جامعة سعد دحلب بالبليدة

كلية الآداب والعلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص: الجريمة والانحراف

الإعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري

من طرف

الطالبة: بوكرش وردة

أمام اللجنة المشكلة من:

د/ نقاز سيد احمد	أستاذ محاضر(أ)	جامعة البليدة	رئيـــــــــسا
أ.د/ معتوق جمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة	مشرفا ومقررا
د/ سواكري الطاهر	أستاذ محاضر(أ)	جامعة البليدة	عضوا مناقشـا
د/ رشيد شيخي	أستاذ محاضر(ب)	جامعة البليدة	عضوا مناقشـا

البليدة ،ماي، 2012

ملخص

يعتبر الاعتداء الجنسي على الأطفال من الظواهر الاجتماعية التي شهدت انتشارا واسعا خاصة في الآونة الأخيرة في كثير من المجتمعات العالمية ، والمجتمع الجزائري لا يختلف عن ذلك ،ورغم التعتيم الذي يحيط بمسببات هذه الظاهرة المنحرفة ومداها والنتائج المترتبة عنها سواءا بالنسبة للطفل ضحية الاعتداء أو المجتمع بأكمله لا نستطيع إنكار تواجدها .

فهذا النوع من الأفعال الذي يدخل في إطار الجرائم الجنسية يمس شريحة اجتماعية تعتبر من أسس البناء المستقبلي للمجتمع ، فهو يعتدي على النمو النفسي والنضوج العاطفي والشخصي للطفل ، ويخل بالنظام الاجتماعي ، والنسق العلائقي للأسرة والتي تعتبر أول مصدر للامان والاهتمام الذي يساهم في تقوية مناعة الطفل ضد الإخطار الخارجية ، فأي خلل يصيب الأسرة أو أي تقصير من ناحيتها يمكن أن يضعف حيز الحماية المحيطة بالطفل، فغياب الرقابة الوالدية ووضع الثقة الكاملة في الآخرين وغياب التوعية الجنسية والمتمثلة في الأساسيات الأولى التي تعرف الطفل بأهمية الحفاظ على جسده وخصوصيته ، كما يضاف إلى ذلك غياب التواصل بين الآباء والأبناء يمكن أن يجعل الطفل سهل المنال.

وفي هذا الصدد تبين أن غياب الرقابة الوالدية للاطفال، والثقة المفرطة في الآخرين يمكن أن تجعل الطفل في موقف ضعيف يسهل التأثير عليه واستغلاله الإشباع الرغبات الجنسية للآخرين ، بالاظافة لجهل الأطفال بالمواضيع الجنسية وعدم قدرت معظمهم على التمييز بين العواطف الطبيعية التي توجه نحو الأطفال والأفعال الجنسية التي مورست ضدهم ، وهذا ما يعتمد عليه المعتدي لممارسة أفعاله المنحرفة ،كما أن مساهمة غياب التواصل الأسري تظهر وبشكل ملحوظ في وقوع الطفل في فخ الاعتداء الجنسي خوف الأطفال من ردت فعل الوالدين ، أو عدم السماح لهم بالتعبير عن مشاكلهم ورفض التعامل مع الطفل بعد تعرضه للاعتداء الجنسي وتحميله المسؤولية .

أن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ظاهرة غامضة تحيطها الكثير من التكتم والتهيب والخوف ، فلا يتم التعامل معها كغيرها من السلوكيات المنحرفة، والتعامل مع الطفل الضحية بطريقة يشوبها نقص التوعية ، وخاصة من جانب الوالدين ، وهذا يرجع لمضاعفة أثارها ووصمها من طرف المجتمع ، وهذا ما جعل عدم وصول البلاغات والشكوى خاصة من طرف أولياء الضحايا إلى المصالح المعنية من شرطة والدرك الوطني أمرا عاديا ويعتبر الحفاظ على السمعة أهم من الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية للطفل .

الشكـــــــــــــر

احمد الله عز وجل كما يليق بجلال وجهه و عظيم سلطانه
على نعمه التي لا تحصى واشكره على نعمة الصحة والتوفيق إلى طريق العلم والمعرفة
والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الأمة وقدوة الأولين والآخرين
وبعد شكر الله عز وجل وحمده يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي
ومعلمي ومشرفي على الرسالة الدكتور جمال معتوق
الذي تعهدني برعايته ومرئيات علمه وبحسن تعامله
وكرم أخلاقه وسعة صبره
وتوجيهاته السديدة فلقد أعطى الكثير من وقته
وقد كان ما قدمه ابلغ الأثر في هذه الدراسة
جعل الله عمله هذا في موازين حسناته
وجزاه الله خير جزاء

الإهـــــــــــــــــــــداء

إلى من رباني صغيرة

إلى والدي رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

إلى والدتي التي سهرت لراحتي وما فتئت تغمرني بدعائها حفضها الله

وأمد في عمرها

إلى من وقف بجانبي خلال دراستي وكان لي خير معين

" رابـــح أمـــزال "

إلى من عانوا كثيرا طيلة انشغالي بإعداد هذا البحث أخواتي

عفاف وسعاد وفقهم الله

إلى كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاح هذه الدراسة

زملائي وزميلاتي من دفعة ماجستير علم اجتماع

تخصص جريمة وانحراف

إلى الباحثين في هذا المجال

إلى هؤلاء اهدي ثمرة جهدي المتواضع

قائمـــــــة الجـــــداول

رقم الجدول		الصفحة
01	توزيع المبحوثين حسب الجنس	115
02	توزيع المبحوثين حسب المرحلة العمرية	116
03	توزيع المبحوثين حسب نمط قرابة المعتدي	117
04	توزيع المبحوثين حسب طبيعة الاعتداء الجنسي	118
05	توزيع المبحوثين حسب نوع الاعتداء الجنسي	119
06	توزيع المبحوثين حسب سن الأطفال المتعرضين للاعتداء	197
07	توزيع المبحوثين حسب جنس الأطفال المتعرضين للاعتداء الجنسي	197
08	توزيع المبحوثين حسب التوزيع الجغرافي	198
09	توزيع المبحوثين حسب قرابة المعتدي	198
10	توزيع المبحوثين حسب سن المعتدي	199
11	توزيع المبحوثين حسب كيفية الاعتداء	199
12	توزيع المبحوثين حسب مدى الاعتداء الجنسي	200
13	توزيع المبحوثين حسب مدى معرفة الوالدين بالاعتداء الجنسي	200
14	توزيع المبحوثين حسب نوعية الاعتداء الجنسي	201
15	توزيع المبحوثين حسب سن الأطفال المتعرضين للاعتداء الجنسي ومدى معرفة الوالدين بالاعتداء	201
16	توزيع المبحوثين حسب الجنس وكيفية وقوع الاعتداء	202
17	توزيع المبحوثين حسب زمن وقوع الاعتداء الجنسي	203
18	توزيع المبحوثين حسب مكان وقوع الاعتداء الجنسي على الطفل	204
19	توزيع المبحوثين حسب الجنس ومكان و مكان وقوع الاعتداء الجنسي	205
20	توزيع المبحوثين حسب الجنس وزمان وقوع الاعتداء الجنسي	206
21	توزيع المبحوثين حسب قرابة المعتدي وكيفية الاعتداء الجنسي	207
22	توزيع المبحوثين حسب قرابة المعتدي ومدى الاعتداء الجنسي على الطفل	208
23	توزيع المبحوثين حسب كيفية الاعتداء وسن الطفل المعتدى عليه	209

الفهرس

ملخص
الشكر
الإهداء
مقدمة 09

الفصـل 1
الفصـل المنهجـي للـدراسـة

1.1. أسباب اختيار الموضوع 12
2.1. أهمية الدراسة 13
3.1.أهداف الدراسة 13
4.1. الإشكالية 13
5.1. الفرضيات 14
6.1. تحديد المفاهيم 14
7.1.الدراسات السابقة 17
8.1. المقاربة السوسيولوجية 31
9.1. صعوبات الدراسة 32

الفصل 02
الأسرة الجزائرية والطفولة

1.2. مفهوم الأسرة والبيئة المنزلية 34
1.1.2. مفهوم الأسرة اجتماعيا 34
2.1.2. مفهوم الأسرة نفسيا 35
3.1.2. البيئة المنزلية 35
2.2. الأسرة الجزائرية 36
1.2.2. مفهوم الأسرة الجزائرية 36
2.2.2. التطور التاريخي للأسرة الجزائرية 37
3.2.2. الأسرة الجزائرية الحديثة 38
3.2. دور الآسرة الجزائرية في حياة الطفل 38
1.3.2. أنواع الآسرة الجزائرية 38
2.3.2. وظائف الأسرة 39
3.3.2. خصائص الآسرة الجزائرية 40
4.2. أهمية ومرحل نمو الطفل 40
1.4.2. مفهوم الطفل 40
2.4.2. أهمية الطفل عبر العصور و الإسلام 41
3.4.2. مراحل النمو لدى الطفل 42
5.2. أساليب التعامل مع الطفل 43
1.5.2. الأساليب السلبية 43
2.5.2.الأساليب الايجابية 45
6.2. مكانة الطفل 45

1.6.2. مكانة الطفولة في الوطن العربي 45
2.6.2. وضعية الطفولة في الجزائر 46
3.6.2. حقوق الطفل في المواثيق الدولية و العربية و الجزائرية 46
خلاصـة الفصــل 47

الفصل 3

التربية الجنسية

1.3. ماهية الجنس 48
1.1.3. المفهوم الاجتماعي للجنس 48
2.1.3. نظرة الديانات والمجتمعات القديمة للجنس 49
3.1.3. التفاعلات السيكولوجية والسلوكية للجنس 54
2.3. التربية الجنسية ومفهومها 57
1.2.3. مفهوم التربية الجنسية 57
2.2.3. الجنس بين الفرد والمجتمع 59
3.2.3.النظريات الاجتماعية حول الجنس 60
3.3. تاريخ ظهور التربية الجنسية وتطورها 61
1.3.3. تاريخ ظهور التربية لجنسية وانتشارها في الشرق الأوسط وإفريقيا 61
2.3.3. التربية الجنسية عند بعض المفكرين 62
3.3.3. مناهج الدراسة والتربية الجنسية 63
4.3. التربية الجنسية بين الفرد والمجتمع 64
1.4.3. التربية الجنسية والحرية الفردية والأعراف الاجتماعية 64
2.4.3. التربية الجنسية من المنظور الإسلامي 65
3.4.3. مبادئ التربية الجنسية كما رآها الإسلام 66
5.3. إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية 66
1.5.3. الجنس كممنوع " Tabou " والتفرقة بين الجنسين 66
2.5.3. أساليب التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية 67
3.5.3. أشكال الإخضاع في الأسرة الجزائرية 68
6.3. العوامل التي تؤثر في التربية الجنسية وطرقها 68
1.6.3. النمو والتربية الجنسية والسن 68
2.6.3. طرق التربية الجنسية وأساليب الإعلام الجنسي 69
3.6.3. أهداف التربية الجنسية 70
خلاصـة الفصــل 70

الفصل 4

مدخل عام للإعتداء الجنسي على الأطفال

1.1.4. مفهوم الاعتداء الجنسي على الأطفال 72
1.4. مفهوم الظاهر و تطورها 72
2.1.4. الاعتداء الجنسي على الأطفال عبر الحضارات 74
3.1.4. الاعتداء الجنسي على الأطفال في الديانات 76
2.4.الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الحديث 79
1.2.4. المجلات المتعلقة في الاعتداء الجنسي على الأطفال 82
2.2.4. الجنس و الطفل 83
3.1.4. الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمعات الأجنبية و العربية 92
3.4. خصائص مرتكبي الاعتداء الجنسي على الأطفال والآثار الناجمة عنه 92
1.3.4. المعتدي جنسيا على الأطفال 95
2.3.4. النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي على الأطفال 98

3.3.4.لعوامل المسببة للاعتداء الجنسي على الأطفال 100
4.4. حجم ظاهرة الاعتداء الجنسي في المجتمع الجزائري 100
1.4.4. نظرة القانون الجزائري للاعتداء الجنسي على الأطفال 102
2.4.4. حجم الظاهرة في المجتمع الجزائري 106
3.4.4. الآثار الناجحة عن الاعتداء الجنسي على الأطفال 109
خلاصـة الفصـــل 109

الفصل 5
الأسس المنهجية للدراسة

1.5.المناهج والتقنيات المستخدمة 110
1.1.5. المناهج المستخدمة في الدراسة 110
2.1.5. التقنيات المستخدمة في الدراسة 111
3.1.5. العينة وكيفية اختيارها 112
4.1.5. مجالات الدراسة 113

الفصل 6
عرض الحالات والتحليل والتعليق حسب الفرضيات

1.6.عرض الحالات وخصائصها 115
1.1.6. خصائص الحالات 115
2.6. التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضيات 154
1.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الأولى القائلة : 154
2.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الثانية القائلة 163
3.2.6. التحليل والتعليق حسب فرضية الثالثة القائلة 168
3.6. الاستنتاج الجزئي الخاص بعرض الحالات 175

الفصل 07
التحليل والتعليق حول الحالات الزمنية حسب الفرضيات

1.7. خصائص العينة الزمنية وعرضها 176
1.1.7.خصائص العينة الزمنية 176
2.1.7. عرض الحالات الزمنية 177
3.1.7. التحليل والتعليق على الحالات الزمنية 177
الاستنتاج العام للدراسة 210
الخـاتمـــة 212
قائمة المراجع 213

مقـدمـــــة

في حياة الإنسان دائرة من المحرمات تشمل أنواع السلوك الاجتماعي التي يستنكرها الإنسان والمجتمع سواء كانت من المعاصي التي تنهى عنها الأخلاق أو التي تنهى عندها الآداب ، ومن هذه الأفعال ما يهدد النظام الاجتماعي أما لجسامة الضرر الذي يلحق بالمجتمع نتيجة ممارسة الأطراف لها أو لأن ممارستها تشجع على ارتكاب أفعال أكثر خطورة ، ومن تلك الجرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال.

فسلسلة الحلقات العمرية تتعاقب بانتظام وفق سنن محكمة منذ بدايتها وحتى نهايتها ، وأول هذه الحلقات العمرية بل أكثرها أهمية مرحلة الطفولة ، وهذه المرحلة العمرية بطبيعتها الخاصة والتي تتصف بالضعف والاعتماد على الكبار في توفير متطلبات الحياة والاستمرار فيها ، ما يجعلها أكثر عرضة للإيذاء والاستغلال بكل أنواعه وخاصة في مجال الجنس وإشباع الرغبات الجنسية.

ومع التغيرات الهامة التي أصابت الأسرة في بنائها الوظيفي عبر المراحل الزمنية التي مر بها المجتمع الجزائري ونظرا للضغوط الحياتية الملقاة على عاتق الأسرة الحديثة ، ضعف الدور الرقابي للوالدين وتأثرت القدرة على التواصل داخل الأسرة مما دفع الأطفال للخروج إلى الشارع وتكوين علاقات اجتماعية خارج الإطار العائلي جعلتهم عرضة للاستغلال غير الأخلاقي.

فالاعتداء الجنسي على الأطفال يمس شريحة اجتماعية تعتبر من أسس البناء المستقبلي للمجتمع ، فهو يعتدي على النمو النفسي والنضوج العاطفي والشخصي للطفل ، ويخل بالنظام الاجتماعي ، والنسق العلائقي للأسرة ، حيث تكررت هذه الظاهرة واستفحلت بشكل يدعو إلى البحث عن تفسير لها ، ورغم صعوبة تفسير الأفعال الإنسانية وبالأخص المنحرفة منها إلا أننا حاولنا في هذه الدراسة البحث عن جانب من الأسباب و العوامل التي تؤدي إلى وقوع الطفل في فخ الاعتداء الجنسي في المجتمع الجزائري لان علاج المشكل يتطلب البحث عن مصدره ومسبباته ومن اجل ذلك قمنا في هذه الدراسة بالبحث في جانب من هذه العوامل و تم شملها في بابين ،الباب النظري والباب الميداني .

يحتوي الباب النظري على أربعة فصول تناولنا فيها مايلي :

الفصل الأول : تم تخصيصه للبناء المنهجي للدراسة وفيه تطرقنا لأسباب اختيار الموضوع الذاتية منها والموضوعية ، أهداف الدراسة ، أهميتها إشكالية الدراسة ، فرضياتها ، تحديد المفاهيم ، الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاعتداء الجنسي على الأطفال ، المقاربة السوسيولوجية ، الصعوبات التي واجهت الدراسة.

الفصل الثاني : تم تخصيصه للأسرة الجزائرية والطفولة، وفية تم التطرق إلى مفهوم الأسرة والبيئة المنزلية وذلك المبحث الأول وشمل مفهوم الأسرة اجتماعيا ونفسيا، البيئة المنزلية من اتجاه الوالدين، المستوى الثقافي والاقتصادي المنزل، القيم الدينية و الحضارية، الأمومة والطفولة.

أما المبحث الثاني : فتطرقنا للأسرة الجزائرية، مفهومها، التطور التاريخي لها قبل الاستعمار وأثناءه وبعد الاستقلال.

المبحث الثالث: تطرقنا فيه لدور الأسرة في حيات الطفل، وفيه تحدثنا عن أنواع الأسرة الجزائرية، وكذلك وظائف الأسرة كما تحدثنا عن خصائص الأسرة الجزائرية.

المبحث الرابع : تطرقنا فيه لأهمية ومراحل نمو الطفل انطلاقنا من مفهوم الطفل عبر العصور في الإسلام وكذلك تطرقنا لمراحل النمو الطفل ، الطفولة المبكرة ، الطفولة الوسطى ، المرحلة المتأخرة .

المبحث الخامس : أساليب التعامل مع الطفل ، أساليب السلبية والأساليب الايجابية ، ثم تطرقنا في المبحث السادس: يمكنه الطفل في الوطن العربي ووضعية الطفل في الجزائر ، وحقوق الطفل في المواثيق الدولية حقوق الطفل الجزائري .

الفصل الثالث : وخصصناه للتربية الجنسية ، تطرقنا أولا لماهية الجنس الاجتماعي ونفسيا ، وتطرقنا كذلك للديانات والمجتمعات والجنس ، الجنس في العصور القديمة ، في العصر الوسيط ، الجنس في عصر

النهضة ، الجنس العصر الحديث ، وتطرقنا لنظرة الديانات للجنس في عصر النهضة ، الجنس كالغريزة الجنسية اللذة والشهوة النزوة .
المبحث الثاني : كان خاص بالتربية الجنسية ومفهومها ، حيث تطرقنا فيه لمفهوم التربية الجنسية اجتماعيا ونفسيا ، الجنس بين الفرد والمجتمع ، وتطرقنا فيه للنظريات الاجتماعية للجنس ، الثقافية المجتمعية وفوضى الجنس .
المبحث الثالث : وخصصناه لتاريخ ظهور التربية الجنسية وتطورها وذلك في الشرق الأوسط وإفريقيا ، في شمال إفريقيا التربية الجنسية عند بعض عند بعض المفكرين ، روسو والتربية الجنسية ، فرويد والتربية الجنسية ، المناهج الدراسية والتربية الجنسية .
المبحث الرابع : التربية الجنسية بين حريات الفرد والأعراف الاجتماعية والدينية حيث يشمل التربية الجنسية وحريات الفرد، التربية الجنسية والأعراف الاجتماعية ، التربية الجنسية في المنظور الإسلامي مبادئ التربية الجنسية كما رآها الإسلام .
المبحث الخامس : خاص بإشكالية التربية الجنسية في الآسرة الجزائرية، ويشمل على الجنس كممنوع والتفرقة بين الجنسين ، في الأسرة الجزائري ، أشكال الإخضاع في الأسرة الجزائرية .
المبحث السادس: والذي تطرق للعوامل المؤثرة ي التربية الجنسية، النمو والسن، طرق التربية الجنسية وأساليب الإعلام الجنسي ، أهداف التربية الجنسية .
الفصل الرابع : تطرقنا إلى مدخل العام للاعتداء الجنسي على الأطفال.
المبحث الأول : حيث تحدثنا في حول مفهوم الظاهرة وتطورها ، المفهوم الاصطلاحي ، المفهوم النفسي للاعتداء الجنسي على الأطفال ، المفهوم القانوني ، المفهوم الاجتماعي المطلب الثاني خصصناه للاعتداء الجنسي على الأطفال عبر حضارات المجتمع القديم ، الحضارة الإغريقية ، الحضارة الصينية الاعتداء الجنسي على الأطفال في العصر الحديث المطلب الثالث تطرقنا فيه للاعتداء الجنسي على الأطفال في الديانات المسيحية ، اليهودية ، الإسلام .
المبحث الثاني : والذي خصصناه للاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الحديث ، وقسمناه إلى الاعتداء الجنسي ي المجالات المختلفة داخل العائلة ، زنا المحارم ، الاعتداء الجنسي على الأطفال لأغراض تجارية وسياحية ، الاعتداء الجنسي على الأطفال اباحيا ، المطلب الثاني خاص بالجنس والطفل ، مفهوم جنسانية الطفل ، جنسانية الطفل الجزائري المطلب الثالث الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمعات الأجنبية والعربية.
المبحث الثالث : تطرقنا فيه لخصائص مرتكبي الاعتداء الجنسي على الأطفال والآثار الناجمة عنه المطلب الأول المعتدي جنسيا على الأطفال ، الخصائص النفسية والعقلية ، الخصائص الاجتماعية المطلب الثاني النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي على الأطفال : التفسيرات التحليلية للعدوان ، النظريات ، الاتجاه السلوكي ، نظرية لتعلم الاجتماعي المطلب الثالث العوامل المسببة للاعتداء الجنسي على الأطفال والذي تطرقنا فيه إلى أسباب تعرض الطفل للاعتداء الجنسي، العوامل المرتبطة بالطفل المعتدي عليه (الضحية) ، العوامل المرتبطة بأسرة الطفل ، الآسرة والظروف والعلاقات الأسرية.
المبحث الرابع : والذي خصصناه لحجم ظاهرة الاعتداء الجنسي في المجتمع الجزائري ، وقسمناه إلى ثلاث مطالب شملت نظرة القانون الجزائري للاعتداء الجنسي على الأطفال ، حجم الظاهرة في المجتمع الجزائري ، الآثار الناجمة عن الاعتداء الجنسي.
الفصل الخامس : تم تخصيصه للإطار المنهجي للجانب الميداني ، وفيه مناهج والتقنيات المستخدمة في الدراسة ، العينة ، كيفية اختيارها ، مجالات الدراسة ، المكاني ، البشرية ، الزمنية .
الفصل السادس : تم تخصيصه لعرض الحالات التي تناولتها الدراسة في دراسة الحالة والمقدر عددها 23 حالة ، ويلي هذا العرض ، التعليق والتحليل حول الحالات حسب فرضيات الدراسة، وفي الأخير الاستنتاج الجزئي الخاص بالفرضيات الثلاثة .
الفصل السابع : تم تخصيصه لعرض الحالات الخاصة بالعينة الزمنية التي جمعت من الجرائد وتبع هذا العرض ، التحليل الكمي عن طريق جداول إحصائية التي تم تحليلها وربطها مع فرضيات الدراسة ،لنخلص في الأخير إلى الاستنتاج العام للدراسة ، وختمت مذكرة الدراسة لخاتمة ، وقائمة المراجع ومجموعة من الملاحق التي رأينا أنها ذات أهمية تدعيمية للموضوع .

الفصل 1
الفصل المنهجي للدراسة

نعرض في هذا الفصل التمهيدي إلى أهم النقاط في البناء النظري والمنهجي للدراسة ، والتي من خلالها تبلورت فكرة وموضوع البحث .
وتحددت أهدافه وهذه النقاط تتمثل في الأسباب التي دعتنا إلى اختيار الموضوع وأهدافه وأهميته ،كما طرحنا الإشكالية مع التساؤلات والفرضيات وتحددنا للمفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة وفي الأخير عرضنا الدراسة السابقة حول الموضوع والمقارنة والنظرية الملائمة له ، وبعض صعوبات التي واجهت البحث .

1.1. أسباب اختيار الموضوع

إن تناول الباحث لموضوع ما بدراسة لا يكون اعتباطيا أو منطلقا من فراغ ، وإنما يرجع إلى أسباب تحدد رغبته في دراسته من هذه الأسباب ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي ، والجدير بالذكر انه في موضوع " الاعتداء الجنسي على الأطفال " الأسباب الذاتية هي التي ولدت لدينا أسبابا موضوعية دفعتنا إلى دخول هذا الموضوع والبحث فيه وتتمثل هذه الأسباب فيما يلي :
الأسباب الذاتية :

- الحادثة التي وقعت لأحد الأطفال وهي فتاة لا يتجاوز عمرها 03 سنوات حيث تم الاعتداء عليها جنسيا من طرف عمها ، وهذه الطفلة من العائلة فمواجهة هذه الظاهرة بطريقة شخصية جعلنا نجعل هذه الدراسة نصب أعيننا باعتبارها ظاهرة تمس شريحة من المجتمع والتي ليست لها القدرة عن الدفاع عن نفسها ،كما أن هذا الموضوع اكتسى طابعا آخر حيث أصبحت جرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال تشمل جرائم أخرى من اختطاف وممارسة العنف والتهديد بالسلاح ن وكذلك تحريض القصر على الفسق والدعارة وباعتباره كذلك من أكثر الظاهرات سكوتا عنها في المجتمع الجزائري وخاصة إن وقع الاعتداء داخل الأسرة .
- الاقتناع الشخصي بأن الاعتداء الجنسي على الأطفال أصبح يتكرر بشكل يجعله مدعاة للقلق في المجتمع الجزائر .
- الرؤية الشخصية بأن الاعتداء الجنسي على الأطفال لا يقبل التعامل معه ككل الاعتداءات الجنسية الأخرى،وذلك يشكل علاقة غير متوازنة الأطراف تشمل بالغ وطفل فيعتبر ذلك اعتداء جنسيا مضاعفا .

الأسباب الموضوعية :

- قلة الدراسات حول هذا الموضوع خاصة في ميدان علم الاجتماع هذا ما أكد لنا أن ظاهرة " الاعتداء الجنسي على الأطفال " موضوع يحتاج إلى كشفه وعرضه وتناوله من وجهة سوسيولوجية قائمة على العلمية والموضوعية والبحث الميداني .
- جهل أو تجاهل السلطات المعنية لهذه الظاهرة سواء من الناحية السيسيولوجية أو الناحية القانونية رغم انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري ، وأخذها لمنحنى تتعدد فيه الجرائم المرتكبة في حق الطفولة وهذا ما بينته غياب الإحصائيات الحقيقية لهذه الظاهرة وخاصة الإحصائيات المتعلقة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال التي تحدث داخل العائلة .
- عدم ممارسة البحث السوسيولوجي في تقييم الظاهرة بالتعاون مع الميادين الأخرى لوضع اثر علمية تسمح بتنظيم العقوبات ونزع الستار عن هذه الجرائم .

2.1. أهداف الدراسة

- محاولة الكشف الحقيقي عن الظاهرة من خلال إظهار الفرق بين الإحصاءات الجنائية والواقع .

- وضع اطر علمية للدراسة ، هذه الظاهرة لمحاولة جمع الجهود في الميادين الأخرى لوضع مفاهيم جديدة ومجالات جديدة للمتابعة النفسية والقانونية والاجتماعية لهذه الظاهرة .
- محاولة إعطاء تفسير للظاهرة من خلال البحث عن أسباب التي تساهم في وقوع الأطفال في فخ الاعتداء الجنسي .
- التنبيه في وجود خلل في العلاقات الأسرية والي تربط الأبناء والآباء ناتج عن هفوات في تنظيم العلاقات والحوار بينهم .
- محاولة التنبيه أن الاعتداء الجنسي على الطفل يمس فردا من التركيبة المجتمعية والتي تعتبر الثروة المستقبلية لأي مجتمع ، وان جريمة الاعتداء الجنسي يمكن أن تخلف وراءها أفرادا فقدوا التوازن النفسي والاجتماعي لا يمكن تسويته.

3.1.أهمية الدراسة

موضوع " الاعتداء الجنسي على الأطفال " أصبح بفرض نفسه كظاهرة اجتماعية مرضية تمس المجتمع وتهدد أهم شريحة فيه ، فهذه العلاقات الجنسية التي ترتكب في حق الطفل تهدم استقراره النفسي والأسري والاجتماعي .

وفي المجتمع الجزائري صارت مسالة الاعتداءات الجنسية على الأطفال حقيقة لا يمكن تجاهلها أو إنكارها رغم أنها من الظواهر السكوت عنها ، ونادرا ما تبلغ السلطات المعنية لها فهي حالة انحرافية ضد الطبيعة تشكل خرق لكل المعايير الأخلاقية والقانونية والإنسانية ، ذلك لأن النفس البشرية مفطورة على رؤية الطفل كمصدر للبراءة والنقاء والأمل فكيف يمكن لشخص بالغ أن يستغل تلك العوامل ويستخدم طفلا لإشباع غرائزه الجنسية فتتحول المشاعر الفطرية إلى خليط من الرغبات والشهوات اللاعقلانية واللامشروعة ، ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة هي سعي أي شخص بالغ إلى إقامة علاقة جنسية مع طفل سواء ذكر أو أنثى استجابة لشهوة ملحة لم يستطع إشباعها بطريقة سوية أو لم يستطع تأجيلها أو قمعها.

4.1. الإشكالية

يعتبر الجنس كظاهرة بيولوجية وظاهرة اجتماعية من المواضيع العامة التي تطرح الكثير من المسائل العلمية منها والاجتماعية ، وفي جميع دول العالم باعتباره جزءا لا يتجزأ من الحياة الإنسانية وذلك بشكله السوي وشكله الإجرامي المنحرف ، والذي يندرج تحت إطار الجرائم الجنسية، ومن بين الجرائم الجنسية التي تندرج ضمن الانحرافات الجنسية " الاعتداء الجنسي على الأطفال ".

فقد جاءت النظم الاجتماعية لتحديد العلاقات بين الأفراد وتأطير السلوكيات الجنسية ضمن مجال التكافؤ العقلي والعمري بين طرفي العلاقة ، وكجميع العلاقات الاجتماعية فإنها يمكن أن تنحرف عن منحناها الطبيعي ليصبح الطفل مصدرا للإثارة الجنسية عن طريق استغلاله لإشباع الرغبات والنزوات الجنسية .

لا تعد ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال من الظواهر الجديدة على مجتمعنا الجزائري ، فهي ليست وليدة اللحظة ولكن تم نزع الستار عنها خاصة في الآونة الأخيرة ، فمأساة الإنسان انه يبدأ حياته طفلا لا يملك حماية نفسه بنفسه ولكنه يملك أن يكون أساسا لكل المجتمعات ، وهكذا تصبح مسؤولية حماية الطفل في كل مجتمع على الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية لنشأة الطفل ورعايته وهي المحيط الطبيعي الذي يجب أن يوفر له أسباب النمو المتوازن ، وبالتالي فالرقابة الوالدية هي من المسائل الأساسية التي تعطي للطفل الأمان والحماية في ظل التغيرات السريعة التي يعيشها مجتمعنا الجزائري من جميع النواحي،فقد حدثت تطورات موازية للخطر الإجرامي الذي يتربص بالطفل وأي خطر أكبر من تهديد الطفل في سلامته الجسدية والأخلاقية ، فهذا الخطر الذي يتربص بهذه الكائنات الصغيرة يلزم الأسرة بشكل عام و الأب والأم بشكل خاص الدفاع عن سلامة الطفل والعناية به وإعداده أفضل إعداد تحسبا للمستقبل وضمانا للتركيبة الاجتماعية .

فالتوعية الجنسية تضمن خلق حصانة ذاتية للطفل و تعتبرمن أهم الأدوار المنوطة بالأسرة فالحديث عن الجنس وعن السلوكيات الجنسية يجعل الطفل قادراعلى التفريق بين السلوك الطبيعي للجنس و السلوك

المنحرف ، وباعتبار موضوع الجنس من المواضيع "العيب" ومن المواضيع المتحفظ عنها ، فان التوعية الجنسية في الأسرة الجزائرية ليست لها مكانة أساسية ، فالقليل الذي يمكن أن يعرفه الطفل في هذا المجال يأتي من العلاقات الاجتماعية التي أنشأها خارج الإطار العائلي والتي في معضمها مفاهيم خاطئة ، فغياب التواصل الأسري يجعل الطفل يلجأ إلى إنشاء علاقات أخرى خارج عائلته لتمنحه الاهتمام والتفهم الذي يتفقده داخل الاسرة، فيجد نفسه يعتمد على شخص اخر خارج العائلة (الأب والأم) لتلقي الحماية والعطف فيريحه القرب منه ويوفر له الأمان ، فحاجة الطفل للحنان والتفهم وعدم قدرته في كثير من الأحيان على التمييز بين الطرق المشروعة والطرق غير المشروعة للتعبير عن العواطف ، وغياب التواصل و علاقة الترابط داخل الأسرة يجعله عرضة للاستغلال الجنسي ، وإضافة لما سبق ذكره جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل العام التالي :

ما هي العوامل المؤدية للاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري وماهو دور الأسرة في ذلك ، ويتفرع هذا التساؤل بدوره إلى التساؤلات الجزئية التالية :

- هل يمكن لضعف الرقابة الوالدية والثقة المفرطة من طرف الآباء والأطفال في الآخرين أن تؤدي للاعتداء الجنسي على الأطفال ؟
- هل غياب التوعية الجنسية له علاقة بالاعتداء الجنسي على الأطفال ؟
- هل يمكن لغياب التواصل الأسري بين الآباء والأبناء أن يؤدي للاعتداء الجنسي على الأطفال ؟

5.1. الفرضيات

من التساؤل العام والتساؤلات الفرعية يمكن صياغة الفرضيات التالية :

- لكل من ضعف الرقابة الوالدية والثقة المفرطة للآباء والأبناء في الآخرين علاقة بالاعتداء الجنسي على الأطفال .
- يمكن لغياب التوعية الجنسية لدى الأطفال لن يؤدي إلى الاعتداء الجنسي على الأطفال
- يمكن لغياب التواصل الأسري بين الآباء والأبناء علاقة بالاعتداء الجنسي على الأطفال .

6.1. تحديد المفاهيم

1- الطفل : إن إعطاء تعريف للطفل يعد أمر أساسي لبداية البحث ولكن هذا التعريف ليس له وجه واحد بل عدة وجوه والمتمثلة في أمام تذبذب هذه المقاييس كان من الضروري إيجاد مقاييس موحد لوضع تعريف للطفل وبعد عدة دراسات لم يجد الباحثون أفضل من مقياس السن لتحديد مفهوم الطفل

الطفل لغة : الطفل والطفلة : الصغيرات ، والطفل : الصغير من كل شيء والطفل المولود[1] ص10 .

الطفل : أي الصبي أو فتاة لم يتجاوز الثامنة عشر ، ويعتبر الطفل فردا وعضوا في أسرة والمجتمع[2]ص20

التعريف الإجرائي للطفل

الطفل بالتحديد هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد وعلى ضوء هذا التعريف فإن الطفولة تمتد من الميلاد حتى سن العشرين ، والطفولة تعد مرحلة اقصر بكثير من المراحل الأخرى حيث أن الفرد أو الكائن البشري لا يستطيع فيها الاعتماد على نفسه في تلبية حاجياته ويحتاج دائما إلى كل أنواع الرعاية الأسرية والطفولة هي المرحلة المتوسطة بين الرضاعة والمراهقة .

2- الأسرة : ليتم فهم أي مجتمع وما يحتويه من ظاهر يجب أن نلقي نظرة على الوحدة الأساسية التي تشكله باعتباره أول مؤسسة تحتضن الطفل الذي سيصبح شابا فيا بعد ، فتعهده بجميع أنواع الرعاية الجنسية والنفسية والاجتماعية حيث تلقى فيها القيم والأساليب السلوكية الاجتماعية التي تسير عليها مجتمع الكبار وقد تعددت مفاهيم وتعاريف الأسرة حيث عرفها "أوجست كونت" " هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي تبدأ منها في التطور ويمكن مقارنتها في كبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي "[3] ص20.

ويعرفها طار إسماعيل كاخيا " الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع وتتكون من وحدات اصغر منها وهم الأفراد وتوفر لهم الحماية والتربية لإعدادهم إعداد خلقي واجتماعي "[4] ص7.

المفهوم الإجرائي للأسرة

ولا تختلف الأسرة الجزائرية عما قدمناه من تعريفات حيث تعتبر أهم مؤثر في ثقافة الطفل الأولى وأسس التربية النفسية والاجتماعية التي تساعده على التفاعلات داخل المجتمع ، ومن بينها التربية الجنسية كأساس من أساسيات التواصل الأسري ، فالأسرة هي المنطلق الأول لتلبية حاجات الكفل من الرعاية وحماية والتي تتكون من أفراد لهم مسؤولية القيام بذلك .

3-مفهوم التوعية الجنسية

مفهوم الجنس : لو بحثنا عن أصل كلمة - جنس- فإننا نجد من يعتبرها لاتينية الأصل فهي بالأصل "جايتوس GEMIUS " ومنها اشتقت الجن والجنون وغيرهما ، وقد جاء في "الموسوعة الإسلامية (النسخة الانجليزية) يشتقون اللغويون العرب كلمة جن من اجتناب بمعنى يختفي ، أما لغويا يعني بكلمة الجنس (أصل الشيء ونوعه) "[5] ص 44.

إن ظاهرة الجنسية تتعقد على مستوى الإنسان الفرد ، وتأخذ أبعادا كثيرة وذلك لارتباطها بعدة عوامل " فالعلاقة بين الرجل والمرأة تتعدى العلاقة الجنسية البحتة ، لكي تشكل مجموعة روابط بيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية "[6] ص 27

المفهوم الإجرائي للجنس :

فالجنس لدى الإنسان يتجاوز الحقيقة البيولوجية التي تؤكد وتضمن بقاء واستمرارية الجنس البشري إلى أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية ، وحتى سياسية لأنه ينظم ويقنن ، ولا ننسى أن أول جريمة وقعت على الأرض سببها كان جنس (امرأة) فمثلما هو عامل بناء وإعمار وتكوين له وجه آخر إذا أسيء استغلاله دون ضابط أو قيد ، وهذا ما سنحاول أن ننبه إليه .

مفهوم التوعية الجنسية : باعتبار جزء لا يتجزأ من الحياة الطبيعية للفرد فإن التوعية في هذا المجال تأخذ نس أهمية تعلم الفرد للسلوكيات واكتساب المهارات الاجتماعية الأخرى حيث انه " نظام تدريب وتهذيب إلى اكتساب مرتكزات الثقافة الجنسية عن طريق إخضاعها لعمل تهذيبي ،التصحيح والمكاشف"[7]ص123 .

المفهوم الاجرائي للتوعية الجنسية

حيث أن الوعي الجنسي ليس اتجاها سلوكيا يتبناه الفرد يوما ويتخلى عند يوما آخر ، وإنما هو جملة من المهارات التي تتكون له بفعل المعرفة الجنسية أولا ثم بحسن التصرف والتعامل وفق ما تحدده القوانين والأعراف وقيم المجتمع ، فالتوعية الجنسية هي الفاصل بين السلوك الجنسي السوي والسلوك المحرف ، فهي تجعل الفرد يفرق بين مابين ما هو طبيعي وما هو منحرف .

4-مفهوم الطابو Tabou

لفظ طابو Tabou هي كلمة بولينيزية أي من بلاد بولينيزيا ويقول فرويد " Freud " انه يجد صعوبة في ترجمتها بسبب غموض معانيها "[8] ص 90.

والطابو هو " ممنوع ذو أساس ديني شعائري طقوس يمس الفرد أو الحيوان أو شيء يعتبر مقدسا أو مدينا والتعري على تؤدي إلى عقاب فوق طبيعي ، وليس للشخص الحق في التحدث عنه دون أن تنال العقاب الاجتماعي "[9] ص 35

مفهوم الإجرائي للطابو Tabou

تقصد بالطابو هي الأمور التي يستحي الناس من الحديث عنها وتعتبر من الأمور الممنوع التطرق إليها ومن المحظور التعامل معها ، وهنا تقصد بالحضور في دراستنا " الاعتداء الجنسي على الأطفال" تلك الجريمة المسكون عنها في المجتمع الجزائر .

5-مفهوم الاعتداء الجنسي على الأطفال

" الاعتداء الجنسي هي عندما يتعرض الطفل إلى أفعال لديها سمات جنسية ومع أو دون اتصال جسدي من طرف الوالدين أو شخص آخر "[10]ص1678 ،وكذلك فالاعتداء الجنسي على الطفل هو " استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق ، وهو يشمل تعريف الطفل لأي بنشاط أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل من التفصيل من التقبيل ملامسته أو سلوك جنسي ويتضمن غالبا التحرش جنسيا ، ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على الطفل المجامعة وبغاء الأطفال والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخلاعية والمواقع الإباحية ، وللاعتداء الجنسي أثار عاطفية مدمرة بحد ذاته ناهيك على يصحبه غالبا أشكال سوء المعاملة "[11] ص86.

التعريف الإجرائي للاعتداء الجنسي على الطفل :

الاعتداء الجنسي على الطفل هو كل فعل يقوم به بالغ لإشباع غرائزه الجنسية سواء عن طريق اللمس أو إجبار الطفل على لمس المتحرش الجماع ، التحرش الجنسي ، التعري أمام الأطفال والاستغلال الجنسي عبر الصور الخلاعية ، محاولة تعريف الطفل على الفعل الجنسي وذلك عن طريق الإغراء أو العنف والضرب والتهديد .

ويعتبر الاعتداء الجنسي هو كل سلوك يقوم به البالغ لإدخال الطفل في المعرفة الجنسية بشكل منحرف عن طريق إشباع غريزية الجنسية والإحساس بالشهوة الجنسية اتجاه طفل سواء عن طريق اعتداء جنسيا عارض أو انحراف جنسي اشتهاء الأطفال Pédophilie .

6-مفهوم الرقابة الوالدية

" تشدد المواثيق المختلفة والقوانين الدولية والمحلية والمفاهيم المجتمعية كذلك على أن دور العائلة ومسؤولياتها في رعاية وتنشئة الطفل ، وعلى حق العائلة في الحصول على الحماية والدعم للقيام بدورها واعتبارها العنوان الأساسي لرعايته والعنصر الأكثر ، أهمية في حياته ورغم أهميته العائلة في حياة الطفل قد تكون هي نفسها أيضا مصدر للعنف ضده والاعتداء عليه وإهماله وإذلاله ، عندما يعجز الأهل عن القيام بهذا الأول أو سيئون استعماله أو يخلون به "[12]ص29 .

وبينما تخاطب اتفاقية حقوق الحكومات ممثلة عن مواطنيها ، فإنها في الحقيقة تخاطب مسؤولية كل فرد من الأفراد المجتمع إذ " لا يمكن اعمال المعايير الواردة في الوثيقة إلا إذا اكتسبت تلك المعايير احترام الجميع أولياء الأمور وأفراد الأسرة والمجتمع ، من خلال تأدية كل منهم الدور الخاص به أو بها"[12]ص32.

المفهوم الاجرائي للرقابة الوالدية:

الوالدين هما أول شخصين يلتقي بهما الطفل في أول حياته ككائن بشري لذلك فإن مسؤولية الآباء في توفير الحماية والمرافقة للطفل تعتبر من أهم مقومات الرعاية الأسرية والوالدية ، فالرقابة الوالدية هي مراقبة الطفل وحمايته من الأخطار الخارجية والداخلية ، وكل أنواع الإساءة الجسدية والنفسية والمعنوية وتشمل الرقابة الوالدية على توفير المرافقة اللازمة للطفل في حياته اليومية ومحاولة معرفة رفاقه ، اهتماماته اليومية ، ملاحظة سلوكاته داخل المنزل وخارجه ومعرفة علاقاته الاجتماعية خارج إطار العائلة ، فالوالدين هما الحارس الأول والحامي للطفل .

7-مفهوم التواصل الأسري

" أن أهمية الدور التربوي للأبوين يمكن في يمكن في القدرة على الإضفاء والتوجيه ومدى اشتراك الطفل في الحياة الاجتماعية ، ومتعة القدرة على التعبير عن الذات "[13] ص 130 .

" فالعائلة العربية هي وحدة اجتماعية ، وهي أبوية من حيث تمركزها على سلطة الأب ووهي مرمية من حيث يحتل الأب فيها راس الهرم ويكون تقسيم وتوزيع الأدوار على أساس الجنس والعمر ويعتبر أن دونية الصغار ودونية النساء هي رموز العائلة العربية الأبوية "[13] ص135.

" حيث أن شخصية الفرد تتكون صمن العائلة وتنتقل قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه إلى حد كبير من خلال العائلة وتتقوى بواسطتها "[14] ص 31.

المفهوم الاجرائي للتواصل الأسري

إن الأسرة الجزائرية كجميع الأسر في المجتمعات العربية توجد فيها عوائق اجتماعي وتقليدية للتواصل الأسري وخاصة بين الآباء والأبناء ، فإن فتح المجال للطفل للتحدث مع الأب أو الأم عن المواضيع المختلفة الجنسية يعتبر من الأمور الممنوعة داخل الأسرة الجزائرية ، فإن افتقد الطفل للتواصل الأسري داخل أسرته يدفعه إلى البحث عن الاهتمام والإصغاء إليه من جهة أخرى وبعلاقات اجتماعية خارج الإطار العائلي .

فالتواصل الأسري يتمثل في مقدرة الوالدين على خلق رابط متبادل من التفاعل بينهم وبين أولادهم يضم كل مجالات الحياة اليومية ويسمح للطفل على التعبير عن أرائه والحديث عن مشاريعه ونشاطاته اليومية دون خوف أو حرج ودون وجود العائق والحاجز التقليدي الموضوع عبد الأجيال داخل الأسرة الجزائرية بوجه الخصوص والأسر العربية بوجه عام .

7.1. الدراسات السابقة

تتميز الدراسات والبحوث التي تتناول موضوع الاعتداء الجنسي على الأطفال بالندرة في المجتمعات العربية حيث يؤخذ هذا الجانب كمجال من المجالات الأخرى لأنماط الإساءة وإزاء الأطفال ، أما فيما يخص المجتمع الجزائري فإن لم تكن هناك دراسات تذكرها في المجال إلى عدد قليل غير أن الباحثين في المجتمعات الغربية تناولوا الموضوع بإسهاب فتعددت الدراسات الأكاديمية والحرة ومن بين الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع :

أ/ الدراسات الأجنبية

1/ الدراسات الحرة :

1-دراسة Anne MARKOUNTZ بعنوان " الاعتداء الجنسي على الأطفال "

Abus sexuels à l'égard des enfants

قامت الباحثة في هذه الدراسة بتقديم دراسة تحليلية للدراسات التي تناولت موضوع الاعتداء الجنسي في المجتمع englo-sexons ومدى انتشار تلك الظاهرة حيث انطلقت من إشكالية طرق البحث والمتابعة لهذا النوع من الانحرافات في البلدان " الانجلوسكسونية englo-sexons " وتعدد الدراسات وطرق المستعلمة للفت الانتباه الدائم لهذه الظاهرة ، وطرح سؤال عام والذي تطرقت فيه انه هل أن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال منتشرة بشكل كبير في المجتمع الفرنسي م انه ينظر لها بطريقة مخالفة ؟

تناولت هذه الدراسة التحليلية تسع دراسات على مدى 2سنة التي تحدثت على الاعتداء الجنسي على الأطفال حيث تم عرض النقاط التي انطلقت منها هذه الدراسة التحليلية وذلك تلخص فيما يلي وذلك لوضع منهجية واخذ الخبرة من تلك الدراسات ومحاولة وضع أسس منها لتعزيز وتطوير الدراسات الفرنسية في هذا المجال والتي ستتطرق لهذه الظاهرة .

اقتراح تحليل الاختلافات الحقيقية في نسبة الانتشار الظاهرة والاختلاف في المفاهيم والمنهجية المتبعة وتأثيرها في عدم تمثيل أو إظهار نسبة الانتشار الحقيقية للاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمعات englo-sexons .

تحليل المعلومات المبنية في الدراسات حول سن الضحية ، العلاقة ما بين الضحية والمعتدي ، كيفية اكتشاف الاعتداء الجنسي ، مدى تأثير والآثار التي خلفها الاعتداء .

وقد تضمنت هذه الدراسة تسع دراسات مختلفة والتي تمثلت في دراسة كل من

(Russell, 1983) , (Frmercher et Mc Shane, 1984) , (Finkelhor, 1979) , (Wyatt, 1985) , (Boleer et Duncomon, 1985) , (Sregel et al, 1987) , (Holl et Fannery, 1984) , (Finhelhor, 1984) , (Boglyet Remsey, 1986) .

النتائج

تبين للكاتب أن الدراسات التي قام بتحليلها تعتمد على منهجية تساعد في كشف مدى انتشار هذه الظاهرة ومحاولة فهم والتواصل لأسبابها ، ومثل هذه الدراسات في انتشار مستمر وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية .

بعد مقارنة الدراسات تم توضيح بعض النقاط التي كان من الصعب إعطاء مفهوم واحد أو نظرة واحدة لها :

- صعوبة تحديد مفهوم الاعتداء الجنسي على الأطفال وخاصة في حالة الاعتداء مراهق على مراهق آخر ، أي أن يكون الاعتداء من طرف فرد من نفس السن.
- أقيمت الدراسات على عينة صغيرة من الضحايا ومن النادر وجود دراسات التي تشمل عددا كبيرا من الضحايا .
- عدم إعطاء خطة أو مفهوم محدد لهوية المعتدي أو ما هي المميزات المحدد للمعتدي الجنسي على الأطفال ، كما أنها لم تستطع تحديد الأسباب وأثار الاعتداءات على الضحايا .

2- دراسة جمس جانتري James Centry بعنوان البيدوفيليا القديمة Ancien Pédophilie

أظهرت الباحث في هذه الدراسة تاريخ السلوك البيدوفيلي في المجتمعات الإنسانية ، وكيفية اعتماد مجموعة من الباحثين على هذا النوع من الكتابات القديمة حول العلاقات الجنسية مع الأطفال لإعطاء شرعية لهذا الفعل

المنحرف وذلك بإعطائه شكل حديث للبيدوفيليا القديمة Moderne pédophilie ، وإعطاء توضيح حول الصراع والنقاش الحاد الثائر بين مفهومين وهما Pédérastie وPédophilie والذي يدور حول جذورها في المجتمع البيدوفيليا في المجتمعات القديمة ، وإمكانية وجودها حيث يضع إشكالية المتمثلة في : هل يمكن أن يكون التعريف المقدم للبيدوفيوليا والذي اخذ من الحضارة الرومانية والإغريقية القديمة بمثل المفهوم الحديث للبيدوفوفيليا أم أن هناك فرق ما بين Pédérastie وPédophilie حيث يقدم في كتابه تعريف وخصائص بيدراستري Pédérastie وخصائص ومفهومها الحقيقي في تلك الفترة ، والتي تعني محب الأطفال ، والذي هو بمثابة معلم يهتم بطفل في مرحلة ما قبل البلوغ لإعطائه دروسا قي الشجاعة ثم تجريم الرجال الذين أبدو اهتماما وحبا غير طبيعي اتجاه الأطفال مثل المجتمعات الحديثة ، وكذلك تم تجريم ومحاكمة الرجال الذين يجدن اهتماما جنسيا بالأطفال خلال علاقاتهم القائمة على التعلم والتعليم ، أما الذين قامو باستقلال الأطفال جنسيا في تلك الحقبة فقد كانوا إما عبيد أو صغار في السن لم يبلغوا مراحل النضج التي يجعلهم قادرين على فهم ما يفعلون .

3- دراسة أليساندو ستيلا Alessandro Stella بعنوان " الرهبان والجنس Le prêtre et le sexe"

قدمت هذه الباحثة في هذا الكتاب دراسة حول القضايا التي تم رفعها على الرهبان في المكسيك في منتصف القرن السادس عشر ونهاية القرن الثامن عشر والتي تمثل الاعتداءات الجنسية للرهبان والتي بلغت 2000 قضية التي تم معالجتها من طرف مكتب القديسين لاسبانيا الجديدة والتي انطلقت منذ سنة 1789 ، وذلك حسب الأرشيف التابع للكنيسة حيث قامت الباحثة بعرض الحالات التي تم الاعتداء عليها جنسيا من طرف الرهبان في تلك الفترة والذين كانت تتراوح أعمارهم ما بين 07 – 13 سنة ، كما ذكرت جميع القضايا التي تم تورط الرهبان فيها والتي تشمل قضايا بالاعتداءات الجنسية على الأطفال والطرق التي كان ينبغي يتبعها المعتدون لإقناع الضحايا حسب ما كتب في الأرشيف وكذلك الممارسات الجنسية الشاذة الأخرى والمتمثلة في الألعاب الجنسية والمثلية الجنسية ، وذكرت أسماء اشهر الرهبان المعتدين على الأطفال في تلك الفترة .

1- دراسة : باتريك دونايجر Patrice Dumaiger بعنوان " La pédophilie "

قدم الكاتب هذا الموضوع لإظهار مدى انتشار ظاهرة البيدوفيليا في المجتمعات الحديثة حيث أطلق عليها الصيحة الجديدة أو الموضة la mode فهي ظاهرة التي تسكن كل المجتمعات واعتمد في نظرته على التساؤلات التالية : ما هو تاريخ هذه الظاهرة ؟ وما هي الأطر التي تساهم في طوره ؟ ، حيث تناول في القسم الأول من كتابه تقديم زنا المحارم كما تحدث حول السلوك البيدوفيلي الذي يثيره إلى الأطفال ، والبيدوفيلي الذي يثيره الأطفال والراشدين ، كما بين أسس شخصية البيدوفيل ، وفي الأخير تحدث حول الطرق معالجة المعتدين جنسيا على الأطفال .

2- دراسة فينكلور Le mode des précondition Finiclhor

كان فينكلور من الأوائل الباحثين الذي قام بتطوير نموذج متكون من عدة عوامل لتفسير الاعتداءات الجنسية على الأطفال والتي استدرجها من نظريات تلك الحقبة حيث طور نموذج متكون من أربع أقسام تساعد في إعطاء تفسير الدوافع التي تؤدي للاعتداء الجنسي على الأطفال ، وهذه النماذج تتم بالتتابع الزمني وكل واحد منهم مهم في ظهور النموذج التالي ، التحريض على الاعتداء الجنسي تتجاوز الحواجز الداخلية ، وتجاوز الحواجز الخارجية ، تجاوز ممانعة ومقاومة الأطفال حيث أن العامل الأول هو صنيع العوامل الثلاث الأخرى والذي يتكون من الإثارة الجنسية المنحرفة والاحتباس الحاجة العاطفية من المنحرف والتي لا يشبعها إلى الأطفال .

العامل الثاني وهي تجاوز الحدود والحواجز الداخلية حيث انه يؤكد أن معظم أفراد مجتمع ما لديهم حواجز داخلية تمنعهم من ارتكاب الاعتداء الجنسي على الأطفال ، حيث أن هناك عوامل أخرى يجعل المعتدي يضعف هذه الحواجز وهي الإدمان على الكحول ، الاندفاعية ، الخزف ، الدهان ، ... وجود توتر حاد .

العامل الثالث والتي يتم فرضها عن الطرف المجتمع وهي القيم والمحظورات الاجتماعية ، وليستطيع المعتدي أن يقوم بإشباع رغباته لا بد له من أن يغير نظرة المحيطين بالطفل اتجاهه وذلك عن طريق كسب ثقتهم ، وبذلك فإن خلق الفرصة للارتكاب الاعتداء الجنسي مع إمكانية التكرار .

العامل الرابع هدف المعتدي هو التلاعب بالطفل بهدف الحفاظ على القرب وثقة الطفل ، ففنكلور

يحدد الوسائل التي يتبعها المعتدي للتأثير في الطفل ومنها لعطاء الهدايا ، إثارة الطفل جنسيا وذلك بالتدريج مشاهدة أفلام وصور خلاعية معه ، أو استعمال العنف والتهديد ، ويؤكد الباحث أن معظم الأطفال ينقادون وراء هذه المغريات سواء الأطفال الذين يفتقدون للامان أو الأطفال الذي ليس لهم وعي كامل بطبيعة العلاقات الجنسية ، ويؤكد على أن انعدام التربية الجنسية يعتبر عامل يسهل الاعتداء الجنسي[15] ص 03.

3-دراسة : Clorace christienne بعنوان Les pert incestueux a l' hebephilie الإشكالية :

تطرح الباحثة أنواع الاعتداءات الجنسية على الأطفال والتي تتمثل في زنا المحارم والبيدوفيلي ، لكنها تبرز أهمية الحديث أو معرفة أسباب الاعتداء الجنسي على الأطفال العرضي ، حيث انه رغم انتشاره إلا انه لا يؤخذ بنفس الاهتمام القائم على الإنحرافيين الأوليين حيث انطلق من إشكالية كيف يمكن أن تكون شخصية المعتدين جنسيا على الأطفال ؟

الأسئلة الفرعية :

- هل المعتدي يظهر نوعا من الأمراض النفسية ؟
- ما هو دور القدر الذي يمكن لطفولة المعتدي أن تكون السبب في السلوك المنحرف والمرض النفسي ؟
- هل يمكن أن نصف نمطا محدد لسبب الاعتداء ؟
- هل للمعتدي صفات محددة يمكن لها أن تكون السبب في الاعتداء الجنسي على الأطفال ؟

المجال المكاني : سجن Brest Hermiclage

المجال الزماني : نوفمبر 1998 إلى جانفي 1999

المجال البشري : يضمن هذه الدراسة عدد من المعتدين الذين تم إصدار الحكم في حقهم حيث تم تصنيفهم حسب النقاط التالية :

- جنس المعتدين : كلهم من جنس الذكر (رجال) ؛
- سن المعتدين : كل المعتدين سنهم اقل من 29 سنة وقت الاعتداء .
- تم دراسة 14 حالة وتم الاحتفاظ إلا بـ 05 حالات والتي كانت ملائمة للإشكالية المطروحة ، عدد ضحايا المعتدين بين الضحية واحدة إلى أربع ضحايا العمر المتوسط للمعتدين ما بين 29 و62 سنة .

المناهج والتقنيات المستعملة : تم الاعتداء في هذه الدراسة على مهج تحليل المحتوى والذي تم عن طريق تحليل محتوى الملفات الخاصة بخمس حالات ، وذلك عن طريق وضع بعض الأسئلة الأولية العامة .

كما تم استعمال منهج دراسة الحالة والتي تمحور حول النقاط التالية :

- الأحداث : كيفية الاعتداء ، نمط الاعتداء والضحية ؛
- الخبرة الطبية للامراض العقلية ، الطبية والنفسية ؛
- السوابق العدلية ؛
- النقاش والتي تم فيها الإجابة على الأسئلة المطروحة في الاسكالية والتي تم الإجابة عليه في النقاط التالية :
  - شخصية الحالة
  - طفولة الحالة
  - نمط الاعتداء
  - نوعية الضحايا

نتائج الدراسة : فقد تضمنت نتائج الدراسة المحاور التالية :

- طفولة والأمراض النفسية للمعتدي الجنسي على الأطفال
- كان المعتدين يظهرون نوعا من الانحراف لكنهم لا يمثلون كلهم شخصية أو بناء شخصية منحرفة .
- تبين أن معظم الحالات المدروسة يعانون من نقص أو ضعف العاطفة الأسرية حيث أنهم لا يستطيعون معرفة عاطفة الشفقة لذلك فهم لا يفهمون أن الطفل لديه احتياجات خاصة به وإنما يؤكدون فقط على احتياجاتهن وإشباعها .
- أظهرت الباحثة أهمية السرية داخل المجتمع نحو الاعتداءات الجنسية والتي نتيجتها بينت زيادة خطورة المعتدين وتكرار الاعتداء على الأطفال .

اختيار الضحية : أظهرت النتائج أن الضحايا الأكثر وقوع في فخ الاعتداء الجنسي معظمهم الأطفال الضعفاء جراء بناء عائلي ضعيف ومفكك .
كل الأطفال هم عرضة للاعتداء الجنسي داخل العائلة فإن معظم الاعتداءات تحدث بسبب غياب الحماية من طرف الأم ، أو تركها لابنها أن يواجه المصير الذي واجهته هي ي طفولتها .
- العامل العائلي والاجتماعي
كل الأماكن والأشخاص الذين لديهم سلطة على الأطفال كالمعلم ، الأب ، حيث أن مناطق الاعتداء دائما ما تكون مألوفة لدى الضحية وخاصة المنزل ومألوفة كذلك للمعتدي ليستطيع ممارسة سلطة على الضحية .
لا يستطيع المعتدون ربط علاقات مع الراشدين لأنهم يستطيعون فرض سيطرتهم على الأطفال والتلاعب بهم .
4- دراسة قدمت في كلومبيا البريطانية
عنوان الدراسة : الاعتداءات المتعددة على الأطفال
إشكالية الدراسة : انطلقت هذه الدراسة من في محاولة لمعرفة مدى انتشار ظاهرة الاعتداءات الجنسية على الأطفال في كندا .
مجالات الدراسة :
المجال المكاني : تمت هذه الدراسة في كولومبيا البريطانية
المجال الزمني : استمرت الدراسة على مدى أربع سنوات من سنة 1985 إلى سنة 1989 .
المجال البشري : تضمنت هذه الدراسة 30 حالة اعتداء متعدد ومثلت بـ 21 بلدية في المنطقة ، لم يتمكن فريق البحث من محاورة جميع الضحايا الأطفال وأوليائهم حيث أن معظمهم كان في حالة من الصدمة بعد الاعتداء .
المناهج والتقنيات المستعملة : تم استعمال منهج المنهج الاجتماعي مع تقنية المقابلة مع الضحايا وأوليائهم .
نتائج الدراسة
مدى الاعتداءات : معظم المعتدين ينتمون إلى نفس مكان إقامة الضحايا وقاموا بالاعتداء على الأطفال لسنوات عديدة
معظم الضحايا تم الاعتداء عليهم لسنوات عديدة عندما يتقدمون في السن يتم استبدالهم بضحايا آخرين أطفال مدة الاعتداء تختلف من منطقة لأخرى فناك من دامت لمدة 03 اشهر إلى 35 سنة ومتوسط المدة يتراوح بين 07 و 09 سنوات .
عدد الضحايا : من بين 30 حالة تم استدراج 2000 ضحية بمعدل 70 طفلا في حالة واحدة .
كان من الصعب على الضحايا وأوليائهم البوح بمجريات الاعتداء الجنسي حيث أن معظم الحالات تم تهديدهم .
جنس الضحايا : 50 % من 3 حالة معظم الضحايا كانوا ذكور .
30 % من الحالات كانوا الضحايا فتيات .
20 % من الحالات كان عدد الأطفال الذكور والإناث متساوي .
هناك فرق ما بين الاعتداءات الجنسية والفردية كزنا المحارم داخل العائلة حيث يكون معظم الضحايا من الجنس الأنثوي ، أما بالنسبة للاعتداءات المتعددة الخطر يكون مرتفعا بالنسبة للذكور على الإناث .
سن الضحايا :
57 % من 30 حالة معظم الحالات تراوحت أعمارهم ب 12 سنة أو اقل عند بداية الاعتداء الجنسي .
30 % من الحالات بنسبة الأطفال الذين هم اقل أو أكثر من 12 سنة عند بداية الاعتداء الجنسي .
الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 سنة أو اقل هم أكثر عرضة الاعتداء .
الحالة العائلية والشخصية للضحايا
33 % من الضحايا كانوا ينتمون لعائلات مستقرة
- معظم الضحايا كانت لديهم مواهب ومتفوقين دراسيا
66 % من الضحايا عاشوا الكثير من الصدمات وسوء المعاملة قبل وقوعهم في فخ الاعتداء الجنسي
- الأطفال الضحايا ينتمون إلى عائلات مضطربة لديها سوابق من العنف ، الإدمان على الكحول ، أعمال إجرامية .

- وجود سلوكيات مضطربة لدى الأطفال الضحايا ، مشاكل في التكييف ، صعوبة في التعلم ، نقص التركيز .

شخصية المعتدي

- على سابق معرفة بالضحية .
- معظمهم رجال .
- يستعملون عدة طرق للايطاح بالضحايا ، الإغراء ، التهديد ، السيطرة والتلاعب بالطفل ليضمنوا عدم خروجهم عن سيطرتهم .
- لديهم حياة طبيعية وعلاقات جيدة مع المحيط الاجتماعي .
- معظم الاعتداءات حدثت داخل منزل المعتدي .
- يستهدفون الأطفال الأكثر ضعفا ليتمكنوا من التحكم فيهم .

80 % من المعتدين لديهم وظائف تكسبهم الثقة لدى الحي الذي يقطن به .

30 % من المعتدين المدربين للأطفال كالرياضة ، معلمين مشرفين ، حاضني الأطفال أو الحراس .

50 % من المعتدين شغلوا منصب معلمين ، أطباء ، ...

20. % من المعتدين كانوا في معظم الحالات أصدقاء ، أو جيران الضحايا .

30 %من الضحايا الأطفال تعرضوا في معظمهم إلى نوعين من الاعتداءات :

- اللمس والمداعبة الجنسية ، الاستمناء ، الإيلاج من الدبر ، أو فمي أو مهبلي .
- منهم من تم إجباره على التعري أو اخذ وضعيات ليتم تصويرهم في أفلام الخلاعة.
- لم يتم الاعتداء جنسيا على الضحايا بنفس الطريقة ، أو بنفس القوة حيث تختلف الحدة والتركيز

5- دراسة سارة باكات Sarah Pakette النظريات المفسرة للمعتدين جنسيا على الأطفال.

فرضيات الدراسة :

- كشف وإسقاط النظريات حول المعتدين جنسيا على الأطفال ومدى ظهورها في الواقع غير منافية الجانب العام لحياة وجرم المعتدي .
- كشف نظريات الخاصة بالمعتدين جنسيا على الأطفال في مجموعة من المعتدين الفركوفونيين .
- التأكيد على وجود نظريات جديدة تفسر سلوك المعتدي جنسيا على الأطفال .

مجالات الدراسة

المجال المكاني : تقتصر البحث أو الدراسة في مستشفى في كندا Robert –offord والمستشفى التابع للسجن Monté est François .

المجال البشري : يتراوح عمر الحالات ما بين 30 – 68 سنة ، المتوسطة العمري 53.3 سنة .

التاريخ الإجرامي بين أن الحالات لديهم بمتوسط ثلاث جرائم وعددهم 20 مبحوثا .

المناهج المستعملة والتقنيات المتبعة : تم استعمال المنهج دراسة الحالة مع تقنية المقابلة نصف موجهة بعد الحصول على النتائج يتم مقارنتها بالنتائج المحصل عليها من طرف الباحثين ورد وكينان .

تاريخ الدراسة : تم التوصل في هذه الدراسة لوجود ستة نظريات المفسرة للسلوك الاعتداء الجنسي للأطفال ثلاث من النظريات كانت مشابهة للنظريتين السابقتين والثلاثة الأخرى اختلفت عنها ، حيث أن جميع المعتدين يؤكدون قوتهم ، فهم مقتنعون أن لهم كل الحق إقامة علاقات جنسية مع الآخرين حتى الأطفال منهم ، وفي أي وقت ، كما أنهم ينتظرون أن يكون لهم معاملة مميزة من طرف المحيطين بهم ، حيث أن 05 من المبحوثين يرون أنهم يستحقون ولديهم الحق في الاعتداء الجنسي .

النظريات الثانية وهي طبيعة الأذى : فمعظم المبحوثين والذي كان عددهم 15 مبحوث من بين 20 مبحوث مقتنعون أن الاعتداء الجنسي على الأطفال الذي صدر منهم ليس مؤذيا مقابل الاعتداءات الجنسية الأخرى فهم لم يقوموا بعلاقات كاملة مع الأطفال ، وإنما كانوا يكتفون بالمداعبات واللمسات فهم يبررون أفعالهم بأنهم لم يسببوا أي آذى للطفل حتى عند الاغتصاب ، حيث من بينهم من أكد أن تلك العلاقة الجنسية ستكون مفيدة لهم في المستقبل .

نظرية التهور : حيث أن 19 من المبحوثين قدموا تبريرات لعدم قدرتهم على التحكم في أنفسهم مما أدى بهم إلى ارتكاب فعل الاعتداء الجنسي ، وفي تبريراتهم على المحيط الاجتماعي ، الخمر ، المخدرات ، الحاجات والرغبة الجنسية ، حيث بين التحليل أن معظم التبريرات قدمت للتهرب من المسؤولية الإجرامية .

أما النظرية التالية هي أن معظم المبحوثين 18 من 20 مبحوثا بينوا أنهم ينظرون إلى الطفل كوسيلة موجودة للإجابة أو لإشباع احتياجاتهم الجنسية فهم يؤكدون أن الاعتداءات الجنسية جاءت بناءا السلوك المثير والذي يفعله الطفل لتحريضهم لإقامة علاقة جنسية معهم ، حيث أن احد المبحوثين صرح انه رأى احد الأطفال بملابسه الداخلية وأكد أن ذلك الطفل ارتدى تلك الثياب لإثارته ودفعه لإقامة علاقة جنسية معه.
نظرية أن العالم خطير : حيث أن 50 % من المبحوثين يؤكدون على أن العالم خطير وهم يتكيفون حسبه ، حيث أن واحد منهم مثلا صرح أن سبب أفعاله العنيفة وعدم استطاعته إنشاء علاقات اجتماعية بسبب إحساسه بأن الناس في مجمعهم خطيرون .
معظم المبحوثين يرون أن الطفل صديقهم وشريكهم فهم متساوين معهم في عديد من المستويات الاجتماعية والعاطفية ، فهم يعتبرون أنفسهم من مجموع الأصدقاء الآخرين للطفل ، ويجب على الأطفال دعوتهم إلى اللعب معهم فهم أصدقاء أوفياء .
ب / الدراسات العربية
1- دراسة محمد شويش لارا وفخر عدنان عبد الحي .
عنوان الدراسة : الاستغلال الجنسي للأطفال[16] .
موضوع الدراسة : انطلق الباحثين من مفهوم الاعتداء الجنسي وطرق الاعتداء الجنسي والمعتدين جنسيا ، وإشكال الاعتداء الجنسي .
إشكالية البحث : تنطلق إشكالية البحث من الآثار التي يمكن أن يجلبها الاعتداء الجنسي على الأطفال من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية المستقبلية للطفل ، ومن هنا استخرج التساؤل العام هل هناك ترابط بين الظهور الأعراض المرضية لدى الراشد والتعرض للخبرات الجنسية المبكرة ؟ والذي تفرع إلى سؤال فرعي : ما هي الخبرات التي يتذكرها الراشدون حول ما قد يكونون قد تعرضوا له من استغلال جنسي من حيث كانوا أطفال ؟
- أسئلة البحث : ما هي نوعية الخبرات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم ؟
- ما تأثير تلك الخبرات الجنسية المبكرة على شخصية الراشد في حياته الحالية ؟
- ما هي نسبة انتشار هذه الظاهر ؟
- ما هي الفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بانتشار الظاهرة ؟
- أي الأطفال أكثر عرضة للتحرش الجنسي من هم دون 12 سنة أو اكبر ؟
- ما نسبة اختيار الطفل عن الخبرة الجنسية التي يتعرض لها ، وما هي نسب التكتم على الخبرة ؟
- ما هي نسبة انتشار أشكال استغلال الجنسي والتي هي الملامسة الجسدية ، عرض الصور الإباحية الاستعراض ، القيام بالفعل نفسه ؟
- من هو المعتدي هل هو من أقرباء الطفل أم من غير أقرباءه ؟

فرضيات الدراسة : توجد علاقات ذات دلالة إحصائيات بين الظهور الأعراض المرضية وبين التعرض للاستغلال الجنسي في الطفولة .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث التعرض الاستغلال الجنسي للطفولة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الأدب العربي وطلاب الهندسة الميكانيكية من حيث التعرض للاعتداء الجنسي .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث تعرض الأطفال للاستغلال قبل 12 سنة وبعد 12 سنة
- توجد فروق ذات دلائل إحصائية في نسبة التعرض للاستغلال الجنسي من حيث كون المعتدي من جهة الأقارب ومن غير جهة غير الأقارب .
- توجد دلائل إحصائية بين تعرض الطفل للاستغلال الجنسي وقيامه في الرشد بسلوك التحرش الجنسي .

مجال البحث
المجال البشري : المجتمع الأصلي للعينة هو طلاب جامعة دمشق .
العينة : تتألف من 77 طالب وطالبة من كليتي الهندسة الميكانيكية والأدب العربي .
45 طالب من كلية الهندسة الميكانيكية موزعين على 20 ذكر و 20 إناث و 05 لم يذكروا جنسيتهم من سنوات مختلفة وتخصصات مختلفة

32 طالب من كلية الآداب قسم الأدب العربي موزعين على 8 ذكور 24 إناث من السنوات الأربعة .
المجال الزمني : تم تطبيق البحث ما بين 02 / 11 / 2006 لغاية 14 / 12/ / 2006 .
المجال المكاني : جامعة دمشق كلية الهندسة الميكانيكية .
جامعة دمشق كلية الآداب قسم اللغة العربية .
المناهج والتقنيات المتبعة : تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي .
تقنيات البحث :

- الاستبيان : تم بنائها خصيصا لهذا الغرض تتألف من 47 سؤال وتحتوي ثلاث أنواع من الأسئلة

- أسئلة معلقة عن حدوث الغيرة أو عدم حدوثها ومدى تكرارها الإجابة بـ (أبدا ، نادرا ، أحيانا ، كثيرا).
- أسئلة مغلقة تتناول تحديد مواصفات الشخص الراشد الذي قام باستغلال (الذكر ، أنثى ، قريب ، غريب ،...) .
- أسئلة مغلقة تتعلق بما إذا كان المفحوص قد باح بما مر به خبره لأحد أفراد أسرته وردة فعل الآسرة لدى سماع ذلك .

- أسئلة النوع المفتوح : وذلك لوصف أي خبرة من هذا النوع لم يتطرق إليه الاستبيان .

- تم تقسيم قيود الاستبيان بحيث أفراد فيها مكان للخبرات التي كان المتحرش فيها من افرد الآسرة وتلك التي كان المتحرش فيها من خارج أفراد الآسرة ، كما تميز بين تلك الخبرات التي قد تكون حدثت من عمر 0 – 12 سنة قبل البلوغ من عمر المفحوص ، ومكان آخر للخبرات التي تكون حدثت في العمر 12 سنة حتى 18 سنة .
- تقسيم الأعراض :
  - أعراض جسمانية
  - الوسواس القهري
  - حساسية التعامل مع الآخرين
  - الاكتئاب

النتائج
الفرضية الأولى : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الظهور الأغراض المرضية وبين الاستغلال .
النتيجة الزمنية الثانية : توجد فروق ذات دلائل إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية مروا بها وذلك بنسبة 90 % .
1/ توجد فروق إحصائية من الذكور والإناث من جهة الخبرات الجنسية التي مروا بها وذلك حيث العمر بين 0 – 12 سنة ومن قبل الغريب بنسبة 90 % والفرق لصالح الذكور هم أكثر عرضة للاستغلال الجنسي في فترة الفرضية .
2/ لا توجد فروق ذات دلائل إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس الخبرات الجنسية التي مروا بها وذلك من حيث العمر ما بين 0 و 12 سنة ومن قبل القريب بنسبة 90 % .
الفرضية الثالثة : لا توجد فروق ما بين الكليتين من حيث الخبرات الجنسية بنسبة 90 %.
الفرضية الرابعة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعمار اكبر من 12 سنة واصغر من 12 سنة على مقياس الخبرات الجنسية ، وذلك يعود إلى أن سن 12 سنة ليس دقيقا تماما لتحديد سن البلوغ بالنسبة للذكور والإناث .
الفرضية الخامسة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القرابة والاستغلال الجنسي ، وهذا يعود إلى أن الطفل بشكل الطبيعي لا يقترب من الغرباء وليس له معهم احتكاك مباشر بحكم ارتباطه وتعلقه بمن اعتدى من مربين وآباء وأقارب .
الفرضية السادسة : توجد علاقة بين الاعتداء الجنسي على الطفل وقيامه بعمر الرشد بالاعتداء على الآخرين ، هذا يدل على أن هذا الاعتداء شكل للطفل خبرة تعلم منها شيء قام برشده بتقليد ما حصل له لو أن الخبرة أمتعت الطفل فهو في رشده يحاول اجترار تلك المتعة بنفس الطريقة .
من البحث الوصفي الذي تم تقديمه تم استنتاج :

- أعلى نسبة منتشرة من أشكال الاستغلال الجنسي هي الملامسة حيث هي سهلة المثال قليلة التعقيد بنسبة 45.84 % .
- يتلوها عرض الصور الإباحية على الطفل حيث نسبتها 23.14 % وتتوقع ارتفاعا في هذه النسبة بسبب سهولة التعامل الحالي مع النسبة العالمية للاتصالات بالإضافة إلى الفضائيات المختلفة .
- يتو ذلك القيام بالفعل نفسه بنسبة 17.29 % وهذا يتطلب من المعتدي الحذر والحيطة وأمان المكان كل ذلك يساعد على قليل بنسبة عن غيره من أشكال الاستغلال .
- و أخيرا الاستعراء بنسبة 13.83 % هذا كذلك يتطلب من المعتدي البقاء مع الضحية بشكل منفرد .

إما بنسبة السكوت على التعرض للاعتداء الجنسي من قبل الطفل هي نسبة 43.84 % في حين نسبة أخبار الآخرين بالاعتداء 56.16 % .

ومن خلال الاطلاع على الأسئلة المقترحة التي تم ملاحظة أن غالبا القريب هو المعتدي بشكل أساسي ، وتكرر أن المعتدي هو ابن العم ، ابن الخالة ، ابن الخال ، قريب البعيد

2- دراسة الدكتور محمد ضو

عنوان الدراسة : الاعتداءات الجنسية على الأطفال 2002

مكان الدراسة : سوريا – جامعة حلب ، قسم الطب الشرعي .

موضوع الدراسة : أراد الباحث في هذه الدراسة التعريف بمدى حجم ظاهرة الاعتداء الجنسي في المجتمع السوري .

المجال الزمني : سنة 2002 .

المناهج والتقنيات : اتبع الباحث منهج الوصفي التحليلي لإحصائيات العنف ضد الأطفال التي تم الكشف عليها في مركز الطبابة الشرعية في مدينة حلب سنة 2002.

المجال البشري : تم تقسيم الفئات العمرية إلى ثلاث مجموعات :

3- المجموعة الأولى : من العمر 0 – 8 سنوات

4- المجموعة الثاني : 8 – 15 سنة

5- المجموعة الثالثة : 15 – 18 سنة

العينة : توزعت حالات الدراسة حسب الأسس التالية :

- حسب الجنس : ذكور وإناث
- حسب الفئات العمرية
- حسب نوع الاعتداء
- حسب العلاقة المعتدي بالضحية
- حسب الحالة التعليمية للطفل المعتدي عليه قبل سن المدرسة ، لا يتابع الدراسة ، يتابع الدراسة
- حسب التوزيع الجغرافي لسكن الطفل الريفي ، المدينة
- حسب الحالة الاقتصادية للأسرة
- حسب الأغراض والعلامات النفسية المشاهدة أثناء الفحص ، الخوف من الحديث ، خوف من الفحص ، عدم معرفة ما حدث
- حسب عمر المعتدي
- حسب الوضع العائلي للمعتدي ، عازب أو متزوج
- حسب عمل المعتدي ، عاطل عن العمل ، عمل مؤقت ، عمل ثابت
- حسب السوابق الانحرافية للمعتدي .

نتائج الدراسة : بلغ عدد المراجعة لمركز الطبابة 11665 حالة وبلغ عدد حالات العنف 8350 حالة وبلغ عدد حالات العنف ضد الأطفال 1945 حالة أي بنسبة 23.3 % من مجموع حالات العنف الكلي .

وبلغ عدد حالات العنف الجنسي 249 أي بنسبة 12.8 % ، وحالات العنف الجسدي 1696 اي بنسبة 87.2 % .

توزعت إلى حسب الجنس على الشكل التالي : 179 حالة ذكور أي ما نسبته 71.8 % و 70 حالة من الإناث أي ما نسبته 28.2 % ، وتوزعت الحالات حسب الاعتداء الجنسي على الشكل التالي :

183 حالة حصل فيها الاعتداء أي ما نسبته 78.5 % .
62 حالة تحرش دون حدوث اعتداء جنسي أي ما نسبته 24.9 %
04 حالة تقتل فيها الطفل بعد الاعتداء أي ما نسبته 1.6 %
وتوزعت الحالات حسب علاقة المعتدي بالطفل المعتدى عليه على الشكل التالي :
55 حالة كان المعتدي من المحيط العائلي أي ما نسبته 22.1 %
72 حالة كان المعتدي من الجيران أي ما نسبته 28.9 %
81 حالة كان المعتدي من محيط العمل الذي يعمل به الطفل ما نسبته 32.5 %
41 حالة كان المعتدي من الغرباء ما نسبته 16.4 %
3- دراسة احمد محمد الشهري
عنوان الدراسة : الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء
إشكالية الدراسة : انطلق الباحث في دراسة لإظهار المؤشرات الدالة على الأطفال الذين يتعرضون لكل أنواع الإيذاء والوقوف على الخصائص العضوية والنفسية والاجتماعية للمتعرضين له ،والتي ساهمت في زيادة حدة هذه الظاهرة ، وبذلك تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤلات العامة التالية :
ما هي الخصائص العضوية والنفسية والاجتماعية للأطفال المعرضين للإيذاء ؟
والذي تفرع للتساؤلات التالية :
1/ هل هناك فروق ف الخصائص النفسية بين الأطفال المتعرضين للإيذاء والأطفال الذين لم يتعرضوا ؟
2/ هل هناك فروق الخصائص الاجتماعية بين الأطفال المتعرضين للإيذاء والذين لم يتعرضوا عادة لمتغيرات الديموغرافية ؟
3/ هل هناك فروق في الخصائص الاجتماعية بين الأطفال المتعرضين للإيذاء والذين لم يتعرضوا عادة للخصائص علاقاتهم الاجتماعية ؟
4/ هل هناك فروق في الخصائص العضوية بين الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء واللم يتعرضوا ؟
5/ هل هناك فروق في كل من الخصائص النفسية وخصائص علاقات الطفل الاجتماعية ، والخصائص العضوية لدى عينة الأطفال ممن تعرضوا للإيذاء تبعا للمتغيرات الديموغرافية ؟
6/ ما هي أكثر أنواع الإيذاء شيوعا في مجتمع الدراسة ؟
7/ هل هناك فروق بين أنواع الإيذاء على للمتغيرات الديموغرافية للأطفال المتعرضين للإيذاء ؟
فرضيات الدراسة :
1/ هناك فروق ذات دلالة إحصائية النفسية في الخصائص النفسية ي العيينتين
2/ هناك فروق بين العينة الرئيسية ،والعينة الضابطة عائدة للمتغيرات الديموغرافية
3/ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في علاقات الأطفال الاجتماعية بين العينتين
4/ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الخصائص العضوية بين العينتين
5/ هناك ظروف ذات دلالة إحصائية في الخصائص النفسية وخصائص العلاقات الطفل الاجتماعية والخصائص العضوية عائدة للمتغيرات الديموغرافية للأطفال المتعرضين للإيذاء
6/ هناك فروق في نوع الإيذاء الواقع على الطفل في اتجاه الإيذاء البدني
7/ هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نوع الإيذاء عائدة إلى متغيرات الديموغرافية للأطفال المتعرضين للإيذاء.

مجالات الدراسة
المجال البشري : اقتصرت الدراسة على عينة من الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء المسجلين في بعض المستشفيات الحكومية وعينة مماثلة من الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء من أطفال المدارس التعليم العام
المجال المكاني : تركزت الدراسة في بعض المستشفيات الحكومية في مدينة الرياض بالمملكة العربية بالسعودية .
المجال الزمني للدراسة : لقد استغرقت الدراسة عمل تصميم المسببات وتحليلها ، وانتهاء من اعدادها فترة العام الدراسي (1426ه – 1427ه) .

موضوع الدراسة : موضوع الدراسة هو تناول الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء بمدينة الرياض .
مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال من ين 09 سنوات إلى 18 سنة والذين يعيشون بمدينة الرياض .
عينة الدراسة : عبارة عن عينتين :

- العينة الأولى : قصدية تتكون من 56 طفلا يمثلون عينة الأطفال المتعرضين للإيذاء ؛
- والعينة الثانية : متكونة من 100 طفلا يمثلون عينة الأطفال غير المتعرضين للإيذاء .

عدد الذكور : 22.
عدد الإناث : 34 .
المناهج المنتهجة : استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، واختار منه مدخل المسح الاجتماعي بطريقة العينة ، حيث يمكنه ذلك من جمع المعلومات اللازمة للإجابة على التساؤلات الدراسية .
التقنيات المستعملة : تم استعمال تقنية الاستبيان ، وقسمها لعدة محاور :
المحور الأول : المتغيرات الديموغرافية ، الجنس الأمر ، وعدد الأفراد والأسرة وترتيب الطفل بين الإخوة ، وحالة الوالدين الاجتماعية ومع من يقيم الطفل ، المستوى التعليمي للطفل ، والمستوى التعليمي للوالد ، المستوى التعليمي للوالدة ، وحالة معيل الطفل ، ومقدار الدخل الشهري للأسرة ، ونوع السكن الذي يقيم فيه ، وهل سبق أن تعرض للإيذاء ونوع الإيذاء .
المحور الثاني : الخصائص العضوية التي يعاني منها الطفل ويتكون من 08 عبارات
المحور الثالث : الخصائص الاجتماعية التي يعاني منها الطفل ويتكون من 20 عبارة .
المحور الرابع : الخصائص النفسية التي يعاني منها الطفل ويتكون من 20 عبارة .
وقد تبين الباحث للاستبيانات الشكل المغلق وتتضمن خمس إجابات مواقف بشدة ، مواقف إلى حد ما ، غير مواقف ، وغير مواقف بشدة .
النتائج الخاصة بالاعتداء الجنسي على الأطفال
أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر أنواع الإيذاء انتشارا في مجمع مدينة الرياض مرتبة حسب تكرارها وهو التعرض لأكثر من نوع من الإيذاء ثم الإهمال ، فبالإيذاء النفسي والإيذاء البدني ويليه في الترتيب الأخير الإيذاء الجنسي ، ودلت النتائج كذلك أن أي إيذاء بدني أو جنسي لا بد أن يصاحبه بإيذاء نفسي وتأثيرات الاعتداء الجنسي والبدني واضحة على الضحايا .
6- دراسة منيرة بنت عبد الرحمن أل سعود
العنوان إيذاء الأطفال ، أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له
موضوع الدراسة : موضوع الدراسة هو إيذاء الأطفال بأنواعه المختلفة سواء حدث من قبل الوالدين ، محيطين بالطفل أو من غرباء عن الطفل .
مشكلة الدراسة : تكمن مشكلة الدراسة في غياب المعرفة الدقيقة حول الإيذاء الموجه للأطفال في المجتمع العربي السعودي بما لا يمكن من تحديد حجم الظاهرة وأنواعها أو تصنيفها وأسباب وجودها ، وخصائص المتعرضين لها ، وثانيا من سن التشريعات اللازمة والتصدي لها .
التساؤلات الفرعية :
1/ ما معدل حدوث حالات الإيذاء الأطفال وأنواعه في المستشفيات في مدينة الرياض ؟
2/ ما أسباب الإيذاء الذي تعرض له الأطفال في مدينة الرياض ؟
3/ ما خصائص الأطفال المتعرضين للإيذاء ؟
4/ ما خصائص اسر الأطفال المتعرضين للإيذاء ؟
5/ ما معوقات المجتمعية والمؤسساتية التي تحول دون تقديم المساعدة للأطفال المتعرضين للإيذاء على الوجه الأمثل ؟
6/ ما أسلوب التدخل المهني الأمثل المنطلق من فلسفة مهنة الخدمة الاجتماعية وفي ضوء اهدافها ومبادئها للتعامل مع حالات الأطفال المتعرضين للإيذاء ؟
المناهج والتقنيات المستعملة : تعد الدراسة ودراسة استطلاعية وقد اختارت الباحثة هذا النوع من الدراسات نظرا لعدم توافر معلومات كافية عن موضوع الدراسة .

كما قامت بالاعتماد على المنهج المسح الاجتماعي ، وذلك ليستخدم في الوصف ، وللتفسير فتم استخدام تقنية الاستبيان للتوصل إلى فهم الحالات إيذاء الأطفال التي سبق للممارسين المهنيين والمختصين في المستشفيات التعامل معها ، كما قامت باللجوء إلى الاطلاع على بعض الوثائق والملفات الحالات ، كما قامت باستخدام المقابلة المفتوحة ، ومن خلال القيام بمسح شامل تمكنت الباحثة من الوصول إلى الحالات.
العينة ومجتمع الدراسة : المتخصصون من الممارسين المهنيين الذين يمكن تتبع لهم طبيعة عملهم معرفة ومشاهدة حالات الإيذاء الأطفال وهم :
الأخصائيون الاجتماعيون
أطباء النفسانيون
أطباء الأطفال
المجال المكاني : مستشفيات مدينة الرياض الخاصة بطب الأطفال
المجال الزمني : انحصر المجال الزمني لمجمع البيانات في الفترة 1419ه – 1420ه .
النتائج الخاصة بالاعتداء الجنسي : تبنت أن كثر أنواع إيذاء الأطفال التي تعامل معها الممارسون هي مجالات الإيذاء البدني بنسبة تصل إلى 91.5% ويليها حالات الأطفال المتعرضين للإهمال 87.3 % حالات الإيذاء النفسي ويليها الإيذاء الجنسي ، تم من يتعرضون لأكثر من نوع من الأذى من هذه الحالات .
واجه الممارسون مجموعة من المعوقات عند التعامل مع حالات الإيذاء الأطفال وكان أهمها من وجهة نظرهم عدم تعاون الآسرة الطفل المتعرض للإيذاء وذلك بنسبة 90.1% .
إنكار الآسرة تعرض ابنهم للإيذاء النفسي بنسبة 74.6 %.
إلقاء اللوم على الطفل تضل بنسبة 36.6 %.
إما ردود فعل الأطفال المتعرضون للإيذاء عند سؤالهم :
الصمت بنسبة 57.7 % الارتباك والخوف 50.7 % من يعترفون وكذلك بنسبة 42.3 % ومن يذكرون الاعتداء ، 29.6 % .
نسبة الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء بسبب إهمال أسرة الطفل في متابعته ورعايته و الإسراف عليه بالمنزل تقدر بـ 53.5 % .
وجود مشكلات زواجية بنسبة 73.2 % نشأت الطفل في أسرته تغيب منها احد الوالدين تبلغ نسبتهم 54.9% .
اغلب الأطفال المتعرضين للإيذاء يعيشون داخل أكثر مفككة بنسبة 66.2 %.
نسبة الذكور المعرضين للإيذاء تقدر بـ 64.8 % ونسبة الإناث بـ 56.3 % .
اغلب المعتدين من الذكور بنسبة 67.6 % بلغت أثار الاعتداء الجنسي بـ 40.8 %
بلغ عدد الحالات المتعرضين للاعتداء الجنسي 46.5 % من مجموع الاعتداءات الأخرى حيث عدد الأطفال المتعرضين للإيذاء 200 طفل .
ج/ الدراسات الجزائرية
1- دراسة : نعيمة زوبيري : الطفل وهاجس العنف الجنسي 2000 / 2001
إشكالية الدراسة : انطلقت الباحثة من إشكالية العنف الممارسة على الأطفال والاعتداء بشتى أنواعه وخاصة العنف الجنسي ومنها طرحت التساؤل العام والذي خص الأسباب التي تساهم في حدوث وتواجد مثل هذه الظاهرة ، وعن النتائج الاجتماعية والنفسية المترتبة عنها ؟
وتفرع إلى التساؤلات التالية :
1/ هل فعلا الحاجة البطالة والعزوبية هي أسباب الرئيسية والدوافع الرئيسية للعنف الجنسي ام هي ظاهرة مرضية أم أنها حتمية انزلاق أخلاقي ؟
2/ من هو المغتصب ؟
3/ أي طبيعة اجتماعية ينتمي ؟
4/ هل هو من نفس الطبقة التي ينتمي إليها الضحية ؟
5/ وهل تشترط من المغتصب لها أن يكون يعاني من اضطرابات نفسية أو جنسية Pédophilie ؟
6/ هل هذه الظاهرة خاصة بمجتمع ما أم أنها تخص كل المجتمعات ؟
7/ وهل هي تخص كل الفئات المجتمع أم تجدها تمس فئة معينة منه ؟

8/ هل عملية خروج الأطفال من البيت واللجوء إلى الشارع بهدف البحث عن الدفء الأسري الضائع يؤدي بهم إلى الوقوع في فخ العنف الجنسي ؟
مجال البحث : تم إجراء البحث في مصلحة الطب الشرعي وكذلك الحصول المعطيات والإحصائيات من خلال التوجه إلى الشرطة .
المجال الزمني للبحث 1999 / 2001 : تم العمل في مصلحة الطب الشرعي لمدة سنتين دون انقطاع .
المجال البشري : عدد الحالات التي يتم جمعها 439 حالة بمختلف الأعمار والجنس .
عينة البحث : تكون العينة من مجتمع البحث والذي يكون من فئة أطفال يبلغون اقل من 16 سنة ، لأنها فئة لم تصل بعد إلى مرحلة المراهقة ، كما تضمنت العينة الجنسين الذكور والإناث ، معا لأن موضوع الدراسة هو العنف الجنسي بشتى أنواعه على الجنسين .
التقنيات المستعملة
1/ تقنية الملاحظة ، كون الموضوع يظم ضحايا العنف الجنسي بأنواعه .
2/ تقنية الاستمارة والتي كانت تتكون من 21 سؤالا عن طريق لمجال المفتوح
3/ تقنية المقابلة مع جميع أفراد العينة بطرح الأسئلة السالفة
المنهج الدراسي : استعمال المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال المعطيات الإحصائية المتحصل عليها من طرف الشرطة أو في مصلحة الطب الشرعي .
نتائج الدراسة :
- يعيش الطفل ضحية العنف الجنسي بمجال ضيق في اغلب الأحيان هذا المجال الذي يحرمه من الراحة التي يطمح إليها في بيته ، مجال يدفع به إلى الخروج باحثا عن مجال أوسع يحاول امتلاكه ، وهذا الشعور يجعل به فريسة سهلة في فخ الاغتصاب ، عنف يوقعه فيه أشخاص يمتازون بالثقة يمتلكونها لأنهم قريبين منهم .
- المغتصب ليس مريض بيدوفيلي ، بل هو شخص عادي عمره اقل من العشرين وأكثر من الخمسين فهو البالغ ما بين 16 و 24 سنة والبالغ ما بين 25 و 40 سنة ، شخص يعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية ، كذلك الكهل الذي يبلغ أكثر من 50 سنة .
- الإناث يتعرضون للعنف الجنسي من طرف شخص يبلغ من العمر ما بين 39 و 44 سنة وذلك بمعدل 26.94 % في حين الذكور نجدهم يتعرضون إلى العنف الجنسي من طرف شخص يبلغ ما بين 27 و 32 سنة بمعدل 23.18 %.
– الظاهرة في كشف مستمر تمس الكبير منا والضمير .
2- دراسة مودود شريفة
العنوان أسباب زنا المحارم في المجتمع الجزائري
إشكالية الدراسة : يعتبر زنا المحارم من المواضيع الطبوهات في المجتمع الجزائري ، وبأخذ عدة أشكال وأنماط تؤدي إلى التساؤل العام التالي : ما هي أسباب التي تؤدي إلى القيام ببعض الأفراد بعلاقة زنا المحارم مع احد الأقارب ؟
ويتفرع هذا السؤال إلى التساؤلات الجزئية التالية :
1/ هل كل من التفكك الأسري والضبط الاجتماعي علاقة بوقوع زنا المحارم في بعض الأسر الجزائرية؟
2/ هل لنوعية الاستهلاك الثقافي علاقة بقيام بعض أفراد بالزنا مع احد المحارم ؟
3/ هل يساهم الإدمان على الكحول ، المخدرات ... في وقوع زنا المحارم في الوسط العائلي ؟
4/ هل لغياب أو ضعف الوازع الديني علاقة بوقوع زنا المحارم في الوسط العائلي ؟
الفرضيات
- لكل من التفكك الأسري والضبط الاجتماعي علاقة بوقوع زنا المحارم في بعض الأسر الجزائرية
- لنوعية الاستهلاك الثقافي دور في قيام الفرد بعلاقة زنا المحارم مع احد محارمه
- كما كان هناك إدمان الكحول ، المخدرات ... من طرف بعض أفراد الآسرة كلما ساهم ذلك في الوقوع جريمة الزنا المحارم في الوسط العائلي
- تفسير ظاهرة زنا المحارم في بعض الأوساط العائلية بضعف أو غياب الوازع الديني

المقاربة السوسيولوجية : اعتمدت الباحثة في دراستها على تطرق التفكك الاجتماعي بنوعية المعنوي والحسي ذلك لإسقاطها على فرضية البحث الأولى القائلة بأن دور التفكك الأسري في زنا المحارم ، حيث اعتمدت كذلك على نظرية الضبط الاجتماعي والتي تم إسقاطها في الفرضية الأولى الخاصة بالضبط الاجتماعي .
المناهج والتقنيات المستعملة
المنهج المستخدم : تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي تم جمع البيانات عن طريق المقابلات مع الحالات التي تتضمنها الدراسة ، وملاحظ هذه الحالات والمقابلات مع المختصين ففي القانون والدين وعلم النفس وعلم الاجتماع ، والطب الشرعي ، وبعد الحصول على تلك المعلومات قامت بالتحليل والتفسير من اجل الوصول إلى النتائج .
وكان المنهج الوصفي التحليلي كمي وكيفيا .
منهج تحليل معنوي : واستخدمته في معالجة وتحليل المعطيات المتعلقة بالموضوع .
منهج دراسة الحالة : حيث تم جمع اكبر قدر من المعلومات حول الحالة أو الموقف أو السلوك ، وقد استخدم المنهج على 11 مفردة .
التقنيات المستعملة :
1/ الملاحظة : وقد تم استخدام الملاحظة المباشرة والبسيطة في هذه الدراسة وذلك من خلال ملاحظة الحالات المبحوثة في طريقة الكلام ، اللباس ، الألفاظ المستعملة .
2/ المقابلة : وتم الاعتماد على الموجهة والمقابلة نصف موجهة وكان محور دليل المقابلة :
- البيانات العامة .
- الظروف حياة ونشأة الحالة في الآسرة من كل النواحي.
- وقوع الحادثة التي هي علاقة مع أحد المحارم مع تفضيل الأسباب والملابسات .

أما المقابلة الموجهة فقد استخدمت مع الأساتذة والمختصين .
العينة : تضمنت العينة ذكور وإناث سواء كانت فعلا جنسيا تاما أو محاولة أو تحرش ، كما تدخل بها حالات الأطفال القصر .
مركز إعادة التربية 07 حالات بن عاشور
مركز إعادة التربية رأس قلوش المدية 01 حالة واحدة
وخارج المركز تم الحصول على 03 حالات
وبهذا فإن العينة مؤلفة من 11 مفردة ، 08 إناث ، و 03 ذكور ، إضافة إلى مجموعة من المختصين
- مختص في علم الاجتماع 04 مفردات
- مختص في علم النفس 04
- مختصون في شر السلامية 02
- مختصون في الطب الشرعي 02

الحصول على عينة حاضر القضايا ، 03 ثلاث 02 من مجلس قضاء البليدة ، و01 من كمجلس قضاء المدية .
والعينة الزمنية للمقالات من جانفي 2008 إلى جانفي 2009 وكان عددها 08 حالات .
المجال المكاني :
- مركز إعادة التربية بن عاشور البليدة ؛
- إعادة التربية رأس قلوش المدية ؛
- حي شباب الجامعي بن بولعيد ؛
- منحرفي البليدة
- ملف الطب الشرعي فرونس فانون البليدة .

المجال البشري : تم التعامل مع 11 حالة السن كل الأعمار ، الجنس ذكور وإناث ، الأصل الجغرافي ريفي / حضري ، المستوى التعليمي كل المستويات ، نوع العلاقة اغتصاب ، رضا ، إغراء ،.. الخ ، نمط القرابة ، كل أنماط القرابة ، صفة العلاقة فعل جنسي تام ، تحرش ، اللواط ، سحق .
مع إجراء 14 مقابلة مع مختصين

المجال الزمني : بدأت الدراسة سنة 2008 / 2009

نتائج الدراسة الخاصة بالاعتداء الجنسي على الأطفال

- يساهم التفكك الأسري والضبط الاجتماعي في الوقوع زنا المحارم في بعض الأحيان لأسر الجزائري وذلك بنسبة 54.54 % .
- الاستهلاك الثقافي من احتكاك بوسائل الاتصالات المختلفة 54.54 %.
- الإدمان على المخدرات لم تتحقق الفرضية 27.27 %.
- الوازع الديني بنسبة 100 %.
- تم التوصل إلى أن زنا المحارم يعد ظاهرة غامضة يحيطها التكتم والتهيب ولا يتم التعامل معها كغير من السلوكيات المنحرفة .
- لا يمكن الوصول إلى الحجم الحقيقي لظاهرة زنا المحارم في المجتمع الجزائري ما دام لا يوجد تفهم هم من طرف المجتمع .
- لا يخص زنا المحارم وسط جغرافي دون آخر أو مستوى معيشيا دون آخر .
- من خلال الدراسة يتبين أن فترة المراهقة من أكثر الفترات العمرية التي يحدث فيها زنا المحارم
- يحدث زنا المحارم كلما انخفض المستوى التعليمي للأفراد لذلك نجده قليلا لدى أصحاب المستويات العليا .
- تعد العلاقة المحرمة بين الأخ والأخت أكثر الأنماط تكرارا .
- نادرا ما يوجد زنا المحارم بفرد في الآسرة بمفرده فغالبا ما تتبعه انحرافات أخرى .
- اغلب الأحيان يحدث في غياب الزوجة .
- زنا المحارم يبدأ برغبة فردية بجعل من بعض الظروف الاجتماعية المبررة .

تقييم الدراسات السابقة

للدراسات الأجنبية الحرة التي تم عرضها الإسهام الكبير في تفسير ظاهرة الاعتداء الجنسي في وسط المجتمعات التي ينتمي إليها ولكن من الصعب إسقاطها على مجتمعنا الجزائري رغم التطورات ووجهات النظر والمجالات المتعددة التي مستها ، فدراستنا للاعتداء الجنسي على الأطفال نريد تسليط الضوء على مسؤولية الآسرة في تفسير هذا النوع من السلوكيات المنحرفة ، وذلك عن طريق إهمال الطفل من ناحية المراقبة والتوعية الجنسية والتواصل ، مما يدفعه ليكون دراسية سهلة لهذا النوع من الاعتداءات ، ومن هنا نجد أن فنكلور والذي اعتبر من الأوائل الذي أعطى نموذجا متكونا من عدة عوامل مفسرة الاعتداءات الجنسية على الأطفال ،وذلك من جانب المعتدي ، وفي طرحه للعوامل ذكر العامل الخامس والذي يصف فيها المعتدي الجنسي وهو التلاعب بالطفل وذلك للحفاظ على القرب منه حد الوسائل المستعملة للتأثير في الطفل الذين يفتقدون للامان العاطفي وليس لهم وعي كامل بطبيعة العلاقات الجنسية هما يعتبران بالنسبة إليه عاملا مسهلا في الاعتداء الجنسي على الأطفال ، وفي هذه النقطة من الدراسة اتفقت مع وجهة نظر دراستها المقدمة حول الاعتداء الجنسي على الأطفال أما الدراسات السابقة الأخرى فقد تناولت المراحل التاريخية للاعتداء الجنسي على الأطفال وظهورها وارتباطها بالمفاهيم المنتشرة حول هذه الظاهرة في المجتمعات الحديثة ، ودراستنا تبحث في التطور التاريخي لهذه الظاهرة وإنما في العوامل المساهمة في حدوثها داخل الآسرة ، وهل للأسرة باستطاعتها أن تساهم بشكل غير مباشر في الاعتداء الجنسي على الأطفال .

وفي هذا المجال هناك دراسة Clarance Chrisienne والتي طرحت وجهة نظر المعتدين على لطفل المعتدي عليه ، كما بينت المسار التاريخي لحياة المعتدي ، واستخلصت بذلك النتائج التالية ومنها ما توافق مع دراستنا حين أظهرت الباحثة بعد استجوابها للمبحوثين أن كثرة الضحايا الذين يحبون المعتدين هم الأطفال الضعفاء جراء بناء عائلي ضعيف ومفكك ، كما أن الاعتداء التي تحصل داخل الآسرة معظمها يحدث بسبب غياب الدور الحماية من طرف الأم .

فيما يخص الدراسات الأجنبية التي وافقت دراستنا من حيث وجود علاقة بين البناء الأسري والاعتداء الجنسي على الأطفال دراسة كلومبيا البريطانية والتي تم فيها دراسة 200 حالة لأطفال تعرضوا للاعتداءات الجنسية لمدة طويلة ، حيث تبين أن 66 % من الضحايا عاشوا الكثير من الصدمات وسوء المعاملة من قبل وقوعهم في فخ الاعتداء الجنسي ، حيث أنهم ينتمون إلى عائلات مضطربة لديها سوابق

من العنف ، الإدمان على الكحول ، إهمال إجرامية ، كما أن معظم الاعتداءات الجنسية جاءت من طرف شخص ذو ثقة من طرف الأهل والطفل ، أو يمثل سلطة على الطفل .

فيما يخص الدراسات العربية فمعظمها دراسات نفسية تهتم بالآثار الناجمة عن الاعتداءات الجنسية على الأطفال ، حيث اختلفت في المناهج وكذلك هناك دراستين كان موضوعها حول إيذاء الأطفال بكل أنواعه فلم يكن الاعتداء الجنسي على الأطفال هو الجانب الإيذاء ، حيث لم يتم التركيز عليه في مجال الدراسة الميدانية .

إما الدراسات الجزائرية ، الدراسة الأولى بها حيث العن الجنسي ، استخدمت المنهج الإحصائي الكمي في تحليل المعطيات الإحصائية الخاصة بمصلحة الطب الشرعي والشرطة حيث اختلفت دراستنا في الإطار المنهجي من حيث التقنيات والمناهج المستعملة ، ولكنها تطرقت إلى الجانب الاجتماعي للطفل والذي يجعله فريسة سهلة للاعتداء الجنسي وهذا مال توافق مع دراستنا حيث تبين من النتائج أن عدم وجود عوامل الراحة داخل المنزل يجعل الطفل يفضل الخروج إلى الشارع مما يجعله عرضة للاعتداء الجنسي .

والدراسة الأخرى الخاصة بزنا المحارم ، فقد توافقت مع دراستنا في الجانب المناهج والتقنيات المستعملة وجانب من المقارنة السيكولوجية الخاصة بالضبط الاجتماعي والتفكك الأسري والمبين في دراستنا بالرقابة الوالدية وغياب التواصل الأسري ، كما درست الظاهرة المسؤولية الأسرية في وقوع الظاهرة ، أما أوجه الاختلاف تتميز باختيار جميع الأعمار والخاصة بالعلاقة الجنسية المحرمة ، ونحن اقتصرنا على مرحلة الطفولة وباعتبار ظاهرة زنا المحارم والاعتداء الجنسي على الأطفال ترتبط في كون معظم الاعتداءات الجنسية وبنسبة 80 % تقع داخل العائلة ، أو من شخص قريب للطفل .

8.1. المقاربة السوسيولوجية

المقاربة السوسيولوجية تعني " تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول منه درستنا "[17] ص 19 فالباحث لا ينطلق في هذه الدراسة دون إطار نظري يساعده على تحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها والاتجاه على تساؤلاته ومساعدته في ميدان البحث ، فالمقارنة السيسيولوجية تظهر في كل مراحل البحث ، ويختلف الإطار النظري باختلاف الموضوع المدروس ، وقد تم في دراسة الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري اعتماد مقاربات الضبط الاجتماعي والتفكك الاجتماعي .

" فالضبط الاجتماعي هو عبارة عن الطريقة التي يحافظ بها المجتمع على مقوماته ويحي أنظمته وذلك بمراقبة سلوك الأفراد والتأكد من تصرفاتهم وفق المعايير والنظم التي ارتضاها المجتمع لأفراده"[17] ص 199.

الضبط الاجتماعي في أنظمة المجتمع لا يقتصر على الجانب العام فقط ، فباعتبار الأسرة أول أشكال الحياة الاجتماعية فإن مراقبة سلوك الفرد والتأكد من تصرفاته يشمل الجانب الأبوي ناحية الأبناء باعتبار المراقبة ، والراقابة من مسؤوليات الحياة الأسرية والحرص على سلامة الفرد والذي يتمثل في الطفل ، " ومن خلال انتماء الفرد إلى جماعات معينة توفر له الاحتياجات الضرورية "[17] ص200 ومن حاجات الطفل هي توفير الحماية والمرافقة ، حيث أن مراقبة سلوكه وعلاقاته الاجتماعية والتي تخص الأفراد خارج الإطار العائلي أو داخله ، وتحديد تصرفاته يضمن حمايته والحرص عليه من الاعتداء الجنسي فالأسرة هي المنظومة الرقابية الأولية وإذا ضعفت الرقابة الوالدية والمرافقة ، يحل محل ذلك عدم التواصل الأسري الذي يعزز مدى التفكك الاجتماعي المعنوي ، حيث أن العائلة تعيش في جو من الانغلاق والفردانية وعدم الاكتراث بين أفراد العائلة الواحدة فلا مجال للحوار أو التفاهم وغياب علاقة الارتباط المكونة للأسرة حيث أن " على الاهتمامات الأساسية أي على مفاهيم العامة في الثقافة وتربية الأولاد ، بهذا تكون الحياة الزوجية كما يجب أن تكون سعيا مشتركا لتحقيق نظرة واحدة إلى الإنسان والعالم "[18]ص59

فشعور الطفل بتفاهم والديه واحترامهما لبعضهما وسهولة الحوار بينهما وبينه يساعده على البوح بمشاكله ومخاوفه دون الخوف من العقاب أو تحميله المسؤولية وعدم الاكتراث به أو بافكاره وخاصة الأسئلة التي تراوده حول جسده ووظائفه المختلفةوكذلك الاعتماد على " الحوار المنطقي العاطفي واقصد بذلك التعبير عن مشكلة معينة على نحو منهجي أو منطقي وفي الوقت نفسه بمحبة ولغة سلسة وافية بعيدة عن الوعظ والادعاء "[19] ص111.

و خوف الأطفال من العقاب وردت فعل اوليائهم فيتكتمون على المضايقات التي يمكن أن يتعرضون لها فغلق قنوات الحوار بين الآباء والأبناء يدفع الأطفال إلى مواجهة مشاكلهم بانفسهم ، أو يلجاون إلى أفراد آخرين خارج الرابطة العائلية فغياب الاهتمام المتكامل يضعف رابطته بوالديه ويضعف شعوره بالامان.

إن مرافقة الآباء لأبنائهم وتوعيتهم بالاخطار الخارجية أو الداخلية والتواصل معهم يؤسس نظام وقاية للطفل من مايمكن أن يواجهه من اخطار وخاصة مايتعلق بسلامته الجسدية والنفسية واي خطر اكبر من خطر الاعتداء الجنسي .كما انه " إلقاء الضوء على كيفية التفاعل الايجابي أمام المشاكل العائلية هذا التفاعل الذي يتيح بالتالي بلوغ السلام العائلي والاجتماعي "[20] ص 209-210 .

في واقع الحال فإن غياب التواصل العائلي الناجم عن التفكك الاجتماعي للأسرة والذي يمكن وقوعه بشكل مادي والمتمثل في الطلاق ، الوفاة ، الهجر يمكن له أن يحدث بطريقة معنوية والتي تسبب غياب الرابطة الأبوية بين الآباء والأبناء مما يشكل العوائق المختلفة في أساليب الحوار بينهم ويمنح الطفل عدم الشعور بالارتباط العلائقي داخل الأسرة ، فيوجه طاقاته التواصلية إلى خارج الإطار العائلي بإنشاء علاقات اجتماعية مع أفراد يمكن له أن يجد فيهم حاجته من الشعور بالارتباط والانتماء الذي فقده في أسرته ، وهذا ما يمكن أن يكون سببا في الاعتداء الجنسي على الأطفال وحتى بعد وقوع الاعتداء فإن نفس العائق في التواصل يؤدي إلى نزوع الطفل إلى كتمان تعرضه للاعتداء على والديه مما يتيح للمعتدي الفرصة في استغلال الوضع لتكرار أفعاله المنحرفة ." فانعدام أو ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة وتخلي كثير من الأفراد عن هذه الصلة ، و الاهتمام أساسا بحاجاته الشخصية ومصالحه المادية يضعف بالتالي ولاؤه وانتماءه للوحدات الاجتماعية التي كانت تساهم في تلبية تلك الاحتياجات "[17] ص98 ، فحاجة الطفل الدائمة للاهتمام والمرافقة والتوعية والارشاد تجعله دائم الاعتماد على الراشدين في تحقيق ذلك ،وهذا ما يعطي للأسرة تعريفها ومفهومها المرتبط بالاهتمام بافرادها وخاصة الطفل لتوفير الدعم اللازم مما يعطيه الحق في الاعتماد على عائلته ووالديه خاصة في توفير الحماية والتفهم ، ولكن تخلي معضم الراشدين عن تلك الواجبات وخلق حواجزتعيق مسار مرافقة الأطفال واعطائهم حقهم المشروع في التوعية بخصوصية اجسادهم ، وقطع الصلة بينهم حسيا اومعنويا مما يكبر ويعمق الهوة بين الآباء والأبناء يجعل الطفل ضعيفا ولايستطيع حماية نفسه وهذا ما يسهل على المنحرفين والمستغلين لاجساد الأطفال الاعتداء عليهم واعتبارهم فريسة سهلة .

لايمكننا تحجيم دور الأسرة في حياتة الطفل وتصغير دورها ومسؤوليتها في حماية الأطفال وتعزيز قدرتهم على مواجهة الإخطار وخاصة الإخطار التي تهدد توازنهم النفسي وبناءهم الجسدي.

9.1. صعوبات الدراسة

تتمثل الصعوبات التي تواجه هذه الدراسة فيما يلي :

- الصعوبات المعرفية

- تشعب الموضوع الأمر الذي صعب التحكم فيه وضبطه نظرا لان " الاعتداء الجنسي على الأطفال " يشمل العديد من الأشكال والأنماط والنماذج السلوكية والإجرامية .
- صعوبة 'إدراج الموضوع ضمن إطار نظري وهذا راجع لعدم تطابق النظريات مع الواقع الجزائري كونها منتوج خلفية معينة تخص المجتمعات الغربية .
- صعبة تحديد نمط الاعتداءات الجنسية على الأطفال ، وهذا راجع لاعتبار كمية الاعتداءات اعتداءات جنسية عارضة أم أمراض تدخل في الانحرافات الجنسية وخاصة فيما يخص المجتمع الجزائري .

الصعوبات في الدراسة الميدانية

- عدم اعتراف جميع الهيئات والمؤسسات بالبحث العلمي وخاصة جانب البحث العلمي الاجتماعي
- ضياع الوقت في انتظار بعض الهيئات الموافقة على إجراء مقابلات مع الحالات تارة بحجة عدم خضوع الحالات إلى علاج نفسي لا يمكن تعكيره أو ينتهي في الأمر إلى الرفض التام لإجراء البحث أو الدراسة الميدانية ، رغم شرحنا لهم بأهمية الدراسة ومساهمين كباحثين اجتماعيين في تسليط الضوء على هذه الظاهرة و ومحاربتها من جميع الجوانب سواء الطبي والنفسي والاجتماعي.

- عدم الموافقة على الوثائق التي تسلم من طرف قسم علم الاجتماع لاضطرارنا بعد طلبهم كتابة طلب خطي وحطنا به على الموافقة مع إعطاء خطة منهجية للدراسة مسبقا .
- قلة الحالات الخاصة بالاعتداء الجنسي على الأطفال رغم الأرقام التي لا تبين الإحصائيات الحقيقية لهذه الظاهرة .
- رفض الآباء في بعض الأحيان المقابلة مع أطفالهم وتفضيلهم الإجابة على الأسئلة الموجهة لأبنائهم .

الفصل 2
الأسرة الجزائرية والطفولـة

تعتبر الأسرة أول شكل من أشكال المجتمع، فهي القلب الذي يساعد المجتمع علي الحياة، وأفراد هذه الأسرة هم الأشخاص الذين يساعدون في إيجاد ذالك الرابط و يعطون للأسرة أهميتها و لذلك بين تلك الجماعة من الأفراد هناك الطفل الذي يعتبر بدوره شخصا وعضوا مهما داخل الأسرة و في المجتمع لذلك في هذا الفصل أردنا تسليط الضوء علي هاذين الأمرين .

حيث أن المبحث الأول تطرقنا إلي مفهوم الأسرة الجزائرية و الطفولة : في المطلب الأول تطرقنا إلي مفهوم الأسرة تشكل عام و ثمة مفهوم الأسرة الجزائرية بشكل خاص ، و التطور التاريخي الذي مرت به ، و هذا في المبحث الثالث ، إما في المبحث الرابع بحثنا عن دور الأسرة في حياة الطفل و ذلك بالتطرق لأنواعها ووظائفها إما في المبحث الخامس ما قبل الأخير فقط سلطنا الضوء علي أهمية الطفل ومراحل الفتوى ، و في الأخير و المبحث السادس تطرقنا إلي مكانة الطفل في العالم و الوطن العربي و خاصة الجزائر و في الأخير حقوق الطفل .

1.2. مفهوم الأسرة والبيئة المنزلية

باعتبار آن أسرة هي أول حجر أساس في بناء المجتمع، وهي أول مؤسسة تحتضن الطفل الذي سيصبح فردا من افرداه فيما بعد فتتعهد بجميع أنواع الرعاية الجسمية و النفسية و الاجتماعية، حيث يتلقى فيها القيم و الأساليب السلوكية الاجتماعية التي يسير عليها مجتمع الكبار و قد تعددت مفاهيم و تعار يف وتنوعت لكنها كلها أثبتت مدي أهمية هذه الوحدة لضمان سلامة الفرد و المجتمع.

1.1.2. مفهوم الأسرة اجتماعيا

تعددت تعار يف الأسرة من الناحية الاجتماعية لأهميتها في تحقيق التوصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد ،حيث عرفها"اوخبيست كونت " هي الخلية الأولي فيجسم المجتمع و هي الخلية الأولي في جسم المجتمع و هي النقطة الأولي التي يبدءا منها التطور و يمكن مقارنتها في طبيعتها و جوهرها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي[03] ص20 .

و يعرفها طار إسماعيل كاخيا " الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع وتتكون من وحدات اصغر منها و هم الأفراد و توفر لهم الحماية و التربية لإعدادهم إعدادا خلقيا و اجتماعيا "[04] ص 07 .

قد خص الله سبحانه و تعالي مكانة مقدسة للأسرة واصفا إياها بالرحم الذي يوفر للجنين الرعاية والحماية و الغذاء حتى يولد، فشبهت الأسرة بذلك لما تمنحه من رعاية للفرد حيث قال سبحانه و تعالي في كتابة الحكيم " ووصينا الإنسان بولديه حملته أمه و هنا علي وهن ، و فصاله في عامين أن اشكر لي والديك و لي المصير" .

رغم تعدد التعريفات للأسرة لا يمكننا حصر أهميتها و دورها و تأثيرها الكبير في حياة الفرد أو في سنوات الأولي من حياته إلي كل المراحل العمرية التي سيمر بها حيث آن الأسرة "هي الوحدة الأولي من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي تساعد علي حفظ الجنس البشري ، و تؤمن للإفراد شروط الاستمرار في حياة و تمنحهم الاستمرار المعنوي [21] ص64 ، فدور الاسرة وواجبها يتعدى المجالات المادية كتوفير الاكل والملبس والماوى إلى مجالات أخرى توازيها أهمية اتسبقها والتي لايستطيع توفيرها للطفل إلا أسرته وهي الدعم النفسي والروحي كا الحماية من الإخطار الخارجية والداخلية وتوفير التوعية وحسن التواصل والتفاعل وفتح ابواب الحوار والتعبير عن الذات.

2.1.2. مفهوم الأسرة نفسيا

تعتبر الأسرة البيئة الوالي في توفير الشروط الأساسية لنمو الطفل بعد الولادة ، حيث تشبع فيها حاجات الطفل و مطالب نموه البيولوجية و النفسية و الاجتماعية ، فالدعم النفسي للفرد هو من أهم ما يمكن آن ستقدمه الأسرة لأفرادها لمساعدتهم في بناء شخصية متوازنة حيث آن " تهيئ للطفل أفضل الظروف

للنمو الصحيح و لتفتح إمكانية و استعداده و قد تكون هذه العوامل التي يمكن الرجوع إليها في تفسير همتواور لقاء شخصية الطفل " [22]ص28.

لقد أكدت الكثير من الدراسات حول دور الأسرة النفسي من خلال تأثيرها النفسي علي الطفل حيث انه "يؤكد العديد من آن الأنماط السلوكية الأسرية تحدد ما سوف يفعله الوليد البشري في مقتبل حياته أو ما يستطيع آن يفعله لكي يحصل علي الإشباع و الرضاء و علي ذلك فان الأسرة التي تكون و تنمي الشخصية [22] ص 34 .

إن الأسرة بانو عها و تأثيراتها و مفاهيمها و ما يمكنها أن تقدمه للطفل في مرحلة حياته الأولي قبل و بعد أن يصبح فردا فعال في المجتمع تعتبر من أهم صور الحياة الاجتماعية و لإنسانية علي الكرة الأرضية فهي الشكل الأول الذي يفرقنا نحن بني البشر عن الحيوانات و الكائنات ألآخري و هي القدرة علي العيش داخل جماعة من الأفراد ، و كجسم الإنسان الذي لا يستطيع العيش بدون القلب فان المجتمع لا يستطيع الصمود أو التكوين من دون الأسرة فهي التي توفر العم النفسي و الاجتماعي لنمو الفرد و شخصية و تحديد انتمائه داخل مجتمعه ، و تساعد علي تحديد مكانته و فهم كيانه الإنسان.

3.1.2. البيئة المنزلية

تعتبر البيئة المنزلية أو الأسرية التي ينتمي إليها الطفل حجر الأساس في بناء شخصية الطفل مستقبلا ، كما أنها تعتبر بالنسبة إليه المكان الآمن الذي يلجأ إليه لذلك يتأثر سلوك الأطفال تأثيرا كبيرا بالخيرات الاجتماعية التي مروا بها في الحياة الأسرية الأولي[23]ص80.

وهذا مابين أن كيفية رعاية الطفل يمكن لها أن تجنبه الكثير من المتاعب التي يمكن أن توجهه في الشارع ، و يمكن أن نحصر هذه البيئة في بعض النقاط التالية :

1/ اتجاهات الوالدين : نقصد بها الاتجاه الذي يسلكه الولدين في التعامل مع أبنائهم داخل الأسرة ، والتي يمكن لها أن تؤثر بشكل مباشر في حياة الطفل و كيفية تعامله مع البيئة الخارجية كالشارع مثلا .

قد تحدث العلماء و الباحثون في هذا الصدد و إمكانية تأثير اتجاهات الولدين في بناء شخصية الطفل "العقاب و التسامح و التسلط و الاستقلال فان كانت درجة العدوانية مرتفعة في سلوك الآباء واستعمالهم لوسائل التسلط في ضبط سلوك الأطفال ، فهذا يؤثر بشكل نموذجي علي سلوك الأطفال وعادتهم ، و تشير الكثير من الدراسات إلي درجة الارتباط و الدفء في العلاقة بين الأطفال قد تؤدي بالطفل إلي أن يكون ذا سلوك مستأنس علي الأخرى أو يكون ضحية لاعتداء غيره [23] ص 87 .

هنا يظهر لنا أن الاتجاه الذي يتبناه الآباء في التعامل مع أبنائهم داخل المنزل يمكن أن يجعله قادرا على الدفاع عن نفسه آو يمكن أن يجعله ضحية للاعتداء، و خاصة الاعتداء الجنسي.

2/ المستوى الثقافي و الاقتصادي للوالدين : أن المستوي الثقافي للولدين له أن يلعب دورا بالغ في أهمية علمية التفاعل بينهما و بين أطفالهم حيث يري صفوح الإخراس"أثبتت الدراسة أيضا أن هناك ترابط بين درجة تعليم الأبوين و أسلوب التربوي المفصل في التربية ، فالآباء الأميون يميلون إلي استخدام الشدة في تربية الأطفال بينما ازدادت نسبة أسلوب التشجيع عند الآباء المتعلمين و كذلك الأمهات[24] ص 317 .

لقد اسست الدراسات في الاتجاه إذ انتشر "انه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين كلما كانت طريقة معاملة الأبناء ديمقراطية، وعلي العكس من ذلك الأبوان إلي استخدام الشدة و الإهمال كلما تدني مستواهم التعليمي " [25] ص180. فلإهمال للأطفال يمكن يدفع بهم إلي البحث عن بعض الاهتمام عند الأشخاص آخرين، و يمكن لهم أن يضعوا ثقتهم في أفراد يمكن أن يستغلوهم بمختلف الأساليب و منه الاستغلال الجنسي.

كما أن الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة متغير أساسي فيتحدد اتجاهات التعامل مع الأطفال و في تكوين الأسرة الاجتماعي "إذا أن الأسرة التي تحمل دخلا ضعيفا تميل إلي تقويه و تعزيز اتجاهات الاستقلال و التشجيع علي الانجاز في نفسية الأبناء و ذلك يساعدهم في العيش و سد المصاريف الأسرة اليومية، في حين الأسرة ذات الدخل المرتفع تميل إلي التقليل من عدد أفرادها و تدني الاتجاهات الحماية الزائدة و الرعاية الشديدة للأطفال و الخوف عليهم و تدليلهم وتنشئتهم تنشئة ناعمة [23] ص88.

يمكن أن يكون من المفيد تعليم الأطفال تحمل بعض المسؤوليات ولكن منها الآونة الأخيرة ترك ارتفاع في عمالة الأطفال حيث أن الولدين يدفعون بأبنائهم للشارع لبيع بعض الإغراض مقابل المال ، و هذا ما يجعلهم في معظم الأحيان فريسة سهلة للاعتداء الجنسي و الاستغلال .

3/ المنزل : وتتحدد نوعية البيئة المنزلية التي يعيش فيها الطفل "من السعادة الزوجية التي تؤدي إلي تماسك العلاقة بين الزوجين ، و التعاون بينهما والتكامل في الأدوار الاجتماعية و عدد الفراغات التي يخلفها الأخر ، وروح الأعذار التغافر بين الزوجين تؤدي بالطفل تلقائيا إلي أن ينموا نمو صحيا في شخصية علي عكس البيئات المنزلية المشحونة بالعداء و الصراخ و الضرب و عدم التفاهم "[26] ص20.

إن العلاقة القائمة بين الزوجين لها اثر كبير في بناء الشخصية السوية للأطفال ذلك أن العلاقة التي يسودها برودة أو تنافر بين الزوج و الزوجة تؤثر في نفسية الطفل و أدته ، في حين العلاقة التي يسودها الاحترام و الدفء والحرارة تؤثر في النمو النفسي الايجابي للطفل و تؤمن له يمكن أن يثق فيها و يعبر عن أفكاره بحرية و يوجه تساؤلاته لحرية كذلك.

4/ القيم الدنية و الحضارية : لا يمكن إغفال المورث الحضاري و الثقافي الذي يحيط بالأسرة و الذي انتقل إليها عبر عملية تناقل القيم بين الأجيال إذا أننا نجد " الأسر المحافظة و المتدينة إلي ترسيخ قيم التدين و الالتزام الأخلاقي و الانتماء الحضاري في نفوس الأبناء، و يحرصون علي إلزام أبنائهم بالمساجد ودور العبادة و تثقيفهم ثقافة دنية و معاقبة كل فرد يخرج عن نطاق العبادات و التقاليد الدنية ،في حين الأسر تميل إلي تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية تنشئ أطفالها علي نفسية التحرير من كل سلوك تابع عن الدين و التقاليد و الانتماء الحضاري "[23]ص201 فالدين ركيزة أساسية و خاصة في الأسرة الجزائرية حيث أن للعادات و التقاليد و القيم الدنية حصة الأسر في التعامل مع الأطفال ،و خاصة عندما يكون الأمر متعلق بالجنس ،حيث انه يصنف في خانه الحرام و الممنوع ، و هنا يتبن لنا أن الأسر إما تتبع الأسلوب المتشدد أو الأسلوب المتحرر البعيد عن العادات و التقاليد.

5/ الأمومة و الطفولة : إن للآم أهمية كبيرة خاصة في حياة الطفل فهي تعتبر من اكبر ركائز الأسرة و جاء في دراسة تتبعت الظروف المؤدية إلي الاضطراب النفسي في الطفولة المبكرة "أن نقص اتصال الوليد بأمه قد أصابته أعراض شبيهة بالمرض النفسي[27]ص171 .

وتتبع هذه أهمية أيضا من العلاقة الخاصة التي تربط الأم بابنها حيث أن رشوان يؤكد "تعد علاقة الطفل بأمه ابعد العلاقات أثرا في تكوين شخصية ،إذا تبدءا حياة الطفل بعلاقاته البيولوجية حيوية تربط بأمه ، تقوم في جوهرها علي إشباع الحاجات العضوية كالطعام و النوم و الدفء ، وتتطور هذه العلاقات إلي علاقات نفسية قوية توفر الحب و الحنان، فالأم هي الحب الأول في حياة الطفل[28] ص 23.

كما أن الأب يلعب دور لا يقل أهمية و خطورة في تشكيل شخصية الطفل ، ذالك أن العلاقة تزداد بين الطفل و أمه خلال مراحل نموه "إذا ما علمت إن الأب يلعب دورا هاما في تكوين الذات العليا أو الضمير للطفل بناء علي درجة محاكاته لشخصية الأب ،و توحده به ، و هذا ما يؤكده رينر Rayner أن الذات العليا هي منتج من المنتجات الرئيسية لعملية التوحد و الطفل يسعى جاهدا ليجعل نفسه شبيها بولده قدر المستطاع[28] ص 67.

فوجود الأم و الأب في حياة الطفل يمنحه الأمان و البيئة الملائمة لاكتساب شخصية سليمة و يساعده علي التفاعل الايجابي مع المجتمع فالاهتمام المناسب بالطفل من طرفي الولدين يبعده عن مختلف الإخطار الخارجية التي يمكن أن يوجهها خارج منزله .

2.2. الأسرة الجزائرية

1.2.2. مفهوم الأسرة الجزائرية

لقد تعددت مفاهيم الأسرة من مفكر لأخر و من مدرسة لأخرى و من حقبة زمنية لأخرى ، و لان لكل أسرة خصائص حسب المجتمع الذي ينتمي إليه ، فهي تتميز بما يتميز به مجتمعنا من حيث الذين و العادات و التقاليد مما يجعلها مختلفة عن الأسر الأخرى ، حيث عرفها مصطفي بوتفنوشت " أنها نتاجاجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تظهر و تتطور فيه ، بحيث كان هذا المجتمع يمتاز بالثبات امتيازات ألآخري

بذلك إما إذا كان مجتمعا متغيرا و ثوري فائها هي ألآخري تتغير وفق نمط التغي و ظروفه في المجتمع"[29] ص 36.

فانه يتبين لنا أن الأسرة تتطبع و تتطور حسب المجتمع الذي تنتمي إليه، فهي تتغير بتغيره قد تعكس صورة هذا الأخير من حيث الدين و العادات و التقاليد و غيرها مما يميز المجتمع الجزائري من خصائص.

ويعرفها قانون الأسرة الجزائري "الأسرة هي الخلية لأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزواج و صلة القرابة[30] ص 34 .

لكي نحدد مفهوم الأسرة الجزائرية بشكل موسع و دقيق فإنه لابد علينا أن نراجع تاريخ الأسرة الجزائرية ، فالحقب التي مرت بها هي التي أعطت لها التميز الذي ذكره المفكرون و علماء الاجتماع الجزائريين .

كانت ومع أن هذه العائلة الكبيرة و الأسرة الممتدة كانت تتسم بكثرة الأشخاص و تعددهم إلي تقسيم الأدوار حسب العادات و القيم و التقاليد و حسب تعاليم الدين الإسلامي " فالمرأة التي لها اقل سلطة تتبع لمرتبتها الاجتماعية أمام مرتبة الرجل و يلعب في تحديد العلاقات داخل الأسرة الجزائرية دور السن ، حيث أن علي الصغيرة احترام الكبيرة ، و كان للمرآة في المجتمع القديم الذي جعلها قاعدة قوية للأسرة ، حيث كانت تبعث الحياة ، و تشارك في صغيرة و كبيرة[31]ص90 ، حيث أن العناية بالعائلة ولأسرة و لأطفال كان دورا مشتركا داخل العائلة الكبيرة و لذلك " ولادة الذكر تدفع بالمزيد من البهجة و التفاؤل أكثر منه ولادة البنت فلأب يري الوليد الذكر رفيقا له و خليفته علي ارض العائلة ،و كفيل الأم و لأخوات بعد موته [32]ص90. و بذلك نستخلص أن مكانة الأطفال في تلك الفترة حسب الجنس، حيث أن الذكر كان يحض باهتمام مقارنة بالفتاة رغم ذالك قارن واجب الحماية كانت علي عاتق جميع أفراد الأسرة و بشكل متساو بالنسبة للذكر من الأطفال أو الأنثى .

2.2.2. التطور التاريخي للأسرة الجزائرية

لقد مرت الأسرة الجزائرية بعدت مراحل تاريخية ساهمت في بنائها و تنوعها و في هذا المبحث فأننا نلقي الضوء علي المراحل ، و خاصة مرحلة قبل الاستعمار و مرحلة الاستعمار و الاستقلال لنري ما هي عمق التأثيرات التي تركها هذا الأخير ، و في هذا السياق يذكر "مصطفي بوتفنوشت" "المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية تختلف كليا عما كانت عليه قبل أربعين سنة (33)، ففي سنة 1962 كان النمط السائد هو العائلات الكبيرة التي تضم من جيل إلي ثلاث أجيال ، و تبعا لحدود إمكانية السكن ، أما في سنة 1977 فان النمط قد تغير إلي نمط محدود و قد كان التصنيع السريع و حركة العمران ، و ترشيد أجهزة الإنتاج وتطور الفرد الجزائري هي أساس التحولات التي لحقت بالمجتمع الجزائري و الأسرة[33] ص60 .

ومن هنا نستخلص أن الأسرة الجزائرية قد تطورت في مفهومها ووظائفها مع مرور الزمن ، و هذا ما سيظهره الخط الزمني ،حيث أن بوتفنوشت عرض في دراسة وضعية الأسر الجزائرية ، و التحولات التي مرت بها قبل أربعين سنة و إلي غاية ظهور موجة التصنيع ، و حركة العمران التي يتبعها موجة النزوح الريفي ، حيث أن العائلات الكبيرة بدأت بالتناقض و أصبحت دلائل الأسرة الثورية بالظهور.

1- الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار : كانت الأسر الجزائرية قبل الثورة التحريرية عائلة موزعة تعرف نمط الأسرة التقليدية الممتدة ويعيش فيها العديد من الأزواج و أبنائهم وهي أساس الحياة المجتمع الأساسية ، فكان بإمكانهم أن تضم 20الي 60 شخص يعيشون جماعيا تحت سقف واحد ، حيث"أطلق عليها بوتفنوشت اسم " دار الكبيرة " عند الحضر ، و عند البدو "الخيمة الكبيرة" و هي عائلة تمثل بطريقة الأب فيها ، و الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية ،ينظم فيها أمور تسير التراث الجماعي ، وله مرتبة خاصة وسط العائلة[29]ص37.ولذلك فان في هذه الحقبة من تاريخ الجزائر كان للأطفال مكانة خاصة حيث يحضون برعاية الجميع فيما يخص الجانب العاطفي و المادي من أكل وملبس و من الناحية العاطفية و النفسية توفير الحماية و الحرص علي غرس العادات و التقاليد و القيم الإسلامية في أذهانهم ،و كما بين "محمد سويدي" مدي تلاحم المجتمع و الأسر الجزائرية في تلك الفترة بقوله"عاش المجتمع الجزائري في فترة ما قبل الاستعمار في وسط عشائري (قبلي) ، علي ارض مارسوا فيها العمل الزراعي علي أسس تعاونية جماعية[32] ص90.

2- الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار : كان للاستعمار الفرنسي عميق التأثير في المجتمع الجزائري، فقد شمل هذا التأثير عديدا من المجالات سياسية منها و اقتصادية و خاصة اجتماعية ، و إذا ذكرنا المجتمع فأننا و لابد أن نتطرق للأسرة باعتبارها أساس هذا الأخير ،فهي قد أخذت حصة الأسد من التغيرات ، فمن الجانب السياسي فقد لجا الاستعمار إلي تفكيك النظام القبلي مما ساهم في تفكيك العائلات الكبيرة والممتدة وظهرت بذلك الملكية الفردية ، وانتقال السلطة من شيخ القبيلة إلي نظام الأبوي فقد حاول الاستعمار "ضرب المجتمع الجزائري في سياسة التلاحم وقدرته علي المقاومة و الصمود[29]ص259 .

فقد عمد الاستعمار الفرنسي إلي تمزيق وحدة الأسرة وتشتيتها مما أدي إلي ظهور ادوار جديدة و علاقات أخري ، حيث دفعت بالمرأة إلي الخروج من المنزل إلي مساعدة الرجل في تلبية احتياجات الآسرة أو لتعويض غيابه ، و هذا مآثر علي الوظيفة الجوهرية للأسرة جزء منه [34]ص 25.

3.2.2. الأسرة الجزائرية الحديثة

بعد الثور الجزائرية و استقلال المجتمع الجزائري ، شهدت الآسرة الجزائرية عدة تحولات كالتي مست جميع القطاعات ألآخري الانفجار السكاني الذي سببه النزوح الريفي، والوضعية الاجتماعية نوع السكن،الهيكل السكني و الأسري ، و تحرير المرأة، و نتيجة لكل هذا ظهرت الآسرة الأم"و لم تعد تحت سلطة الأب أو الزوج و الحماة مع محافظتها علي الاحترام بكل سعته ، و حتى طاعة لأبويها[35]ص02 ، ومع الاعتماد علي المد خول الشهري وغياب العمل الجماعي المعروف في الآسرة الجزائرية القديمة، جعل هذه الأخيرة تتحفظ في إنجاب الأطفال ، حيث أصبح عدد الأطفال يصل إلي 05-07 أفراد و هذا عكس ما كانت عليه حيث كانت تصم حولي 40 فرد في كل أسرة و مع مرور الزمن بدا هذا العدد في التنازل،وذلك لمحاولة وضع لخلق توازن بين القدرة الشرائية و عدد الأفراد .

كما أن الرجل أصبح يقوم بادوار إضافية داخل الآسرة كقيامة ببعض الشؤون المنزلية كتربية الأولاد ، إضافة إلى مشاورة الأبناء في أمورهم الخاصة حيث أن " وليام أجريت يقول " إن مأساة الآسرة الحديثة تكمن في فقدنها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها "[36]ص217. وتبعا للتحولات و التغيرات التي شهدتها الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال فان حجم الآسرة بداء يتقلص و بدأت تحتفي ملامح الدار الكبيرة ، إلا من بعض الاستثناء فان الآسرة عبر العصور كانت تقوم بوظائف بصورة واسعة و شاملة لأمور الحياة الاجتماعية و لقد شهدت تغيرات وظائفها إلى حد ما [3] ص20.

و يظهر هذا التغير خاصة في رعاية الأطفال فقد شهدت تغيرات كبيرة خاصة بعد خروج المرأة للعمل فأصبحت هذه الأخيرة أمرا عسيرا عليها لقيامها بعدة ادوار، فقد دورها التقليدي داخل الآسرة وأصبحت تستبدله بالحاضنة أو المربية أو إيكال هذه المهمة لام الزوج أو أمها و لذلك فقد أصبح دور الأبوين في معظم الأحيان ثانويا في حياة الطفل و خاصة فيما يخص الرعاية و العناية من حيث التربية ومنح الحنان و الأمن لهذا الأخير بالطريقة التي تكفل لهم الإحساس بالرعاية .

بعد ذكر التطور التاريخي للأسرة الجزائرية فأننا في هذا المبحث سنسلط الضوء علي دور الأسر الجزائرية في حياة الطفل و ما هي التأثيرات التي يمكن يتأثر بها هذا الأخير حسب ما تمر به الأسرة من تحولات و حسب أنواعها و تصنيفاتها وظائفها.

3.2. دور الآسرة الجزائرية في حياة الطفل

1.3.2. أنواع الآسرة الجزائرية

لقد تعددت أشكال للأسرة الجزائرية مع مرور الزمن و تطورها التاريخي الذي سلف ذكره ، حيث مست هذه التحولات مستويات عديدة شملت الشكل و الحجم و الوظيفة ويبرز هذا قول الباحث "مصطفي بوتفنوشت Boutefnouchet (M) "أن العائلة الجزائرية ليست مطبوعة بطبائع التحولات السريعة التي حدثت في الهياكل السياسية و الاقتصادية ، و خاصة التصنيع السريع علي مر الأجيال[29]ص28 و في هذا السياق عرفت هذه الأخيرة ثلاث أشكال أسرية و هي كالتالي:

1/ الأسرة الممتدة : هذا النوع من لأسر نجد فيها أعضاء يعشون تحت سقف واحد تحت سلطة الأب لأكبر أو الجد كرئيس العائلة حيث أنها تتكون ماديا من ثلاث أجيال أو أكثر، أي الأجداد و أبنائهم غير المتزوجين و المتزوجين منهم و أبنائهم وكذلك أحفادهم و الأعمام و أولادهم[37] ص34.

2/ الأسرة النواة : وهذا النوع من الأسر ينتشر في المجتمع الحضري و هذا ما شهدته الجزائر بعد الاستقلال كما سبق ذكره حيث أنها"تتألف من الزوج و الزوجة و الأبناء القصر و هي الشكل الأول للأسرة و يطلق عليها بعض العلماء اسم الأسرة التي تبني عليها الإشكال الأكبر تعقيدا من الأسرة [38]ص122 .

3/ الأسرة المتسعة : هي الأسرة التي تحتوي علي جيل واحد لذلك ليمكن أن تكون ممتدة و لا تعتبر زواجيه أو نواة لأنها تحتوي علي فرد من خارج الأسرة الزوجية فهي عبارة عن أسرة زواجيه لكنها تضم احد أقرباء غير المتزوجين لأحد الزوجين مثل الأخ و الأخت أو ابن العم و ابن الخال [39]ص109 ، و هذا النوع من الأسر قليل الشيوع في المجتمع الجزائري بحيث نجده عبر بعض الأسر حيث ينتقل احد الأقرباء للدراسة أو العمل في مكان تواجد الأسرة الزوجية ، و هنا يكون تواجده بشكل مؤقت يزول الفائدة الموجودة و تظهر أهمية الأسرة و دورها في الوظائف التي تقدمها أو بها فهي متعددة و متنوعة تشمل كل المقومات التي يمكن للفرد أن يحصل عليها لكي يستطيع التفاعل مع مجتمعه .

2.3.2. وظائف الأسرة

تقوم الأسرة بعدة وظائف كأي مؤسسة من المؤسسات لآخري و هذا الشكل عرف منذ القديم ، وذلك سنذكر وظائف الأسرة التي تقوم بها لرعاية الفرد

1/ الوظيفة البيولوجية : تعد من أهم الوظائف و أولها التي تقوم بها الأسرة عن طريق التناسل و إنجاب الأطفال ، فهي تساهم بذلك في استمرار الجنس البشري ، و تقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوج و الزوجة ، حيث آن الوظيفة البيولوجية أهم الوظائف الأساسية للأسرة، وتتمثل في تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب ،فهي مؤسسة اجتماعية تسعي للحفاظ علي استمرار الحياة ، حيث آن بعض المجتمعات تبيح الاتصال الجنسي بين الرجل و المرأة قبل مراسيم لزوج ، و هذا لتقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوجين. لكن المجتمع الجزائري مجتمع محافظ يبيح سوى العلاقات الزوجية المشروعة في إطار الزواج، فالأسرة هي الوسط الذي يحقق فيه الفرد دوافعه الطبيعية والاجتماعية كحب الحياة و إشباع الدوافع الغريزية و الجنسية و العواطف و الأبوة و الأمومة والإخوة.

2/ الوظيفة الاجتماعية و التربوية : إن الأسرة في تساهم في شخصية الطفل و فقت للأنماط الثقافية السائدة في المجتمع، و تتمحور هذه الثقافة في نقل التراث الثقافي وفق الأسرة و تصورات الفكرية و اتجاهاتها حيث يطبع الطفل و تنمو شخصيته من خلال قيمة ما تعلمه داخل أسرته ، حيث أن هذه الأخير"لا تقتصر وظيفتها علي إنجاب الأطفال فحسب بل تتعدي وظيفتها إلي الوظيفة الاجتماعية ، حيث يقوم بتطبيعهم اجتماعية لان الطفل ملكا لولديه فحسب بل هو عضو في المجتمع الذي يعيش فيه ، و لهذا يجب أن ينشئ تنشئة سليمة [40] ص106 . و يمكننا أن نذكر كذلك أن أسرة هي التي تشرف علي تربية أبنائها جسميا وعقليا و تقوم بغرس روح المحبة و التفاؤل في الحياة و هي التي تجعلهم يتمسكون بالمقومات الشخصية كاللغة و الدين و العادات و التقاليد[41] ص172.

يتبين لنا لان للأسرة الدور الأهم في هذه الوظيفة حيث أنها المكان الأول الذي يأخذ منه الطفل أول المعلومات و الحقائق عن المجتمع الذي ينتمي إليه ، حيث أن الطفل "حيث يتعلم الطفل من خلالها و تتكون لديه اتجاهاته الأولي في الحياة ، وتترسخ هذه التربية في شخصية الفرد و يبقي مرتبطا بها في جميع الثقافات و العصور ، و لذلك تكون الأسرة هنا المدرسة الإنسانية الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية[42]ص87-88.

3/ الوظيفة الاقتصادية : كانت العائلة الجزائرية تمتاز باكتفائها الاقتصادي الذاتي حيث أن الزوج كان يقوم بالزارعة فيستهلك رفقة باقي أفراد أسرته ما تنتجه الأرض، أما الزوجة تقوم بأعمال يدوية كالنسيج وصناعة الأواني ، كما أن معظم المواد المستهلكة كانت تنتج في المنزل تتمثل في التوازن و التعاون الاقتصادي داخل الأسرة فكل من الزوجين دوره في المنزل هذا ما يجعل الأسرة وحدة متكاملة إلي درجة كبيرة [41] ص173، و كما بينت أيضا سناء الخولي "و كانت الأسرة بمثابة وحدة اقتصادية مكيفة ذاتيا تستهلك ما تنتجه [36] ص211 .

مع التطور الحاصل الذي تأثرت به الأسرة من مرورها ببعض التحولات المتعددة ، أصبحت هذه الأخير حاليا وحدة مستهلكة في معظم الأحيان تعتمد بالدرجة الأولي علي ما تنتجه المصانع و المؤسسات الاقتصادية ألآخري، و هذا خاصة بعد خروج المرأة للعمل خارج المنزل ، كما أن احتياجات الأسرة

تزايدت عند الفرد فأصبح لا يكتفي بتوفير ضرورات العيش فحسب بل تمادت احتياجاته إلي وسائل أخري منها توفير المسكن ووسيلة النقل ، و ذلك فمن واجب الأسرة تقديم الدعم الاقتصادي و الاجتماعي لأفراد فكلا الزوجين يشتركان في رعاية البيت و العناية بالأطفال و شؤونهم الاقتصادية .

4/ الوظيفة النفسية و العاطفية : يؤكد علماء النفس أن السنوات الأولي لحياة الطفل هي التي تشكل شخصيته إذا تعتبر الأسرة مسئولة عن الطفل لأنها مصدر الأمن و الاستقرار و هذا من خلال العلاقات الاجتماعية التي تتم داخل الآسرة ، و يري (Scott) في دراسة أقامها علي 18575 طفل من الريف و المركز والمدن الكبرى "أن الأطفال الذين أتوا من بيوت تسودها الثقة و المحبة و الإخاء أكثر فهما و أحسن توفقا وتقديرا لدور الآسرة ، و تكوين شخصيتهم و أكثرا تماسكا من أطفال أتوا من بيوت يسودها الخلاف العائلي [43] ص33 . فلأسرة دور لا يستهان به في تقديم الدعم النفسي و العاطفي لأفردها بتوفير الحنان والعطف و الأمان و الطمأنينة فلأسرة توفر لأفرداها علاقات الاهتمام و التكافل و التضحيات و الأمن وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية[44] ص27.

من المعروف أن الأطفال في الآسرة و يتأثرون بالجو النفسي السائد و بالعلاقة القائمة بين الأم والأب و هم يكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد لإبائهم فالعلاقة و الشعور المتبادل بين أفراد الآسرة و خاصة نوعية العلاقة بين لأب و لآم لها أهمية كبيرة في ذلك.

3.3.2. خصائص الآسرة الجزائرية

من ابرز الخصائص التي تميز الآسرة الجزائرية تذكر منها ما جاء في دراسة "ببار براديو pierre Bourdieu " في دراسة سوسيولوجية للجزائر أن [45] ص 14 :

- الآسرة الجزائرية أبوية و السلطة بدخلها للعنصر الذكرى فالجد و الأب له المسؤولية التصرف في أمور الآسرة و مهمته إصدار كل القرارات الأسرية و هما اللذان يحددان مكانة كل فرد من أفراد الآسرة.

- الأب هو صاحب السلطة و المسؤولية ، و نجد أن النسب فيها ذكوري أي ينتمي لنسب الأب فتحتل الأم المركز ثانويي داخل العائلة ، و خاصة في الآسرة التقليدية ، حيث تتمثل سلطتها في الإدارة المنزلية ، كما نجد أن هذه الأخير تثبت وجودها و تحسن و وضعيتها داخل الآسرة إذا أنجبت الذكور و لا يحق لها في التدخل في اتحاد القرارات المتعلقة بشؤون الآسرة ، فهذه الصلاحية ينفرد بها الرجال فقط نظرا لمنزلتهم الاجتماعية .

أما حسب دراسة "مصطفي بوتقنوشت" المتمثلة في دور العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة فانا نخلصها فيما يلي :

- العائلة الجزائرية عائلة بطريقة النسب

- الزواج في العائلة الجزائرية يعتبر مهمة العائلة ككل، إذ يتم اختيار الزوجة للابن أو الزوج لبنت من طرف الكبار.

- الآسرة الجزائرية تمثل الآسرة العربية في جوهرها انطبعت بالطابع الإسلامي فبمبادئها وأخلاقها [29] ص 29.

4.2. أهمية ومرحل نمو الطفل

1.4.2. مفهوم الطفل

لا نستطيع أن نتحدث عن الآسرة دون أبراز أهمية أفرادها ، و خاصة الأطفال فذلك المخلوق الصغير الذي يجلب الفرحة إلي البيت الزوجية عند ولادته و يقوي الصلة بينهما ، حيث أن للأطفال عالمهم الخاص الذي يختلف عن عالم الراشدين فهم يحتلون مكانة هامة داخل الآسرة و المجتمع فهم الأفراد الراشد ينفي المستقبل حيث أن الطفل شخص يتراوح عمره بين 18 شهرا و 13سنة و الطفولة هي احدي المراحل الأساسية في نمو الإنسان ، كما انه بالتحديد هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد وعلي ضوء هذا التعريف فان الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين ، وهي السن التي يبلغ عندها معظم البشر نضجهم البدني الكامل .

إن معظم المفكرين عرفوا الطفل حسب المرحلة الزمنية و العمرية "بسيكولوجينا الله و نقطة لبداية فيما هو الطفل ، و هي تتخذ من الوصف الزمني وسيلة هامة لدراسة أنماط سلوك الطفل خلال مراحل طفولته [46] ص15 .

والطفل باعتباره فردا هاما من أفراد الآسرة و المجتمع ككل فهو يشكل نسبة مهمة و محترمة من سكان العالم لذلك فان الاهتمام بالطفولة و الطفل أمر مهم لأنهم يعتبرون رجال و نساء المستقبل " نحن لنستطيع الولوج إلي عالم الطفولة بالاستبطان و استعادة صورنا الطفولية الباهتة لمرور الزمن لنبني علي أساسها قواعد سلوكياتنا و معاملاتنا مع أطفالنا و القول باختلاف عالم الطفولة عن عالم الراشدين[47]ص9 .

فالطفل يعتبر أول شكل للإنسان الراشد لكنه يختلف عن الفرد الراشد سواء كان رجلا أو امرأة والفترة الزمنية التي يقضيها ذلك الكائن الحي في النمو هي التي تحدد شخصية و جاهزيته لدخول عالم الكبار بمساعدة أسرته و كذلك ليكون فردا فعالا في المجتمع متفاعلا مع افرداه.

فقد عبر علماء الاجتماع عن وجه نظرهم في مفهوم الطفولة هي تلك الفترة من الحياة الإنسانية التي ستعمد فيها الفرد علي والديه اعتمادا كليا فيما يحفظ حياته ففيها يتعلم و يتمرن للفترة التي تليها و لمزيد من توضيح ماهية الطفل و كيفية فهمه و التعامل معه حاول علماء النفس إعطاءه بعض التعارف أنها المدة التي بين المرحلة الجنينية و البلوغ و يطلق لفظ الطفولة علي المرحلة منذ الميلاد و حتى النضج الجنسي أو المراهقة أو هي المدة التي يقضيها الصغير في النمو و الترقي حتى يبلغ مبلغ الناجحين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤون حياته وتامين حاجاته البيولوجية والنفسية[48] ص 02.

لذلك فإن الإنسان في هذه المرحلة يعتبر في اضعف حالاتة وتتميز في اعتماده على والديه لكي يستطيع الاستمرار في الحياة وبناء شخصيته ، كما أن القرطبي قام بتعريفه "الطفل يطلق من وقت انفصال الولد من بطن أمه وحتى البلوغ نكما يعرف الطفل من وجهة النظر السلوكية بأنه من يتميز بمجموعة من الخصائص السلوكية المتميزة لانفعالاته وميوله واتجاهاته تبعد به عن خصائص الراشدين" [49] ص136، ها اول وكما انه من الناحية الدينية فان الطفولة ترتبط بغياب المسؤولية عن الأفعال والثواب والعقاب من ناحية الاثم والذنوب ، حيث أن الطفل يفتقد في مراحله الأولى القدرة على التفريق بين الخطاء والصواب لذلك فان هذا الدور يلقى على عاتق الأسرة باعتبارها أول مؤسسة من مؤسسات التنشئة والتربية لذلك فإن الطفولة هي مرحلة عمر الإنسان بعد مولده حتى بلوغه سن الرشد بمعنى كمال العقل.

إن مرحلة الطفولة باعتبارها من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان ليصبح فيما بعد شخصا راشدا واعيا ، فالطفولة هي المرحلة التي تبدا من الولادة إلى سن البلوغ أو الرشد، حيث يمكن التفريق بين الخطا والصواب والاعتماد على النفس بشكل نسبي ، فالطفل هو الشخص الذي لايستطيع الاعتماد على نفسه للاستمرار في الحياة ويحتاج إلى الرعاية من طرف الوالدين.

2.4.2. أهمية الطفل عبر العصور و الإسلام

1/ أهمية الطفل عبر العصور : في العصور البدائية حرص الآباء علي نقل ما لديهم من معرفة أو مهارة لأبنائهم حتى يجنبوهم مخاطر الحياة أي أن الآسرة كانت تمثل الوسط الأمن و الراعي للطفل .

أما في العهد الفرعوني فقد أعطي للطفل وضعا متميزا كما ظهر في الطقوس القديمة ومن وصايا الحاكم الفرعوني "بتاج حنب" و الذي بين قيمة اهتمامه برعاية الزوجة و معاملة الأطفال ،و كذلك كان الأمر في القانون "حامورابي المشهور" الذي نص علي مادتين 14-29 علي انه إذا كان لابن طفلا و غير قادر علي الالتزام و القيام فثلث الحقب و البستان سوف يعطي لامه من اجله [50] ص66-67 .

و لكن عن الفترة المسماة بالعصور الوسطي، و كما وقع لكل الحياة الاجتماعية فقد خيم الظلام علي أوربا و حرم الأطفال من ابسط حقوقها فقد عومل الأطفال كالبالغين نتيجة التطرف الديني و سيطرة الكنيسة وقد اعتبر أن الشر كامن في طبيعة الطفل و أن معاقبته و حرمانه يطر الشر منه [51] ص52-53.

2/ أهمية الطفل في الإسلام : لقد جاء الإسلام لكي يعطي للإنسان و للإنسانية معناها الحقيقي و يعطي لكل فرد في المجتمع حقه له الاحترام و الكرامة، و لم يكن الأمر يختلف عن الطفل و ذلك باعتباره شخصا مهما في مرحل نمو الإنسان إلي شخص مسؤول و بالغ حيث أن الغزالي اكدد "اعلم أن الطريق في رياض الصبيان من أهم الأمور و أؤكدها و الصبي أمانة عند ولديه ، وقبله الطاهر جوهرة نفسية ساذجة خالية من

كل نقص و صورة و هو قابل لكل نقش ،و مائل إلي كل ما يمال إليه ، فان عود الخير و عمله نشا عليه وسعد في الدنيا و الآخرة و شاركه أبواه و كل معلم له و مؤدب ، وان عود الشر و أهل إهمال إليها ثم شقي و ملك و كان الوزر في الرقبة القيم عليه والي له [52] ص22.

أعطي مرتبة مرموقة وذات أهمية بليغة لطفل ، و أعطي المسؤولية البرى للولدين و المتمثلة في الرعاية و الحماية و التربية الصالحة ، لتساعده في أن يكون فردا صالحا لمجتمعه .

قد دعا الإسلام إلي حماية الطفولة حماية مطلقة فحرم قتل الأطفال حيث قال الله تعالى في تنزليه الحكيم "و لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق فنحن نرزقكم و إياكم" ، حيث أن القتل ليس بإزهاق الروح فقط و إنما حتى الإهمال و قد اعتبر الإسلام الأطفال سبب في رزق أبنائهم سواء كان القتل ايجابيا بإزهاق الروح –الوأد- أو سلبيا عن طريق الامتناع عن طريق عدم تقويم الكساء أو الإهمال أو عدم إحسان تربيتهم[53]ص191 .

من هنا نستطيع القول أن الإسلام أعطي لقيمة الطفل اعلي المرتب حيث بين أن حسن استثمار الشخصية البريئة و الفطرية للطفل يمكن أن تساعد في أعداد أفراد صالحين و فاعلين في المجتمع فكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة كلما زاد اهتمامه بأطفاله و زادت أوجه الرعاية التي يقدمها لهم كلما تحسنت معاملة الإنسان بصفة خاصة ، و ذالك تتحد معدلات وفيات الأطفال مؤشرا لتحضر مجتمع من عدمه. فالدول المتقدمة تعتبر عن رفاهيتها برفاه أطفالها لذلك فائها تسمي الاعتناء بالأطفال هوا لاستثمار في الموارد البشرية فحسن الرعاية يولد أفراد مسئولين و أكفاء.

3.4.2. مراحل النمو لدى الطفل

1/ الطفولة المبكرة : و التي تمتد من الميلاد حتى السنة الخامسة من العمر و تعتبر من أهم مراحل نمو الطفل ، حيث يكون في اعتماد كامل علي والديه حيث أن "الاهتمام بالطفولة المبكرة يعتبر من أهم المعايير التي يقاس بها تحضر الأمم و الشعوب و علي الأخص في الدولة النامية حيث يعتبرا لاهتمام بها تنمية حضارية يفرضها التحدي العلمي و التكنولوجي التي تواجهه هذه الدول[51] ص129 ، و كما ذكرنا من قبل فان الاهتمام بالطفل يعتبر علامة من علامات التحضر و التقدم ، باعتبار أن الأطفال هم رجال و نساء المستقبل لذلك فان الاهتمام بهذا الأخر أصبح من ضروريات الحاضر ، فطبيعة الطفل مرنة قابلة للتشكيل بسهولة و من ثم يمكن غرس القيم المرغوب فيها بتشجيع السلوكيات السوية و تعويد الطفل على الانضباط و هذا ما يجعله مستقبلا موطنا صالحا و نافعا لنفسه و لمجتمعه .

كما تشير الدراسات البحثية "أن السنوات الخمس الأولي ذات أهمية كبيرة في اكتساب الأطفال والتعلم و الإبداع و الثقة و تطوير إحساس قوي بالذات[54] ص38 ، يخص علماء النفس و الطب السنتين الأولين من حياة الطفل بالعناية لما يحدث فيها من نمو جسمي و عقلي ووجداني ، يعتبر أساس كل ما يليه من نمو من حيث النمو الجسمي نجد الطفل في السنة الأولي ينمو إلى ثلاث امثل ولادته فقد يصل إلى 22 رطلا بعد أن كان سبعة أرطال عند الولادة في المتوسط و ينمو وزن الرأس في السنتين الأوليين نموا لا يعادله أي نمو في حياة الطفل حيث الطفل أن السنة الأولي يفوق نموه أي سنة أخري من حياته في السنتين الأوليتين يعرض الطفل لكثير من الأمراض نتيجة هذا النمو السريع أو سوء التغذية أو العدوى ، مما يدل علي ضرورة العناية بالأطفال في هذه المرحلة و خلال هاتين السنتين تعد هامة في حياة الطفل و هي الفطام والمشي و الكلام و نشاط الفم .

في هذه السن أهمية خاصة فهي الأداة التي يفحص بها كل شيء و أداة اتصال بالعالم الخارجي و كذلك هو إشباع للوصول إلي الإدراك و المعرفة وما يجعل للفم قيمة خاصة ظاهرة التسنين وعند حدوثه ينتقل الطفل إلي حالة القوة بعد الضعف فيمكنه أكل الأشياء الصلبة ، و يمكنه أن يعض و ينتقم و تتسع قيمة خبرته أما الكلام و المشي فان خطوة الطفل الأولي و كلمته الأولي فهما عاملان لما يتلو لهما من النمو وهما حدثان لهما أهميتها في حياته و والديه [55] ص 01 .

إن المشي و الكلام يعتبر مرحلة مهمة في حياة الطفل لأنها تفيد عن استقلاليته عن والديه، وبداية الطريق الاعتماد علي النفس و إثبات شخصية "وتعتبر هذه المرحلة من الميلاد إلي العامين أي سن المهد عمرا حرجا لأنها مرحلة تكوين الحقيقة للحياة إذا من خلالها توضع أسس العديد من الأنماط السلوكية و العديد

من الاتجاهات نحو الآخرين و نحو الذات و العديد من أنماط التغير الانفعالي و يتحول من اعتماد كامل علي المحيطين إلي درجة كبيرة من الاعتياد على الذات[55] ص 6-67.

عندما يميل الطفل إلي عمر الخامسة يصبح قادرا علي اللعب و الجري و الكلام باستعمال جمل مفيدة " في عمر الخامس يتمتع الطفل بطاقة حيوية زائدة تراه يتحدث بلهجة الأطفال الصغار و نزداد ثقته بنفسه،ويعتبر علم النفس العب هو انسب أنواع النشاط في السن و هنا تظهر و تفضل البنت اللعب بالعرائس" [56]ص 112-113 .

2/ الطفولة الوسطي : تمتد من سن السادسة إلي عشر و يعتبر جان باحيه عن هذه المرحلة بفترة العمليات الملموسة حيث يستطيع الطفل فيها القيام بكثير من العماليات العقلية مثل الحفظ والتذكير و يرى إن الطفل في هذه لمراحل غير قادرة علي التفكير القائم علي التحصيل المنطقي و يصف تفكيره علي انه قائم علي التفكير الحسي الذي يربط ما هو مادي بظواهر خارجية و يظهر في المرحلة ميل الطفل إلي التقاليد و التمثيل و تقمص الشخصيات و الأدوار [57] ص 26. تأتي تثير إعجابه و يبدءا بالتطلع إلي الخارج واقعة و بيئية ،كما يبدءا خياله بالظهور بعد أن كان في المرحلة السابقة خيالا محدود ، أن الطفل في هذا السن يزداد تطلعه إلي اكتشاف بيئته الخارجية خصوصا أن العمر الذي يباشر فيه التعلم الرسمي حيث يلحق الطفل بصفوف المدرسة .

في هذه المرحلة من العمر يبدءا الطفل بإبداء راية و محاولة الاستقلالية و لعب دور الكبار، و ذلك يساعده علي تقمص دورا لشخص الناضج والرشد فيما بعد ، فهو طفل لكن لا يجب أن يعامل على ذالك الأساس .

3/ مرحلة الطفولة المتأخرة : و تمتد هذه المرحلة من "سن تسع سنوات إلي اثنتا عشر سنة و هي تقابل السنوات الأخيرة من المدرسة الابتدائية [58] ص179 ، يتنقل في هذه المرحلة إلي الاقتراب من الوقع و يبدءا بالاهتمام بالحقائق " يشتد ميله إلي الألعاب التي تتطلب مهارة وتظهر علي الطفل أنماط سلوكية بالحقائق يشتد ميله إلي الألعاب التي تتطلب مهارة و تظهر علي الطفل أنماط سلوكية تتضمن تحدي الأسرة و بعض تقاليد المجتمع و تاستهوي الطفل قصص الشجاعة و المخاطر العنف ، و تتنقل من فترة تتصف باستقرار عاطفي سني ،و هي مرحلة شديدة الحساسية و يتمثل هذه المرحلة مرحلة الوعي الكامل مقارنة مع المرحل السابقة ، فالطفل يعي المحيط الاجتماعي و أفعاله تكون أكثرا اتزنا [59] ص51. .

يطلق البعض على هذه المرحلة قبيل المرهقة préadolescence و هنا يصبح السلوك بصفة عامة أكثرا جدية في هذه المرحلة التي تعتبر إعداد للمرهقة و التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة تعتبر إعداد لفترة المرهقة " تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة و تعلم المعايير الخلقية و القيم و تكوين الاتجاهات وتأثير جماعة الرفاق و يكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران ، و لكي يحصل الطفل على رضا ، و لكي يحصل الطفل علي رضا الجماعة و قبولها نجده يساير معاييرها و يطيع قائدها ، و يرافق تزايد تأثير الجماعة الرفاق تناقض تأثير الولدين بالتدريج[58] ص214.

يصبح الذكر في هذه الفترة يقلد من الرجال و يحب تقمص دور الرجل البالغ، فهو يتابع بشغف ما يجري وسط الشباب و الرجال، و الأنثى تتابع بلهفة ما يدور وسط الفتيات و النساء و تجد أن الطفل الذكر يحب صحبة والده و يعجب بالإبطال ،و يكون وديعا في وجود الضيوف و الغرباء و البنت تتمتع بمصاحبة أمها ، و لبس ملابسها و اللعب بأدوات التجميل ،وتقمصها لدور أمها في المنزل.

5.2. أساليب التعامل مع الطفل

1.5.2. الأساليب السلبية

يرى علماء النفس و الاجتماع و غيرهم من المفكرين انه ليس هناك أسلوبا معين يمكن أن يكون سليما دائما أو خاطئا دائما في الطريقة التربوية للطفل و لكي يحقق الولدين هدف تربوي صحيح يجب أن تكون الأساليب فعالة حيث أن جميع التي تعمل علي أن يكون التقدم و الفكري للأطفال و المرهقين ، سواء من حيث اكتساب المعارف أو من حيث عادات التفكير السليم النبع من داخلهم ، و ذالك عن طريق إيقاظ اهتمامهم و إثارة روح المبادرة لديهم أو بواسطة إنماء رغبة المعرفة عندهم و التي يعارض كل ما فبالطرائق النفسية و الحسية من سلبية [60] ص121. فتسليح الأطفال بالعلم و المعرفة و التربية الديمقراطية و حرية التعبير تدفعهم في المستقبل إلى التفريق بين الخطأ و الصواب

، وكذلك تمنحهم الثقة في أوليائهم ، للتحدث معهم و تبادل الآراء و طرح الأسئلة و توقع الأجوبة الكافية عنها . و لذلك فقد قمنا بعرض الأساليب و أن تكون نموذجا للمعاملة الأبوية للأطفال داخل الأسرة الجزائرية و الأثر الذي تتركه عند الطفل .

1/ أسلوب العقاب : يمكن تعرف العقاب بأنه "كل ما يؤدي إلي الشعور بعدم الرضا و عدم الارتياح من التأنيب و الزجر و القسوة في المعاملة و التعذيب ، و كذلك إظهار علامات السخط و الحرمان من ميزة معنية أو لوجه تنفيذ رغبة قوية [61]ص90. و المربون أن التربية التي تعتمد علي العقاب تكون نتائجها وخيمة علي الطفل و مستقبلة خاصة إذا كان العقاب قاسي ، و يقول البشير الإبراهيمي في هذا الشأن " إن القسوة و الإرهاب و العنف تحمل الأطفال علي الكذب و النفاق و تغرس فيهم الجبن و الخوف و تبغض إليهم القراءة و العلم و نري هذا الشكل من التأديب و التعامل في كثير من الأسر الجزائرية و خاصة إذا تعلق الأمر بالأسئلة الجنسية ، التي تعد من المواضيع المحرمة و الممنوعة داخل الأسرة ،فتتقابل تلك الأسئلة بالعقاب و العنف و هناك من يري و يؤمن "أن العقاب البدني عن طريق الضرب يثيرا لخوف المفيد الذي يساعد من وجهة نظرهم علي أن يقوم أطفال سلوكهم ، و أن يفكروا مليا قبل إقدامهم علي إي سلوك يتوقعون معه عقابا مبرحا فالخوف من العقاب هو كفيل لكف أو منع الأطفال عن الإتيان بالسلوك غير مرغوب فيه [62]ص70. و هذا يبين لنا أن استخدام العقاب الجنسي يؤدي بالطفل إلي كبت المشاعر و الآراء و الأسئلة يريد الاستفسار عنها و هذا ما يجعل من تلك المواضيع مرتبطة بالخوف و الترهيب .

2/ أسلوب التسلط : حيث أن هذا "الاتجاه غالبا ما يساعد علي تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة، خجولة، حساسة تشعر بعدم الكفاءة و الحيرة غير واثقة في نفسها، في أوقات كثيرة خصوصا عند مواجهة الموافق التي ينبغي فيها الاختيار [63] ص291.

و يؤكد بعض الدراسات (ارجيل 1973سوين 1978) أن الإباء الذين يمارسون اتجاه التسلط في تنشئة أطفالهم ينحدرون من اسر مارست عليهم نفس النمط من المعاملة و تعرضوا خلالها إلي معاملة خشنة [23]ص97.

من هنا يمكن أن المعاملة التسليط من شانها أن تضعف ثقة الطفل في نفسه ،قد يكون عرضة للاستغلال بكل أنواعه و أخطرها الاستغلال الجنسي ، و حسب ما يري محمد قنبر الذي يرى أن " القمع سيود ثقافتنا و يؤدي إلي مظاهر الإحساس بالدونية و فقدان مشاعر احترام الذات فالصفع والضرب أسلوب اجتماعي شائع و مألوف من حياتنا " [64]ص136 .

فحرية التعبير و الديمقراطية في التعامل مع الأطفال قليلا ما تكون موجودة داخل الأسر الجزائرية و ذالك ينطبق علي كل المناحي من حياة هذا الأخير فالإحساس بالدونية وعدم الثقة في النفس و عدم الشعور بفاعليته داخل الأسرة و أهميته.

3/ أسلوب التساهل و الإهمال : و يمكن تعريف هذا الأسلوب في التعامل علي انه "يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع من والديه خاصة الأب ،علي أي سلوك مرغوب فيه أتي به أو دون محاسبة علي أي سلوك غير مرغوب فيه قام به ، هذا بالإضافة إلي تركه دون توجيه إلي ما يجب أن يفعله من سلوكيات أو مالا يفعله [65]ص91 .

ولهذا الاتجاه أعراضه السيئة علي سلوك الطفل ، إذا انه يشعره بالإحباط و الفراغ العاطفي ،واهتزاز الثقة بالنفس ، و تعرض شخصية للاضطراب و عدم التكيف الاجتماعي ، و حسن التعامل و الاهتمام بالآخرين [23]ص190 .

غالبا ما يترتب علي الإهمال نتاج من الشخصيات القليلة المترددة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة ، و الطفل الذي يعاني من أسلوب الإهمال لوالدي تراه غالبا ما يحاول أن بنظم إلي جماعة أو شلة يجد مكانته و يحس بناجحة فيها ،و يجد فيها العطاء و الحب الذي حرم منه نتيجة إهماله منذ كان صغيرا ، خصوصا و أن الجماعة التي ينتمي إليها غالب ما تشجعه علي كل ما يقوم به من أعمال حتى و أن كانت إعمالا تخربيه [66]ص160 .

و لكن في معظم الأحيان يمكن لهذه الجماعة أن تستغله استغلال خطئا و خاصة إذا كانت تفوقه سنا فيمكنه أن يثق في أشخاص آخرين يمثلون له صورة الولدين و خاصة الأب ، و هذا ما يجعل عرضة للاستغلال و من بينها الاستغلال الجنسي .

2.5.2.الأساليب الايجابية

1/ أسلوب القدوة : تعتبر هذه النوعية من المعاملة مع الأطفال من الطرق المحبذة فهي تعطيهم مثلا عن الشخصية المتوازية التي تستطيع التفاعل مع المجتمع "القدوة هي من انجح الأساليب و هي سهلة جدا وصعبة جدا في ذات الوقت ، فهي لا تتطلب علما كثيرا ومناهج معقدة ، و إنما تتطلب التزاما صادقا من الإفراد بما يدعون إليه [66]ص162 .

فالنموذج الذي يقومه الولدين لأبنائهم هو الذي يعتمدون عليه في رحلتهم نحو الانتماء إلي مجتمعهم يمكن أن تكون إما قدوة ايجابية أو سلبية ، و يمكن أن تكون كذالك من الأب و الأم أو أفراد الأسرة الآخرين ومن أشخاص خارج المنزل لذالك فان الشخص الذي يمثل القدوة للطفل يمكن أن تكون صالحة أو خاطئة "فمن الخطاء أن ينمي الإنسان الطفل عن شيء و هو يأتيه أو بأمر يفعل شيء وهولا يأتيه ، و إذا حدث ذالك تربي في نفسية الطفل اللامبالاة و السخرية من الأشياء التي يتلقاها والتسيب والإهمال [67]ص55 .

والاعتماد القدوة على التقليد و المحاكاة يكون سلاحا ذو حدين أما أن يكون هذه الأخيرة في صالح الطفل أو ضده حيث أنهم يرغبون في تمثيل أدوارهم الاجتماعية ،أما المحاكاة فهي عملية استيعاب و تبني لمعتقدات الغير و أرائهم أو أفعالهم دون مناقشة أو تحليل أو تفقد ، حيث تغلب إدارة الخضوع لسلطة المتأثرة لهم سواء في الأسرة أو خارجها [66]ص177 ولذالك فان الطفل يحاول أن يجد لنفسه نموذج بتلقي خبرات الحياة ، وسواء كان ذالك داخل الأسرة وخارجها و يمكن أن يكون الشخص القدوة سيئا وصالحا ، و خاصة إذا كان يعاني من الإهمال الأبوي ، فانه يتحول إلي وجهة أخري ليجد من يعتمد عليه ، و يمكن أن يكون شخصا سيئا يمكن أن يقوده لفعل أشياء خارج عن قواعد و النظم الاجتماعية ، و ذالك استغلال منه بمدي تأثيره علي هذا الطفل . و لكن رغم ذالك فان أسلوب من الأساليب الناجحة إذا عرف الولدين كيف يستغلانه و يكونا النموذج الصحيح لأبنائهم، لذلك فان الإسلام يحث هذا النوع من التعامل و التربية حيث أن الله سبحانه و تعالي امرأ بالاقتداء بالرسول صلي الله عليه و سلم و ذالك لقوله تعالى " لقد كان لكم في رسول أسوة حسنة "

2/ أسلوب الموعظة و النصح : و في هذا الأسلوب بالتحديد "يقوم المنشئ بتقديم النصح لمنشأ في الأمور التي يري انه يحتاج بها إلي موجهو مرشد فيما يخص السلوك الديني و تحديدا في العقيدة و الإيمان و العمل الصالح و الاستجابة لدعوة الرسل و التفكير في النعمة و الإقرار بالفصل لصاحب الفضل و هي أسس الطاعة و الإذعان [68]ص22 فتخصيص الوقت للاطفا للاستماع لمشاغلهم يعطيهم الجراءة و الثقة الكافية لمناقشة أمورهم الخاصة متكلين والياهم لن يقابلوا أفكارهم و أحادثهم بالسخرية و التهكم ، و بالغضب و العقاب فيلجئون أليهم بانشغالهم حتى المحرجة منها ، و هكذا فأنها تكون عبارة عن عملية تبادل الثقة بين الطفل و أبويه . كما انه " للمواعظ تأثير كبير علي الطفل في تبصيره بحقائق الأشياء و توعية كما يجب عليه القيام به و ما يجب عليه تجنبه " [23]ص70.

3/ أسلوب الملاحظة : و يأتي هذا الأسلوب بالتكامل مع الأساليب الايجابية الأخرى حيث انه " يقصد بها تربية الطفل عن طريق القدوة الحسنة و النموذج السلوكي المستقيم ، الذي يجعل الفرد يتناثر به و يقلده طواعية ، ودون التعرض لأي ضغط من أي نوع كان ، فهو يمثل السلوك ألماش أمامه عن طريق التقمص و التقليد [23]ص75-76 و يعتمد هذا الأسلوب كذالك علي "ملاحظة سلوكه اليومي و استعداد النفسي و تحصليه العلمي و لاشك أن هذه التربية تعد من اقوي الأسس في إيجاد الكانسان المتوازن و المتكامل الذي يقوم بوجباته و الذي ينهض بمسؤولياته [69]ص52 أن عطاء الأطفال بعض الحرية و الديمقراطية مع مراقبتهم و توجيههم للسلوك الصحيح يعطيهم الفرصة علي الاعتماد علي النفس و اتقاء الوقوع في الخطاء ، و يعطي أهمية كبيرة لتحمل المسلية و يفرق بين الخطأ و الصواب .

6.2. مكانة الطفل

1.6.2. مكانة الطفولة في الوطن العربي

كما بينا من قبل أن للطفل أهمية عبر العصور و خاصة في الإسلام فأننا سنتطرق إلي مكانة الطفل في الوطن العربي حيث "إن مجموعة أطفالنا اليوم يمثلون أكثر من ربع مليار سكان العالم الثالث فهناك حولي 85 مليون طفل مليار سكان العالم يرتكز معظمهم في دول العالم الثالث فهناك حولي 85 مليون طفل في الوطن العربي [70]ص20 و قد كشفت هذه الإحصائيات في دراسة عدد السكان في العالم العربي تفل

أعمارهم عن خمسة عشر سنة [70]ص20 ، و هذا مابين كذالك أن أكثر من 50% من سكان العالم العربي تقل أعمارهم عن 18 سنة و أن ثلث هذه الفئة هم في سن السادسة فما فوق [71]ص188-189 و هذه النسبة لعدد الأطفال مقارنة بالكبار في العالم كله الذي يبلغ" 36% من عدد السكان في العالم و تكاد تبلغ نسبة الأطفال في الدول العربية ضعف نسبة الأطفال في فرنسا 24% النمسا 24% و بلجيكا 23% و أن كانت نسبة عدد الأطفال في البلدان العربية ضعف نسبة مجموع سكان العالم العربي [71]ص189 و تدل النسبة العالية لعدد الأطفال العرب علي سكان العالم العربي و خاصة الريف و البادية لديهم رغبة شديدة في الإنجاب فهم بالنسبة لهم مصدر رزق من الله سبحانه و تعالي ، فالأطفال يجلبون الرفاهية و الرخاء ، رغم الفقر و يجلبون الفرح و السرور لعائلاتهم ، رغم أن من الملاحظ أن فترة الطفولة قصيرة في هذه المنطقة و خاصة عند الطبقات الفقيرة فلا يتمتعون بمزايا التي تقدم لأقرانهم في البلدان الأوروبية و لذلك فأنهم يدفع بهم إلي سوق العمل و تحمل المسؤولية في وقت مبكر ورغم ذالك فان الأسر العربية و خاصة الفقيرة منها تواصل في الإنجاب الأطفال بإعداد كبيرة .

2.6.2. وضعية الطفولة في الجزائر

من خصائص الأسرة الجزائرية أنها تحتضن الطفل و ترعاه رغم أن هناك بعض التفضيل بين الإناث و الذكور "باعتبار أن اللقب يتيم نقله عن طريق الأب حيث كانت ولادة البنت في العائلة الجزائرية التقليدية يتم في سكون تام [72]ص57 .

أما عن ولادة الذكر فتقول نفسية زردومي في درستها " طفل الأسس " أن استقباله يكون من لحظة ميلاده بيويو youyou تكون متبوعة بفرح فخم تقيمه العائلة [73]ص78-79. أما عند ولادة البنت لا يزل هذه الظاهرة حتى في السنوات الأخيرة لا تتم استنطاق الفرحة نقول "نفيسة زردومي " في تقريرها عندما تتحدث عن عادات مدينة تلمسان تفصح في قولها أن القابلة تطلق ثلاث زغاريد ترحيبا بالمولود الذكر ويستقبل ذالك المولود بحفاوة و فرح كبيرة يعم المنطقة و يحبذون كثرة الذكور في المنزل لأنهم يحملون لقب العائلة من جهة كما يحمون شرف العائلة من جهة أخر"أما عندما يكون المولود بنت لا يلوجن زغاريد و كلمة بسيطة تقال عند ولادتها و هو مؤسف و محزن لميلاد هذا البنت [73]ص79 . و باعتبار الذكر لا يعبه شيئا لأنه هو الذي يصون شرف العائلة و يحرص أخواته البنات و يحرص على شرفهن فان التحذيرات التي تقدمها الأم عن الغرباء و الاعتداء أو التحرشات الجنسية تكون من نصيب البنت أكثر منها للولد الذكر ، لأنه يستطيع في نظرهم حماية نفسه من الغرباء و مع نسبة أخبار تنقلها الجرائد فان نسبة الاعتداء الجنسي علي الذكور منهم في تزايد مستمر و لان العائلة تعتبره في أمان من تلك الاعتداءات وليس البنت فأنها تعطي البصر عن ألتحذيره و تقديم النصح في هذا المجال لذلك فائه تقع فريسة سهلة لهؤلاء الناس و الأشخاص ، و رغم ذالك التفريق إلا أن الأطفال يلقون الرعاية اللازمة في الأسرة الجزائرية في معظم الأحيان و نسبة الإحصائيات أن"عدد الأطفال قد بلغ حولي 09 ملايين و 600الف طفل أي ما يترجم نسبة 30%من المجموع الكلي حيث يمثل الأطفال نسبة 20% الذي تقل أعمارهم عن 5 سنوات .

3.6.2. حقوق الطفل في المواثيق الدولية و العربية و الجزائرية

لقد اهتمت الهيئات الدولية منذ 1924بحقوق الطفل و كان ذالك بإقرار عصبة الأمم و إعلان جنيف لحقوق الطفل ، و في سنة 1946 تم إنشاء منظمة الأمم المتحدة للأطفال " اليونيسيف Unicef " أما في سنة 1984 فقد أصدرت هيئة الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و قد أدي إلى إصدار إعلان حقوق الطفل بقرار الجمعية للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1959 و قد تضمن عشرة مبادئ [58]ص191 :

1. حق جميع الأطفال في التمتع بالحقوق دون تميز ؛
2. وجوب توفير الحماية القانونية للطفل لينشا نشاء طبيعة ؛
3. حق الطفل في الاسم و الجنسية ؛
4. حق الطفل في الأمن الاجتماعي ؛
5. وجوب العلاج و الرعاية للأطفال المعوقين ؛
6. حق الطفل في الرعاية العائلية و المعنوية الكافية للأطفال المحرومين ؛

7. حق الطفل في التعلم الإجباري المجاني ؛
8. حق الطفل في الوقاية و الغوث عند الكوارث ؛
9. حق الطفل في الحماية القانونية من القسوة و الاستغلال ؛
10. حق الطفل في الوقاية من التميز في جميع صوره .

و في سنة 1980انعقد مؤتمر القومي أواخر في الإسكندرية في 21-23 نوفمبر 1988 تحت اسم المؤتمر القومي حول مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل ، باشتراك الجمعية المصرية للطفل و القانون و الرابطة المصرية للقانون الدولي و المجلس القومي للطفولة و الأمومة و منظمة الأمم المتحدة لأطفال اليونيسيف ، و قد وضع المؤتمر سبع توصيات هامة أهميتها شملت خمس مواد أطلق عليها اسم "الحريات العامة للطفل "كحق الطفل في الإعراب عن أرائه و حريته في التعبير و الحصول علي المعلومات "حسب المادة الثالثة عشر الحق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق في حرية طلب جميع المعلومات و الأفكار و إذاعتها دون أي اعتبار للحدود سواء بالقول أو بالكتابة أو الطباعة أو الفن أو بأية وسيلة أخري يختارها الطفل ، بإضافة إلي تربية الطفل و تنشئته سليمة و منع الإساءة إليه كما جاء في المادة 19 تتخذ جميع التدابير لتشريعية و الإدارية و الاجتماعية و التعليمة اللائمة لحماية الطفل من كافة إشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية [74]ص 54 كما أعطت هذه الاتفاقية حق للطفل في التعليم و بينت أن الدولة لابد عليها من جعل التعليم الابتدائي إلزاميا و مجانا و تشجيع تطوير إشكال التعليم ، كما تضمنت هذه الاتفاقية نقاطا أخري تمثلت :

1. حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي ؛
2. الحماية من المواد المخدرة و المواد المؤثر علي العقل ؛
3. الحماية من الاستغلال الجنسي ؛
4. الحماية من اختطاف الأطفال و بيعهم و الاتجار بهم ؛
5. الحماية من جميع أشكال الاستغلال الأخر [74] ص61-64؛
6. الحماية من التعذيب بعقوبة الإعدام و التشجيع على إعادة ؛
7. إدماجه في المجتمع إذا ارتكب أي أنواع من الجرائم .

- حقوق الطفل في الجزائر

رغم أن المشروع الجزائري لم يصادق علي كافة الاتفاقيات الصادرة خاصة عن منظمة العمل الدولية و المتعلقة بحرية الطفل في مجال التشغيل " إلا أن القوانين الجزائرية و منذ الاستقلال قد أولت أهمية خاصة في مجال حماية الأطفال من شتي أشكال الاستغلال و هذه الأهمية التي لا تخلو أي قانون من القوانين المتعاقبة منذ السبعينات إلي ألان من فرض عدة أحكام و قواعد علي بعض الاتفاقيات التي تضمنت الحماية الكاملة للأطفال من كافة أوجه الاستغلال .

كما أن نظام التربية الوطنية تعد شريكا هاما في المجهود الرامي ألي تحقيق رفاهية الطفل إذا يعمل الجزائر و منذ الاستقلال بمبدأ إلزامية التعليم لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة و السادسة عشر سنة ، و قد دفعت هذه السياسة الجزائر إلي الربط بين ما أصدرته اليونيسيف من اتفاقيات و بنود لضمان حقوق الأطفال حول العالم و المبادرات الشخصية الجزائرية لتطبيق تلك البنود بحذافيرها و الزيادة عليها لضمان الراحة و الأمان و الرعاية اللازمة للأطفال .

خلاصــة الفصــل

تعرف كل المجتمعات أهمية الأسرة و فئة العلاقات الاجتماعية داخل إنفاق العائلة و المجتمع فائه من المفروض أن تتمتع هذه الأخيرة بدرجة عالية من الاستقرار و تتوفر علي السنة من الأمان و الثبات و قدرة علي إشباع و ائتمان ، احتياجات الإفراد يطرف و أساليب شرعية وسيلة ، و هي أول وسط اجتماعية علي أساسه تكون شخصية الطفل و موافقته اتجاه المجتمع ، فيكون هذا الأخير سويا إذا كانت الآسرة سوية و يكون غير سوي إذا كانت هذه الأخيرة مفككة اجتماعيا .

فلأسرة تلعب دورا أساسيا في عملية تطبيع الاجتماعية لأفردها الذين هم أفراد كل المجتمع وهي التي تشكل سلوك الطفل منذ مرحلة الأولي إلي أن يصبح بالغا و راشدا.

الفصل 3
التربية الجنسية

من المتعارف عليه أن الجنس من الظواهر الأساسية سواء من الجانب البيولوجي أو الاجتماعي وحتى الثقافي منها ، فهو من المواضيع الهامة التي تطرح الكثير م المسائل باعتباره جزء لا يتجزأ من الحياة الإنسانية .

هذا الأخير عندما يتم فهمه وتوجيهه في إطاره الصحيح وبما يقدره الدين ، يمكن أن يجلب للإنسان الرضا في مناح كثيرة ومنها النفسية والجسمانية ، والفيزيولوجية والاجتماعية وهذا هو دور التربية الجنسية

حيث تطرقنا في المبحث الأول لماهية الجنس باعتباره الجزء الأساسي في عملية التربية الجنسية فعرفناه من الناحية البيولوجية والاجتماعية والنفسية .

أما في المبحث الثاني فتطرقنا لنظرة المجتمعات القديمة للجنس والمبحث الثالث تكلمنا عن نظرة الديانات للجنس ، وخاصة نظرة الدين الإسلامي لهذا الأخير التي بينت اعتراف الدين بطبيعة الجنس وأهميته في حياة الفرد ، وفي المبحث الرابع بينا علم الجنس ومحتوياته حيث تحدثنا عن الفروق بين الذكر والأنثى ، والتفاعلات السيكولوجية للجنس ، وفي المبحث الخامس جاء دور التربية الجنسية فتطرقنا كذلك لمفهومها الاجتماعي والنفسي والعلمي ، وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع ونظرة هذين الأخيرين للجنس وما يمثله لها ، والنظريات الاجتماعية حول الجنس ، وبعدها تحدثنا عن الظروف التاريخية لظهور التربية الجنسية وكيفية تطورها ، وتطرقنا كذلك في المبحث آخر لأهمية التربية الجنسية بين الفرد والمجتمع ، وكذلك تحدثنا عن إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية ، ونظرتها للجنس كممنوع وتابو Tabou وكذلك توضح أساليب التربية المتبعة داخل الأسر ، وممارسة العقاب كوسيلة منع للتحدث عن هذا الموضوع ، كما تطرقنا للعوامل المؤثرة في التربية الجنسية كالنمو والسن وكذلك أهداف التربية الجنسية على المدى القصير والمدى البعيد .

1.3. ماهية الجنس

إن الجنس كل متكامل عند الإنسان فإن الناحية الاجتماعية لهذا الأخير كما أن الناس يدركون أهمية الجنس ، لأنه يؤثر على شخصية الفرد وطريقة حياته ، مما يؤثر على كيفية التفاعل من مجتمعه لأن الجنس يشمل على مشاعر شخصية عميقة ورغبات تفوق مثيلاتها الأخرى في الحياة .

1.1.3. المفهوم الاجتماعي للجنس

على مر العصور والتاريخ كان الفلاسفة والعلماء والأدباء ورجال الدين فكرو بجدية في موضوع الجنس وأهميته للأفراد والمجتمع فتعرفه غدة السمان انه " ليس قضية غريزية بيولوجية كما هي لدى لحيوان ، لكن قضية إنسانية خطيرة ترتبط بمقومات شخصية " [75]ص 09 .

لذلك فقد فرضت عليها قواعد دينية واجتماعية فلا يسمح أن يمارس الجنس خارج الزواج بالنسبة للذكر والأنثى ، فالجنس جاء " لا من اجل التناسل ، وإنما من اجل النمو الروحي في الإنسان " [76]ص 421 .

ومن ذلك فإن الجنس بالنسبة للإنسان يهدف إلى الراحة النفسية والاستقرار الاجتماعي على عكس ما تدعو إليه الممارسة الجنسية لدى لحيوان ، الذي يسعى إلى التناسل والتكاثر حيث بين باردين في قوله " إن المعنى اتحاد الرجل والمرأة ليس بسبب استمرار النوع ، ولكن بسبب نمو الشخصية للإنسان ورغبته الجامحة لبلوغ الكمال والخلود " [76]ص421 ، وهكذا يمكن أن يتحقق بتقديم التربية الجنسية للإنسان الملائمة والسليمة للفرد منذ الصغر ، وهذا ما سنتطرق إليه في المبحث التالي .

فالجنس عادة لا يجري النقش فيه علنا كما في المواضيع الأخرى ، ونتيجة لذلك فهناك أناس كثيرون تصبهم الحيرة والضيق من جراء مشاعرهم الجنسية وهناك من ينظر إلى الجنس بوصفه شيئا يدعو للضحك والسخرية ، وهذا معظمه راجع للجهل المتوارث في هذه المسألة والتعتيم الذي يمارسه الآباء عن هذا الموضوع وهنا يأتي دور التربية الجنسية .

ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن هناك جانب مجرد ومادي للجنس ، حيث أن الجانب البيولوجي لهذا الأخير يجسد لطريقة الميكانيكية يتم فيها اتحاد الأعضاء التناسلية للذكر والأنثى وذلك للإبقاء على الجنس البشري أو أي نوع من الكائنات الحيوانية الأخرى ، فهذه المجموعة من الخصائص الفزيولوجية والتشريحية ، والسلوكية التي يتميز بها الأفراد وينقسمون على ذكور وإناث هو ما جعل كل فئة تنجذب نحو الأخرى ، ويجعل كل فئة يحسون لميول فطرية ورغبة شديدة نحو أفراد الفئة الأخرى ، وقد جعل الله عز وجل هذه الغريزة وسيلة لاهتمام كل من الرجل والمرأة بالأخر ، لتجنب نفس النوع جيلا بعد جيل ، وذلك بواسطة التكاثر الجنسي .

2.1.3. نظرة الديانات والمجتمعات القديمة للجنس

قبل أن نتطرق إلى التربية الجنسية في هذه الدراسة ارتأينا أن نقدم لمحة قصيرة عن الجنس وما كان يمثله في المجتمعات القديمة والديانات المختلفة فالجنس موضوع وفعل متداول منذ القديم حيث أن هدفه ومعناه لم يتغيرا منذ ذلك الزمن إلى الآن ن لكن في هذا المطلب نحاول أن نتطلع على نظرة تلك الحقبة من العصور إلى الجنس كجزء من حياة البشر .

1/ الجنس في العصور القديمة : لكل حضارة ولكل شكل من أشكال الحياة في أي مجتمع من المجتمعات طريقة تفكير تتحدد بالأعراف والتقاليد المنظمة لحياة مجتمع من مرحلة معينة فلا يمكننا أن نحكم على سلوك أي مجتمع في أي عصر من العصور واعتباره مخالفا لطبيعة الأخلاق العامة والعالمية لأن لكل عصر أحكامه وأخلاقه وتنظيماته الاجتماعية .

" فلجنس في المجتمعات البدائية تحكمه غريزة البقاء ، لذلك كل العلاقات التي كانت بين الأفراد كانت على ذلك الأساس فعدم وجود ضوابط أو روادع تقيد وتظم العلاقات الجنسية بين الأفراد كان شيئا طبيعيا،فهذه المجتمعات كانت تمارس الجنس بدون حدود لأنه لا وجود لأي فرد ا يعاشر أي امرأة من اختياره ويقيم علاقة جنسية وكل شيئا كان ممكنا إذا كان الأمر ببساطة لا يعي فساد الأخلاق والفجور والخلاعة[77]ص137 .

وما نستخلصه من هنا أن العلاقات الجنسية في الحقبة البدائية كانت دون رقبة فمهمتها الأولى في الحفاظ على الجنس البشري والتكاثر لزيادة عدد الأفراد لإنتاج مجتمع فلا تعتبر تصرفاتهم غير أخلاقية فما كانت تخشاه النساء في تلك الحقبة " أن يشاع عنها عقيم ، فالمرأة إذ حملت قبل الزواج كان ذلك في معظم الحالات معنيا بها على الزواج "[78]ص 80 .

فكانت الخصوبة عند المرأة هي المطلب الأول لأن كثرة العدد تعتبر قوة حيث أن الرغبة في التكاثر كانت الهدف الأساسي .

كما أن مفهوم العذرية لم يكن واردا في تلك الفترة حيث أنه في بعض القبائل " يخالف أمر التحريم الذي يقتضي بأنه لا يريق دم احد من أعضاء قبيلته فكان يحدث أحيانا تسليم البنات أنفسهم لغريب عن قبيلته فكان يحدث أحيانا تسليم البنات أنفسهن لغريب عن القبيلة ليزيل عنهن هذا العائق الذي يحول بينهن وبين الزواج[78]ص 80، حيث أنه لا توجد قيود ولا محرمات تمنع هذه العلاقات وحتى العلاقات الشاذة (اللواط والسحاق) وكذا العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج وحتى الشباب الأصغر سنا كانت لديهم مطلق الحرية في هذا المجال الجنسي [79]ص 165-166 .

وبذلك فلا يوجد أي ممنوع أو خوف ، فالكل له الحق في إرضاء والتعبير عن رغبته الجنسية دون تردد .

أما في العصر اليوناني والروماني لا يمكن القول أن تلك العادات الجنسية تغيرت شكل كبير فالإباحية الجنسية بقيت موجودة في تلك الفترة وحتى الممارسات الشاذة حيث أن المتعة الجنسية كانت تشكل رواجا كبيرا في تلك الفترة وكذلك تعدد وانتشر البغاء حيث سمي بالبغاء المقدس Prostitution de Temple حيث انه كان على الفتاة " الفتاة إلي أي فئة أتمت أن أتقدم عذرتها للآلهة و أن تبقي مدة هناك لتجمع مبلغا

من المال تتقدم به الهيكل [80]ص 160 كما أن الرجال المتزوجين كان لهم الحق "اتخاذ خليلات وعشيقات خارج إطار العلاقة الزوجية [06] ص 40" .
فكان الاحتفال بالجنس من الأمور المقدسة في تلك الفترة حيث أن اله الحب كان من أقوى الآلهة كيوبيد".
في أثينا كانت التقاليد تقضيان ترفض الراهبات لآلهة الحب "لآلهة كافروديت" و هي آلهة البغاء و الملذات و الشهوات و العاهرات و كان اليونانيون يعتبرونها آلهة الحب و الزواج [81]ص 14 ، وكن يقمن بالترحيب بكل زورها فقد كان الكهنة يقومون بتهيئة طبقة من النسوة الكاهنات للقيام بخدمة الرجال فقد اعتبر من المقدسات.
فقد كان مسموح بها و بكل أنوعها ،حتى العلاقات الجنسية مع الصغار و المراهقين و لم تكن ممنوعة أو مستهجنة، و كذلك العلاقات الجنسية الشاذة كاللواط مثلا فلا غرابة أن تكون للعاهرات مكانة عالية وربما حتى بعض السلطات و كانوا يسمون البعض منهم بالمحضيات .
و في روما لم يكن هناك اختلاف كبير عن الحقبة اليونانية رغم أنهم يعتبرون مؤسسي الأسرة التي يعرفها المجتمعات الأوروبية اليوم و كانت الخيانة الزوجية و البغاء و الدعارة أمور عادية ،حيث أنهم "ورغم أنهم كانوا المؤسسين للأسرة إلا أنهم كانوا هم أيضا مبتدعين بيوت الدعارة و البغاء [80] ص160أين كانت الفتيات تقفن علي حافة الطريق لتجلب إليها الزبائن ، كما انه سادت فكرة من حسن الضيافة و الاستقبال " إذا أن التقاليد كانت تؤكد علي إهداء النساء للضيوف و المارة (....) و هنا تحدث عن دعارة الضيافة[80]ص161، و كانت حفلاتهم مليئة بضروب الخلاعة و الفسوق حيث أن "الزهرة حيث كانت البغايا يسرحن و يمرحن في المدينة عاريات الأجسام و يرتكبن الفاحشة على قارعة الطريق[80] ص161، ومما تبين لنا أن العلاقات الجنسية في هاتين الفترتين كانت تعتبر دليلا على الحرية ، والتصرف بكل تلقائية لتلبية حاجاتهم في إشباع الدافع والغرائز الجنسية بكل أنواعها حتى الشاذة منها وتلك الحقبة التي شهدت
أعظم الفلاسفة عبر الزمن يمر بها الإنسان ، لدلك فإن الجنس كان يعتبر من أهم المواضيع التي يكتب عليها الفلاسفة والمفكرون في تلك الحقبة .
2/ الجنس في العصر الوسيط : هذا العصر لم يتأثر كثيرا بتعاليم الكنيسة التي كانت تعتبر من أهم مواقع السلطة في أوربا في تلك الفترة ، حيث أنها تعتبر المرأة والجنس إثم وخطيئة يجب تجنبها ، ولأن ما جاءت به هذه الكنيسة من معايير كان بقوة القدرات البشر ومخالف لطبيعته ، ولذلك فان الجنس اعتبر من الأمور التي يمكن أن تبعد الطهارة عن الفرد لذلك فان الرهبان كانوا ممنوعون من الزواج أو ممارسة أي سلوك جنسي لأنه يمكن أن يلوث روحهم و قداستهم ، فالأفراد و من منطلق أنهم يمارسون (الخطيئة) خارجة " ففي هذا العهد نجد الإباحة المطلقة و المتأثرة بما كانفي العصور الأولي من خلاعة و فسق ، و تعدت الممارسات الجنسية إلي الأحداث سنا ، و لم يكن هناك ما يمنع أقامة علاقة جنسية مع المراهقين حتى هؤلاء لم يكونوا ليسالوا عن الأمور المتعلقة بالجنس ماداموا يرونها و يمارسونها معا ، فلا وجود لضيق أو حرج أو خوف مما كان شكله ، و في هذا العهد كانت تفتح بيوت للمارة و المسافرين لكي يعبروا عن رغبتهم الجنسية باعتبارها طاقة جنسية يجب تفريغها ، أنه من خطر عدم التعبير عنها " [77] 267 .
كان يعتبر هذا العصر عصر لظلومات بالنسبة للقارة الأوروبية في تلك الفترة ، حيث كانت الكيسة هي المتحكم الأول في أوضاع المجتمع لذلك فإن الكثير من المحرمات كانت تحكم الأفراد حتى في غرائزهم الفطرية لذلك فإن لكل ممنوع مطلوب وهذا ما جعل الناس يبحثون عن المتعة الجنسية بكل الوسائل الشاذة منها والسوية ، لذلك فإن الخطيئة لم يكن لها معنى عند الأفراد كما لها معاني في الكنيسة .
3/ الجنس في عصر النهضة : نلاحظ انه إلى غاية القرن 15 ميلادي كان الجنس أمرا طبيعيا والوصول إليه مباح بكل الوسائل المهم هو تعبير والتنفيس عن الشهوة الجنسية ، فالفرد في تلك الفترة لم يكن يشعر بذلك القهر أو الخطيئة عندما كان يرى ويتلذذ برؤية الصور الجنسية ، كما انه لم يكن يمتنع عن " اللعب بجنس الأطفال ، إذ كان يمارس عليهم تلك الملامسات الجنسية التي لا تتوقف إلا عند البلوغ "[82]ص48.
لكن مع بداية القرن 16 والى غاية القرن 19 بدأت التقاليد تتغير تدريجيا ، إذ بدأت تظهر دعوة جديدة تدعو التمسك بالأخلاق والعادات الجيدة ، وقد ظهرت هذه الدعوة مع ظهور الطبقة البرجوازية التي انتهجت مبادئ جديدة خاصة بها ، وبداية التحضر لديها ، كما اعتبرت الجنس مجالا خاصا بالحياة

الشخصية الفردية ، وبدا من القرن 17 بدا بنظر إلى السلوكيات لجنسية على أنها تثير المشاكل وأنها خارجة عن الأخلاق الكنيسة التي بدأت تستعيد مكانتها بفضل الطبقة البورجوازية التي كانت تساندها،وبذلك بدا عهد جديد في النظر على السلوكيات الجنسية والى ما له علاقة بالجنس سواء بالحديث أو من ناحية الأدبيات التي تعرضت للجنس ، فذلك يعتبر خرقا للقوانين ، وحينها بدأت الإشارة إلى هذا الأخير بلغة جديدة هي لغة التلميح واستعمال الرموز وذلك أن " الحياة الجنسية Sexualité أبعدت عن الحياة العادية للفرد ولم يسمح بالتحدث عنها إلا مع المختصين " [83] ص275 .

" كما كان على كل الأفراد وخاصة الشباب منهم أن يمنعوا ويقمعوا طاقتهم ورغباتهم الجنسية لأنها سوف تعيقهم عن القيام بأعمالهم على أحسن وجه خاصة دراستهم ، والى غاية القرن 18 وحتى نهايته ،

لم يكن بالإمكان التحدث وحتى ذكر مصطلح الجنس Sexualité إذ حتى في قواسيمهم لم يكن المصطلح واردا ولا مستعملا إلى غاية القرن 19 " [83] ص67 .

قد وصلت معتمد في ذلك العصر حتى القول " الرجال وحدهم الذين عندهم الدوافع الجنسية أما النساء الصالحات الطاهرات فقد كن مخلوقات بدون هذه الرغبة [84] ص303.

واستمر ذلك الرفض والقمع للغريزة الجنسية حتى انه تسبب في ظهور انحرافات جنسية عديدة وذلك كان نتيجة الاعتقاد السائد في ذلك الوقت أن على الإنسان أن لا يكشف ما قامت الطبيعة بستره ، كما يمكن أن نغفل بشيء مهم أفرزته تلك الفترة من حيث ظهور أدبيات منافسة لكل ما كان سائد، تمثل رائدها في ساد Sade بكتابتها التي كانت توصف خلاعة والشذوذ الجنسي وانتشار الرذيلة ، فرغم انه كان من أبناء الطبقة الراقية البرجوازية إلا ن كتاباته كانت منافية ومعاكسة لكل التقاليد في كتابه الذي نشر عام 1795 والذي عنانه " La philosophie dans le boudoir " يروي كيف أم مجموعة من المفسدين يقومون بتعليم فتاة صغيرة مراهقة كل أنواع الممارسات الجنسية لشاذة والمنافية للطبيعة البشرية ، وذلك في يوم واحد فقط " [85] ص230 .

قد تعرضت كتابات ساد Sade وغيره للحجز ، وقد سجن ونفي بسببها ، ومن خلال ذلك نرى مدى القمع الذي كان حول الحياة الجنسية مما أنتج انحرافا خطيرا في هذا المجال ودفع بالأشخاص إلى الخروج عما جاءت به الطبيعة البشرية ، فهذا العصر كان مهد لحدوث ثورة على كل ما كان سائدا من تقاليد وقيم باعتبارها تضطهد الحريات الشخصية للأفراد .

4/ الجنس في العصر الحديث : مع بداية القرن 19 وبداية مرحلة جديدة من مراحل لتطور العالمي،ظهرت دعوات إلى ضرورة إعطاء ملومات جنسي ، والتطرق لموضوع الجنس ، لكن العلماء لم يكونوا متحررين تماما من التقاليد السائدة آنذاك ، فاستعملوا لذلك و أوجدوا لغة جديدة وبعيدة عن الإنسان مستعملين في ذلك النباتات للإشارة إلى الإنسان .

ولأن هذا العصر تميز بالاكتشافات الطبية حول جنس وجسم ، فقد ظهرت كتابات تنادي بضرورة إعطاء المراهقين خاصة المعلومات الجنسية ، فنجد كتابات " Fourrier " التي وجدت صدى كبيرا في الولايات المتحدة الأمريكية بين السنوات 1822-1830 وكذا كتابات " Rbert Dole owen " الذي تعدى مرحلة إعطاء المعلومات الجنسية ، بل نادى بضرورة السماح للأفراد المراهقين كانوا أم كبار أن يمارسوا العلاقات الجنسية قبل لزواج ، لأن ذلك يساعدهم على العيش زواجا سعيدا كما ظهر مبدأ آخر ليساند هذه الدعوة وهو القول بأن " الرغبة أو الغريزة الجنسية لا يمكن التحكم فيها ولذا يجب توجيهها فقط"[83] ص275 .

هذا دون أن ننسى فرويد وما أحدثه اكتشافه من ثورة في علم الجنس والنفس على حد سواء ، عندما تجرأ وتحدث عن الجنس لدى الأطفال " Sexualité Infantile " وارجع كل الأزمات النفسية التي يتعرض لها الفرد في حياته سببها الكبت خاصة الكبت الجنسي فحسب فرويد إذا لم يتمكن الفرد من إرضاء حاجاته ونزواته الجنسية فإنه سيصاب لا حالة بأمراض عصبية ونفسية ، وعليه فقد دعا على التحرر من كل القيود والضغوطات " وقف مصطلح المعرف die sexe enchanung والتدريب على معرفة طريقة وسياقية التشكيل والوظيفة[86] ص98، فلا يمكن أن تقف حاجزا أمام التعبير عن رغبات الأفراد وذلك للتمكن من تجاوز الأزمات فالحرية الجنسية يكن لها أن نعد أفرادا سليمين من الناحية النفسية والاجتماعية .

ويمكننا أن تحدث عن الدراسات ماليير نوفسكي و وستر مارك والمتمثلة في الاكتشافات الانثروبولوجية ، التي توصلوا فيها على أن الحياء الذي نعرفه اليوم جاء من تغطيتنا لأجسادنا مبرهنين على ذلك ما وجدوا عليه القبائل البدائية التي لم يكن افردها يخشون أن ترى أجسادهم عارية ولا حتى ممارستهم الجنس " ليست العفة متصلة بالثياب صلة ضرورية (...) فاضح أن ما يستحي من فعله الناس يعتمد على أساس التحريم الاجتماعي والتقاليد لتي تسودها جماعاتهم " [78] ص83 .

عليه فنشر هذه المعلومات فيه دعوة على الحياة الطبعة ، التي تتخذها بعض المذاهب في العرى Nudité ، في أن الطبيعة خلقت الإنسان مجردا من الملابس وان استعمالها هو الذي يوهج ويلهب نار الشهوة الجنسية والغريزية .

وبذلك بدأت ثورة جنسية مناهضة لكل تعاليم الكنيسة ، خاصة الفكرة التي كانت الكنيسة تدعو لها وهي " أن إنجاب الذرية هو الغرض الوحيد والشرعي والقانوني من الزواج وان الاتصال الجنسي لغير ذلك عمل دنيء [87]ص59 .

بذلك بدأ الأفراد يبتعدون عن الاستماع والأخذ بتعاليم الكنيسة ، والتي رأوا فيها تخلف وتأخر بعدما حصل تطور كبير في الميدان العلمي ، بدأ الأخذ برأي العلماء في أي مجال ، ومعه بعد الإنسان الغربي يتعامل مع الجسد بمظهر جمالي وفني وليس جنسي ، وتمكنوا من نزع فكرة الخطيئة والذنب من أذهان الأفراد جميعا .

حيث أنه " وبعد أن كانت بيوت الدعارة البغاء تعمل في الخفاء ، وبدون أي غطاء أو أساس قانوني أصبحت في الوقت الراهن تشكل موردا ماليا يضاهي المورد المالي للمخدرات ، وهي على أنواع وأشكال [77] ص270-271 ، فصناعة الجنس أصبح من قوام الصناعات في العالم الغربي وتحميها قوانين مختلفة وتعديلات الدستورية وأهمها حرية التعبير .

5/ نظرة الديانات للجنس : لقد أعطى الجنس مكانة كبيرة في جميع الديانات السماوية والوضعية منها وحددت سبل توفيره فهو السبيل الوحيد لبقاء النسل واستمرار الشعوب ، ومما لاشك فيه أن مكانة الجنس تختلف من ديانة إلى أخرى .

لقد اعتبرت الديانة اليهودية الجنس متعة لا يترتب عنها ذنب ، كما اقتصرت جريمة الزنا على المتزوجين فقط فهو يخل بنظام الحقوق والواجبات ، حيث جاء الكتاب المقدس أن الزنا هو كل اتصال جنسي غير شرعي وعقابه في الشريعة الموسوية هو الرجم حتى الموت وقد جاء في التوراة " إذا وجد رجل مضطجع مع امرأة وزوجة بعل يقتل الاثنان " [88] ص124 ، فقد منعت العلاقات الجنسية للمتزوجين خارج إطار الزواج " لكن هذا المنع لم يشمل الجميع فقد سمح الدين اليهودي أن يتخذ لنفسه المحصيات " [89] ص65 كما نصت عقوبة الرجم كذلك في كتاب التثنية " إصحاح 22-24 إذا كانت الفتاة عذراء مخطوبة لرجل واضطجعت رجل آخر فيخرجوهم إلى باب المدينة ويرجموهما بالحجارة حتى الموت ([89] ص66 .

أن النهي عن الزنا في الديانة اليهودية لم يكن واضحا بما فيه الكفاية فقد ورد في الشريعة الأولى في سفر الخروج ، حيث لم يتطرق للتفاصيل بالنسبة للجريمة ولا العقاب ، كما فعلت مع الجرائم الأخرى ن فقام الكهنة بوضع ذلك في النص التثنية إصحاح 22-24 بكثير من التفاصيل كالرجم الزانين بالحجارة " كما تجاوزت الديانات اليهودية حدود تحريم العلاقات الجنسية في بعض ابسط الأمور مثلا لا تذبحوا الحيوانين من جنس واحد أن يتعاشرا معا ، وان لا تزرعوا حقولكم بنوعين من البذور ، وان لا تنسجوا لباس غزل من نوعين من الخيوط [90] ص74 .

فقد حرمت كل ما يمثل في نظرهم نوعا من أنواع الاستثارة الجنسية أو يعتبر كذلك ، أما من الناحية التربية الجنسية فقد حرم لعب الأولاد مع البنات ، سكن الأم مع الزوج ابنتها في بيت واحد وظهور الأب عاريا أمام أولاده .

إن القارئ للديانات اليهودية يلاحظ مدى تشددها في المسائل الجنسية لكثرة ما ورد فيها من قيود فكان هدفها هو المحافظة على هوية المجتمع اليهودي ونقائه وعدم اختلاطه بالأجناس الأخرى .

في بداية ظهورها كانت الديانات المسيحية تنادي بمبدأ الذات الجنسية ، ودعت إلى التعفف والامتناع عن الجنس لكلا لجنسين وإن الانشغال بالجنس يعد انحرافا كما اعتبرت الممارسات الجنسية شيء قذر،ورأت في الزواج وإنجاب الأولاد انهماك وانشغال الفرد بحاجاته الدنيوية ونسيان عبادة

الخالق ، لم تكن لعيسى عليه السلام تعاليم محددة في المسائل الجنسية " إلا أن تلامذته الحواريين أمثال بولس ومرقص كانت لهم أثار نية في رفض الطهارة ونبل الأخلاق ، وبأنهم كانوا كلهم رجال فقد تولت نظرتهم إلى المرأة نظرة مشددة ووضعت بحكم هذا في المرتبة اقل درجة من الرجل " [91] ص06.

كما نادت الديانة المسيحية ب " بأن العزوبية والعنوسة هي اقرب التدين وأفضل من الحياة"[92]ص62 .

وقد اعتبرت المسيحية التي اعتمدت على الرهبانية أن الجنس والمرأة إثم وخطيئة وجب على الرجل تجبها،ذلك انه سبب خروج أبونا ادم من الجنة " فمنذ خطيئة أمنا حواء سترتبط العلاقة الجنسية دائما بالخطيئة"[83]ص32 .

هكذا قامت الكنسية على ضوء الديانة المسيحية بقمع الحياة الجنسية باعتبارها شيء قذر يمكن أن يبعد الإنسان على السمو الإلهي ، وان المرأة هي سبب القوي واصل السيئات والمعاصي ويجب تجنبها .

وحتى لما ارتضت الكنيسة بالزواج لأفرادها أو رعيتها بهدف الإنجاب فقط ، فقد حددته وجعله أبديا ولا ينتهي ولا ينفك إلا بموت احد الزوجين " إذ قال احد الآباء أن هذه الديانة هي ديانة الارتباط لذلك فاللذة التي ننتظرها من الزواج يجب أن تكو أبدية ، وجدية ومحاطة بكثير من الصرامة " [91]ص39 ، كما اعتبرت الكنيسة الذين رضوا لأنفسهم بممارسة الجنس في إطار الزواج من اجل الحفاظ على البشرية ، لكن " اعتبرتهم ممارسين للخطيئة إلا إذا تخلوا عن عائلاتهم واتجهوا إلى الرهبانية ، كما كان يفعل بعض الرهبان" [93]ص39 .

مما تبن لنا فإن الكنيسة كانت تمجد حياة العزوبية رغم رضاها عن الزواج ولكن لمهمة محددة وقد وصل الحد إلى عدم اعتراف الفرد مع نفسه أنه يفكر في الغريزة الجنسية والجنس لهذا " عجزت المسيحية على معالجة الأوضاع الاجتماعية وعجزت أن تحرر أوروبا وتصحح أفكاره ، لأنها حملت الدعوة إلى الرهبانية المطلقة وإنكار الرغبة الجنسية ومحاربتها ومحاولة تطهير النفس البشرية من أي شعور بالاستجابة للدافع الطبيعي الأصيل في الإنسان " [93]ص 162.

لقد ضلت هذه القواعد مطبقة على المجتمعات المسيحية مما جعلت أفرادها يتجهون إلى وسائل أخرى شاذة للسيطرة على غريزتهم الجنسية فانتشرت المثلية بين الرهبان وممارسة انحرافية أخرى .

لقد تميزت المجتمعات العربية في الجاهلية بالقبلية حيث أنها كانت مجتمعات بدوية ، فكانت معظم أيامها تقضي في الغزوات والتجارة ، وكانت تعتبر المرأة من الغنائم التي يحصلون عليها من غزواتهم وصراعاتهم مع القبائل الأخرى فكانت هي سبية فلذلك فإن ممارسات الجنسية كانت دون حدود أو قواعد فهي عبارة عن خادمة توفر المتعة الجنسية فكانت ميزات هذا لمجتمع الإباحية " الإباحية الجنسية والإحلال من ابرز سمات الممارسات الجنسية في العصر الجاهلي نظرا لأنهم لم تكن خضع للمراقبة"[80]ص88 .

فنجد هناك أنواع مختلفة من الزواج الذي اعتبر باطلا بعد ظهور الإسلام كز واج الشغار المتعة،الاستبضاع وهذا الأخير يسمح الزوج لزوجته معاشرة رجل آخر لفترة من الزمن ويكون الرجل يمتلك صفات كالقوة و الحكمة والجمال لتلد له أطفال يشبهونه " هكذا فإن القبائل ما قبل الإسلام قد شهدت وجود نوع من الرجال الفحولين يجري اللجوء إليهم من اجل تحسين النسل العربي " [94]ص243 .

لم يكن للمرأة قبل مجيء الإسلام مكانة اجتماعية ولا أي اعتبار حيث كانت " كمينة مهملة وطاقة مهدرة... وكانت متاعا حسب للزوج وله يوردها الفسق والفجور ، ليربي ثروته وينمي ماله " [95]ص243.

كانت في تلك الفترة قد انتشر أصحاب الرايات الحمراء وكانت يشار بها إلى بيوت الدعارة في الفترة الجاهلية وخاصة في مكة حيث " أما عن مظاهر الجنسية السائدة في تلك الفترة فيمكن القول أن بيوت الدعارة والبغاء والعلاقات الجنسية خارج إطار العلاقة الزوجية كانت مقبولة ، ولم يكن رواد هذه البيت يرتادونها ليلا أو خفية ، وإنما كان الأفراد يتجهون إليها دون خوف أو تردد ونهارا ، فقد كانت تعرف البغايا من خلال الرايات التي توضع على أبوابهن لجلب الزبائن إليها وعليه يمكن القول أن البغاء كان مؤسسا في الوعي الجماعي للأفراد " [96]ص46 .

من ذلك فإنه يتبين لنا أن الجنس في الجاهلية كان من الأمور العادية التي تمثل القوة كالمال والأطفال فالفحولة كانت تقاس بالحياة الجنسية وكثرة النساء فلا يوجد قوانين تحكم الحياة الزوجية ، فلهم كل الخيار

سواء للمرأة أو الرجل فتعددت أنواع الزواج التي كان هدفها منح كامل أنواع المتعة للطرفين وكذلك لإنجاب الأطفال وخاصة الذكور منهم .

لقد الإسلام بتعليمه ليعطي للمجتمع أسسا يعتمد عليها في تنظيم الحياة اليومية للأفراد ، ولم ينقص من حق غريزة الجنسية باعتبارها مما فطر الله الإنسان فقد اعتراف بالجنس كجزء من طبيعة الإنسان دون الاستخفاف بقدره في تحسين حياة الفرد وإعطاءها معنى أسمى بوضع قواعد وآداب تعطي للإنسان الأفضلية عن الحيوان .

فنجد أن الإسلام لم يغفل الطبيعة البشرية وفطرتها ، فهو ينظر إلى الإسلام من حيث كونه كائن مركب من جسد وروح ، ونفس وعقل فهو يتحرك ويسير ضمن هذه الثنائية فالإسلام دون حياة ، ذلك انه لا يقف ضد رغبات أو غرائز الإنسان بل يقر بها لكن يضبطها بقواعد تجعله يعيش دون مشاكل أو خوف وإنما أيضا ضمن عبادة الإلهية حيث " ليست شهوة الجسد مباحة فتلب بما تتوافق مع مشيئة الله وسنة الحياة ، بل هي دليل على القدرة الإلهية إنما المعجزة الدائمة ودائمة التجدد وهي أيضا مصدر الحياة ، وجامع المتناقضات " [95]ص17 .

نجد مع اعتراف الإسلام بهذه الغريزة وضع لها شرعيا تضمن فيه الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة قال الله تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أن أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" ، فهذه الآية تدل على مشروعية الزواج في الإسلام والتي أعطاها اسم "سكن" والذي هو مأوى الذي يطمئن إليه الإنسان ويرتاح فيه ويشعر بالأمان ، فالعلاقة بين الأزواج تتم عن الرحمة والمحبة والتجاذب بينهما بجانب العلاقة الغريزية" هن لباس لكم وانتم لباس لهن " وهذا أسمى تعبير عن العلاقة التي تجمع الرجل والمرأة هي أن الحياء الذي يبديه الفرد اتجاه أفراد آخرين يغيب عند بدأ العلاقة الجسدية والروحية وهذا ما تعبر عنه هذه الآية الكريمة ومن الذي يعطي لهذه العلاقة حقها أكثر من الخالق .

ومن هنا ندرك أن نظرة الإسلام للجنس جاءت من القران الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه سليم حيث أنها كانت الأساس في بناء التنظيمات التي تسمح لهذه الغريزة بأن تكون علاقة إنسانية كثر منها غريزة يتقاسمها الإنسان والحيوان .

فالإسلام يمنح للغريزة الجنسية مكانة مهمة في حياة الفرد بوضعها في إطارها الشرعي عن طريق الزواج حيث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا معشر الشباب استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له رجاء " ، ومن هنا يبين لنا الإسلام لم يلقى الشهوة الجنسية أو حاول طمسها من حياة الناس مثل ما فعلت الديانة المسيحية لكنه قارنها بالدين أو التدين وحث الشاب الذي يستطيع أن يحصن نفسه ضد الانحرافات والعلاقات غير الشرعية فليتزوج وإن لم يستطيع فاليصم باعتبار أن الصوم يمنع عن الفحشاء والمنكر ويخفف من حدة تلك الشهوة [98] ص69.

العلاقة الجنسية شيء قدس لذلك نجد الإسلام قد وضع لها حدودا وقواعد ومنعها بين الأفراد وأشخاص معينين حددهم القران وذكرهم وسماهم بالمحارم حيث أن الله سبحانه وتعالى أعطى للجنس أهمية عظيمة وقدسية لذلك فقد أطرها في شكلها الشرعي لكي يبقى سلوكا منحصر بين شخصين محافظة بذلك على الحياء والانفرادية ، ويبين ما هو محرم الذين ذكروا في الآية التالية " حرمت عليكم أمهاتكم واواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ، وأخواتكم من الرضاعة ، وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم من أصلابكم ، وان تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ، أن الله كان غفورا رحيما " ، وفي هذه الآية يظهر لنا بوضوح الأفراد الذي لا يجوز ولا تحت أي ظروف الارتباط بهم جنسيا وحتى في طريقة هذا التحريم نجد أن العلاقة الشرعية وهي الزواج أولا وهي التي يمكنها أن توجد هذه الروابط العائلية ولذلك فإن تحريمها كان صريحا وواضحا .

3.1.3. التفاعلات السيكولوجية والسلوكية للجنس

1/ التفاعلات السيكولوجية : إن الدافع الجنسي للفرد هو دافع غريزي مثل الغرائز الأخرى التي تريد الإشباع كالجوع والعطش وغيرها وذلك في محاولة دائمة لاستمرار الكائن البشري حيث أن الحياة تدفع الفرد إلى التناسل ولا يتم ذلك إلا عن طريق الاتصال الجنسي بين الذكر والأنثى وتعتبر دوافع الغريزة الجنسية من أقوى الدوافع الغريزية ولكن باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي ونظامي فإن هذا الدافع بالذات

ثم تأطيره حسب قوانين ونظم ومن أهمها ما سنتحدث عنه في المبحث التالي وهو التربية الجنسية ، ولكن على حد قول سيغموند فرويد أن عدم إشباع هذه الغريزة بالاتصال الجنسي يمكن في الفرد ويخرج عن طريق سلوكيات أخرى يمكن تفسيرها راجعا لكبت الرغبة الجنسية " لهذا يسمي فرويد المرحلة التي تمتد من الخامسة إلى البلوغ بمرحلة الكمون الجنسي ، حيث يتباعد فيها الجنسان في ألعابهما وعلاقتهما الاجتماعية ثم تنشك الغد التناسلية في المراهقة فيحاول الفرد الاستعادة حريته الجنسية بعد كمونها ، فإذا اضطربت حياته تحت عبء العوائق الاجتماعية فإنه قد يجنح في سلوكه ويرتد إلى أنماط الطفولة المبكرة لإشباع هذه الدوافع الجنسية " [99]ص20-21 .

حيث أن " الدافع الجنسي تعبير عن الحافز بيولوجي هو في شكله الأصلي بدائي وأولي شن الجوع أو الحاجة إلى الإطراح ، وطبيعة هذا الحافز في الأصل ليست أكثر تعقيدا من هذه الغرائز ، وأهمية السيكولوجية ليست أعظم من أهميتها ما دام يبقى الدافع في شكله البدائي وغير المختلط ، ويبدأ التعقيد بعد أن يتضافر الدافع الجنسي أو يتعارض مع دوافع الأنا ، تلك الحوافز الأقدم لدى الفرد ، ولا تمتلئ الحاجة الجنسية بدلالتها العظيمة إلا باختلاطها مع دوافع غير جنسية "

ومن هنا نلاحظ أن الدافع الجنسي في شكله البدائي هو عبارة عن حاجة غريزية تطلب الإشباع مثل الحاجات الأخرى كالجوع والعطش ولكنه يصبح ذا تأثير كبير عندما يختلط مع حاجات أخرى كالحب والعاطفة ، أما الدافع الجنسي الخام فهو عبارة عن اتصال لأعضاء تناسلية تضم الإنسان مثل الحيوان التناسل والبقاء كما يضمن له الأكل والشرب .

2/ الغريزة الجنسية : يرى علماء النفس أن وجود الحاجات الجنسية لدى الإنسان يعبر عنه في العلم الحياة باقتراض غريزة جنسية ونسمي الذي يصدر عن الجذب الجنسي بالموضوع الجنسي الفعل الذي تستهدفه الغريزة بالهدف الجنسي " إن تقويم الموضوع الجنسي تقويما نفسيا باعتباره هدف يسعى إليه الغريزة الجنسية لا يكون مقصورا على الأعضاء التناسلية إلا في أندر الحالات وإنما يمدد حسم الموضوع الجنسي كله ويميل إلى استيعاب كل الأحاسيس الممتدة منه فيبدوا الفرد في حالة من الامتنان العقلي حيال أفعال الموضوع الجنسي وكملاته النفسية " [76] ص457 حيث أن هذه الأخير " تكون الغريزة المنتمية إلى طبيعة الإنسان البيولوجية تماما ، هي ذاتها دون شك بالنسبة لكل أفراد النوع ثمة هوة بين الغريزة العضوية غنى أشكال العلاقات بين الجنسين ليستحيل معها الانتقال من احدها للأخريات " [100] ص271 .

أما للإسلام فكان تصوره حول مسالة الغرائز التي يمتلكها الإنسان تقترب إلى حد بعيد إلى نظريو الفرويدية ، إلا أنها أكثر تطورا ذلك لأن التصور الإسلامي يختلف اختلافا واضحا عن التصور المسيحي " فنظرية الإسلام حول الغرائز أكثر تطورا وتقترب إلى حد بعيد من المفهوم الفرويدي لليبيدو فالغرائز الخام تشكل طاقة وهذه الطاقة خالصة من فكرة الخير والشر لا تتركب عنها مطلقا " [94]ص11 ، وهنا نرى أن الإسلام يعترف بالغرائز البشرية لكنه ليس كفرويد لم يبني عليها الشر والجرائم ، حيث أن السلوكات الانحرافة ليست من أصل عدم إشباع الغرائز وأهمها الغرائز الجنسية كما هي في رأي فرويد وإنما الإسلام جاء ليسمى بالفرد عن الحيوان ويعطي لغرائزه معنى إنساني متحضر ، لذلك فإن التربية الجنسية من أهم العوامل التي يمكنها أن تسمى بالجنس من مجرد غريزة إلى سلوك واقي ومنظم.

" فإن طريقة استعمال الغرائز هي التي تفيد النظام الاجتماعي وليس الغرائز في حد ذاتها والمطلوب منه هو ممارستها تبعا لما تفرضه الشريعة فحسب " [94]ص13 .

فالتحكم في نفس وغرائزها وهذا ما جاء به الإسلام لكي يرتقي بالإنسان في حوانيته إلى أسمى معاني الإنسانية فلا ينقاد نحو حاجاته الغريزية يروضها حسب متطلباته .

وقد حظيت الغريزة الجنسية باهتمام علماء الدين ومنهم الإمام الغزالي الذي طرح مسالة الغريزة الجنسية في الإسلام من خلال كتابه " إحياء علوم الذي" حيث وصف وصفا مفصل للطريقة التي ادمج فيها الإسلام الغريزة الجنسية في النظام الإسلامي لتسخيرها في عبادة الله وهو يلح على التناقض الكبير بين الشهوة الجنسية والنظام الاجتماعي " إن الشهوة إذا غلت ولم تمنعها قوى التقوى جرت إلى اقتحام الفواحش " [76]ص460 ، فا" الغريزة الجنسية ليست مستقلة استقلالا كاملا عن الوجود الجسماني والروحي أو عن الوعي واللاوعي على الرغم من أنها آلية تربوية مستقلة فهذا ابتداء وانتهاء شديد الاتصال بملكات الإنسان ومجمل طاقته الظاهرية والخفية " [94]ص 14 .

حيث أن " ضبط الغريزة الجنسية يعود إلى نظام الإلهي كذلك كان هذا الضبط طبقا لما تمليه الإرادة الإلهية هي الوسائل الرئيسية التي لجا إليها الرسول صلى الله عليه وسلم لإقامة نظام اجتماعي جديد في الجزيرة العربية والجاهلية " [94]ص 14 .

إن الغريزة الجنسية من الغرائز الهامة لدى الإنسان والحيوان على حد سواء ولكن تختلف عند الطرفين بمدى القدرة على ضبطها والتحكم فيها ، فهي مصدر الطاقة البشرية والتناسل وكل ظاهرة في الحياة تعمل في خدمتها فكل ما خلق في الطبيعة يعمل على خدمة الإنسان وعلى تسهيل غريزة البقاء عنده ومن هنا استمدت أهميتها الشديدة في تاريخ الإنسانية " في فترة المراهقة تعظم الانفعالات والأحاسيس ويتردد المراهق بين الحب والكره ، والشجاعة والخوف ، والرضا عن الحياة والتبرم بها والاجتماع إلى الناس

واعتزالهم والتدين وعدم التدين ثم تأتي أحلام اليقظة وأهمها الإشباع الجنسي ، وتمركز السلطة ثم تأتي دور البطولة والمثل العليا والظهور في المجتمع مع شيء من الغرور كل ذلك م نزوع إلى لذة الجنس من استمناء أو مغازلة أو استغلال الغير ليؤكد لنفسه الرجولة " [101] ص 74 .

إن لغريزة الجنسية بقوتها تجعل الإنسان إما عبدا لها أو قادرا على التحكم بها لذلك فإن الإسلام جاء بآداب الجماع وحرم العلاقات الجنسية قبل الزواج لكي لا يساعد الفرد في إيقاظ هذه الغريزة ويصعب عليه إشباعها فيما بعد فتصبح شغله الشاغل مرحلة المراهقة .

2/ التفاعلات السلوكية :

- الرغبة الجنسية : توحي الرغبة الجنسية لجرعة شهوانية أو تطلع شهواني يعرف بكلمة Lust ويعتبر من الخطايا السبع في المسيحية كالغضب والكسل والطمع ، ترتبط الرغبة برباط لا فكاك منه بالآثار الذكورية ، أما جاك لا كان يفرق بين ما قاله فرويد حول الرغبة .

ويقول كولن ولسن في كتابه "دراسة في جريمة قتل" إن الرغبة الجنسية عند الأطفال غير مميزة بمعنى أنها ليست أكثر من مجرد الحاجة إلى إثارة العضو التناسلي ، فهي إذا حاجة بسيطة كالحاجة إلى الطعام فهي مثل هذه السن تكون الشهية الجنسية خاضعة للتنويم بشيء ما حيث أن " الرغبة الجنسية في أنشط صورها في احد مطالب العضو التناسلي ، وهي ملازمة له تماما كما أن الجاذبية المغناطيسية الكهربائي"[89] ص 51.

لا يمكن للإنسان أن يتجاهل الرغبة الجنسية لكن يمكنه أن يتحكم فيها إذا عرق ماهيتها ودورها في الحياة الإنسانية وهذا ما توفره التربية الجنسية ، وبذلك فإن الإسلام جاء بتعاليم مفصلة حول كيفية التحكم في هذه الرغبة .

إن الغريزة الجنسية من الغرائز الهامة لدى الإنسان والحيوان على حد سواء ولكن تختلف عند الطرفين بمدى القدرة على ضبطها والتحكم فيها ، فهي مصدر الطاقة البشرية والتناسل وكل ظاهر في الحياة تعمل في خدمتها فكل ما خلق في الطبيعة يعمل على خدمة الإنسان وعلى تسهيل غريزة البقاء عنده ومن هنا استمدت أهميتها الشديدة في تاريخ الإنسانية " في فترة المراهقة تعظم الانفعالات والأحاسيس ويتردد المراهق بين الحب والكره ، والشجاعة والخوف ، والرضا عن الحياة والتبرم بها والاجتماع إلى الناس

- اللذة الجنسية أو الشهوة : إن اللذة ولشهوة الجنسية هي المحرك الأول للسلوك الجنسي أو الرغبة في الفعل الجنسي وهذا ما يبقيه مطلوبا عن الفرد " هي طاقة المحركة لغريزة التكاثر والتوالد ولولاها لما بحث الذكر عن الأنثى ولا تهيأت الأنثى لرجلها وهي طاقة ترتبط بخلقه وتركيب الأحياء وما يحدث في أجسادهم من تغيرت في الهرمونات والانفعالات وتلك هي ميزة الجنس الاستهلاكية " [89] ص 22 .

حيث أن هذه الأخيرة تتمثل في " يتكون الهدف الجنسي الجديد عند الرجال من تفريغ الإفرازات الجنسية وليس الهدف الجنسي القديم هو الحصول على اللذة غريبا عن الهدف الجنسي الجديد بل العكس لقد ارتبطت أعلى درجة من اللذة بهذا الفعل الأخير من العملية الجنسية وتخضع الآن لغريزة الجنسية لوظيفة التناسل فهي تصبح أبكرية " [102] ص 141 أما عن الشهوة فيتضمن أن حامد الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين قائلا " ولعمري في الشهوة حكمة أخرى سوى الإرهاق إلى الإيلاد وهو ما قضاها من اللذة لا توازنها لذة لو دامت فهي منفعة على الذات الموعودة في الحيان إذ الترغيب في لذة لم يجد لها ذواقا ينفع فإن هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تترك الرغبة في الملذة الكاملة بلذة الدوام فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها تسيرا لمواظبة على ما يواصله إلى نعيم الجنات " [94]ص 13 وينصرف سيغموند فرويد إلى وصفه إلى آلية اللذة بان يميز بين نوعين من اللذة فالأولى تنشأ عن استشارة المناطق الشيعية وبين النوع الآخر

الذي ينشأ عن تفريغ المواد الجنسية " إن اللذة التمهيدية هي اللذة التي كانت تصدر من قبل عن الغريزة الجنسية الطفيلية ولكن بدرجة اقل ، أما اللذة النهائية فهي شيء جديد ولذلك يحتمل أن تكون مشروطة بالظروف التي تظهر إلا عند البلوغ وتصح قاعدة الوظيفة " [102]ص145 .

ومن هنا نرى أن فرويد أكد أن اللذة والشهوة الجنسية تتبع الإنسان منذ الطفولة لكنه لا يحس بها لا يفهمها بمعناها الجنسي حتى سن البلوغ حيث تتطور الهرمونات وتظهر الوظائف الجنسية للأعضاء التناسلية فتنشأ معها الشهوة واللذة الجنسية .

النـزوة : هي " عملية ديناميكي تتمثل في انتفاعية وشحنة طاقوية ، عامل حركية تنزع نحو الهدف معين تتبع النزوة تبعا لفرويد من إثارة جسدية ، برزت فكرة النزوة الفرويدية من خلال وصف الجنسية الإنسانية قصد فرويد أن الجنسية تتضمن مجالا أوسع بكثير من الفعل الجنسي الراشد المعتبر سويا ذلك عكس الرأي الشائع وذلك أن الفعل الذي يقتصر على مصدر واحد هو الجهاز التناسلي وعلى هدف واحد هو الاتجاه الجنسي أو على انفعال الذي يؤدي إليه " [103]ص 52 حيث انه في رأي فرويد العلاقة أو السلوك الجنسي لا يقتصر على شهوة الأعضاء التناسلية ولكنه يأتي برغبة تدفع الفرد لممارسة العلاقة الجنسية .

وهي النزوة فهذه الأخيرة " تمثل العمليات الجنسية التي تحدث للكائن البشري ، تتناول المظاهر النفسية للحياة الجنسية والتي تتعلق بالأساس الكيميائي لطبيعة الفرد كمقياس للتحولات التي تحدث له على مستوى العملية الجنسية ، إن العمليات الجنسية التي تحدث في الكائن الحي تتميز عن العمليات الغذائية بكيميائية خاصة ولقد بين لنا تحليل الانحرافات والأمراض العصبية وان هذا التهيج الجنسي لا يصدر كما يسمى بالأجزاء الجنسية وحدها وإنما يصدر عن جميع الأعضاء البينية "[102]ص153 .

فبنسبة للسلوك أو العلاقة الجنسية فهي عملية معقدة تتدخل فيها كثير من الوظائف العقلية والكيميائية والنفسية ، فهي أوسع بكثير من مجال النشاطات الجنسية فهي تختلف عن الغريزة أو الغرائز الأخرى فهي لا تظهر بشكل دائم ولكن تظهر عندما تتلاءم الظروف ويكون هناك موضوع استثارة فهي ليست كالأكل عدما نحس بالجوع نأكل ولكن العملية أكثر تعقيدا ، حيث لابد أن يكون هناك موضع أو شيء يستثير تلك الغريزة فالنزوة هي التي توفر ذلك .

" وكيفية إشباعها ترتبط بالنشاط الوظيفي لمنطق جسدية يتضمن هذا النوع في المصادر الجسمية للإثارة الجنسية أن تكون النزوة وحدة منذ البداية ، ومن بين التحليل النفسي أن النزوة الجنسية عند الإنسان وثيقة الارتباط بما يلعبه من التصورات والهدمات التي تحمل على تخصيصها وهي لا تنظم تحت صدارة النشاط التناسلي إلا في نهاية تطور معقد " [102] ص540 فالنزوة تتميز بالعقلانية والفوضوية ولا تسم بالأطر الاجتماعية وليست دائمة في بعض الأحيان وتختلف بين شخص وأخر فمنهم من ينقاد نحو نزواته ويسعى لإشباعها وهناك من يستطيع التحكم فيها ولكن ذلك لا يلغيها فكل إنسان له نزوة سواء اعتراف بها وجسدها في الواقع أو لم يجسدها .

" ويرى أن النزوة الجنسية تشكل القوة التي تخضع لمبدأ دون سواه تلك القوة التي لا تقبل التدريب إلا بصعوبة والتي تنشأ تبعا لقوانين العمليات الأولية وشكل تهديدا على الداخل لتوازن الجهاز النفسي بأنها أصبحت بعد أن أطلقت عليها نزوة الحياة قوة تنزع إلى الارتباط " [100] ص 541 .

النزوة الجنسية هي الدافع يطلب من جسم الإنسان إشباع لشهوة الجنسية والوصول إلى اللذة فهي غير دائمة ولكنها تتكرر عند وجود صدر يستثيرها ، من خلال تصورات أو عن طريق تفضيل شيء آخر عن شيء آخر أو في حالة الرجال تفضيل نوع من النساء عن الأخريات فتتشكل لديه نزوة حب التودد لذلك النوع من النساء حتى وإن كان مرتبطا بإحداهن لذلك فإن التربية الجنسية هي نوع من أنواع التثقيف يعرفنا على نزوات وكيفية التحكم فيها دون تتحكم فينا .

2.3. التربية الجنسية ومفهومها

1.2.3. مفهوم التربية الجنسية

ترتكز قضايا التربية الجنسية حول إمكانية هذه الأخيرة إعطاء إطار اجتماعي ونفسي تربوي للجنس وتهيئة الأطفال لمعرفته بالطريقة سليمة تمح لهم الرضا والاستقرار مع مرور السنين ، فهذا الأخير يعتبر ذا أهمية كبيرة بدءا من لحظة ميلاد الطفل ، فيعمد الأولياء على تنشئة الطفل تنشئة مختلفة حيث يتحرى

المحيطون نوع المولود كونه ذكر أم أنثى ، ويتوقع منهم في كل فترة من فترات حياتهم أن يتصرفوا بطرق مختلفة معهودة .

لذلك فإن التربية الجنسية تتحدد مهمتها في إيضاح دور الفرد أو جنس وكيفية التعامل مع حياته وميلاته الجنسية " فهي تشمل في معناها العلمي الحديث على ناحيتين أساسهما : الحقائق البيولوجية الصحة والرعاية الجنسية التي تساعد الفرد على تكوين اتجاه سوي يقوم على تلك الحقائق ويؤثر على سلوكه ويرتبط ارتباطا مباشر بمعايير الجماعة وقيمتها وإطارها الثقافي " [104] ص 314 .

من هنا فإنه يتبين لنا أن التربية الجنسية هي وسيلة يستعان بها لتأطير وتطرق الحاجة البيولوجية الممتثلة في الجنس ، في إطار ثقافي سوي يفضله عن شكلها الغرائزي البدائي الحيواني وذلك للحفاظ على صحة النفسية والاجتماعية ، وإيجاد موقف يحقق التوازن بين ما هو غرائزي وما هو إنساني وحضاري .

وعليه فإن التربية الجنسية هي عملية تربوية تعمل على " تعليم كلا الجنسين ميادين اختلافهما التشريحي الفيسيولوجي والعواقب الناتجة عن المستويات جنسية اجتماعية ، أخلاقية ودينية " [6]ص 227 ، وهي كذلك " النوع من التربية التي يمتد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة ، والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية ، بقدر ما يسمح به نموه الجنسي والعقلي والانفعالي في إطار المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع وهذا يؤهل الشخص ذكر أو أنثى لحسن التوافق والكيف في المواقف التي تمكنه من مواجهة مشكلاته الجنسية بصورة علمية واقعية تحافظ على صحته النفسية والاجتماعية " [105]ص 189 .

لذلك فإنه لا يمكن أن تستثنى التربية الجنسية من الحياة الاجتماعية التي يمثلها أي مجتمع ما كالدين والعادات والتقاليد ، فرغم أن هذه الأخيرة تشمل موضوع الجنس إلا أم كل مجتمع يحدد ماهية التربية الجنسية التي يمكن الاستفادة منها ونقلها لأفراده .

وتعرف كذلك بأنها عبارة عن " توفير وسائل المعرفة وتنمية الصفات الإنسانية المرتبطةبالجنسانية،فالتربية تسمح أن تكتشف وتنمي ذواتنا ولدى الآخرين مظاهر الشخصية ، فكرية،عاطفية،جنسية ،روحية ، واجتماعية وسياسية ...الخ وهي دائمة مستمرة " [106] ص 1897

فالتربية الجنسية تمثل خط الفصل بين الحيوان والإنسان من حيث أنهما يشتركان في هذه الغريزة وغرائز أخرى ، لذلك فإن التربية تعتبر وسيلة لتأطير وتهذيب هذه الغرائز وخاصة الغريزة الجنسية فهي تربطها بالأحاسيس والمجتمع ، وتعطيها طابعا روحيا وفكريا وثقافيا ليفوق ما يمثله الجنس وهو وسيلة للتكاثر فيصبح من المواضيع الثقافية والروحية والعاطفية عند الفرد أكثر من مجرد غريزة .

في هذا المجال نجد الباحث النفساني اندري بارج يلح على ضرورة الإجابة عن أسئلة الطفل مهما كانت محرجة سواء بالصواب أو الخطأ لأن حسب رأيه عدم الإجابة " يجعل الطفل ينتظر أشياء خارقة للعادة أو الحقائق مرضية " [107] ص16 .

فوظيفة التربية الجنسية تكمن في تصحيح المفاهيم وتقي الأفراد من الوقوع في الخطأ ، فالتربية الجنسية هي " لا تقتصر على كشف الحقائق الحياتية البيولوجية فقط بل تتضمن الأخلاق الجنسية والواجبات المترتبة على الكائنات البشرية تجاه بعضها البعض كما تتضمن المثل والقيم المتعلقة بهذه الأخلاق كالاحترام والمسؤولية والحب " [108] ص 105 .

ومن ثمة فإن الفرد يكنه يمكنه أن يخسر ما فطره الله عليه بالمحافظة على عادات وتقاليد المجتمع وتحمل المسؤولية على تصرفاته الجنسية وذلك بمنطق احترام لجسمه ودوره في المجتمع تجنبا للانحراف والابتعاد على الشذوذ الجنسي والعنف من الاغتصاب والاعتداء على الأطفال .

والتربية الجنسية تتعدى مجالا واحد إلى مجالات أخرى منها " مجالات التثقيف في بيولوجية الإنسان والتربية والصحة ، والتربية الاجتماعية وكذا التثقيف في العلاقات الشخصية ، والتثقيف في الممارسة العاطفية والعائلية " [109] ص 78 .

حسب تعريف Marie José, Caria Werbe " التربية الجنسية في مفهومها الواسع تحتوي على كل الأفعال المباشرة أو غير المباشرة ، المتحررة أو غير المتحررة الواعية أو غير واعية ، المطبقة على الفرد ما ، التي تسمح بتموضعه بالنسبة للجنس على العموم وحياته الجنسية على الخصوص"[110]ص13.

فمفهوم التربية لا يمكن حصره في تعريف واحد دقيق لأنها تشمل معظم المجالات الإنسانية والاجتماعية للفرد فهي التي تعطي للفرد شكله الإنساني المهذب حيث ممارسته هذه الغريزة فلا يمكن أن يقتصر على " مجرد التفرقة بين مجموعتين إنسانيتين متكاملتين دون ولا إلا اللذة الجنسية ، بل يشمل أيضا على القواعد التي تنظم هذه اللذة الجنسية " [111]ص 117 .

نلاحظ من التعريف المقدمة للتربية الجنسية أنها شملت اتجاهات مختلفة ومتنوعة بسبب تشعب المجالات التي يمكن أن تشلها التربية الجنسية يمكنها أن تتوقف عند حد معرفة الأفعال الجنسية أو أن نعرف ونتقبل جنسيا (لذكر، الأنثى) والاعتماد عليه في كل سلوكياتنا حتى تتمكن من الوصول إلى أن نكون أفراد متزينين وعاديين من الناحية الجنسية .

2.2.3. الجنس بين الفرد والمجتمع

لقد حظي الجنس ومنذ القديم باهتمام الفرد والمجتمع باعتباره الأساس في إنشاء المجتمعات والعلاقات الاجتماعية التي تأتي فيما بعد حيث أن " الوجود والميلاد والموت قوة ، خالقة تسري في الكون كله وتختلط عمليات التخلق بعمليات الفناء لذا يجب أن نتماشى مع الطبيعة ، وأن نزيد إلى السلوك الجنسي البدائي"[112]ص25 .

فهو قوة تضمن للفرد البقاء والتناسل كما تضمن له أن يخلق لنفسه روابط اجتماعية ونسبية مع أشخاص أو أفراد أخرى .

1/ الجنس والفرد : إن للجنس أهمية كبيرة في حياة البشرية " من حيث كونه ضروري للبقاء الفرد والمحافظة على نوعه ومن حيث التنظيم المجتمعات الإنسانية ، فالجنس والحاسة الجنسية عند الإنسان لا يقتصران على مجرد اللذة والمرارة والسعادة ، والنضج إذ أنهما يجمعان كون الإنسان أنثى يعني قيامها بدورها الأنثوي كإنجاب الأطفال ، وكون الإنسان قادرا على جنسيا هو افتراضي وبيولوجي ، واجب على الفرد ضروري لاستمرارية النوع البشري وغريزة الجنس الضرورية للبقاء من الناحية السيكولوجية ينطوي الجنس على ضغوط وعلاقات قوية إذ يثير عواطف قوية فخمة تجعل للحياة قيمة ولكن تستطيع تحطيمها ، والجنس سيكولوجيا معقدا والعلاقة بين الرجل والمرأة في الفعل الجنسي تستدعي أصداء من عدة علاقات أخرى ، وخبرات من أوقات سابقة في حياة كل مهما تعتبر اللذة الجسدية واستحواذها ومتعتها الطاغية والشعور أي تولده بالاتحاد العام بين الشريكين وهو شعور مثالي يعتبر جزء من الحياة مرغوبا فيه جدا " [109] ص 15 .

رغم ذلك فإن الجنس يمكن أن يكون نقطة قوة بالنسبة لحياة الفرد إذا كانت هناك تربية جنسية سليمة ويمكن أن يكون نقطة ضعف إذا لم يستطيع التحكم في نزواته الجنسية وتؤدي به إلى الانحراف على المسار الطبيعي للعلاقة الجنسية ولذلك و " تبعا لشخصية الفرد وعلاقاته وحتى ذوقه ، يمكن للجنس أن يزيد في القوة أو الضعف بالإضافة إلى أن الهرمونات في كل رد هي التي تحرك الانجذاب الجنسي وتجعل الفعل الجنسي هكذا ، فهي لا تحدث تغيرات ذكرية وأنثوية في الجسم عند البلوغ فحسب ، بل وتساعد أيضا على تواجد واستبدال البروش والعظام وغيرها من الأنسجة وهي مهمة كلها للعظام " [109] ص 16 .

2/ الجنس والمجتمع : يقول أرسطو " الإنسان كائن اجتماعي لا يعيش إلا في المجتمعات والإنسان اجتماعي لحاجته لأن الإنسان يولد وهو أكثر الكائنات ضعفا " [113] ص95 ، ولهذا فإن الإنسان لا يستطيع أن يستمر دون روابط الاجتماعية لذلك فإن الجنس يعتبر من أسس هذه الرابط حيث انه " كان خطأ التحليل النفسي الكلاسيكي في تموضعه على أرضية السوسيولوجيا ج عورفيتش –جدلية- بشكل الاجتماعي واللبيدي ، حقلين مختلفين فليس لهما الطبيعة ولا ذات المصدر ، وإنا يوجد بينهما سلسلة تامة من العلاقات من الإنصهارات ، ومن الصراعات من التكامليات ، انتقال الاجتماعي والجنسي الذي يؤدي إلى كون الاجتماعي مفعما باللبيدي والليبيدي مفعما بالاجتماعي " [100] ص271 حيث أن " الجنس تعدى أهميته توفير المزيد من السكان فالعلاقة بين الجنسين وأنماط الحياة هي لبنات أساسية في بنية المجتمع وان ممارسة الجنس يغير ضابط أو نزع تخلف مشكلات ليست الجنسية الخاضعة للرقابة التي تصادف عوائق التي تواجه الضغوطات هي مبدأ اللذة ، بل أنها الجنسية المتحولة إلى اجتماعية تلك التي تفكر بالروح الجماعية التي شكلت طقسا إدماجيا ، والتي تكون المشاعر الكامنة فيها مشاعر شهوانية ، اقل من كونها معرفة للتلاحم بين الجماعات " [100] ص208 .

للجنس أهمية كبيرة في بناء المجتمع فهو يسمح بخلق علاقات بين الأفراد والتكاثر ما انه يعطي للجنس شكله الاجتماعي الذي يتعدى السلوك الجنسي الغريزي أو الطريقة العلمية لوصف الجنس فهو يمثل أكثر من مجرد تفاعلات هرمونية وكيميائية . " لا يصبح الإنسان إنسانا إلا بقدر انتقاله من الطبيعة إلى الحضارة ، في هذه الحالة يرتكز هذا الانتقال على إعطاء الأشياء دلالة ، ترفض الطبيعة لكن طواعيتها شديدة إذا كانت الحضارة تتغير فعلا ذلك سبب وجود إمكانية دالة غير محددة في الأشياء"[100] 28.

إن الإنسان حسبما خلقه الله سبحانه وتعالى أعطاه قدرة وصفات تجعله يختلف عن الحيوان حتى وأنمهما يشتركان في كثير من الغرائز ، إلا أن إنسانية الإنسان وسعيه للرقي والتحضر هو ما يجعل ذلك الخط الفاصل بينه وبين هذا الأخير ، فهو ما يجعل الإنسان ينتقل من الطبيعة المجردة والغريزية إلى الحضارة والرقي .

3.2.3.النظريات الاجتماعية حول الجنس

1/ المذهب الوجودي : يعتبر جان بول سارتر Jan Pol Sartre رائد هذا الفكر دعا إلى إشباع الشهوات والابتعاد عن تكوين الأسرة ، والتحرر من القيود الأخلاقية ومن المعتقدات الوجودية حيث انه كان من قادة عصر التنوير في فرنسا في تلك الفترة والحركات المعادية للكنيسة فبنسبة إليه " إن الإنسان يكون مستقلا عن الدين والمجتمع وان الزواج نظام عتيق وان الطلاق لا يبقى بالإرادة الزواج
فضلا عن إنكارها قوامها ودعاتها إلى الحرية الصداقة وإسقاط الدين من حياة الإنسان ، وإذا قيلا أن الوجودية تحمل مفهوم الحرية ، فإنها هي الحرية بمفهوم تحرير الإنسان من المسؤولية وإطلاق أهوائه إلى ابعد مدى " [114] ص207 فلمناداة بالحرية هي أساس هذه النظرية الوجودية فالتخلص من سيطرة الكنيسة والدين من أهم الأسباب التي كان ينادي بها هذا المذهب ومنها التحرر من الضغوط التي تمارس على الأفراد وخاصة ما يتعلق بالعلاقات الجنسية .
2/ المذهب الفرويدي : يعتبر فريد من رواد علماء النفس الدارسين في الجانب النفسي للجنس حيث انه " من الذين دعوا إلى الثورة الجنسية أيضا ، وكان يرى في استغلالها وشر الإباحية وسيلة من وسائل القضاء على الدين النصراني عامة ، والمذهب الكاثوليكي خاصة ، ولم يقتصر خطر فرويد على بلدان معينة ، بل إن هذا الخطر اخذ بالانتشار وعقدت مؤتمرات عالمية ، التي أخذت تدعوا إلى الإباحية الجنسية ، ومحاربة الكتب ومن هذه المؤتمرات مؤتمر بكين الذي عقد في سنة 1995 وتمكن خطورة هذا المؤتمر بما يتضمنه من إخطار معلقة بعيارات –لا لباس- " [114] ص209 وقد استمر تأثير النظرية الفرويدية في التحليل النفسي والتي تدعو إلى إطلاق العنان للغريزة الجنسية لأنها بنظره هي السبب كل الانحرافات والجرائم والسلوكيات العنيفة ، حيث أي سلوك منحرف يكون له دلالة على أن ذلك الفرد يعاني من كبت جنسي،لذلك فهو من دعاة التحرر الجنسي .
3/ المذهب الماركسي : بني ماركس فكرة حيوانية الإنسان ، تطابقا من نظرية التطور باعتبار أن الإنسان لا علاقة له بعملية التطور وهو كالحيوان فلا علاقة له بما يجري حوله ، ومن هنا جاءت نظريته في نبذ الأخلاق والدين والقانون ، ففي نظره أن هذه المبادئ اختلقها الأثرياء والمثقفون ليمنعوا الفقراء من الاستمتاع بالحياة وقال " إن الأخلاق والدين القانون من صنع المثقفين لمساعدة نظام الإقطاع والنظام الرأسمالي ، ثم يقول أنها قد كانت قائمة على عهد الاستغلال للطبقة العليا لم تحل كما يقول دون وقوع الاستغلال والنظم فيه للعمال ، لذا لا تصلح أن تكون سندا للحكم الطبقة العاملة ، وديكتاتوريتها في هذا الحكم " [114] ص213 فماركس طالب بمعاداة الأخلاق والدين والقانون ضمانه أنها موضوعه من طرف المثقفين الأثرياء لكي يبقوا على ثراءهم ويمنعوا الفقراء من الاستمتاع بالحياة والحرية الشخصية في كيفية الوصول إليها ، والجنس هو من اكبر الأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها فهي مباحة في مجتمع الأثرياء الرأسماليين دون قيد أو شرط ولكن بالنسبة للعمال فهي محرمة وممنوعة .

لقد شكلت مختلف هذه النظريات عن موضوع الجنس أساس لإطلاق فكرة الإباحية والبذخ في إطلاق العنان للغرائز والنزوات المنحرفة والسليمة منها وذلك باعتباره من الحريات الفردية ، وذلك يبعدا عن استخدامها في مسارها الطبيعي وهو الزواج ، لذلك فإن هذه النظرية تعتبر بعيدة كل ابعد عن مجتمعاتنا الإسلامية فلا يمكن تبنيها لأنها تخالف ديننا الحنيف في كل الزوايا وبأي طريقة من الطرق ، فديننا يدعو

إلى استخدامه بشكل صحيح مما نضمن إنسانيتنا ويبعدنا عن الوقوع في الرذيلة والخطأ وأكبرها الشذوذ الجنسي والاعتداء على الأطفال واختلاط النسب .
4/ الثقافة المجتمعية والفوضى الجنسية : لكل مجتمع عاداته وتقاليده ونظامه الذي يبني عليه طرق التربية والأحكام الاجتماعية التي تؤطر للفرد حياه اليومية وتجعله ينتمي لذلك المجتمع ، لكن الغريزة الجنسية باعتبارها من قوى الغرائز فالتحكم فيها هو على عاتق الفرد نفسه وليس مجتمعه ، فلا يمكن أن تكون هناك صورة طبق الأصل بين الأفراد وحياتهم الجنسية " فالاستناد على الوضع الثقافي كإطار تصاغ فيه نماذج الهوية الجنسية كصورة طبق الأصل لجميع الرغبات المشتركة بين الأفراد الجماعة هو دائما ما يجري الاعتراض عليه من هنا وهناك باعتباره انتهاك لحريات الاختيار في إطار الكل المجتمعي ويخضع للسخرية والتهكم والتذمر ، لاشك في أن هناك تململا دراسيا ونظريا بخصوص هذه النقطة فالتشكك المستر واللاذع في دور المؤسسة التربوية كصورة الخاضع الأبدي للرسملة السياسية والمركزية القارية يستخدم وموضوعيا معالم وملامح الخطاب الذي يجب أن يكون الإطار الجديد المؤسس للنظريات الجنسانية التربوية المعاصرة "[81]ص 31 .
فالفوضى الجنسية التي أراد بعض المفكرين فرضها على المجتمعات باعتبار أن الجنس والتوجه الجنسي يعتبر من الحريات الشخصية فلا يمكن التحكم في حريات الإنسان وتقييده بأطر التربية القديمة،فالتحرر الجنسي يعد من أهم أنواع الحرية لأنه يضمن الحصول على حريات أخرى .
فهم يعتبرون " الجنس وسيلة للتسلية ونرى أن كلما زاد رجلا كان أو امرأة من هذه التسلية أصبح حالة اهدأ بالا ويقبل نظام التقييم هذه العلاقات الجنسية قبل الزواج ، أما نظام الإباحية الجنسية فيهاجم التعفف والعذرية ، والزواج الأحادي ويدعو إلى إزالة الموانع المفروضة على الجنس وطرح تطبيقه هو مبدأ الاجتماعي العام الذي ينص على أن لا يلحق الإنسان ضررا بالغير ويقوم بعمل عنيف ضدهم "[109] ص20.
الرغبة الجنسية تدفع الفرد إلى القيام بأعمال عنيفة اتجاه الغير حيث إن انتشار كثير من الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالجنس وانتشار الفساد والبث الأخلاقي كالزنا والاغتصاب ، البغاء وحتى التحرش الجنسي والاعتداء على الأطفال من مظاهر غياب التربية الجنسية التي جاء بها ديننا لحنيف والإفراط في الإباحية والتي أنتجت العقد الجنسية كحب الأطفال (La pédophilie) والتي تعتبر من اخطر أنواع الانحرافات الجنسي والذي سنتطرق إليه في الفصل الرابع بشكل من التفصيل .

3.3. تاريخ ظهور التربية الجنسية وتطورها

1.3.3. تاريخ ظهور التربية لجنسية وانتشارها في الشرق الأوسط وإفريقيا

" إن أول من دعا إلى التربية الجنسية في السويد الأولى التي تمتهن الطب واسمها كارولين وايد روستورم وقد ألقت أول محاضراتها عن تشريع الجنس والصحة الجنسية على النساء وفتيات في العشرينات من العمر عام 1897 فكان بذلك نجاحا عظيما واكتسبت الدكتورة وايد رستورم أيضا عطفا وتأييدا من طرف المدرسين وحوالي عام 1907 ، دارت مناقشات في اجتماعات وطنية كبيرة للمعلمين حول إدخال التربية الجنسية في المدارس ، وفي عام 1908 طرح في البرلمان واقترح إدخال التربية الجنسية في المدارس فصوتت الأغلبية ضده في حين أيدته أقلية ضئيلة جدا وفي أم 1921 نشرت لجنة حكومية أول برنامج متكامل لتدريس التربية الجنسية في المدارس ، في تقرير من مئة صفحة " [109]ص51.
بعد ذلك أحقيتها ثورة الجنس في العشرينات حتى تنه " خلال العشرينات ظهر لمزيد من الانفتاح والتساهل وقد اثبت سيغموند فرويد أن للحاسة الجنسية تأثيرا عميقا في الشخصية ، حيث أن وظيفة منعزلة منه العشرينات استمر الجدل حول الحاسة الجنسية من النواحي السيكولوجية والأخلاقية ، والاجتماعية ، ونتيجة لذلك تقبل الرأي العام تدريجيا فكرة إدخال التربية الجنسية في المدارس ، ونشأ جدول حول الحمل غير المرغوب فيه والإجهاض والأمراض النفسية " [109] ص52 .
لقد شهدت فترة الثلاثينات من القرن الماضي نطة تحول ، حيث قامت اتحادات نسائية كبيرة مثل اتحاد معلمات المدارس الابتدائية تطالب بإدخال التربية الجنسية في المدارس إلا أن الحكومة كلفت في عام

1934 المجلس التعليمي والمجلس الطب بوضع مخططات للتربية الجنسية داخل المدارس وخارجها في مقترحاته مبدأ التربية الجنسية في المدارس ابتداءا من التلاميذ الذين هم في سن السابعة ، وفي عام 1942 صدرت إدارة ملكية توصي بتدريس التربية الجنسية في المدارس بدء من لصف الأول للأطفال الذين هم في سن السابعة وأوصت الإدارة الملكية بأن يقدم هذه المعلومات نساء للفتيات ومعلمون رجال للصبيان وناحية أخلاقية الجنس كان على المدارس أن تعلم الامتناع عن مزاولة الجنس إلى غاية الزواج ، إلا أن هذا الاقتراح الخاص بالتربية الجنسية أثار عاصفة من الاحتجاجات ، ونتيجة هذه الانتقادات صدر عام 1945 دليل سمي للمعلمين عن التربية الجنسية يخلو من أي حكم على العلاقات الجنسية التي تسبق الزواج بين الأشخاص البالغين ، حيث رسخ الدليل قاعدة أن للمدرس أن تنصح بالامتناع عن مزاولة الجنس خلال فترة المراهقة ووضع برنامج تفصيلي للتربية الجنسية في المدارس للأطفال وتفسير الأمور الجنسية حتى لا يعوق النمو السوي للأفراد وحتى لا ينحرفوا بهم إلى الشذوذ الجنسي وهنا تكمن أهمية التربية الجنسية"[87]ص 15.

فالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والرابعة عشر وفي 1956 أي بعد مرور 14 سنة على بداية أصبحت التربية الجنسية إلزامية وأصبحت تلقى منذ ذلك التاريخ لجميع الطلاب وفي الوقت الذي أجرى تفتيح طفيف من قبل المعلمين بتعليم التربية الجنسية ليست مجرد وظيفة بيولوجية " [109]ص56 .

1/ التربية الجنسية في إقليم الشرق الوسط وشمال إفريقيا : تعتبر التربية الجنسية في معظم الدول العربية من الأمور التي تشهد تعقيدا كبيرا رغم أن هذه الأخيرة لم تكن ممنوعة في الدين الإسلامي وذلك بسبب " التميز والإذلال الجنسي ، التناقض الحقيقي للقيم في المجتمع وتفرض على الفتاة في مصر وكثير من البلدان العربية الكوابح بممارسة الجنس عن طريق الترهيب من ردود فعل العائلة والضغوط المجتمعية ، فيما يكون الفتى عادة حرا في ممارسة الجنس فيتفاخر بفحولية كما كان نشاطه الجنسي كوسام يدل على رجولته ، لكن عندما يصل الأمر بينهما إلى الزواج تجده يأبى الزواج إلا من فتاة عذراء لم يسبق للفتاة ممارسة الجنس قبل الزواج ، فإنها قد قضت على أملها في الزواج وينعكس الإذلال الجنسي في ممارسة ختان الفتيات وهي في سن السابعة أو الثامنة القصد منها حرمان الفتاة من اللذة الجنسية قبل الزواج " [109] ص57 أما في أفغانستان " التربية الجنسية في أفغانستان من حيث الأساس دور طبي وقد اتضح من دراسة للمشكلات المتصلة بالجنس أجريت في كلية كابول لطب في شهر تشرين الأول –أكتوبر- 1974 أن 60% من الطلاب لديهم عدد من المشكلات الجنسية الصغيرة أو الكبيرة المتعلقة بالجنس وهم بالتالي يخافون حقيقة الجنس وينتابهم التشويش" [109] ص57 .

وفي مصر عام 1965 شكلت وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة ووزارة التربية والتعليم لجنة للتثقيف في الحياة العائلية وعلى الرغم من الاهتمام توصلت إليه اللجنة فلم تعتمد سياسة تربوية مقصودة إلا في سنة 1973 " [109]ص57.

2.3.3. التربية الجنسية عند بعض المفكرين

لقد شاب هذا الموضوع الكثير من التعتيم وعدم الوضوح منذ القرون الماضية حتى جاء **جان جاك روسو Jean Jaque Rousseau** وطرح قي كتابه " Emille " السؤال التالي :

" كيف يتصرف الأولاد ؟ "

1/ روسو والتربية الجنسية : ينتقد روسو الأهل الذين يتهربون من الإجابة معتبرين هذا السر للمتزوجين فقط مما يطلق العنان لخيال وفضول الأطفال ، حيث أن هذا الأخير نادى "بتربية الطفل منذ الولادة بل قبل ولادته بعشرين سنة أي تربية والديه لولا ولكن طالب أيضا بإرجاع التربية الجنسية إلى بداية المراهقة باعتبارها ولادة ثانية " [109] ص57 ، أي أن روسو أكد على أن العقد الجنسية تنتقل من جيل إلى

آخر إذا لم تصحح المفاهيم الجنسية وذلك مع احترام المراحل التي يمر بها الإنسان في نموه وقدراته العقلية والجسمية ، حيث " يعتبر البنات والصبيان حتى عمر معين كائنات متشابهة " [109] ص91 .

2/ فرويد والتربية الجنسية : أما فرويد Freud رجل القرن 19 اكتشف علم الجنس ووضع حد لكل بتر أو انقطاع أو تمييز بين مراحل النمو ، حيث دعا إلى اهتمام بأمور الجنس منذ الولادة وتعلم في المدارس مثل المواد الأخرى التعليمية " فالولد حسب رأي فرويد يطلب المعرفة بالإعلام الجنسين معا وبكل حسم ولا يعترض مطلقا على ذلك ، كما يرى بعض الأهالي فهو يريد معرفة كل شيء وكل التفاصيل حتى انه يريد

من يرشده كي يصل فعلا إلى ممارسة الجنس بنجاح ، وتحقيق الرغبة الكامنة فيه التي تؤدي إلى اللغة التي يبحث عنها ووفق الشحنات لليبيدو ، ولتي في جسمه والتي تساعده من ناحية أخرى على تحقيق عمل الذكاء العام بشكل أفضل " [108] ص 96 .

وهنا نرى فرويد يرفض التحفظ على المواضيع الجنس ويطالب الآباء بالتفتح في هذه الناحية لأنها حسب رأيه تساهم في إنشاء فرد سوي ، ويمارس حياة جنسية صحيحة ، ويعتبر فرويد أول من استخرج بطريقة منهجية علم الجنس عند الطفل ، الذي لم يكن يعرف عنه شيء سوى بعض الآراء النادرة والمبعثرة هنا وهناك ، وبذلك أصبح من الجلي انه ينبغي النظر إلى التربية الجنسية عند الولد بمنظار جديدي ، وبشكل ايجابية أكثر من ذي قبل .

3.3.3. مناهج الدراسة والتربية الجنسية

من المفترض على المجتمع ومؤسساته المختلفة والتي تظم الأسرة بشكل خاص والمدرسة وغيرها من المؤسسات الأخرى بشكل عام ، بالقيام بتوجيه تربوي جنسي في إطار تكويني مستمر وغير منقطع من فترات التنشئة الأولى وحتى سن المراهقة وذلك لجعل الفرد قادرا على فهم جميع السلوكيات والعمليات المرتبطة بالجنس وخاصة الناحية البيولوجية منها ، مع احترام للمراحل العمرية التي يمر بها الفرد ، ولذلك فإنه " المؤسف حقا الآن وفي ضوء تجربتنا الشخصية وإطلاعاتنا الكثيرة والمتنوعة على تفاصيل التنظيم التعليمي التربوي للظاهرة الجنسية أن أهم الوحدات التي تتضمنها الظاهرة تم إدراجها ضمن حور مادة العلوم الطبيعية أو علم الأحياء ، ومهنا تشترك جميع الدول العربية في برامجها التربوية التعليمية في خاصية واحدة وهي تركيز مواضيع الظاهرة الجنسية في المواد اقتصارا " [115] ص36 .

حيث أن التربية الجنسية لا تقتصر على الجانب السوسيولوجي للجنس أو الظاهرة الجنسية ولا يمكن اقتصار المعلومات التي تعطي للأطفال في هذا الجانب وذلك لحديد مفهومها بالجانب التشريحي للأعضاء التناسلية " وعليه فإننا نرى أن من أهمية التعليمية للظاهرة أن يتم توزيعها تربويا وبيداغوجيا توزيعا وكفاءاتيا عرضيا على جميع المواد والوحدات التي بإمكانها تنوير الطالب بجميع جوانبها وجعله يتأمل تفاصيلها بوعي ومسؤولية وتقدير واسع لجانب الدور الشخصي في ضبط السلوكيات الجنسية .

فالمطلوب تربويا وعلميا في عالم اليوم أن يتم صياغة مناهج علمي متخصص يغطي عبر مواده ووحداته جميع الجوانب التي تعطي للطالب فرصة امتلاك كافة المعلومات المتعلقة بتفاصيل الظاهرة الجنسية " [116] ص118 .

من المتعارف عليه أن الجنس من المواضيع التابو Tabou في معظم الدول العربية لذلك فإن الشكل المادي المجرد الذي يطرح به هذا الأخير في البرامج الدراسية هو اقرب ما يمكننا الوصول إليه إلى التربية الجنسية ، أو إعفاء بعض المعلومات الخاصة بالجنس ، فهناك من جهة هذا الإرث الثقافي الاجتماعي الذي يصنف الجنس في باب القذرات والفعل النجس وذلك لا يفتح أي سبيل لمجال التوجيه التربوي السليم ولهذا فإن " أهمية التربية المنظمة أن يقوم أساسا من السنوات الأولى للدراسة أن تعطي للطفل الفرصة أن يتعرف عن التمايزات التي تفصل بين الذكر والأنثى وتشجيعه على احترام الجنس الآخر وتقديره ضمن إطار شبكة قيم الاجتماعية ، وتدريبهم على معرفة ظروف ومعطيات الإخصاب ومعطيات والانتساب في عالم النباتات ، وإتاحة الفرصة لهم لكي يطرحوا أسئلتهم وانشغالاتهم بهدوء والإجابة عليها بموضوعية وصدق وتوضيح وفق ما يمكن أن يستوعبه في هذه السن [117] ص34-35 .

فالطفل في هذه المرحلة العمرية يتميز بالقدرة على الاستيعاب والانتباه وخاصة إذا كانت المواضيع المطروحة تشد انتباهه ، فاستغلال هذه الصفات من طرف المربين والاولياء يساعد على ترسيخ المعلومات وتطبيع السلوكات السليمة التي ستحفظ في رصيده وتمنحه القدرة على التمييز بين ما هو سوي وما هو منحرف في المراحل المختلفة من حياته ، ويعتبر الحديث عن الجنس من أهم المواضيع التي يمكن أن نشرك الطفل فيها مع احترام قدراته الاستعابية وسنه ، لتقوية الوعي الجنسي لديه وتعريفه باهمية الحفاظ على طهارته الجسدية وخوصيته .

4.3. التربية الجنسية بين الفرد والمجتمع

1.4.3. التربية الجنسية والحرية الفردية والأعراف الاجتماعية

1/ التربية الجنسية والحريات الفردية : إن غموض موضوع الجنس بالنسبة للطفل يجعل منه ساعيا لحصول على إجابات على أسئلته رغم أن التعتيم الذي يمارسه أولياؤه حول هذا الموضوع بسبب الثقافات المتوارثة وخاصة في مجتمعاتنا العربية ، مما يعيش وسط مجموعة من الألغاز الجنسية ولذلك فهو يبحث لنفسه عن أسس مرجعية يشكل لها ثقافة ذاتية حول الحياة الجنسية عن طريق التخيلات أو أساليب أخرى توفر له المعرفة الجنسية حتى وإن كانت خاطئة لذلك " تتجه الخبرات النفسية والتربوية المعاصرة إلى إتباع خطة مفصلية أساسية في ضبط مؤشرات التربية الجنسية حسب المستويات ووفق المواقع التعليمية وبذلك فهي تموضع مسائل التربية الجنسية ضمن منحنى بيداغوجي يتقيد أكثر بالجانب العلمي ، نظرا لما ينطوي عليه الفعل الجنسي من أثار وانعكاسات جانبية وخاصة على مستوى الصحي ، ويتم الاتجاه غالبا في هذا السياق للارتكاز على خلفيات انتشار الأمراض الجنسية في المجتمع المعاصر وارتفاع عدد المصابين بها،مما يحول التربية الجنسية في هذا الصعيد إلى مشروع صحي تربوي وهو ما يصطلح عليه عالميا أي أن تجتمع جانبا إلى جنب في صعيد واحد المعرفة الجنسية بالمعرفة الجنسية [08] ص90 .

التربية الجنسية لا تقيد الحرية الشخصية أو الجنسية للفرد لكن تضمن له الاتجاه السليم دون الوقوع في حيرة أو التباس في ما يخص المسائل الجنسية ، حيث تمده بالمهارات والخبرات التي تسمح له بالتعامل مع المواضيع الجنسية بطريقة تجعله يحسن التصرف والتعامل وفق ما تحدده القوانين الأعراف ويقم المجتمع الذي ينتمي إليه دون الخروج عن الطبيعة فالحياة الجنسية هي حياة خاصة بكل يتقاسمها مع شركه في الحياة لكن التربية الجنسية تسمح له بوضع أساس صحي لحياته الجنسية سواء من الناحية السيسيولوجية أو النفسية أو الاجتماعية على حد سواء .

ومعنى هذا أن التربية الجنسية تمنح للفرد الراحة والانسجام مع جسده ووظائفه التشريحية لأعضائه التناسلية وجنسية ذكرا كان أو أنثى فهي ليست ضد الأعراف والقيم والتقاليد لكنها تسلط الضوء على السلوك السليم "فحيض الأنثى واحتلام الفتى أمران طبيعيان لا عيب فيهما بالاضطراب والقلق والحيرة أو الشعور بالحياء أو الخجل في التقرب أو في التعرف عن هويته الجنسية براحة تامة انطلاقا من هذه التحولات البيولوجية والقبول بها على أنها اختيار فطري رباني [118]ص187-188.

فالذكورة والأنوثة أساس من أسس الحياة فوق الأرض وتتجلى في رقيها في الحياة الإنسانية ، وهذا استجابة لمقتضى النظام التكاثري لدى كل المخلوقات ، لكنها تتعدى ذلك في ما يخص الإنسان إلى شكل من أشكال الحياة النفسية والاجتماعية والروحية التي تربط بينهما .

2/ التربية الجنسية والأعراف الاجتماعية : بعد أن يتعرف الفرد على غرائزه ويفهم هويته الجنسية يسهل التعامل معها وفهم وظائفها وطبيعتها ، ويؤدي هذا إلى جعل التربية الجنسية السليمة قائمة على معرفة للتنظيمات الاجتماعية والأعراف والقيم والتقاليد "فالأمر عند هذا المستوى من الطرح ومن الفهم يتحول إلى إطار متفاعل ومتداخل يكون بسيطا وصعبا في نفس الوقت بمعنى أن أبناء التربية الجنسية السليمة على المعرفة الجنسية الكاملة ، ويقتضي تربويا وضع مجموعة من الضوابط والقواعد والمعايير الضابطة للعلاقات الجنسية ولمدى ما يمكن أن ينشأ من تعقيدات ونتائج مؤثرة في نسيج الجماعة [07] ص123 .

فلا يمكن للفرد أن يعيش بدون مجتمعه لذلك فإن القواعد والقيم التي يفرضها هذا الأخير تنظم الحياة اليومية للفرد ، لتساعده على تفعيل حياته ، والانتماء دون الشذوذ والوقوع في السلوكيات المنحرفة والمستنكرة من طرف المجتمع ، ومع أن هذا الأخير يساهم في وضع القواعد والتنظيمات إلا انه لا يلغي حرية الفرد وخاصة في حياته الجنسية لكن فق القيم الدينية وخاصة في البلدان الإسلامية فالزواج هو المجال الشرعي الوحيد للسلوك أو ممارسة الجنس "حفاظا على خصائصها وتنظيما منها للعلاقات الأسرية التي تستخدم العلاقات الجنسية رسميا وفق العقد الزواجي الرسمي لتحدد نفسها ولتتموضع في إطار الاجتماعي الطبيعي ، على أن هذه المجموعة هي مستفيدة أيضا من هذه المعرفة الجنسية لنتفادى بالتالي الخطوات الخاطئة الناجمة عن العلاقات غير الرسمية ومنها على الخصوص مختلف الأمراض الجنسية التي قد تمس الأطراف الممارسة للجنس ، والتي هي في نهاية المطاف مشاكل يقع عبؤها على جماعة

انطلاقا من أزمة الفر الجنسية ، فهي وراء انتكاسته وضغط أزمته بجيل الجماعة على وقع اجتماعي متوتر ومهزوز" [119]ص 317-330.

فتأثير العلاقات الجنسية الفوضوية والغير المؤطرة عند الفرد يمكن أن تكون نتائجها تأثير على المجتمع باسه وليس على الفرد فقط ، وهذا ما يجعل تبني المجتمع التربية الجنسية ليس للحد من حرية الفرد وإنما للوقاية الجماعية من مختف العلاقات الجنسية غير الرسمية أو الشرعية (الزواج) وخاصة بالنسبة لمجتمعاتنا العربية الإسلامية ومنها مجتمعنا الجزائري التي هي منفردة بخاصية الثقافة الإسلامية المعيارية القائمة على مقاصد الشريعة الإسلامية التي سنرى كيف أنها حددت قواعد للحرية الإسلامية الجنسية في المطلب الآتي .

2.4.3. التربية الجنسية من المنظور الإسلامي

لقد تطرقنا من قبل إلى نظرة الدين الإسلامي للجنس ، باعتباره من الأمور الفطرية في الإنسان التي لا يكنه الاستغناء عها لكنه يستطيع التحكم فيها بوضع نظم يمكنه إتباعها ليستطيع وضع نظام لحياته الجنسية يضمن له التوازن والصحة النفسية والاجتماعية .

فقد اكتسب التربي الجنسية والجنس أهمية بالغة مع ظهور السلام وذلك في محاول ة تنظيمها بحديد شروط المواضيع سيمارس فيها ، والهداف التي صبوا إليها "كان الجنس إحدى الغرائز التي نظمتها شريعة الدين الجديد بتفصيل شديد أثناء سنوات الإسلام الأولى وقد ضاع ربط النشاط الجنسي بالشريعة تاريخ بنية العائلة السليمة القانوني والإيديولوجي وبالتالي العلاقات بين الجنسين [120] ص78 " وقد فصل الشيخ محمد مكركب استعمال مصطلح آخر للتربية الجنسية وهو " علم التربية الفطرية " الذي يعتبره مجالا أساسيا من مجالات التربية الإسلامية .

فكلمة فطرة تطلق على الدين والسنة ، فقد خلق الإنسان على الفطرة فهي تمثل النقاء والبراءة وقد انطلق من فكرة لا حياء في الدين ، فقد ناقش الإسلام كل المجالات الشخصية للفرد ، وذلك ليجعل للإنسان أساس مرجعي يمكنه أن يعتمد عليه في حياته الجنسية وذلك بوضع ضوابط قدرتها وشرعتها الشريعة الإسلامية فقد اعتبر القرآن الكريم وهو المشرع الأول في الدين أن العلاقات الجنسية بمثابة علاقات تكامل ومتعة في نفس الوقت " إن العلاقات الجنسية هي في آن واحد علاقات تكامل ومتعة" يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء" ففكرة الثنائية في الإسلام هي أساس الخلق وذلك باعتبار المتعة من العلاقات الجنسية هدفها الإنجاب أو التناسل والتمتع بنعمة الله وباعتبار اللذة الجنسية نفحة من نفحات المتع في الآخرة أي في الجنة ، كما أن التربية الجنسية في القرآن كان منشأها مبدأي الحلال والحرام والمسموح والممنوع في الممارسة الجنسية وذلك لما تحمله من تأثير يتجاوز الفرد إلى المجتمع لما تخلقه تلك الممارسات الغير المنظمة من أثار سيئة وتبعات متعددة على الصحة الفزيولوجية والنفسية للفرد والصحة العامة للمجتمع ، لذلك فإن موضوع الجنس أشير له في إطاره شرعي وهو النكاح أو الزواج وما هو باطل وما هو صحيح "ولا تنكحوا ما نكح آباءكم من النساء إلا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا".

وقد كانت للسنة النبوية الأثر الكبير في تنظيم حياة الفرد المسلم فهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ، فالجنس والتربية الجنسية تحظى بمكانة متميزة في القرآن والسنة " تحظى الجنسانية في الإسلام إذن بكيان متميز سواء كانت مسالة تعني النصوص التي تنظم الممارسة الجنسية في صميم الحياة الجماعية ، أو تلك التي تعطي الحلم الكامل طاقة الحلمية فإن في التمتع بالجنس هو أمر مؤكد بحزم فالإسلام هو عنانية الحياة" [95] ص113 محاولة تنظيم الحياة الجنسية في السنة النبوية جاء من جانب فرض الزواج والذي يعد الإطار المحبذ بالدرجة الأولى لتمتين العلاقة بين الرجل والمرأة فهي وسيلة للإرضاء الجنسي وتحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي التي تمنحه إشباع الرغبات الجنسية وخاصة عند الشباب " عن عبد الله بن مسعود قال : كنا مع الرسول صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" .

فغرض السنة النبوية من التربية الجنسية كما قلنا من قبل هو الوقاية سواء للفرد أو المجتمع حيث أن" لقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم حكمة المبادرة إلى الزواج يعد القدرة والاستطاعة بأنها تحصن الفرج

عن الوقوع في المحرمات وملامسة ما يغيض الله ...وتدعو إلى العفة وغض البصر عما لا يحل من محارم الله..." [121] ص4 ، فهذا ما بين الموقف الايجابي للإسلام والسنة النبوية من التربية الجنسية والجنس وذلك لأن " الإسلام دين الحياة فهو لا يقف حائلا دون تحقيق الرغبات والغرائز ، بل يشجعها ويفتح المجال ولا غرابة في ذلك فإن على هذه الغرائز يتوقف بقاء البشرية ، فمحاربتها حماقة ما بعدها حماقة[119]ص421-422.

3.4.3. مبادئ التربية الجنسية كما رآها الإسلام

هذه المبادئ حددها عبد الله ناصع علوان في كتابه "تربية الأولاد في الإسلام " وهي :

1/ آداب الاستئذان : هذا المبدأ قائم على أن يعلم الطفل منذ صغره أن يستأذن قبل الدخول على أي مكان وخاصة على والديه وفي أوقات معينة وذلك لقوله تعالى "يا أيها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ، من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم في الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن عليكم على بعض كذلك بين الله لكم الآيات،والله عليكم حكيم ، وإذا بلغ الأطفال الحلم فليستأذنوا استئذان الذين من قبلهم " [122] ص246.

وذلك حتى لا يفاجئ الطفل والديه في وضع حميمي فتعلق في ذهنه هذه الصورة الغريبة التي لا يمكنه فهمها ، فينشأ عنه الفضول لمعرفتها وربما و ربما تجربة ممارستها ، قريبا إذا رآها عاقباه فيدفع في الحيرة من أمره فلماذا يعاقب على الشيء يقومان هما به .

2/ آداب النظر : وذلك بتعليم الأفراد خطوة النظر فالعين هي من أقوى وسائل الإدراك عند الإنسان ويمكنها أن وتقض فيه الغريزة والشهوة والجنسية وذلك لقوله تعالى " قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ، ذلك ازكي لهم إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ..." فقد ربط القرآن الكريم النظر بالممارسة الجنسية لما لها من تأثير كبير على الشهوة الجنسية،وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم : " النظرة من سهم من سهام إبليس ، من تركها من مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه " .

5.3. إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية

1.5.3. الجنس كممنوع " Tabou " والتفرقة بين الجنسين

- الجنس كممنوع : ارتبط الجنس منذ القديم بالممنوع ما يسمىTaboo والذي هو في الأصل بولوتيري لم يظهر إلى الوجود إلا سنة 1769 من طرف البحار Cook وهو يعني المحظور أو الممنوع لمسه .

وحسب قاموس Hachette الفرنسي فإن التابو " هو ممنوع ذو أساس ديني شعائري طقوسي يمس الفرد أو الحيوان أو شيء يعتبر مقدسا أو مدينا والتعدي عليه يؤدي إلى عقاب فوق طبيعي وهو ليس للشخص الحق في التحدث دون أن ينال العقاب الاجتماعي " [10] ص1679 . أما بني برول " إن التابو هات هي سلوكيات البدائية غير منطقية هي تأتي حسب wx , smith من ذلك الحقوق من القوة طبيعية.

كما انه عبر فرويد عن القيود التي يفرضها بقوله " أن قيود التابو تختلف عن المحظورات الأخلاقية والدينية ولا تصل إلى أحكام إلهية لكنها تفرض نفسها ، إن المحظورات التابو ليس لها أي أساس ولا أي أصل معروف أو مفهوم من قبلنا ومع هذا نظهر طبيعية وعادية للذين يعيشون تحت سيطرتها "[124]ص29-30 .

والجنس في الأسرة الجزائرية يمثل الممنوع الذي لا يجب الاقتراب منه فهو يدخل في تصنيف "العيب والحرام " فالفهم الخاطئ للتربية الجنسية ينحدر من الفهم الخاطئ للجنس ، فهو متوارث عن الآباء إلى الأولاد ، بطريقة تلقائية فيمكن الجزم كليا أن هناك غياب ملحوظ في التواصل بين العائلات الجزائرية أي أفرادها لا يتواصلون ولا يتكلمون هن هذا الموضوع ، إما لنقص الخبرة أو لاعتبار الجنس شيء منافي للأخلاق مما لا يسمح بتعزيز الثقة الجنسية سواء لدى الذكر أو الأنثى ذلك لأن " الخوف يستولي على الوعي فيشله ويحجب عن الإنسان أية معرفة طبيعية وبسيطة ... بصورة تحريمات كلية أو جزئية مفروضة

في الواقع على الإنسان من خارجه إلا أنها تتبلور في داخل الإنسان فتصبح وكأنها في صلب وعيه"[76]ص447.

فالخلط بين الدين والتشريعات الإسلامية والأعراف والتقاليد الاجتماعية تسبب في حالة عدم اتزان في حياة الفرد الجزائري فهو لا يستطيع أن يتكلم عن الجنس إلا عن طرق تشوبها التوحش و(الحشمة) .

- التفرقة بين الجنسين في الأسرة الجزائرية : يبني أساس التربية في الأسرة الجزائرية على أساس التفرقة بين الجنسين فاذكر يبقى أحسن مكانة من المرأة ، لأنه يمثل اسم العائلة والمرأة تشكل قوة الخطر يجب الحذر منها فهي رمز الشرف عند الأسرة ، فالأنثى تتعلم كيف تطيع وترضخ لرغبات أخيها ولو كان اصغر منها فهو الرجل يعلم هو كذلك انه توجب طاعته " يتعلم الصبي بسرعة جعل أخواته تحت تصرفه وتضمن له أمه ذلك رغباته مجابة " [125] ص17 .

كما تتعلم منذ صغرها القيام بالأعمال المنزلية وتتعلم المحافظة على جسدها وخاصة على شرفها فلا يجب أن تتحدث مع احد غريب وتتحمل الأم مسؤولية تربية الأنثى " فتقوم الأم بتعليم ابنتها الانطباع والخضوع مجبرة وتهز شخصيتها وكسر كل يقظة للتحرر" [126] ص71 .

ومن المعروف أن الأسرة الجزائرية تهتم بالأنثى باعتبارها أساس الأول لشرف الأسرة لذلك فإنها تحظى بكل أنواع التحذيرات الجنسية منذ الصغر عكس الذكر باعتباره لا يعيبه شيء فإن الخوف عليه من التحرشات أو الاعتداءات الجنسية عليه ليس مثل يمثل الخطورة بالنسبة للفتاة لذلك فإننا نجد هذه الأخيرة في بعض الأحيان أكثر وعيا من الأخطار التي تصادفها في الشارع على عكس الذكر " ومن هذه اللحظة يبدأ التحذير المتكرر وبكل الأشكال ، تحذير الأنثى من أن يقترب منها أي رجل دون تحديد لهذا الاقتراب ونوعه قد تتعلم أن تحفظ على نفسها... وضعت تحت الرقابة اجتماعية صارمة " [126] ص72-73 .

إن التربية الأسرية الجزائرية تفرض على أفرادها الاعتقاد بأن الجنس شيء خاص بالكبار ، والذين هم مقبلون على الزواج دون غيرهم ومع حدوث تغيرات اجتماعية في المجتمع الجزائري وخاصة من حيث مجال الاتصالات فيما بين الأفراد واتساع دائرتها وبعد خروج الفتاة للدراسة ثم العمل ويمكننا أن نتساءل عن مدى نجاح هذه التربية الأسرية التقليدية في ترسيخ المفاهيم والمعتقدات الخاصة بها .

فالأسرة وباعتبارها أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، فالتربية الجنسية الأولية لا تتفرق عن باقي أنواع التربية فهذه الأخيرة لديها كامل التأثير على شخصية الفرد فمظاهر التكيف أو عدمه التي تظهر في سلوك الفرد يدل على نوع العلاقات الاجتماعية التي هي أساس المعاملة بين الابن ووالديه ، فيأخذ معظم خبراته ومهاراته منهما والتي تلقى إما قبول أو رفض المجتمع وعليه " الأسرة في مجال الجنس تحمل اتجاه معينا وهو سكوتها حول كل ما يتعلق بالموضع وتجنبها الحديث عنه لتجنب المشاكل التي يمكن أن تحدث بتناوله لكن الفرد عندما يصل إلى مرحلة عمرية معينة ن فالبلوغ وما يحمله من صفات المراهقة فإن الفرد لا يمكنه أن يتجنب الجنس لأنه يصطدم به لكونه حقيقة تتصل به وبذاته فيعود ويذكر أن أولى العمليات التي تعلمها للتحكم في حسه كانت في غالب الأمر مؤلمة فهو يتعلم عملية التحكم في إخراج (التبول – التغوط) بالعنف " [127] ص8 .

وبعد ذلك يجبر على ستر ذلك الجزء من جسمه بنفس القوة العنف والعقاب ولا يجب على أسئلته حتى البسيطة منها وإلا بالقول ذلك عيب لا تتكلم فيه ، وهذا ما يجعل الأمر غامضا بالنسبة له حتى في سنين متقدمة من عمره ، فترتبط عنده السلوكيات الجنسية وحتى أعضاءه التناسلية بالقذارة والعيب والحرام .

2.5.3. أساليب التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية

لكي نسلط على التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية بشكل أوضح لابد من نعرف أساليب التربية المتبعة في الأسرة الجزائرية والتي تلقى بأثرها على التربية الجنسية بشكل خاص فالتربية " العمل الواعي أو اللاواعي الذي يقوم به الكهول إزاء الأطفال قصد تعليمهم جملة من المعارف والرموز والقيم التي يراها الأولون صالحة للاندماج في المجتمع " [128] ص 8، ولا تختلف التربية العامة عن التربية العامة التربية الجنسية إلا أن هذه الأخيرة تتبع فيها التحفظات .

1/ الأسلوب المحافظ : وفي هذا الأسلوب تعمد فيه الجزائرية على إعادة نقل كل ما تعلمته من السلف إلى أبناءها وهو يطلق عليه أحيانا اسم التربية الشعبية والذي يعتمد فيه على التقاليد في عملية التربية والتي لا يمكن أبدا الخروج عليها ، إذ يقوم الأطفال تعلم عن طريق تقليد ما يرونه من الكبار وعليه فإن " الطفل

يتشكل بطريقة محسوسة حسب طريقة تفكير الجماعة ، والتي تغير تصرفاته " [129] ص174 ، وهذا ينطبق على التربية الجنسية حيث أن أسلوب المحافظ في التربية الذي تتباه معظم الأسر الجزائرية يتسم بعدم التواصل بين أفرادها وخاصة بين الكبار والأطفال ، أما موضوع الجنس فمن المواضيع المحظورة فلا يمن التحدث عنا ، والإشارة لها حتى بالرموز وممنوع السؤال عنها .

2/ الأسلوب العلمي : لا يمكن إغفال حقيقة أساسية في مجتمعاتنا العربية ، والمجتمع الجزائري أن التربية فيه تعتمد على السلطة والي غالبا ما يمثلها الأب لأنه يعتبر صاحب الأمر والنهي فيها فهو الذي يقوم برعاية الأفراد ويسعى لتحقيق رغباتهم فالكل لأجل ذلك مطالب باحترامه وتقديره ولأن التربية المحافظة على التراث الاجتماعي فإن " ممارسة التسلط التربوي يأتي استجابة لوضعية اجتماعية معينة من جهة،ويعتبر عن إعادة إنتاج ما هو سائد نسق الحياة الاجتماعية من جهة أخرى [127] ص8 لذلك نجد أن الأسرة أو ما تبدأ به بتلقيه الطفل مكانته داخل الأسرة من حيث جنسه وما يجب وما لا يجب عليه القيام به،حتى سلوكيات مع الآخرين وهذا النوع من أساليب التربية يعطي لأفراده بعض من مساحة الحرية في تعبير عن آراءه دون الخروج عن القيم الشاذة في المجتمع وذلك لأن احترامها هو ما يمنح الهوية الخاصة للفرد وللمجتمع الذي ينتمي إليه .

3.5.3. أشكال الإخضاع في الأسرة الجزائرية

نجد أن الأسرة الجزائرية كباقي الأسر العربية تهدف في أساليبها في التربية إلى الإخضاع وتتخذ عدة أشكال وما يتميز به المجتمع العربي من حيث الالتزام والإكراه والتسلط في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها بشكل عام وعملية التربية الجنسية بشكل خاص ويتخذ هذا الإخضاع شكلين :

1/ العقاب الجسدي : وهو الأسلوب الغالب والمفضل نظرا لنتائجه السريعة ، إذ أن "صنع الطفل يرغمه على تصحيح الخطأ" [130] ص 85 وخاصة إذا سال الطفل عن موضوع يخص الجنس أو له علاقة بهذا،ولكن نتائج هذا العقاب تبقى مرهونة به ، فيتعلم الطفل أن لا يقوم بما يسبب له العقاب أحكام الكبار،خاصة إذا عوقب الطفل ودون أن يسعى سبب العقاب ، فالطفل لا يملك إلا الفضول لمعرفة جنسه وأهمية أعضائه التناسلية لكن تلك الأسئلة ترد بالتعنيف والضرب ، فالتربية الجنسية كما وصفها حلين بركات " ما تزال تشدد على العقاب الجسدي والترهيب أكثر مما تشدد على الإقناع فالضرب والصفع أسلوب اجتماعي شاسع ومألوف في حياتنا ونستخدمه كل يوم " [130] ص 11-12 .

فالمنع والتعتيم والترهيب هو أسلوب الأسر الجزائرية أو معظمها في الحديث عن الجنس فالتربية الجنسية يمكننا القول أنها شبه معدومة .

2/ العقلي المعنوي والنفسي : والذي يشمل عملية التخويف والتخجيل وإشعاره بالذنب والسخرية والتصغير من الشأن ، فنجد أسلوب التخويف الذي يستعمله أولياء لهذا الأسلوب حيث " الطفل غير المطبعين غالبا ما يمرضون مرضا خطيرا أو يصبحوا مشوهين أو قبحي الشكل " [129] ص 177 .

كما نجد أن أسلوب التخجيلي والإشعار بالذنب ، وهذه طريقة تجعل الطفل يشعر بالدونية من خلال ما يقال وخاصة فيما يخص الجنس فالخجل دائما يعد تابعا لهذا الموضوع فهو العيب الذي لا يمكن التكلم عنه،فنجد الفرد يمنع نفسه أمام الأسرة من التطرق لهذا الأخير خارجا يفعل ما يريد ، وهذا نجد هشام الشوابي يشير إليه أن من نتائج هذه التربية " من هذا يتعلم الفرد أن يسكت على القهر وان يكبت الضغينة ومن هنا يكون في الفرد في سلوكه الاجتماعي بدلا من الاعتماد على الصراحة والصدق والتعاون مع الآخرين يميل على المداورة والأسلوب غير المباشر ويعتاد الدس والتهرب في تفاعله الاجتماعي " [130] ص85 .

6.3. العوامل التي تؤثر في التربية الجنسية وطرقها

1.6.3. النمو والتربية الجنسية والسن

1/ النمو : من المهم أن المعلومات عن المواضيع الجنسية يجب أن تعطي تماما بنفس اللهجة ونفس الطرق في إعطاء المعلومات عن المواضيع الأخرى ، وان تعطى بنفس الحديث المباشر فإن الجنس يظهر تماما انه موضوع طبيعي كأي موضوع آخر فإن كان الوالدين غير قادرين على التكلم في هذا المجال بشكل طبيعي

أو يسبب لهما حرجا فيمكنهما الاستعانة بذوي الاختصاص في هذا المجال واحترام مجال الأطفال العمري،والنمو النفسي والعقلي حيث انه " يجب أن يساير الحقائق الجنسية مظاهر النمو في جميع مراحل التعليم حتى لا يفاجئ الفرد بها في مراهقته ، ويعد لها تمهيدا صحيحا في المدرسة الابتدائية والإعدادية فالتركيز بتوضيح المعلومات الجنسية التي لا تتناسب مع عمر الفرد عمل لا يجدي ولا ينفع ، وذلك لعدم اتصال مثل هذه المعلومات لميول الطفل وحاجاته " [104] ص325 .

فالنمو الجسماني والنفسي هما احد الأساسيات في طريقة الحوار الجنسي وإلقاء المعلومات الجنسية للطفل أو الشاب فيما بعد " وسيكون من الأهمية السلوكية القيام بالتربية الجنسية على أكمل أوجهها وخاصة على الصعيد العلمي والبيولوجي التي تتمثل في تقديم الشروح الصافية عن بنية وتركيب الجهاز التناسلي عند المرأة وعند الرجل ومختلف الوظائف والإفرازات التي تنجم عن توظيفها كذا كيفية وجود النشاط الجنسي البيولوجي وخاصة منه نشوء وتكون وحفظ الحيوانات المنوية عند لجنسين ، وطريقة التلقيح والإخصاب والحمل والإجهاض والولادة وكذا عصر الأمراض الجنسية وما إلى ذلك من تفاصيل يقتضي تقديمها وفق سن الاكتساب والاستيعاب العلمي على حسب ما يحدده العلماء المختصون " [131] ص 167 فالنمو الجسمي للفرد من الشروط الأساسية لطريقة إلقاء المعلومات الجنسية فلا يمكن الحديث عن التحولات الاجتماعية للجنسين وهما لم يصلا إليها بعد .

" لقد بط علماء النفس عملية النمو بكل العمليات النفسية والبيولوجية والعقلية عند الإنسان منذ ميلاده وحتى البلوغ ، وعليه توجد سلسلة من التتابعات الناجمة عن الربط بين النمو والخصائص المرافقة له وخاصة عند الطفل ، ومن هنا ظلت الدراسات المتعلقة بالربط بين مراحل النمو والخصائص النفسية الاجتماعي عند الطفل من أكثر المواضيع والمسائل تداولا واهتمام لدى مختلف مدارس علم النفس المعاصرة " [132] ص36 .

فالتعاملات الإنسانية تقتضي مستوى معين من الاستعدادات الجسمانية والعقلية والتميز ببعض الخصائص الفزيولوجية ، ويريد دوما أن يظهر أكثر استجابة وأكثر تكيف .

2/ السن والتربية الجنسية : بالنسبة لعملية التربية الجنسية عملية مستمرة من المهد إلى اللحد وذلك بمراعاة النمو العقلي والجسماني والنفسي للفرد فهي لها أهمية أساسية في تكوين اتجاه نفسي أساسي سليم نحو الجنس وان الحقائق الجنسية ينبغي أن يفهمها تماما ، فهناك اتفاق على أن التربية الجنسية عملية متواصلة منذ سن مبكرة ، حيث بواسطتها تتكون المواقف الجنسية السليمة " السن التي يمكن الشروع عندها بداية واقعية فبعضهم حين أن تكون بين 7 و 12 وآخرون ما بين 12 – 15 وغيرهم من 15 فما فوق " [109]ص186 .

ثمة أسباب رئيسية ثلاثة خصائص بتعليم المبين على معرفة حقيقة الأمور الجنسية هي فترة المراهقة،حيث أن أكثر المشاكل ورودا لها أصل جنسي ضرورة التعليم الجنسي المبكر هي حقيقة التي تتمخض عنها يكون أكثر قبولا ويقيدهم واقرب على الطبيعة السن 14 ، 15 وهناك معلومات أفضل ما تعرف في فجر المراهقة وأخرى في أواخر فترة المراهقة وبعضها قبل الزواج وبعضها الآخر بعد الزواج ولأن هو التفكير السليم مع مراعاة الحرص والتفاصيل في أفضل سن تناسب كل مرحلة من مراحل التربية الجنسية .

فالسن شرط من شروط الحصول على مردود سليم في التربية الجنسية لأنه يمنح التركيز والفهم للمعلومات الجنسية .

2.6.3. طرق التربية الجنسية وأساليب الإعلام الجنسي

يأتي الأخبار الجنسي أو الإعلام الجنسي بطرق مختلفة حصرها بعض العلماء في الأشكال التالية :

1- الإعلام اللفظي العادي : إن التحدث مع الأولاد أو الأطفال خلال مراحل النمو الجنسي هي مرحلة مهمة من تطور الفرد العاطفي ، حيث أنها الثقة والوعي بالحقائق الجنسية فلا يستطيع الطفل أن يعتد على نفسه في إيجاد الكلمات المناسبة لوصف نفسه أو شعوره أو معلوماته الجنسية ، وإذا اعتمد في ذلك على أصدقائه فغالبا ما تكون الألفاظ نابية وفظة حيث أن " للكلمات قدرة هائلة فهي تحول الفعل نفسه من فعل شريف ورائع إلى فعل بشع وقذر ".

أن أنسمي الأشياء بأسمائها هو أفضل وسيلة لوضع حد للترجيحات ، فالإعلام اللفظي يجلب في كثير من الأحيان الارتياح والهدوء كما يؤثر في السلوك الاجتماعي في المناسبات .

وهذا ما يؤكد انه لا بد للوالدين من أن لا يخجلا في التعبير عن الأمور الجنسية ومواضعها بشكل واضح لأبنائهم مع احترام العادات والدين والتقاليد ، وكذلك المراحل العمرية بشكل واضح لأبنائهم ولا بد أن يحدث هذا الإعلام داخل العائلة نفسها وان يكون الأمر بشكل طبيعي ، ولا يجوز تجنب الأسئلة الصعبة فأي موقف يتخذه الولد من هذا الموضوع لاحقا يكون كردة فعل مشابهة لموقف والديه .

2- الإعلام غير اللفظي : وهي عندما يبدأ الولد باكتشاف أعضائه وموقعها في جسمه وكذلك يدرك اختلاف الأعضاء الخارجية عند الجنسين ، وهذه المرحلة أو الوسيلة يعتمد فيها الولد على الملاحظة والنظر ووجود الإخوة في المنزل يساعد على إدراك هذه الفروق " مثل هذه المعارف تساعد الناشئ على التخلص من أمور كثيرة ومتاع لاحقة ، فكلما اطلع الولد باكر بالملاحظة المباشرة كلما حظه في الاضطراب اقل"[108]ص54 .

فكثير من الأمور تمر تحت نظر الولد حيث تصبح كمادة للتفكير والتأمل حيث انه يعلم أن أبويه يتقاسمان غرفة واحدة وينمان على سرير واحد وهو ممنوع من دخول تلك الغرفة خصوص في وجود الأب والأم معا ، بحيث يكفي لأخذ فكرة أولية عن الحياة الزوجية إجمالا فإن المشاهد العادية اليومية يمكن أن تعطي للطفل درسا من دروس التربية الجنسية بشكل غير مباشر " ، لكن هذا الدرس إنما قد يقم بربط كل هذه التفرقات والوصول إلى الاستنتاج والمعرفة الجنسية " [108] ص60.

3.6.3. أهداف التربية الجنسية

باعتبار أن التربية الجنسية كعامل من العوامل التحضير تقوم بتهذيب الغريزة البيولوجية للجنس فإنها تحتوي على أهداف وذلك لتصحيح المسار الجنسي للفرد وإبعاده عن الشذوذ والانحراف .

1/ أهداف نفسية وبيولوجية :

- تزيد الأفراد بالمعلومات الجنسية التي تناسب كثقافة وعمر تساعد على تطوير نظمه الذهنية والنفسية والعقلية ، وبالإحاطة ما يهمه في حياته من مسائل الجنس الحيوية وعمليات الجسمية وغير الجسمية حيث أنها " تظهر في الميل للرغبة الجنسية أي تحليل الشعور بالعمل التناسلي المنسجم مع المجتمع بكل ماله من نتائج مادية " [108] ص90 .
- التقليل من الخوف بين الجنسين إزاء المستجدات من التطورات والتغيرات الجسمانية التي يمر بها الفرد في مراحل عمرية وخاصة فترة المراهقة .
- التربية الجنسية هي تربية للوظيفة فيها تجنب الوقوع في المخاطر وفي التصرفات المنحرفة وذلك باعتبار الجنس ليس غريزة فقط إنما هو جزء متكامل من الحب والمشاعر والأخلاق والعادات والتقاليد والقيم .

2/ أهداف اجتماعية :

- توجه السباب للاتجاهات الجنسية السليم ة والفهم العلمي للموضوعات الجنسية والمتمثلة لطبيعة بين الجنس والتذوق لمزايا الجنس كسلوك صحيح والوعي بأهدافه وغاياته ومراحله .
- تعميم القيم الخلقية المرتبطة بالجنس من خلال الوعي بالفضيلة والقيم الأخلاقية من خلال بناء علاقات صحيحة .
- تقويم التربية الجنسية بإعطاء السباب فكرة ملائمة عن الانحرافات الجنسية والمضار ومعنى سوء الاستخدام الجنسي .
- تهيأ للشباب أن يتعرفوا على إمكانياتهم وقدراتهم الجنسية وفوائد التسامي بالغرائز وتوجيه الطاقة الجنسية .

- حيث أن " هناك أهداف مرغوب فيها لذاتها لا ترجح عند اختيارها على أساس صلاحيتها للتنفيذ إذا تحث التربية الجنسية كوسيلة لتكوين مواطنين صالحين نحو الأمور الجنسية على تحمل جميع النتائج العمل تأمل سادته والتفكير الرائق ، وخلو حافز على العمل في سبيل مجتمع تتقي فيه شرائح الجنس البالية ومخاوف الجنس الوهمية والاستقلال الجنسي " [133] ص190 .

ومن هنا نرى أن التربية الجنسية لها أهمية بالغة في حياة الفرد ومن الصعب أن نتكلم عنها بشكل واف نولا نستطيع أن نضع خطوطا أساسية لتحقيق عملية تكيف للدوافع الغريزية وفقا له المتطلبات الفردية والاجتماعية " فتربية الطفل تربية جنسية سليمة تؤثر فيها سعادة الوالدين في حياتهما الزوجية ويؤثر فيها موضعها من المسائل الجنسية وما يقدمانه من حقائق ، كما يؤثر فيها عدد كبيرا من العوامل والمؤثرات المحيطة " [134] ص259.

فالأساس في التربية الجنسية هو الجنس لذلك فإن تأثير هذا الأخير على الفرد ومن ثمة المجتمع فهو بالنسبة للإنسان ليس موضوعا بيولوجيا فحسب بل علاقة اجتماعية مع شخص آخر ، تتحد في نفس الوقت مع الأعراف والتقاليد الناظمة لحياة المجتمع .

خلاصـة الفصـــل

يظهر من خلل ما تم عرضه أن التربية الجنسية هي تلك القواعد والأسس والخبرات التي ترسخ في فكر الفرد ليدمجها في بناء شخصيته وهي توجه معلومات الفرد وخبراته واتجاهاته نحو الحياة الجنسية اتجاها ايجابيا ومكمل مع ما فق المعايير الاجتماعية والدينية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يجعله قادر على فهم نموه الجسمي والفزيولوجي وما يفرضه من تأثيرات على الجانب الجنسي وكذلك لازما على الأسرة الجزائرية ، أن تنزع بعض الأفكار الخاطئة كتلك التي تحمل مجموعة من الحوائج والموانع في موضوع الجنس لاسيما أن الفضول والجهل في هذا الموضوع قد يدفع الفرد إلى الدخول إلى عالم الانحرافات الجنسية

إن التربية الجنسية تمنح للفرد القدرة على عرفة الجنس بطريقة طبيعية والتفريق بين ما هو خطأ وما هو الصواب ، ويمكن للتربية الجنسية التي يقدمها الآباء لأبنائهم أن تفتح مجال التواصل وبذلك يستطيع الأطفال التحدث مع أولياؤهم في هذا الموضوع دون خجل وذلك ما يمكن أن يحميهم من ممارسات الشاذة لبعض الأفراد سواء كانت تمسهم أو تصدر منهم اتجاه أفراد آخرين كالاعتداء الجنسي على الأطفال ، لذلك أردنا أن نبين أهمية الجنس في حياة الفرد حيث تحدثنا عن لمحة تاريخية عن الجس ونظرة الديانات والمجتمعات له ، كما تطرقنا لعم الجنس والفروق بين الجل والمرأة ،.

وفي الأخير تطرقنا للتربية الجنسية مفهومها ، وإشكاليتها المطروحة في المجتمعات العربية وخاصة الجزائر .

الفصل 4
مدخل عام للإعتداء الجنسي على الأطفال

الحياة الإنسانية سلسلة من الحلقات العمومية تتعاقب بانتظام وفن وسن محكمة منذ بدايتها حتى نهايتها واو هذه الحلقات العمومية بل أكثرها أهمية مرحلة الطفولة وللطفولة طبيعة خاصة التي يتصف بالضعف والاعتماد على الكبار في توفير متطلبات الحياة الاستمرار فيها إذ ليس في وسع الطفل في هذه المرحلة أن ينمو من تلقاء نفسه لذلك كان من الضروري لوجوده واستمرار أن يقدم الراشدون من حوله بذل كل ما يحتاج إليه من عناية خاصة.

وفي وسط هذه الاحتياجات والضروريات وفي حطم عملية التفاعل سواء داخل الأسرة أو خارجها يتعرض الطفل إلى مجموع من الاعتداءات والإساءات ومنها الاعتداء الجنسي ولإعطاء صورة مكتملة إلى حد ما حول هذا النوع من الانحرافات الجنسية قمنا في هذا الفصل بالتطرق لمفهوم الظاهرة و نطرزها الاعتداء الجنسي على الأطفال عبر الحضارات و الاعتداء الجنسي على الأطفال في الديانات.

أما المبحث الثاني فقد خصص للاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الحديث ونطرق فيه للمجالات المختلفة للاعتداء الجنسي على الأطفال وقسمناه المطلب الثاني الجنسي و الطفل المطلب الثالث : الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمعات الغربية والأجنبية

المبحث الثالث : خصائص مرتكب للاعتداء الجنسي على الأطفال المعتدي الجنسي على الأطفال النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي على الأطفال العوامل المسبة للاعتداء الجنسي على الأطفال.

المبحث الرابع : خصصناه لحجم ظاهرة الاعتداء الجنسي في المجتمع الجزائري قسمناه إلى ثلاثة مطالب : نظرة القانون الجزائري للاعتداء الجنسي على الأطفال ، حجم الظاهرة في المجتمع الجزائري ، الآثار الناجحة على الاعتداء الجنسي على الطفل.

1.4. مفهوم الظاهر و تطورها

1.1.4. مفهوم الاعتداء الجنسي على الأطفال

1- المفهوم الاصطلاحي : الاعتداء الجنسي علي الطفل "هو استخدام و الاستغلال رغبات جنسية لبالغ أو مراهق و يشمل تعرض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي و شخصي غالبا التحرش الجنسي بالطفل من خلال ملامسته أو إجباره علي ملامسة المتحرش به ، و من الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي علي الطفل المجامعة و البغاء و استغلال الطفل غير الصور الخلاعية و الموقع الإباحية لطرف قدرة و غير أخلاقية[135] ص.125

2- المفهوم النفسي للاعتداء الجنسي على الأطفال : الاعتداء ضد الأطفال يمكن تعريفه بأنه استعمال الطفل في سلوكيات جنسية لا يستطيع فهمها ، أو ثمة لا يستطيع بذلك في تميز النفس الجنس ، و الذي يتعرض له عن طريق التعنيف أو الإغواء و الإغراء [136] ص140.

و يتمكن تعريفه بالبيد وفيلي» la pédophilie » و التي هي من السلوكيات المنحرفة و الذي ينطبق علي الشخص المحب للأطفال [137] ص77 " و هذا الواقع الجنسي و الشهوة الجنسية من طرف بالغ نحو الطفل لم يكتمل نضوجه الجنسي [137] ص79.

و يمكن تعريفه من الناحية النفسية " هو شخص بالغ يرفض عالم الكبار و يبقي دائما طفلا صغيرا و لا يحس بالراحة إلا مع الأطفال و الذي يعتدي علي الأطفال فهو في معظم الأحيان فرد عاجز ، و ليس له ثقة بنفسه [137] ص79 .

3- المفهوم القانوني للاعتداء الجنسي على الأطفال : يحمي المشروع عرض الأفراد بحمايته الحرية الجنسية ، و خطر الاعتداء عليهما بوضع قيود معنية ورثت علي حذف هذه القيود عقوبات رادعة و الذي تعتبر من جرائم " تعريفي قاصر علي فسق و فساد الأخلاق و يقصد بها تلك التصرفات أو الأفعال أو الأقوال التي يقوم بها الأشخاص ما و تلك الوسائل التي يستعملها مع شخص آخر سواء كان ذكرا أو أنثى بقصد التأثير عليه و لا يهم أن كان القاصر فاسد الأخلاق عند ارتكاب الفعل و لا تقوم الجريمة بمجرد التفوه بعبارات بدنيئة و لا بمجرد اعتداء النصائح و إنما تتطبب القيام بعمل ما قد يأخذ أشكال علي سبيل المثال فيتول قاصر في دور الدعارة توفير محل بقصد الدعارة التسهيلات الموفرة للبعض إشباع رغباتهم مع الآخرين القيام باتصالات جنسية أو بأي أعمال من أعمار الفجوة في حضور القصر تنظيم لقاءت يكون فيها القصر تارة فاعلين نشطين في المشهد و تارة أخرى شهودا " .

4- المفهوم الاجتماعي للاعتداء الجنسي على أطفال : يعتبر الاعتداء الجنسي على أطفال من أفعال المنحرفة التي يتخرج عن القيم الاجتماعية و الطبيعية البشرية " أن الاعتداء الجنسي على أطفال عمل مقصود تخط له مع سبق الترصد ، و أول خطواته أن يفكر المعتدي كيف يختلي بهذا الطفل ، و التحقيق هذه الخطوة ، عادة ما يغري الطفل يدعونه إلي ممارسة نشاط معني كمشاركة في لعبه أو الذهاب معه لشراء شيء يحبه الأطفال عادة و يحب الأخذ بالاعتبارات معظم المتحرشين الجنسي بالأطفال هم الأشخاص ذو صلة بهم و حتى الحالات التحرش الجنسي من الأجانب (أي من خارج نطاق العائلة) فإن المعتدي عادة ما يسعي إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو احد من ذويه قبل أن يعرضه للاعتداء كان يأخذه إلي مكان يرى ساحة لعب أو منتزه عام حتى يتظاهر أمام الآخرين انه شخص غير مشبوه أو مشكوك فيه[138]ص120 . أما إذا أصدرت المحاولة الأولي بالغ قريب : الأب ، الأخ ، أو زوج الأم أو أي قريب أخر ، و صاحب عملية الاعتداء تضمينات مباشرة للطفل بان الأمر لا باس به و لا عيب فيه ، فأنها عادة ما تقابل بالاستجابة لها و ذالك لان " الأطفال عادة يملون إلي الرضوخ لسلفه البالغين ، خصوصا البالغين المقربين فهم و كن هذه الثقة العمياء من قبل الطفل تنحصر في المحاولة الثانية و قد يحاول المتحرش أن يقنع الطفل على أن هذا الأمر لعبة مسلمة بينهم و أنما يشتريان بعض الحلوى أو للعب حتى انتهاء العملية " [138] ص 120فخلق علاقة اجتماعية بين المتحرش و الطفل من الأساسيات الأولي للمتحرش لتتم بذالك عملية الاعتداء الجنسي و غالبا ما تتم الإساءة الجنسية للأطفال عن طريق فرد بالغ يعرفونه ولديه سلطة عليهم و غالبا ما يجعل المسيء الطفل يتعلق به عن طريق الرشوة الحلية لإجبار الطفل على الاشتراك في العملية الجنسية" الاعتداء الجنسي علي الأطفال هو غير تابع من دوافع الرغبة الجنسية وحدها بل أحيانا من دافع التسلط و الرغبة في إدخال الطرف الأخر الأضعف و يستمر هذا الاعتداء نوعا من مشروعية من خلال التفوق السلطوي الاجتماعي أو الثقافية الذي يتمتع به البالغ في المجتمع " فالسلطة المعنوية التي يمارسها المعتدي علي الطفل في الأمور التي يستغلها الإشباع الرغبة الجنسية أو الإحساس بأنه قوي الشخصية و يستطيع السيطرة على فرد أخر ينتمي لمحيطه الاجتماعي و لو كان هذا الفرد طفلا صغيرة كما يوضح أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود الدكتور خالد عمر الردعيان " أن التحرش الجنسي للأطفال عبارة عن و انتماءات تصدر من أشخاص بهدف استمالة الآخرين و يأخذ إشكال عدة مثل اللغة و الملامسة و النظر ، الصور الخلاعية " فتعرض الطفل لكل أنواع الأفعال الجنسية يعتبر اعتداء جنسي و هذا ما يخرج عن القيم الاجتماعية باعتبار الطفل فرد أساسيا البناء الاجتماعي .

و عندما يخص كذالك الاعتداء الجنسي علي الأطفال و استغلالهم جنسيا من طرف احد المحارم فقد وجدت إحدى الدارسات أن الفتيات أكثر تعرض من الذكور بنية (197) و في (75) في الحالات كان المجرم معرفا من قبل الصحة و من قبل العائلة و 27%من المعتدين كان يعشون مع الصحبة (جد ، أب عشيق ، الأم ،أخ و 11% لم يكون يعشون مع الضحية و لكنهم أهلا بالدم أو بالزوج [139] ص 340.

فاتكال الطفل على أفراد أسرته لتلبية حاجياته المادية والمعنوية من مأكل وملبس وحماية يجعله الحلقة الأضعف في مجموع العلاقات الأسرية ، وهذا ما يدفعه بعض المقربين لاستغلال ذلك الرباط في أفعالهم الجنسية المنحرفة .

2.1.4. الاعتداءات الجنسية عبر الحضارات

1/ المجتمع القديم : في البداية المجتمع البشري كان إرضاء الحاجة الجنسية أو الجماع حرا حرية مطلقة مشاغبة جنسية جماعية فلم يكن هناك أي قانون أو نظام اجتماعي يعطي للجنس الإطار التنظيمي و المحور مثلما هو الوضع في الحضارة الحديثة بين الأساطير القديمة اعتبرت" لإلهة و هي المرأة هي أول من خلف علي وجه الأرض و خلقت من كل الأجناس الأخرى و في تطوراها تحولها أصبحت تمثل الجنس في انو احد و تمارس الجنس الواطي و السحاقي في وقت واحد أي أنها (أنثي وذكر) bsexuelle و تم تطورها التام في الحقبة الكلاسيكية إلي ذكر كامل و منها تحذ مفهوم التطور الجنس البشري [140] ص 8" و الذي عبر عنها Platon أن الجنس البشري كان في الأول جنس موحد المرأة و الرجل مجموعتين في جسم واحد جسم امرأة و التي كانت تخص نفسها [140] ص 21 و هذا أما كان تغير علاقة جنسية في الحضارات البدائية و حسب الأساطير الأولي " و لتحديد وجود الاعتداء الجنسي علي الطفل في العالم القديم لابد من تحليل بعض العلاقات الجنسية التي كانت مقبولة من طرف المجتمع البدائي [141] ص 06 فالمجتمع البدائي اعتبر و تميز يفوضه جنسية و علاقات لا تحكمها النظم و القيم الاجتماعية علم يعرف الاعتداء الجنسي على الأطفال بمفهومه الحديث حتى بداية الحقبة الإغريقية و الرومانية .

2/ الاعتداء الجنسي على الأطفال في الحضارة الإغريقية : يعتبر الاعتداء الجنسي على الأطفال من العلاقات الجنسية المنحرفة التي عرفت عبر الحضارات القديمة و منها الحضارة الإغريقية و الرومانية " البيد وفلي أو La pederasty هي ظاهرة وجدت في الحضارة الإغريقية القديمة و التي كانت تمثل علاقة التي تربط بين شخص ارستقراطي aristocratic ذكر بالغ و هو Hastes و طفل قبل المراهقة eromenos و البالغ في العموم كان يتجاوز 25 سنة و الطفل في معظم الأحيان 15 و 18 سنة و يبرر لويس كنتن Louis Crompton البيدوفيليا حب الأطفال أو اشتهاء الأطفال أنها علاقة بين ذكر بالغ واحد الأطفال و الذي عادة يتراوح عمره بين 14 سنة و 20سنة و الرجل البالغ كان يسمي أي المحب و كانت مهمته أن يكون للطفل معلمته و حامية و الذي يميل رمز الشجاعة و الطهارة و الحكمة لحبيبيه الذي كان انجذابه له بسبب جماله و شبابه و مستقبله الواعد و جسمه القوي [141] ص 06 ففي الحضارة الإغريقية كانت من العادات أن يصطحب كل رجل ارستقراطي طفلا معه لتعليمه و تنشانه ، و يسمي محبا للأطفال ويكون جاذبية هذا الارستقراطي اتجاه الطفل لجمال جسده و قوته و شبابه و كانت دعارة الشباب مسموح بها في أثينا Athèns لكنها كانت تصنف من الأعمال القذرة و الأطفال الذين كانوا يقبضون المال من المعلم ومحب الطفل Pederostic كان يتهم بالدعارة و توجه ضدهما اشد لعقوبات [141] ص 09،فدعارة الأطفال الذي كانوا في عهد محبي الأطفال كانت معروفة ذالك الوقت و هذا راجع إلي أن علاقة الاعتداء الجنسي علي الأطفال ، أو العلاقة الجنسية بين محب الأطفال و تابعة متداولة في تلك الفترة فحسب الترجمة الخاصة بالأساطير الإغريقية Zerus اخذ كحبيب الصغير Ganyméde [142]ص 97-96 .

و حدد أفلاطون في كتاباته Platon " أن المحب من المستحيل أن يريد له الخير و أنما يحب الطفل كطبق يريد التهامه " que l’amant de loin lui voudrais du bien , aime l’enfant comme un plat dont il veux se rassaisia " لان المحبين الأطفال كما يجب الذئب الجدي " aime l’enfant comme les loups aime l’agneau Les amant " [143] ص118 وهذا يشير إلي محبي الأطفال hresteحيث انه حسب أفلاطون أن هذه الجماعة من الأفراد كانوا يحبون الأطفال ليس من منطق العاطفة البريئة و أنني كانوا مصدرا للاشتهار الجنس و إشباع الرغبات الجنسية كما كتب ايمانوال روي لادوري في مذكراته عن حياته مع معلمه عندما كان عندي 10 سنوات إلى 12 سنة كان لدينا غرفة مشتركة مع Armond Auriol نمت معه لمدة ستة أسابيع (06) في سرير واحد و عندما كان يعتقد أني في نوم عميق بدأ في تقبيلي و يضع نفسه بين فخذي ...و كان يريد مضاجعتي كما يضاجع الرجل المرأة لم أكن في تلك الفترة إلا طفلا صغيرا ،و ذالك لم يعجبني فأحسست بالحرج من ذلك التصرف و لم أجد على ذكر ذلك للأحد [144] ص209 و من هنا يظهر لنا عمق و قدم الفعل المنحرف للاعتداء الجنسي على الأطفال و أن هذه الظاهرة كانت من الأمر Tabou منذ القدم حيث أن الإفصاح عنهما كان من المسائل .

غير المقبولة و هذا ما ينطبق كذالك علي الوقت الحاضر " و هذه الرواية كانت في سجلات BencritXII و الذي ذكر وجود الفعل الاعتداء الجنسي على الأطفال Pédophilie ضد الأطفال المتمدريسين و الذي كان شغل مهنة قس من الفترة 1317 على 10334 [144] ص209 .

ومن ذلك يوضح أن الاعتداء الجنسي علي الأطفال كان كثير الزواج في الحضارات القديمة حيث أن السنة سدوقيلي Pédérastie كانت أساس مؤسسة معنوية و تربوية في الحضارة الإغريقية حول علاقة متميزة بين رجل ناضج و طفل ذكر و الذي كانت فيه العلاقة الجنسية لها بعد آخر في هذه العلاقة حيث ان العلاقة الجنسية كانت من أساسيات العلاقة التربوية و الحب المتبادل بين المعلم و التلميذ " فالبيدوفليا "Pédérastie هي تقليد ثقافة و جنس متداول في الحضارة الإغريقية القديمة Grec Antique مع اعتبار أن شكل علاقةPédérastie تخلف من مدينة اعتبر تقيد إلي أخر " حيث أن هذه العلاقات كانت منحطة في بعض المدن الإغريقية و كذلك في Gréte Antique حيث أن الطفل الذكر عند دخوله مرحل المرهقة يقوم بتربية لمدة شهور عديدة من طرف معلم في الريف لكي يعلمه الصيد و الشجاعة و كما فان المعلم Réromene يقوم الطفل Ereste بتلبية رغباته الجنسية [144] ص 01 حيث أن العلاقة التي كانت تربط الطفل التلميذ بمعلمه لم تكن تقتصر في ذالك الحقبة علي التعلم و التربية و إنما كانت تخلها علاقات جنسية كوسيلة لإظهار الحب و الاحترام من طرف الطفل و التلميذ لمعلمة "فالبيدرسي Pédérastie كانت علاقة زوج couple بين رجل Eraste و طفل ذكر éromene والذي كان لا يتجاوز من العمر 12 سنة و هذا النوع من العلاقات موجودة في أساطير الإغريقية و التي تتعلق بمصداقية Pédérastie في الحضارة الإغريقية علي سبيل المثال علي وجود هذا النوع من العلاقات "روس و جاتيماد " Zeus et canymaede ابولون هيا كثيبApellon et Hyacythe" [144] ص 01 و حيث أن هذا النوع من العلاقات كان كثير التداول في تلك الحقبة و كان من بين العلاقات الطبيعية التي يسمح لها النظام و القيم الاجتماعية لتلك الفترة فلم تكن من الأمر التي يعاقب عليها القانون وإنما كانت من المؤسسات المعروفة و المرموقة و خاصة رتبة المعلم Eraste و الذي كان يعتبر مثال الحكمة و التربية والشجاعة.

3/ الاعتداء الجنسي على الأطفال في الحضارة الصينية القديمة : بعد علي ظاهرة البيدوفليا في الحضارات القديمة و العلاقة التي كانت شكل روحا كبير في حضارات القديمة الأخرى و منها " على مضي قرون Pédérasti كانت حاضرت و جازرة اجتماعي في عدد مهم من الحضارات و المجتمعات " الحضارة الإغريقية الصينية و ايطاليا في فترة التنوير " و حسب الدكتور Motignon و الذي اظهر في 1889 أن الدعارة الأطفال في بيوت الدعارة الصينية " ووجود هذا النوع من الأماكن لم يكن يزعج السكان المجاورين لها ، و التي كانوا يمدون المارة بالإرشادات إلي تلك البيوت حيث أن هذه الأماكن التي كانت تشعل الأطفال لم تكن تدفع الضرائب و التي كانت موجودة برغبة و مسامحة من السكان ، و كان النظام يسمح بذلك " [145]ص50 و هذا ما أكده الدكتور النفسي Janclaarevef " حيث أن سماح السكان و النظام الصيني القديم لهذه الأماكن يستغل الأطفال في الدعارة و هذا ألان معظم الحكام في ذالك الوقت كانوا لديهم يد في هذه السلوكيات المنحرفة " [145] ص 50 لم يكن معتاد أي اعتراض على استغلال الأطفال جنسيا في حضارة الصين القديمة و ذالك يفتح بيوت و أماكن لممارسة هذه السلوكيات المنحرفة دون تجريم أو تحريم أو منع من طرف النظام ، و عادة ما يكون هذا النوع من البيوت وسط الأحياء السكانية و هذا ما لم يكن يزعز المقيمين في تلك الأحياء و إنما كان يعلمون كمرشدين للمعتدين جنسيا على الأطفال .

4/ الاعتداء الجنسي على الأطفال عبر العصور : في غياب حقوق الطفل و استغلاله في المراحل التاريخية لتطور التاريخية لتطور المجتمع البشري كان يعتقد أن " الطفل ك ملكيته لولدته ، ففي الحضارة الرومانية كان يوحد Partrifamilias و الذي كان له الحق في إصدار حكم الحياة أو الموت على أفراد عائلته [146]ص197 حيث أن الطفل لم يكن لديه أي حقوق و لا مكانة في الأسرة إلا تابع لولده و ملك له فهو الذي كان يقرر مصيره .

حيث بين Florance Ruch الذي كان من الأولي الذي ابرز ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال حيث لكم عن الزوج المبكر الذي كان يقام في فرنسا في القرن 14 حيث يقول " من المعتاد ملاحظة الارستقراطية الذين هم في الستينات يتزوجون من فتاة صغار " [147] ص12 و رغم ذالك لم يكن هناك ما يمنع ذالك ، حيث أن في تلك الفترة اعتداء Florance Ruch الارستقراطيون علي تلبية انحرافاتهم

عن طريق الزواج بفتيات صغيرات " و استغلال الفتيات يرجع إلي حقبة قديمة ففي كل قرن تعطي للطفل نظرة فنية جنسية حيث أن شعراء انكليزيين Johan Nyden في القرن الخامس عشر 15 و القرن السادس عشر 16 نشروا قصائد على فتيات صغيرات يترجين عشاقهن لأخذهن، و قام Dostoïevski في قصيدته Les Possédés و كذلك في قصدته الحديث و العقاب ، يصف لنا بعض الفتيات الصغيرات الذين كانت لهم تصرفات مثيرة ، و لا أخلاقية [147] ص13 و هذا ما يؤكد قدم هذه الظاهرة حيث أن تربية الفتيات الصغيرات على إشارة في مرحلة الطفولة و ذلك لتلبية الرغبات الجنسية للبالغين من الرجال .

أما في الحقبة الفكتورية Victorienne انتشرت صور الفتيات الصغيرات في وضعيات إغراء وهن عاريات أو نصف عاريات و هذا كان الكثير من الشهداء يهدون قصائد و أغنيات لهن [148] ص 120فقد كانت للفتيات الصغيرات مهنة غرض اتقنهن للفنانين و الشعراء بعض عاريات و ذلك لتقديم صورهن للأغنياء و محبي الفتيات الصغيرات حيث أن هذا المجتمع لم يسمح بالاستغلال الجنسي للأطفال من جنس الإناث و إنما كان ذلك مصدر لربح و التسلية" اهتمام الرجال من حقبة الفيكتورية Victorienne " للأطفال من جنس الإناث في القرن 19 عشر زادت قوتها جراء التداول الكبير للصور الخلاعية للأطفال Pornographie enfantine " [149] ص286 و من هذه الحقبة لم تعد للمرأة أي أهمية من حيث العلاقة الجنسية حيث أن بالزاك Palzk قام بنصح الرجال في إهمال اللام و شكواهم في فترة العلاقة الجنسية "لا تقلقوا من هذه الايماءت و الهستريا و الألم الطبيعية خلقتها لخدمتها و لتحميل كل شيء ، الأولاد الحزن الضرب والألم [150] ص79-720 حيث أصبح "الالم من مقادير العلاقات الجنسية لتلك الحقبة و اقتضاء عذرية الفتيات الصغيرات من الأفعال المحبة للرجال في الحقبة الفيكتورية [147] ص 15حيث أن تلك الفترة شهدت ارتفاعا كبير لبيوت الدعارة و الأمراض المنتقلة جنسيا و خاصة السلسوالذي حسب رأيهم فض بكارة العذارى يشفيهم من ذلك المرض .

"و في منتصف القرن التاسع عشر 19و صلت نسبة الدعارة في اورويا إلي أرقام مقلقة و كانت نسبة العاهرات من الفتيات الصغيرات 58% و في بداية القرن العشرين 20 نصف العاهرات في باريس Paris كانوا قاصرات [147] ص 14حيث أن مهنة الدعارة في تلك الحقبة الأوربية كانت المهنة الأكثر تدول وسط النساء و هذا من جراء نسبة الفقر العالية في ذلك العصر " فالتدهور الكبير للحياة الاجتماعية والاقتصادية بسبب الثورة الصناعية في بريطانيا بسبب في استغلال العائلات للأطفال كانوا يعلمون لـ 72 ساعة في الأسبوع و هم لا يتجاوزن من العمر 096 سنوات " حيث كان معظم ضحايا للعمل الجسدي والجنس في المصانع أو المناجم و ذالك يستعطون العيش و هناك فتيات لم يتجاوزن من العمر 12 سنة كانوا يمتهنون الدعارة " [148] ص122 حتى القرن السابع عشر تم التعريف بخطورة العلاقات الجنسية والاعتداء الجنسي علي الأطفال الذكور منهم و الإناث حسب Alexander Dumas في سنة 1944 " هذه المعاناة النفسية مضاعف بمائة مرة عن المعاناة الجسدية [148] ص 03 و بضغط من طرف تشريع جديد ظهر في الشطر الثاني من القرن التاسع عشر 19 ظهرت التعريف الحالي للبيدوفيليا Pédophilie حيث أن كل تلك الأفعال المنحرفة التي كانت تمارس في العصور القديمة و التي كما وضحنا ذالك سابقا لم تكن تغير من السلوكيات المنحرفة أو العلاقات الجنسية التي تدخل في إطار الجرائم الجنسية إلى في منتصف الثاني من القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين .

3.1.4. الاعتداء الجنسي على الأطفال في الديانات

لم تغفل الديانات السماوية الجنس باعتباره أساسا من أساسيات الحياة الاجتماعية وركيزة لبناء الأسرة و المجتمع ، و باعتباره كذالك أساس لحياة الثقافية و المعاملات الإنسانية كما أنها لم تفعل ذكره في إطاره الطبيعية وكذلك إطاره المنحرف و الذي يعتبر عاملا من عوامل اندثار الحضارات وانحلالها.

1/ الاعتداء الجنسي على الأطفال في الديانة المسحية : تشتهر الديانة المسحية بتحريم الجنس على إتباعها من القساوسة و الإباء حيث أن قسم العفة و العزوبية من أهم أساسيات الديانة المسحية بالنسبة لم يختار أن يكون قسا و من هذا فان الكتب و الحرمان الجنسي جعل للانحرافات الجنسية مكان كبير داخل حياة هؤلاء حيث أن احد الأطفال الذكور أكد أن احد الآباء المسحيين Le père Feliciano كان منحرفا وشاد جنسيا حيث انه لم يتوقف عن لمسه و إدخال عضوه في مؤخرته و كان يقول انه ليس من العيب، أن تلمس وتترك آخرين يلمسون فذلك ليس دينا لان ذلك ليس بنسبة سنية و إنما لتسلية فقط و هذا ليس إلا لعب بين

الأطفال [151] ص 12 كما شهد احد الأطفال لم يتجاوز العمر 16 سنة و الذي دراسة في مدرسة San Ildefonso انه كان قد تام من 50الي 60 ليلة مع نفس الأب Filiciano و في ظرف عامين كان قد قام باشتراكه في حصص لوطية و لعب أخري جنسية رجالية [151] ص 12و الجنس للواط بمكان معروف ومتداولا داخل الكنائس و الأماكن التي كان يقطنها الرهبان حيث أن قسم العزوبية الذي يأخذونه عند انضمامهم للسير لكن تلك الاعتداءات الجنسية علي الأطفال التي كانت يمارسها القساوسة و الرهبان بقيت طي الكتمان و هذا حفاظا علي سمعة الكنائس و مع أن الإنجيل حرم الممارسات الجنسية الشاذة " في الإنجيل القديم هناك بعض الفقرات التي تدين و بدون التحفظ الأفعال الجنسية الشاذة اللواط و بداء بكتاب Ixde Logensé و الذي يحكي قصة مدينة سودم Sodome و التي قام بتدميرها و ذلك لان سكان وذلك لأنهم استضافوا ملائكة هم علي شكل أطفال ذكور و في Le vitique و الذي حدد القانون " الرجل الذي يجامع ذكر كما يجامع المرأة الاثنتان يكونان قد قاما بذنب وسعكم عليهم بالموت و دمهم في رقابهم XX13 [151] ص15.

" و بعد سقوط الامبروطية الرومانية في القرن 13 عشر لم يعد هناك ضغط علي الشعوب مثلما كان الأمر في القرن 10 و القرن 12 عشر و ازدهرت الحياة الاجتماعية بعد الرجوع إلي التجارة و فتحت عدت جامعات علي مستوي أوربا و مع امتزاج عديد من الثقافات أصبح الحب موجود بين الذكور الرجال كما تشهد به الأديان النصرانية (المسيحية) لذلك الحقبة و التي أظهرت أن الحب بين الرجال انتشرت في اروبا و كثير من القساوسة تخلف عن الذنب تلك العلاقات و هنا انتشرت دعارة الذكور رجالا و أطفالا Ganyméede [151] ص18 .

و في مقاله نشرت في احدي مواقع الانترنت أظهرت الفترات التاريخية لظهور و ممارسة الاعتداء الجنسي داخل الكنائس حيث أن " تاريخ البيدوفليا Pédophilie في الكنيسة ، غير معروف جيدا حيث أن الكتابات الموثقة لذلك لم تعد موجودة لكثرة قبل نهاية القرن 20.

كانت أول فضيحة للاعتداء الجنس علي الأطفال داخل الكنائس في أمريكا و ذالك في نهاية سنة 1980و كذلك في قضية أخري سنة 1993 و ذلك في حق قس Edward Pipala و الذي توبع بتهمة اغتصاب 12 طفل ذكور و ذلك القضايا الأولية قامت بفضح الممارسات الجنسية الشاذة لقساوسة و جعلت السلم الرئاسي للكنسية باتخاذ قرارات توقف و اخذ موقف قاسي حول الموضوع " معرفة للاعتداء الجنسي علي أطفال كفعل جنس شاد كان يقوم به الرهبان حيث انه أصبح يعالج دون خجل Tabou و في سنة 2004 أظهرت دراسة ل John Jaycollege و التابع للقضاء الكنائس في نيورك وجد عدد الرهبان المتهمين بالاعتداء الجنس على الأطفال 4400 في أمريكا مابين 1950 - 2002 و عدد الأطفال الضحايا وصل إلي 11000 طفل " [152] ص35.

استمرت فضائح الكنسية الكاثوليكية و الكنائس الأخرى من كل المذاهب المصداقية في مجال الانحرافات الجنسية و خاصة الاعتداء الجنس على أطفال حيث من معظم البلديات المسحية و أخرها كانت في ايرلندا سنة 2010 و التي تحدث عنها أب الفاتيكان بقوله " الاعتداءات الجنسية علي الأطفال و على الشباب ليس فقط جريمة شنيعة و لكنها خطيئة جسمية التي تغضب الرب و يخرج شرف الشخصية الإنسانية ، و طلب من الرهبان الايرلنديين لمواجهة الأزمة بصدق و شجاعة و التكلم بصوت واحد الوضع خطوات قوية و التي هي موجهة لشفاء الأطفال الضحايا.

و مازلت القضايا من هذا النوع يظهر في كل المناطق و البلديات ككندا ، اسبانيا ، فرنسا و هذا ما يظهر الانحرافات الجنسية التي يعانيها الرهبان العزوبية و الاجتماع عن العلاقات الجنسية الطبيعية مما جعلهم يلجئن علي اعتداء الجنسي علي الأطفال .

2/ الاعتداء الجنسي على الأطفال في الديانة اليهودية : حيث أن الديانة اليهودية كانت تشجع الزواج بالفتيات الصغيرات حيث أن اليهودية مع المحصنات كان من الأمر الشائعة في الديانة اليهودية فحسب Fوالتي من الأوائل التي عالجت ظاهرة الاعتداء الجنسي علي الأطفال " الإنجيل و التوراة كانوا يشجعون الرجال على إنشاء علاقات جنسية مع فتيات صغيرات جدا و ذلك إما في إطار الزواج أو المحصنات أو العبودية [147] ص 12فالزوج أو المحصنات من الطفل الإناث كان امرأ غير ممنوع اجتماعيو Florance Rush محب من ناحية الدينية في الديانة اليهودية و هذه الأفعال الشاذة بقيت محاطة بالسرية" على حد قول Barbaro Anderson في التناقض الحاصل لقضايا الاعتداء الجنس عند اليهود و التي

بدئت في بداية السنوات التسعينات حيث تم إعلام المسؤلين عن هذه الممارسات الشاذة حيث أنهم رافضو التغير والتحدث عن الأمر " .
لم يوجد الكثير من الكتابات حول هذا الجانب في الكتابات اليهودية و هذا راجع للسرية التي يحاط بها هذا الموضوع في تلك الديانة .
3/ الاعتداء الجنسي على الأطفال في الجاهلية والإسلام : اشتهرت الحقبة الفترة الجاهلية قبل ظهور الإسلام ببلاد العرب بالحرية الجنسية بالنسبة للمرأة و الرجل، فانتشرت بذلك أنواع متعددة للزواج (النكاح) فقد كانت الشهوات و الملذات الجنسية المطلب الأول فيما يتعلق باللواط و حب الغلمان فقد انتشرت في الطبقة السقراطية في قريش "فيما يتعلق باللوطية ألكبري ، أو ما تمسي بالجنسية المتمثلة (جماع الرجل مع الرجل)، فهي ترتدي بعد ميت ولوجي ، فهناك تظاهرة تأخذ شكل صراع بين قوم لوط و ملائكة الله و تنتهي بانتصار النبي لوط علي قومه و انه هذه الظاهرة التي ترجع .بعض الدراسات انتشارها بين ارسقطية القرشية [153] ص118.
حيث انه في المجتمعات الشرقية القديمة ، يكون البغاء المقدس إلزاميا علي جميع النساء و منهم الفتيات الصغيرات "وقد تخيل إلي مستوي الرمز إلي مستوي تقبيل الرجال ، كل الرجال القبيلة مالا عادة بعض القبائل العربية [153] ص120 ففي فوضي العلاقات الجنسية ظهرت الكثير من أفعال الجنسية الشاذة ومنها اللواط و حب العلمان .
و بعد ظهور الإسلام قام بإنشاء قواعد و نظم حرمت الكثير من الأفعال الجنسية الشاذة و منها اللواط و حب الغلمان ، وبعد ظهور الإسلام قام بإنشاء قواعد و نظم حرمت الكثير من العلاقات الجنسية الخارجة عن القيم الاجتماعية و الطبيعة البشرية " فالصورة التي رسمها القران لقوم لوط تجعلنا في مواجهة الظاهرة ضخمة المتمثل في وجهها العلي حيث أيدنا إلي مبدءا اللذة و في إطارها الخاص احتجاجا حاد ضدا قانون التناسلية و السلطة التي تسانده ، لكن القران يسميها بالانحراف و ذلك قياسيا علي جنسياته يسند إليها ووحدت تعبيرها من مجموعة من القواعد الجنسية التي تنظم الجنس في إطار مبادئ التحريم و التي هي مبادئ انزلها الله تعالى في قران [153] ص123 .
و في ظل خروج بعض العرب في الجاهلية على النظام البشري و الطبيعية جاد الإسلام و القران الكريم لتحديد العلاقات الجنسية أو إعطاء العلاقة بين الرجل و المرأة القدسية التي تمثلها حيث انه كانت القرشية قد " أدخلت فن الونا إلي الحياة الجاهلية ، و يقال أن أبو جهل و مبارين الأسود كانا أول من شره،وتفنن العرب يفنون اللواط و الساحق و التحدث و أن العديد من الحالات التي تعتبرها اليوم شذوذ جنسيا لم تكن تعتبر كذالك عند العرب بموقعه العلمان كانت من الأمور الطبيعية [154] ص110.
أما العصر الأموي لم تختف فنون الجنس في الجاهلية مع الإسلام و إنما تم تحريمه استمرفي الخفاء ليعود في الظهور في الفترات اللاحقة في العصر من الأموي و العباسي .
بعد استقرار المجتمع الإسلامي في دولة شبه حضرية، و بعد أن الانحراف الكبير عن مقاصد الدين حيث بداء عصر تمليك أفراد العائلة الحاكمة الامتلاك الكبيرة و بداء عصر توريث الحكم ، و عصر الغزوات ، و عصر التجارة ، و فتح أفاق اقتصادية جديدة ، " كذلك كان الجنس و الغناء و الفنون و غيرها دورا هاما حيث أن عروة بين التبرير وصف مدينة دمشق الفاحشة فيها قاسية و الناس قلوبها لاهية وراحت مهنة سمسار الزوج فكان يتوسط في الزوج بين المرأة و الرجل فإذا اتفقا أغري المرأة فأتاها قبل زوجها أغري الرجل فدفعه أن للوط قبل أن يدخل علي امرأته و هناك الكثيرة الممارسات البعيدة كل البعد عن التعليم التي جاء بها القران [154] ص 110فتغيرات النظرة القرائية للعلاقات الجنسية و في وجود الرفاهية و كثرة المال أصبح طلب اللذات و الشهوات الشغل الشاغل للإفراد في العصر الأموي فحسب هربوت ماركيوز فان الانحرافات الجنسية " تعتبر عن التمرد ضد إخضاع و القهر الجنسية لسلطات نظام التناسل و ضد مؤسسات التكفل هذا النظام [153] ص 122و هذا مابين أن اختلاف الثقافات التي فتحت لها أبواب التجارة بالدخول علي النظام الإسلامي للحقبة الأموية مع جلب معه عادات و تقاليد أخري و غير النظام الأخلاقي و الأعراف الاجتماعية التي اندثرت بقدوم الإسلام و التعاليم القرائية لكنها عاودت الظهور وكذلك إذا ممرنا علي الحقبة العباسية و أين شهدت فيها الدولة و الحضارة الإسلامية أكثر عصورها الذهبية حيث انتشر العلم و الفتن و انفتحت الدولة الإسلامية علي دول أخري جراء الفتحات الإسلامية وتقبل الخلافة من دمشق إلي العراق و التي كانت بغداد تميز الخلافة الإسلامية " شهد العصر العباسي انطلاقة

جامعة للغرائز الجنسية و الأحاسيس الفردية و شاعت البيوت الخاصة التي كان هدفها التمتع بالجنس واللهوي كان البعض يشتر ألجراري و العلمان لبيوته الخاصة و ازدادت دورها البغاء و شهدت بيوت الخمارين اليهود كرنفالات حافلة بالجنس حيث أن المأمون فقد كانت له مئتا جارية ، ثم مال للغلمان بعد اتصاله بحي ابن الاكثمية أما الأمين فقد رغب من النساء و مال إلى الغلمان ، و كان يقني إذا كان ملك اليمين حل التمتع به " .

و لمتتبع هذه الأفعال الجنسية الشاذة عند المأمون و الأمين و لكنها انتقلت أيضا إلي المعتصم الذي مال إلى الغلمان الأتراك حيث يروي ابن مسكونة في كتابه تجارب الامراة في سنة 321 " شاعت عادة اقتضاء الغلمان ووضعت العديدة من القواعد التطبيقية لإغوائهم و لاستشارتهم" و رغم هذه الممارسات الشاذة و التي كانت تحدث تحت راية الإسلام حيث انهمك انو يبررون أفعالهم لأحاديث نبوية تنسب إلي الرسول صلي الله عليه و سلم حيث فسروا ذالك وجود الغلمان في الجنة من اجل المتعة الجنسية .

أما موقف الإسلام الحقيقة من العلاقات الجنسية كان يرسم توجيهات عملية مفيدة في جميع شؤون الحياة بما في ذلك العلاقات الجنسية كما يشدد الإسلام على الوقاية من الجرائم الاجتماعية و الابتعاد عن الظروف و العوامل التي تساعد على انتشار هذه الجرائم و تنص الشريعة الإسلامية هي عقوبات شديدة ضد جرائم الجن كالزنا و للواط و آتيان الأطفال و التي ينظر إليها كونها مخالفة للشرائع المتعلقة بالمجتمع و العائلة .

حيث يقول الله تعالي " الزانية و الزاني فاجلد وكل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله أن كنتم تؤمنون با و اليوم الأخر و ليشهد عذابها طائفة من المؤمنين " و كما يقول الله تعالي " ولا تقربوا ا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا " و شدد قانون العقوبات الإسلامي على استقرار و امن العائلة و الحياة الاجتماعية على حساب الحرية الفردية غير المحدودة و يعتمد في ذالك على التوجيهات و الحكمة الإلهية التي تعتبر أحسن طريق لإيجار المجتمع الأمن و السليم و التي بينت معالمها في قصة سيدنا للوط مع قومه حيث يقول الله في محكم تنزيله " كذب قوم للوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون ، إني لكم رسول أمين فاتقوا الله و أطيعوا و ما أسألكم عليه من اجر و هذا مابين أن الانحراف الجنسي عن الطبيعة الجنسية البشرية التي فطر الله عليها بني ادم و حواء جعل يتخذ اشد العقوبات علي قوم لوط و الذين خسف بهم الأرض عقابا لاتخاذهم الرجال شهرة دون النساء فالتعليم الإسلامية المنزلة في القران و المشيرة في السنة النزول بطبيعة البشرية المرفوعة علي جميع مخلوقات الأرض إلي التعرف الميزان الذي يعبر عن غياب العقل و الإنسانية.

2.4.الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الحديث

1.2.4. المجلات المتعلقة في الاعتداء الجنسي على الأطفال

بعد رؤيتنا الأول لقدم الظاهرة و تطورها غير الحضارات و العصور سنطرق إلي هذه الظاهرة في المجتمع الحديث أين شهدت هذه الأخيرة انتشار يدعو للقلق في معظم بلدان العالم، و تعدد طرق الوصول إلى الفل لاستغلاله لإشباع الرغبات الجنسية للبالغين.

1/ الاعتداء الجنسي على الأطفال داخل العائلة زنا المحارم

يعتمد الأطفال علي الراشدين لعقلين الحماية و العطف فيريحهم القرب منهم و يوفر لهم الأمان،ويتمتعون لأنهم أطفال محبوبون و مرعبون بهم لدي عمهم ، أبيهم و كل أفراد العائلة ، وحاجة الطفل إلي الحنان و العلاقة و عدم قدرته في كثير من الأحيان علي التميز بين الطرق المشروعة و الطرق غير المشروعة للتعبير عن هذه العاطفة يجعله عرضة الاستغلال الجنس ، فالعديد من الأطفال الذين يتم الاعتداء عليهم جنسيا يشعرون بالذنب و الخجل من ذلك و كان رغبتهم في الحنان هي السبب ، و من هنا فانه يمكن أن يتعرض الطفل إلي الاعتداء الجنس من طرف شخص مقرب منه كالأب ، الأخ ، الخال الأم و هذا ما يعرف بزنا المحارم " علاقة جنسية ممنوعة اجتماعيا بسبب رابطة قرابة موجودة بين فردين من جنس مختلف " [155] ص120 كما يمكن أن تختلف النظرة و التعريف زنا المحارم حسب النظرة اللاتينية أو الدنية للعلاقة " ويشوب دراسة معاشرة المحارم غالبا تحيزا شيء عن مذكرته انته تفرض العلاقات الجنسية بين الأقارب الأقربين و هو أمر محرم تغريما قطعيا و ليس الأمر كذلك " [156]

ص326 حيث انه في تعطيه الدول الأجنبية فان العلاقات الجنسية بين أبناء الهم أو أبناء الخال تعتبر من العلاقات المحرمة أي يدخل في حيز زنا المحارم Irese فذلك فإن " محظورات معاشرة المحارم موجودة في الحد القائم بين الطبيعة و الثقافة و في أصل الحياة الاجتماعية " [155] ص326 .

يري هالموس Claude Halmos انه إذا كان زنا المحارم لم يبدءا باغتصاب جنسي فهو غير محدود في العلاقات بين أب ،بنت و أنما الآمر أكثر تعقيدا و يحدد رايه في ما يلي: .

- الآباء ليسوا المعتدين Abuseurs الوحيدين، هناك الأمهات ، الأعمام ، الأخوال ، الأجداد ،والأصدقاء الحميمين للعائلة .
- الزنا مابين الأخ و الأخت و الذي يترك الكثير من الآثار و المخاطر .
- الزنا بين المحارم لا يكون فقط بين الشخصين من جنسين مختلفين Hétérosexuel بل هو أيضا العلاقات الممثلة الجنسية Homosexuel (أم ، بنت ، أب ، ابن).
- زنا المحارم لا يمس الأطفال الكبار فقط بل الصغار أيضا معرضون لذلك وأحيانا حتى الرضع ومما سبق نجد أيضا أن زنا المحارم و الاعتداء الجنسي علي أطفال لديهما علاقة حيث أن معظم المعتدين من الأشخاص المقربين للطفل ،إما قرابة أبوية أو قرابة أسرية كالخال ، العم ، الجد ، و اعتبار العلاقات الشاذة كالساحق و اللواط ، و لكن هذا النوع من الاعتداءات الجنسية " في معظم العائلات نجد زنا المحارم ، بالكتمان والذي هو سجن للضحية ، فلا يكون لديهم الخيار إلى العيش مع الموت ، أو الموت مع الحياة فهو شكل من أشكال الشرطات النفسي،والذي يطلب علاجا في بعض الأحيان يكون مؤلما " [157]ص 115و لقد اثبت بعض الدراسات أن معظم المعتدين جنسيا علي الأطفال يكون من أفراد العائلة أو أشخاص مقربين للطفل " و لقد أظهرت الأبحاث أن 80% من الأطفال المستغلين جنسيا يستغلون من شخص يعرفونه ويثقون به و أن هذه الجريمة هي جريمة رجالية بغالبيتها إذ أن 97% من المعتدين جنسيا هم ذكور و 87% من الضحايا هن إناث " [158] ص 108فالفعل المنحرف لزنا المحارم يقابله فعل منحرف أخر و هو استغلال الأطفال للإشباع الرغبات الجنسية .

v الأعراض التي يخلفها الاعتداء الجنسي على الطفل داخل العائلة :

في دراسة لـ (85) طفلة تعرضت للاعتداء الجنسي (زنا المحارم) تبين أن (82%) تم الاعتداء عليهم جنسيا من طرف آبائهم البيولوجيين ، (18%) من طرف زوج الأم ، صديق الأم ، أب بالتبني ، الأخ ، العم ، الخال ، حيث إنهم تعرضوا لي نهاية مشاكل من الناحية العائلية (86%) من الناحية النفسية (85%) من ناحية العلاقات الاجتماعية (49%) مشاكل مدرسية (46%) مشاكل جنسية (34%) الانحراف (26%) الهروب من المنزل (25%) كذلك مشاكل من الناحية الصحية (23%) [159]ص173-283.

و هذه الأعراض التي تظهر علي ألمدي القصير في الفترة الاعتداء الجنسي (زنا المحارم) و تبقي لمدة عامين من ظهورها و في دراسة أخري تبين أن الأطفال و خاصة الفتيات التي يتعرض للاعتداء الجنسي داخل العائلة تظهر عليهن الإمراض التالية [147] ص35-37 :

- تمديد ضعيف حد اللذات ؛
- عنف موجه نحو الذات ؛
- ظهور تصرفات جنسية ولا أخلاقية ؛
- علاقات مضطربة و عنيفة مع أمهاتهن .

أما من ناحية الأعراض على المستوي البعيد قام كل من في دراستهم حول الآثار التي يشكلها الاعتداء الجنسي على الطفل داخل العائلة المثانة التي يحس بها الطفل من الشخص الذي كان يعتمد عليه شكل كبير و الذي سبب له الضرر .

- الضعف و إرادة و رغبة الطفل التي تكرر الاعتداء عليهما ؛
- الوصمة التي هي موصلة بالمفاهيم السلبية و التي تجعل الطفل ، شرسا يحس بالخجل و الذنب والتي تؤثر على تقديرا لذات .

أما الخبرات الأكثر تأثير و صدمة للأطفال ضحايا زنا المحارم هي الآثار الناجمة عن الاعتداء الجنسي الذين يكون [160] ص596 :

- الاعتداء الذي استمر لمدة طويلة .

- الذي تكرره أكثر من مرة .
- الذي كان فيه الأب أو الزوج الأم هم المعتدين جنسيا .
- الاعتداء الجنسي عن طريق العنف و القوة .

و ما يميز الاعتداء الجنسي داخل العائلة هو أنها لا تحدث بصفة متقطعة و إنما يتم استغلال الطفل كلما سنحت الفرصة لذلك.

1 – التكرار : في هذا النوع تكرر عملية الاعتداءات الجنسية من المعتدي فهو مرتبط بالاستمرار العلاقة الأسرية غالبا ما تعقد العلاقة إذ تبدءا بمحاولات التقرب ثم استغلال مرافق عادة بالتهديد .

2- نوعية العلاقة : يحدث الاعتداء الجنسي ضمن الاهتمام الذي يقوم به البالغ نحو الطفل أو الطفلة عادة تكون هناك علاقة وطيدة تربط الطفل من الجنس فالأخير يهتم بقضاء احتياجات الطفل و يقوم بالاهتمام به،ينظر الطفل إلى هذا الشخص كسلطة يجب إطاعتها و الوثوق فيها ، عادة بين الشخص المعتدي هو المصدر الذي من المفروض أن يشبع الاحتياجات العاطفية و الاقتصادية و الاجتماعية للطفل مصدر الأمن و الحب و الحنان مما يصعب على الطفل التميز بين الاستغلال و العلاقة الطبيعية .

فالاعتداء الجنسي على الأطفال يمكن أن يكون في كل المجالات و خاصة في الأسرة و التي تمثل المركز الرعاية و الاهتمام بالنسبة للطفل و يمكن أن يتحول إلي مركز للقسوة و الاستغلال الجنسي و هذا ما يجعل الطفل يفقد تقديره لذاته و ثقته في الآخرين .

2/ الاعتداء الجنسي على الأطفال لإغراض تجارية و سياحية

هناك عدت أوجه لاستغلال الأطفال إشباع الرغبات الجنسية للبالغين و من تلك المجالات التجارة و السياحة فالنسبة لاستغلال الأطفال لإغراض تجارية " و هي شكل جديد للعبودية ، فهي كل شكل من سوء المعاملة الجنسية ، و التي يقوم بها شخص بالغ ، وذلك عن طريق دفع المال للطفل أو المستغلة"[161]ص09 فهذا الشكل من الاستغلال الجنسي بشكل أبشع طريقة لاغتصاب حقوق الإنسان ففي إحصائيات عالمية حول هذا النوع من الاعتداء الجنسي و ذالك " من طرف المنظمة العالمية للعمل فمن 3 ،12 مليون من الأشخاص ضحايا عمل الصخرة 1،39 مليون منهم ضحايا استغلال جنسي لإغراض تجارية و 40 إلى 50% منهم أطفال " [160] ص10 و هذا ما يجعل دخول الأطفال مبكرا سوق العمل عرضة لكل أنواع الاستغلاليات ومنها الاعتداء الجنسي و عمل الأطفال ظاهرة اجتماعية منتشرة في كل بلدان العالم مما جعل فرصة استغلال الأطفال جنسيا كبيرة نسبة الأطفال العاملين في مجال الصخرة فاستغلال الجنس للأطفال لإغراض تجارية يدخل في المجال العام للتجارة بالأطفال و الذي يقصديه " تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تلقيهم أو إيوائهم و استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو غير ذلك من أشكال القسوة وذلك بإعطاء مبالغ مالية أو مزيا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص أخر لغرض استغلاله .

و يشمل الاستغلال كحد ادني ، استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي ، أو السحرة، أو الخدمة قسرا أو الاسترقاق أو الممارسات الشنيعة بالرق أو الاستعمار " [162] ص85 فتعرض الطفل إلى الاستغلال الجنسي و الاتجار لإشباع الرغبات الجنسية للبالغين يعد نزعا من أنواع الاعتداء الجنسي على أطفال .

و منها السياحة و هي استغلال الأطفال في السياحية الجنسية و التي تعتبر من الممارسات المنتشرة خاصة في البلدان التي يعتمد علي السياحة فالتجارة الجنس تعتبر من التاجرات الأكثر روجا في هذه البلدان و من بين أساسياتها استعمال الأطفال في هذا النوع من السياحة " فالسياحة الجنسية يمارسها مختلف الطبقات الاجتماعية ، حيث أن السائح الطالب للجنس يمكن أن يكون متزوج أو عازب رجال و نساء فيكون استغلال الطفل من طرف شخص او عدة أشخاص ينتمون إلي بلدان أخري أو من نفس بلد الطفل ، و يمكن أن يكون الاستغلال في مجال الفندقة أو النقل و خدمات أخري سياحية و التي تسهل الاتصال بالطفل و تضمن السرية للمعتدين المحيط السكان المحلي " [163] ص 08 فالأشخاص الذين يطلبون علاقات جنسية مع أطفال هم عملاء لدي ممولة تلك التجارة السياحية ، حيث انه يعتبرون عملاء السياحة الجنسية و تختلف أعمارهم من الشباب إلي الشيوخ و معظمهم من محبي الأطفال و الشواذ جنسيا فالسياحة الجنسية تستخدم الأطفال من الجنس ففي النيبال Népal و الهند l'Inde يقدر عدد الفتيات الصغيرات المستغلات في السياحة الجنسية 12000 أما إفريقيا الجنوبية فيقد عددهم بين 28000 إلى 30000 طفل اقل من 18 عشر سنة حيث أن 50%منهم تتراوح أعمارهم مابين 10الي 14 سنة حيث يمارسون الدعارة السياحية

[162] ص07 و هذه الأعداد في تزايد مستمر مع ازدياد مستوي الفقر في العالم يصبح استغلال الطفل سواء في العمل أو الأفعال الجنسية من الجرائم الشائعة في تلك المجتمعات .

3/ الاعتداء الجنسي على الأطفال إباحيا : La pornographie enfantine

من الإشكال التي يتم فيها الاعتداء الجنسي علي الأطفال بعد الاعتداء الجنس علي الأطفال إباحيا " فهي كل مادة تصدر صور جنسية تظهر جسم الطفل و التي تمس شرف الأطفال، و نشرها يمكن أن يعرض الأطفال للخطر " [164] ص 13كما أن هذا النوع من الاعتداء الجنسي ظهور الأطفال في صور أفلام ومشاهد ذات طبيعة إباحية و مضمون جنسي ، بما فيها مشاهدا و صور الاعتداء الجنسي علي الأطفال،وعادة ما يظهر هؤلاء الأطفال بملابس خفيفة أو بعض الملابس أو عراة تماما فكل صور أو مادة فيها إيحاء جنسي تمس الطفل ، أو يكون الطفل تحت 18 سنة محورها فانه يعتبر انجاز إباحيا أو اعتداء جنسيا اباحيا علي الطفل فهي تشمل حيازة ا وضاعة أي شخص لصور أو أفلام بظهريها الطفل في محتوي ذو طبيعة جنسية أو تدولها أو بيعها و معظم هذه المواد الإباحية التي تخص الأطفال بتداولها عن طريق الانترنت " غالبية هذه المعلومات الخاصة الإباحية الأطفال موجودة في الانترنت ، حيث أنها توجد داخل شبكات سرية و غير شرعية " [164] ص29.

فهناك أشخاص يعتبرون من المدمين علي هذه المواقع الإباحية الخاصة بالأطفال و التيتم توزيعها في شبكات الانترنت بطرق غير شرعية و ذلك عن طريق الدفع المسبق للمال من طرف المستعملينو يمكن لهذه المواد أن تعرض الأطفال لخطر الاعتداء الجنسي و في بعض الأحيان لخطر القتل ، و لذلك فهذا النوع من الأفعال الانحرافة يدخل في مجال يدخل في مجال الاعتداء الجنسي على الأطفال

2.2.4. الجنس و الطفل

1 - مفهوم جنسياته الطفل : مفهوم جنسياته الطفل ظل لوقت طويل محل تجاهل غير معروف و هذا راجع إلي عدد من الأحكام المسبقة و الانتماءات الثقافية ، معنوية منها و دنية ، التي تقدس براءة الأطفال " فمنذ الوالدة الطفل يحس باللذة ، لذة الرضاعة مص إبهامه و التي تأتيه من الرعاية التي تلقاها في مراحل نموه،فالطفل يكشف جسمه ، و من هنا يكسب في مجال الشهرة و اللذة " [165] ص07 فاختيار الطفل للذة يبدءا منذ ولادته فالإحساس بالراحة و خنان الأم و الأب بولديه أول معرفة بالعلاقات الإنسانية و الاجتماعية والتي تتطور بنموه و مرحلها و بعد السنوات الأولي من عمره تأتي المعرفة الأولية بالجسم و شكله وانتمائه" فمن الثواني الأولي في حياة الطفل ، ذكر كان أم أنثي تلزمه سنوات عديدة من النمو و التطور النفسي و التي تكون مهمة للطفل ليتعلم أو لتعرف بشكل واضح انتماءه الجنسي فالهوية الجنسية و هوية الجنس ، سبق كل شيء في حديث الآباء ،و يمكن أن يحيط الآباء من جنس الطفل فيرفض الآباء الحقيقة ولا يحترمون جنس الطفل " [165] ص07 فاحترام و فيقول جنس الطفل يجعله يتعلم كيف يقبل جسمه والتحول التي تراء عليه في مراحل نموه فهناك عدت أباء يحاولون جعل الذكور بنات في بداية حياتهن وجعل البنات ذكور و هذا ما يجعل الطفل يتأخر في اكتشاف انتماءاته الجنسية و في معظم الأحيان و في مراحل نمو الأطفال يلجئن إلي ابتكار ألعاب جنسية Les jeux sexuels و التي تساعده على اكتشاف الأخر " دائما ما يلعب الأطفال، ألعابا لذيذة، تحسسهم باضطراب غريب يدخل في النمو المعرفي و في اكتشاف جسم الأخر فاللعب الطبيب.

الأم هي جزء من اكتشاف الأعضاء التناسلية ، و النمو النفسي الجنسي فهذه الألعاب تلبي حاجيتهم وفصولهم الجنسية " [165] ص08-09 و رغم أنها تدخل في حيز الأفعال و الألعاب الممنوعة و إنما وانهيار الطفل من اشد الكائنات فضولا فائه يستخدمها في رحلة الاكتشاف أعضائه التناسلية أو لا و لتحقيق هويته الجنسية ، و فصل نفسه وجنسه عن الجنس الآخر و في تلك المرحل التي يقضيها الطفل في مجال المعرفة و الاكتساب يأتي الحياء La pudeur ، فمع كبير الطفل يعي الفرق بين البقاء عاريا و ارتداء الملابس ، فهم يفهمون الفرق بين الجنسي ، فالموقف يعتبر ، فيصبح في مقدوره إظهار خجله ، و يحمي نفسه من كل دخيل فهناك الكثير منهم من يشترطون إغلاق باب الحمام ، و آخرين يختبرن في غرف الري لتغير ملابسهم ، أو يرفضون العناق ، فالطفل ينشأ شيء فشيأ محيطه الخاص" [165] ص 09و يمكن لقيم و مبادئ الوالدين أن يؤثر في بناء هذا الإحساس بالخجل عند الأطفال "فالحشمة " الخجل عند العائلة ليس نفسه عند عائلته أخرى ، و من المهم احترام خصوصية و خجل الأطفال و عدم الاستهزاء بها

أو إعطاء ملاحظة في مكان عام أن يمس الجانب الحساس لطفل " فالحشمة " والخجل هو احترام الطفل فمهمتها منع تجاوز الحدود و تجنب التعري .
فهي وضع حد يشمل الجسم و التعبير عن مشاعر تربط بين الجسم و العواطف و فرح القلب و كل ما يقدمه المحيط البيئي للطفل فهو يعطيه الإحساس الحقيقي بالوحدة " [166] ص10
إن الإحساس الطفل بالخجل الحشمة يجعله قادرا علي وضع مفهوم لما هو جائز و غير جائز من ناحية التصرفات أو التعبير عن الإحساس و هذا ما يجعله قادرا علي بناء هويته و شخصيته ووضع الأساسيات الأولى لاستقلاليته .
3- جنسيانية الطفل الجزائري : قبل الولادة تنظر العائلة الجزائرية الطفل بشغف و بولادته تقام له الاحتفالات و خاصة بعد يومه السابع و أول مراحل التفرقة الجنسين يوضع قيراطين في أذان الأنثى والختان للطفل الذكر ، أما من ناحية الجسمانية " فجسم الطفل هو ملك لوالديه فاللعب بالأعضاء التناسلية للطفل و خاصة الذكر يقوم به الآباء بدون خجل و كذلك باقي أفراد العائلة حيث أن دو للتو تحدث عن الأمر فجسمه لم يؤخذ كما أن يكون في الحقيقة و لكن حسب ما يريد المجتمع أن يعلمه للطفل و لمسها من طرف البالغين كان من الأفعال المسموح بها و تمارس بطريقة متكرر في سن السادسة "[167] ص121-122
و هذه الظاهرة نفسها في المجتمع الجزائري فمثلا الحمام هو مجال للمرأة في المجتمع الجزائري تذهب إليه لتريح نفسها م تظهر جسمها قبل عرسها أو قبل العلاقة الجنسية مع زوجها و هذا المكان يعتبر بوابة مفتوحة للأطفال من الجنسين فالطفل الذكر لديه الحق في الذهاب مع والديه إلى الحمام و لكن الفتاة محرم و ممنوع عليها الذهاب مع والدتها و الطفل الذكر مسموح له بدخوله إلي سن المراهقة فالطفل يمكن أن يتأمل و حتى يلمس الأعضاء التناسلية الأنثوية وهذا ما ينتمي عنده القدرة على التميزيين الجنسين في مرحلة مبكرة حسب قول بوهديبا Bouhdiba عند الملاحظة أن الطفل أصبح كبير و حان الوقت لإرساله إلى عالم الرجال،هي تلك نهاية الطفولة و بداية التحول إلي الرجولة يعيش الطفل نوعا أخر من الإحساس فهو مع أشخاص من نفس جنسية ، و هذا ما سد سهل عليه تحديد هويته و وبناء شخصية فهي تأكيد علي انتمائه إلي مجتمع الرجال فالتفريق بين الأنثى و الذكر يحمي و سيلين لتنظيم الحياة الجنسية هو شجاعة
وفوته و هي عن عذريتها و التي تعتبر من الممنوعات " tabou و بعد فجنسياته الطفل الجزائري تقتصر في بداية حياته علي التفرقة الأولية بين الجنسين حين المولد، ومنح فرصة للذكر على اكتشاف الجنس الأخر و تربية علي اسه الجنس التقوى في العلاقة الاجتماعية التي ستربط بالأنثى و التي تغرس فيها منذ ولادتها لحفاظ على عذريتها فجنسياته الأنثى تتخلص في عذريتها .

3.1.4. الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمعات الأجنبية و العربية

انتشرت ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال و خاصة في الآونة الأخيرة في جميع بلدان العالم،ورغم أن معظم الإحصائيات المقدمة من مختلف هذه البلدان حول واقع هذه الظاهرة ألا أنها تبقي بعيدة عن الأرقام الحقيقة حيث أن تم اغتصاب 150 مليون طفل سنة 2005 حسب ما أوضحت منظمة حماية الطفل لا تتجاوز أعمارهم 18 عاما في أكثر من 73 بلدا ففي بداية السبعينات كانت مثل تلك الاعتداءات نادرة الحدوث و لم يكن يولي أهمية كبيرة لها و كن ضمن إحصائيات دولية أن مناسبة حاولي 20% من الإناث مقابل 10% من الذكور تعرضوا الاعتداء جنسية أو تحرش في فترة الطفولة رغم يوجد العديد من الحالات التي لم تتجاوز نسبة النساء المعتديات جنسيا علي الأطفال 14% فهي جريمة رجالية يطبعها و كما هذه الإحصائيات أن هذا النوع من الانحرافات الجنسية الانتشار في جميع المجتمعات الأجنبية و العربية منها .
1- فرنسا : و مثل جميع البلدان الأخرى فان ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال تحاط بالتكم و الصمت ، فهناك عدت مراكز و جمعيات ، معاهد مخصصة لهذا النوع من الجرائم من حيث الدراسة و إعطاء الحلول لموجتها والتعليل منها فحسب الإحصائيات التي قدمتها هذه المعاهد الفرنسية حيث بنيت الأرقام المتحصل عليها سنة 2000 أن عدد الأطفال الذين تعرضوا و الاعتداء الجنسي في 2000 قدر بـ 5500 طفل كما تجب الإشارة إن زنا المحارم تمثل نسبة 75% للاعتداءات الجنسية على الأطفال و 57% ثم اغتصابهم و تمثل نسبة 20%من الاعتداء التي توبعت قضائيا و في استطلاع وطني في موضوع العنف ضد النساء في فرنسا بين 7،9 % من النساء الذين تم سؤالهم سرحوا بأنهم تعرضوا لاعتداء جنسي في

مرحلة الطفولة قبل بلوغهم سن 18سنة مقابل 2.6 % من الرجال الذين تعرضوا لنفس الاعتداء من نفس المرحلة العمرية و كما بنيت الإحصائيات التي قدمت سنة 2004 من طرف Brigade de protection des meneurs و كما بينت أن تم الاعتداء جنسيا 3815 من الاعتداءات الجنسية التي وقعت ضد القصر كانت من أشخاص معروفين لدي الضحية و 30% من طرف أشخاص من مجهولين فمن 80% من الأطفال المعتدي عليهم ثم الاعتداء الجنسي من طرف فرد من العائلة أو أشخاص ينتمون إلي عائلة الطفل أما نسبة 20 % فقسمت بين الزملاء الجيران ، المربين ، أو مدربة الرياضة ، و حسب هذه الإحصائيات تبين انه طفلة من بين ثمانية فتيات و طفل من جنس عشرة ذكور تعرضوا للاعتداء الجنسي قبل 18 سنة و ثمانية من عشر ثم تكرر الاعتداء و معظم المعتدين هم الرجال و ذالك نسبة 97% و لكن بالنسبة للمجتمع الفرنسي لم يكن هناك أي محاولة لوقف الاعتداءات الجنسية علي الأطفال أو اعتبار العلاقات الجنسية مع انقص من الجرائم الجنسية .

حيث أن معظم الطبقة المثقفة لتلك الفترة التي كان مسموحات لها بإقامة علاقات مع فتيات و ذكور ليتجاوزن 13 سنة و التي كانت تعتبر في تلك الفترة سن النضوج الجنسي فهناك بعض الكتاب مثل او Adré cide Hery de montherlont و اللذان كانا يتباهيان باشتهائها للأطفال الذكور دون من العقاب حتى أوت 1942 ، و لكن حتي نهايات سنة 1960 سمح بعض الكتاب الفرنسيين لنفسهم للإعطاء صورة أجابية عن الاعتداء الجنسي علي الأطفال أو اشتهاء الأطفال La pédophile حيث قام الكتاب Tomy duvert بنشر أول كتاب روايته بعنوان Récidive في سنة 1967 و نال بها جائزة Le prix Médicis في سنة 1973 و الذي اعتراف باشتهائه للأطفال رواية ضلت تنشر بشكل دائم و كذلك إن كانت Gabriel matzneff و الذي يتحدث شكل واضح في كتاباته عن ذوقه و اشتهائه للأطفال من الجنس تحت سن 16 عشر و الذي كان عنوان كتابه Les moins de 16 ans و الذي بجراء على ذكر علاقاته الجنسية الغرامية مع أطفال ذكور لم يتجاوز سنهم 12 سنة [168]ص 55 و بعد قضية فرنسا L’affaire de Versailles عندما قام ثلاثة رجال و الذي قدموا أمام محكمة الجنايات لفرنسا Versailles من اجل محاولة تحريض قاصر علي فعل مخل بالحياء بدون عنف ضد قاصر اقل من 15سنة Attentats a la pudeur sans violence sur mineurs de moins de 15 ans و ذلك في 26 جانفي1977 و التي كانت تعتبر في ذلك الفترة من قضايا الجرائم و لغلق ملف القصة تم المطالبة بعد ثلاثة سنوات من قضاء الحقوقية لسحب بإمضاء التماس موقعه من طرف شخصيات مرموقة عامة و التي يؤكد عدم استعمال القوة مع القاصر ، و التي كانت راضية بالعلاقة الجنسية [169]ص106 وفي جانفي 1979 ثم القبض علي معتدي علي الأطفال Jacques dugué و الذي اتهم بانتمائه إلى تيار مشتهي الأطفال Pédophile و الذي أكد أن الطفل ذكر لحبه و يجب أن يحس داخل العضو الجنسي للشخص الذي يحبه فيكون مرتبطا أو ملتحي معه عن طريق الروح و الجسم و طلب التوقيف على مقايضات و محاكمة محبي الأطفال و بعد أحبوهم بحسبهم [170]ص10 و تم اتهامه بالاعتداء الجنسي على الأطفال و بعد ذالك سنة 1981 قامت جريدة Libération بنشر مقال بعنوان حضن طفولي Câlins enfantin و الذي يظهر فيه اعترافات مشهي أطفال Un Pédophile علاقة جنسية مع طفلة عمرها 05 سنوات [170]ص11 .

انتشرت أنواع الانحرافات الجنسية و خاصة الاعتداء الجنسي علي الأطفال في فرنسا و خاصة في الحقبة التي انطلقت مع الثورة الجنسية في سنوات الستينات حيث طالب الشعب الفرنسي و الشباب خاصة بالحرية الجنسية و بذالك تم فك القيود علي كل الرغبات الجنسية السوية منها و المحترفة في سنوات بعد ماي 1968 قامت الجرائد بنزع الرداء على جريمتي الاعتداء الجنسي علي الأطفال وزنا المحارم La pédophilie et l’inceste و بداء كل شيء أن صح القول سنة 1979 بعد الحقائق التي نشرتها الأسبوعية Minute بعد القبض علي مدرب رياضة Jaqueq dugue و الذي يقوم استخدام الأطفال في الدعارة ، ويوزع صورا للعلاقات الجنسية التي تحدث وأصبحت للقضية بشكل السبق الصحفي لكل الجرائد لمدة أسبوع كامل [170]ص10 ، ولم يؤخذ ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال بطريقة جدية إلى غاية 1990 حيث بدأ النقاش والحقائق تتغير حول هذه الانحرافات الجنسية "حيث أن الحصة التي كان يقدمها FERANCOIS DE COLSET والتي تسمى Médiations والتي كرست حلقة من هذا البرنامج للاعتداء الجنسي على الأطفال سنة 1989 " Abus Sexuelles sur l’Enfant " وكن هدفها

كسر الصمت Brises le silence الذي كان يحيط بالموضوع والذي تربع سلسلة من الحصص كانت تحت الوصاية وزير الدولة المكلف بالأسرة ، ولكن كان لابد من الانتظار إلى غاية سنة 1995 والذي يبث فيه حصة خاصة بعنوان Bas les masques والتي قدمتها Merveille Dumas والتي كان شعارها " L'enfance violé " الطفولة المغتصبة وكانت هذه أول مرة تسمع فيها شهادات الضحايا ولشاهد فيها الناس الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي. وكانت تلك أول مرة ليتم التحدث عن " la pédophilie" بشكل علني أما الشطر الثاني من سنة 1990 تم بالاعتداء الجنسي على الأطفال ولتم إعلام المجتمع الفرنسي بقضايا الاعتداء الجنسي والتي ضلت لسنوات عديدة طي الكتمان كما أنها لم تكن تعتب من السلوكيات الجنسية المنحرفة التي يعاقب عليها القانون حيث تبين الإحصائيات المقدمة من طرف المديرية العامة الوطنية للشرطة في فرنسا لسنة 1999 أن عدد الاعتداءات الجنسية أو الفعل المنحل بالحياء 32 490 منها 7958 اغتصاب و 12732 تحرش جنسي واعتداءات جنسية أخرى ففي سنة 1999 فالاعتداء الجنسي على القصر قدرت نسبته ب 3.58 من كل الجرائم الجنسية لتلك السنة ففي سنة 1998 قدمت فيها 5000 شكون تضمنت اعتداء الجنسي على طفل .

2) كندا : رغم أن ظاهرت استغلال والاعتداء الجنسي على الأطفال كانت موجودة من قبل في كندا إلا أنها لم تظهر للرأي العام أو للمجتمع بشكل صريح وواضح قبل سنة 1984 " ورغم وجود عدت ودراسات تناولت هذه الظاهرة إلا أثناء تستطيع معرفة حجم الحقيقة والتدفيق للمشكل وذلك لان معظم الضحايا لم يتكلموا عن حادثة الاعتداء أو لم يتم التبليغ عنها عن إلى المصالح المعنية " [171]ص19-21 ففي سنة 2002 تم إحصاء 8800 اعتداء جنسي على الأطفال أو مراهقين وتم التبليغ عنها في 94 مركز للشرطة وهذا التفسير يدخل فيه عدد الاعتداءات الجنسية التي قام بها شخص من العائلة رنا المحارم والتي قدرت بـ 2863 وفي دراسة أخرى وطنية حيث أن 10% من محمل الأطفال الذين تم إحصائهم في مجال سوء المعاملة من طرف العائلة كان الاعتداء الجنسي هو السبب الأول وقد تم إحصاء أشكال اعتداء الجنسي على الأطفال حيث تم التأكيد أن نسبة 68% من الأطفال تم الاعتداء عليهم جنسيا عن طريق لمس أعضائهم التناسلية و35% كانت فيها العلاقة الجنسية كاملة التعري أمام الطفل أو نزع ملابسه فكانت نسبتها 12% وأما نسبة 6% كان الاعتداء الجنسي من طرف بالغ لأعراض ما تم أول أعراض أخرى و4% من الحالات تم تحرش بهم جنسيا [170]ص 21 .

وحسب المعطيات التي قدمتها للتحقيق الاجتماعي العام (L Enquête social général ESG) في 2004 بينت انه اعتداء واحد(01) من بين عشرة اعتداءات جنسية(10) يتم التبليغ عنه لدى المصالح المعنية وحسب هذه التحقيق يبين أن عدد الاعتداءات الجنسية لسنة 2004 قدرت ب 12000 5 قضية اعتداء جنسي والتي أعطت تقدير 1977 حادث ل 000 100 فرد من سنة 15 سنة وأكثر ولان معظم الاعتداءات الجنسية لا يتم التبليغ عنها فقد قدر عددها من سنة 2007 والتي يتم التبليغ عنها لمصالح الأمن ب 4200 2. [172]ص06 .

وأغلبية الجنح والجرائم الجنسية في كندا لم تتم عن طريق العنف وذلك بنسبة 81% ، أما الجرائم الجنسية الأكثر عنفا فبلغت نسبتها 19% ، فمن الحوادث التي تم التبليغ عنها لمصالح الأمن سنة 2007 الكبير منها وذلك بنسبة 86% كانوا اعتداءا جنسيا من مستوى 01 وذلك يعبر عن الشكل الأقل عنفا أكثر من نصف الاعتداءات الجنسية التي تم التبليغ عنها سنة 2007 كانت ضد أطفال أو شباب اقل من 18 سنة ، والسبب وراء عدم التبليغ عن الاعتداءات الجنسية وخاصة لدى الأطفال هو وراء عدم إعطاء أهمية من طرف الضحايا للحادث وذلك بنسبة 8.58 % [172]ص07.

المعطيات التي تم الحصول عليها من طرف مصالح الأمنية لمدة 25 سنة أدت إلى إظهار أن معدل الجنح الجنسية تراجع ، حيث انه كان مرتفعا في العشر السنوات الأولى ، ولكنه تراجع بطريقة واضحة وسريعة وذلك بعد التعديلات التي أدرجت على قانون العقوبات الخاص بالجرائم في 1983، ففي التبليغات التي تم الحصول عليها من طرف الشرطة تم ملاحظة ارتفاع كبير للاعتداءات الجنسية سنة 1993 فقد تضاعف معدلها وذلك من نسبة 59 % لـ 100000 كندي إلى 136 لـ 100000 كندي لكنه شهد تراجع ملحوظا سنة 2003 مع تراجع كل الجرائم الأخرى العنيفة ، وكذلك نفس الأمر سنة 2007 حيث تشكل نسبة الفتيات اقل من 18 سنة 52 % من ضحايا الاعتداءات الجنسية والذكور بنسبة 15 % والفئة العمرية التي هي أكثر عرضة للاعتداء الجنسي بالنسبة للذكور هي [6 – 10] ، ودلك بنسبة 34.9 % ، تلتها

الأطفال الذكور الذي يبلغون من العمر 05 سنوات وذلك بنسبة 19.2 % ، أما الفئة العمرية [12 – 14] فنسبتها تقدر بـ 17.5 % أما نسبة للفتيات فإن المراهقة هي السن التي تكون فيها الفتيات أكثر عرضة للاعتداء الجنسي في كندا ، وتعتبر نسبة 80% من الفتيات الذين تعرضت للاعتداء الجنسي تدخل في إطار زنا المحارم ، في مداخل الحياة تتعرض طفلة من اثنين وطفل من ثلاث إلى الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة [172]ص08.

ومثل جميع المجتمعات الأخرى فإن قضية الاعتداءات الجنسية بشكل عام أو الاعتداء الجنسي على الأطفال بشكل خاص ، تحاط بالسرية والكتمان حتى في المجتمعات المتقدمة رغم الوسائل المتاحة والإمكانيات الهائلة لكن يتبين أن معظم الدراسات والتحقيقات أكدت أن الإحصائيات لا تعكس الواقع الحقيقي للظاهرة داخل المجتمع ، وقد بينت الإحصائيات الأخيرة لسنة 2009 أن عدد الأطفال الذين تم اغتصابهم أو الاعتداء عليهم جنسيا قدرت بـ 5293 والتي تم تسجيلها من طرف الجهاز الأمني الكندي والذي كانت فيه نسبة الفتيات اقل من 18 سنة تقدر بـ 52 % والذكور الأقل من 18 سنة بنسبة 14 % .

3- أمريكا : هناك العديد من الإحصائيات التي قدرتها الولايات المتحدة الأمريكية لخصوص الاعتداء الجنسي على الأطفال حيث أن عدد الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي سنة 2003 تقدر بـ 78.188 % وذلك يقدر بـ 1.2 % من مجموع الأطفال الأمريكيين وأثبتت الدراسات أن من 30 % إلى 40 % من الفتيات و 13 % من الذكور تعرضوا للاعتداء الجنسي في فترة الطفولة فمن 169 دراسة تم الوصول إلى أن معدل الاعتداء الجنسي على الأنثى في فترة حياتها يقدر بـ 25 % أما بالنسبة للذكور فيقدر بنسبة 8 % ، وفي الأعوام الأخيرة وحسب الدراسة التي قامت بها إحدى المعاهدة الأمريكية الخاصة بحماية الطفولة والشباب أن نسبة الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي تقدر بـ 4.6 % من مجموع عدد الأطفال في أمريكا وقدر ذلك العدد بـ 320000 [173]ص 05 وبينت كذلك تلك الدراسات أن سن 03 سنوات هو السن الذي يتعرض فيها الأطفال للاعتداء الجنسي بكثرة وكما أظهرت دراسات أخرى أن فترة المراهقة هي اخطر فترة بالنسبة للأطفال حيث يكثر فيها الاعتداء الجنسي عليهم حيث بينت تلك الدراسات انه مقدار نصف الأطفال الذين تم الاعتداء عليهم جنسيا يتراوح عمرهم ما بين 15 – 17 سنة وهناك دراسة أخرى بينت أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 0 – 5 يتم الاعتداء عليهم جنسيا ونسبتهم كانت تقدر بـ 14 % ونسبة 20 % بالنسبة للفئة العمرية (6-11) ، أما نسبة 33%فهي للفئة العمرية مابين 12-17 سنة ، و في غياب معدل ثابت للفئة العمرية التي يمكن أن تكون أكثر عرضة للاعتداء الجنسي يمكن القول الفترة من 0-18 سنة يبيت الخطر واردا ،أما بالنسبة للجنس الذي هو أكثر عرضة للاعتداء الجنسي بالنسبة للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية أثبتت بعض الدراسات أن النسبة متساوية أن النسبة متساوية بين الجنس الأبيض و السود و هناك دراسة أخري يثبت أن جنس السود و اللاتينيين أكثر عرضة للاعتداء الجنسي في فترة الطفولة فقد أظهرت احدي الدراسات المسحية لسبع و خمسين (57) أسرة أمريكية أن لإيذاء البدني "physical abuse لا يحدث بمجرده بل بالعكس فهذا يحدث بالتزامن مع الإيذاء الجنسي psychological abuse حيث يحدثون بالتزامن نسبة 64% من الأفراد الذين سماتهم الدراسة ، و هذه و هذا مابينبه wieche في دراسته هذه سنة 1997 ، و هناك عدت أنواع من أشكال الإيذاء الذي يمكن للطفل أن يتعرض لها و من التصنيفات التي يتضح فيها التدخل بين أنواع الإيذاء و ذالك الذي قدمه ويلز wells سنة 1995 والذي حدد فيه أنواع التالية من الإيذاء [171]ص06.

الاستغلال الجنسي sexuel exploration و ذالك مثل الاغتصاب الجنسي ، التحرش بالطفل عن طريق الاتصال الجنسي ، بالإضافة إلي أشكال أخري الملاطفة أو عدم وجود إشراف الملائم من طرف أسرة الطفل علي الاغتصاب الجنسي و لا يمكن أن يتعرض لها الطفل قبل الأوان بطريقة غير مشروعة[172]ص54-55 .

1-الهند : يعتبر الاعتداء الجنسي على الأطفال في الهند من أكثر الانحرافات الجنسية وانتشارا حيث أن نسبة الأطفال الذين يتعرضون للاعتداء الجنسية يقدر ب 53% حيث انه في السنة الحالية قامت الحكومة الهندية بكتابة النص حول موضوع إنشاء قانون حول حماية الأطفال من الجرائم الجنسية والذي كان محتواه حول تجريم استغلال الجنسي بدون علاقة جنسية كاملة والذين يفوق سنهم 12 سنة أو هدا التجريم تم التصديق عليه بعد نشر الدراسة التي تمت في الهند والذي كان موضوعها حول سوء معاملة الأطفال في الهند سنة 2007 وقد بينت الإحصائيات انه :

- 8945 طفل يختفون في الهند
- 000 5000 طفل يحيرون على الدعارة
- بينما يقارب 3.3 مليون طفل يمتهنون الدعارة بين سنة 5 و 15 سنة
- بينما يقارب 3.3 مليون طفل يمتهنون الدعارة بين سنة 15 و 18 سنة
- 40% من مجموع الأفراد العاملين في محال الدعارة هم الأطفال
- 80% من الأطفال يتواجدون في اكبر05 مدن معدد هم Kolhata. Chennai. Bongolore Monbai Delhi .
- 71% منهم أميين .

5- كامرون : في سنة 2005 تم وضع قانون لحماية الأطفال في الكامرون ضد الاستغلال الجنسي والذي أحصى كل الأطفال الذين يتراوح عمرهم اقل من 18 سنة 2008 وفي دراسة تم نشرها حول موضوع الاتجار بالأطفال لعمالة الجنسية اظهرن أن سن الأطفال الذين هم أكثر عرضة لهذا النوع من الجرائم الجنسية ويتراوح عددهما ما بين 10-17 سنة. حيث أكدت إحدى النوابAmely Fames toh Bela أن الكامرون Cameroun ستصبح محطة انطلاق للاتجار بالأطفال لأغراض الجنسية حيث بينت أن عدد الأطفال الذين تتم الاعتداء عليهم جنسيا تبلغ 4000 وذلك في 10 مناطق في الكامرون ، وفي 2004 تم نشر دراسة أخرى أظهرت انه 40% من المراهقين يتم الاتجار بهم لأغراض جنسية ، وكانوا ضحايا للاعتداءات الجنسية في مختلف أماكن عملهم ، ولكن معظم الدراسات لا تعطي الوجه الحقيقي لهذه الظاهرة وذلك بسبب رفض الأشخاص الذين يعمل عندهم الأطفال في المشارك . في الدراسة ، صعوبة الوصول للأطفال المعتدي عليهم جنسيا و"les tabous" الجنسي وهذه الدراسة مست الفتيات و الذكور وتبين أن 30.9 % من الضحايا لم يسبق لهم الذهاب إلى المدرسة ، أما الأعمال الجنسية المفروضة على الأطفال تتلخص في :

_ الدعارة في الطرقات
_ الدعارة في البيوت المغلقة
_ الدعارة في الفنادق الفخمة
_ التزويج بالقوة .

وقد بين الأطفال الذين تم سؤالهم أنهم يستقبلون من 04 إلى 07 زبائن وذلك بنسبة 35.7% في اليوم وقد بين هذا التقرير :

_ إهمال الآباء التام لأطفالهم
_ الأمية
_ عدم معاقبة المسؤولين.
_ التفكك العائلي وغياب الواصل الأسري .

6 – الكونغو Congo: ننتشر ظاهر دعارة الأطفال في الكونغو شكل كبير وذلك ليبين ظاهرة التشرد التي يعيشونها الأطفال في تلك المنطقة حيث في دراسة أخيرة سنة 2008 بينت عدد الأطفال والذين يعيشون في الطرقات وفي بيوت الدعارة حيث له كل نسبة الأطفال من سن 0-18 سنة المتشردين 77% وعددهم يقارب 13 877 وتم توزيعهم حسب السن :

_ 5% وهم اقل من 5 سنوات عددهم (766 طفل)
_ 26% وهم الأطفال ما بين 6 و 11 سنة (3657 طفل)
_ 69% وهم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و 18 سنة وعددهم (9454) حيث تمل الذكور نسبة 73.65% بعدد 10220 والفتيات 26.35% وعددهم (3657) [173]ص76.

وقد بينت النتائج انه من بين الأطفال الذين يعيشون في الشوارع أخذت عينه من 64 فتاة :

_ 57 فتات أقرت أنها بدأت تمتهن الدعارة وهي لا تتجاوز من العمر 12 سنة وذلك بنسبة 89%
_ 52 فتات أقرت أنها تعرضت لاعتداء جماعي ولو مرة في حياتها وذلك بنسبة 81%
_ 28 فتات أكدت أنها تعاني من العبودية تتم الجنسية وذلك الدعارة عن طريق القوة وذلك بنسبة 44 %

وأظهرت الدراسة أن الأشخاص المعتدين ينمون إلى العديد من الطبقات والأشكال الاجتماعية في أولها

العصابات، الشرطة ، العساكر ، الرجال الكبار في السن ، والتي الأخير الشباب المقيم في الحي حيث أكدت الفتات أنهن يتعرض للاغتصاب بمعدل 03 مرات في الأسبوع [173]ص07.
وقد تم تعديل القانون الخاص بالاعتداء الجنسي على الأطفال و المرقم ب 018/06 في جويلية 2006 والذي يتم تعديله لتكميل القانون 30 جانفي من قانون العقوبات الكنغولي لتسريح 167 والذي يتم فيه رفع سن تحريض قاص على الفعل المخل بالحياء" attentat la pudeur" من 14 سنة اقل من 18 سنة وذلك تم تعديل قانون الاغتصاب 170 والذي لم يعد يعاقب إلى الاغتصاب بالإيلاج ولكن حتى العلاقة السطحية تعتبر اغتصابا [173]ص08
البلدان العربية : تفاقمت ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمعات العربية وذلك داخل حيز الكتمان والتستر باعتبار هذه الظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي يتدخل في الموضوعات التابو " TABOU " .
1- السعودية : قد أكدت الدراسات التي قامت بها اللجنة القومية لمنع إيذاء الأطفال والتي يتم نشر مثال عنها في جريدة الوطن السعودية أن هناك عشرات الآلاف من الأطفال الضحايا الذين يعانون من الصدمات النفسية الشديدة مدى الحياة نتيجة إيذاءهم ، وقد تبين أن هناك 77% من هؤلاء المعتدين هم (أباء) الأطفال الضحايا و11% منهم من أقاربهم وان أكثر من 75% من المعتدين هم الأشخاص معروفين للضحية لربطهم بالطفل علاقة قربه أو معرفة ، وقد نشر في كتاب (الطفل العربي والمستقبل) للدكتور "عمار زكي" أن 100 مليون طفل عربي يشكلون 45% من مجموع العرب وأعلى نسبة الأطفال في العالم ويقول الإحصائيات أن أطفال السعودية يشكلون أعلى نسبة من نسب الأطفال مقارنة بأي شعب آخر، وحين يتعرض الأطفال إلى حادثة الاعتداء الجنسي وخاصة إذا كانت داخل العائلة . ففي حادثة تم نشرها في جريدة الشرق الوسط حول طفلة يتجاوز عمرها 13 سنة حضرت إلى المستشفى في حالة تزيف لتبين بعد الكشف أنها تعرضت للإجهاض رغم أنها غير متزوجة وبالعودة لإفادة المدرسة لوحظ أن الطفلة كانت منتظمة ومؤدبة وغير مشاغبة ولم تظهر عليها أي بوادر الحمل إلا أنها في احد الأيام أصيبت بمغص ، وتبين أنها أجهضت في حمام المدرسة لجنين في السبعة أشهر من العمر .
وبعد التحقيقات تم الكشف عن حقيقة الأمر وهي أنها تم الاعتداء عنها من طرق ابن عم والدتها منذ أن كان عمرها 09 سنوات والذي كان يبلغ من العمر (45) سنة وتم سجن المعتدي و30 جلدة وسلمت الطفلة لدار الرعاية اثر الحكم عليها بالبقاء في دار رعاية الفتيات لمدة سنة ، تم التغريب لمدة سنة ثم الجلد إضافة إلى حرماتها من التعلم عقابا لها عادت الطفلة لأسرتها وهي تبلغ من العمر 15 سنة وفي سنة 1998 قامت الدكتورة هناء المطلق بنشر مقاله حول التحرش الجنسي والذي تسبب في ضجة وسط المجتمع السعودي ، والتي قوبلت بردود فعل ملفتة للنظر لعل أهمهما مجموعة اكبر من رسائل كثيرة لدى الدكتور وفي مقالتها المعنونة في(القمقم) شرحت آلية التعامل مع الطفل الذي نشك في تعرضه للإيذاء الجنسي وأوصت الأمهات بترك مجال للطفل يعبر بالكلام والرسم كما نبهت إلى علاقة الأحلام بالتجارب الدفينة وبعد ذلك المقال الذي ينشر سنة 1998 تفجر الحديث حول الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع السعودي .
حيث توصلت الباحثة الدكتورة إلى أن الكارثة تكمن :
_ التحرش البسيط الذي قد لا يتركه الطفل الصغير .
_ ليست عملية الاعتداء الكاملة على الجسد رغم خطورة أثارها .
_ نحن الكبار نظلم أطفالنا بتصور مرحلة الطفولة ببعض أحداثها العابرة فلا تسمح له بالتعبير ظنا منا انه سينسى مستقبلا مشكلاته ونثق بالآخرين فنقصر في حمايته .
فحسب قولها أن مسؤولية الاعتداء الجنسي على الطفل مسؤولية الجانب الذي يقترف جريمة مثل هذه ومسؤولية الأسرة بلا شك تكمن في إهمال الطفل قبل الحادث بإفهامه لمعنى المحافظة على خصوصية جسده وملابسه الداخلية وعدم الثقة فيمن حوله من المراهقين وإن كانوا محارم وهي مسؤولية اكبر يهملها أو يتجاهلها شكواه حينها تكبر مسؤولية الطفل عما حدث .
2- الأردن : ذكرت إحدى المقالات التي نشرت في موقع خاص بوكالة روتيرز عن تنفيذ حكم الإعدام شنقا بحق شاب يبلغ من العمر 31 سنة ، اتهم باغتصاب ابنة أخته حتى حملت منه سفاحا ، وكان قد حكم عليه بالإعدام لاغتصابه ابنة أخته البالغة من العمر آنذاك 14 عاما في منزل والدتها سنة 2003 وحملت الفتاة

وحيث وضعت مولدتها أخضعت للفحص الجنين ليتبين أن الفاعل هو خالها . حيث أن قانون العقوبات الأردني يقضي بالإعدام لمن يغتصب قاصر تحت سن 15 سنة [175]ص52.

وفي دراسة نظمتها الصحة والتربية عن كيفية التعامل مع الضحايا ، حيث تم التوضيح أن القانون الأردني وحسب المادة 344 من قانون العقوبات ينص على معاقبة المعتدين على الأطفال جنسيا دون رضاهم حيث يعاقب بالسجن المؤدب أو الإعدام إذا كان المجني عليه لم يتم السادسة عشر، أما عقوبة السجن لا تزيد عن 20 عاما ، حيث انه في الأردن تؤكد عيادة الطبيب الشرعي لوحدة حماية الأسرة أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام 1998 قد بلغ 437 حالة سجلت 174 حالة إساءة جنسية ، كان المعتدي من داخل العائلة في 498 حالة ، وكان المعتدي معروف لدى الضحية جار قريب ، في 79 حالة وفي 47 حالة كان المعتدي غير معروف للطفل أو غريب عنه [175]ص53 ، وفي سنة 2008 تم تسجيل من 1300 إلى 1400 حالة اعتداء جنسي على الأطفال في الأردن .

3- سوريا : دراسة قدمتها المركز الطبابة الشرعية بحلب سنة 2002 من طرف الدكتور محمد ضو حول الاعتداءات الجنسية على الأطفال في المجتمع السوري ، حيث قدم تحليلا إحصائيا لحالات العنف ضد الأطفال التي تم الكشف عليها في مركز الطبابة الشرعية في مدينة خلال عام 2002 حيث تلخصت إجراءات وأسلوب الدراسة حول أولا تقسيم الفئات العمرية .

- المجموعة الأولى : من عمر 0 – 07 سنوات .
- المجموعة الثانية من عمر : 08 – 15 سنة .
- المجموعة الثالثة من عمر : 15 – 18 سنة .

حيث بلغت نسبة العنف الجسدي من مجموع المراجعين والذين بلغ عددهم 11665 ومن بينهم الأطفال والذين بلغ عددهم 1945 حالة أي ما نسبتها 23.3 % من مجموع حالات العنف الكلي ، وبلغ عدد حالات العنف الجنسي 249 حالة أي بنسبة 12.8 % [176]ص03

- المجموعة الأولى والتي تظم من عمرهم 04 – 08 سنوات بلغ عدد حالات الاعتداء الجنسي فيها إلى 22 حالة ، بالنسبة 7.8 % من مجموع الحالات ، وبلغ عدد الذكور 14 والإناث 8 حالات .
- المجموعة الثانية من عمر 8 -15 سنوات بلغ عدد الحالات في هذه الفئة الذين تم الاعتداء عليهم جنسيا 150 سنة ما نسبة 60.3 % من مجموع الحالات وبلغ عدد الذكور في هذه المجموعة 116 حالة والإناث 34 حالة .
- المجموعة الثالثة من عمر 15- 18 سنة بلغ عدد الحالات في هذه الفئة 77 حالة أي ما نسبته 30.9 % من مجموع الحالات وبلغ عدد الذكور 49 حالة والإناث 28 حالة [176]ص04.

وقام الباحث بتوزيع الحالات حسب نوع الاعتداء على شكل التالي :

- 183 حالة حصل فيها الاعتداء جنسي ما نسبة 73.5 % .
- 62 حالة تحرش دون حدوث اعتداء جنسي وذلك ما نسبته 24.9 % .
- 04 حالات قتل فيها الطفل بعد الاعتداء أي ما نسبته 1.6 % .

وكانت نسبة المعتدين من داخل المحيط العائلي ، 55 حالة ما نسبته 22.1 % ، أما الجيران فعدد الأطفال الذين تم الاعتداء عليهم جنسيا من طرفهم 72 حالة 28.9 % ، 81 حالة من محيط عمل الطفل ما نسبته 42.5 % أما 41 حالة كان المعتدي قريبا عن الطفل 16.4 % [176]ص04 .

ويحدد قانون العقوبات السوري الخاص بالاعتداء الجنسي على الأطفال بالرغم من أن الدستور السوري والقانون المدني اعتبرا من الأهلية هو إتمام الثامنة عشر ، إلا أن قانون العقوبات اعتبرا إتمام 15 سنة في العديد من المسائل المتعلقة بالاعتداء الجنسي على الأطفال هي الفيصل في تحديد عنصر الرضا وكمال الإدراك حيث شدد العقوبة إذا لم يتم الاعتداء على من هم دون سن 15 سنة وتعد تلك في نطاق جرائم إغواء القاصرين وممارسة الفحشاء وقد وردت هذه الحماية في العديد من المرات وتركزت في الباب التاسع المتعلق بالجرائم المخلة بالحياء بالأخلاق والآداب العامة ومنها المادة 491 من جامع قاصر لم يتم الخامس عشر من عمره عوقب بالأشغال الشاقة تسع سنوات ، ولا تنقص العقوبة عن خمس عشر سنة إذا كان لم يتم الثانية عشر من عمره [177]ص02.

وفي دراسة أجراها الأستاذ حبيب من جمعية تنظيم الأسرة على عشرين حيث تم فيها وضع إحصائيات للمصالح المعنية حول تفاقم ظاهرة الاعتداء الجنسي داخل المجتمع السوري ، وذلك سنة 2003

، حيث انه من أصل 507 حالة اعتداء جنسي مسجلة كان هناك 120 حالة اعتداء جنسي على الأطفال وذلك بنسبة 48 % وكانت درجة قرابة المعتدي من المعارف 49 % ، الغرباء 37 % ، أفراد العائلة 13% .

نسبة الذكور المعتدي عليهم جنسيا 66 % الإناث 43 % ، وتبلغ أعمار الأطفال المعتدى عليهم اقل من 06 سنوات 24 % من أعمارهم تتراوح ما بين 7 – 12 سنة 48 % من سن 13 – 18 27 % ، أما بنسبة لسن المعتدي اقل من 18 سنة بنسبة 19 % من عمر 19 إلى 39 سنة نسبة 54 % من عمر 36 سنة ما فوق بنسبة 27 % ، أما فيما يخص سجلات الطب الشرعي فهناك 76 حالة اعتداء جنسي ، ومن سجلات معهد خالد بن الوليد للأحداث الذكور في مدينة دمشق ، وعام 2003 وجدت الدكتورة إيمان عز 781 حالة فحشاء 47 حالة لواط [177]ص.04

4- اليمن : تعتبر ظاهرة الزواج بالقصر من الظواهر الاجتماعية المتفشية في اليمن ، فأقر مجلس النواب اليمني تعديلا على قانون الأحوال الشخصية بحيث حدد سن الزواج للفتاة والفتى بين 17 سنة ، وعن دراسة أكاديمية نشرت عام 2008 أفادت بوجود العديد من الأسباب وراء ظاهرة الزواج بالقاصرات كعادة اجتماعية متأصلة ، ليس لها علاقة بزيادة حدة الفقر فنحو 52 % من الفتيات اليمنيات تزوجن دون سن الخامسة عشر خلال العامين الأخريين مقابل 07 % من الذكور تزوجوا دون هذا السن وترتفع نسبة الأمية بين المتزوجات القاصرات إلى أكثر من 43 % .

وقد بينت إحدى الدراسات في مقال نشر لجريدة القدس اليمنية عن تفشي ظاهرة العنف ضد الأطفال في اليمن و وخاصة للذين يتعرضون للاعتداء الجنسي مشيرة إلى أن هذه الإساءة لا يتم التطرق إليها ، وبينت هذه الدراسة أن نسبة 94 % من إجمالي الطلاب تعرضوا للعنف والإساءة في طفولتهم ، وأظهرت الدراسة كذلك أن الإساءة الجنسية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 84 % فيما جاءت الإساءة الجنسية بالمرتبة الثانية بنسبة 42 % من إجمالي العينة وبين أن الفئة العمرية ما بين 6 – 12 سنة هي أكثر الفئات تعرضا للإساءة بمختلف أشكالها ، وأشارت إلى الفئة العمرية ما بين 13 سنة وما فوق تعرضوا للإساءة بمختلف أشكالها ، وأشارت إلى الفئة العمرية مابين 13 سنة وما فوق تعرضوا للإساءة الجنسية والضرب بالعصا بدرجة عالية بنسبة 66.5% للذكور و49% للإناث وتضمنت الإساءة الجنسية الإيذاء بعبارات لفضية نابية وجنسية تحدث الحياء إلى جانب السب والتشبيه بالحيوان بنسبة 80 % وكذلك الملامسة الجسدية والتقبيل بطريقة مريبة وغير لائقة والاغتصاب [177]ص2.

5- البحرين : في مقال نشر صحيفة الوسط البحرينية حول فتاة ذات ثمانية أعوام قام باغتصاب احد الأشخاص ، ورماها في قارعة الطريق رغم تلك قاضت الأم بالتنازل عن حقها وحق ابنتها وذلك خوفا من العار والفضيحة حيث كشف رئيس وحدة الأطفال والقصر في الطب النفسي هدى مرهون لقاء الوسيط أن عدد الحالات التي دخلت الوحدة خلال عام 2010 وصلت زهاء 450 حالة موزعة بين الاعتداء الجنسي الشديد ، وحالات بالقلق والاكتئاب ، والانفصام ، الرهاب المدرسي ، التبول اللاإرادي ومشاكل سلوكية ، مشير إلى أن الحالات السابقة كانت لا تتجاوز 250 حالة ، وأشار وكذلك القائم بأعمال رئيس حماية الطفل في مركز حماية الطفل اللؤلوة العجاجي إلى استقبال المركز لـ 270 حالة تنوعت بين الاعتداء الجنسي واعتداءات أخرى ، وفي إحصاء لعدد القضايا المنشورة في صفحات المحاكم لعام 2010 رصدت الصحيفة حصلت العامة على حالات الاعتداء الجنسي وان 66 % من المعتدين من غير البحريين رغم ذلك فإن المسؤولين متحفظين على التصحيح بعدد حالات الاعتداءات الجنسية تحديد لحساسية الموضوع على حد قولها ، وذكرت أن عدد حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال في تصاعد مرجعة السبب في ذلك إلى عدد الحالات من الأمور منها مشاكل العائلية ، الفقر وقلة الوعي والإهمال الشديد وغيرها ، في الوقت نبهت فيه إلى أن بعض الأهالي يتنازلون عن حقهم تفاديا للعار ولاسيما في حالة تعرض الإناث من أبناءهم للاعتداء الجنسي ، وبالنسبة للقانون البحريني فيما يخص الاعتداء الجنسي على الأطفال فيدخل في إطار حكم التعزيز وللقاضي الحق التشديد في العقوبة التي قد تصل إلى القتل [178]ص27 .

6- المغرب : تعتبر من أكثر البلدان العربية التي يعاني من ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ، وباعتبارها دولة سياحية فإن الاستغلال الجنسي للأطفال أصبح يتجاوز حدود الدولة ، وأصبحت وجهة لمحبي الأطفال والشواذ جنسيا من كل الأجناس والبلدان الأجنبية ، ففي مقالة نشرت بعنوان " انبعاث عصر الغلمان " من انجاز هشام الهواري وذلك عن انتشار السياحة الجنسية في المغرب ، والتي أصبحت تورط

الأطفال حيث أن استغلال الجنسي من طرف بعض الشواذ والأجانب قضية خطورة أصبحت تهدد المجتمع المغربي حيث أن هذه العملية تتم داخل المقطورات السياحية أو داخل الفنادق السياحية المصنفة وغير المصنفة أو بالشقق المفروشة والتي تتوزع بجهة سوس ، ماسة الدرعة ، وبعدد من جهات المملكة والإحصائيات والتقارير الخاصة بالفترة ما بين 2005 و 2008 يشير إلى أزيد من 200 قضية بالشذوذ الجنسي وهتك عرض القاصرين بالعنف تثبت من خلالها تورط ما يزيد عن 400 شخص فيما يبلغ عدد الإجمالي للمدانيين في اطار201 قضية ذات الصلة بالقوادة والوساطة في البغاء زهاء 801 شخص ، في حين بلغ عدد المتورطين في قضايا ذات علاقة بالتحريض على الفساد بالشارع العام أكثر من 2501 شخص ، وهذا وتفيد التقارير وتؤكد المصادر في التصريحات متطابقة أن " الشواذ من مختلف الجنسيات وخاصة من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا يتوزعون في مدن مغربية مختلفة على مدار فصول السنة على اعتبار نسبة هامة منهم متقاعدون عن العمل ويمارسون أعمالا حرة ، أو من المبحوث عنهم من طرف السلطات الأمنية في بلادهم في قضايا مماثلة – هتك عرض القصرين- " ، ومع أن التشريع المغربي قام بتحريم الاعتداء الجنسي على الأطفال ويظهر ذلك في المادة التي نص عليها.

الفصل 2 – 503 علما انه " يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات وغرامة عشرة آلاف إلى مليون درهم كل من حرض أو شجع أو سهل استغلال أطفال تقل سنهم عن ثمانية عشر سنة في مواد إباحية وذلك بإظهار أنشطة جنسية بأنه وسيلة كانت أثناء ممارسة لفعلية وبالمحاكاة أو المشاهدة أو أي تصوير للأعضاء الجنسية للأطفال يتم لأغراض ذات طبيعة جنسية " وتطبق نفس العقوبة على كل من قام بإنتاج أو توزيع أو نشر أو استيراد أو تصوير أو عرض أو بيع أو حيازة مواد إباحية من هذا النوع وتضاعف العقوبة إذا كان الفاعل من أصول الطفل أو مكلف برعاية أو له سلطة عليه [178]ص27 .

وعلى الرغم من المضايقات الجذرية التي تقر عقوبات رادعة في حق الحياة فإن هذا النوع من الجرائم لا يزال منتشرا بشكل مخيف للغاية داخل المجتمع المغربي ، ففي إحصائيات سنة 2005 الاعتداء الجنسي على الأطفال ظهر بنسبة 51 % من مجموع أنواع الاعتداءات وسوء المعاملة للطفل حيث أنها تجاوزت نسبة 50 % سنة 2004 ، لكن إحصائيات التي تم تقديمها من طرف مركز الإصغاء الخاص بالاعتداء الجنسي على الأطفال لا تعطس الحجم الحقيقي لهذه الظاهرة وسط المجتمع لمغربي ، أما فيما يخص الإحصائيات الخاصة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال في الشوارع المغربية بلغت 13 حالة اعتداء جنسي حيث تبين أن الطفل من جنس الذكور يتزايد مع مرور الوقت تعرضهم للاعتداء الجنسي حيث انه من بين 36 حالة اعتداء جنسي هناك 20 حالة منهم ذكور ، وهذه الظاهرة تمس بشكل كبير الأطفال الصغار والذي لا يتجاوز سنهم 06 سنوات حيث انه من 14 حالة سوء المعاملة 08 حالات منها من الاعتداء الجنسي ، أما بالنسبة لسنة 2008 فقد أحصت جمعية 306 Touche pas a mon enfant حالة حيث عرف الاعتداء الجنسي ارتفاعا ملحوظا حيث سجلت سنة 2006 20 حالة ، أما بالنسبة لسنة 2007 50 حالة ، وتتوزع الحالات المذكورة سابقا لسنة 2008 على مختلف ولايات المغرب .

أما العاصمة الدار البيضاء بنسبة 57.8 % وذلك بـ 53 حالة ، مراكش 29 حالة [179]ص01 ، وكان اغتصاب في رأس الجرائم الجنسية على الأطفال وذلك بـ 210 حالة والتي 59 منها كانت مصحوبة بالعنف ، متبوعة بالتحرش الجنسي والذي مس 96 حالة ، وقد بينت أن الفتيات هم أكثر عرضة للاعتداء الجنسي وذلك بـ 168 حالة بنسبة 54.9 % مقابل 188 حالة للذكور وذلك بنسبة 45.1 % ، أما بالنسبة للسن تبين أن الأطفال الذين تتراوح سنهم في الفئة العمرية ما بين 1 – 8 هم الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي وذلك بـ 169 حالة وذلك بنسبة 55.23 % .

الفئة العمرية لـ8 – 15 سنة تأتي في المرتبة الثانية بـ 104 حالة وذلك بنسبة 33.98 % ، أما الفئة العمرية 15 – 18 سنة تأتي بـ 33 حالة وذلك بنسبة 10.78 % [179]ص01 .

ومع انتشار الواضح والمخيف للاعتداء الجنسي داخل المجتمع المغربي فإن السلطات المعنية لم تحرك ساكنة لتغير التشريع المغربي حيث أن العقوبة لا تساوي الجرم وتبقى هذه الظاهرة طي الكتمان .

3.4. خصائص مرتكبي الاعتداء الجنسي على الأطفال والآثار الناجمة عنه

1.3.4. المعتدي جنسيا على الأطفال

لا نستطيع وضع مفهوم واسع لأسباب الاعتداء الجنسي على الأطفال لا بد من التطرق إلى فاعل هذا النوع من الانحرافات الجنسية حيث نعتبر المعتدي الجنسي على الأطفال من الأفراد الذين يعانون من مختلف المؤثرات النفسية والاجتماعية والطبيعية التي استدعت بهم للقيام بهذا الانحراف الجنسي وهو استغلال الأطفال لإشباع الغرائز الجنسية .

1/ الخصائص النفسية والعقلية : فمن الناحية النفسية يظهر الاعتداء الجنسي على الأطفال على شكل سلوك مرضي منحرف يخرج عن نطاق العلاقة الجنسية الطبيعية بمحاذاتها النفسية والعقلية وحتى الاجتماعية " فهي تعبر عن الرغبات والتطبيقات التي تبنى على أساس الانجذاب الجنسي لبعض البالغين نحو الأطفال لم يصلوا للنضج الجنسي " [180]ص 01، وينقسم المعتدون على الأطفال إلى قسمين فمنهم من هو محب للأطفال فقط فلا ينجذب جنسيا إلا بوجود طفل أما النصف الأخر فهم يمارسون الجنس مع الأطفال والبالغين .

- محب الأطفال Les pédophiles de type exclusif : فهم لا ينجذبون جنسيا إلا إلى الأطفال
- محب الأطفال البالغين Les pédophiles non exclusif : وهم الذي لديهم انجذاب جنسي نحو الأطفال ونحو البالغين أيضا[180]ص05 .

تتعدد الخصائص النفسية للمعتدي الجنسي على الأطفال باعتبار أن الطبيعة النفسية والدافع الجنسي يعتبر من خروجا عن القاعدة النفسية والاجتماعية للجنس فالدافع هو " قوة غير واعية أو مدركة بين الجانب الواعي واللاشعور والتي توجه الفرد توحي شيء أو فرد آخر للحصول على الرضا والإشباع"[181]ص01، وهذا السلوك الجنسي المنحرف يعتبر " انحراف الذي لا يعتبر فيه الشريك في العلاقة إنسان أو شخصا وإنما كشيء أو وسيلة يحتاجها لإرضاء الرغبة الجنسية والتي يضمر اتجاهها مشاعرا العنف"[182]ص273 .

فالذي يعتدي جنسيا على الطفل ينظر للطفل على أساس انه فرد شريك أطرافا العلاقة الجنسية وإنما يعتبر وسيلة لإشباع رغباته الجنسية دون اعتبار للضرر أو الشخص الذي يقيم معه علاقة ، فالبالغين الذين يقومون بالاعتداء على الأطفال جنسيا هم في معظم الأحيان –رجال- هم في معظمهم يمتلكون شكل جسم عادي ، وحالة نفسية طبيعية ، وفي معظم الحالات لا يكون المعتدي يعاني من أي أمراض عقلية كانفصام الشخصية أو غيرها من الأمراض وفي دراسة قدمها هادسن Hudson سنة 1999 بين انه من بين 32 % من المعتدين جنسيا على الأطفال كان هدف الفعل الجنسي هو إحساس باللذة الجنسية له وللطفل ، حيث يقدرون فعلهم على أساس انه فعل ناجم عن إحساس بالحب حيث يرصدونه

من الجانب الايجابي وينزعون لإعادة الاعتداء مرة أخرى وكذلك 15 % من المعتدين جنسيا لكنهم يحسون بالذنب عند انتهاء العلاقة الجنسية مع الطفل ولا يريدون إعادة الاعتداء .

في 24 % من الحالات ينتابهم الانهيار والاكتئاب لكنه لا يقوم بالاعتداء الجنسي على الطفل عن طريق خطة مسبقة ، ويقوم بإنكار اللذة التي يحصل عليها من ذلك الاعتداء .

وفي كثير من الدراسات المتعلقة بالأمراض النفسية والتي تخص الأفراد الذين يرتكبون الاعتداء الجنسي على الأطفال تبين انه لا يمكن تحديد شخصية نمطية للمعتدي على الأطفال ، فتوجد خاصيتين تم تحديديها عند المعتدين جنسيا على الأطفال التي يشتركون فيها معظمهم وهي كالتالي :

- صعوبة في إظهار المشاعر وذلك راجع إلى اضطرابات عاطفية منذ الطفولة.
- قصور في التنشئة في الطفولة.
- وجود أو تعرضهم لاعتداء جنسي في مرحلة الطفولة أو نوع من سوء المعاملة .
- علاقاتهم بوالديهم مفككة (والدة غائبة ، عنيفة ، مهملة) .
- قلق كبير مرتبط بإنشاء علاقة جنسية طبيعية .
- يتميزون بشخصية اندفاعية ونرجسية وأنانية .

وفي دراسة أخرى قام بها كل من Turode et Boucet سنة 2000 أين قاما بتصنيف المعتدين جنسيا على الأطفال La pédophile:

1- La pédophile potentiels الأفراد الذين يمكن أن يعتدوا مستقبلا على الأطفال وهم لم يسبق لهم أن اعتدوا جنسيا على طفل لكن لديهم قسم كبير من التخيلات الجنسية ، وأفعال لديها صلة بالبيدوفيليا ، ولكنهم حذرون من القيام بالاعتداء .

2- La pédophile aménagés المعتدون الذين وبطريق وواعية يضعون أنفسهم دائما في اتصال مع الأطفال وذلك عن طريق عملهم ، ولكنهم كذلك حذرون من الاعتداء الجنسي على الأطفال .

3- La pédophile occasionnels المعتدون العرضيون يقومون بالاعتداء الجنسي على الأطفال بطريقة عرضية حيث يمثل ذلك انقطاعا عن حياتهم الاعتيادية .

4- La pédophile dépondant المعتدين المدمنين والذين يقومون بالاعتداء الجنسي على الأطفال الذين يعانون من نفسيا من أفعالهم مع الإحساس بالذنب الكبر اتجاه ضحاياهم .

5- المعتدون الذين لا يظهرون أي نوع من المشاعر أو عاطفة ولا أي شعور بالذنب اتجاه ضحاياهم.

فلا يمكن تحديد نمط معين للفرد المعتدي جنسيا على الأطفال فيمكن أن يكون إما مدمنا أو الفعل الجنسي منحرف فعلا عرضيا ، حيث سنحت له الفروق والصدفة لإشباع رغباته الجنسية .

رغم ذلك فإن المرض العقلي الشخصية –البسيكوباتية- Psychopathie غير منتشرة أو موجودة في الخصائص النفسية للمعتدي الجنسي على الأطفال ، فيمكن تحديد نسبة المعتدين المرض بـ 3 % إلى 15 % ولكن بالمقابل إذا كان الأمر يتعلق بالاعتداء الجنسي على الطفل عن طريق الاغتصاب – Se violence - فالخصائص النفسية والصحية العقلية مختلفة فإن نسبة انتشار المرض العقلي أو الشخصية البسيكوباتية يتصاعد من 35 % إلى 77 % حيث أن المغتصب لديه خصائص المرض العقلي أكثر من المعتدي جنسيا على الأطفال La pédophile [183]ص409 .

فالخصائص النفسية والعقلية للفرد الذي يعتدي جنسيا على الأطفال يمكن أن يكون شخصا متوازنا نفسيا ولا يعاني من أي أمراض نفسية أو عقلية مما يجعل فعل الاعتداء الجنسي على الطفل مجرد وسيلة لإشباع الرغبات الجنسية وخاصة في الاعتداء الجنسي العرضي .

2/ الخصائص الاجتماعية : يعتبر الاعتداء الجنسي على الأطفال من الأفعال التي تدخل في إطار الانحراف والذي هو خروج عن العادات والقيم والنظم التي تحددها مجتمع ما ، وباعتبار العلاقة الجنسية الطبيعية والتي تحديد نظمها الأولية من طرف المجتمع والتي في إطارها السليم هي علاقة جنسية بيولوجية وحسية تربط بين الرجل بالغ وامرأة بالغة يرضي كل منهما .

وباعتبار الانحراف جزء من الظواهر الاجتماعية فإن ذلك بتطبيق من أساليب وأسس تخص الفرد أول والمحيط الذي ينتمي إليه وأولهما الأسرة " فهي أو وسط الاجتماعي على أساسه تتكون شخصية الطفل ومواقفه اتجاه المجتمع ، فيكون هذا الأخير سويا إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت هذه الأخيرة مفككة اجتماعيا " [184]ص120.

وتدل معظم الدراسات ما لا يدعو مجال للشك أن الشباب الذين يعيشون في اسر مفككة يعانون من مشكلات اجتماعية خطيرة من بينها مشكل الاعتداءات الجنسية ذلك أن هذا الأخير لم يخضع في إحدى فترات طفولته لتوازن عاطفي وانفعالي معين كقهر احد الوالدين له كتعرضه للعنف الجنسي أو احد أنواع سوء المعاملة من الترهيب والتعنيف ، الأمر الذي يجعله ينساق وراء رغباته ونزواته الشريرة التي تترجم إلى اعتداءات جنسية على الأطفال أو حتى غير الأطفال .

حيث يؤكد ذلك الدكتور حسين عبد الحميد " حيث يرى أن العامل الأساسي المنتسب في السلوك الإجرامي ما هو إلا اضطراب عاطفي قديم العهد في الطفولة المبكرة ، مع الإحباط شديد في الكبر فالطفل الذي يعامل بقسوة وهو صغير وعنف وصرامة شديدين في الكبر، سوف تتجمد عواطفه ويصبح إنسانا متحجرا في حياته لا يعرف الرحمة " [185]ص125.

وكذلك غياب الرقابة والرعاية يزيد من حدة المشكلة وكثرتها فالأسرة التي تدعم القيم الطيبة وتضع قواعد الإشراف والمراقبة وتحد من القرارات السيئة الانفعالية تكون مصدر تكوين سليم للفرد ، واعتبار عالم الاجتماع الأمريكي تروستن سلين Throsten " أن التفكك الأسري Social Désorganisation

يلعب دورا هاما في تطور ظاهرة الإجرام ويرى أن التكامل الاجتماعي وما يرتبك به من تناسق وانسجام داخل الأسرة هو الذي يصنع الضمير العام أو الشعور بالتوازن والتكامل الاجتماعي وهذا يعد أقوى حاجز للتغلب عن الرغبات والميول نحو الانحراف والجريمة " [186]ص 52، فالارتباط الاجتماعي الناجم عن التفكك والإهمال والتعنيف الذي يمارس ضد الطفل في مرحلة الطفولة يكون لديه في بعض الأحيان التأثير القوي في اللجوء الفرد إلى الانحراف بشكل عام ، والانحراف الجنسي ومنه الاعتداء الجنسي على الأطفال.

معظم المعتدين الجنسيين بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص هم من الذكور –الرجال- لكن معظم الدراسات تؤكد أن الاعتداءات الجنسية ليست جريمة رجالية فقط فحسب دراسة قدمتها Finkelhor سنة 1984 بين انه رغم أن معظم الاعتداءات الجنسية هيمن فعل رجالي ولكن تختلف في معظمها فيجنس الضحية ، فإذا كانت الضحية فتاة فإنه بنسبة 25 % يكون المعتدي الجنسي ذكرا ، لكن هذه النسبة تتدنى إذا كان الاعتداء الجنسي يخص الذكر –الضحية- بنسبة 80 % ، وكذلك في دراسة أخرى لـ Spitzberg سنة 1999 وضح انه 5 % من الرجال صرحوا أنهم شاركوا ولو لمرة واحدة في حياتهم في اغتصاب .

لا يمكننا تحديد نمط أو خاصية واحدة للمعتدي جنسي على الأطفال حيث لا يوجد أي خاصية أو خصائص التي تميز أو يمكن التمييز بها لمعتدي الجنسي على الأطفال ، فليس هناك أي شخصية يمكن الاعتماد عليها ، فنحن نقابل المعتدين جنسيا بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص من كل جنس ، فحسب دراسة قدمتها كل من Ciavaldini 1997,1999 ,et Goudjanson 2000 :

- مختلف الطبقات الاجتماعية .
- الطبقة والمحيط ليسا عاملين ثابتين في الخصائص الاجتماعية للمعتدي وكذلك الجنس يمكن للمعتدي أن يكون احد الجنسين ذكرا أو أنثى .

المغتصبون من بين المعتدين جنسيا هم من لديهم مشاكل في الاندماج الاجتماعي حيث يتميز معظم يتدنى المستوى التعليمي والتربوي ، تدني مستوى التكوين المهني ، عدم دخل مالي ثابت[187]ص69-70.

وفي دراسة أخرى James Nile سنة 1996 وذلك فيما يخص أن يكون المعتدي الجنسي مراهقا،فمعظمهم شباب يعانون من عوارض سوء المعاملة الأسرية في فترة الطفولة ، والتي يمكن أن تكون بدنية أو جنسية .

وفي معظم الأحيان فإن الفرد الذي يعتدي جنسيا على الطفل لديه سابق معرفة بالضحية فأكثر من نصف المعتدين لديهم صلة قرابة بالطفل و 10 % غرباء عنه [187]ص77.

أما من ناحية الاعتداء الجنسي الجماعي على الطفل حيث أن المعتدي يقومون بالفعل المنحرف كعصابة وفي معظم الأحيان معروفين لدى الضحية [188]ص37-53. ، وفي مجال زنا المحارم inceste الأفعال العنيفة أو الاعتداء العنيف في معظم الأحيان ثابت من طرف زوج الأم ، صديق الأم الذي لم يقم بتربية الطفل ، أو الأخ الأكبر ، وعند وجود الإثارة والإغراء فمعظم الأحيان يكون المعتدي الأب والعلاقات الجنسية أو الاعتداءات الجنسية التي يدخل في إطار زنا المحارم تبدأ في وقت مبكر وخاصة إذا كان الاعتداء الجنسية يتعلق بالأب والابنة [187]ص77.

ومن الأماكن أو الأشخاص الآخرين الذين هم أكثر الأفراد ميولا للاعتداء الجنسي على الأطفال والذين لديهم مهن مرتبطة بشكل كبير بالأطفال والذي يمكن تحديدهم في المدرسين ، الأطباء ، المساعدين التربويين ، المدربين [188]ص53.

فمعظم هذه الاعتداءات الجنسية على الأطفال التي تمارس من طرف أصحاب هذه المهن تقابل بالصمت والكتمان ، حيث أن هذه الأخيرة تعتبر من المهن الإنسانية التي يصعب اتهام أصحابها بالانحراف أو الاستغلال الجنسي للأطفال حيث أن معظم الاعتداءات تحدث مموهة بالممارسات المهنية من طرفهم.

حيث انه في دراسة قدمت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1981 و 1996 بيت انه 761 طبيب تم فصلهم بسبب الاعتداءات جنسية قاموا بها أثناء تأديتهم لعملهم ، والاختصاصات التي كانت في المرتبة الأولى من هذه الناتجة هي مختصين الأمراض العقلية الخاصة بالأطفال .

ففي إحصائيات أمريكية بينت انه 6.4 % من الأخصائيين في الأمراض العقلية كانت لديهم علاقة جنسية مع مرضاهم [188]ص75.

يمكن للطفل أن يتعرض للاعتداء الجنسي من طرف أي فرد من المجتمع ، فلا يمكن تحديد إطار اجتماعي واحد للمعتدي الجنسي على الأطفال فهو يمكن أن ينتمي لأي طريقة أو فئة اجتماعية ويمارس أي مهنة ومعظمها المهن التي يكون لديها صلة بالطفل

2.3.4. النظريات المفسرة للاعتداء الجنسي على الأطفال

تنتمي ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال إلى مجموع الظواهر العدوانية التي عرفت عند البشر منذ القديم ، فقد عرف جون دولار وزملائه Dolard سنة 1949 " السلوك العدواني بأنه السلوك الذي يستهدف إلحاق الأذى بشخص آخر " [189]ص10 ، وعرفه جرني سميث Creenand Smety بأنه ذلك السلوك الذي يحدث عندما يقوم احد الأطفال عن مد بالتصرف سواء أكان جسدي أم شفهيا بطريقة تضر أو تتعارض بصورة واضحة مع مصالح طفل آخر " [190]ص10 ، كما يعرفه فؤاد اليهي ، العدوان بأن الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر وحتى بالفرد نفسه " [191]ص74.

ويعرفه " زيدان ، بأنه يعتبر من النتائج المباشرة الهامة للإحباط فالفرد في سعيه لتحقيق هدف من أهدافه ينزع عادة إلى الاعتداء إذا ما قام عائق في سبيل تحقيقه لماذا الهدف " [192]ص149 .

ولحصر المسببات الحقيقية وراء الفعل أو السلوك العدواني والمتمثل في الاعتداء الجنسي على الأطفال قام الباحثون بربط هذه الظاهرة بنظريات سلوكية ونفسية واجتماعية لتحديد وتفسير المنبع أو المركز وراء اللجوء بعض الأفراد إلى توجه للعدوان لتحقيق الذات أو إشباع الرغبات ومنها إشباع الجنسية.

1/ التفسيرات التحليلية للعدوان Explications Psychanlitique de les agressions : ينظر "مكدوجل" والذي بعد أول مؤيدي هذه النظريات للعدوان على انه " غريزة فطرية ، ويعرفه بغريزة مقابلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يكمن وراءها " [189]ص28 .

وقد افترض فرويد Freud أن الاعتداءات الإنسان على نفسه أو على غيره سلوك فطري غير متعلم تدفعه إليه عوامل في تكوينه الفسيولوجي لتصريف العلاقة العدائية التي تنشأ داخل الإنسان عن غريزة العدوان ، وتلح في طلب الإشباع ويعتبر فرويد من مؤسسي هذه النظرية ، فالنموذج الذي يقدمه فرويد هو نقص التوتر حيث ينشط سلوك الفرد بفعل المهيجات الداخلية ويجهر عندما يتخذ إجراء مناسبا من شانه أن يزيد أو يخفض المهيج [193]ص16 .

ويرى فرويد أن البشر كائنات بيولوجية دافعهم الرئيسي هو إشباع حاجات الحسية والإنسان مخلوق موجه نحو اللذة تدفعه نفس الغرائز التي تدفع الحيوانات ولقد غير فرويد غرائز الحياة (أهمها عنده الجنس) وغرائز الموت (أهمها عنده العدوان) هي التي تسير الحياة .

وبالنسبة لغرائز الموت نجد أن فرويد يؤكد على أنها وراء مظاهر القوة ، والعدوان والانتحار والقتال لذا اعتبر غرائز الموت فطرية لها أهمية سماوية لغرائز الحياة ، من حيث تحديد السلوك الفردي حيث يعتقد فرويد أن لكل شخص رغبة لا شعورية في الموت [194]ص314 والتي أطلق عليها "الهوا" وفي بداية الأمر أدرك أن العدوان يكون موجها إلى حد كبير للخارج ، ثم أدرك بعد ذلك أن العدوان يكون موجها على نحو متزايد للداخل منتهيا عند أقصي مدى إلى الموت [189]ص28 .

و منذ أن أقدم فرويد تفسير للعدوان القائم علي أساس الدافع الغريزي فقد تعددت الآراء المؤيدة الرافضة لتلك النظرية الفرويدية للعدوان فعلماء النفس الأنا مثل هارتمان hartaman "و كريس kris " بالرغم من تفاهمهم مع نظرية فرويد في نظريته للعدوان كقوة دافعة منذ بداية الحياة ، إلا أنهم اختلفوا معه في العدوان يبدءا تكونه موجها للداخل. في غريزة الموت حيث أنهم ينظرون للعدوان باعتباره موجها إلي خارج نحو الآخرين منذ البداية [189]ص29 ، فيعتبر فرويد دراسته للسلوك العدواني انه منيع غريزي و ليس مكتسبا عند الإنسان وهدفه إشباع غرائزه و حاجاته و خاصة الجنسية باعتبارها المحرك الأول للانفعالات و التفاعلات الإنسانية عند الفرد ، لذلك فإن الاعتداء الجنسي على الأطفال حسب نظرية فرويد يتخلص في غرائزه العدوان الموجودة في التركيب الإنساني للمعتدي حركتها حاجته الحضرية لإشباع رغباته الجنسية .

و حسب جنترب "cuntrip" يري أن العدوان نظام دفاعي مصطنع يجبره بشرية حيث يهم بالقلب العميق للذات الانسحاب النكوص للبحث ، عن الموضوع و الحب و يري كوهت" koht " أن العدوان هو ردة فعل الفشل موضوع الذات في تقديم استجابات ضرورية لحاجات تطورية قاطعة ، ففي الحالات العادية

يظهر الطفل توكيدية صحيحة متصلة بوحدات أساسية وجزئيا عضوية ، وتحدث فشل متطرف خاص بموضوع الذات قد تنهار التوكيدية الصحيحة وتحول إلى تدميرية عدائية " [189]ص30.
للعدوان سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدائية التي تنشأ داخل الإنسان عن غريزة العدوان وتلح فيطلب الإشباع .

كما يرى فرويد أن الحياة كفاح بين غريزة الحياة "Eros" الليبيدو "Libido" ودافعها الحب والجنس والتي تعمل من اجل الحفاظ على الفرد وبين غريزة الموت Thanatos ودافعها العدوان والتدمير ، وتقوم بتوجيه العدوان المباشر إلى الخارج نحو تدمير الآخرين ، واذا لم ينفذ العدوان المباشر إلى الخارج سوف يسترد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات [195]ص212.

فالأساس في الاعتداء الجنسي بشكل عام والاعتداء الجنسي على الأطفال بشكل خاص ، في نظرية فرويد هي الغريزة في المقام الأول وباعتبار الغرائز من أساسيات الحياة ، فلا بد على الإنسان تلبيتها بكل الطرق المملكة ومحرك هذه الغرائز كلها هو الغريزة الجنسية ، وغريزة الموت . وبذلك يمكن أن تحدد السبب الذي يدفع الإنسان أو الفرد للعيش هو تحقيق رغباته حاجاته وغرائزه وخاصة الغريزة الجنسية .

2/ النظرية البيولوجية في تفسير الاعتداء الجنسي على الأطفال : اتفق العلماء في هذه النظرية مع فرويد على أن العدوان سلوك غريزي عند الإنسان والحيوان ، ومن هؤلاء كونراد لوتز Kondarad Lorenz والذي افترض أن العدوان له أصول بيولوجية غريزية وقد بنى افتراضه على أساس ملاحظة النزاع من الحيوانات ، وقد قدم نظريته في كتاب صدر باللغة الألمانية عام 1966 بعنوان "ذلك الذي يدعى شر" وتم ترجمته إلى اللغة الانجليزية بعنوان "في العدوان" [196]ص142.

ويرى لونتز ممثل هذه النظرية أن السلوك العدواني هو جزء من تراثنا البيولوجي أي أن هناك ملا فطريا للسلوك العدواني فطرية [197]ص 197، كما أن العدوان كنظام عزيزي يعبر عنها مثيرات خارجية مناسبة [198]ص45 ، حيث افترض لونتز وجود طاقة عدوانية تعمل بطريقة هيدروليكية يشبه عمل البندقية المحشوة بالبارود ، فالبارود لا ينطلق إلا إذا ضغط الأصبع على الزناد ، كذلك الطاقة العدوانية تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق إلا بتأثير مثيرات خارجية ، تعمل عمل الأصبع في الضغط على الزناد فقد تنطلق الطاقة وتفرغ في سلوك العدواني ، فمثيرات العدوان في البيئة تعمل كمفاتيح إطلاق للطاقة الغريزية الداخلية [196]ص142 ، والعدوان لدى لونتز يمثل لليبيدو لدى فرويد من حيث أن قوة الحياة ، وهو ينقسم العدوان في نظريته إلى عدوان لخدمة الحياة وعدوان مخرب ومدمر لكن كليهما يرى انه يندرج تحت كلمة العدوان [197]ص230 .

فقد ربط لونتز غريزة العدوان بحاجة الإنسان للتملك والسيطرة ، وافترض أن الإنسان يعتدي لإشباع حاجته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته فعندما يشعر بتهديد خارجي لنفسه أو لعرضه وممتلكاته ، ينتابه غريزة العدوانية فتتجمع طاقتها ويغضب ويتوتر ، ويختل اتزانه الداخلي ويتهيئا للعدوان لأي إثارة خارجية بسيطة وقد يعتدي بدون إثارة خارجية حتى يفرغ طاقته العدوانية ويخفق توتر النفسي ويعد إليه اتزانه الداخلي ، فالحاجة غريزية العدواني كالإلحاح غريزية الجنس لا يتوقف حتى يتم تصريف طاقتها في عدوان مباشر ، على مصدر التهديد والإثارة ، في عدوان بديل.

كما " يعمم لونتز وجهة نظره على الإنسان إلا أن الضوابط الداخلية لدى الإنسان موقف العدوان ضعيفة ، ذلك لان الإنسان أكثر خطرا من كثير من الحيوانات لان لديه القدرة على ممارسة مهارات أخرى معقدة وخطرة تجعله أكثر فتكا من الحيوان " [196]ص142 ، كما يفرض انه العدوان لدى الإنسان غريزي أيضا يتضمن التفريغ لطاقة العدوان دون تفسير [199]ص77.فحسب التفسير الذي قدمت لونتز فإن غريزة العدوان تنحو منحنى لليبيدو وعن فرويد نهي المحرك الأساليب للإنسان ، وإذا أردنا إسقاطها على الاعتداء الجنسي على الأطفال حسب هذا التفسير نجد أن غريزة العدوان مع شحنها للطاقة المتمثلة في تلبية حاجة الغريزية وتوجيهها نحو الطفل باعتباره المثير الخارجي ، حيث أن هذه الغريزة العدوانية تنطلق دون تفكير في العواقب والنتائج أو المكان أو الفرد الموجه إليه العدوان .

3/ الاتجاه السلوكي في تفسير الاعتداء الجنسي على الأطفال

يعد المنهج السلوكي منهجا مهما في تفسير السلوك العدواني حيث يرى أن العدوانية هي " عدة الهجوم لدى شخص سواء كان عدوانا لفظيا أم مادي ، وتتفرغ النظرية السلوكية إلى نظريتين ، الأولى هي

نظرية الإحباط – العدوان لدولارد وميللر سنة 1939 ، بينما الثانية تمثل نظرية "التعليم الاجتماعي" ليدورا 1973 التي تمثل تطورا للمدرسة السلوكية القائمة على المثير والاستجابة " [200]ص98 .

1- نظرية الإحباط – العدوان - : من أنصار هذه النظرية دولار Dol lard و Miller وسيبنس Spence و سيزر Sears حيث أكدوا أن العدوان أمر ناجم عن الإحباط بمعنى أن الإحباط يؤدي إلى وجود دافع للعدوان ، وهذا يقود إلى سلوك عدواني مباشر [196]ص 140، ويرى أنصار هذه النظرية أن العدوان عبارة عن رد فعل طبيعي لما يواجه الفرد من احباطات [199]ص 77، حيث أن الإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري أن تخفف أو تصرف بأسلوب ما حتى يشعر الفرد بالراحة منها ، ومن أساليب التخفف أو الاستهلاك لهذه الطاقات السلوك العدواني [196]ص140.

واعتبروا العدوان استجابة فطرية للإحباط تزداد شدته وتقوى حدته كلما زاد الإحباط وتكرر حدوثه،فإذا منع الإنسان من تحقيق هدف ضروري له شعر بالإحباط واعتدى بطريقة مباشرة على مصدر إحباطه وإن وجد في نفسه الشجاعة على مهاجمته ومعاقبته أو بطريقة غير مباشرة إن خالف من الانتقام [198]ص 62، وهناك مصادر محتملة كثيرة تتعارض مع تحقيق هدف من الأهداف ، فقد تكون العراقيل خارجية ، أي سيء قد يمنع الفرد فيزيقي من الوصول إلى الهدف وقد يكون العراقيل داخلية فربما يكون موضوع الأهداف من الممنوعات والمحظورات ولذا يعاق الاتجاه نحو الهدف بالخوف من العقاب

أو أن الفرد تعوزه القدرة على الوصول إلى هدفه وبالتالي يواجه إحباطا مستمرا في سعيه وجهده[196]ص142 ، وظهور العدوان بسبب الإحباط وتفسيره له يكمن في أن العدوان يتوقف على استعداد الشخص للعدوان وإدراكه لموقف الإحباط وتفسيره له فيعتدي إذا أدرك أن إحباطه متعمد ولا يتعدى إذا أدرك أن إحباطه غير مقصود [198]ص45.

أما ميللر فقد فسر العدوان بان الإنسان يستجيب للإحباط باستجابات كثيرة منها العدوان ، فالإحباط قد يسبب العدوان وقد لا يسببه بحسب الظروف التي يتم فيها الإحباط ، حيث يثير ميللر أن هناك استجابات أخرى للإحباط بالإضافة إلى حدوث العدوان [197]ص197 .

وكما تذهب تلك النظرية أيضا إلى أن الغضب ينشأ كلما كانت اعترض الإنسان عائق يحول بينه وبين تحقيق رغباته " ولما كانت الحياة الاجتماعية السوية تتيح التنفيس بضرورة طبيعية عن انفعالات الغضب كان لابد أن تجد الطاقة الناشئة عن هذا الانفعال طريقا للخروج أو الظهور [201]ص153 ، وقد حددت هذه النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعدوان وهي :

1/ قوة استثارة العدوان : تتأثر قوة الاستثارة العدوانية بعدد الخبرات الباعثة على الإحباط ، فالعلاقة بين هذه الخبرات والعدوان علاقة طردية بمعنى انه كلما زادت عدد الخبرات المحيطة زادت تبعا لذة قوة الاستثارة العدوانية وتتأثر هذه العلاقة الطردية بمتغيرات ثلاثة متداخلة :

- قوة المثير الباعث على الإحباط أي الحدث أو المثير المؤدي إلى الإحباط ؛
- درجة إعاقة الاستجابة ، يرتبط الإحباط كميا بدرجة الإعاقة التي تحول دون تحقيق هذه الاستجابة (إشباع الدافع) أي إذا زادت درجة الإعاقة التي تسبب الإحباط زاد تبعا لذلك العدوان ، فالعلاقة بينهما طردية مع اشتراط قوة الدافعة ؛
- تكرار الاستجابة المحيطة أن تكرار التغيرات المحيطة تؤدي إلى العدوان .

1/ كف الأفعال العدوانية : في بعض الأحيان الظروف تحول الاستجابة العدوانية المطلقة إلى استجابة عدوانية غير معلقة .

2/ إزاحة العدوان : توضح النظرية أن المرء يلجأ إلى توجيه عدوانه إلى جهة أخرى غير الجهة المسؤولية عن الإحباط وذلك إذا ما توقع من جهة الأولى العقاب .

3/ التنفيس العدواني : التنفيس يعني إفراغ الشحنة الانفعالية المتأتية من الإحباط لذلك وفقا لهذه النظرية فإن كف العدوان أو منعه يؤدي إلى الإحباط وبما أن الإحباط يؤدي للعدوان بحث استثارة عدوانية من جديد وتصبح نتيجة عكسية في حالة إفراغ العدوان ، ولقد توصل ليندورا إلى انه ليس من الضروري أن يعيش الفرد موقفا إحباطيا لكي يستجيب للعدوان ويكن البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد هي التي تعلم الأفراد أن يسلكوا بطريقة عدوانية [189]ص21.

في معنى الإحباط والعدوان يجب ترجمة الموقف المحيط من حيث طبيعته ونوعية الموقف المحبط وتكرار مواقف الإحباط وكذلك طبيعة شخصية المتلقي للموقف المحيطة ، فربما يواجه فرد موقف الإحباط

بالعزم والتغلب عليه وهذا على عكس شخص آخر قد يستجيب للإحباط بجدية أمل أو توجيه العدوان للآخرين ، فالمعتدي جنسيا على الأطفال يقوم بتوجيه إحباطه المتمثل في العوائق والمحظورات الدينية والاجتماعية التي تمنع العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج إلى استهداف الأطفال عن طريق العدوان لتلبية الحاجات وإشباع غريزته الجنسية ، باعتبار أن هذا السلوك المنحرف هو رد عدواني على الإحباط والعائق الحائل بينه وبين ممارسته للجنس .

2- نظرية التعلم الاجتماعي في العدوان :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفاهيم مثل الغرائز لا يمكن أن تكون مسؤولة عن العدوان " فالعدوان سلوك متعمد ينتج من خلال التعلم والملاحظة والتقليد " [202]ص124 ، لذا يرى أصحاب هذه النظرية أن أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما في تعلم الفرد الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم هكذا يصبح مبدأ التعلم هو المبدأ الذي يجعل من العدوان أداة لتحقيق الأهداف وعائقا دون تحقيقها ، ومن أهم أقطاب هذه النظرية باندورا Bandora و سكنر Skiner فالعدوان عند باندورا يعتبر سلوكا يتعلمه الإنسان عن طريق مشاهدة غيره ، وتسجل هذه الأنماط السلوكية على شكل استجابات رمزية يستخدمها في تقليد السلوك الذي يلاحظه ، وافتراض باندورا أن الأطفال يتعلمون السلوك العدواني عن طريق ملاحظة نماذج هذا السلوك عند والديهم وأصدقائهم ، وقد ابد والش Walsh وجهة نظر باندورا في أن الأطفال يتعلمون أساليب السلوك العدواني من الكبار حيث يحصلون على مكاسب أو معززات مادية أو اجتماعية أو تحصيلية [203]ص55 .

وقد اهتم باندورا والتز بتأثير التدعيم والتعميم على العدوان ، وركزا على قضية التعميم لارتباطها بالعوامل المثيرة للعدوان وكذلك لطبيعة ردود الفعل هذه المنتهيات ، وهذا يؤدي إلى وجود فارق في العدوان وأنماط الاستجابة .

وعلى ضوء ذلك نستنتج أن نظرية التعلم الاجتماعي تؤكد على أن السلوك العدواني بسلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية المحيطة ،وكذلك ملاحظة النماذج العدوانية في البيئة الاجتماعية المحيطة من أهم المصادر العدوان المكتسب هذا رأي "بومس Bmss " أن للجماعة تأثير علي اكتساب السلوك العدوان و ذالك عن طريق تقليد النماذج العدوانية ، و يمكن للعدوان أن ينشأ دون إحباط أو مكافئات ، و هذا أما أطلق عليه فزاريك " fraczek" 1989 مفهوم العدوان المعتاد ، الذي تصرفات عدوانية لأشخاص من الإحباط أو غير متصلة بغرض بلوغ أهداف معينه ، أو الحصول علي مكافئات معينة [204]ص120.

فالنسبة لنظرية التعلم تؤكد علي أن السلوك العدواني بفعله التدميري سلوك مكتسب عن طريق أساليب التنشئة أسرية تدعو للعدوان ، و تعززه و كذالك لوجود نموذج يشبه الفرد في اتخاذ أسلوب لمواجهة الموافق حياتية شكل عدواني رمنها الاعتداء الجنسي علي الأطفال في شكله المسالم و شكله العنيق فالأساس في هذا العدوان و الذي استخدم لتلبية حاجة الرغبة الجنسية تطريقة منحرفة تتعارض مع القيم الاجتماعية والإنسانية .

و في التصنيفات التي قدمها بعض العلماء و الباحثين للعدوان ، كما صنعها ايريك فروم " efroun" العدوان السوي ، و العدوان المرضي أو العدوان الحميد و العدوان المرضي ، الهدام كما يري سفمويد فرويد "sfroud" [205]ص 124 و قد صنف " Bus " العدوان إلي ثلاثة محاور تتضمن ثمانية فئات عدوان ايجابي و سلبي ، و عدوان مباشر، و عدوان بدني مادي و لفظي .

أما الفئات الثمانية : هي البدني التنشيط المباشر (كضرب الضحية) ، و البدني التنشيط غير مباشر (المداعبة الجسمية السخية) و اللفظي النشيط المباشر (واهانة الضحية) [202]ص124 ، وهذه التصنيفات الثلاثة التي تم ذكرها من التصنيفات الثمانية ، التي تعبر على الفعل العدواني الذي يصدر من المعتدي جنسيا على الأطفال .

3.3.4.لعوامل المسببة للاعتداء الجنسي على الأطفال

يتسم الاعتداء الجنسي على الأطفال بأنه احدي الظواهر الاجتماعية بأنه تهديد لحياة الأطفال ومستقبلهم للآثار التي يخلقها هذا الاعتداء علي المدنين، المدى القصير و المدى البعيد.

1/ أسباب تعرض الطفل إلى الاعتداء الجنسي

اختلف الدارسون في تحديد العوامل المسببة لقيام احد الأفراد بالاعتداء الجنسي ، و اختلفت التصنيفات في تحديد أكثر هذه الأسباب أهمية و هناك من يرجع ذلك للأسباب تتعلق بالمعتدين ، أو بالصحة أو المجتمع الذي يمارس فيه الاعتداء ، و لكن يعتقد أن هذه الأسباب قد تختلف من حالة إلى أخرى ، كما أن الاعتداء الجنسي علي الأطفال قد يعود إلي أكثر من سبب واحد .

و يؤكد التقرير الذي أصدرته الجمعية الوطنية للبحث في الولاية المتحدة الأمريكية في عام 1993 م علي نتائج الدراسات المرتبطة بدول العوامل الفردية قي حدوث لاعتداء الجنسي علي الطفل الذي بدت متناقضة و غير حاسمة ، مما أدي إلي اجتماع هؤلاء الدراسة علي انه ليس هناك عامل واحد يستطيع تنبيه حدوث الإيذاء على الأطفال [206]ص35 .

هناك بعض المؤشرات الدالة علي أن الصفات المميزة للطفل المعتدي المتعرض للاعتداء تزداد لديه شكل كبير سواء حدث قبل توافرت بعض الصفات للوالدين الذين يتعرض أطفالهم للإيذاءأو بعده[207]ص24

و هناك من يري أنه حتى يتم قهم العوامل المسببة لحدوث إيذاء علي الطفل فلابد من يحلل عملية الإيذاء نفسها من جميع الجوانب و التي يتم تصنيفها إلي عدة عوامل رئيسية [208]ص112-115 .

- العوامل المرتبطة بالطفل المعتدي عليه (الصحية)
- العوامل المرتبطة بأسرة الطفل المعتدي عليه
- العوامل المرتبطة بالمعتدي

v العوامل المرتبطة بالطفل المعتدي عليه (الضحية) :

1/ عمر الطفل : وحسب دراسة قدمها "bristt " ستة 1995 في الولايات المتحدة الآمر كية حول الأطفال المعترضين للاعتداء الجنسي أن متوسط عمر الضحايا المعتدي عليهم من الأطفال هو 07 سنوات[174]ص76 و تشير اغلب الدراسات الإكلينيكية و كذلك التقديرات الرسمية قي الولايات المتحدة الأمريكية إلي أن متوسط عمرا لأطفال الذي تم إبلاغ عن تعرضهم للاعتداء الجنسي يقع مابين 09-11 سنة ، أما الدراسات الأخرى الخاصة بعمر البالغين الذي سبق تعرضهم للاعتداء وجود في نتائجها أن مرحلة الطفولة المتوسط و الذي يقع عمر الأطفال بنها مابين 07-12 عاما فهي الفترة الأكثر قابلية لحدوث الإيذاء الجنسي [174]ص75 .

2/ جنس الطفل : و قد توصلت بعض الدراسات إلي الاعتداء الجنسي علي الأطفال لا يقتصر على جنس معين بل يجد أن كل الجنس من الأطفال سواء ذكور أو الإناث يتعرض للإيذاء [174]ص77 فالاعتداء الجنسي على الأطفال ليخص جنسا دون آخر ، وهناك من يري أن الإناث أكثر عرضة للتعرض للاعتداء الجنسي من الذكور كما تزيد احتمالية تعرض الأطفال للاعتداء الجنسي في الحالات التي يهمش الأطفال فيها في أسرة لا يوجد فيها احد الولدين الأصلين كما يزيد الاحتمال لدي الأطفال الذين أم غير متفرغة ، أو الذين يدركون أن حياة أسرته غير سعيدة [209]ص03 .

فاحتمال ضعف الرقابة الولدين يزداد بغياب الولدين عن السؤل و انشغال الأم بالإعمال المنزلية أو بأمور حياتية أخرى ، و قد غياب التوصل داخل الأسرة سبب المشاكل اليومية يضطر الطفل إلى البحث عن علاقات أخري توفر له ذالك فأسرته المفككة غير السعيدة لا تمنعه ذلك الشعور بالانتماء و الحماية.

و تشير التقديرات الرسمية و استبيانات البلاغات الشخصية و حسب نتائج إحدى الدراسات أن الأغلبية من الضحايا الاعتداء الجنسي من الأطفال هم من الإناث بعد 3 مرات أكثر من الذكور ، و هذا يدل على أن المعتدي يختار الأطفال الذي يدرك المعتدي أنهم أكثر عرضة للتأثير عليهم كما لوحظ أن الطفل الإدراك والذي يعاني من إعاقات عاطفية (تسببها الإهمال الوالدين و المشاكل العائلية و فقدان التواصل العائلي) لديه قابلية أكثر للتعرض للاعتداء الجنسي [210]ص53 .

فهذه العوامل المتعلقة بالطفل الذي لديه قابلية أكثر في الوقوع في فخ الاعتداء الجنسي على الأطفال و سهل استغلاله جنسيا .

v العوامل المرتبطة بأسرة الطفل لمعتدى عليه جنسيا :

قد توصلت بعض الدراسات إلى أن هناك بعض الصفات التي يرتبط بأسرة الطفل المعترض للاعتداء الجنسي ومنها :

1/ بناء الأسرة و العلاقات الأسرية : يتعرض الأطفال الذين يتربون في الأسرة التي يقوم فيها احد الوالدين لتربية الطفل بمفرده وذلك كالوالدين المنفصلين مؤقتا أو المطلقين أو الأطفال الذين يعيشون في أسرة ممتدة للاعتداء الجنسي [211]ص68 وهذه الأساليب شائعة في المجتمع الجزائري حيث أن تربية الأطفال في معظم الأحيان تترك للام و كأنها هي المسؤولة الوحيدة عن ذالك .

حيث أن هناك من يري أن هناك علاقة بين وجود بعض مظاهر لدي الأسر مثل كون الأسرة بها احد الولدين فقط ، أو عدم وجود مودة و ارتباط بشكل كاف بيت أفراد أسرة ، و بين أسلوب تعامل الولدين غير الملائم مع الطفل و الذي قد يؤدي إلي وقوع الاعتداء الجنسي عليه. [174]ص78

و في دراسة قدمها " Kolko " يبين أن الأسر الذي يتعرض بها الطفل للاعتداء الجنسي تتصف بوجود اضطراب لدي الولدين بالإضافة إلي استيائهم و عدم رضاهم عن أطفالهم و عن دورهم ألوالدي اتجاه أبنائهم ، و كذلك تعتبر الأسرة العاطفي المحدود أو فقدان التشجيع و استغلال أطفالهم و الأسر التي تعاني من توتر بين الولدين و الطفل في اغلب الأحيان، أو قلة التفاعل ، أو الأسر التي لديها خلل في أداء أفرادها لوجباتهم أو دورهم المتوقع منهم داخلها،هي أكثر قابلية لحدوث الاعتداء الجنسي على أطفالها [174]ص68.

و قد يؤدي الانفصال بين الولدين و طفلهما لمدة طويلة إلي تنشئة الطفل من خلال طرف أخر كجدته،أو أحد أفراد أسرته ، أو أن يودع الطفل في أحدي دور الرعاية الخاصة بتربية الطفل يزيد من احتمال وقوعه في فخ الاعتداء الجنسي [174]ص 79 و منها يظهر إلي دور الهام للأسرة في وقاية الطفل من احتمال وقوعه في فخ الاعتداء الجنسي فغياب الرقابة المرتبطة بالإهمال ، وضعف التوصل الأسري يسبب انتهاك العائلي بأنواعه ، يؤدي بالطفل إلي اعتباره فريسة سهلة للمعتدي .

- العوامل المرتبطة بالمعتدي : هناك من يره أن من يوقع الإيذاء الجنسي على الأطفال المعتدي يكون في أعلى أحيان رجلا معروفا للطفل وهو أما أن يكون قريبا (كالأب أو الجد أو العم أو الخال أو العمة أو زوج الخالة أو الأخ الأكبر) أو تكون احد أفراد المنزل كزوج الأم أو من يقوم برعاية الطفل لفترة مؤقتة ويلاحظ أن الرجال الذين يوقعون الإيذاء الجنسي على الطفل قد ينقلون بعد اكتشافهم إيذائهم للطفل إلى منزل آخر له تركيبة مقارنة لهذا المنزل الذي كانوا فيه [212]ص361. وفي عام 1984 حدد فنكيلور"finkelhor" صفات المرتكبين الإيذاء الجنسي من البالغين على الأطفال من الإناث في المرحلة الأولى من العمر وحتى عمر اثنا عشر سنة بأنهم [212]ص361 :

1- من الذكور
2- يمكن أن يكون زوج أم الطفلة
3- وهو شخص قد عانت بدون وجود الم له أو انه لم يكن قريبا من والدته
4- وهو شخص لم تتصل أمه إلى مرحلة التعليم الثانوي
5- وهو شخص لا أمله كانت تؤدي جنسيا
6- وهو شخص ليس له تعلق عاطفي بوالده

ومن هنا نظهر لنا أن هناك عدة عوامل تدخل في تعرض الطفل للاعتداء الجنسي منها سن الطفل وجنسه العوامل الخاصة بالأسرة ومدى قيام الوالدين بواجبهما وكذلك العوامل الخاصة بالمعتدي نفسه.

4.4. حجم ظاهرة الاعتداء الجنسي في المجتمع الجزائري

إن مشكلة الاعتداء الجنسي على الأطفال هي مشكلة يصعب مكتشفها في الواقع الاجتماعي لأنها في حقيقة الأمر مشكلة متستر عليها فمعظم الأخصائيين يؤكدون أنها لا تعكس الواقع لتكتم العديد من الضحايا لأنها مواضيع تتعلق بالعرض والشرف العائلة بالتالي يدرجها مجتمعنا ضمن الفضيحة وليس الجريمة الاجتماعية والتي تعرف تفشيا رهيبا خاصة رنا المحارم فالطفل الصحية الأولى فهو يتعرض الاعتداءات الجنسية سوءا خارج العائلة أو داخلها.

1.4.4. نظرة القانون الجزائري للاعتداء الجنسي على الأطفال

يحمي المشروع عرض الأفراد بحمايته للحرية الجنسية وخطر الاعتداء عليها بوضع قيود معنية ورتب على حرف هذه القيود عقوبات رادعة وفي حياة الإنسان دابره من المحرمان لتشمل أنوع السلوك

الاجتماعي التي يستنكرها المجتمع سواء كانت من المعاصي التي ينتهي كلنا الأخلاق أو التي تنته يعنها الآداب إلا أن الأفعال المهتوتة بهذا السلوك لا يعادل في مدى خطورتها وبالتالي لا يقابل المجتمع بعزم واحد في محاربتها ومن هذه الأفعال التي تهدد نظام المجتمع والنظام الاجتماعي جرائم الفواحش.
1/ جريمة الاغتصاب وهتك العرض : تعريف جريمة الاغتصاب في القانون الجزائري بنص المشروع الجزائري على جريمة الاغتصاب في المادة 336 قانون العقوبات الجزائري ممن جرائم انتهاك الآداب بصفة عامة في القسم السادس من الفصل الثاني من قانون العقوبات الجزائرية [213]ص 20، ونصت المادة 336: كل من ارتكب جناية هتك العرض ، يعاقب بالسجن المؤقت من خمس سنوات و إذا واقع هتك العرض ضد قاصرة لم تكمل السادسة عشر فتكون العقوبة بالسجن المؤبد من عشرة إلى عشرون سنة[214]ص50 .
الركن المادي
الوطأ: يتحقق فعل الوطأ بايلاج الرجل بقوة تذكيره في فرج امرأة باعتباره المكان الطبيعي قي جسم المرأة المخصص لممارسة العملية الجنسية العادية فإذا تحقق الإيلاج كان ذلك كافيا للإتمام الجريمة .
العنف : العنف المادي يحصد بها أعمال العنق التي توجه لجسم المجني عليها بهدف إحباط مقاومتها التي تعترض بها فعل الجاني و كذا العنف الذي يستهدف نحو المجني عليها حتى لا يبدي مقاومة ، كالعنف المعنوي ، الإكراه العقوبة و الظروف المشددة [215]ص20 .
حسب نص المادة 336 يعاقب علي جريمة الاغتصاب بالسجن المؤقت من خمس إلي عشر سنوات أن الظروف المشددة تعتبر يما يلي :
1- صغر سن المجني عليه : إذا كان المجني عليه قاصر لم يبلغ سن السادس عشر تكون العقوبة السجن المؤقت من 10سنوات إلى 20 سنة (حسب نص 02/336 من قانون العقوبات الجزائري) .
2- صفة الجاني : إذا كان الجاني من الأصول أو من فئة التي لها سلطة علي الضحية كان معاملة أو من يخدمونه و كان قادما بإجراء و موطنا أو احد رجال الدين ترفع العقوبة في هذه الحالة إلى السجن المؤبد (حسب نص المادة 337) .
3- تعدد الجناة : إذا استعان الجاني شخص أو أكثر ترفع العقوبة كذلك إلي سجن المؤبد و تقضي العقوبة الاغتصاب في القانون الجزائري الملاحظين اللاتينيين أن العقوبة المقدرة بجريمة الاغتصاب هي عقوبات ملطفة مقارنة يما في بعض التشريعات العربية أو الأجنبية ففي تونس علي سبيل المثال يعاقب المغتصب بالسجن المؤبد و ترفع العقوبة لإعدام حال توافر استعمال العنف أو السلاح أو التهديد
2/ جريمة الفعل المخل بالحياء [216]ص78 : و هو كل فعل يمارس علي جسم شخص آخر يكون من شانه أن يشكل إخلال بآداب سواء كان في عليه أو في الخفاء ، و تتميز جريمة الفعل المخل بالحياء عن الاغتصاب بما يلي :
-لا يقع الاغتصاب إلا علي الأنثى أما الفعل المخل بالحياء فيدفع على الأنثى و الذكر .
- لا يتم الاغتصاب إلا بالواقع من القيل ، أما الفعل المخل بالحياء فيشمل كل الأفعال الماسة بالغرض فيما عدا الواقع .
1/ أركان الجريمة :
الركن المادي : يتمثل الركن المادي للجريمة في ما يلي :
-فعل مادي ميثاق للحياء يشترط هذا الفعل أن يقع مباشرة على جسم الضحية و يخدش حياءهم و التي أن يعرفها بالتفصيل
-ضرورة المساس بجسم المجني عليه
-الخدش بالحياء
الركن المعنوي : القصد الجنائي، يجب أن يتصرف إرادة الجاني إلى الفعل و نتيجته .
استعمال العنف : لكن هذا النوع من الجريمة لا يشترط العنف دائما و ذلك يمكن أن يكون المجني عليه قاصرا.
3- العقوبة و الظروف المشددة [215]ص20 :
4- الفعل المرتكب بعنف يعاقب عليه بنفس العقوبة المقررة في الاغتصاب و هي السجن من 05 سنوات إلى 10 سنوات حسب المادة (01/335).

و شدد العقوبة كما في جريمة الاغتصاب
1-إذا كان الضحية قاصر لم يتجاوز السادسة عشر ترفع العقوبة لتصبح من10-20 سنة (المادة 335 4) [213]ص124 .
2- إذا كان المجني من الأصول أو من فئة من له سلطة على الضحية أو كان موظفا أو من رجال الذين ترفع العقوبة في هذه الحالة إلى السجن المؤبد المادة (337)
3-استعانة الحاني بشخص آخر أو أكثر ترتفع العقوبة لذلك إلى السجن المؤبد المادة (337)
الفعل المرتكب بدون عنف يحرم المشرع الجزائري الفعل المرتكب بدون عنف الواقع على القاحر ويميزه من حيث الجزائر مما يلي :
إذا كان المجني عليه قاصر لم يتجاوز 16 سنة بعد هذا الفعل جنحة تعاقب عليه المادة (1/334) الجنس من 05 إلى 10 سنوات ترفع العقوبة إلى السجن المؤقت من 10 إلى 20 سنة حال توفر احد الظروف التالية :

- إذا كان المجني عليه من الأصول أو من له سلطة على الضحية ؛
- إذا استعان الفاعل بشخص أو أكثر وهذا طبقا لما ورد في المادة (337) ؛
- إذا كان المجني عليه قاصر لم تجاوز 16 سنة ولم يبلغ سن الرشد 19 سنة كان الجاني من الأصول يعد هذا الفعل جناية يعاقب عليها المادة (1/334) بالسجن من 05 إلى 10 سنوات.

هناك صعوبة في ضبط الفواحش في الجزائر من خلال الممارسات القضائية ويرجع ذلك أساسا إلى عدة عوامل من بينها الاعتبارات الأخلاقية التي يطعن المفاهيم القانونية عند وصف هذا النوع من الجرائم ومن جهة أخرى عامل التربية رغم تعالم ديننا الحنيف بأنه لا حياء في الدين فقسوة ردة فعل المجتمع خاصة اتجاه الضحية تعجل منه عاملا آخر يقف وراء صعوبة ضبطها.

2.4.4. حجم الظاهرة في المجتمع الجزائري

تطبعت الجريمة في الجزائر واختلفت مضامينها وأساليبها ومن وضعية تتطلب فتح نقاش على صعيد واسع لوضع حد لهذه الظاهرة التي ينتشر يوما بعد يوم خاصة في عيب أوضعت عامل الردع والتساهل في حوادث الاعتداءات ومن بين تلك الجزائر الاعتداءات الجنسية على الطفل في المجتمع الجزائري رغم والتي يعتبر من الظواهر المسكوت عنها في مجتمعنا.

ففي مقالة نشرت في جريدة الوطن الجزائرية حول وضعهم الطفولة والتي عالجت قضية اختطاف والاعتداء الجنسي وسوء معاملة الأطفال سنة 2008 حيث بينت أن الإحصائيات التي قدمتها مصالح الأمن في هذا الشأن أظهرت أن الأوضاع رتبة ولا بوجد مؤشر على تحسن للوضعية وخاصة في جانب الاعتداءات الجنسية حيث أكد قائد الأمن الوطني " إن سوء المعاملة بالنسبة للأطفال بكل أنواعها من اختطاف اعتداءات جنسية تدعونا ليس إلى حماية الطفل فقط وإنما متابعة الأشخاص المعترفين لهذه الجرائم " وحسب الإحصائيات التي قدمتها هذه الأخيرة تبين أن عدد الذين تعرضوا لكل أنواع العنف ستة 2006 يلغ 21.265 ضحية و يقدر عدد القصر منهم 1676 طفل أي بنسبة (18%) أما بالنسبة لسنة 2007 ، 1614 طفل من مجموع عدد الضحايا الذي قدر ب 18.688 ضحية إلي (9%) ، و في الفصل الأول من سنة 2008 كانا عدد الضحايا من القصر 660 و ذلك بنسبة 12% من مجموع كل ضحايا و قد بينت الإحصائيات تزايد عدد ضحايا زنا المحارم من الأطفال و الاعتداءات الجنسية حيث وصلت نسبتهم بـ 25% حيث من بين 2006 ضحية اعتداء جنسي 502 منهم من القصر حيث أن عدد الأطفال المعتدى عليهم سنة 2008 134 ، وسنة 2007 137 و48 حالة في الفصل الأول من سنة 2008 ، أما الفئة العمرية التي كانت أكثر عرضة للاعتداءات الجنسية 13 – 16 سنة وذلك بعدد 1426 طفل ، مقابل الفئة العمرية 16 – 18 سنة وذلك بعدد 1028 قاصرا ، تليها الفئة العمرية من 10 13 سنة والتي قدر عددهم 557 حالة ، وفي الأخير الأطفال اقل من 10 سنوات وقدر عددهم بـ 474 طفل [213]ص125 .

وبالعودة إلى الاعتداءات الجنسية على الأطفال فمن الصعب الوصول إلى تاريخ تواجد هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري وخاصة انه لم يكن بالشكل الذي هو عليه الآن ، وهذه الصعوبة تقابلها صعوبة أخرى هي الوصول إلى الحجم الحقيقي لهذا الفعل كظاهرة وكجريمة تمس المجتمع وخاصة السنوات الخيرة ورغم توفر بعض الإحصائيات الرسمية إلا أنها تبقى بعيدة عن الحقيقة الظاهرة .

ففي إحصائيات قدمتها المديرية الوطنية للأمن أظهرت أن عدد الأطفال الذين تعرضوا للعنف سنة 2010 قدر بـ 10.000 طفل من بينها 2000 حالة اعتداء جنسي ، أما بالنسبة للأطفال الذين عانوا من سوء المعاملة فقد قدر عددهم بـ 2725 حالة ، 16 طفل تم قتلهم ، وتبين القسم الخاص بالقصر أن تقديرهم للحالات التي يبلغ عنها يصل إلى 50.000 حالة والذين هم معرضين لكل أنواع العنف.

أما بالنسبة ل لسنة الجارية حسب مقالة نشرت في جريدة صوت النهار حسب الحقائق التي أكدتها تقارير فرقة شرطة الأحداث التي كشفت عن تسجيل 530 طفل ضحية للاعتداءات الجنسية خلال أربعة أشهر فقط من السنة الجارية وذلك من بين 1746 ضحية لمختلف أشكال العنف ، حيث قدرت نسبة الاعتداءات الجنسية 30.35 % ، وحسب رئيسة الفرقة شرطة الأحداث بأمن مقاطعة الوسط يؤكد أن الإهمال العائلي حقيقة تؤكدها تزايد جرائم الاعتداءات الجنسية ، وحسب نعيمة دراري محافظة الشرطة أن الإهمال العائلي كثيرا ما يتسبب في الكوارث حقيقية ، ويتم العثور يوميا على أطفال يهيمون في الشوارع ويبيتون فيها،ومنهم من يتعرضوا للاعتداءات الجنسية حيث يعالج يوميا قضايا من هذا النوع ، وفي هذا الإطار فقد سجلت ذات الفرقة مؤخرا فعل مخل بالحياء على قارة دون 16 سنة تورط فيها رجال وقد تم إيداع الفاعلين الحبس وإعادة البنت إلى أهلها .

ومن ما سبق يظهر لنا أن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال تشهد انتشارا كبيرا وسط غياب الردع الكافي ، وهذا ما يعكس الوضع السلبي لظروف الحياتية للطفل داخل المجتمع الجزائري ، وفي هذا النوع من الحالات تمثل ما يعلق عليه وهي ابعد بكثير على ما يجري في الواقع الأسر الجزائرية ، وفي تفسير الأسباب تفشي هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري ، تقدم الباحث إسماعيل بولينة باحث في الصحة الجنسية حيث ارجع السبب إلى تأخر سن الزواج و (الاعتزال الجنسي) وراء الاعتداءات الجنسية على الأطفال ، حيث يرى أن تأخر الزواج يقف وراء انتشار الاعتداءات الجنسية ضد الأطفال ، حيث أن أكثر من 90 % من القضايا الاعتداءات الجنسية ضد الأطفال المسجلة لا علاقة لها بالبيدوفيليا ، بحيث أن مرتكبوها يعانون بما سماه "المجاعة الجنسية" لأن هناك فرق كبير بين مصطلح البيدوفيليا والمجاعة الجنسية والتي هي كلمة يونانية الأصل مكونة شطرين بدو ، وفيلي ، الأولى تعني الحب والثانية تعني حب الأطفال أو الميل المفرط نحو الأطفال ، ونحن اعتدنا انه كلما كانت علاقة جنسية بين رجل بالغ وطفل نستعمل مصطلح البيدوفيليا ، وهذا خاطئ لأنه يعد اغتصابا واستغلالا جنسيا لان الشخص البيدوفيلي هو شخص مريض عقلي ولو عرضت عليه إقامة علاقة جنسية مع النساء يرفضها ويفضل الأطفال .

وفي مقال آخر نشر في موقع للجزائر تايمز لسيدة عمارة فاطمة الزهراء ، حول الاعتداءات الجنسية بولاية عنابة ، حيث تم إحصاء 70 حالة اعتداء في ظرف 07 أشهر ، حيث تم الاعتداء الجنسي على طفلا في ظرف 07 أشهر ومن بينهم أطفال لا يتجاوز عمرهم 03 سنوات ، فبحسب مصلحة الطب الشرعي بمستشفى ابن الرشد استقبلت هذه المصلحة في الفترة الممتدة ما بين الفاتح جانفي و 29 جويلية 2011 ، 98 حالة اعتداء جنسي من مختلف الأعمار راح ضحيتها 70 طفل قاصرا من الجنسين ، وفي هذا الإطار كشف رئيس المصلحة ميرة عبد الحميد حملة من الحقائق ، أفاد من خلالها أن الأرقام المحصلة تعكس حجم الخطورة الظاهرة والتطور المتناهي الذي تعرفه مقارنة بالسنوات القليلة الماضية أين كانت التقارير تشير إلى تسجيل اقل من 05 حالات في الشهر الواحد مقابل أكثر من 10 كل 30 يوما ، من السنة الحالية ، أما بالنسبة للفئات العمرية التي هي أكثر عرضة للاعتداء الجنسي تتراوح ما بين 03 و 16 سنة إذا تم الاعتداء على 42 طفلا من فئة الذكور اقل من 16 سنة وأزيد من 28 اعتداء على الإناث دون سنة سن 14 سنة ، وهذا ما يعكس حسب البروفيسور انتشار هذه الظاهرة .

كما أكد الذكور أن أكثر عرضة للاعتداء الجنسي على الأطفال تحدث في موسم الاصطياف وذلك بسبب حركية الاختلاط الكبير بين الأفراد من الجنسين ،أما المناطق الذي يكثر فيها هذه الجرائم هي المناطق المعزولة ، والبلديات المجاورة على غرار ريزر ، عصفور ، سيدي قاسي ، أما بخصوص الاعتداءات للسنة الحالية احتل شهر ماي الصادرة بـ 20 حالة .

حيث أن قضية أخرى صدرت بالجزائر الوسطى ، قضية طفلة في 12 من عمرها من بلدية برج الكيفان ، عالجها فرقة الأحداث للجزائر الوسطى ويتعلق الأمر بـ (ت ت) تهرب دائما من المنزل العائلي وتتخذ من ساحة السكوار بورسعيد مكانا لها تبيت هناك ، وجاء في أقوال هذه الطفلة أنها ترافق أصحاب السيارات وتلبي رغباتهم مقابل بعض المال ، مضيفة " إذا ما خلصنش واحد نديلو البورتابل " وحسب

رئيسة الفرقة أنها أمضت حياتها في الشارع حيث يقوم والدها باصطحابها للتسول في كل مكان ، وما يكسبه من مال يصرفه على الخمر ، وتم نشر هذه القضية في موقع صوت الأحرار .

كما أشار الدكتور بولينة إلى نقطة أساسية وهي الإهمال العائلي وعدم التعامل مع حماية الأبناء بروح مسؤولية كبيرة وراء الاعتداءات الجنسية التي يتعرض لها الأطفال ، حماية الأبناء في المنزل وعدم منح الثقة لأي كان فتى ولو من اقرب المقربين وفي المدرسة ومرافقته إلى أي مكان والتواجد المستمر معه حتى عند ملازمته لفراش المستشفى .

كما أضافت الأخصائية النفسية بهية بليل " أن ارتفاع جرائم الاعتداءات الجنسية مسؤولية الآسرة بلا شك في إهمالهم للطفل قبل الحادث بإفهامه لمعنى المحافظة على خصوصية جسده وملابسه الداخلية وعدم الثقة في من حوله من المراهقين أو الراشدين ، وان كانوا من المحارم ، وثم تبدأ مشكلة اكبر يهملها الأهل في عدم السماح للطفل بالتعبير عن مشكلته بنهره أو تجاهل شكواه حينها تكبر مسؤولية الطفل عما حد ،ويقع في صراع ما بين تهديدات الجانب ، أو إغرائه ، وما بين الشعور بالذنب ونقص الوعي لدى بعض الأسر".

وفي مقال نشر في موقع جريدة المجاهد بعنوان " الطفل ضد كل الإساءات " L'enfant au centre de tous les enjeux والذي قدمته (ق. نصيرة) جملة وضعية الطفل الجزائري وذلك بمشاركة كل من مظهر خالد الممثل لمنطقة حقوق الطفل الجزائري بالجزائر UNICEF السيد شدار مسعودة مديرة الدراسات التابعة CNES السيد مسعودان محافظ الشرطة الرئيسية التابعة لمديرية الأمن الوطني DGSN، السيد عزيز مروان محامي ، السيد عبد الحق مكي ممثل مرافق حقوق الطفل حيث تم ذلك في إطار اليوم العالمي للطفولة حيث بين السيد عزيز مروان أن الطفل يعتبر هدف لكل أنواع العنف وخاصة الاعتداءات الجنسية مؤكدا أن كل ما يمس الطفل يساهم في الإخلال العام بالنظم الاجتماعية .

كما أكدت ممثلة المديرية العامة للأمن الوطني السيدة مسعودان أن المشكلة الحقيقية وراء الاعتداءات الجنسية هي عدم الإبلاغ عليها فور وقوعها ، حيث أن هناك من الأطفال من يعانون في صمت من العنف بشتى أنواعه ، حيث من شهر جانفي إلى شهر ماي 2009 تم إحصاء 805 اعتداء عليهم بـ 1637 حالة.

وفي تدخل لممثل منظمة حقوق الطفل أكد على أن وضعية الطفل في الجزائر تعد من الدول ليست كارثية حيث بين أن الجزائر تعد من الدول العالمية التي يمثل الأطفال فيها نسبة عالية ، وتعد من الأسس المهمة لبناء المجتمع الجزائري وهذا ما أدى إلى اعطاء اهتمام كبير لهذه الشريحة .

للاعتداءات الجنسية على الأطفال من الجرائم والأفعال المنحرفة التي من الصعب مواجهتها حيث أنها تمس جميع الجوانب ، وتطرح الكثير من الأسئلة بالنسبة للطفل الضحية أولا أو لأسرة الطفل ، فهي من الجرائم الإنسانية المعقدة .

وباعتبارها من الظواهر الاجتماعية التي مست معظم الدول العالم ، فالجزائر لم تسلم من ذلك ففي بداية سنة 2010 بلغ عدد الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي 7000 ضحية بنسبة 80 % منها تعتبر من قضايا زنا المحارم هذا ما صرحت به مؤسسة الوطنية للصحة وتطوير البحوث .

في يوم تقييمي حول حقوق الطفل في الجزائر حيث بينت أن وضعية الطفل في المجتمع الجزائري في تدهور مستمر وهذا بسبب ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال حيث صرح الدكتور مصطفى خياطي انه يجب اعطاء الفرصة للطفل للتكلم وذلك بفتح قنوات الحوار والسماح له بالتعبير وطرح مشاكلهم .

وقد تم إحصاء 580 حالة اعتداء جنسي على الأطفال في مدينة وهران وذلك حسب تصريحات قسم الطب الشرعي للمستشفى الجامعي بوهران حيث اشارت أن 50 طفل لا يتجاوز عمرهم ما بين 09 – 16 سنة كانوا ضحايا الاعتداءات الجنسية بطريقة وحشية .

وحسب الإحصائيات المقدمة فإن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال تمس كل المناطق الجزائرية بنسب متفاوتة مؤكدة على أن هذا النوع من الجرائم في تزايد مستمر مما يدعو للقلق ، وهذا ما أكدته الندوة الصحفية التي عقدت في مبنى جريدة المجاهد تحت عنوان " الاعتداء الجنسي على الأطفال في مناقشة ندوة المجاهد" حيث تم فيه مشاركة كل من جمعية "وسيلة وندى" ، حتى دق ناقوس الخطر حول هذه الظاهرة المتفشية داخل المجتمع ، حيث أن هذا الفعل في معظم الأحيان يدخل تحت حاجز الطابوهات Les tabou حيث أن هذه الظاهرة بدأت في انتشار حيث سجلت الإحصائيات في الفصل الأول من سنة 2011 561 حالة حيث دعت الحركات الجمعاوية إلى كسر حاجز الصمت وذلك باقتراع قانون يجبر أي شاهد على اعتداء جنسي على طفل أن يبلغ عنه للمصالح المعنية ومن الضروري إعادة النظر في القانون العنف

الجنسي ، ولا بد أن يصاغ بشكل دقيق حيث أن التحدث عن الاعتداء الجنسي على الأطفال فهو يتضمن كل ملامسته إلى حد الاغتصاب كل المحاكم الجزائرية لا تدرس إلا القضايا الخاصة بالاغتصاب .

فبالنسبة للحركة الجهوية التي تطرقت إلي جانب القانوني و ذلك لإعطاء مفهوم أعمق و أدق و تشمل كل فعل أو شكل من أشكال الاعتداء الجنسي من ملامسات ومداعبات داخل الإطار الاغتصاب .

في الجزائر لا يوجد قانون خاص بالتبليغ عن الاعتداءات الجنسية لكن القانون رقم 90-17 المؤرخ في 13 جويلية 1990 والمعدل والمكمل بالقانون رقم 85-05 في 16 فيفري 1985 والخاص بالحماية الصحية يلزم الأطباء بالتبليغ المصالح المعنية حول العنف الممارس ضد الأطفال، فمعظم حالات الاعتداء الجنسي يتم التكتم عليها داخل الآسرة وخارجها وذلك لحماية شرف العائلة أولا وإخفاء الفضيحة لذلك فان الطفل يترك وحيدا في مواجهة تبعات ذلك الاعتداء دون تحمل الوالدين المسؤولة حماية ومتابعة الجانب، وفي تصريح لرئيس جمعية مهتمة برعاية الأطفال عبد الرحمن أشغال مؤتمر خاص بالطرق لظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال أن الإجراءات القضائية عادة ما تطول في المحاكم عندما يتعلق بمتابعة المتورطين في الاعتداء الجنسي على الأطفال وهذا ما يفرض على الدولة إنشاء محاكم خاصة بالأطفال لمعالجة هذا النوع من القضايا .

كما صرح هذا الأخير أن القوانين في الجزائر صارمة حيال المعتدين على الأطفال ولكن هناك خلل كبير في تطبيقا لهذه القوانين ونعاني من قصور في التنسيق ما بين القضاء والعائلة والمدرسة ،وهي أطراف ثلاثة هامة جدا في وقاية الأطفال من أشكال الاعتداء عليهم من حرمانهم من حقوقهم .

إن معالجة موضوع ظاهر الاعتداء الجنسي على الأطفال داخل المجتمع الجزائري يتطلب بكامل العديد من القطاعات المعنية لتحقيق الحماية اللازمة للطفل ، وذلك دون التقليل من مسؤولية الآباء نحو أبناءهم من حيث الرقابة والتواصل والتوعية الجنسية .

وفيما يخص علم الاجتماع في المجتمع الجزائري فهو ما يزال بعيدا عن التقرب الحقيقي من هذه الظاهرة رغم تفشيها في المجتمع وخاصة في الآونة الأخيرة ، فحسب الإحصائيات التي تم عرضها لم يعد هناك أي مجال للشك أن الطفولة في معاناة حقيقية ، لكن ما يلاحظ خلال الدراسات التي يقوم بها الطلبة الباحثون في مذكرات التخرج الكثير منها يصادف حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال وخاصة المتعلق بزنا المحارم ، ففي دراسة حول أسباب زنا المحارم في المجتمع الجزائري والتي عالجتها الطالبة "مردود شريفة" فمعظم الحالات التي قدمتها والتي بلغت 11 حالة تعرضت فيها الحالة 02 والحالة 04 والحالة 05 والحالة 07 و الحالة 08 ، حيث أن الحالة رقم 02 تم الاعتداء عليها الجنسي من طرف والدها وهي تبلغ من العمر 13 سنة ، أما الحالة 03 فلم تكن من العمر 14 سنة حينما اعتدى عليها خالها جنسيا ، والحالة 05 تم الاعتداء عليها من أخيها الأكبر وهي لم تتجاوز من العمر 16 سنة ، الحالة 07 تم، الاعتداء عليها جنسيا الأب وهي لم تتجاوز من العمر 16 سنة ، و الأخير الحالة 08 حيث تم الاعتداء عليها جنسيا من طرف الأخ منذ أن بلغت من العمر 05 سنوات [217]ص203-204 ، والدراسة الوصفية التحليلية التي قامت بها الطالبة " نعيمة زوبيري" [218]ص 10حول الطفل وهاجس العنف الجنسي التي قامت بدراسة إحصائية لحالات الطب الشرعي والخاصة بالاعتداء الجنسي على الأطفال وذلك لفترة 06 سنوات من سنة 1994- 2000 .

وللانتشار الواسع لهذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري لابد للأسرة و المصالح المعنية أن تتحرك لإنشاء نظم وقوانين ونشر النوعية حول هذا الفعل الإجرامي لمواجهة كل الانحرافات الجنسية بأنواعها ومع إحاطة هذه الظاهرة بالصمت وبالطابوهات فإن الوصول إلى الحجم الحقيقي لهذا النوع من الانحرافات الجنسية وتأثيره الحقيقي على المستقبل الطفل والمجتمع من العراقيل الأولية في تحقيق دراسة شاملة ودقيقة لوضعية الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري فقد حررت السيدة" مسعودان محافظة الشرطة الرئيسية " من أزمة أخلاقية حادة تحتاج المجتمع الجزائري في ظل ما تسجله يوميا مصالح الأمن الوطني من قضايا بالاعتداءات الجنسية على الأطفال التي لم يسلم منها الذكور والإناث على حد سواء والذي عادة ما ينتهي بجريمة قتل الضحية المعتدى عليها من احد معارفها.

وهذا ما يواجهه المجتمع الجزائري هو أزمة أخلاقية اختلفت أبعادها وتقديراتها ومجالاتها وخاصة إذا تعلق الأمر بمستقبل الطفل.

3.4.4. الآثار الناجحة عن الاعتداء الجنسي على الأطفال

يتحمل الطفل المعانات الجسمية والنفسية أثناء الاعتداء الجنسي وبعده حيث أن هذه الأخيرة ستمر إلى ما بعد ذلك الفعل المنحرف المرتكب ضده ، ويظهر للسطح على المدى القريب ، والمدى البعيد ، حيث يمكن لتبعات الاعتداء أن تلزم الطفل في كل مراحل حياته .

1/ مؤشرات النفسية والجسدية للطفل المعتدي عليه جنسيا

قد يعاني الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء من واحد أو أكثر من الأعراض التالية ذكرها ، وظهور أي من هذه المشاكل السلوكية لدى الطفل ، وأيا كان السبب الذي أدى إلى التغير السلوكي في شخصية الطفل ، فإنه يحتاج لاكتشافه لمعرفته ومعالجته .

أ- المؤشرات النفسية : عادة عندما يريد الطفل البوح لامه اوأبيه أو احد راشد بسر وهو في قلق وحيرة واضطراب ، كان يتلعثم في الكلام أو يرتعش ويبكي خوفا من كشف سره ، أو انتقام المعتدي خاصة عندما يكون احد أفراد الأسرة أو احد المقربين أو خوفا من عدم تصديقه ، فإذا لوحظ احد هذه الأعراض فإنها تشير بوضوح انه تعرض إلى اعتداء جنسي خاصة عندما تتوفر الأعراض الآتية[219]ص15 :

- إبداء الانزعاج أو التخوف أو الرفض الذهاب إلى مكان معين أو الذهاب مع شخص معين ؛
- إظهار العواطف بشكل مبالغ فيه أو غير طبيعي ؛
- التصرفات الجنسية أو التولع الجنسي المبكر ؛
- الاستخدام المفاجئ للكلمات الجنسية أو الأسماء جديدة لأعضاء الجسم الخاصة ؛
- يكون التأثير أعمق كلما كان الاعتداء متكررا أكثر ولمدة أطول ، إضافة إلى أنها تعتمد على مدى قرب المعتدي من الطفل نفسه ، فكلما كان أكثر اقرب للطفل أكثر اعتداء أعمق لأنه يعني للطفل خذلانه وخيانته من اقرب المقربين له كما تعتمد على عمر الطفل عندما وقع عليه الاعتداء فكلما كان الطفل اصغر صعب التخلص من أثاره النفسية الهدامة [220]ص223.
- اختلال التقييم الذاتي للطفل فيحس الطفل الذي تعرض للاعتداء الجنسي بالمسؤولية ، وهكذا فإن الطفل حين يضع في عقله في الاختيار فإنه يميل إلى كونه هو المخطئ والمسؤول ليس المعتدي[220]ص224
- الاكتئاب والقلق والهستيريا من أشهر المشكلات النفسية والعصبية التي يعاني منها الطفل الذي تعرض للاعتداء الجنسي حيث أكد فرويد في دراسته سنة 1896 وبعد علاجه لعدد قليل من المرضيات الهستيريا والوسواس القهري والقلق قد اكتشف أن كلهن بلا استثناء قد تعرضن لاعتداء جنسي حيث كن أطفالا وغالبا من أبائهن ، وقد خلصت دراسته إلى أن الإيذاء الجنسي كان سببا أساسيا في مثل هذه الأعراض،وفي مركز لعلاج الإدمان الرئيسي بولاية أوريزون الأمريكية لقوا لإحصائيات أن 90 % من الفتيات و 85 % من السيدات تعرضن للإيذاء الجنسي [220]ص224.
- رفض الطفل الذهاب عند احد الأقارب لزيارة ، ويصر على بقاء الوالدين معه ، الهروب والاختباء عند دخول المعتدي إلى الغرفة التي هم متواجدين فيها [172]ص22.
- هناك من الأطفال من يعتادوا ممارسة العادة السرية أو يقومون بمداعبات جنسية لأطفال آخرين[172]ص25 .
- إظهار القلق والخوف من أماكن ومواقف لم يتعود على الخوف منها من قبل ، كالخوف من الظلام ،الخوف من تركه وحيدا في غرفته [172]ص25.
- اضطرابات في المزاج من الفرح والهدوء إلى العصب والانعزال والتبول اللاإرادي ، يصابون بالإسهال،صعوبة في الكلام ، أحلام مزعجة أثناء النوم ، اضطرابات في النوم ، رفض النوم لوحدهم،المشاغبة والإزعاج في المدرسة ، العنف المبالغ فيه اتجاه رفاقه في المدرسة أو رفاقه في اللعب،وهذا يمكن اكتشافه عندما يتغير سلوك الطفل عن المعتاد [172]ص25 .

وتجتمع المؤشرات النفسية لمعرفة أن الطفل قد تم الاعتداء عليه جنسيا مع المؤشرات الجسدية والتي تتمثل في :

أ- المؤشرات الجسدية [221]ص361:

1- صعوبة المشي أو الجلوس ؛

2- النزيف في المناطق التناسبية ؛

3- الحمل أحيانا خاصة إذا كانت الفتاة قريبة من السن المراهقة ؛
4- الأمراض المنتقلة عن طريق الجنس وذلك عند وجود أمراض زهرية المضطهدين جنسيا لاسيما الفتيات ؛
5- الشكاوي الجسمية المبهمة أو الأعراض السلوكية الغامضة والتي تعكس كوابيس ، الرهبات ، البول الفراش.
6- عسر التبول والإمساك ؛
7- البلوغ المبكر لدى الإناث.

2/ كيفية الاعتداء الجنسي على الأطفال : من الأساليب التي يستعين بها الأصدقاء السوء للترويج لتوجهاتهم الآثمة الدعوة الفاضحة إلى استخدام الحيل للإيقاع بالفرائس الجنسية وفاضح أن أصدقاء السوء يهبطون بمستوى أصدقائهم ومعارفهم إلى الدرك الأسفل من السلوك فهم خادعون غشاشون يتنكرون لكل القيم الإنسانية التي يجب الحفاظ عليها [222]ص160.

هناك عدة مراحل يحول بها الطفل للوقوع في الفخ الاعتداء الجنسي و التي يستعمل فيها المعتدي كل الطرق اللازمة للحصول على متعة وإشباع رغباته الجنسية .

المنحني : أن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصود مع سبق الترصد ، وأول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل ، ولتحقيق الخلوة عادة ما يغري المعتدي الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلا ، فتصدر المحاولات الأولى من طرف المعتدي ، وتتبعها تضمنيات مباشرة للطفل بان الأمر لا باس به ولا عيب فيه فإنها عادة ما تقال بالاستجابة لها ، وذلك لان الأطفال يحيلون إلى الرضوخ لسلطة البالغين ، خصوصا البالغين المقربين لهم ، وفي مثل هذه الحالات فان التحذير حتى الحديث مع الاجانب يعد بلا جدوى.

وتبدأ محاولات المعتدي عادة بالمداعبة أو أن يطلب لمس أعضائه الخاصة محاولا إقناعه بان الأمر مجرد لعبة مسلية وأنهما سيشتريان بعض الحلوى، وهناك للأسف منحى آخر لا ينطوي على أي نوع من الرقة، فالمتحرشون الأعنف والأقسى والأبعد انحرافا يميلون لاستخدام أساليب العنف و التهديد والخشونة لإخضاع الطفل جنسيا لنزواته ، وفي هذه الحالات قد يعمل الطفل تهديداتهم محمل الجد لاسيما إذا كان قد شهد مظاهر عنهم ضد أمه ، أو حد أفراد الآسرة الآخرين ورغم أن للاعتداء الجنسي بكل أشكاله أثار عميقة ومربعة إلا أن التحرش القسري يخلف صدمة عقيمة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف والعجز الإضافي [220]ص66.

التفاعل الجنسي : أن التحرش الجنسي بالأطفال ، شأن كل سلوك إدماني آخر له طابع تصاعدي مطرد فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكن سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق [223]ص42-43.

السرية : إن التفاعل على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة لمتحرش الجنسي لتلاقي العواقب من جهة ولضمان استمرار السيطرة على ضحيته من جهة أخرى ، فكلما طال السر في الكتمان أمكنه من مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية ولأن المعتدي يعلم أن سلوكه مخالف للقانون فإنه يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر وقد يستخدم المعتدون الأكثر عنفا ، تهديدات شخصية الطفل أو يهددونه بإلحاق الضرر بمن يجب كأفراد عائلته ، ولا غرابة أن يؤثر الطفل الصمت بعد كل هذا التهديد والترويج ، والطفل عادة يحتفظ بالسر دفينا داخله لحين يبلغ الحيرة والألم درجة لا يطيق احتمالها ، أو إذا اكتشف السر المصادق لا عمد له والكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم أو بعد سنين طويلة جدا [219]ص54.

الاعتداء الجنسي على الطفل يكمن في قدرات المعتدي على التأثير على الطفل سواء عن طريق الإغراء و إبداء الاهتمام و العاطفة أو عند طريق العنف و هذا يتكفل و ينجح خاصة في غياب الرقابة الأسرية للطفل و نقص التوعية الجنسية و ضعف التواصل الأسري .

3/ أثار الاعتداء الجنسي على الأطفال :

يظل موضوع الجنس من مواضيع الصراع لدي الطفل و لقد استخدم دورن (drame) التصنيف ذاته المقدم من هاجود وريبوس (hangaard et reppucci) سنة 1988 في تصنيف أثار المعتدي الجنسي علي الأطفال و هي الآثار العاطفية الانفعالية و الجنسية و السلوكية .و غالبية ضحايا التعدي الجنسي من الأطفال لديهم مشاعر ذنب [224]ص312 و تظهر المشاعر حيلة لدي الأطفال الذين يجبرون

سوء المعاملة الجنسية علي طويل من الزمن إذا أسئلة رغبة الطفل في الممارسة ، و كذالك يظهر مشاعر الذنب لدي الأطفال ضحايا في عمر متقدم لأنهم و الآخرون يعتقدون أن كان باستطاعتهم منع ذلك سلوك وكذلك فان مشاعر الذنب تظهر لدي الفئة التي يمارس فيها الفاعل نوعا من الدفء أو لفت الانتباه بسبب خصائصه الجسمية ، كما يجعل الممارسة الجنسية الممتعة ، و بالتالي فإن شيئا ما مهما للطفل قد تم وضعه بالسوء [225]ص64.

و كذلك فان الإناث ألاين كن ضحايا تعديات جنسية عندما كن الأطفال أكثر تعرضا للاغتصاب أو إساءة معا ملتهن جسديا ففي دراسة جوريسك (gurisle) سنة 1997 و التي وضح فيها أن العديد ممن يمارسن جرائم البغاء هن في الغالب ، ممن تعرض الاغتصاب الجنسي و الاعتداءات الجنسية في مرحلة الطفولة ، و يري أن العديد ممارسة البغاء بذلك كنوع من الرغبة في التخلص من الألم و الاكتئاب و الذي شعرت به نتيجة استخدامهن كأدوات لتحقيق المتعة دون أن يشعر لهن احد أوليتهم احدأو يحبهن.[226]ص177

وفي المجال السلوكي فان الأطفال الذين خبروا التعديات الجنسية قد اظهروا عدوانية أكثر في محاولة إعادة رجولته .

و في دراسة قدمها frency سنة 1933 و التي قدمها مقاله بعنوان " lssentil sur la confusion des langes " و التي يبين فيها كيف أن البالغ يستطيع تسوية طلب الحنان و العاطفة من طرف الطفل و تحويلها إلي فعل جنسيا لإشباع غرائزه و حاجاته فهذا يفرض عليه حبا مختلف كما يريده هذا الأخير و يقوم بإقناع الطفل أن هذا الفعل من مسؤولياته فيحتمل هو وحده الإحساس بالذنب[227]ص 213، كما أن ضحايا سفاح الأقارب يعيرون عن أفكار انتحارية أكثر من غيرهم .

- سوء المعاملة الجنسية و الصدمة الجنسية ؛
- الإحباط ،القلق ، و التدمير الذاتي .
- خيرة مشاعر العار ، الذنب ، و الوحدة و الضعف ، و الجرح ،و عدم الكفاية [228]ص125 .

و يخلص فولكنر faulkener 1996 إحصائيات أثار إساءة المعاملة الجنسية بالتالي :

- الأطفال الذي ليعدون كونهم ضحايا لسوء المعاملة بسبب الخوف من انكشاف أمرهم يعانون مشكلات أكثر سواء من كونهم ضحايا ، الطفل ربما يخشى الخوف من النتائج من الأسرة و الشعور بالذنب من نتائج الفاعل لما يجعله عرضة للاعتداء المتكرر من الفاعل .

-يتردد الأطفال في الإجابة علي أسئلة تتعلق بالسلوك الجنسي لدي الطفل شعورا بان أشياء ما خطافيهم، وبان إساءة المعالة الجنسية هي خطاياهم [229]ص270.

بالإضافة إلي مشاعر الذنب الجنسية فان هناك ذنب آخر مقترفة بإساءة المعاملة و هي مشاعر الاختلاف عن الأقران و مشاعر الغضب تجاه الأهل و الشعور بالمسؤولية عن إساءة المعاملة الجنسية و جلب الانتماء و المشكلات للأسرة و مشاعر الذنب إزاء الافتضاح عن إساءة المعاملة

- في دراسة أجريت علي 30 حالة من إساءة المعاملة الجنسية للفترة (1980-1989) أظهرت النتائج أن 79% من الأطفال يتركون إساءة المعاملة الجنسية أو يخفونها ،الضحايا الصغار ربما لايدركون أنهم ضحايا للإساءة الجنسية [230]ص80.

- يبدو أن التحديد المبكر لضحايا إساءة المعاملة الجنسية يساعد في خفض معاناة إساءة المعاملة ، و فيإعادة النمو النفسي المناسب مادام كشف إساءة المعاملة مستمرا كمشكلة للضحية أو الأطفال فان المعاناة والضغوط النفسية [231]ص201 .

-أن شيوع السلوكيات المنحرفة و المتمثلة في سواء المعاملة الطفل و الاعتداء الجنسي على الأطفال مؤشر حوى على فشل الأسرة في أداء وظائفها الاجتماعية ففي الوقف الذي يفترض أن تكون الأسرة مكان الأمان و الحماية للطفل تتحول إلى مصدر تهديد لأمنه وحاجيته و ظرف ضاغط لانحرافه ، و الأطفال الذين يتوجب أن يكونوا في مقاعد الدراسة و يتمثلون بنور السلام للأجيال القادمة تلوثهم أسرتهم و تصنع منهم أدوات فساد أخلاقي مما يكون له نتائج سلبية كبيرة في مستقبل ، المجتمع الكلفة الاجتماعية للاعتداء الجنسي لسوء معاملة الطفل كبيرة جدا و تتراوح بين التوريث الاجتماعي للانحراف أو الجريمة و من فشل المؤسسات الاجتماعية في أداء وظائفها الاجتماعية ، التعليم ، و التنشئة الاجتماعية مما يؤدي إلى تفتح

اجتماعي كبير مرده عدم القدرة مؤسسات المجتمع على تلبية الإمكانيات الاجتماعية بالعاملين فيها[231]ص211 .

إن معاناة الطفل الذي يتم الاعتداء عليه جنسيا تتبعه أثارت الاعتداء في مختلف مراحل نموه و حياته ، و تسبب له إعاقة نفسية ، و أذى نفسي و جسمي و أمراض خطيرة مثل الإيدز و لا ريب أن الآثار السابقة سوف تنعكس علي المجتمع بحرمانه إذا أن شريحة الأطفال تعد شريحة مهمة في المجتمع ، كما أن طفل اليوم سوف يصبح شاب الغد و الذي يمثل الساعد العري في عملته البناء والتنمية .

يمكن للآثار المذكورة سابق أن التحدث جميعها كما أن شدة حدوثها تختلف من طفل للأخر بناء على طريقة الاعتداء الجنسي و مدتها و مدى استمرارها و تكرارها بالإضافة إلى مجموعة من الاعتبارات الأخرى المحيطة بذلك ،حيث أن مدي شدة الآثار السلبية علي الطفل تجاه الإساءة الموجه له في أسرته تتأثر نفسيا مجموعة من الاعتبارات الأخرى مثل مدي قرب من يوقع الاعتداء علي الطفل منه ، و بذلك فانه كلما زادت صلة المعتدي بالضحية كما تكرر حدوث الإساءة علي الطفل وزادت مدة استمرار حدوثه مما يؤدي إلى زيادة الآثار السلبية المترتبة عليه [232]ص55.

بالإضافة إلى انه كلما كانت الإساءة المعترض لها الطفل الضحية (الاعتداء الجنسي) تحدث بصورة مقصودة و معتمدة كلما أدي ذلك إلي زيادة للآثار السلبية التابعة عنها علي الطفل إضافة إلى العوامل الأخرى مدى وجود لهذا الطفل من قبل الآخرين أو مدي وجود احد من أفراد أسرته بقربه [174]ص120.

يتسبب الاعتداء الجنسي علي الأطفال في ثقتهم من مرحلة البراءة و الطفولة إلى موجهة العنق و المجتمع المنحرف في وقت مبكر قبل أن يتمكن من اكتساب الوسائل اللازمة لحماية أنفسهم والدفاع عن حريتهم سواء كانت الحرية الجنسية أو حرية البقاء طفلا و الاستمرار في شكل طبيعي و هذه القطيعة التي يسببها الاعتداء الجنسي بين العاملين يجعل الطفل يتخل مراحل النصح و عالم الراشدين دون أن يستطيع استيعاب ذلك أو إدراك .

خلاصـة الفصـــل

يظهر من خلال ما قدمناه في الفصل المدخل العام للاعتداء الجنسي على الأطفال فإن أنماط الاعتداء تختلف و تنوع و كل محاولة لإدخال طفل في مجال العلاقات الجنسية قبل نضوجه الجنسي تعتبر اعتداء جنسيا ، كما توصلنا إلى أن هذه الظاهرة متأصلة في المجتمعات القديمة الإغريقية و الرومانية و غيرها وكذلك الديانات الأخرى حيث أنها في تلك الحقبة لم تعتبر من الجرائم التي يعاقب عليها القانون ، أما في مجتمعاتنا الحديث فازداد انتشار هذه الظاهرة و تنوعت المجالات التي تسهل الاستغلال الجنس للأطفال فهي ظاهرة عالمية تشترك فيها جميع المجتمعات دون استثناء فهي لا تعرف الحدود الجغرافية و خاصة بظهور وسائل الاتصالات الحديثة .

الفصل 5
الأسس المنهجية للدراسة

لكل دراسة تستوجب منهجا يؤطر وينظم الموضوع المراد بحثه وسنتطرق في هذا الفصل إلى الأسس المنهجية المعتمدة في الدراسة ، وذلك عن طريق إيضاح المناهج والأدوات المنهجية المستعملة في الدراسة وكذلك اختيار العينة البحثية ومجالات الدراسة .

1.5.المناهج والتقنيات المستخدمة

1.1.5. المناهج المستخدمة في الدراسة

لكل دراسة منهجا علميا تسير عليه والمنهج " هو الطريقة أو الوسيلة المنتظمة التقنية التي يستخدمها الباحث لدراسة مشكلة بحثه بغية الوصول إلى قوانين عامة تفسر سير الظواهر وترددها " [233]ص23 .

" فهو إتباع مجموعة من الأساليب والقواعد العامة التي يسعى بفضلها لاكتشاف الحقيقة العلمية والموضوعية ، حيث يتبعها الباحث في دراسته ، وتتبع الظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها " [234]ص48 .

فالمجتمع إذن هو مجموعة من الأساليب والقواعد التي يسعى بواسطتها الباحث إلى اكتشاف حقيقية الظاهرة الاجتماعية ، والوصول إلى نتائج أو قوانين علمية موضوعية عن طريق وصفها وتحديد أبعادها ومؤشراتها ومن طبيعة الموضوع تبين المنهج الملائم .

وفي دراستنا هذه والتي تبحث في الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري استعملنا منهج دراسة الحالة والمنهج الوصف التحليلي ومنهج تحليلي المحتوى .

1 – منهج الوصفي التحليلي : تم استخدام المنهج التحليلي الذي بهدف إلى جميع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كيفيا [235]ص199.

وبهدف الوصف إلى بناء صورة تمثيلية للواقع بأدق صور ممكنة إذ يشكل مرحلة بسيطة هامة مابين الملاحظة والتفسير [236]ص27.

هذا ما يظهر في هذه الدراسة حول الاعتداء الجنسي على الأطفال حيث تم إجراء مقابلات مع الحالات المنتظمة في دراستها والقيام بجميع بيانات من المبحوثين وكذا ملاحظة هذه الحالات ، وتعد الحصول على اكبر قدر من المعلومات يأتي دور التحليل والتفسير من اجل الوصول إلى نتائج فيفضل المنهج الوصفي التحليلي يستطيع الباحث وصف الظاهرة وتحليلها مبينا على أسبابها وهذا الوصف لا يكون سطحيا فقط وإنما يسير إلى غور الظاهرة وأعماقها ونحاول في بحثنا وصف ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال والسعي للحصول على تفسيرات علمية تحدد فيما بعد الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى التعرض للاعتداء الجنسي وأين تقع مسؤولية الأسرة والآباء في ذلك .

يكون المنهج الوصفي التحليلي كيفي أو كمي ، وقد استخدمها الجاني الكيفي بشكل اكبر في جميع المعلومات وذلك لطبيعة الموضوع وتتماشى مع منهج كمي مثل عرض البيانات على شكل جداول ونسب مئوية .

2 – منهج تحليل المحتوى : يرى لاسويل Laswel أن تحليلي المحتوى يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين [237]ص 16، ويتناول هذا المنهج بالتحليل مادة مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية ، تصدر عن أفراد أو جماعات أو تتناولهم والتي يعرض محتواها بشكل اكبر غير رقمي ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي يهدف تفسير والفهم والمقارنة [238]ص218.

ويستخدم في معالجة وتحليل المعطيات الثانوية وهو ما فعلناه بتحليل المقالات المتعلقة بالموضوع والمنشورة بجريدتي الشروق والنهار وهذا من اجل تدعيم الدراسة الميدانية مع الحالات الحية التي استخدمنا فيها منهج دراسة حالة " وتظهر فعالية هذا المنهج في كونه يسمح بتسليط الأضواء على حادثة أو فعل فردي أو جماعي توجد حوله أثار مكتوبة " [238]ص218 .

والذي هو شكل من أشكال التحليل الوثائقي المتمثل في التعداد الإحصائي للمواضيع وصور الاتصال المكتوب ، أو المحكي ولقد أوجدت هذه التقنية على الأخص هارولد لاسويل وهو سياسي امتدت اهتماماته من علم النفس التحليلي إلى علم الاجتماع السياسي ويستعمل تحليل المحتوى لتجميع المعطيات وتحليلها عدة مرات إذا كان ضروريا مما يسمح بتحسين أمانة مصداقية النتائج .

إن المشكل الأكثر جدية يكمن في تفكيك نص وثيقة ما من خلال وحدات يمكن حسابها ويمكن أن يستعمل تحليل المحتوى في تكميم المعلومات المحصلة ، وهذا التحليل أكثر فعالية في كشف و أراء وتصورات الناس من خلال مقاييس الاتجاه التي تؤثر فيها أراء وتصورات الباحث نفسه [239]ص161 .

وعليه اعتمدنا على هذا المنهج من خلال تحليل مضامين المقالات التي تفرقت لقضايا الاعتداء الجنسي على الأطفال في الجرائد الشروق والنهار وذلك وفق تصورات فرضيات بحثنا .

3 – منهج دراسة حالة : منهج الذي يتجه إلى جميع البيانات العامة المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا عاما ، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي تمر بها " [240]ص63 ، ويستخدم هذا المنهج للحصول على المعلومات أو المعطيات التي تساعد الباحث في بناء الإشكالية والفروض كما يمكنه هذا المنهج من النفاذ إلى أعماق الظواهر أو المواقف التي يدرسها بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية ، كما يقول محمد شفيق " بالعمق أكثر من يتميز بالاتضاح في دراسة الأفراد والمجتمعات ، كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة أو المتميزة لعينة صغيرة جدا من أفراد المجتمع وهو يمثل احد الطرق وأساليب التحليل أكثر من كونه معبرا عن إجراءات محددة ، وهو اتجاه كلي شمولي لفهم الظاهرة المدروسة يشبه طريقة –فلاش باك- أو العرض الاسترجاجي في الأعمال السينمائية " [241]ص99 ، حيث أن المبحوث يقوم باسترجاع وسرد كل الأحداث التي تعرض لها سواء كانت إحداث سعيدة أو محزنة .

وبعد لولاي أول من أدرك بان المسح الإحصائي مهما بلغ من الدقة والاكتمال فإنه يمكننا من فهم الصورة الكلية للموقف المدروس ، فالتحليل الكمي يجعل وصفنا للظواهر وصفا مجردا ، أما طريقة دراسة حالة فإنها تجعل الوصف إنسانيا ، كما يقول تشارلز كولي " CH. Cooley " فعن دراسة الحالة تتناول السلوك المباشر لا من خلال مدل غير مباشر أو مجرد " [240]ص61 .

إذن فإن مفهوم دراسة حالة يجعلنا قادرين على إنماء الدراسة بجمع كبير من المعلومات يمكننا من سير أغوار الظاهرة ، وقد تم استخدام ، وقد تم استخدام هذا المنهج (23) مفردة من اجل معرفة أسباب تعرضهم للاعتداء الجنسي وقد عرضت هذه الحالات أهم الجوانب من حياتهم من خلال طرحنا لمجموعة من الأسئلة التي تدور حول محتوى الفرضيات .

لم نعتمد في دراستنا على استمارة أسئلة معدة فهذا يعتبر أمرا غير مرغوب فيه في دراسة الحالة ،" ويعتبر الباحث فيه الباحث على مجرد دليل مقالة يوجه من خلاله أسئلة للمبحوثين ويترك له حرية التعبير عن الإجابات كيفما يشاء " [240]ص75 . إضافة إلى انه تم استقاء بعض المعلومات من السجلات والوثائق الخاصة بالحالة ، وهي من تقنيات منهج دراسة الحالة .

2.1.5. التقنيات المستخدمة في الدراسة

التقنية أو الأداء هي الوسيلة التي يسعى بها الباحث لجمع البيانات اللازمة المتعلقة بموضوع البحث وهي تجيب عن السؤال المطروح بماذا ؟ أي بماذا سيحل الباحث المشكلة التي طرحها خلال بحثه السيسيولوجي ؟.

وتختلف تقنيات جمع المعطيات باختلاف المهج المستخدم وباختلاف الموضوع وبما انه إتباع منهج دراسة الحالة فهو يتطلب تقنيات المقابلة والملاحظة .

1/الملاحظة : يعد من أهم تقنيات البحث في علم الاجتماع " تقوم على توجيه الحواس والانتباه اتجاه ظاهرة معينة محل الدراسة ، ذلك للكشف عن حقائقها ، ولها عدة أنواع مباشرة وغير مباشرة ، بسيطة

ومنتظمة " [242]ص159 ، وقد تم استخدام الملاحظة المباشرة البسيطة في هذه الدراسة وذلك من خلال ملاحظة الحالات المبحوثة في طريقة الكلام ، اللباس ، الألفاظ المستعملة وحركة العينين ، الارتياح للمقابلة أو عدم الارتياح ، طريقة الجلوس ، بعض الطوارئ النفسية كالخجل ، الارتباك ، محاولة التهرب من الإجابة ، وبالنسبة للأطفال عدم الجلوس بهدوء ، ملاحظة العلاقة بين الأبوين والطفل ، علاقة الطفل بالمحيط المدرسي والأخصائية النفسية وهذا من اجل معرفة الحالات بشكل اكبر ووصفها بشكل معمق وقد تم عرض هذه الملاحظات في عرض الحالات .

2/ المقابلة : المقابلة تقنية لجمع المعطيات "وتتمثل في التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه ، وتتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال لفظي" [53]ص98 ، " تقصد توضيح بعض الحقائق أو الوقائع أو الظواهر أو الحصول على المعلومات المراد معرفتها سلفا وذلك بقصد أغراض البحث العلمي أو بقصد العلاج أو التشخيص أو الإرشاد أو التوجيه" [243]ص156 . وهناك المقابلات الموجهة والمقابلات الحرة والمقابلات نصف موجهة ، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة عن المقابلات نصف الموجهة والمقابلات الموجهة .

استخدام المقابلة نصف الموجهة semi-directif مع الحالات (23) التي طبقنا عليها منهج دراسة الحالة ، حيث لم تخضع استمارة أسئلة وإنما تم اقتراح محاور للمناقشة مع التوجيه من طرف الباحث ،وذلك عن طريق الاستعانة بدليل المقابلة ويعرف على انه " مجموعة من النقاط أو الموضوعات التي يجب على القائم بالمقابلة أن يعطيها مع المبحوث خلال الحوار الذي يعقده معه ، ويسمح في هذه الحالة بدرجة عالية من المرونة " ، وعلى هذا الأساس كانت محاور دليل المقابل كما يلي :

1- البيانات العامة للحالة ،
2- ظروف حياة ونشأة الحالة في الأسرة من كل النواحي ،
3- وقوع الحديث وهي الاعتداء الجنسي مع تفصيل الأسباب والملابسات والنتائج ،

وخلال الحديث مع الحالة الباحث بتوجيهها وفق ما يؤخذ الموضوع حتى لا تخرج المقابلة عن مطالب الفرضيات المطروحة .

3.1.5. العينة وكيفية اختيارها

اختيار العينة له أهمية كبيرة في البحث العلمي ، ويختلف باختلاف الموضوع وصحة نتائج الدراسة أو عدم صحتها يتوقف على اختيار العينة وعند اختيار مفردات العينة يجب مراعاة الإمكانيات المادية والزمنية التي يسمح بها البحث .

وفي دراستنا لموضوع " الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري " تم اختيار العينة بالطريقة المقصودة التي يكون باحث فيها حرا في طريقة اختياره أفراد العينة حسب ما يلائمه ويتماشى مع متطلبات بحثه ، وتتمثل العينة في بحثنا هذا في الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي من الجنسين ذكورا وإناثا وسواء كانت العلاقة تامة ، أو محاولة اعتداء أو تحرش ، كما تدخل في الحالات من زنا المحارم الذين تم الاعتداء عليهم جنسيا من طرف احد المحارم ، كما أن يهمنا الاعتداء من طرف الإناث والذكور .

لا تعتمد دراستنا على نسبة سبر وذلك لصعوبة تحديد وجود العينة ولذلك كان عدد مفردات العينة مرهونا بالحالات التي توفرت لدينا من خلال بحثنا في المراكز المختلفة ويكون فرز العينة في المراكز قائما على الفرز بالخبرة أي " الاستعانة بشخص أو عدة أشخاص ممن لهم دراية أو معرفة بالوسط المهني أو نستعين بالمختصين الذين سيسمحون لنا بالوصول إلى مجتمع البحث " [238]ص314 .

كانت الاستعانة بالمختصة النفسية التابعة لمصلحة الطب المدرسي أين تم الحصول على (18) حالات مختلفة بين الذكور الإناث ، وبين مختلف مصالح الطب المدرسي التابعة للمؤسسة العمومية للصحة الجوارية ببواسماعيل كما تم الاستعانة بالمختصة النفسية التابعة للمركز الوسيط لعلاج المدمنين بفوكة للحصول على ثلاث حالات (03 حالة) ، فالقائمة على العلاج النفسي للحالات تعرف سيرة كل حالة ، كما أن الملاحظة والمتابعة المستمرة تجعلهم يكتشفون أمورا في حياة هؤلاء الأفراد .

ومع صعوبة الخوض مع الحالات في مثل هذه المواضيع المحرجة تم الاستعانة بالأخصائيين النفسانيين الذين لدينا سابق معرفة بهم واستثمار تلك العلاقات الخاصة لتجهيز الحالات للمقابلات التي نحن في صدد القيام بها ، وذلك بحضور الأخصائية النفسية فمهمة التمهيد للمقابلات قامت لها الأخصائية النفسية

وتم تقديمنا للحالات من الأطفال وأولياء باعتبارنا أخصائيين نفسانيين ،وتم اختيار علم النفس بدل على علم الاجتماع لان الحالات لديها معرفة وعلاقة بالأخصائيين النفسانيين ، كما انه طلب منا ذلك لكي لا يرفض أولياء المبحوثين وذلك لخوفهم من التأثير على الحالة النفسية للأطفال عند تذكيرهم بالحادثة ، وبذلك تم توجيه الحالة وفق المحاور المضبوطة في دليل المقابلة ، وباستعمال أسئلة غير محضرة سابقا وإنما يفرضها الموقف وطبيعة الحالة وخاصة وان بعض الحالات لايعرف حقيقة الاعتداء الجنسي عليهم غير المختص النفسي ، وإذا بادرناهم بالأسئلة مباشرة يضيع دور المختص النفسي ويفقد قيمة الاستئمان التي يعطيها له وثقة الحالات به .

أما خارج المراكز فقد تم الحصول على حالتين (02) حالات واحدة عن طريق الفرز باستخدام الوسيط ، أما الحالة الأخيرة وذلك بطريقة الفرز بكرة الثلج " والتي تعتبر عن إجراء غير احتمالي للمعاينة معززة بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذي يقودنا إلى عناصر أخرى " [238]ص314 ، وبهذا كانت عينة الدراسة مؤلفة من (23) مفردة ، مؤلفة من (13) حالات منها إناث ، و (10) ذكور ، وهي عينة التي قامت عليها دراستنا الميدانية .

تمت الاستعانة بالعينة الزمنية التي تمثلت في المقالات التي تناولت موضوع الاعتداء الجنسي على الأطفال وذلك باستخراجها من جريدتي " النهار " و" الشروق " .

فيما يخص جريدة الشروق فأخذنا العينة في الفترة الممتدة من شهر جانفي 2011 إلى شهر ماي 2011 ، أما جريدة النهار فمن شهر جانفي 2011 إلى شهر أفريل 2011 وكان عدد الحالات (40) حالة تخللتها 52حالة اعتداء جنسي ، وسيتم تقديم خصائص ومميزات العينات المختلفة في الفصول الخاصة بعرض وتحليل هذه العينات .

4.1.5. مجالات الدراسة

المجال المكاني للدراسة : تعددت الأماكن والهيئات التي تم فيها البحث الميداني ، حيث تم الحصول على (18) حالة من مصلحة الطب المدرسي ، (5) حالتين من مصلحة الطب المدرسي التابعة لإكمالية 'عباد الحميد بفوكة' ، و(8) حالات أخذت من مصلحة الطب المدرسي التابعة لاكمالية 'ابن حوقل بواسماعيل' (3) حالات أخذت من مصلحة الطب المدرسي التابع لابتدائية بوهارون (2) حالة تابعة لمصلحة الطب المدرسي لاكمالية الشعيبة .

وحصلنا على(3)حالات من مركز الوسيط لعلاج المدمنين بفوكة ، وحالة أجرينا معها المقابلة في مقر عملها 'ببنك تيبازة' ، وحالة أجرينا معه المقابلة في مقر عمله .

1/ مصلحة الطب المدرسي: حسب الطبيب المسؤول لهذه المصلحة فإن هذه الأخيرة فتحت أبوابها سنة 1992 من اجل توفير الخدمات الصحية للأطفال وذلك في جميع المراحل التعليمية ، وللمصلحة عدة وحدات طبية مقدرة بـ 13 وحدة على مستوى المؤسسة العمومية للصحة الجوارية ببواسماعيل وتسمى بوحدات الكشف والمتابعة .

يتكون هيكل التنظيمي لهذه الوحدات من : الطبيب المسؤول وهو طبيب عام ، طبيب أسنان ،أخصائية نفسانية تخصص عيادي ، وأخصائية نفسانية تخصص ارطوفونيا ، المراقب الطبي وهو ممرض المسؤول عن الوحدة ، مساعدات في مجال المعالجات الأولية .

تتمثل مهمة هذه الوحدات في استقبال التلاميذ من كل المراحل التعليمية من سنة الأولى ابتدائي إلى غاية السنة الثالثة ثانوي ، وذلك لتقديم الفحص السنوي والذي يشمل : التلقيح بالنسبة للأطفال غير الملقحين،الفحص الطبي الشامل ، الفحص الطبي الخاص بجراحة الأسنان الكامل ، الفحص الخاص بالأخصائية النفسانيين .

تم استقبال الأطفال في الوحدات بعد تحديد موعد المدارس حسب الوحدة الأقرب ولكل وحدة عدد معين من الأقسام من مختلف المراحل التعليمية ، وكذلك عدد معين من التلاميذ .

أثناء إجراء الفحص الطبي العام يتم إرسال التلميذ الذي يعاني من المشاكل النفسية إلى الأخصائية النفسانية وذلك مثل التبول اللاإرادي ، قلة التركيز داخل القسم ، عدم القدرة على الكلام ، كما يمكن إرسال مثل هذه الحالات من طرف المعلمين والأساتذة وذلك عند الشك في سلوك الطفل وتصرفاته .

أثناء إجراء البحث تقدم للوحدات الطبية عدد كبير من الأطفال والذين في معظمهم يعانون من المشاكل النفسية ، والذين تم إرسالهم مباشرة إلى الأخصائية النفسانية والتي تعمل على استدعاء اقلياء الطفل ثم يتم بموافقة الوالدين تحديد مواجهة علاجية .

2/ المركز الوسيط لعلاج المدمنين مركز العلاج النفسي

تأسس المركز بمقتضى برنامج الرئاسي بتاريخ 2006 تحت وصاية وزارة الصحية والديوان الوطني لمكافحة المخدرات ، وتم تخصصه لمتابعة ومعالجة المدمنين بنظام خارجي ، وهو مركز من بين 53 مركز تم فتحهم عبر القطر الوطني .

يستقبل المركز والذي أطلق عليه تسمية مركز العلاج النفسي جميع من لديه مشاكل نفسية ، ومن جميع الأعمار ، ويوم باستقبال الجنسين الذكور والإناث .

يتبع المركز نظام العلاج الخارجي حيث أن المدمنين لا يقيمون في المركز ، ولقيام المركز باستقبال العديد من الناس فقد جعلنا تقوم بجمع بعض التي جاءت المركز بسبب تعرضها للصدمات النفسية المختلفة وخاصة منها الاعتداءات الجنسية .

يحتوي المركز مكتب استقبال والذي يشغل منصبه موضعين تم تدريبهما خصيصا لاستقبال المدنين ، ويخص هذا المكتب كذل ك بتوجيه ومهمته فتح ملفات خاصة بالمعالجين بالمركز ويحتوي الملف على عقد علاجي يبرم بين المعالج و المركز والذي يجعل توقيع المدمن إذا كان بالغا أما إذا كان بالغا قاصرا بمرافقة من احد والديه ويقوم احدهما بالتوقيع على عقد العلاج .

المجال الزمني للدراسة

بدأت أول خطوات هذه الدراسة في جانفي 2009 حيث انطلقنا في البحث الاستكشافي والاستطلاعي ، الأول بالاطلاع على دراسات التي تناولت موضوع في شتى التخصصات والثاني بالاستطلاع الميداني الذي يكون الاعتداء الجنسي على الأطفال .

المجال المتاح لاختيار فرضيات الدراسة وقبل ذلك المساعدة على بناءها ، فبعد اتخاذ الإجراءات الإدارية على مستوى قسم علم الاجتماع بجامعة البليدة على رخصة البحث ، تم التوجه إلى وزارة العدل على رخصة لدخول المحاكمات الخاصة بالقضايا المغلقة أو السرية والتي تشمل قضايا الهتك بالعرض الاعتداءات الجنسية على الأطفال ، والذي قوبل بالرفض وعدم اللامبالاة وذلك لعدم أول لعدم قبولهم لرخصة البحث باعتبارها مستندا غير رسمي ، وثانيا لسرية تلك القضايا .

وبعد ذلك نتم توجهها إلى مستشفى فرانس فانون لمصلحة الأمراض العقلية الخاصة بالأطفال،والذي ورغم المفاوضات التي تم بيننا وبين رئيسة المصلحة إلا أنها رفضت رفضا تاما ، إجراء البحث في مصلحتها متحججة بالحالة النفسية للأطفال المتعرضين للاعتداء ورفض الأولياء تدخل غير الأخصائيين النفسانيين في المسار العلاجي لأبنائهم .

كما تم التوجه إلى جمعية ندى في شهر مارس من 2009 والتي لم نستطع العثور على مقرها رغم التجوال والمحاولات المستمرة ، وبعد المحاولات المرفوضة في إيجاد حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال ، اقتصرنا في الفترات المتوالية للميدان النظري من الدراسة ، في انتظار الموافقة من طرف مسؤول الطب المدرسي على إجراء البحث في مراكز الكشف والمتابعة .

وبعد مرور فترة الفحوص الدورية والتي تمتد إلى فترات طويلة وبانشغال الأطباء المسؤولين عن الوحدات لم تتمكن في الفترات الأولية من جمع الثلاث والاتصال بها ، حتى شهر جانفي من سنة 2010،حيث تمكنا من ربط اتصال بالفريق لتلك المصلحة ، وتم جمع الحالات الخاصة بالأطفال المعتدى عليهم جنسيا ، وبحكم سابق معرفة بالمصلحة والعمل مع فريقها تم تسهيل بالأخصائيين النفسانيين عند اكتشاف الحالات تخص دراستنا .

وبعد انتقالنا للعمل في مركز العلاج النفساني ، تم تسهيل حصولنا ومقابلتنا لبعض الحالات في المركز وذلك لفترات الممتدة ما بين أكتوبر

الفصل 6
عرض الحالات والتحليل والتعليق حسب الفرضيات

1.6.عرض الحالات وخصائصها

1.1.6. خصائص الحالات

من خلال مقابلاتنا تم جمع والمميزات التي تتسم لها عينة الدراسة المتكونة من 23 حالة ، وفي ما يلي نعرض هذه الخصائص تمهيدا العرض وقائع و وأحداثها .

1/ جنس الحالات

الجدول رقم 1 : توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس / الحالات		ذكر	أنثى	المجموع
الحالة 1		x		
الحالة 2			x	
الحالة 3			x	
الحالة 4		x		
الحالة 5			x	
الحالة 6			x	
الحالة 7			x	
الحالة 8		x		
الحالة 9			x	
الحالة 10			x	
الحالة 11				
الحالة 12			x	
الحالة 13		x		
الحالة 14				
الحالة 15		x		
الحالة 16			x	
الحالة 17		x		
الحالة 18				
الحالة 19		x	x	
الحالة 20		x		
الحالة 21			x	
الحالة 22			x	
الحالة 23		x		
المجموع	ك	10	13	23
	%	43.47	56.52	100

يظهر من خلال الجدول انه من بين المبحوثين هناك 56.52 % إناث تعرضت للاعتداء الجنسين مقابل 43.47 % ذكور ، أي أن اغلب المبحوثين من الإناث وهذا راجع إلى حساسية موضوع الاعتداء

الجنسي ويصعب الحديث فيه وجمع المعلومات من الإناث فكيف من الذكور ، الذي عادة تكون فيه طريقة الاعتداء الجنسي أكثر عنفا وبطريقة تبين الحرج للذكور ورغم انتشار ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال إلا إننا واجهتنا صعوبة كبيرة في الحصول على المعومات والحالات من ناحية الإناث الذكور وما سهل علينا المقابلات هو تدخل الأخصائيات النفسانيات التابعات للطب المدرسي رغم رفض بعض الأولياء إجراء المقابلات مع شخص خارج المجال الطبي .

2/ سن الحالات

الجدول قم 2 : توزيع المبحوثين حسب السن

السن / الحالة		03 - 05	06 – 09	10 – 19	المجموع
الحالة 1		x			
الحالة 2			x		
الحالة 3		x			
الحالة 4		x			
الحالة 5				x	
الحالة 6				x	
الحالة 7				x	
الحالة 8			x		
الحالة 9				x	
الحالة 10			x		
الحالة 11				x	
الحالة 12			x		
الحالة 13				x	
الحالة 14			x		
الحالة 15			x		
الحالة 16		x			
الحالة 17				x	
الحالة 18				x	
الحالة 19				x	
الحالة 20				x	
الحالة 21				x	
الحالة 22				x	
الحالة 23				x	
المجموع	ك	04	06	13	23
	%	17.39	20.08	56.52	100

يظهر من خلال الجدول أن الفئة العمرية ب (10 – 13) سنة هي الفئة الذكر عرضة للاعتداء الجنسي وذلك بنسبة 56.52 % مقابل 20.08 % بالنسبة للفئة العمرية مابين (6 – 9) مقابل الفئة العمرية (3 – 5) والتي مثلت بنسبة 17.39 % .

أي اغلب المبحوثين من الفئة العمرية (10 – 13) وهي السن التي تم فيها الفحوص الدورية للطب المدرسي وتم زيارة الإجبارية للأخصائية النفسية ، وهي السن التي تبدأ فيها الطفل في التعرف على العالم الخارجي وإنشاء علاقات اجتماعية خارج الاطار العلائقي العائلي ، وتعتبر هذه الفترة بداية الخروج من مرحلة الطفولة والاعتماد الكلي على الوالدين إلى الاعتماد الجزئي على النفس مع الاحتجاج للرعاية الدائمة، فيبدأ الوالدين في إعطاء الاستقلالية للطفل في الخروج ، وإنشاء صداقات ، فتخف المراقبة ، ومع

عدم الوصول إلى الوعي الجنسي التام فإن لطفل في هذه المرحلة لا يستطيع التمييز العلاقة العاطفية الطبيعية والعلاقة غير الطبيعية .

3/ نمط قرابة المعتدي من الطفل

الجدول رقم 3 : توزيع المبحوثين حسب نمط قرابة المعتدين

الحالات / نوع القرابة		الأقارب	صديق العائلة	الجار	المجموع
الحالة 1		×			
الحالة 2		×			
الحالة 3				×	
الحالة 4				×	
الحالة 5		×			
الحالة 6				×	
الحالة 7		×			
الحالة 8				×	
الحالة 9				×	
الحالة 10		×			
الحالة 11		×			
الحالة 12				×	
الحالة 13				×	
الحالة 14		×			
الحالة 15		×			
الحالة 16		×			
الحالة 17			×		
الحالة 18			×		
الحالة 19				×	
الحالة 20				×	
الحالة 21				×	
الحالة 22			×		
الحالة 23				×	
المجموع	ك	09	03	11	23
	%	39.13	13.04	47.82	100

من خلال الجدول تم الحصول على النتائج التالية أن معظم الاعتداءات الجنسية وقعت من طرف فرد ذو سابق معرفة بالضحية أي شخص مقرب وذلك بنسبة 47.82 % والتي صدرت من طرف الجار أما بالنسبة للاعتداءات الجنسية داخل العائلة أي زنا المحارم فقد بلغت 39.13 % ، وفي الأخير نسبة الاعتداء الجنسي الصادر من طرف أصدقاء العائلة بنسبة 13.04 % .

نستنتج من ذلك أن معظم الاعتداءات الجنسية تصدر من أشخاص مقربين للطفل وذلك لضمان السرية ، فالطفل يحب أن يحترم القريب والشخص الراشد وهذا الأخير يؤمن الاحتياجات العاطفية والرعاية والاهتمام فلا يستطيع الطفل رفض طلب البالغ ، ولا يعرف انه باستطاعته قول كلمة "لا" ، ومع الثقة التي يكنها الوالدين للقريب والتي بدورها تنتقل إلى الطفل ، فإنه من السهل على المعتدي استغلال الطفل جنسيا ، وهناك من الحالات التي كان المعتدي فيها من العائلة ، والذي في معظمها يمثل مصدرا لثقة الوالدين والطفل ، ومصدرا كذلك لتلبية احتياجات الطفل المادية والمعنوية ، كما هو الأمر في الحالات التي كان

المعتدي فيها هو العم : الحالة 2 ، 5 ، 7 ، والحالة رقم 10 المعتدي فكان المعتدي الجد من الأم ، والحالة رقم 6 ، كان المعتدي الأخ الأكبر .

4/ طبيعة الاعتداء الجنسي على الطفل

الجدول رقم 4 : توزيع المبحوثين حسب طبيعة الاعتداء الجنسي على الطفل

الحالات / نوع القرابة		اعتداء جنسي تام	مداعبة وملامسة	المجموع
الحالة 1		×		
الحالة 2		×		
الحالة 3			×	
الحالة 4		×		
الحالة 5		×		
الحالة 6		×		
الحالة 7		×		
الحالة 8		×		
الحالة 9		×		
الحالة 10		×		
الحالة 11		×		
الحالة 12		×		
الحالة 13		×		
الحالة 14			×	
الحالة 15			×	
الحالة 16			×	
الحالة 17		×		
الحالة 18		×		
الحالة 19		×		
الحالة 20		×		
الحالة 21		×		
الحالة 22		×		
الحالة 23		×		
المجموع	ك	19	04	23
	%	82.60	17.39	%100

من خلال الجدول رقم 04 تم توزيع المبحوثين حسب طبيعة الاعتداء فظهر أن نسبة 82.60 % من الاعتداءات من الاعتداء الجنسية كانت تامة مقابل 17.39 % منها كانت لمس ومداعبة .

ومن خلال ذلك نستنتج أن الاعتداءات الجنسية ليست عشوائية وإنما تأتي عن طريق التخطيط أولا بإغواء الطفل واكتساب ثقته للوصول إلى العلاقة الجنسية التامة لإشباع الرغبات الجنسية ، كما أن الطفل في التنشئة الأسرية الأولى يربى على طاعة الراشدين وخاصة الذين يمثلون القرابة له ، مصدر ثقة لديه وفي غياب التوعية الجنسية فواقع هذه الأخيرة في مجتمعنا يطرح إشكالية مختلفة على الجانب السوسيوتربوي في مختلفة المنظومات التربيوية ، وخاصة الأسرة ، فتطرقنا للحياة الجنسية غير مفهومة وغامضة وتعتبر من المواضيع المتنوعة ، وهذا ما يجعل للطفل غي فادر على التمييز بين مشاعر الحب والعطف ، والسلوكات الجنسية وكذلك يدخل غياب الدور الرقابي للأسرة وعدم الاهتمام بالطفل وإهمال متابعته مع جماعات الرفاق ، وحتى الأقارب وهذا ما يزيد بين فرصة تعرض الطفل للاعتداء الجنسي .

5/ نوع العلاقة

جدول رقم 5 : توزيع المبحوثين حسب نوع الاعتداء الجنسي

الحالات / نوع العلاقة		اغتصاب	تهديد	رضا	إغواء	المجموع
الحالة 1		×				
الحالة 2		×	×			
الحالة 3		×			×	
الحالة 4		×				
الحالة 5		×	×			
الحالة 6		×				
الحالة 7		×				
الحالة 8		×			×	
الحالة 9		×	×		×	
الحالة 10		×			×	
الحالة 11		×				
الحالة 12		×			×	
الحالة 13		×	×			
الحالة 14					×	
الحالة 15		×			×	
الحالة 16					×	
الحالة 17					×	
الحالة 18					×	
الحالة 19		×	×			
الحالة 20		×	×			
الحالة 21		×	×			
الحالة 22		×	×			
الحالة 23		×	×		×	
المجموع	ك	18	09	/	10	23
	%	48.64	24.32	/	27.02	% 100

من خلال هذا الجدول الممثل لتوزيع حسب نوع الجنسي فقد مثل الاغتصاب بنسبة 48.64 % مقابل الاعتداء الجنسي عن طريق الإغواء بنسبة 27.62 % مقابل نسبة 24.32 % والتي مثلت الاعتداء الجنسي عن طريق التهديد .

نستنتج أن الاعتداء الجنسي على الأطفال شأنه شأن كل سلوك إدماني آخر له طابع تصاعدي فهو يبدأ بدعابة الطفل أو ملامسته لكنه سرعان ما يتحول إلى حالة ممارسة الإدمانية جنسية أكثر عمقا وخاصة إذا مورست السلطة في العلاقة وهذه حالة الاعتداء الجنسي يجعل المعتدي يستغل ذلك لإشباع رغباته الجنسية ، وكذلك غياب التواصل الأسري الذي يجعل الطفل غير قادر على اختبار والديه بالمحاولات الأولية للمعتدي قبل أن يتصاعد إلى اعتداء جنسي كامل .

2.1.6. عرض الحالات

الحالة رقم (1)

المحور الأول : البيانات العامة — تاريخ المقابلة : 2010-01-23

الرمز نسيم : 2 متينة — زمن المقابلة : 13:30-14:30

السن :12 سنة — مكان المقابلة :الطب المدرسي

المستوي التعليمي : الأولي متوسط
الأصل ا لجغرافي: حضري
سن التعرض للاعتداء الجنسي : 05 سنوات
الطرف المعتدي : ابن العم
سن المعتدي : غير معروف
ببنات حول الأسرة
الأب : على يقيد الحياة المستوي التعليم: غير معروف
الأم: على قيد الحياة المستوي التعليمي: غير معروف

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولي

صرح المبحوث «قاع يعي طولي طفلة يحسبوني طفلة.... La famille الجوارين حتي ليما تعرفونيش حسبوني طفلة في الطريق ....خواونيديما يعيبوا عليا ....انا ديما نايس حوايج نتاع لبنات و تروح نديرdes rendez-vous مع الرجال ملي كنت صغير ....بعدما بعدوا عليا ....طي كنت في عمري خمس سنوات كنت وحدي في الدار جا وليد عمي للدار بايت يزور بابا .....دار من تحت (الدبر) تعدي عليا و قالي لو كان تقول لكاش واحد تعاود نديرلك هكذا... انا طحت مريض و طلعتلي الحمي ...و ليت عندي des couchemares شحال و انا نحلم بيهم ....عشت في الخوف و الرعب ... عندي تسع سنين تبدلت ...(9سنوات)...هذاك النهار يعنيني لما ...ملا وحد الراجل لصق فيا و يديحك في روحو عليا و لا le caressa فيا و قالي انا جارك و عندي بزاف و نتا تعجبني و فالي ولا نديرو une relation خطرش هو يحبني....انا دية le numero نتاعواو عيطلوا بعد يومين ....خرجت معا قدام وحد الغابة....كي بدا يمسني ضربتو بكف و ليت لدار....بصح مبعد ندمت و عاودت عيطلوا.....في deuxième ”rendez vous“ درت sexe معاه و عجبني الحال و حسيت بلي حاجة مليحة حتي نغمست ....و كي رحت معا خالتي الوهران داني وليد خالتي تماك الواحد و ليت نخدم معاه....ف le bar نتاعوا.....كنت ندي بزاف دارهم بصح مبعد و ليت.....و ليت نغم حتي تحلت للسبيطار hôpitalثماك هربت و رجعت لدار

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية
صرح المبحوث« انا مالكنتش فهم واش صرالي معا وليد عمي هذاك الوقت لي تعدي عليا فيه مبعد بشحال باش فهمت.....تماك و ليت نكره le corps نتاعي.....مورها ندير des rendez vous و ندير sexe معاهم.....كان عندي واحد اخلر....بكيت وجعني فلبي بزاف و من تماك وليت نشري صولح نتاع النسا كما تشوف روحي في المريا تشوف راجل يصبح انا نقش روحي مرا مالا هذاك النهار كسرت لمريا باش نكسر الصورة نتاع الراجل و نجيب الصورة نتاع المرا....و لا كي يعطولي خوالي الدراهم من فرنسا la France نشري كلش حوايج نتاع لبنات نخيطن....

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة
صرح المبحوث انا ما نتفاهم مع حتي واحد غير معا بابا و يما للي رباوني لخطر شانا يما مدتني لخالتي كي عندي خمسة شهور 5اشهر و رباوني مليح غير هوما لي يعرفوا يتعاملوا معيا بصح لخرين ملي كنت صغير يعطولي الطفلة ، و يقولولي تشبيه لبنات بزاف ما يحبونيش كي عرفو بلي انا نحب الرجال ولا يضربوني و يحشموفيا دايما مايهدروش معايا قاع وضرك ما عندي حتي صيلة معاهم .

المحور الخامس : خاص بملاحظات حول الحالة
يظهر علي الحالة الاعتداء المفرط بمظهره و يشرنه ، حيث ان لديه ملامح انثوته ظاهرة ، يتكلم بطريقة موزنة يظهره اكبر من سنه غير الحالة عن ميلة للجنس المثلة بدون خجل او خوف حين انه يعبر

لكل فخر عن قدرته عن حب الرجال ، حيث انه يقوم حسب قوله بالعلاقات الجنسية من اجل الحب و ليس من اجل المال حيث ا ناول علاقة جنسية له كانت وهو لا يتجاوز من العمر 09 سنوات.

تعتبر الحالة أن الاعتداء الجنسي لو ماحدث و هو في عمر 05 سنوات علي يد ابن عمه ، آما العلاقة الثانية فهذا يعتبرها علاقة فهذ يعتبرها علاقة جنسية ناشئة عن حب متبادل بين الاثنين هذا لا يعتبرها اعتداء جنسيا ، و هذه هي العلاقة التي غيرت وجهة الحالة ، و خجل في مجال الشدود الجنسي لا يعتبر الحالة نفسية ذكر فهو ينظر لنفسه حسب قوله افتاة كي وليت لداركسرت المريا ، راح الراجل .....غير لمرا انا و ليه مرمن هذا النهار . و اثبح يرتدي الفستان و يذهب إلي مواعده مع اصدقائه الرجال .

تقدم الحالة إلى القاعة بملابس ذكوره رغم تاديته انه يفضل ان يلبس مثل الاناث و في حد ما يشبه معه لم يات علي ذكر والديه الحقيقين حيث انه قطع صلة بيهما نهائيا و تكلم عن اخواته الذين تعود و علي السخرية منه لملامحة الانوثة و علي حد قول راح خالتة الذي اتاته إلي الجلسات النفسية انه الوحيد الذي يستطيع تحمله و تحمل تصرفاته ففه تخلي عنه جميع افراد عائلته و هدا ما يؤكد ضعف و غياب التوصل الاسري داخل عائلة الحالة ، لايشعر الخالة بتانيب الصمير حول التصرفات الشادة التي يقوم بها و انما يشعر بالفخر لقدرته علي الحب و انشاء علاقات غرامية مع رجال اخرين رغم ان سنه لا يتجاوز 12 سنة اي انه قاصر لم يكمل 16 سنة .

الحالة رقم (2)

المحور الاول : بيانات عامة

تاريخ المقابلة 01-03-2010
زمن المقابلة :14:00- 14:50
مكان المقابلة: المركز الوسط لعلاج المدرسي (مركز العلاج النفسي)

السن :26سنة
المستوي التعليمي طالبة جامعية
الاصل الجغرافي : ريفي
سن التعرض للاعتداء : 07 سنوات
الطرف المعتدي : الأب
سن المعتدي : غير معروف
بيانات حول الأسرة
الأب : علي قيد الحياة المستوي التعليمي : غير معروف
الأم : على قيد الحياة المستوي التعليمي : غير معروف

المحور الثانية : خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة « عرفت لحكاية وفقت بينها كي كنت عندي سبع سنين (07سنين) كي نضت وحد النهار في الليل و لقيت نتاعوا في (...) نتاعي اليحت.....بابا كان يستن كي ماتكونيش يما في الدار و يمسني قاع من le cor pنتاعي كي كبرت و لا يتعدي عليا بزاف .....مرشدا....انا تقينت و قتلوا واش راك دير ماشي normal قالي بلي الرسول صلي الله عليه و سلم كان يدير هكذاك مع بناتوا ...و كان ثاني يتعدي علي بنات خالة في زواج ... انا ضرك راني كبرت نقدر نحامي عليروحي بصح بابا و لا agressif بزاف....بصح وليت ضعيفة ضرك نخاف من كلش مالفراغ مالظلام من الحيونات و surtout من les enfants و الناس....راني حابة نقرا و ... و نكمل قرايتي باش نولي حاجة و ننسي قاع le passe تتاعب.....و مانقدرش ن le pose une plainteنخاف من خاولي لكبار mais نقلكم لو كان يكمل يصمت علي ختي الصغيرة و الله يدير معاها واش كان يدير معايا بصح انا رديتوليلا .....و نشكم عليه la police ويجي واش يجي .

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرحت المبوحثة فقدت شحال باش فهمت واش كان يجيرلي بابا....كان يمسني ديما و il profitait كي ما تكونيش يما في الدار و كان يرقد معايا في فراشي ....كي ما تكونيش يما معنا انا كنت يعيطولي كان يدي منعندي الشهوة نتاعوا ....و كان يمسني قاع في le corpos نتاعي .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثانية

صرحت المبحوثة : وحد النهار لقاتو يما في فراشي و دارتلو scandale بصح هو قالها بلي راني نعنق في بنتي و هذي حاجا normale انا عشت في رعب عوام قاع كانو دايرين روحهم ما يعرفوش و لا ماهشين فاهمين قاع كانويخافوا منه حنا خاوتي الثلاثة (3) ديار علينا ماقدروش يحاموعليا يخافو منو من هذك النهار كرهت كلمت بابا ، و لكن قلت ليما قالتلي بلي نتي معي الشبا في كلش و بعثني نعيش عند خالتي بابا كان بجي بعشق ثماك و كان تانة يتعض علي بنات خالاتي الصغار la famille داروروحهم ما علابالهم ويما ...لي خسرتلها زوجها.

المحور الخامس : ملاحظات حول المبحوثة

الحالة تعرضت لاعتداء جنسي من طرف.....و النهار مايعتبر زنا المحارم و لذي فقد اكتشفت من وقت طويل ان الاب الذي يفعل هذه السلوكات مع ابنته ليس ابا جيدا و عندما طلبت من عائلتها المساعدة لم يستجيب احد لها و ذالك للحفاظ علي عائلة و الهدوء و هذا مايدل علي غياب التوصل العائلي مابين الفتاة واسرتها كاملة .

علي حسب الأخصائية النفسية فان الحالة تعانيه من انهيار عصبي حاد و اضطراب حاد في الشخصية ، كانت الحالة تيدو في وضعية مزرية تخيلة الجسم لدرجة أنها تبدو اصغر من سنها يبدو عليها علامات سوء التغذية مرتدية ملابس متواضعة و يظهر من تصرفاتها الغضب و الحزن والعميق وخاصة عند تحدتها عن أمها ، أكدت الحالة انه رغم معرفة عائلتها بالامر الانهم اختارو ان يغمضوا عينهم عن الحقيقة و هذا لحفاظ علي الاسرة و كذالك خوف من الاب الذي علي قول الخالة عنيف الطباع و متسلط .

لم تنتبه الام لتصرفات الاب طوال فترة الاعتداءات التي مارسها علي ابنته و حتي بعد ان ضبطته في فرشها اقنعه بانه يعانق ابنته فقط وماجعلها تصدق الامر ولمتحاول متابعة الامر من بعد وهذا ما يدل علي ضعف الرقابة الولدين ، و علي حد قول المبحوثة فان امها كانت تعلم لكنها اختارت السكوت عن الامر لتحافظ علي زوجها و هذا ما جعل الفتاة تسكت هي كذالك عن الامر و رغم ان ولدها استمر في اعتداءته عليها و خاصة في فترة المراهقة اين ازدادت حدة سلوكات الجنسية من طرفه و علي حد قولها أيضا انه يعتدي بنات خالتها و اختها صغري ايضا و لكن العائلة رغم معرفتها لم يحركو ساكنا و حتي اخواتها الكبار لا يستطيعوا فعل شيئ خوفا من ولدها و هذا مايدل علي الموقف الغريب الذي اتخذته الام اتجاه هذه السلوكات المنحرفة للاب و ذالك لتحافظ علي العلاقة الزوجية معه رغم تاكدها بان زوجها شخص منحرف و هذا مايؤكد لنا انقطاع الرابط الاسري وغياب التوصل العائلي .

اكدت الحالة انها تكره .....اب ، و سبب بقائها في المنزل لحماية اختها الصغري من انحراف ولدها،حيث انها وضعته عند جده في عدت مرات حاول وقتها الاعتداء علي ابنته الصغري مهددة ايها بابلاغ الشرطة بعد اكتيشاف الام لحادثة الاعتداء قامت بارسال ابنتها إلي بيت خالها لتقيم معها حيث يقين هناك لمدة عامين لكن والد ماكان يذهب إلي هناك محاول مواصلة سلوكه المنحرف مع ابنته و كذالك قام بالاعتداء علي بنات خالتها و هنا علمت كل العائلة بالامر لكنهم لم تكن هناك اية ردت فعل اتجاه هذه السلوكات و هذا مايدل علي خوف العائلة من الفضيحة ففضلو التضحية يالفتاة مقابل الحفاظ علي سمعتهم وسط الجيران.

اكدت الحالة علي انها تريد موصلة دراستها لتصبح اطارا ساميا و تحاول نيسيان الماضي و الشقاء من المرض النفسي الذي تسببه لها والدها المنحرف امامالحاحنا عليها ان تتقدم بشكوي رسميةامام لمصالح المعنية اخبرتنا الفتاةانها تخشي و تخاف من ردت فعل اخواتها الكبار ولا تريد ان تكون ضحية غضب اخوتها لكنها و عدتنا لو استمر في مضايقته اختها الصغري فانها تتقدم شكوي لدي المصالح المعنية .

ترفض الحالة منادتها ولدها ب بابا فعلي حد قولها « لبابات مايديرش هكذ لبنتوا »و قد اكتشفت الحالة ماهية السلوكات يمارسها ولديها عليها حتي مرحلة المراهقة وهذا مايدل علي غياب التام للنوعية الجنسية فهي لم تكن تميز مابين العاطفة الابوية الطبيعية السلوك الجنسي المنحرف لولد حتي اصبحت في فترة المراهقة .

في مرحلة مقابلة مع الحالة وجدنا انها اخترعت عن طريقة للتكيف مع الامر حيث انها يقاوم تارة و تستسلم اخري حيث انها وقعت مما موفق لم تسطيع فيه الدفاع عن نفسها فلمي سلحا و ممن ستشتكي

ولمن إلي ولدها الذي تخلي عن ابويه و دوره الطبيعة و الرعاية و لحماية ام لولدتها الامباليه و التي لاتصدقها ام لاخوتها الخاضعين لسلطة الاب لذلك الرتات ان تصمت و تحافظ علي سرها لمدة طويلة .

الحالة رقم (3)

المحور الأول : بيانات عامة تاريخ المقابلة 11 – 03 - 2010

الرمز: سعيدة ح وقت المقابلة 14.30 – 15.30 سا

السن :04 سنوات مكان المقابلة : الطب المدرسي

المستوي التعليمي : لا تدرس

الأصل الجغرافي : شبه حضري

سن التعرض للاعتداء : 04 سنوات

الطرف المعتدي: الجار

سن المعتدي :24 سنة

بيانات حول الأسرة

الأب : على قيد الحياة المستوي التعليمي : غير معروف

الأم : على قيد الحياة المستوي التعليمي : غير معروف

المحور الثاني : الفرضية الأولى

لم تستطيع الطفلة التكلم معنا لصغر سنها فقمنا بالتحدث مع والديها قالت الام " بدات بنتي تتقيا كل يوم ....و كرشها قيضيتها la diarihees حتي خرجتلها الدم حشاك في الوسخ نتاعها.....تقلقنا انا وباباها عليها.....كانت ديما تقلتا بلي خلقي la corge s انتاعي توجع فيا و فمها كان يحمر.....و ناض فيه الحب .....درتالها الدواب صح مادارلها والو.....حتا شيمينا انا وباباها وحد odeur مشي مليحة تخرج من le corps و ثاني تجرج من شعرها.....رحنا نحوس في حويجها و le corps انتاعها لقينا فيهم le seperme وثاني في فمها....تماك سقسيتها قالتلي بلي جارهم.....داني في الديبارة و دارلي pipi علي شعري و في فمي....حتا نعرفوا هذا الجار تا normalement هو jeune عاقل مربي و عندنا confiance فيه هو مهذب و مربي مليح كان يدي داي يحوس بيها و كان يشرلها الحلو ..ما امناش في للول بصح ....خبرنا la police....قريب قتلوا راجلي....حنا جورينا قريب قتلوه ."

المحور الثالث : الخاص بالفرضية الثانية

عندما سالنا النوعية الجنسية لم تجب الام عن السؤل حين اكدت ان ابنيها لا تزل صغيرة علي هذه الموضيع و لم تقم ليتخديرها من هذه الامور مازلت ماتعرفش .

المحور الرابع : الخاص بالفرضية الثالثة

صرحت ام المبحوثة بنتي ماولاتش تقدر تلرقد دايني تنوض علي des couchemares تبكي و تعيط في ليل حتي قبضتها لهبال كانت تنوض تعيط و تقولي بعديهم راهو جاي يدني حياتنا في الدار ولات ماشي مليحة راجلي قالي بلي انا هي السبة.....درنا confiance و كنا عميان و خلينا بينتنا معا هذاك الكلب مارهوش ياكل قاع.....لدخل في الدار و لا يسهر برا و لا مايرقدش قاع من نهارلي ....علي بنتنا .

المحور الخامس : ملاحظات حول المبحوثة

لم نستطيع اطالة الحديث مع والدته المبحوثة و ذالك للبكاء الذي كان يصدر من الطفلة حيث انها رفضت موصلة الحديث و لم تستطيع المكوث لوقت أطول ، بدت الطفلة في حالة مزرية بادية عليها علامات المرض الذي اصاب حسبها بالهزل حيث انها علي حسب قول امها فقدت كثير من الوزن منذ حادثة الاعتداء .

تمكنا من الحديث مع الطفلة لكنها لم تتكلم كثيرا و لم تذكر ما جري لها مع المعتدي وبداءت في البكاء حيث انها ارادت الذهاب إلي المنزل و لم ترغب في المكوث معنا .

لامت الام نفسها لمنح ثقتها في الجار الذي استغل ذالك و اعتدي علي ابنتها حتي سبب لها المرض وسببلها انقطاع تام في العلاقة بينها و بين زوجها حيث ان التوصل الاسري ضعف و انعدم منذ الحادثة حيث ان الاب لم يعد يمكث في البيت في المنزل و انقطع عن الاكل و مايدل ذالك علي ان الاب يشعر بالذنب لعدم حمايته لابنته فيقوم التعذيب نفسه لكي يعاقبها علي السماح للجار بالاعتداء عليالطفلة الصغيرة

الاب يحمل الام و الجدة كامل المسؤلية في ماحدث من الاعتداء الجنسي علي ابنته و ذالك لوضع ثقتهم و عدم مراقبة ابنتها و تركها لوحدها مع المعتدي المنحرف .

بعد الحادثة الاعتداء انقطع التوصل الاسري داخل العائلة فالصلة بين الاب و الام انقطعت فلم يعد الاب يتحدث مع اي احد في المنزل كما انه اصابه الارق فلم يعد قادر علي النوم .

الحالة الرقم (4)

المحور الأول : البيانات العامة

تاريخ المقابلة : 17 – 03- 2010

وقت المقابلة : 13.30 – 14.30 سا

مكان المقابلة : الطب المدرسي

الرمز: سمير ح

السن : 4 سنوات

المستوي التعليمي : التحضري

الأصل الجغرافي : حضري

السن التعرض للاعتداء: 04 سنوات

الطرف المعتدي : جاران (معتديان)

سن المعتدي : 17 - 16 سنة

الأب : على قيد الحياة المستوي التعليمي: لم يذكر

الأم : على قيد الحياة المستوي التعليمي : لم يذكر

المحور الثانية : خاص الفرضية الأولى

لم يستطيع المبحوث التكلم معنا لصغر سنه قارئيتها القيام بالمقابلة مع ولده الذي اصطحبه للمختضة النفسية ، التابعة للصحة المدرسية و ذلك يحضر الاختصائية النفسية المسؤولة علي جلسات العلاجية .

قال لنا الأب "و الله لو كان نتلقا ليدارو لولدي هكذا انقتلهم هذوك les pervers انا نخدم في مدينة وخدخرة منقدرش نعس علي ولدي و لانراقبوا بصح يما و للي ماعندها حتي خدمة مخلياتو نهار كامل وحدوا لبرا...لي جا يدرو صولح مشي ملاح مخلياتو dangers.....ماجيش تقلي واش صرالوا في للول ..عرفت بالصدفة وحدي....شفت بلي وليدي مقدرش يقعد عليكرسي رحت تخيتلو سرؤله و شفت لقيت مجروح قاع من تحت الدبر كي سقسيت للمرا بلي تعدوا عليه ....هذي حاجة خلاتني زعفان بزاف خفت الا ولدي كاش مايصرلوا الوري و لي مريض نفسيا....راني خايف عليه من الضعف الجنسي راني مستعد نديلر كلش باش نسلكوا من cette maladie.

كان لقاء مع الحالة قصير لم ينطق إلا بجملة واحدة اظهر لنا دبره و قال بانه يحس بألم و بداء بالبكاء .

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

" لم سؤل الاب عن مدي وعي ابنه بالامور الجنسية فاجاب بان طفله مازل صغيرا لا يعي ذالك و هم في المنزل لا يتحدثون معه عن تلك الموضيع لصغر سنه " .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

قال الاب " انا وحدي لي عرفت بلي وليدي تعدوا عليه بصح يماه خبات عليا في للول لو كان ما فقتلوش وحدي ماكانش ريحا تقلي والو و خلاتو وحدو مسكين.....كان يوجعو مداواتوش حتي.....خليتهولها عندها في الدار normalement معسو....ماعتها مادير خلاتو يخرج وحدو نهار كامل و هو برا " .

المحور الخامس : ملاحظات المبحوث

لم يستطيع المبحوث التحدث عن حادثة الاعتداء لصغر سته لذلكاصطرننا لاخذ المعلومات من ولدذ الذي بدوره لم يتكلم كثيرو عبر عن غضبه من زوجته التي تركت الطفل دون مراقبة رغم عدم انشغالها بشئ كما انه القت للوم علي نفسه لعدم استطاعته مراقبة ولدذ و الحرص عليه لانشغاله بعمله طوال اليوم .

بدا الطفل في حالة من الخوف و الرعب و لم تستطيع التفوه إلا بكلمة واحدة " وجعوني بزاف من للورة " و من الوضح ان الطفل علي سابق معرفة بالمعتدين لم يقاومهما عندما اخذه إلي مكان معزول واعتيا عليه حتي قام احد الجيران و الذي كان مارا باصدفة من انقاده من قبضتهما و هذا مايدل علي ضعف الرقابة الوالدين حيث ان الطفل رغم سنه يترك وحيدا خارج المنزل دون حماية او رقابة من طرف امه التي كانت نتنشغل باشغال المنزل تاركة طفلها في الخارج لساعات طويلة.

القي الاب المسؤلية كلها عن الام التي في نظره فشلت في حماية وملراقبة الطفل و هذا مايدل علي ضعف التواصل الاسري بين الابوين . لم تخبر الام الاب عن حادثة الاعتداء حتي اكتشفها لوحده بالصدفة و هذا مايدل علي خوف الام من ردت فعل الاب ..

الحالة رقم (5)

المحور الاول : بيانات عامة

تاريخ المقابلة : 24 – 03- 2010
زمن المقابلة : 13.30 – 14.30 سا
مكان المقابلة : الطب المدرسي

الرمز : ليلي س
السن : 14 سنة
المستوي التعليمي : الثالثة أساسي
الأصل الجغرافي : شبه ح
سن التعرض للاعتداء :10سنوات
الطرف المعتدي : الخال
بيانات حول الاسرة
الاب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : التاسعة أساسي
الام : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : الثالثة ثانوي

المحور الثاني :خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة " الغلطة كانت نتاع ماما لي بعثتني نعيش عند جدا و خولي و خالاتي .....عشت عندهم حتي 10 سنين من عمري حتي واحد منهم ما مسني ملي كنت صغيرة ماكانوش قاع يخلوني نلعب معا الذراري لخرين كنت حاسة روحي في الجنة....بصح مبعد ولا يضربوني و لايجي فليل يديري صوالح ماقدرتش نقول حتيواحد .....حبيت نقول بابا بصح مشي فبالي و ليت لمبنتلو cinotrectement كنت نقلوا بلي راني ريحا نهرب من دار جدي بصح هومافهمش واش خبيت نقول ....هذاك خالي حاسب روحو مليح بصح هو شرير يدير غير الصولح لي ماشي ملاح الصوليح الخامجين.....تعدي عليا شحالمن مرة ...بصح ماقلت لحت الواحد بصح هذي لمرا زاد بزاف دخلني نتاعوا لداخل و يدي يمس فيا .ماقدرتش نزيد نسكت كثر من هكذا "

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

عرفت المبحوثة "كان عندو بزاف و هو يمس فيا.....انا علابالي بلي هذوك الحاجات يديروهم لكبار و ماشي مليح عيب ...بصح.....

المحور الرابع : خاصة بالفرضية الثالثة

صرحت المبحوثة " انا يما شريرة و خلاتني ثاني اشرار ..يخبوا روحهم و حاسبين روحهمناس ملا ح ...ماحبتش تامني معي راهي معاه هي لبعثتني عندو باش يديرلي هكذاك.....قاع حيولي الشر يحبولي غير الحاجات.....ملاح قاع la famille خالي حيلي قال ليما بلي انا مهبولة ماديريش عليها و قتها بهذاك الشيئ و قاللها مالازمش تامني .يما بعثتني عن خالة واحد خر ل بس بابا مايعرفش .صربوني في زوج يما و خالتي ....و خوفوني باش مانزيد نهدر علي خالي هذاك ياما و خالي حر قولي قلبي :...نكرها يما بزاف و قاع la famille حتي خواتاتي نكرهم....راني ريحا نحرقهم قاع نحرق عليهم الدار مانيش ناكل مانيش نحس با corps نتاعي مات....يما زادت عاودت قلتلي كي ماحبتش تامني ...يما تخاف علي خوتها كثر ملي تخاف عليا تخاف من بابا .ملا حبت تضحي بيا انا... يما و خالي تحبسين مايعرفوش ربي...

المحور الخامس : خاص بملاحظات حول المبحوثة

ليلي لديها 14 سنة و لديها اختان واحدة في السابعة عشر (17) و الاخرى في 06 من العمر الأب عاملة في النقل العمومي و الام ماكثة في البيت جاءت إلي جلسات العلاج النفسي مع والدتها لطلب المساعدة بعد تعرضها للاعتداء الجنسي من طرف الخال .

كانت المقابلة متعبة جدا حيث ان الحالة ولي خصم عضبها لم تتمكن من تهديداتها حيث انها استمرت بالكلام بطريقة مبعثرة كانت تبكي طوال المقابلة و تؤكد ان ماحدث لها لايمكن شفاؤه و حياتها فد انتهت حيث انها قالت قلبي مات.

اكدت ان مسؤولية ما حدث لها تقع علي ولدتها التي اصرت علي ارسالها لبيت جدتها لتقيم معهم واكدت علي كرهها لولدتها ناعتها انها بالشريرة و ما يدل ذالك علي ان التوصل و الرابطة الاجتماعية والعلاقة بين الفتاة الطفلة و وليدتها منعدمة تماما حيث انها و طيلة المقابلة معها لم تذكر المعتدي كما تحدثت عن ولدتها و الحقد و الكره الذي تكنه اتجاهها ، لم يظهر موقف الوالد في كل هذه الحادثة و هذا راجع إلي ان الام حاولت بكل طرق ان تكتم السر و لا تخبر الاب حيث انها قامت بارسال ابنتها إلى بيت خالتها الاخري اين قامتا هما الاثنيان بضربها ومنعها حتي الحديث عن حادثة الاعتداء التي قام بها خالها و هذا مايدل علي موقف الام الايجباري تجاه الاخ حيث انها اختارت عدم تصديق ابنتها مما يظهر لنا ان الام ليست لديها اي علاقة تربطها بابنتها حيث انها اكدت بان ابنتها سيئة الاخلاق و متدهورة منذ صغرها لذلك ارسلتها للعيش مع عائلتها (الام)و هذا مايدل علي التنصل من المسؤلية و اهمال الطفلة و ذالك من صعف الرقابة الولديه ولاتظهر هنا اي اعتراض من الاب وكانه تم ازاحة المسؤلية عنه و قبل بان تنشاء ابنتة في بيت اخر غير بيتها العائلي ورغم محاولة الطفلة بان الرابط بين الفتاة و ولديها و كل عائلتها البيولوجية .

في حديثينا علي الطفلة اكدت ان خالها كان قد بداء الاعتيداء عليها منذ فترة طويلة ولديها لم تستطيع اخبار اهلها خوفا من عدم تصديقها لكن بعدات قام باغتيصابها لم تستطيع الاستمرارفي السكوت و قررت البحث عم المساعدة بنفسها و رغم ذالك لم تصدقها ولدتها واجمعتها و اخوتها بالجنون حيث انه افنع اخته بان ابنتها مجنونة و هذا الذي تدعيه من نسج خيالها اوربما اعتديعهليها شخص اخر من الشارع و اردات الصاق التهمة فيه و هذا ما اكدته الام في مقابلتها معها حيث انها وصفت ابنتها بالجنون و اختلاف القصص و ارغمها علي كتمان السر و عدم البوح به لولدها .

الفتاة تعاني من انقطاع تام لرابط العائلي بينهما وثيق و الدتها و اخوتها حيث انها هددت تقتلهم جميعا و حرقهم بالنار و لكن لم تذكر ولدتها و صبت جميع غصبها علي ولديتها حيث اتهمتها باشتراك مع اخيها في عملية الاعتداءات حيث ان ولدتها إلي من حرص خالها علي اغتيصابها و اكدت لها انها تخاف عليه وتحبه اكثر منها و هذا مامنعها من طلب المساعدة و التكلم في اول الامر .

الحالة رقم (6)

المحور الاول : بيانات عامة — التاريخ المقابلة : 04 – 04 - 2010

الرمز : فايزة ع — وقت المقابلة : 13.30 – 14.30 سا

السن : 13 سنة — مكان المقابلة : الطب المدرسي

المستوي التعليمي : الثانية متوسط

الاصل الجغلرافي حضري

سن التعرض للاعتداء : 12 سنة

الطارف المعتدي : 25 سنة

بيانات حول العائلة :

لاب : على قيد الحياة — المستوي التعليمي : الثالثة ثانوي

الام : على قيد الحياة — المستوي التعليمي :الثالثة ثانوي

المحور الثانية :خاصة بالفرضية الاولى

كان جارنا ديما يهبلني و يخلط فيا عندو بزاف.....كان يتبعني كي نكون رايحا للكيول l'écoles..... في للول كان يتبعني من بعيد لبعيد ....مبعد بشوية بدا يقرب مني.....كان يروح معايا.....في الصباح ووحتي معالعشيا ...و كان حتا يتبعني كي نروح نقضي ن الحانوت .....وحد المرة خليتو و رحت محبيتش نروح معاه لدار مالا قيمي سبني و ضربني وفالي لوكان تزيدي تهربلي تعتلك ....خفت حسبت بلي حاب يديرلي حاجة مشي مليحة....واحد النهار راحت يما ماكانش في الدار طلعت للسطح باشننشر لحوايج نتاوعنا ....طلع موريا جارنا و جرنيي ب la force للديار و ضربنيحتي ماوليتش نقدر نبعدوعليا و مبعد راح وخلاني مرمية في للرض.....و جعني بزاف و هبط بسيف للدار لتحت ....مبعد وحد الساعة لقاتني يما ماتقدرش نتحرك كي عرف بابا ضربنا في زوج .....و راح يحوس علي جارنا للي تعديعليا

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرحت المبحوثة : " ماتزيدش تخرج قاع حياته خلاص....و بابا قتلني بالضرب و الغلطة حتي مشي نتاعي ....وليت نخاف من كلش portant قلت لماما عليه....ماصدقتنيش.....قلت ليما بنهار لي بدا يتبع فيا وين نروح....قالتلي كي يهدر معاك ماترديلوش ....يما ماقدرتش تقول بابا كان خدام ماعندوش الوقت و ثاني يزعف بالخف خافت لو كان نقلويروح يقتلوا.....يما مازلت sous le chocراهي زعفانة من روحها لي مامنتنيش حست بالذنب كي ماقدرتش تسلكني منو.....و تقلي كيفاه ما قدرتش نامنك و نسلكك من problème كيما هذا .....و راهي خايفة من بابا ماعلابالهاش واش يقر يدير .....راهي خايفة إلي يقتلتنا في زوج "

المحور الخامس : خاص بالملاحظات حوا المبحوثة

المبحوثة هي الطفلة البكر في عائلتها و الدها يعمل كسائق للحافلة و امها ماكثة في البيت و لديها اخ اصغر منها عمره 10 سنوات ، المبحوثة فتاة نحيفة جدا تبدو اكبر منها لو نها شاحب في اول كلماتها في المقابلة بدات بلارتعاش و غرك يديها حضرت مع ولدتها إلي الجلسة العلاجية حيث ان ولدتها تملكها الخوف و خاصة بعد حالة ....الاعتداء حيث توقفت علي الاكل و لم بداءت تقصي اوقات طويلة في الفراش ترفض مغادرته .

بداءت الحالة في الجلسة العلاجية و لمقابلة و كانها شاردت الذهن لاتستطيع النظر الينا مباشرة لكنها بعد ان هداءت بداءت تحكي قصتها يطلاقة و بطريقة نصيحة رغم الرعب الذي كان ظاهر وجهها

مازلت الفتاة الطفلة تنحصر علي ماحدث من امها اخبرتها بان جارها يعاكسها و لم تصدقها و لم تاخذ الامر بجدية و هذا مايدل علي ضعف الرقابة الوالديه مما ادي بالام إلي اهمال و عدم الاهتمام بكلام ابنتها و كذالك خوف ولدتها غير المبررمن جرحها الذي ادي إلي عدم اخباره بامر المعاكسات الدائمة لجارهم اتجاه لابنتهم .

لم تستطيع الام استيعاب الموقف حيث انها لامت نفسها لعدم تصديقها لابنتها عندما اخبرتها بامر المعاكسات و اظهر خوفا كبيرا من وجهها و من ردت فعله حيث انه عند سماعه بامر حادثة الاعتداء قام بصربها و الام و ابنتها مما يظهر غياب التوصل الاسري بين الاب و الام و ابنتها حيث ان الام فضلت ان لا تصدقها ابنتها خوفا فامر ردت فعل زوجها و لعدم بالامر و نصحت ابنتها تجاهل معاكسات الجار مما ايديه إلي الغضب و الاعتداء عليها جنسيا .

لم يظهر الاب طيلة المقابلة و حسب الاختصائية النفسية انه لم يظهر طوال الفترة العلاجية للطفلة،ولكن الام تؤكد ان موقفه يحذفها حيث انه شديد الغصب و لم يرد التكلم لامعها ولامعا ابنتها حتي انه قبل الحادثة فهو شديد الانشغال لعماله وامي متحصلة مسؤلية تربية الاطفال و مراقبتهم و فحملها و حملت نفسها ما حدث لابنتهم و خاصة بعد ان اخفت عنه امر العاكسات في الرة الاولي و هذا مايدل علي ضعف الرقابة الولدين من الطرفين الام اختارت عدم الاصغاء لابنتها و الام منشغل بالعمل طوال النهار ليس له علم بما يحدث مع ابنائه.

الحالة رقم (7)

المحور الاول : بينات عامة — تاريخ المقابلة : 2010/04/14

الرمز: سهام : ق — زمن المقابلة : 13:30 – 14:20

السن : 13 سنة — مكان المقابلة : الطب المدرسي

المستوى التعليمي : الثانية متوسط

الاصل الجغرافي : حضري

سن التعرض للاعتداء : 13 سنة

الطرف المعتدي : زوج الام

سن المعتدي : غير معروف

بيانات حول الأسرة

الاب : متوفي

الام : على قيد الحياة — المستوي التعليمي : الثالثة ثانوي

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة " كي كانت يما تخرج مالدار باش نروح تخدم كنت نقعد مع رجل يما.....انا بابا مات و انا في عمري 4 سنوات....مات في accident .هذاك النهار يما ولات من الخدمة عالبكري ....حتي سمعتني نعيط من شمبرة نتاعها.....كي دخلت لقات رجلها طالع فوقي و يتعدي عليا.....يما عيطت حتي تغمت و انا هربت ورحت عند دار جدي و جدا.....ماقالتهم والوا و انا ثاني ماقلتتهم والوا وليت انا ويما للدار ....ضر بينة حتي عرفت مني قاع لحكايا و تماك وين قلتلها مشي هذي المرة للولة ....راجلها كانت ديما يمسني مالتحت " تشير إلي اعضائها التناسلية " و كان يدرلي صولح وحد خرين ويقلي نتي ديرلي صوالح....بدات تعيط و تقولي هي لي ماشافش واش كان بيصري كيفاه كانت عميا و قالتلي بلي ياجي كان دايرك كما باباك....كنت دايرة فيه الثقة وهو حاسب روحو معلم normalement يحب les enfant هذا مشي normalيما ماحبتش déposer plante باش ماتكبرش الحالة و يسمعو الناس راجل يما عندو بزاف ملي يدير معايا " sexe" بدي يتعامل معايا مشي مليح .....كنت كي مايكونش عندي قرايا نحب اتا و ياه و نقعدو وحدنا في الدار ...كان كل مرة يدي يمس فيا انديه و ملتحت و كان يتبعنيحتي كي نروح ندوش....و في وحد لعشيا لقاتو راقد عليا و يخرج نتاعو ....حبيت نعيط بصحب بلعلي فمي....و كي راحت يما صباح قالي لو كان تقوليلها انا نقولها صولح عليك مشي ملاح خلاص مانيش نقدر نرقد نخاف يجي عندي فاليل.....و ليت مانكلش رحت نهرب و نروح عند دار جدي نتاع بابا يرحمو ...بصح يما ماتخليني نقعد عندهم.....بعذاك شافتنا فيه يما كنت متكسلة في الشمبرة نتاعها نسمع في la musique حتي هو دخل عليا علي غفلة كي نضت حبيت نخرج هجم عليا و بدا ينحيلي في حوايجي وبدا يدخلي في نتاعوا.....لو كان مشي يما ولات بكري.....كان راح يكسرني "يفقدها عذريتها "المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرحت المبحوثة " انا كنت عارف كلش واش كان يديرلي راجل يما ماقدرتش نبعدو عليا لخطرش كان يعيش معانا بصح كنت واعيا واش كان يحوس ....بصح هذيك المرة هي الولة ليشفت فيها تاع رجل داير " عضو التناسلي " خفت خلعني بصح عرفت بلي حب يدير معايا الجنس العيب..... لو كان قلتلها واش كانن يصرلي معا رجلها....ماكانتش تصدقني قع....مزيا لي شافت بعينها.....هكذا و مازلت مامنتنيش...

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرحت المبحوثة " يما دايما تقلي بلي عمككان دايما مليح معاك لازم تكون كاينا حاجة ..... وقيلا نتيا تبالي خشينة يديلك هكذاك علا بالي بيكم نتوما لبنات ماتحشموش .راني عارف بلي نتيا خليتنهيدير هكذا .....يما ما حبش lafamil eنتاع بابا الله يرحمو يعرفو واش دار رجلها لخطرش كي تزوجت ماحبوش ....قللي لو كان يعرفوا يقتلونا حني ثلاثة....و يما بلي راهي رايحة تطلق منو.....

و حسب الاختصائية النفسنية " الأم ارادت ان تعرف سبب صمت الفتاة و الافعال و السلوكات التي قام بها زوجها اتجاه ابنتها ....مما ادي بنا إلي الشك بان الام ارادت ان تجد سبب لتبراة زوجها.... و اتهام ابنتها بواقعة الاعتداء كما اردت ان تقنعها بان تعالج ابنتها لكي لا تتعرض لاي عقد نفسية في المستقبل و اقناعها بعد اخبار جديها بالامر "لوكان يعرفوا ينحوهالي و ينحولي قاع الدراهم نتاع باباها يرحمو لازم مايعرفوش ولا يخلاص كلش" .

صرحت المبحوثة "حلمت بلي بابا الله يرحمو جا عندي و سلكني منهم داني معاه....خلاص كرهتها يما وليتش تحب تقعد عندها هي السب في كلش.....ليمات قاع مايعاودوش الزواج غير هيا ....تضحي وتحب غير ولادها معا اك الرجل لوكان غير تخلي تعيش عندجدي وجدا....علا بالي ما تطلقش منو تحبو هذا الاعلاه كنت نسكت تها ليكان يتعدي عليا كنت ننتقيا و مانكلش يما كانت تخاف عليا علاجا لانا رقيقة.....بصح ماكان علابالها بوالو ماكانتش نشوف والو ....نكره le corps نتاعي و لاموسخ نكروخاوتي.....حتي هما ماهمش خاوتي....هما ولادو هوا انا وحدي بابا راح و خلاني وحدي ..... ويما تحب راجلها بزاف وولادها .

المحور الخامس : خاص بملاحظات حول الحالة

الحالة فتاة صغيرة نحيلة الجسم صغيرة الحجم بالنسبة لسنها كانت ترتعش في بداية المقابلة لمة تستطيع التكلم بحرف حتي اخذنا بيدها حتي هدئنا من روعها قليلا.....

في المقابلة بدت الحالة غائبة عن الوعي كانت تتحدث بكل برودة اعصاب و كان الاعتداء وقع لشخص اخر غيرها بدات تتحدث علي والدها المتوفي و التي لا تتذكر الكثير عنه الكثير و تتمني لو بقي علي قيد الحياة كما اصابها ماصابها .

اكدت الحالة ان ولدتها لم تصدقها حتي بعد ان اكتشفت الامر وشاهدته بالجرم المتلبس فهي تشك ان ابنتها هي من اغري زوجها للقيامبتلك الافعال و هذا مايدل علي ضعف و غياب تام لرابط العلا قة بين الفتاة و امها كما انها ليست بينها اي نوع من التوصل .

استمر الاعتداء الجنسي عليها لفتلرة طويلة لكن الام لم تلاحظ شياء مهما يؤكد لنا ضعف الرقابة الولديه و خاصة بعد وفاة الاب و عمل الام حيث انها وضعت ثقتها التامة في زوجها الذي استغل الموقف وقام بالاعتداء المتكرر علي ابنتها و هذا ما اكدته الام حيث انها لم تصدق انها عقلت عن هذه التصرفات رغم ان زوجها كان يعتدي علي الفتاة في الليل و هي حاضرة في المنزل .

لم ترد الام السماح لابنتها بالاقامة عند جديها و هذا مايدل علي انقطاع الاتصال و الرابط الغائب بينهما بسبب اعادتها الزواج و اردات بكل الطرق اقناع ابنتها بعدم الحديث عن الاعتداء الجنسي امام جتها مهددة لها بانهم سيقتلونهم هما الثلاثة .

تمنت الفتاة لو تسمح لها ولدتها بالاقامة عند جدتها و اكدت بانها تكره ولدتها و زوج امها و حتي اخوتها حيث تعتبرهم ليس اخوتها و انما اتيا زوج امها و امها و هي مقتنعه بان ولدتها تحبهم اكثر منها حيث اردت ان تتهمها باغراء زوجها لذالك قام بالاعتداء عليها و هذا مايدل علي عدم وجود اي صلة بين الام و ابنتها فهي تريد ان تجد اي وسيلة لتبراة زوجها و اتهام ابنتها و كذالك التاكد من ان ابنتها لن تخبر عائلة ولدها بالامر خوفا علي زوجها وليس خوفا علي ابنها و هنا يظهر لنا السلوك المتناقض و المنحاز للام اتجاه زوجها.

الحالة رقم (08)

المحور الأول : البيانات العامة — تاريخ المقابلة : 2010/05/02

الرمز : امير .ج — زمن المقابلة: 10:00 -11:00

السن : 07 سنوات — مكان المقابلة : طب مدرسي

المستوي التعليمي : الثانية لابتيدائي

الاصل الجغرافي : حضري

سن تعرض الاعتداء : 07 سنوات

الطرف المعتدي : جارن (02)

سن المعتدي : 17-16 سنة

بيانات حول الأسرة

الاب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : الثالثة ثانوي

الام : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : الثاثة ثانوي

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث " كنت تلعب البرا معا صحابي حتي جاو جوارني (بالتسمية) و قالولي ارواح معيا نوروللك اللعبة جديدة.....ونعطو لك (des cadeauc) انا رحت معاهمبلا ماتخمم.....و كي لحقنا لوحد لبلاص فلرغة وحد من هذوك الذكورة دارلي بساني علي راسي.....و لاخر نعالي حوايجي و دخلهوليمالور وجعني بزاف.....و هذا ماكان واش دارلي.....و لاخر شدلي نتاعي و جعدوهولي بعدما كملوا قالولي لو كان تقول لكاش واحد يقتلوني .مبعد رحت للدار و ان نتوجع و بعد يومين ملي تعدوا عليا و ليت لليكول وحدي وفي طريق تلاقيت بيهم وقالولي بلي يقتلوني.....و ضربوني بصح انا هربت هذي المرة مخليتهم.....حتي قريب ضربتني طونبيل و انا قطعت الطريق نجري .حتي داوني واحد الناس لدرنا.....من بعد هذيك الضربة قما وليتش نروح وحدي لكول....بصح انا ماحبيتش لخطرش صحابي سوبو يعيطولياالطفلة.

المحور الثالث : خاص بالفريضة الثانية

صرح المبحوث " انا علابالي واش دارولي بصح كلخولي و دارولي هذوك الصولح بسيف معرفتش واش ندير و كيفاه نسلك روحي نفهم مليح كي بداو يديرولي هكذا عرفت بلي حبويديرولي لعيب بصح مما كانو كبار عليا ماقدرتش نهرب منهم " .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرح المبحوث : كي دارولي هكذا رحت قبالا للدار و قلت لبابا و ليما و هما راحوا لدار نتاع هذوك لي يقدور عليا و قالوا للبابا هم و يما هم و هما معلابالهمش و ين راحوا.....بابا كي عرف ضربني حتي قريت قتلي ضربني بالسبت.....مانيش تاكل قاع.....هكذا وليت ما نخمشش روحي جيعان.....بصح كليوم نوض مخلوع في الليل نشوف لمتامات نتاع هذوك الزوج .... بابا قاع ماولاش يهدر معايا ويضربني علي اي حاجة نديرها.....بصح يما مليحة معايا علا بالهامشي حتي غرضي صرالي هكذا " .

المحور الخامس : خاص بالملاحظات حول الحالة

- بد الطفل هزيل الجسم يلبس ملابس متواضعة جميل الوجه يتكلم بطلاقة رغم صغر جسمه
- يؤكد الطفل الحالة علي ان جسمه تعرض للاغتصاب من الدبر و من القضيب ويؤكد كذلك ان الفعل الذي قاما به المعتديان عليه و غير طبيعة مما يدل علي الوعي الذي يتمتع به الطفل من الناحية الجنسية .
- لم يعد يتغدي جيدا انه اصبب بسؤ التغذية حسب قول والدته و هذا بسسب عدم فقدانه الشهية و خاصة يعد الاعتداء حيث اصبح يرفض الأكل.
- يتكلم الطفل بكل طلاقة عن الاعتداء و يذكر التفاصيل لكن عند الحديث عن والده يبداء في التلعثم و هذا مايدل علي الخوف يكنه اتجاه والده ، و الذي بدور رفض مقابلتنا عند اجراء الحصة العلاجية لاتية عند الاختصائية النفسية التي تتبع علاجه.
- لم تستطيع الام استوعاب حادثة الاعتداء الجنسي علي ولدها ، حيث انه تصفه ياته طفل لطيف و هادئ " مازلت تعاني بشدة بعدما تعرض له طفلها علي يد المعتدين ، حيث انها تخشي ان تفقده " راينا خاينة يقتلو هو لي هذوك لكلاب ...."
- بعد الحادثة تقول الام ان ابنها لم يعد مثلما كان ، لاياكل جيدا او من النادر ان ياكل قليلا فقط ، و يستيقظ وهو خائف تنتابه كوابيس في الليل ، فلا يستطيع النوم وحيدا ، لايخرج إلي الشارع بسبب الخوف و دائما وهوينتظر إلي اعضائه التناسلية حيث انه تم جرحه انه في قضيب يوم الاعتداء ، و يخاف ان يكون قد انكسر " و في يوم تشاهده والده هذه بقطعه اذا قامبروئيته مرة اخري و هو يتفحص اعضاءه التناسلية
- كل مرة يقوم بها الشيئ يقوم والده بتهديده و يضفه بالفتاة حيث يقول له " خلاص من ضرك وليت طفلة عمرك ماتولي راجل " و هذا ما يجعله في حالة من القلق و الخوف و يتلعثم كما ذكرت امه هذه اقوال
- عند رؤيته للطبيب اكد عملية الاعتداء الجنسي حيث اصيب بجروج علي مستوي الدبر و جروح اخري علي مستوي قضيبه ،كما تبين انه تعرض للضرب حيث كشف الطبيب وجود ضربات وجروح علي مستوي الجسم جراء الضرب الذي تعرض له من طرف المعتدين ، و من طرف والده .
- لم يكن هناك اي اتصال مع والد الحالة حيث ان الطفل يؤكد ان والده مازل لايتكلم معاه كما انه يضربه في كل فرصة و هذا ما يدل علي عياب تام للتوصل الأسري و خاصة بين الابن وولده حيث انه يحمله ذنب ما حصل له من اعتداء جنسي .
- لم توافق الأم علي التصرف و الذي قام اتجاه ابنه حيث أنها تؤكد أن ليس له ذنب في ذالك فهو لا يزل صغيرا جدا ، وحتى الشتائم التي للقتها له ولده كل مرة اثرت فيه اكثر من الاعتداء ، و هذا مايؤكد أن الطفل لم يحصل علي الرعاية و الدعم الثاني من طرف الولدين و خاصة الاب.
- لم يتمكن الطفل ينسي حادثة الاعتداء فهذا في حوف دائم و حسب الاختصاية النفسية بأنه يعاني من اضطراب في الشخصية و اضطراب في الصورة حيث انه ينظر إلي جسمه كأنه ليس له ، و هو غريب عنه و معاناته الكبيرة تظهر في الموقف السلبي لولدة ، اتجاه الاعتداء الجنسي عليه ، فالشتائم و التهديد بقطع الأعضاء التناسلية أثرت في النمو النفس للطفل ، فهو يخاف ان يصبح فتاة حسب قول والده له ، حيث انه يبقي من ان رجولته ضاعت وذالك ماكده له والده له حيث ان التلعثم هو ما يؤكد ذلك و مايؤكد كذالك أن العلاقة و التوصل الأسري غير جيد في أسرة الحالة .

- يحلم الطفل بنفس الحلم كل ليلة وهي عودة المعتد بن للاعتداء عليه مرة أخري، و هذه المرة حاملين معها سكينا ، ليقطعا به جهازه التناسلي ، و ما يدل ذالك حسب الاخضائية النفسانية اي الطفل يعاش من فقدان الرابط العائلي مع والده خاصة و يخشى أن يتحقق التهديد الذي وجهه له والده مما ادي إلي القلق و الخوف الدائم .

الحالة رقم (09)

المحور الأول : البيانات العامة
الرمز : نادية : ك
السن :12 سنة
المستوي التعليمي : الأولي متوسط
الأصل الجغرافي : حضري
سن التعرض للاعتداء : 12 سنة
الطرف المعتدي : غير معروف

تاريخ المقابلة : 12 – 05- 2010
الوقت المقابلة : 13.30 – 14.30 سا
المكان المقابلة : الطب المدرسي

المحور الثاني : خاص بالفريضة الأولى

صرحت المبحوثة" وحد الشهرين كان وحد الرجل جارنا هوا.....كان يتبعني كل ما نخرج من للكيول و كان ديما يقولي بلي نعجبوا و راهوا حاب يشوفني ....مالا انا قتلوا ايه....كنا نتلاقوا و مبعد و لا يضربني و يقلي جبيلي دراهم و الذهب نتاع داركم .....و دلكواش كان يحوس كنت خايفة منو ....كي ديتلوا واحد المرة bracelets نتاع يما داني لواحد لبلاسا داير كي الصحرة وتعدي عليا و مبعد راح و خلاني وحدي فماك.....عيط لوحد لذكورة باش يسلكوني ماحبوش خلاوني هكذاك....وحدي معاه كي عاودت و ليت للدار قبالا ندوش.....حبيت نطهر جلدي من النجاسة نتاعو.....درت روحي مريضة وحد الوقت و قعدت في لفراش مبعد شعال باش فاقت يما بلي ذهب نتاعها راح .....ملا قالوا ل la police حسبلهم في للول خويا.....بصح نهار لي خفت قلتلهم واش صرالي .

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرحت المبحوثة " انا لي كبيرة نعرف هذوك الصوالح كنت خايفة معرفدش بلي راح يديرلي هكذا قلت بلي يدي ذهب يدك و يروح مالا هو ماشيعش و يتعدي عليا ثاني "

المحور الرابع :خاص بالفريضة الثالثة

صرحت المبحوثة " حتي واحد مافاقلي في الدار كنت سرقت ذهب بصح ماكانت حتي واحد هدر معايا و لا شافني.....كي عرفوحسب روحي مانسواش وليت طفلة وحدخرة جرحتي في روحي و قلبي .....يما كانت حسبلها غير الذهب للي راحلها بصح بعدما عرفت بلي تعدي عليا من عرفت واش دير ولات غير تبكي.....مامنتش بلي انا بنتها صغيرة قاع هكذا ودرت علاقة مع شاب للي تعد عليا في التالي ....يما قالتي بلي باباك هو سالسبة بالشراب نتاعوا و لحياة للي راهوا دايرها لنا علا هذاك جيتيه ساهلة .....ما عندكش جاياك هذاك علاه...باب سبني حتى عيا قالت بلي نتيا مشي مربيا...وما تعرفي والو ونتي طفلة ضايعة حتى واحد ما يحكم فيك...نتي سراقة...ما تسواي والو....هذا واش قالب بابكي عرف ...ضرك ماعلابالیش قاع واش ندير " .

المحور الخامس : ملاحظات حول المبحوثة

كانت الفتاة ترتدي ملابس جميلة انيقة ن تبدو اكبر من سنها وتتكلم بطريقة فصيحة وموزونة رغم صغر سنها ، بدأت الحوار بالخجل وبعض الارتباك .

كانت الأم تنظر إليها بنظرات الحقد الكره ، وكذلك الأب الذي تحدثت عن الأب وحملته المسؤولية حيث أن لم يكن أبا مسؤولا في نظرتها فهو مدمن خمر لذلك لم نجد الفتاة صله مع والدها ورعاية منه فذهبت إلى الشارع لتبحث عنها فوقعت فريسة سهلة لذلك المعتدي .

حسب قول الأم فإن الأسرة تعاني من عدم التواصل العائلي فالغياب المعنوي للأب بسبب تناوله الخمر ترك العائلة بدون راع أو محامي فهي لا تستطيع القيام بجميع الأمور لذلك لم يكن هناك من يراقب الطفلة من يراقب الطفلة التي أقامت علاقة رغم صغر سنها أدت بها الوقوع في فخ الاعتداء الجنسي .

من الواضع أن غياب الرعاية والتواصل الأسري داخل العائلة أدى بالطفلة بالبحث عن الاهتمام والرعاية في الشخص الخطأ الذي استغل ذلك واعتدى عليها جنسيا ، حيث حسب أمها أصبحت " لقاها ساهلة مكايش بايا موراها وما يعرفش حتى يهدر معاها ولا دوكلي راهو ميت " .

كلما بادرت الطفلة بالحديث عن الحادثة تجهش بالبكاء حيث أنها تجمل نفسها مسؤولية ذلك الاعتداء حيث أنها هي السبب في ذلك حيث أنها قبلت العلاقة مع ذلك الاعتداء حيث أنها هي السبب في ذلك حيث أنها قبلت العلاقة مع ذلك الشخص ولم تغيروا لديها كما أنها سرقت المجوهرات التي كانت ملكا لأمها .

كانت الطفلة رغم صغر سنها في وعي كامل بالمواضيع الجنسية حيث أنها تعلم بالعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة ، رغم أن الذي حدث معها كان اعتداء جنسي على قاصر .

لم تكلف عن وصف جسمها للملوث والنحس حيث أنها استمرت في الاستحمام منذ الحادثة ، كما أن والدها لم يتحدثا معا في أمر الحادثة كثيرا لكنها كانت تتعرض للإهانة من طرف والدها كل مرة .

الحالة رقم (10)

المحور الأول : بيانات عامة — تاريخ المقابلة : 2010/06/22

الرمز : أمين (ذ) — وقت المقابلة : 13.00 – 14.30

السن : 9 سنوات — مكان المقابلة : الطب المدرسي

المستوى التعليمي : ابتدائي

الأصل الجغرافي : حضري

سن تعرض للاعتداء : 8 سنوات

الطرف المعتدي : الجد (من الأم)

سن المعتدي : 55 سنة

بيانات حول أسرة

الأب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : جامعي

الأم : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : ثانوي

الوضع الاقتصادي :

المحور الأول : خاص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث: " كنت نروح عند جدي دايما كي تخرج ماليكول ، كان بعطيه الدراهم وبعطي واش نحب وديما كان يبوسني ويعنقني ويقول بي كي تخصك حاجة قولي وما نقواش لباباك ، اللي كان في عمري 05 سنوات كنت نروح عندوا ، وعمرو قلب كلام مشي مليح وللادرالي حاجة ماشي مليحة واحد النهار رحت ليه مور ماخرجت ماليكول (هنا يتقف ويتردد في الكلام).....رحت ليه وسلمت عليه .....مبعد قال لي ادخل للداخل الحانوت هو عندو بيت احد أخرى داخل الحانوت.....امتعد قال لي جبت لك حوايج جدد ليك جابلي (Thee shorte) قالي بدل الداخل...أنا حشمت منو بصح قالي أنا جدك ما تحشمش واقاعد حشمان وميعد ضحك عليا وقال لي ، أنا قتلك بلي جدك راهو معاك ماشي واحد آخر.

حبيت نهرب شدني وقالي اقعد تهنا (داخل الغرفة) ، وما بدعد هبطلي الشرورط وهو خرج (نتاعو) وبدا يدخل فيه مالور حسيت بالوجعة ماللور ، وقد يطبع حتى نجرحت وكي كمل اعطالي دراهم ، وقالي بلاك تهدر لكاش واحد وكي تستحق حاجة قولي .

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرح البحوث " كان جدي ديما يبوسني من فمي أنا عند بالي ما كاين حتى حاجة ، مبعد بدا يخلط فيا –يبكي الطفل- قتلو بركا ، وقعد يخلط فيا (يلمس مؤخرته وذكره في آن واحد) (فعل هذا بالاشارة لم يذكرلي هذا) ، أنا مبلول عمري ماعرفت هذو الصوالح ، بابا ويما ماهدروليش عليهم قاع كنت نسمع صحابي

يهدرو بصح أنا ما كنتش نهدر معاهم فيهم ، حنا في الدار نحشمو بزاف ما نهدروش عل هذو الصوالح (عيب) .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

قال المبحوث " أنا خفت تخرج وللا نضبح خفت منو ، خاطرش ما يمنونيش في الدار ، أنا خفت تهدر للدار (الأب والأم) وكي كنت نقعد نحس بالسطر ماللو (المؤخرة) وكي جيني كرشي ما نقدرش نشد "نخرا" تحتي بلخف ، بابا بدا يقولي انت راك كبير وتخرا تحتك وكي قعدت شحال مالخطرة نديرها اداني عند الطبيب دو تمال عرف بالي أنا دارولي ماللور ودناوليا درت opération فيها 7 زقرافات 7 point de suture وسقساني وقالي شكون ، دارلك هكذا ما حبيتش نقولو ، وقعد سيقسي قالي فيا حتى قوتلو جدي هو اللي ، دارلي هكذا .

ومن بعد في الدار صرات دبزة بين يما وبابا على حاج يما قالتلي ما تحشمش نقول على جدك هكذا خلفتهم والله غير هو هو اللي دارلي هكذا ومبعد فكرتهم في النهار اللي شرالي فيه الحوايج وامبعد بابا ليه وهدر معاه جدي قالو ما درت والو يما دارت دعوة الشر لبابا لو كان تشكيلي لا بوليس .

المحور الخامس : ملاحظات حول الحالة

كان المبحوث يلبس لباس عادي جينز مع سترة بيضاء ، الحالة يتميز بوسامة وبراءة ، يمتلك شعر اشقر وعينين بنيتين بدى هادئا في الأول يتبع بنظراته في كل الزايا ، وفي معظم الأحيان مطاطئ الراس واصة عند تحدثه عن الحادثة (الاعتداء) .

لم يرد في الأول الحديث أو التكلم وكلما أراد الكلام ينظر إلى والده ليأخذ الموافقة على الحديث ، مما تبين لنا أن الحالة يخاف من والده حيث انه تردد في بعض الأحيان وخاصة عند ذكر الأعضاء التناسلية حيث لم يذكرها مباشرة لكن كان يشير إليها بيده والتي كان يقوم بها بطريقة خاطفة .

عند حديث الحالة عن الحادثة يحمر وجهه ويشيع بعينه عنا ويتجنب النظر إليها ونظر إلى والده من حيث إلى آخر .

بدى تأثير الحالة بالحادثة واضح لأنه عند دخوله إلى المكتب دخل يشكل منكمش ، وجلس في المقعد وهو رجلا ملامس لبعضهما ، وفي بعض الأحيان يسرد بذهنه نظراته ، حيث انه لا يستطيع أن يعيش الحالة مع الأب والأم الذي مستواهما التعليم عال لكن من خلال ما صرح به المبحوث فإن العلاقة بينه وبين والديه غير حميمية فلا يوجد تواصل بين الأب وابنه أو بين الأم وابنها حيث أن الحالة بعد وقوع الحادثة لم يستطيع أخبار والديه خوفا منهما ورغم ما ذكر سابقا من مستوى الوالدين التعليمي إلا أن العلاقة بينهما وبين ابنهما لا تختلف كثيرا عن معظم العلاقات السائدة في الأسر الجزائرية .

الحالة أثناء الحادثة لم استطيع التكلم مع والديه خوفا من أن لا من أن لا يصدقانه أو يضربانه حيث أن موقف الأم بعد معرفتها للحادثة كان مستغربا حيث أنها لم تصدق ابنها تماما ، وحسب قول الحالة (عليك دعوة الشر لوكان تشكي la police) وهذا الكلام كان موجها لاب الحالة .

الحالة يشعر بالخجل من الحادثة والذي حيث انه يشعر بالذنب لأنه لم يستطيع الدفاع عن نفسه ، وهذا ما يبين غياب التواصل بينه وبين أبويه وانهما لم يتكلما معه في هذا الموضوع .

يقوم الأب باصطحاب ابنه إلى جلسات العلاج النفسي رغم غضبه الكبير من فعلت جده إلا انه لم يستطيع التصرف وكذلك خوفا من الفضيحة أولا واستجابة لطلب زوجته ثانية .

الحالة رقم (11)

المحور الأول : بيانات عامة

الجنس : أنثى

السن : 12 سنة

المستوى التعليمي : المتوسط

الأصل الجغرافي : حضري

سن الاعتداء : 11 سنة

تاريخ المقابلة : 2010/6/25

وقت المقابلة : 13.0 – 14.30

مكان المقابلة : الطب المدرسي

سن المعتدي : غير معروف
قرابة المعتدي : العم
بيانات حول الأسرة
الأب : على قيد الحياة المستوى التعليمي : الثالثة ثانوي
الأم : على قيد لحياة المستوى التعليمي : التاسعة متوسط

المحور الثالث : خاص بالفرضية الأولى
تصرح المبحوثة " كان بابا في الدار وكان عمي هو الماصو انتاعنا كنت رايحا في الصبف نديلو الماكلة ليه والبلاصة إلي نسكنو فيها شويا مافيهاش الغاشي ، وكنت نبان كبيرة على الالاج انتاعي ، كانو يحسبوني عندي 16 سنة وأنا كان يعجتني الحال ، كنت نلبس الحوايج انتاع ماما .
ماما كانت تقعد في الدار وبابا يروح يخدم مالصباح لليل وجي عيان ، وما يسقسي على حتى حاجة غير عمي خدم ولا مخدمش ، وحة مرة اديتلو الماكلة كي موالف باسني مالراسي وقالي ياعطيم الصحة يابنتي شفتها نورمال ، بصح غدوا مناك حب يبوسني من فمي وأنا ماحبيتش قتلو علاش درت هكا عمي ....بالسبت العشية على الساعة 13.00 بعد الفطور كنت رايحا جيب شويا نتاع الماكلة ، كانت الباب نتاع الدار وين عمي يخدم مغلوقة خاطرش كل يخدم الداخل في la faiyance ودقدقت حلي الباب قالي ادخلي وكي دخلت غلق الباب وقالي راني رايح نكمل الخدمة ، اقعدي معايا شويا وبسنس مبعد ولا يضحك،ويقولي راني تكون بنتي شابه كيمه انتيا . من بعد كمل خدمتو راح يبدل احوايجو قدامي ، فحشمت جيت نخرج شدني وقالي أنا كيما ياياك ما تحشميش مني ، وامبعد ادنا ليا وقالي عنقيني طبعتو وقاعدة نضبح قالي اسكتي واخزر فيا خزرة ماشي مليحة خفت منو .
تصرح المتحوثة " نحالي حوايجي وبدا يمسلي زوايزي ويمسني مالتحت ومالور، ومبعد قالي بوسي عمو من فمو ما حبيتش وكي حبيت نهرب قعدني على حجرو وبدا يدخل في انتاعو داخل بديت نبكي ونضبح ، بصح قالي ماتخافيش غير مالفوق برك ماندخلوش قاع .
حتى حسيت حاجة مشمخة مالور وكي رحت للدار قعدت نيكي وقبلها قالي عمي بلاك تهدري لباباك ولا نقتل يماك .

المحور الثالث خاص بالفرضية الثانية
تصرح المبحوثة " أنا ويما موالفين نهدرو على هذوك الصوالح بصح منت نحشم منها محبش نسمعها كي تهدر بصح كانت ديما تحذرني وتقولي بالاكي يمسوك من زوايزك وبلاكي يكلخولك ، ولكني أنا كنت جايبا روحي كانت تقولي انتي تباني مرا وانتي صغيرة نخاف عليككاشما يديرولك . بصح معا بابا مانهدرش معاه قاع على هذوك صوالح- عيب- أنا نحب نبان كبيرة نحب نماكيي je me maquille ماما صح كانت تهدر لي بصح مشي بزاف وما كنتش تقلي كلش ، تقولي كي تكبري تعرفي وحدك ، مكنتش تهدرلي على حاجات كبار تقلي مزلتي صغيرة ، بصح ردي بالك يكلخولك " هذاك علاه كلي بدي عمي يدلي هكذاك حسيت بلي حاجة مشي normal بصح ماقدرتش نهرب منو ، بصح لمرة للولة لي باسني من فمي جاتني حاجة نورمال درت في بالي عمي ما راح يديلي والو أنا تربيت معاه ملي كنت صغيرة .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة
تصرح المبحوثة " وقعدت في الدار ما قلت لحتى واحد ، حتى وحد المرة دخل عمي وكي تغميت مافطنتش خافو داوني للسبيطار وبعدما قعدت هكذاك حتى بابا تقلق عليا واداني عند الطبيب هذا مور ما اداوني للسبيطار ، وهناك قالو الطبيب بنتك ماعندها والو عندها القنطة وفي بعد فات الحال ، وادخلت للكول ومبد اقعدت ويسقسوني حتى قلتلهم واش دارلي عمي . كي راح بابا لعمي وقالو عمي ما درت والو وكيما حبيت دير دير ، وكي سمعو عمومي لخرين هرب من الدار خاطرش هو الصغير في عمومي لخرين وخاف بديرولو حاجة ، بابا كان حاب يقتلو .

أنا بابا كان يخمم من الصباح لليل وكي يجي عيان ما ما يسقسي على والو ولا على حتى حاجة غير على عمي إلى خدم ولا مخدمش . كنت نحب نلعب بزاف وحدي ، ونلبس لبسة نتاع يما وندير ماكياج ،ماما ماعلابالهاش كانت تخليني ندير واش نحب بالحوايج نتاعها .

المحور الخامس : ملاحظات حول المبحوثة

كانت المبحوثة ترتدي لباس عادي لكن ليس من عمرها يبدو عليها القلق ، تظهر الحالة اكبر من سنها بكثير تحدث بطلاقة وبعبارات موزونة تقدمت إلى المركز مع أمها التي هي بدورها تصع القليل من مسحوقات التجميل ، تبتسم كلما تكلمت ابنتها .

عند حديث الحالة عن الحادثة لم يظهر أي نوع من الخجل عنها ، لم تستطع اكمال الحديث حيث اجهشت بالبكاء ، وبدات تنظر إلى أمها كما أن الأم كذلك اجهشت بالبكاء حيث أنها للحين لا تصدق بان عمها الذي رباها قام بفعلته تلك .

لم تتوقف الحالة عن الكلام وبدات في شدت الانفعال والغضب حيث أنها قالت " خسارة لي هرب وما قبضوهش " .

عدم المراقبة المستمرة للحالة في وقوعها في فخ الاعتداء من طرف عمها كما أن غياب التواصل بينها وبين ابويها أدى إلى اخفاءها لحالة الاعتداء ولولا حادثة الاغماء كان من الممكن أن لا تعرف القصة وان لا تبوح الحالة بأنها تعرضت للاعتداء .

كما انه ظهر من خلال نظرات الأم لابنتها أنها كانت فخورة بها وبطريقة لباسها كلامها الذي يفوق سنها ، حيث تقوم بحركات تدل على تاثرها بامها بشكل كبير .

موقف الأسرة من الحادثة كان كبيرا حيث أن الأب هدد بقتل أخيه وعند سماع الإخوة الآخرين بالحادثة هرب المعتدي (العم) خوفا من أن يتفاقم المشكل أو بالزج به في السجن .

تمتاز الفتاة بجمال حيث أنها تمتلك شعر اشقر وعينان خضروتانن ، حجمها وجسمها اكبر من سنها حيث لديها العادة الشهرية فحسب أمها بلغت في سن العاشرة -10 سنوات -.

الحالة رقم (12)

المحور الأول : البيانات العامة حول الحالة

الرمز : (ع ، س)

الجنس : أنثى

السن : 9 سنوات

المستوى التعليمي : ابتدائي (3)

الأصل الجغرافي : حضري

سن الاعتداء : 9 سنوات

قرابة المعتدي : الجار

مكان الاعتداء : دكان الجار

المستوى التعليمي للأب : ثانوي

المستوى التعليمي للام : ثانوي

تاريخ المقابلة : 2010/05/27

مدة المقابلة : 1 سا

مكان المقابلة : الطب المدرسي

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

تصرح المبحوثة " كان عمي (ع) عندو حانوت نتاع جوزان نتاع ليكول والحلوى وكنت نروح عندو ديما باش نشري من عندو ، وكان ديما يعطيني الحلوى من عندو ومن ذاك يعطيني كراس باطل وكان دايما يسقسيني ويقول كي تستحقي حاجة ولاخصاتك حاجة ما تحشميش مني راني كي باباك ، وأنا نعرف باباك... وأنا قتلو بصح بابا ا يحبش كي يعطولي حاجة في الزنقة... واحد المرة قالي ادخلي للداخل ، قالي جبتلك حاجة تحبيها وكي دخلت سقسيتا واش هذي الحاج ، قال راهي داخل الحاوت دخلي لهيك – l’arrière boutique - ادخلي وما تخافيش . كي دخلت دخل مورايا وقالي جبتلكrobe ليك قتلو مانديش خاطرش بابا يضربني قالي قيسيها قتلو لالا خاطرش بابا يسقسيني منين جينتيها منين ومن بعد...

دناليا وقالي قعدي وفق حجري ضرك نحكيلك واحد لحكاية وكي فقعدت فوق حجرو (هنا بدأت تبكي وتصرخ) ، ولا تريد اكمال القصة وبعد تردد كبير صرحت المبحوثة " حل السلسلة نتاع سروالو كان حاب يدخلي يدي لداخل وأنا ما حبيتش ومن بعد بدا يخلط بيديه في البلصة –انتاعو- وكذلك يحط في يدو على – وأشارت بيدها إلى موضع اللمس- ومبعد بديت نضبح ونبكي ، خاف خلاني نروح .

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

تصرح المبحوثة " أنا كنت تعرف بلي واش دارلي حاجة ماشي مليحة ، بصح كانت ماما ديما توصيني وبابا تاني ، بصح ماكانوش يهدرولي على كل شي ، أنا نحشم ، وتاني هذاك عيب مالازمش نهدرو على هذوك صوالح نتاع الكبار برك " .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرحت المبحوثة " أنا ما قدرتش نقول ليما وبابا خفت وحتى قلت لعمي (ن) ، راح ليه ودابز معاه وقالو بلي ما درت والو بصح عمي بدا يكسر في الحانوت النتاعو ، وكي راح عمي غلق هذاك "لحمار" الحانوت ومازادت جالهنايا وكي بابا جا ملخدمة قالتلو ماما وجاسقساني وأنا خفت نقولو ، قالي اهدري وما تخافيش. ومن بعد بدا يضبح على ماما وقالها la faute نتاعك انتي خليتيها تخرج وأنا قتلك ما تبعثيهاش تشري وحدها وبابا راح la police باش يشكي بيه بصح ماشكاش بيه وهذاك الكلب والله ما نسمحلوا" .

المحور الخامس : ملاحظات حول المبحوثة

تم التعرف على الحالة في مصلحة الطب المدرسي رفقة والدتها التي أصرت على أن تتبع ابنتها العلاج النفسي بطريقة دورية ، حيث حسب الأخصائية النفسية المسؤولة على الحالة أن والدتها لم تضيع أي موعد .

تقدمت الحالة منا وهي ترتدي ملابس طفولية ، جميلة الشكل تمتاز بجمال واضح ، هزيلة الجسم وطويلة القامة تظهر أطول من سنها ، حتى أن والدتها أكدت ذلك فهي أطول من زملائها في القسم .

لم تتكلم الطفلة في بداية الحوار حتى أطمئنت لنا وشاهدت والدتها تتكلم معنا في مواضيع مختلفة ليس لها علاقة بموضوع بحثنا ، ولكن بمساعدة الأخصائية النفسية وجهنا الحوار إلى موضوع الدراسة .

احمرت الطفلة خجلا عندما سألناها في الأول عن المواضيع الجنسية ومدى معرفتها بالأمر ، واستمرت في النظر إلى والدتها دون أن تجاوبنا حتى تكلمت معها أمها وامرتها بالاجابة عن الأسئلة .

لم تجاوب الطفلة عن جميع اسئلتنا وكانت الأم تقاطع وتجاوبنا في مكانها وخاصة المواضيع الخاصة بحادثة الاعتداء حيث أنها عند ذكر الموضوع تبدأ بالبكاء ويظهر عليها الشعور بالخجل وتردد عبارة " أنا ما حبيتش هو إلي دارلي هكذاك بسيف " .

لم تطل المقابلة لمدة كبيرة وذلك بنصيحة من الأخصائية النفسية وهذا بعد أن اجهشت الطفل بالبكاء فارتات الاخصائي عدم إتمام الكمقابلة .

الحالة رقم (13)

المحور الأول : بيانات عامة

الجنس : ذكر — تاريخ المقابلة : 2011/02/12

المستوى التعليمي : ثانوي — وقت المقابلة : 2 سا 15 د

الأصل الجغرافي : حضري — الطب المدرسي :

سن الاعتداء : 10 سنوات

طبيعة المعتدي : الجار

مكان الاعتداء : داخل العمارة

بيانات عامة حول لأسرة

الأب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي للأب : ابتدائي

الأم : على قيد الحياة — المستوى التعليمي للام : أمية

المحور الثاني : خاصة بالفرضية الأولى

صرح المبحوث " جارنا هو لي دارلي هكذا ودناليا نحكيلك كيفاه صرات القصة واحد أنهار كنت جاي من ليكوا عشيا في زمان شتا ، التلاقيت بهذا جارنا وقالي راك مطول بزاف لبرا داركم ما يتقلقوش عليك،قتلو موالف ندخل retard للدار ثماط ضحك وقالي راك sur ومن قالي ما تخافيش لو كان كاش واحد يضربك قتلو ماكانش اللي يقدر يمسني ، هنا بديت نمشي وبعدت عليه عيطلي وقالي وقالي ارواح نقولك حاجة عند الباب نتاع الباطيما شتا راهي طيح وراح نتخباو ، رحت عندو وقتلو واش تحوس راني رايح للدار ، قبضني من من ظهري من اللور وقالي هبط سروالك بديت نزغد وهو يزيد يزير على رقبتي تماك أنا هبط سروالي وهو فتح السلسلة نتاع سروالو وخرج نتاعو سروالو وخرج نتاعو ودخلهولي forcé حتى و ليت نبكي وجعني بزاف ومن بعد غمني وقالي لو كان لتسكت نحكيلك تروح قاعد يدخل فيه ماخلانيش نروح ، وأنا بديت نزير في روحي (ترمتي) قاس ما يدحلوش وفرغ عليا قالي بلاك وتهدر ودايما ارواح و ويعطيلي الراهم ويقى دايما يدناليا ".

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرح المبحوث " بابا ويما مهبول يهدرو علا هذا الصوالح يا خي تعرف les familles نتاعي هذو الصوالح عيب نهدرو فيهم ، أنا في اللول نهار لي دارلي هكذاك جاتني مشي مليحة بصح مبعد وليت نحب يدخل هولي وليت normal ماكتنش لي يعرف عليهم حتى يكبر أنا ضرك علا بالي واش راني ندير مشي مليح بصح هذيك الحاجة وليت نحبها منقدرش نبطلها .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرح المبحوث " مكانش لي عرف لحد الآن لا بابا ولا يما لو كان يعرفوا يقتلوني ، ماحبيتش نقوللهم وخفت الناس تضحك عليا وتقول عليا –دوارا- (شاذ جنسيا) ما نقدرش تقولهم خلاص ضرك اطفرت ، حتى هذاك النهار كي صراتلي خفت نقولهالهم بابا واعر بزلف علا بالي يقولي انت لي خليتو بدبرلك هكذاك .

المحور الخامس : ملاحظات حول المبحوث

تقدم المبحوث وهو غير واثق من نفسه أو من كلامه ، يتكلم ثم يسكت لفترات طويلة لا يواجه بنظراته مباشرة عند يكله يظهر عليه الخجل ، ملابسه شبابية بالوان زاهية يلبس jeans slim ضيق ملابسه الداخلية يظهر عند محاولته الجلوس على الكرسي .

المحور الخامس : ملاحظات حول الحالة

تتميز المبحوثة بجسم ضعيف لكن نستطيع الكلام بطريقة سلسة وبطلاقة ، كانت عند ذكرها للحادثة تجهش بالبكاء ، وتسب الفاعل –حمار- ويظهر عليها القلق والخجل وكما تقول أمها " ابنتي عاقلة ماديرواولو مسكينة ماعلاش درلها هكذاك " .

عند ذكر الحادثة كانت تنقطع عن الكلام حتى تحدها أمها " اهدرس ما تحشميش " وعند كلامها تشيح بالنظر ولا تستطيع النظر الينا مباشرة .

ساهم عدم مراقبة الوالدين لابنتهما في تعرضها للاعتداء ورغم نصائح الأب التي كان قد قدمها لابنته إلا أنها لم تكترث ودخلت إلى المحل وفي الأخير حمل الأب المسؤولية للام ، وكانه هي المربية الوحيدة والمسؤولة عن مراقبة الأطفال .

لم تستطيع المبحوثة إخبار والدها خوفا من العقاب لكنها قررت أخبار عمها والذي بدوره كان موقفه عنيفا حيث قام بتكسير المحل ، أما الأب فقد اتخذ موقفا غريبا حيث انه لم يقدم شكوى ضد المعتدي رغم وجود الدلائل وذلك خوفا من الفضيحة وابتعاد عن المشاكل ، ورغم أن هذا الفعل يستنكر له الكثيرون إلا أن قرار الأب بعدم متابعة المعتدي أمر غير مناسب .

لم تكن تعرف الحالة قبل وقوع حادثة الاعتداء شيء على هذه الحالات حيث أن الأب كان يحذرها من عدم اخذ أشياء من الآخرين لكنه لم يتكلم معها عن هذه الأمور لا هو ولا الأم ، وهذا ما جعل الحالة لا تشك في المعتدي حتى بعد أن كان يقدم لها أشياء بالمجان ، ولم تخبر ابويها عن تلك الاشيء .

تاثرت الحالة كثيرا بذلك الاعتداء ولم تستطع نسيانه رغم مرور عام وقوعه ، فكلما ذكرت الحادثة تجهش بالبكاء وتشعر بالخجل والغضب .

عانت الحالة من تانيب الضمير حيث أنها ترى بأنها السبب الأول في حصول الاعتداء لأنها وثقت في المعتدي ولم تهرب من الدكان عندما دعاها إلى الدخول ولم تحاول منعه .

عاش المبحوث في أسرة متوسطة الحال محافظة ، الأب هو المسيطر الأول على العائلة لكنه لم يشأ أن يتكلم كثيرا عن العائلة لأنه يشعر بالخجل والذنب لما يفعله .

لم يكن الأب أو الأم يعلقان عن الحالة عند تأخره عن المنزل حتى انه يمضي الليل وأسابيع عن المنزل دون أي يسألانه عن مكانه لكنه لم يستطيع إلى حد الآن أن يصارحهما بالحادثة أو الأفعال التي يقوم بها وهذا راجع إلى ضعف الرقابة الوالدية وإبعاد التواصل العائلي بين الآباء والأبناء .

الحالة يشعر بالذنب الكبير حيث انه في رأيه أن الله لن يغفر له مهما فعل فهو فعل حرام ، لكنه لا يستطيع الابتعاد عن تلك الأفعال فقد أصبحت في حياته اليومية .

لم يقدم الحالة تفاصيل كبيرة عن حياته الخاصة وعلاقاته مع الآخرين حيث انه يطأطأ رأسه ، ولا يحب ذكر تلك الأمور باعتبارها حياة شخصية .

يتكلم الحالة عن والديه بكثير من العطف والحنان ، حيث انه يشعر بالذنب بخصوصهما ، فهو يخاف من تلويث سمعتهما لذلك فهو يحبذ عدم التحدث لكي لا يصل الخبر لوالديه .

الحالة رقم (14)

المحور الأول : بيانات عامة

الرمز : م غ — تاريخ المقابلة : 2011/02/15

الجنس : أنثى — وقت المقابلة : 14.30 – 15.30 سا

السن : 28 سنة — مكان المقابلة : مكان عمل الضحية

المستوى التعليمي : ليسانس حقوق

الحال المدنية : عزباء

السن حيث تعرضت للاعتداء : 7 سنوات

قراب المعتدي : العم

بيانات حول الأسرة

الأب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : ابتدائي

الأم : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : أمية

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة " أنا عمي كي شغل عايش عايش في الخارج ما يعرفش الدين ، إنسان طيب بصح ما يعرفش واش هو حرام ... ويما وبابا كي كنا صغار ما كانش عندنا les arrières pense ما يشكوش قاع فيه... جا عمي عندنا مرة هذاك الصيف ، وقالنا أنا وبنت عمي ارواحو تباتو عندي... هي كانت كبيرة عليا بعامين كتن عندنا 09 سنوات وأنا كان عندي 07 سنوات ، ادانا هذاك النهار نحوسو بنا وشرلنا الصوالح (حلويات وملابس) ، وبعد قالنا اوراحو تباتو معايا ، وهو كان كانت عندو villa... فيها زوج طوابق... عمتي تسكن لتحت وهو يسكن الفوق وحدو... وهذاك الوقت هو كان كبير وعند عروستو كي رحنا معاه لدار مسيلنا تلقاو عمتي تماك ، كانت الدار فارغة قالنا ما تخافوش راكو معايا ضرك تجي عمتكم ، راهي تحت برك... وحنا ماككنش دايرين حتى حاجة في بالنا... كي طاح الليل فرشلنا أنا وياها في الصالون وهو راح رقد في الغرفة انتاعو... مبعد حنا خفنا وحدنا جينا رايحبن عند عمتنا... كانو يقولو لنا

دارو مسكونة في اللول كنا حابين تحبطو عند عمتي بصح هو قاللنا ارواحو... اطلعو ارقدو معايا أنا طلعت وبنت عمي تاني ، بصح أنا مفهمتش علاه ماللول... قبل ما نرقد ومعاه قالت نحو حوايجكم والبسوا حوايج مرتي... ومن بعد حتى كي رقدنا حسيتوا بدا يقرب ليا ولا يتوشيني ويدخل يدو في سليب نتاعي وقعد يمس فيا حسبت بوحد الاسترخاء ما فهمتش واش دارلي هذاك الوقت معرفتش واش هو ن ومرة تاني في نفس العام وحتى دالي وباش للعب ، عاودت وليت لخطرش مافهمتش واش دارلي في اللول كانت الدار فارغة،وجبد عليا انتاعو وقالي وريلي نتاعك ، بدا ينحلي في حوايجي بصح ماعلاياليش شكون جا وسمعو قالي روحي .

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

اضافت " بنت عمي كانت فايقة بهادو الصوالح وكانت كبيرة عليا شوية ، كي رقد قدامنا في الليل قعدت شوية ومن بعد هبطت وقيلا كان مسها قبلي هي فاقت ومخلاتوش يمسها حست بيه هربت،ورقدتلتحت ، وأنا كي الجايحة قعدت كي مسني معرفتش ويلا هذاك صح ولا ماشي صح ، كان غالط علا بالي ، أنا حسيت بالاسترخاء واللذة هذا ما كان عجبني الحال كي كبرت باش عرفت ، ولبت كي نشوفو نهرب ، وبنت عمي مقتليش وما وصاتنيش هذا النهار حتى احنا يمانا نية ، وما تهدرش معانا في هذوك الصوالح (الأمور الجنسية) ... ومنقدرش نسقسيها ، وكي جاتني العادة الشرية تخلعت ومعرفت واش صرالي... كي كانو يهدرولي على هذوك الصوالح وكي كانو يبعثونا نشرو يقولونا بالاكم يخطفوكم... وحنا في حياتنا مضربناش بابا وفي عمرنا ما شفنا بابا ويما يدابزو فيما بعضهم... كي كبرت وليت ندير العادة السرية باش نحس بهذاك الاحساس وكي وليت نعرف منبعد وليت نخاف إلا مانيش عذراء vierge حتى الآن ماقدرتش نروح للطبيب وليت نستمتع بذيك الحاجة... عمي ورالي حاجة ماكنتش نعرفها ما لا وليت نمارسها وحدي ما كنت نعرف هذاك الوقت بلي العادة السرية ماشي مليحة ، كنت حابة برك نحس بهذاك الاسترخاء واللذة .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالث

تضف المبحوثة " أنا كنت عاقلة بزاف في الدار ما نهدرش معاهم وكنت نحشم بزاف من بابا ويما... هذاك علاه عمي دارلي هذا علابالو بلي ما نهدرش مع بابا ويما ... ودايمن جابدا روحي منهدرش معا الغاشي... ما نقدرش نهدرلهم ، كي كنت صغير خفت ميامنونيش... حتى كي كبرت لو كان نهدر يقولو بلي دارت حاجة ماشي مليحة وحيت تغطي على روحها .

وفي مرة حبيت زعما نهدر معا يما على هذيك الضربة ، أنا ما زلت ما كملتش وهي دارت ليا مخلوعة وقاتلي علاه كاس ما صرا لك ، كي شفتها دارت هكذاك سكت وقلتلها ما كاين والو ".

المحور الخامس : ملاحظات حول المبحوثة

تميزت الحالة بجمال متواضع لم ترد الحديث في الأول لكن قامت صديقتها بتشجيعها على الكلام لكن بعدما استغرقت في الحديث بدأت بسرد قصتها دون خجل .

تلبس الحالة عادي بظهر عليها ملامح الأصل الجغرافي الذي تنتمي إليه وهو الحضري ، لهجتها لهجة واضحة غير متكلفة في طريقة كلامها .

لا يظهر على الحالة الوثوق بالنفس حيث أنها تتكلم بصوت منخفض لكن كلمات واضحة وموزونة، الحالة تخاف أن تكون قد فقدت عذريتها ولذلك ما اثر في نفسيتها ، وادخلها في حالة من عدم الوثوق بالنفس كررت الحالة قولها " أنا عاقلة ملي كنت صغيرة ما نهدرش بزاف" وهذا ما أرادت أن تقوله لتعبر على عدم قدرتها على الكلام في الموضوع أو الحادثة .

تتذكر الحالة الحادثة بشيء من الخجل والذنب لأنها في رأيها لم تدافع عن نفسها أو أنها كانت جاهلة بالموقف الذي وضعها المعتدي فيه ، أرجحت ذلك لكونها وبحسب قولها منطوية على نفسها ، ليست لها صديقات كثيرة وكثيرة الخجل في طفولتها .

رغم الحالة لم تستطع أن تفتح موضوع الحادثة مع أمها ورغم كونها حاصلة على شهادة ليسانس في القانون إلا أنها لا تزال تشعر بالخوف مما سيكون ردت فعل ولديها من هذه الحادثة ، وهذا ما يبين جهل الحالة بوضعها أولا وكذلك غياب أي نوع من الحميمية والتواصل مع الوالدين .

تخاف الحالة من اكتشاف اليدها للحاثة وذلك خوفا منها من عدم تصديقيهم لها ، وحسب قولها " لو كان فقت من اللول باك بصح ضرك خلاص فات الوقت " .

الحالة تخشى من عدم تصديق ولديها لها ، أو اتهامها بأنها قد فعلت شيئا مخلا بالحياء وأرادت التستر عليه .

الحالة رقم (15)

المحور الأول : بيانات عامة

الرمز : م . ع — تاريخ المقابلة : 2010/03/18

الجنس : ذكر — وقت المقابلة : 10.00 – 11.30 سا

السن : 23 سنة — مكان وقوع الاعتداء : المنزل

المستوى التعليمي : 9 متوسط — مكان وقوع المقابلة : المركز الوسيط لعلاج المدمنين

الأصل الجغرافي : حضري

سن تعرض للاعتداء : 07 سنوات

الطرف المعتدي : الأخ الأكبر

سن الاعتداء أثناء الحادث : 18 سنة

بيانات عامة حول الأسرة

الأب : متوفي — المستوى التعليمي : الثالثة ثانوي

الأم : على قيد الحياة : — المستوى التعليمي : ثانوي

الوضع الاقتصادي للأسرة : جيد

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث " كان بابا ويما يخدمو بعيد على الدار يما cadre في سوناطراك وبابا يخدم حارس شخصي في السفارة الامركية بالجزائر ، فكات يما تخرج معا الصباح وما توليش حتى الليل وبابا علة حساب المهمات للي كان يديرها خطرات يجي هذا النهار وخطرات ما يجيش بالثلث أيام ، كان يدخل لشوبرا " la chambre نتاعوا و مايخرجش أنا نروح نقرا و نولي و نلقاه ثماك حظرات كان يزارتي مايحبش يروح يقرا وحد النهار كنت قاعد أنا وياه حرج من la chambre نتاعو عريان 00و قالي واش رايك في نتاعي شباب أنا حشمت منو ماقلتو وللو .....مبعد دخل و مرة وحدخرة جا عندي و قالي أنا و يتلك المرة لي فاقت نتاماتو بليش أنا حشمت منوه ذاك الوقت و فتلوا لالا علاه قالي اروح معايا ندوشلك.....كي كان يدو شلي و لا يمس فيا من نتاعي " و بقلي إلي عجبك لحال.....قعد شحال و هو يمس فيا هذاك كل مرة نقد عدو فيها و حدنا و أنا ما كنت تدير والوا حتى وحد المرة قالي مسلي نتاعي " ....كي ماحبيتش قالي دك نقول ليما قاع وشدرت ليوم.....مال شدلي يدي و حطها لي علي نتاعوا مبعد نحالي حوايجي و يدخلهولي من للورا وجعني عيطت بلعالي فمي و لبسلي حوايجي و قالي لو كان تقول لبابا و يما نصربك نقالك مبعد من هذيك الصربة مازادش عاود قاع....."

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرح المبحوث " في المرة للولة كي كان خويا يدرلي هذاك كنت داير في بالي normal كان يدروشلي برك يعني كان يكلي بالصابون مشي بالعاني يمسني ماكنتش نفهم علاه كان يدير هذاك بصح حسيت من بعد بلي شي مليح..... لخطرش أنا و لا يعجبني الحال و حتى الضر كراتي حاسب يل أنا لي خليتوا يدرلي هذاك خاطرش كان حاجبني المال نقلك الصراحة حسب قول الديوث راني حسب قي روحي حتى من نسواش normalement نحبسوا ولي نقول لبابا ويما ، ضرك كي كون هو في الدار أنا نخرج ما نحبش قاع تخزر فيه ، ما زلت زعفان منو لو كان نلقى نقتلو normal وندخل فيه للحبس... خسرلي

قاع حياتي ، ضرك لي يخزر فيا برا نحس بلي علابالو بلي لنا "نقش" -شاذ جنسيا- حتى أني كي ولى عمري 15 سنة وليت نحس بلي نحب الرجا لماشي النسا ولو كان ماشي يمات صاحبي هي لي وراتلي بلي نحب النسا كانت كانت سحارة كنا نروحو نجبدو لها لعقاقر وكنت ندخل عندها للدار... دايما و في وحد المرة.... عرفت روحي بلي نحب النسا.

يصرح المبحوث " علا بالك بلي ولا عمري 13 سنة وأنا خايف نولي نحب الرجال مشي نسا عشت في خوف حتى ولا في عمري 15 سنة باش سلكت روحي وليت نعرف بلي نحب النسا.... بابا ويما ماكتنش عندهم الوقت باش يحكو معايا في الأمور انتاع " Sexe " و " déja " كنت نحشم نجبدلهم ولا نسقسيهم على هذا ال " sujet " عيب ما نقدرش قاع نهدر معاهم.... كل حاجة تعلمتها كنت نحكي فيها معا صحابي ولا يمات صاحبي للي قتلك عليها.... "

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرح البحوث " يما وبابا كانوا عايشين normal أنا بابا مان داير كي صاحبي ويخويا لكبير كي بابا ما نحملوش نهار كامل وو يدخل روحو فيا ، بابا كنا أنا وبا ه كي الصحاب ، وين يروح يديني معاه عمرو ما نحا عليا حاجة ولا ما حبش يعطيني الدراهم بصح هذاك والله ما قدرت نحكيلو على واش دارلي خويا ما قدرتش خفت يرذعف مني وكنت حاس بلب أنا وهو السبة ، أنا إلي خليتو يدرلي هكذاك كان عابني الحال... بصح يما ما عندي حاج فيها كانت تخدم ما توليش بكري صح تعطيني الدراهم وتشريلي واش نحب بصح ما كناش نهدرو مع بعضنا... راني شاك بلي هي إلي قتلت بابا... ملي مات هو ماصبتش روحي... يما راني حاب نقتلها... راني شاك فيها بلي راهي تخرج مع واحد... علا بالك وانسا شفت في le sac نتاعها شفت les préservatif يما في عمرها 48 سنة راهي sur تخرجج مع واحد... راني معول نقتلها وندخل فيها للحبس... ما حملتهاش تعيش هي إلي قتلت بابا راني عارف... كي كنت صغير قتلك كنت نحب بابا رزاف هيا ماعلابالیش بها نكرها واش كانت ديرعلى حالي ومعلابالیش بها... أما خويا ذاك خصرلي حياتي مانسماحلوش طول حياتي على واش دار فيا هي ثاني ما نسمحلهاش..." نقدر انقولها على واش سرالي علا بالي بلي ما تامنيش تحب ولبدها هذاك بزاف تحبو كثر مي ، علا بالي بلي ما تامنيش... المهم أنا ما نسمحلوش قاع حتى يوم الدين كاش نهار تقولهالو بلي راني شافي قاع واش درتلي " .

المحور الخامس : ملاحظات حول المبحوث

لم يستطع المبحوث أن يجلس دون أن يحرك رجليه إشارة منه بلقلق وعدم الارتياح ، وحسب الأخصائية النفسية فإن الحالة في بداية الأمر لم يذكر الحادثة ، إلا بعد أن مضى على مواعيده عدة مرات تجاوزت 08 مرات وذلك بحساب 03 اشهر .

دخل الحال إلى المركز وذلك بسبب تعاطيه المخدرات وذلك من نوع الحشيش ويعد مرور سنتين من تعاطيها قرر التخلص من إدمانها فتقدم إلى المركز .

ما زال الحالة حسب قول يقيم مع عائلته وهو بصدد الزواج وبناء مسكن رغم أن الحالة يعاي من الفوبيا الاجتماعية حسب قول الأخصائية النفسية .

وحسب ملاحظتنا ظهر أن الحالة لا يستطيع أن ينظر بنظرات مباشرة فهو يشيح بنظره وخاصة عند حديثه عن حادثة الاعتداء .

وعند تكلمه عن أخيه يحمر وجهه بطريقة شديدة ويزدادا انفعاله وحسب قوله "نكره نكرهو" ، ومن ما لحظاتنا بنظر أيضا أن وفاة والده اثرت علي شكل كبير فازدادت عنده درجات عدم الثقة بالنفس ، ولم يستطع أن يبني أي علاقة مع أفراد عائلته الآخرين وخاصة اخو هوامه .

تمالك نفسه بطريقة كبيرة وذلك ليخفي بكاءه حيث انه يتحدث عن والده بطريقة طفولية حيث حسب قوله " بابا خويا وخويا بابا" حيث أن حسب قوله واستنتاجنا يظهر أن الحالة تربطه علاقة وطيدة مع والده ولكن حسب ما تبينه الوقائع الحادثة أن الوالدين لم يتواجدا في المنزل بشكل دائم ، وان المسؤولية الرقابية كانت تقع على عاتق البن الأكبر الذي لم يكن يتجاوز ال 18 سنة ، مع ما يمر به من سن المراهقة فإنه ارد إشباع شهوته الجنسية وذلك بالاعتداء على أخيه الصغر .

ومما تبين من حديث الحالة فإن الإخوة وخاصة هو كان يتمتع بحري كبيرة دون مراقبة حيث حسب الحالة قوله انه " كنت نروح نحوس حتى واحد ما يقلي وين راك رايح نعيط لبابا تقولو راني في البلاصة الفلانية ما يقولي والو ..." وحتى حسب قوله كان يغيب عن المنزل لايام كثيرة دون أن يدهب معه أي احد من العائلة .

في كامل المقابلة التي اجريناها مع الحالة لم يتكلم عن أمه كثيرا ولكن اشار إليها عند التكلم عن رأيه وخاصة عن عملها ، والمبلغ الذي تتلقاه من عملها ، وما تبين لنا أن الأم تكن حاضرة في حياة ابنيها وذلك حسب الساعات إلي كانت تقضيها خارج المنزل ، وعند سؤالنا للحالة عن هل لديه علاقة مع أمه ، أو هل يتحدث معها ، أجاب بالنفي حيث قل " هاذيك يما لاهيا بروحها ".

وعلى حساب قول الأخصائية النفسانية التي هي بصدد تابعة حالته فإنه في الآونة الأخيرة لا تربطه أي علاقة مع أمه ، ولكن يريد أن يقتلها شكا منه بأنها أقيم علاقة مع رجل...

كان الحالة ملتحقا بفريق الرقص التقليدي حيث حسب قوله يريد أن يفتح المجال للشباب التعرف على مجال الرقص التقليدي الجزائري ، فهي هلى حسب قوله " لو كان مشي هذاك الشطيح لو كان قالت روحي حيث أن انتماءه إلى تلك المجموعة جعلته يتعلق على القوس الاجتماعية التي يعيش منها ، حيث انه حسب قوله ' أنا نشك في قاع الناس صاحبك جيبك " لا يمتلك اصدقاء فهو يحب العيش وحيدا .

الحالة رقم(16)

المحور الأول : بيانات عامة — تاريخ المقابلة : 211/03/20

الرمز : ل. ب — وقت المقابلة : 13.00 – 14.30سا

الجنس : أنثى — مكان المقابلة : مصلحة الطب المدرسي

المستوى التعليمي : الثانية ابتدائي

السن : 07 سنوات

الأصل الجغرافي : حضري

سن التعرض للاعتداء : 03 سنوات

سن المعني أثناء الاعتداء : 24 سنة

الطرف المهتدي : العم

مكان الاعتداء : منزل الجد

بيانات عامة حول الأسرة

الأب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : ثالثة ثانوي

الأم : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : ثالثة ثانوي

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة " كنت في الصيف كي يكمل بابا الخدمة كنا نروحو عند عند جدي وجدة كنا نقعدو عندهم أنا ويما وبابا ، هذاك العام ماما محبتش تروح معانا رحت غير أنا وبابا كان في عمري 3 سنوات... كانت في عمرها 03 سنوات فقط كنت نبعثها عند جداها تقعد عندهم لخطرش كانت مريضة –جداها- بسرطان الدم وكانت تتوحش بنتي بزاف كانت تحبها مالا كنت نبعثها طرات كنت نروح معاهم أنا خطرات كانت تروح غير مع باباها... كنت دايمن نوصيه على ماكلتها وعلى حايجها بصح ما درتش في بالب واش كان رايح يسرالها... بعد هذاك الصيف راحت قعدت ثماك وحد الشهر... كي ولات لدار بدأت كي تكون رايحة ترقد تفتح رجليها وتبدى تمس في روحها في –نتاعها- وأنا كنت دارة في بالب بلي كان حاكمها التهاب نتاع لبول لي يجي للدراري الصغار وليت ما نغسلهاش كل يوم ... بصح الطفلة ما حبتش تبطل... ولات كي تجي ترقد تقول لخالتها يمسوهامن –نتاعها- كانت تقولهم "حكولي هنايا" وتشير إلى جهازها التناسلي... كي عاودت هذيك الهدرة شحال من مرة... أنا شكيت ما لا بديت نسقسي فيها... ما من كنت ترقدي فوليلي... قاتلي كنت ندي معا عمو –ص-... واش كان يديرلك قالتلي كان يحكلي هنا " وأشارت إلى جهازها التناسلي" ويقلي نديلك هكذا باش ترقدي... من ثماك عاود سقسيتها شحال من مرة كانت تقولي نفس

الكلام... منبعد من ثماك عرفت بلي بنتي عمها اتعدى عليها... واش ندير درت فيهم la confiance شكون يقول بلي عمها يدرلها هكذاك... همك يجيك من دمك... ".

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

تصرح المبحوثة " أنا ما نهدرش قاع على هذوك الصوالح عيب... مانعرفش "تشعر المبحوثة بالحرج" ... تصرح الأم " أنا من هذيك الضربة وليت تهدر لبنتي ونحذرها ونقوللها بالاك يمسوك من ثماك" وتشير إلى "جهازها التناسلي" ورغم ذلك راني شاكة بلي بنتي بقا فيها هذاك الحال وحد النهار خرجت لبرا وجاو وحد لبنات شكو منها قالولي بلي بنتك عرات عليها روحها وقالتنا مسولي منتاعي راني شاكة بلي حتى في هذيك l'âge صغير حست باللذة نتاع الجنس...ربي ينتقم منو كبرها قبل وقتها... ضرك ما تخليها شاع وحدها... وكي تروح عندهم نوصي عماتها عليها وتوصيها باش ترقد في الليل مع باباها ولا عماتها... وما ترقدش قاع مع عمومها..." .

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

صرحت المبحوثة " لو كان ما جيتش أنا وخالات بنتي فاطنين لو كان قاع ما مانتبهوش لهذا الحاث لو كان راهو فعد هذا المصيبة تتعدى عليها دايم... نهار لي عرفت رعرحت لبابات الطفلة وقتلو ما حبش يامني واماق---درتش نواجه عمها بالمشكلة علا جال يماه مريضة يصح... من هذيك الضربة ما خلبتوش يدخل للدار ، حتى كي جا معا باباه وحد النهار باش يحضر لجنازة ما حبيتش نستقبلو عندي ، فهم روحو وراح بات في دار واحد خرى... زعف باباه بصح قلت راجلي ما يقعدش عندي... وما زال حتى الآن ما امنيش راجلي... وكل ما نهدر معا بنتي على هذي الضربة تشفي وتحكيني بالتفصيل واش صرالها مازال ما نستناش قاع... راني خايفا عليها إلى تكتشف الجنس قبل وقتها راني غير نعس فيها... " .

المحور الخامس : ملاحظات حول المبحوثة

دخلت الطفلة مع أمها تتميز بجمال كبير علامات البراءة بادية على وجهها لكنه يظهر عليها أنها تخاف من أمها حيث أنها تجلس حتى طلبت منها أمها الجلوس .

عند بدايتي لطرح الأسئلة لم تجب الطفلة حتى نظرت إلى أمها طلبا للموافقة على الحديث لكن بعد بضع دقائق توقفت عن الحديث واستمرت أمها في الحديث مكنها .

تعرضت الطفلة للاعتداء في سن مبكرة لذلك فإن إحداث ذلك الاعتداء لم تعلق في ذكرتها بطريقة كاملة ، ولكن الأم كانت تتذكر الأحداث بطريقة مفصلة ، وكانت تتحدث وعلامات الغضب في وجهها وبانفعالية وخاصة عند ذكر عم الطفلة أي قام بالاعتداء عليها .

لتلطيف جو الحديث قمت بإعطاء الطفلة اقلام للتلوين والرسم أثناء حديث مع أمها ومن فترة لاخرى كانت تدخل في حديثنا وتتكلم وهي تضغط على يدها وتضع اصبعها في فمها ، وتنظر إلى أمها نظرات خوف ومن ملاحظاتنا تبين لنا أن الأم تكثر من ضرب الطفلة ، وعند كلمنا في هذا الجانب لم تنكر الأم حسب قولها " بنتي قبيحة بزاف ما تسمعش الهدرة ملي كانت صغيرة هكذاك " .

الأم تعمل كمدرسة في التكوين المهني والأب كذلك يعني أن الفترة الصباحية لا تقضيها مع ابنتها ،فقد كانت تقضي نهارها في الروضة المجاورة لمنزل المبحوثة ، وفي فترة العطلة ياخذها والدها إلى منزل الجدة لقضاء العطلة معهما ، ومن ما تدمت به المبحوثة عن وقع الحادثة تبين أن الأب لم يكن يحرص على مراقبة ابنته .

ومن لواضح حسب ما جاء في حديث الأم أن العم لم يولي أي اهتمام لسن الطفلة أو لعلاقة القرابة التي تربطهما ، وكذلك ما يظهر الثقة الزائدة التي يولها الأب لاخيه ليجعل ابنته ذات ثلاث اعوام تنام مع عمها وانه من المفروض أن تنام مع عماتها لصغر سنها أولا ولحاجاتها للعناية أثناء الليل .

أثناء القابلة بدأت الأم تخوفها من التأثير الذي سيسببه ذل الاعتداء ، وحسب ما صرحت به قبلا أن ابنتها حاولت أن تقنع بعض الأطفال بان يلمسوها من المناطق الحساسة من جسمها أي جهازها التناسلي،وهذا ما يبين أن أثار الاعتداء والإحساس باللذة الجنسية تطور عند الفتاة وهي في سن مبكرة جدا .

وعلى حسب قول أم المتحوثة أنها تراقبها بشكل مستمر حيث عبرت بقولها "راهي صغيرة ودارت هكذا كي تكبر واش ادير... راني خايفة عليها بزاف... ما عرفتش واش انديرلها " وعلى حسب قول الأم أنها اصطحبت ابنتها إلى الأخصائية النفسيةالتابعة للطب المدرسي إلا منها أن تخفف من اثر الاعتداء الذي تعرضت له ابنتها .

في مسار المقابلة لم تتكلم الطفلة كثيرا ، لم تستطع سرد تفاصيل الحادثة وذلك لأنه مرت على وقتها أعوام ، لكن اثارها مازالت تظهر حسب قول الأم .

الحالة رقم 17

المحور الأول : بيانات عامة — تاريخ المقابلة : 2011/04/15

الرمز : ش. ع — وقت المقابلة : 10.00 – 11.30 سا

السن : 27 سنة — مكان المقابلة : عمل الضحية دكان

الأصل الجغرافي : ريفي

سن المفترض للاعتداء : 12 سنة

الطرف المعتدي : صديقة العائلة

سن المعتدي : غير معروف

مكان الاعتداء : في حفلة عرس

بيانات حول الأسرة :

الأب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : أمي

الأم : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : أمية

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث " واح انهار عرضونا فاميلتنا للعرس راني شافي كان عندي في عمري 12 سنة،نشفا على هذاك انهار كيما كنا ليوم لخطرش كانت واح المرا تخزر فيا ، أنا كنت نلعب ماعلا بالي بوالو،عاجبني الحال حتى مور العشا جات عندي هذيك المرا ولات تتهلا فيا ، تعطيني نأكل وتعطيلي في القازوز غير أنا،أنا ما فهمتش علاه بصح نهار لي خلاص العرس والناس بداو يروحو بصح يما مازالت تماك هي كانت هي كانت تعاون فيهم لخطرش العرس نتاع la famille بدأت هذيك لمرا تمس فيا في انتاعي داتني في اللول لوحد البيت كنا غير وحدنا ، ا كاين معانا حتى واحد ، أنا ناصح كانت عندي 12 سنة بصح في le corps نتاعي كنت نبان كبير شويا قتلك تمس فيا وأنا حشمان في اللول مبعد بدأت تعري في روحها وتملى مستني ، أنا بديت انحس حاجة anormal مبعد قاتلي ارقد معايا ، أنا... وراتلي كيفاش ، حى درنا أنا وياها علاقة كاملة ، مبعد خرجنا قاتلي بالاك تقول لكتش واحد ، يعني أنا وليت راجل كامل وأنا في عمري 12 سنة برك " .

المحور الثالث : خاص بالفرضي الثانية

صرح المبحوث " أنا كنت نعرف شويا ما اللولب صح متشي هكذلك هي علمتني كلش هذلك النهار،بصح ضرك كي نخمم تقول واش هي الحاجة إلي خلاتها ترقد امعايا " أنا كنت صغير هذاك الوقت،ما نعرف غير حاجة صغيرة عن الجنس ، أنا كنت عارف واش راهي الدير بصح ما كنتش عارف كيفاه يديوه ، بصح علا بالك من هذيك المرة وليت نعرف كل حاجة عن النسا وما يغبلي والو ، العلاقات ما نقدرش نحبسهم واقيلا وليت مدمن عليهم كليوم معا واحدة ، هذيك المرة ملي درت معا هذيك المرا ما درت والو حتى وليت في عمري 15 سنة من ثماك وليت ندير العلاقات معا انسا قريب كل يوم... هذي قتهالك بلا حشمة، واش يعني أنا نحب النسا " .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرح المبحوث " نهدر معا بابا ويما واقيلا راكي تتمسخري ، لو كان نقلك حاجة حتى واحد من العائلة انتاعي ما عرف حتى لهذه اللحظة ، غير غير انتوما علا بالكم ، ما نقدرش تقولهم déjà ما

يامنونيش ويلا امنوني يشبعوني ضرب... كملت معا هذيك المرا ، وخرجنا كلي ما صراوالو هكذا خلاصت الحكاية ، وحتى بابا ويما الله غالب اعليهم ما يفهموش هذي الحوايج ..." .

المحور الخامس : بعض الملاحظات حول المبحوث

التقينا بالمبحوث في متجره بعد تحديد موعد معه ، كان يرتدي لباسا انيقا ، يتكلم بهدوء وصوت منخفض وبدون عقدة ، المبحوث لم تكن له معرفة كبيرة بالمواضيع الجنسية لكنه تعرف عليها أثناء العلاقة التي مارسها مع تلك المرأة .

على حسب قوله قامت تلك المرأة بإغوائه بجميع الأساليب ومارس العلاقة برضاها ، ودون أن تستعمل معه القوة ، و حيث انه أحب ذلك الإحساس كثيرا وما زال لحد الآن يتذكر تلك الليلة بالتفصيل .

لم تراعي المرأة صغر سن الحالة وهذا ما يؤكد أنها امرأة منحرفة حاولت أن تشبع غرائزها دون الاكتراث منها لصغر سن المبحوث ، وهذا لكي تضمن سهولة التعامل معه وكذلك تضمن عدم إخباره لأحد

عندما أعلمنا الحالة انه تعرض لاعتداء جنسي عن طريق الإغواء وان القانون يعاقب على تلك الفعلة فهي جنحة الفعل المخل بالحياء ضد قاصر لم يتم 12 سنة ، تفاجأ بالأمر حيث انه لم يكن مطلعا على انه تم الاعتداء عليه .

كما انه عندما تم إخباره انه رغم رضاه بتلك العلاقة فإنها تعتبر اعتداءا جنسيا لأنه يعتبر في تلك الفترة طفلا ليس له كامل الوعي ليقيم علاقة جنسية ، يمتاز بالرضي بين الطرفين ، وهذا ما فجاناه أيضا حيث حسب قوله " أنا متفهمش هذو الصوالح بصح هذاك النهار حسيت روحي وليت راجل " .

المبحوث الآن عاوب ليس متزوجا ، لكنه يمارس علاقات جنسية خارج إطار الزواج وذلك بشكل مستمر حتى انه يمكن القول بأنه أصبح مدمنا عن الجنس .

لم يعرف والديه بهذه الحادثة لحد الآن ، لم يستطع اخبارهما وليس له أي رغبة في اخبارهما .

والدا الحالة اميان يعيشان حيا بسيطة حيث أنهما في الأصل من مدينة ريفية ليس لهم وقت طويل على انتقالهم إلى المدينة ، فحسب تصريحه " أنا يما وبابا نتاع الدوار عاشوا فيه وترباو فيه ما يعرفو والو على هذو الصوالح " .

عند طرحنا لمسالة الزواج تردد الحالة في إعطاء رأيه لكنه عبر على انه لا يريد أن يرتبط ، حيث على حسب قوله النساء كلهم خائنات فهو يحصل على ما يريد دون زواج .

تردد المبحوث في الأول في اخبارنا بالحادثة لكن الشخص المرافق شجعه على سرد قصته شارحا له انه لن يتعرف عليه احد لان اسمه لن يذكر في البحث ، وعند اطمئنانه عن الأمر بدا بالحديث دون عقدة واسترسل في سرد قصته دون خجل ، وكذلك تشجع لدرجة انه سرد علينا قصصه الخاصة بعلاقاته مع النساء وقدرته على معرفة شخصياتهن دون أشكال .

بعد معرفة الحالة بالعلاقة الجنسية في تلك السن المبكرة فتحت أمامه باب عالم عليه الكثير ، لكن بعد ذلك أصبحت العلاقة الجنسية بالنسبة له من أساسيات الحياة فهو لا يتردد في إقامة العلاقات مع النساء في أي وقت .

الحالة رقم (18)

المحور الأول : بيانات عامة
تاريخ المقابلة : 2011/4/29
الرمز : سعاد .ك
وقت المقابلة : 13.30 – 15.00 سا
السن : 15 سنة
المكان المقابلة : الطب المدرسي
المستوى التعليمي : ابتدائي
الأصل الجغرافي : ريفي
سن التعرض للاعتداء : 12 سنة
الطرف المعتدي : صديق الأم بتحريض منها
سن المعتدي : 28 سنة
بيانات حول الاسرة :
الأب : على قيد الحياة
المستوى التعليمي : معلم
الأم : على قيد الحياة
المستوى التعليمي : أمية

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة " أنا يما نكرها ، واش نقول منين نبدا ومنين نكمل ، كانت يما كي يروح بابا يخدم كان يدخل عندنا واحد الراجل يبيع الذه ، كانت ترقد امعاه لخطرش كنت نشوفهم ايديرو صوالح ، كانتو حاسبيني ما نعرفشوما نسمعهمش بصح أنا شفتهم... مالا وحد انهار دابزت هيا وياه وقاتلو واقيلا ما وليتش نعجبك ايه... هذاك انهار قلت الحمد الله ما راحش يزيد يعاود يلي مزيا... حتى وحد انهار جات عندي يما ولبستلي مليح وقاتلي رانا رايحين عند عمك... أنا قلتلها علاه ياخي خلاص ما هو وذراح يزيد يولي عندنا ، قاتلي ارواحي معايا واسكتي ، ما دخليش روحك ، حتى كي روحنا عندو وشفتهوم يهدرو معا بعضهم ويخزرو فيا ، أنا مافهمتش أعلاه... رحنا للحانوت انتاعو... في هذيك اليلة قالتيل يما بلي رايح ايجي عندنا للدار للعشا ، ملا يما وجدتني ولبستني كي قلتها علاه... قاتلي وايتي تعجبيه وراهو حاب يقصر امعاك... مالا لازم تقصري معاه وما تحشميش فهمتي... في هذيك الليلة بابا كي عوايدو كان يسهر يخدم معلم ويسهر بزاف مالا وجدتلو العشا ، ومبعد عيطتلي وقاتلي اقعدي امعاه وخرجت هي من la chambre وخلاتنا وحدنا في اللول الراجل بدا يحكي معايا ويضحك فيا ، مبعد حتى شفتو بدا يسم فيا من وحد ليبلاس ، أنا خرجت قالتلي ولي وروحي قعدي معاه ، وواش يقلك ديري وبركاي من الهدرة الزايدة ، ثمال وليت ومبعدها بدى ينحلي حوايجي ونحا حوايجو هو تاني ، وقالي مسيلي "نتاعي" ومبعد... رقد معايا ويما خلاتو ما جاتش حتى طل علينا ، ومن هذيك المرة وأنا معاه يقلي ربيتك على يدي يحبني وأنا تاني نحبو ، نكره بما بصحن حبو..." .

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرحت المبحوثة " أنا كنت صغيرة ماشي فاهمة والو بصح من هذلك النهار وليت نفهم كلش ، صح كنت نشوف يما وهذاك الراجل مع بعض بصح ما كنتش نفهم بزاف ، علا بالي واش كانوا يديرو بصح ما كنتش نعرف كلش ، حتى هذاك النهار وهو ولا يعلم فيا ، ومزال لضرك يعلمني نروح أنا وياه les bars نسهر ونيات معاه ، يا علا بالها بصح هي يمها الذهب إلي تديه من عندو ما يهمها والو... بصح مزيا للي لقيتو معايا ويحبني... بصح نقلك نحشم نقولهالك بصح تعرف واش هيا ، وليت نحب دايما نحسها... كي ما يعيطليش أنا نروح عندو وحدي ولو كان يدر واش يدير نحبو ونقعد معاه طول حياتي " .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرحت المبحوثة " بابا كان راقد على وذنيه ما علا باليش قع كيفاه ما فاقلهاش... وبابا زعما معلم يعرف يقرا ويكتب وحاسب روحو مثقف وقيلا هو يعرف بصح داير روحو ما يعرفش لخطرش يما مرفهة عندهم الدراهم تعيطلو الدراهم وهو يسكت ما يقول والو... أنا كيشفت بابا ماعلا بالو بوالو أنا ما حبيتش نهدر معاه... بصح خلاص راني نحبو ونموت عليه هو غير منهم يحبني ويديني وين نحب..." .

المحور الخامس : خاص بالفرضية الرابعة

الحالة نحيلة الجسم تبدو عليها علامات الحزن والخوف والضياع ، ترتدي ملابس عادية قديمة بعد أن دخلت بيت صديقة الحالة والتي كانت حددت معنا موعد معها ، بعد أن رويت هي لنا قصتها ، وبعد أن سبق وأخبرتها صديقتها بموضوع بحثنا تطوعت لأخبرتنا قصتها .

رغم أن الفتاة أخبرتنا بأن حالتهم ميسورة خاصة أمها ، إلا أنها لا يظهر عليها مظهر الثراء ويظهر كذلك إهمالها لهندامها حيث أنها تبلغ من العمر 15 سنة إلا أنها ترتدي ثيابا يظهرها كبيرة السن لم تروي لنا الفتاة الكثير عن حياتها داخل أسرتها وكأنها تعيش داخل منزل زهي فاقدة الاتصال تماما بينها وبين والديها حيث حسب تصريحاتها كانت تخرج مع صديقها المعتدي من الصباح إلى ساعات متأخرة من الليل دون أي ملاحظة من والدتها ، حيث أن حسب قولها أمها تشجعها للقيام بذلك .

روت لنا الفتاة قصة الاعتداء عليها دون خجل حيث أنها لم تذكر الحادثة بالتفصيل إلا أنها أشارت إليها كما أنها تردد أنها تحب ذلك الرجل ولا تستطيع أن تفارقه ، حيث أنها نقلت كل المشاعر الاهتمام والحب المفقود من ناحية والديها إلى ذلك الشخص رغم انه مارس عليها الفعل المخل بالحياء وهي لا تزال طفلة وفارق السن بينهما يتجاوز السادسة عشر من العمر ، رغم ذلك تتحدث عنه بكل حب وثقة .

تميزت الحالة بالهدوء رغم نظراتها التي توزعها في كل مكان إلا أنها كانت تجيب على أسئلتنا بكل وضوح ، لكنها لم تسهى في الكلام عندما سألناها على علاقتها بوالديها وكأنها أرادت نسيانهما في تلك اللحظات .

عندما اخبرنا الفتاة بأنها تعرضت لجنحة الاعتداء الجنسي لم تصدق ذلك ، وأنكرت معرفتها بذلك حيث أنها على حسب قولها كان يحبها وهذا ما أخبرتها به أمها حيث أنها صرحت " قالني راكي كبيرة وليتني مرا ضرك راهو يحبك..." .

التساؤل المطروح كيف سولت للام أن تقدم ابنتها إلى رجل كان عشيقها للاعتداء عليها ، كما ابن دور الأب في كل هذا وهو غافل تماما عما حدث ؟

الأم سكتت عن الموضوع لأنها هي المدبرة لكل تلك الحادثة ، أما الأب لم يذكر أبدا إلا في بعض الحالات وبعد سؤالنا عنه وكأنه ميت حيث حسب ما استنتاجنا وحسب قولها أن أمها تعطيه المال ليتقاضى عن تصرفاتها وتصرفات ابنتها ، ولا يزال يعيش معهم في نفس المسكن دون أن يبدي أي اعتراض عن سلوكياتهما .

الفتاة لا تشعر بأنه تم اعتداء بأنه تم الاعتداء عليها لان أمها لم تشعرها بذلك وإنما حرضتها على ذلك بكامل إرادتها ، ولم تغبرنا الفتاة على السبب الحقيقي وراء ما فعلته أمها لأن لا يمكن أن يحدث في أي من المجتمعات ويعتبر منافيا للطبيعة البشرية وللأخلاق بجميع المقاييس التي يمكن لأي مجتمع أو دين الامتثال لها ، حيث أن الأم مثال الثقة والأمان والحب والرعاية قامت بتسليم ابنتها لرجل لكي يعتدي عليها وتحرضها على الخروج معه وتلبية طلباته وغرائزه .

لذلك فإن الفتاة عند رؤية أمها والتي ي بمثابة القدوة لها لم تكن لديها أي حرج بذكر من تصرفاتها ،لم تحرج الفتاة في الحديث على علاقتها الجنسية مع ذلك الرجل أما أمها لم تخفي حبها له وتعلقها به ، كما أنها كشفت لنا أنها تذهب معه إلى النوادي الليلية وتشرب معه الخمر إلى درجة السكر .

المعتدي متزوج ولديه ثلاثة أولاد والبالغ أعمارهم بين 15 سنة و5 سنوات ، والذي يبين انه في فترة اعتداءه على لطفلة كان سبق له الزواج ، حيث أن ابنته الكبرى لديها نفس عمر الحالة رغم ذلك لم يردعه ذلك من ممارسة الفعل المخل بالحياء مع طفلة .

الحالة لا تريد أن ترفع دعوى ضد أمها وصديق أمها حيث أنها لا تريد أن يعرف احد بالحادثة كما أنها تحب المعتدي ولا تريد أن تسبب له الأذى .

الحالة رقم (19)

المحور الأول : بيانات عامة — تاريخ المقابلة : 2011/05/17

الرمز : احمد .ك — زمن المقابلة : 11.00 – 12.00 سا

السن : 10 سنوات — مكان المقابلة : الكب المدرسي

المستوى التعليمي : الرابعة ابتدائي

الأصل الجغرافي : حضري

سن الاعتداء : 10 سنوات

الطرف المعتدي : الجار

سن المعتدي :

بيانات حول الأسرة

الأب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : جامعي

الأم : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : ثالثة ثانوي

المحور الثاني : خص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث " في وحد النهار كنت نلاحظ أن وليدي تبدل ولا ما يهدرش امعانا ، وكي يجي ريح يقعد ما يقدرش وكي رحت انقلب فيه من التحت "الدبر" لقيت الدم والحيوان المنوي في الملابس الداخلية ملا قلت لباباه ، وأنا جيت عند الطبيبة لخطرش ما زالت تجعني "الدبر" بعدما دارلي هذاك الجار لخماج

انتاعو ، كنت دايما نخاف كي انكون خارج من الدار ما قدرتش نديرلو والو ول كان نقلكم ماشي هذه المرة اللولى لي ديلي هكذا... كي كان يدخلي فيه ماللورة حسيت بالوجع بزاف حتى سالي الدم... كان يستناني داايما يستناني كي نخرج مليكول يجي عندي... ضرك مانيش نقر لخطرش ما نقدرش نقعد على الكرسي يوجعني... ما نيش تخرج قاع مالدار ما نزيدش نروح وحدي قاع للكول لازم بابا ولا يما يدوني تخاف انروح وحدي... منيش حاب نزيد نفكر في هذاك (يسمي المعتدي) خلاص راني حاب ننساه قاع ، لو كان مشي شافت يما الدم لو كان ما تعرفش قاع واش سرالي ، كنت موالف نروح وحدي لليكول بعيد شوية على الدار بصح ملي دلت السنة الأولى وأنا انروح ، وما صرالي والو حتى هذا العام... وليت نحلم بيه في اليل نبات نعيط... أنا دارولي حاجة خامجة " .

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

يصرح المبحوث " إلي دارهولي هذاك الرجل خماج... أما ماللول كنت حاس بلي كاين حاجة مشي مليحة رتهو يديرلي فيها بصح مقدرتش نديرلو والو... وجعني بزاف كي كان يدخلي فيه... أنا نعرف شويا هذا الصوالح بصح كاشي بزاف..." .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرح المبحوث " كان هذا الرجل يستنانس دايما مور ما نخرج ماللليكول دارلي شحال من مرة هذاك بصح أنا ماقدرتش نقول لبابا ويما ، ضرك ما عندي حتى علاقة مع بابا ويما وخاوتي... ماني حامل حتى واحد فيهم ، كرهتهم قاع وكثر منهم بابا... مللي صرالي هذاك وهو يعيط عليا ، حتى ولليت نخاف منو... بابا واقيلا ولا يكرهني ولا يعيط بزاف عليا ، كل مرة يفكرني بواش صرالي ويقولي بلل بنتا هو السبة في كلش... قالي لو كان جيت شاطر لو كان ما خليتوش يديرلك هكذاك... ما نيش حاب نزيد نهدر معاه قاع مانيش حاب نزيد نهدر معا حتى احد..." .

المحور الخامس : خاص بملاحظات حول المبحوث

الحالة هو اكبر إخوته يدرس في الابتدائي ، الأم تبلغ من العمر 36 سنة ربة بيت ، والأب علم رياضيات في المتوسطة .

الأم هي من اكتشف حادثة الاعتداء التي وقعت على الحالة حيث لاحظت اضطرابات في سلوكه وانعزاله المفاجئ عن إخوته ، وفقدانه شهيته وصعوبة جلوسه على الكرسي .

كانت الأم وحدها تصطحبه إلى الجلسات النفسية ، دون مرافقة الأب والذي قام بعد سماعه بالحادثة بإخطار السلطات المعنية ، والتي بدورها ألقت القبض على المعتدي .

لقد سبق وتعرض الطفل للاعتداء عدة مرات قبل أن تكتشف الأم ذلك لكن الاعتداء الأخير ولذي تسبب في الضرر البالغ للحالة قرر أخبار والديه ليضع حد للاعتداءات المتكررة عليه .

لم يستطيع الطفل أخبار والديه عن أمر الاعتداءات في بادئ الأمر خوفا من ردت الفعل التي ستكون من طرفهما ، وحتى بعد أن عرف الوالدين بأمر الاعتداء إلا أن حالة الطفل لم تتحسن ، ولكن استمرت في التدهور وذلك حسب الأخصائية النفسية حيث أن الطفل قطع صلته بوالديه وبأخواته بطريقة جذرية ، لم يعد يتحدث معهم كالسابق ، وحتى الأب حسب قول الأم أصبحت تصرفاته عنيفة اتجاه الطفل ويتهمه بأنه هو السبب في حادثة الاعتداء حيث أن التواصل الأسري لم يكن حاضر حتى أن الدعم الأبوي تخذه الطفل من ناحية الأم فقط أما الأب فقد لم يعد يتحمل الطفل ، وينعته بجميع الألقاب .

أعربت والدة الطفل عن غضبها اتجاه زوجها والمعتدي ، حيث أن غضبها تجاه زوجها في دعم قدرته على استوعاب الحادثة واتهامه وإشعار الطفل بالذنب من أمر لا ذنب له فيه ، حيث أنها صرحت " هذاك علاه ماقللناش كي صرالو هكذا في اللول كان خايف من باباه واش يديرلو... ولا يضربو ضرك قريب كليوم وقيلا أنت السبة..." ورغم المستوى العالي للأب إلا انه يظهر أن غياب التواصل الأسري بين الأب والأم والطفل لم يدع فرصة للأب في استيعاب الحادثة ، ودعم الطفل .

في مقابلتنا بالحالة اتضح لنا أن الطفل كان منعزلا منطوي على نفسه ، رأسه مطأطأ يتهرب من النظرات التي حوله ، لم يعرف في الأول اللقاء بما حدث له لكن بعد فترة اخبرنا بأنه تعرض " للخماج" على حد قوله وانه لا يزال يعاني من الألم على مستوى "الدبر" .

لم يستطيع الحالة التكلم عن الحادثة حيث انه كان يقطع الحديث بالبكاء ، والغضب في بعض الأحيان يصمت ، ولا يريد الكلام فتتكلم الأم في مكانه ، شارحتا لنا الوضعية النفسية وعلاقاته المتدهورة مع عائليته وخاصة والده ، وبدأت في الحديث عن ابنها قبل واقعة الاعتداء حيث أم مراحل تعليمه كانت خالية من أي حادثة وكان الطفل بكامل صحته النفسية والجسمية وعلاقته بأخواته ووالديه جيدة ، حتى ذلك اليوم الذي تعرض فيه للاعتداء أي من الأول يوم ل يتكلم معنا في شان الاعتداء لكنها بدأت تلاحظ تغير سلوكه منذ فترة طويلة .

حسب قولها أصبح منعزل وسريع الغضب ، يصرخ بدون سبب ويشاهد كوابيس في الليل حيث انه تعود الاستيقاظ وهو يصرخ ويبكي ، وعلى حد قولها ل يعد نستطيع النوم بسبب ذلك .

بعد الاغتصاب أصبح الحالة خائف كل الوقت لا يخرج أبدا إلى الشارع إلا بصحبة والديه رغم ذلك أصبح يهرب عن رؤية الناس ، وخاصة الرجال لا يتكلم مع إخوته ولا يلعب معهم يتحاشاهم ، حتى عاداته الغذائية غيرت يأكل بشكل مضطرب وساعات نومه مضطربة .

في مراحل المقابلة بدأ الطفل الحالة يتجاهلنا ولم يدر متابعة الحديث والمقابلة ، وذلك بعد أن عدم مبادلاته بالأمر وتريد أن ينسى كل شيء ويريد ا ن يترك وشأنه .

الحالة رقم (20)

المحور الأول : بيانات عامة — تاريخ المقابلة : 211/05/22

الرمز : رياض .س — زمن المقابلة : 14.30 – 15.30 سا

السن : 10 سنوات — مكان المقابلة : الطب المدرسي

المستوى التعليمي : الرابعة ابتدائي

الأصل الجغرافي : ريفي

سم الاعتداء : 10 سنوات

الطرف المعتدي : ثلاث مراهقين جيران الطفل

سن المعتدين : غير معروف

بيانات حول الأسرة

الأب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : التاسعة أساسي

الأم : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : أمية

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث " بدأت الحالة قيل الحديث بالبكاء وذلك جراء الصدمة التي تعرض لها " هذوك الذرارس كانوا دايما يهبلوني ويدورو بيا وكل مرة كنت نهرب منهم كي كنت نروح الليكول يلاقولي عند ليكول ويتبعوني ، يضربوني ويبهدلوني كل مرة... وكانوا يعرو رواحهم عليا ويمسوني من تاعي... شحال من مرة يديرولي هكذا... وفي المرة داوني بسيف عليا لوحد لبلاصا ما فيها حتى واحد ، وتعدواو عليا نحاولي حوايجي قاع ، وتعداو عليا يالواحد... كانوا يدخلولي صباعتيهم من اللورة "الدبر" والكبير فيهم دخللي "نتاعو" وجعني بزاف حتى سالي الدم كل حاجة راهي توجع فيا... دارولي صوالح خامجين..." كي عرف بابا قالي حبيت ضرك انحبس الخدمة وانعسك... كنت نروح وحدي لليكول ونخرج وحدي... أنا كنت صغير في خاوتي أنا العاشر فيهم... ما كانوش يدوني حتى بلاصة معام... دايما يخلوني وحدي..." .

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرح المبحث " كنت علا بالي واش كانو حابين يديرولي بصح أنا ماقدرتش نهرب منهم كانوا بزاف... وهما كبار عليا... علا بالي واش دارولي مشي مليح... بصح معرفتش واش اندير باش ما نخليهومش يديرولي هكذاك... " .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرح المبحوث " راني نتوجع قاع من كلش كل حاجة راهي توجع فيا، بديت نبكي كي دارولي هكذاك بصح خفت كي وليت للدار... كنت خايف بزاف من بابا ويما ما عرفتش واش نقولهم كنت حشمان،كنت نتعذب ما عرفتش واش نخمم واش نقوللهم ، دارولي حاجة خامجة... راني زعفان من الناس قاع ومن كلش... ما نيش حاب نزيد نهدر... كي قلت لبابا... علا بالك واش دارلي... ضربني حتى عيا... ما خلانيش نأكل... قال ليما ما تعطيلوش الماكلة... حتى احد ما حب يهدر معايا في الدار قاع ولاو يضحكو عليا وزعفانين مني... حبسني في شمبرة وحدي وخلاوني... ضرك كي رجعت لليكول... قاعيضحكو عليا ويضربوني ويسبوني... أنا ما حبيتش واش دارولي... مشي غلطة نتاعي... علا بالي واش دارلي في الدار... ربطوني بالحبل برا في الليل في la cour قاع الليل وكان البرد هذاك الليلة... كل ما ينوض صباح يضربوني قاع في الدار... بصح هذي هي المرة الاولة لي دارولي هكذا بصح ماقدرتش نقولهم في الدار كنت خايف واش يديرولي... وكي ما قلتلهمش زادو اتعداو عليا هذوك الخامجين ".

المحور الخامس : ملاحظات حول الحالة

تقدم منا الحالة بخطوات مترددة يظهر على جسمه التحول جراء قلة التغذية ملابسه متواضعة ، قميص وسروال جيينز و basquet اجهش بالبكاء في بداية المقابلة وعند كل سؤال تطرحه الأخصائية النفسية لم يستطيع التكلم في حضور والد ما يدل على الإحساس بالخوف لاتجاهه .

يظهر على الطفل الخجل والغضب في أن واحد حيث انه يتذكر انه ليس لديه مسؤولية فيما جرى له ولم يكن يريد ذلك حيث أنهم قاموا باغتصابه وليس كما يتهمه أصدقائه بأنه يحب ذلك .

قامت عائلته على حسب قوله بانزال أنواع العقاب عليه من الضرب والاهانة والحرمان من الطعام هذا ما يدل على غياب العميق للتواصل الأسري حيث أن الطفل هو رقم 10 من بين إخوة وهو الأصغر فيهم ، قبل الحادثة لم يكن لديه أب صلة باخوته اوالده وامه حيث أن والده يعمل طوال اليوم في شركة وطنية والأم ماكثة بالبيت .

قام الأب بمرافقة ابنه إلى جلسات العلاجية ولكنه رغم اقتناعه بأنه ليس ذنبه ما حصل له من اتداء جنسي إلا انه على حسب قوله " ما تقدرش نشد رحي لازم نضربو... لو كان عس روحو لو كان ما ضرالوش هكذا اش حبني نديرلو نبطل الخدمة علاجالو باش نعسو... " وهنا يظهر لنا بشكل واضح ضعف الرقابة الوالدية حيث أن الأب تخلى عن مسؤولية الرقابة والرعاية ونسبها للطفل حيث انه في رائه هو المسؤول عن حماية نفسه وليس شخص آخر.

لقد تعرض الطفل إلى اعتداءات كثيرة قبل ذلك الاعتداء الأخير ومن قبل نفس المراهقين ، ولكنه لم يتجرا في أخبار والديه ذلك خوفا من ردة فعلهم والتي بالفعل كانت عنيفة تدل على الغياب التواصل الأسري وان العنف هو سبب الموقف في تلك العائلة فقد صرح المبحوث " ربطوني في وسط الدار وخلاوني ليل كامل في البرد وحدي حتى الصباح... " .

عبر الطفل عن عدم استيعابه وفهمه للتصرف الذي مارسته العائلة ضده رغم انه يعلم وهم يعلمون أن ليس لديه ذنب فيما حصل له ، وذنبه الوحيد هو عدم أخبار والديه في المرة الأولى التي حدث فيها الاعتداء الجنسي وهذا ما يدل على وعي الطفل بالتصرفات غير الطبيعية التي مارسها المراهقون له لكنه ل يستطيع التعبير عن ذلك داخل أسرته أو أخبار احد منهم عن المشاكل التي يعاني منها .

كان الطفل واعيا بالمواضيع الجنسية رغم صغر سنه حيث انه علم أن السلوكات التي قام بها المراهقون الذين اعتدا عليه سلوكات منحرفة وسماها "خماج" حيث انه من غير الطبيعي في رأيه ممارستها مع الذكور فذلك عيب كبير .

الحالة رقم (21)

المحور الأول : بيانات عامة

الرمز : امينة .ف

السن : 12 سنة

المستوى التعليمي : الأول متوسط

تاريخ المقابلة : 2011/10/29

زمن المقابلة : 10.00 – 11.00 سا

مكان المقابلة : الكب المدرسي

الأصل الجغرافي : حضري
سن التعرض للاعتداء : 12 سنة
الطرف المعتدي : الجاران (معتدين)
سن المعتدي : 17 سنة
بيانات حول الأسرة
الأب : على قيد الحياة المستوى التعليمي : أمي
الأم : على قيد الحياة المستوى التعليمي : أمية

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى
تصرح المبحوثة " بعدما وصلت لليكول كنت فايته على واحد الساحة كبيرة... جاو ليا وحد زوج اذكورة كبار وتعداو عليا في زوج... نعرفهم موالفة نشوفهم في الحومة نتاعنا... دارولي لموس في حنبي... وداوني لوحد القراج garage كبير وتعداو عليا في زوج بالواحد... كنت خايفة بزاف وجعوني بصح وجعني راسي بزاف كنت حاسة بلي راني رايحة نموت... خلاوني في هذاك القراج وقالولي لو كان تقولي لكاش واحد نقتلوك... وليت للدار وحدي وأنا خايفة... ".

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية
صرحت المبحوثة " خرجت من هذاك القراج وأنا نبكي ومزال ما فهمتش واش صرالي... حسيا بلوجع بصح ما فهمتت والو... ماعلابالیش شحال من الوقت قعدت وأنا مانتحركش ما ني فاهمة والو..." .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة
صرحت النبحوثة " غير دخلت للدار شافوني بابا ويما عرفو بلي صراتلي حاجة surtout بما... بصح في اللول ما هدرو والو قعدو ساكتين راحت يما تجري نحاتلي حوايجي وتماك عرفت بلي تعداو عليا... داوني عند طبيب... راحو عند commissariat وشكمو على هذوك الذكورة الزوج... ولات يما تبكي وتقولي... هذي هي التالية نتاع la famille لحشومة لكبيرة خلاص ضرك ما نقدروش قاع تطلعوا راسنا للفوق... ضرك قاع الناس رايحين يعرفوا واش صرا... خاوتك خلاص ضرك ما يقدروش قاع يوريو وجوهم للناس... راني خايفا لو كان يعرفوا يقتلوك... راني خايفا بابا ك كاشما يدير راهو زعفان بزاف وليت زدت خفت كثير... هذا واش قالتلي يما... ما هدرتليش قاع على واش صرالي... ".

المحور الخامس : خاص بالملاحظات حول الحالة
تبلغ من العمر 12 سنة لكنها تبدو اكبر بقليل من سنها ، تبدو بصحة جيدة جميلة المظهر ملابسها متواضعة ، حضرت الجلسة العلاجية مع والديها رغم رفض والدها التحدث معنا .
هي في الرتبة الخامسة من بين سبعة إخوة ، بدت الحالة واقعة تحت الصدمة لأنها لم تمر فترة طويلة عن الحادثة الاعتداء الجنسي عليها ولم تستوعب بعد ما حدث لها ، حيث أنها تعرضت للاغتصاب من طرف شخصين يبلغان من العمر 17 سنة بواسطة العنف والتهديد بالسلاح الأبيض .
لم يتمكن الوالدين أيضا من استيعاب الموقف حيث أن الأم عبرت لنا خجلها من الحادثة وخوفها من الفضيحة ، ولم تهتم أبدا بصحة ابنتها فقد تم تحويل الفتاة إلى الصحة المدرسية من طرف المعلمة التي لاحظت تغير سلوك الطفلة فسألتها فحكت لها الواقعة ، فتم استدعاء الوالدين من طرف الأخصائية النفسية فرغم علمهما بالأمر إلا أنهما لم يتصلا بالمختص النفسي فقد حاول التستر على الحادثة مما يدل على غياب الدعم والتواصل العائلي والأسري فقد رفض الأب التحدث معنا عن الحادثة ، أما الأم فقد خافت من الفضيحة فقط ، وتخوفت من أخوات الحالة...
لم تستطع الطفلة استيعاب حادثة الاعتداء فهي لم تعرف ما جرى لها حتى تلك اللحظة وهذا ما يدل على غياب التوعية الجنسية داخل أسرة الحالة وان مسؤولية حماية الطفلة تقع على عاتقها وليس على عاتق الوالدين .

بدا من حديث الأم تحمل ابنتها شطرا من المسؤولية حماية عما حدث لها ، واعتبرتها مصدرا للعار والحشمة " حشومة ضرك ما علا باليش واش يصرالي يعرفوا الناس " .

خافت الطفلة من ردت فعل الوالدين ولم تعرف ما تفوم به فطوال المقابلة وهي تنظر اليهما ولا تتكلم إلا بموافقتهما .

الحالة رقم (22)

المحور الأول : بيانات عامة — تاريخ المقابلة : 2011/10/10

الرز : اسماء .ن — زمن المقابلة : 13.30 – 14.30 سا

السن : 13 سنة — مكان القابلة : الطب المدرسي

المستوى التعليمي : الثانية من التعليم المتوسط

الأصل الجغرافي : حضري

سن التعرض للاعتداء : 13 سنة

الطرف المعتدي : قريب الصديق (زميل قسم)

سن المعتدي : غير معروف

بيانات حالة الأسرة

الأب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : جامعي

الأم : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : جامعي

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

صرحت المبحوثة " كنت مواليا مليكول عيطلي واحد الطفل يقرا معايا وقالي إلا يوصلني للدار مع وليد عمو بالطنوبيل... أنا قتلوا يه ماكانش مشكل... كي طلعت للطنوبيل لقيت طفل واحد آخر حبيت نهبط بصح علقو عليا الباب... وجينا رايحين بالي يلي الطريق وين رايحين مشي طريق نتاع دار... مالا قلتلهم بصح للي يقرا معايا قالي بلي راهم رايحين يحوسو شويا ويولو برك... وتماك شفت الغابة مالا بديت نخاف... مالا نزلو مالطنوبيل وجبدوني بسيف داخل الغابة... ضربوني... ونحاولي سروالي... وقطعلي la chemise نتاعي ودخلي انتاعو ماللورا... ثماك جاو لخرين وداوني للدار... وقالولي لو كان تقولي لكاش واحد يقتلوني ويشوهولي وجهي ".

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرحت المبحوثة " أنا كبيرة نعرف هاذوك الصوالح بصح والله ما حبيت كي دارولي هكذاك... بسيف عليا ما عرفتش نسلك روحي خفت كي كملو ما عرفتش واش ندير ولا وين راني " .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرحت المبحوثة " كي قلت لبابا ويما... ضربني بابا حتى تغميت... وفطنت في les urgence... وكي كنت نحكي للطبيب بابا قالي يلي راح يقتلني ويما خافت la virginité نتاعي تكون راحت... قللي لو كان يصرى هذاك الشيء نقتل روحي... وقاتلي بلي خلاص ما عندك حتى مستقبل... قاتلي ضرك بابا يحصلها فيا... وقاتلي يا وحد الكلبة... راني حابة نقتل روحي... حشمت بابا ويما... راني موسخة كل يوم ندوش بصح نحس روحي موسخة في الدار قاع ماهومش يهدرو معايا... ما نيش حابا نولي لليكول قاع... راني خايفا... للي يقرا ومعايا يعرفو ويحشموني ويضحكو عليا " .

المحور الخامس : ملاحظات خاص بالحالة

تقدمت لنا الحالة وهي مضطربة تجهش بالبكاء وعلامات الضرب بادية على وجهها تلبس ملابس جميلة وأنيقة تظهر اكبر من سنها .

لم تتوقف الحالة عن البكاء مؤكدة أنها لم تذهب معهم إلى الغابة لممارسة الجنس وإنما تم الاعتداء عليها دون رغبتها .

رغم المستوى العالي لوالديها إلا أنها كانت ردت فعلتها عنيفة حيث أن الأب ضرب الحالة إلى درجة الإغماء ، حيث تم نقلها إلى المستشفى في حالة استعجاليه ، وهذا ما يدل على غياب التواصل العائلي فلم تعطيه الفرصة للطفلة للتعبير عن رأيها أو دعمها في الحصول على المساندة والمساعدة .

من ناحية الأم فإنها خافت من خافت من الفضيحة كمعظم الأمهات الجزائريات فهي لم تسأل عن صحة ابنتها قد تكون فقد عذرتها .

هدد الأب الطفلة بقتلها بعدما حدث لها من الاعتداء باعتبار أنها هي المسؤولة عن ذلك ، وهذا ما جعل الفتاة خائفة طوال الوقت من والديها .

تم الاعتداء عن طريق الدبر حيث لم يكن هناك إيلاج في منطقة المهبل فلم يكن هناك فقد العذرية،رغم فإن عائلة الفتاة لم تصدقها حيث أن الأب لم يعطي للفتاة الفرصة للتكل وانهال عليها بالضرب والتعنيف،ولم تقم الأم بأي موقف اتجاه القصة .

طوال المقابلة والأم تعبر عن خوفها من غضب زوجها المستمر حيث أنها نخاف أن يقتل ابنتها بسبب حادثة الاعتداء الجنسي .

كانت الفتاة واعية بالسلوك الطبيعي للجنس حيث أنها علمت أنها ستتعرض للاعتداء الجنسي فور رؤيتها للغابة مما أكد مخاوفها عندما غير أصدقائها طريق الذي يؤدي إلى منزلها مما يدل مخاوفها عندما يدل وعي الفتاة الجنسي .

الحالة رقم (23)

المحور الأول : بيانات أولية — التاريخ المقابلة : 2011/10/12

الرمز : محمد .س — زمن المقابلة : 13.30 – 14.30 سا

المستوى التعليمي : السادسة ابتدائي — مكان المقابلة : المركز الوسيط لعلاج المدمنين (مركز العلاج النفسي) .

الأصل الجغرافي

سن التعرض للاعتداء : ريفي

الطرف المعتدي : الجار

سن المعتدي : غير معروف

بيانات حول الأسرة

الأب : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : غير معروف

الأم : على قيد الحياة — المستوى التعليمي : غير معروف

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث " عشنا في عائلة فقيرة... وأنا كنت قائع بهذاك الفقر لخطرش كان مكتوب ربي... خرجت من l'ecole باش نعاون بابا للي ما كنش يقدر بصرف علينا... كنت نخدم كلش وتجيب شوية دراهم للدار... مال واحد انهار كنت خدام معا واحد كنت نبيع معاه في الحانوت نتاعو كان عندي هذاك الوقت عشر سنين (10 سنوات)... داني معاه لدارو ومكان فيها حتى واحد... تعدى عليا وحارزني وهددني لو كان نقول لبابا ويما وعطاني شويا دراهم باش ما نهدرش... ما قدرش ننخبي على والديا بصح صبرت malgre كنت نتوجع بزاف... مبعد كي كبرت معا للي شباب بزاف و le corps نتاعي شباب وليت نحب الرجال لي حبو الرجال les gommosexuels والرجا للي ماشي normal... الدراهم لي بديهم من عند هذوك الرجال وليت نعاون بيهم la famille نتاعي ونشريلهم كلش... من هذاك نهار ما ولا يخصني والو... عندي قاع واش يحبو الذكور في l'âge نتاعي... حوايج شابين الدراهم... une moto .

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية

صرح المبحوث " بعدما تعدا عليا هذاك الراجل وليت نخدم بروحي... أنا واش دخلني كي الرجال تعجبهم ويحبو يرقدو معايا... كي كنت صغير ما كنت فاهم والو بصح ضرك راني تحيب في الدراهم هذا واش يهمني... هذي المرة الثانية تلاقيت بواحد مشي normal ضربني قبل ما يدير معايا وهددني بموس... كنا في l'arrière نتاع Camion .

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة

صرح المبحوث " ماقليش لبابا ويما والو ما علا بالهم بوالو... قلتلهم بلي راني نخدم عند واحد مرفه و la moto هذي ديالو... حتى هذاك الراجل للي تعدا عليا كان عندي (10 سنوات) ما قلتهمش علية... راني خايف يعرفو والديا واش راني نخدم... لو كان يعرفو علا بالي بلي نموت... وهمت علا بالي بلي يموتو... " .

المحور الخامس : ملاحظات خاصة بالحالة

كان الحالة يرتدي ملابس جميلة يظهر عليها إلغاء ذات صنع اجنبي وسيم بهي الطلعة ميدوالحالة هادئا ، تحدث عن قصته بكل رزتنة وبدون حرج وكأنه ينتظر هذه الفرصة ليعبر عن مشاعره الدفينة منذ ست سنوات .

أقدم الحاة إلى إلى مركز بعد قراءته للافتة حيث قصد المختصة النفسية ليتكلم على مشاكله ، والحديث عن شذوذه الجنسي وكيف دخل إلى المجال الدعارة وذلك دون أي علم من والديه حيث انه يمتهن هذه المهنة منذ صغره أي بعد الاعتداء الجنسي وذلك لحصول على المال لمساعدته عائلته وما يدل ذلك على غياب تلم للرقابة الوالدية حيث أن الوالدين لم يهمهم مصدر الأموال التي يأتي بها الطفل لم يحاولا حتى سؤاله عن نصدره .

أكد الحالة انه يحبني أموال طالة عن طريق العلاقات الجنسية التي يوفرها الرجال الشاذين جنسيا حيث حسب قوله ليس ذنبه انه جميل وبعجب الرجال الشواذ ، المهم أنهم يعطونه المال مقال الخدمات الجنسية التي يقدمها لهم .

أكد الطفل دعم معرفة والديه لا بأمر الاعتداء الأول ولا بالمهنة التي يمتهنها في الوقت الحالي ، على حد قوله " لو كان يعرفو واشراني ندير sur يموتو " وهو يؤكد انه بعد كل علاقة جنسية يحس أن ليس له قيمة وهذا ما يدل على الانفصال التام للطفل عن عائلته حيث جعله الفقر ، ومسؤوليته في مساعدته والديه باستهان الدعارة لتلبية حاجات أسرته رغم انه ليس المسؤول عن ذلك باعتبار طفلا من المفروض أن تلبي حاجاته وتحاط بالرعاية والحماية .

لم ينتبه والديه والديه لسلوك لسولك ابنهما رغم انه يقيم معهما في المنزل واحد وهذا ما يدل على ضعف الرقابة الوالدية وغياب التواصل الأسري التام .

غياب التوعية الجنسية لدى الطفل تركته لا يميز بين السلوك الجنسي الطبيعي والسلوك الجنسي الشاذ حيث انه لم يدرك ذلك وإنما هدفه حصوله على المال أول اعتداء تعرض له من طرف الشخص الذي كان يعمل عنده .

يشهر الحالة بالذنب وناحتضار لنفسه لما يقوم به من علاقات جنسية شاذة حيث أن صرح " كي نحزر في المرايا نشوف با لي واحد خر مشي أنا واحد آخر راهو يخزر يا ، أنا يصح كلي صراتلو حاجة مشي مليحة ، هذا ما يدل حسب الأخصائية النفسية أن الطفل يحس بالذنب الشديد اتجاه والديه .

2.6. التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضيات

1.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الأولى القائلة

" لكل من ضعف الرقابة الوالدية والثقة المفرطة في الآخرين من طرف الآباء والأبناء علاقة بالاعتداء الجنسي على الأطفال " .

من خلال عرض الحالات السابقة 23 حالة ودراستها دراسة تفصيلية تبين انه بالنسبة للفرضية الأولى وجب من اجل تحليل معطياتها تقسيمها إلى جزئين نظرا لتركيبها من متغيرين هما الرقابة الوالدية،الثقة المفرطة وعليه فبالنسبة لغياب الرقابة الوالدية هناك 14 حالة يؤكدها وتدعمها وهي الحالات التالية :

الحالة 1 ، الحالة ، 4 ، الحالة 5 ، الحالة 6 ، الحالة 7 ، الحالة 9 ، الحالة 13 ، الحالة 15 16،الحالة 17 ، الحالة 18 ، الحالة 20 ، الحالة 21 ، الحالة 23 ، فهؤلاء الحالات عاشوا في جو من

الإهمال العائلي وضعف الرقابة الوالدية ويظهر ذلك من خلال عدة مظاهر فهناك غياب احد الوالدين عن المنزل وتركك الأطفال لوحدهم في سن مبكرة ، عدم ملاحظة سلوكات الأطفال والتغيرات التي تطرأ عليهم، عدم مرافقة الأطفال في جولاتهم الخارجية وتركهم لوحدهم خارجا للعب ، عدم معرفة الأشخاص الذين يحيطون بالطفل أصدقائه ، جيرانه ، الرفاق ، الأقارب ، الاعتماد على الطفل في سن مبكرة لجلب المال عن طريق العمل ومخالطة كل أنواع الناس والأفراد وإنشاء علاقات اجتماعية خارج المحيط الأسري دون علم الأولياء ، عدم الاهتمام الدائم والسؤال عن النشاطات اليومية اضطرار الأولياء للعمل وترك الأطفال لوحدهم خارج المنزل أو مع الأشخاص آخرين ، فغياب الوالدية ساهمت بشكل من الأشكال في حدوث الاعتداء الجنسي على هذه الحالات سؤال كانت اعتداء تام أو لمس ومداعبة أو تحرش جنسي ،نظرا لغياب عنصر فعال في الأسرة وهو المسؤولية الأولية للوالدين والتي تكمن في الحماية والرقابة والمرافقة الدائمة للطفل .

الحالة 1 : يعيش في أسرة تبنته وهو في سن 05 اشهر لم يعيش وسط عائلته الحقيقية حيث أن والدته سلمته لخالته العاقر وهو ما زال صغير أين قامت بتربيته هي وزوجها الذي ليس له أي صلة قرابة مع الطفل ، فقد فقد الطفل رعاية والديه ورقابتهما منذ أن سلم لخالته لتربيته ، فترك في المنزل عدة مرات لوحده وهو لا يتجاوز من العمر 05 سنوات أين استغل احد الأقارب زوج خالته ابن أخيه الموقف وقام باغتصابه ، ومع انه أصيب بالمرض وحين ارتفعت درجة حرارته إلا أن والديه بالتبني لم يلاحظا الأمر ، وهذا حسب ما اخبر به المبحوث " كنت وحدي في الدار خاوية عمري 05 سنوات تعدى عليا دارلي نتاعو من اللور – الدبر- بعدها أنا طحت مريض وطلعتلي الحمى ولبت عندي des cauchemars شحال وأنا نحلم بيه... " حيث أن الطفل رغم مرضه والاحلام المزعجة التي كانت تراوده لم ينتبه والداه بالتبني لامر الاعتداء،وهذا ما يدل على ضعف الرقابة والديه وكذلك غياب الرعاية والاهتمام ، ومع ذلك وبعد مرور أربع سنوات على الاعتداء الأول تحول الطفل إلى فتاة حيث انه منذ صغره ويعتبره الناس فتاة حتى العائلة كانت تناديه على حد قول المبحوث " قاع يعيطولي طفلة في الطريق خاوتي حتى لي ما يعرفونيش يحسبوني طفلة ودايما يعيبو عليا " . فبعد الألقاب التي اعتاد أن يناديه بها اخوانه والعائلة على أساس فتاة بشعر انه فتاة وليس ذكر حيث انه في سن 09 سنوات كان ينكر الجنس ، ومنذ ذلك الحين وهو يمارس الجنس مع الرجال ، وفي غياب للمراقبة الجنسية والرعاية امتهن الدعارة وهو لا يتجاوز 12 سنة ، وتعددت علاقاته الجنسية ، وأصبح يقلد النساء في كل شيء ونلاحظ في هذه الحالة غياب الدور الأبوي في الرقابة والحماية وترك الطفل لوحده وهو لا يتجاوز سنة 05 سنوات أصبح فريسة سهلة لان عمه الذي اعتدى إليه جنسيا ، كما أن تصرفات الطفل التي أصبحت منحرفة فيما يعد في غياب تام للرقابة الوالدية حيث أنه أصبح يمارس الجنس الشاذ وهو لا يتجاوز 09 سنوات إلى أن أصبح من العمر 12 سنة دون أن ينتبه والداه بالتبني أو والداه الحقيقيان للأمر .

الحالة 2 : نشأ الطفل في أسرة صغيرة تتمثل في الأب والأم والجدة حيث أن الطفل تم الاعتداء عليه جنسيا من طرف جاران مراهقين سنهما ما بين 16 – 17 سنة حيث استغلا وجوده خارج المنزل بدون رقابة من احد ، واصطحباه إلى مكان منعزل وقاما بالاعتداء عليه جنسيا ، حيث أن الحالة كان دائم الخروج لوحده للعب وعمره لا يتجاوز 04 سنوات في غياب لمرافقو والديه حيث أن الأب يعمل في مدينة أخرى على حد قول الوالد " أنا خدام في المدينة وحدوخرة منقدرش نعس وليدي ولا نراقبوا " وقد ترك الأب المسؤولية الرقابية والمراقبة للام لكن الأم تعودت على ترك ابنها في الخارج لوحده لساعات طويلة وهذا ما أكده والد الطفل فعلى حد قوله " بصح يماه ما عندها حتى خدمة مخلياتو نهار كامل وحدو برا ، لي جا يديرلو صوالح ملاح مخلياتو ل danger وفي غياب الأب المستمر ، وانشغال الأم عن الرقابة ولدها تعرض الطفل للاعتداء الجنسي بالتداول ولم تنتبه الأم لذلك حتى أنها عند رجوع زوجها لم تجد من المهم أو من المفروض إخباره عن أمر الاعتداء ، إنما اكتشفه ردة فعل زوجها وكذلك لعدم اعطائها الأمر أهمية لم تخبر زوجها فعلي حد قوله " ما حبيتش تقولي واش صرالو في اللول ، عرفت وحدي بالصدفة شفت بلي وليدي ما قدرش يقعد عالكرسي رحت نحيتلو السروال وشفت لقيتو مجروح قاع مالتحت –الدبر- ، كي سقسيت لمرا قاتلي بلي تعداو عليه " ، حيث يظهر أن الأم في انشغالها بالأعمال المنزلية أهملت المسؤولية الأولى المناطة بها وهي مراقبة وحماية الطفل ومع غياب الأب وعمله الذي يضطره للغياب لساعات طويلة لم يستطع مراقبة ومرافقة والد .

الحالة 5 : عاشت الحالة في منزلها العائلي مع والدتها وأمها حتى سن 03 سنوات أين أرسلتها للعيش مع جدها وجدتها وخالاتها وأخوالها ، وهناك استغل الحال بعد الطفلة عن منزل ولديها قام بالاعتداء عليها جنسيا منذ أن بلغت من العمر 10 سنوات ، واستمر الاعتداء لمدة 04 سنوات حتى أصبحت تبلغ من العمر 14 سنة ، ومع تخلي الأب والأم عن مسؤولية رعاية وحماية الطفل ووقايتها أصبحت بذلك فريسة سهلة لخالها الذي جعلها متنفسا لشهواته الجنسية المنحرفة ، ورغم رفض الفتاة للبقاء في منزل جدها إلا أن والديها أرغماها على العيش هناك ، لم يتم ملاحظة سلوكات الخال من طرف العائلة وحتى بعد أخبار الفتاة لوالدها بطريقة غير مباشرة أنها قررت الهروب من المنزل إلا أن عدم اكتراثه بالأمر جعله لا يعير اهتماما بأقوال ابنته فعلى حد وقل الميحوثة " كنت نقولو راني رايحة نهرب من دار جدي بصح هو ما فهمش واش حبيت نقول... " ، مع غياب التواجد الأسري والأبوي للفتاة لم يكن هناك أي رادع للخال لممارسته المنحرفة ، وبعد أن تطور الاعتداء الجنسي من ملامسة ومداعبة إلى اغصاب تام قررت الفتاة أخبار والدتها بالأمر لكن الأم فضلت عدم تصديق الطفلة وحتى أنها لم تكترث لتتابع الأمر مع أخيها أو تلاحظ تصرفاته ، أو تأخذ ابنتها إلى منزلها العائلي ، ومن هنا نلاحظ انفصال التام للوالدين من مسؤولية رقابة الطفلة وحمايتها ولاهتمام بها مما جعلها فريسة سهلة للاعتداء الجنسي .

الحالة 6 : تعرض الحالة إلى اعتداء جنسي من طرف الجار وهي لا تتجاوز عمرها 13 سنة ، حيث أنه تعود على ملاحقتها عند خروجها من المنزل وذهابها إلى المدرسة ، وبدا يتقرب منها حتى انه عندما تخلفت عن موعدها في إحدى المرات قام بضربها ، وفي تظم تلك الأحداث لم يلاحظ الوالدين ذلك حيث أن الطفلة عادت إلى المنزل وعلامات الصرب بادية عليها لكن والديها لم يلاحظ الوالدين ذلك ، وف غياب الأب مستمر وانشغال الأم بالأعمال المنزلية استمرت معاناة الحالة ، وحتى بعدما قامت الحالة بإخبار أمها عن معاكسات الجار الشاب نصحتها بتجاهله ولم تخبر والد الحالة بالأمر وذلك بحجة انشغاله بالعمل وعدم توفر الوقت اللازم لكي يقدم بمرافقة الحالة إلى المدرسة وقامت الأم بتركها لوحدها داخل المنزل لتقوم بالأعمال المنزلية " واحد انهار خلاتني يما وحدي في الدار وطلعت للطح تنشر الحوايج ، حتى طلع هو وضرربني مبعد اداني للديبارة وتعدى عليا حتى ما قدرتش نوض " .

رغم صغر سن الحالة إلا أن والدتها قررت أن تتركها لوحدها في المنزل متجاهلة تحذيرات ابنتها من الحار الذي يضمر لها شيئا فعلى حد قولها " خفت منو حسيت بلي حاب يديرلي حاجة مشي مليحة " ، وهذا ما يظهر غياب تام للرقابة الوالدية حيث أن الأب مشتغل بالعمل ولم يكن لديه الوقت ليراقب أو يلاحظ ويتقصى على ابنته ، أما الأم فقد اشتعلت بمشتغل المنزل والحياة اليومية ولم توفر للحالة الرقابة والحماية والرعاية ، حيث أنها لم تأخذ تحذيرات ابنتها بعين الاعتبار فلم تخبر زوجها ليقوم بمسؤولية الحماية ومراقبة الحالة ، وهذا ما جعل الحالة تكون عرضة للاعتداء الجنسي .

الحالة 7 : توفي والد لحالة وهي لا يتجاوز عمرها 04 سنوات وتزوجت والدتها مرة أخرى بعد سنة واحدة من وفاة زوجها فنشأت الحالة في منزل الزوجية لامها وع زوج أمها واستمرت الأم في العمل حيث أنها كانت تغيب عن المنزل لساعات طويلة وزوجها كان يعمل في مجال التعليم ، فقد كان يتواجد في المنزل في أوقات متعددة ، كما أن الطفلة عند انتهاء دوامها الدراسي كانت تقصد البيت فتجد زوج أمها بانتظارها ، حيث انه استغل غياب أمها عن المنزل ليبدأ بالاعتداء عليها جنسيا ، ورغم استمرار الاعتداء الجنسي لوقت طويل ومرات متكررة ، لم تلاحظ الأم أي تغييرات في سلوكات ابنتها رغم أنها غيرت عاداتها في الأكل واصيبت بالهزل الشديد ، وهذا ما يؤكد غيابا تاما للرقابة الوالدية حيث أن زوج الأم وفي مراحل الاعتداء الجنسي كان يمارس نزواته المنحرفة والأم داخل المنزل في غفلة منها ، فعلى حد قول المبحوثة " كيفاش ما شفتش واش كان يصرى كيفاه كنت عاميا " كما انه تجرأ على الاعتداء عليها جنسيا في الليل أين كان يدخل غرفتها في جنح الليل ويجبرها علىفعل العلاقة الجنسية معه وذلك جون علم الأم التي كانت ترقد في نفس المنزل وفي غرفة ليست بعيدة عن غرفة ابنتها داخل شقة في عمارة ، فعلى حد قول المبحوثة " في وحد الليلة لقيتو راقد فوقي ومخرج انتاعو –العضو الذكري- حيبت انعيط اغلقلي فمي وكي راحت يما الصباح قالي لو كان تقوليلها أنا انقولها صالح ماشي ملاح عليك " ، في انشغال الدائم للام وابتعادها عن المنزل وضعف الرقابة حتى أنها لم تستطع تكشف أن زوجها يعتدي جنسيا على ابنتها منذ فترة طويلة في غيابها ، وكذلك في وجودها بالمنزل وتحت سقف واحد معها ، وهذه الغفلة من طرفها مهدت الطريق لزوجها ليستمر في استغلال الطفلة جنسيا ، كما سنحت له الفرصة ولم تكتشف الأمر إلا عن

الصدفة حيث أنها وجدت زوجها بالجرم المشهود متلبسا ، فعلى حسب قول الحالة " هذاك النهار لي شافتنا فيه يما كنت مكسلة في الشمبرة انتاعها نسمع في la chambre حتى هو ادخل عليا على غفلة نضت جيت نخرج هجم عليا وبدا ينحيلي في حوايجي ، وبدا يدخل في نتاعو –عضو الذكر- لو كان مشي يما ولات بكري كان رايح (يفقدها عذريتها) يكسرني " ، فالصدفة كانت السبب في اكتشاف الأم لامر الاعتداء الجنسي وهذا ما يؤكد إهمالها الواضح وضعف الرقابة من طرفها .

الحالة 8 : تعرضت الحالة إلى اعتدء جنسي من طرف احد الشباب الذي تقدم منها على أساس إنشاء علاقة حب معها وهي لا يتجاوز عمرها ال 12 سنة ، حيث انه قام بملاحقتها في طريقها إلى المدرسة وكان ينتظرها عد نهاية الدوام المدرسي ، فانشأت الحالة علاقة معه أصبح يسيطر عليها عن طريق الضرب والتهديد والتخويف يطلب منها جلب المال والمجوهرات التي تملكها هي ووالدتها ، فقامت الطفلة بسرقة مجوهرات والدتها الواحدة تلوى الأخرى وهذا في غفلة من طرف الوالدين مما يؤكد غياب تام للرقابة الوالدية فعلى حد قول الحالة " درتلو واش كان يحب كنت خايفة منو كي كي ديتلو واحد النهار Un bracelet نتاع ماما " ورغم اختفاء المجوهرات وتغير واضح في سلوك الطفلة وعلامات الضرب التي كانت تعود بها كل مرة إلى المنزل لم يلاحظ الوالدين ذلك حيث أن والد الفتاة كان غائبا عن الوعي وعظم الوقت بسبب تناوله للخمر فقد كان والدا غير مسؤول حيث انه ترك ابنته تنقاد إلى علاقة في سن مبكرة ولم تكشف الوالدين حادثة الاعتداء ، حتى عندما لم تجد الأم مجوهراتها بعد مرور مدة طويلة عن الحادثة وقات بتقديم شكوى لدي مصالح المعنية "é مبعد بشحال باش فاقت يما بلي ذهب نتاعها راح ما قالو la police حسبلهم ملول خويا ، بصح نهار للي خفت قلتلهم واش صراالي " روغم أن الطفلة بعد الحادثة الاعتداء اصطنعت المرض لمدة طويلة " داني لوحد البلاصا la place داير كي الصخرة وتعدى عليا ، وبعد راح وخلاني تماك... كي عاودت وليت للدار رحت قبالا ندوش ، حبيت نطهر روحي من النجاسة انتاعو ، درت روحي مريضة وحد الوقت واقعدت في الفراش " فرغم السرقة والتصرفات غير الطبيعية التي صدرت عن الطفلة لم ينتبه والديها حتى أصبحت عرضة للاعتداء الجنسي ، فالأب وإدمانه للمخدرات تخلى على حماية أولاده ومسؤوليته الرقابية ، كما أن الأم في خضم انشغالاتها اليومية لم تستطع ملاحظة تصرفات الحالة رغم سرقتها للمجوهرات والممال ، علامات الضرب التي كانت تبدو عليها ، كما أنها رغم مرضها ومكوثها في المنزل لفترة طويلة لم يجعل والديها يهتمان لأمر ذلك ، حتى في المرة التي تفقدت فيها الأمة مجوهراتها ولم تجدها ، وهذا ما جعلهما يكتشفان حادثة الاعتداء الجنسي وذلك عن طريق الصدفة وهذا ما يوضح جليا مساهمة غياب الرقابة الوالدية في جعل الأطفال عرضة للاعتداء الجنسي .

الحالة 13 : تعود الحادثة للخروج من المدرسة والبقاء خارج المنزل لأوقات متأخرة من النهار ، ومع ذلك لم يكن هناك أي اعتراض من طرف والديه ، فلم تكن هناك أي متابعة من طرفهم ، فقد تعرض للاعتداء جنسي وهو في طريقه من المدرسة بعد أن قضى وقتا خارج المنزل ، فاعترض طريقه احد جيرانه وبعد أن تأكد من وجوده وحيدا في تلك الساعة المتأخرة مساء ذلك اليوم فعلى قول المبحوث " تلاقيت بجارنا وقالي راك مطول بزاف برا داركم ما يقلقوش عليك قتلو موالف ، تماك اضحك وقالي sure ومن بعد قالي ما تخافش لوكان كاش واحد يضربك ، قتلو ما كانش اللي يقدر علي و يمسني ". وفي غياب تام للاهتمام العائلي والرقابة الوالدية تمكن المعتدي من استغلال الموقف وقام باستدراج الطفل إلى داخل إحدى العارات حيث قام بالاعتداء عليه جنسيا ، " أنا رحت نشي وبعدت عليه عيطلي الحالة مع والديه في منزل متواضع حيث أن الأب كان يعمل في السفارة الأمريكية ، والأم إطار في وقالي ارواح نقلك حاجة عند باب نتاع الباكيما كان واقف قالي ارواح ادخل الشتا راهي اطيح ارواح نتخبو ، رحت عندو وقتلو واش تحوس راني رايح للدار ، قبضني من ظهري من اللورا ، وقالي هبط سروالك بديت نتخبط وهو يزيرلي على رقبتي تماك أنا هبط سروالي وفتح السنسلة نتاع سروالو وخرج نتاعو ونتاعو ودخلهولي force حتى وليت نبكي وجعني بزاف ومبعد غمني وقالي لو كان تسكت نخليك تروح " ومن هنا يظهر الغياب التام للرعاية والاهتمام العائلي المتضمن في الرقابة الوالدية حيث أن الطفل الذي لا يتجاوز 10 سنوات يبقى ساعات متأخرة من النهار خارج المنزل وذلك حتى في الفترة الشتوية إلي يقصر فيها النهار ويطول الفترة الليلية ، فالمعتدي هذا ما لاحظته للوهلة الأولى وهي وجود طفل خارج المنزل دون مرافقة ولا مراقبة ، فأصبح فريسة سهلة للاستغلال الجنسي ، فالحالة مع معرفته المسبقة لعدم اكتراث والديه عند ناخره عن المنزل

تعود على ذلك رغم الطقس الممطر ، الوقت المتأخر إلا انه وجد في ذلك الإهمال الحرية التامة في التنقل في الشارع في أوقات متأخرة وذلك ما عرضه للاعتداء الجنسي .

الحالة 15 : يعيش سوناطراك وكان هذا الأخير لا يتجاوز من العمر 07 سنوات يترك وحيدا داخل المنزل بعد رجوعه من المدرسة وذلك بحكم ساعات العمل التي كان يمضيها الوالدين في مكان عملهما ، واعطيت مسؤولية المراقبة والرعاية إلى الأخ الأكبر الذي يتجاوز من العمر 18 سنة " كان بابا ويما يخدمو بعيد على الدار يما cadre في سوناطراك وبابا يخدم حارس شخصي في السفارة الأمريكية بالجزائر ، وكانت يما تخرج معا الصباح وما توليش حتى الليل ، وبابا على حساب المهمات اللي كان يديرها خطرات يجي هذاك النهار وخطرات يغيب بالثلاث أيام ، كانوا يخرجو يخدمو يخلوني معا خويا الكبير " ، وهذا الأخ المراهق الذي هو أيضا لم يخرج من الرعاية والرقابة الوالدية استندت له مهمة ومسؤولية ليست من مهامه ولا مسؤوليته ، وفي غياب الوالدين عن المنزل ، استغل الأخ الأكبر الموقف اعتدى عليه جنسيا على أخيه وذلك لإشباع رغباته الجنسية في بادئ الأمر بدأ بالمداعبة والملامسة تم تنقل إلى اعتداء الفعلي ، فقد كان يخله إلى الحمام ويقوم بلمس أعضائه التناسلية ، ويطلب أن يفعل له نفس الشيء " قالي ارواح ندوشلك " قالي ارواح اندوشلك كي كان يدوشلي ولا يمس فيا من نتاعي وقلي إلى عجبك الحال ، ومنبعد بدا كل مرة بدلي هكذاك مبعد نحالي حوايجي وحب يدخلي –نتاعو- من اللور- الدبر- " ففي غياب للرقابة الوالدية من الجهتين من جهة الابن الأكبر والابن الأصغر ، أعطى الفرصة للاخ الأكبر أن يارس سلوكاته المنحرفة على أخيه الأصغر ، فعمل الأم وتأخرها في الدخول إلى المنزل وتركها لطفل لا يتجاوز العمر 07 سنوات وحيدا مع ابنها الآخر المراهق والذي لا يتجاوز 18 سنة أدى إلى استغلال هذا الأخير الفرصة واستخدام أخيه الأصغر كوسيلة لإشباع نزواته ، وكذلك غياب القوى الضابطة للأب الذي أدى إلى اختلال الميزان الرقابي للأسرة أدى بالطفل الحالة إلى أن يكون عرضة للاعتداء الجنسي من طرف أخيه والتي تدخل في قضايا زنا المحارم .

الحالة 16 : اعتادت الحالة في صغرها أن تذهب لقضاء فترة العطلة ي بيت جدتها أين كان يقيم هناك عميها وعماتها ، وفي تلك الفترة كانت الطفلة تبقى تحت رعاية الجدة التي كانت تعاني من مرض السرطان ، والجد كذلك كان يعاني من بعض الأمراض مما جعل المسؤولية الرقابية من الأمور الصعبة عليها فترك الأب الذي كان منشغلا بأمور خارجية ، المسؤولية للعم الأصغر حيث أن الطفلة الحالة التي لم يكن يتجاوز عمرها 03 سنوات يتركها والدها تنام مع عمها في غرفة لوحدهما ، وفي خضم ثورته الجنسية استغل الحلة في إشباع رغباته الجنسية ، حيث على حد قول أم الحالة " كنت دايما نوصيه على ماكلتها وعلى حوايجها بصح ما درتش بلي في بالي واش راح يصرالها ، بعد هذاك الصيف راحت قعدت وحد الشهر ، كي ولات لدار بدأت كي تكون رايحة ترقد تفتح رجليها وتبدى تمس في روحها في –نتاعها- ولات تقول لخالاتها يموسوها ، وكي عاودت هذيك الهدرة شحال من مرة أنا شكيت ما لا سقسيتها معمن كانت ترقد فليل كنت نرقد مع عمي ، واش كان يديرلك قاتلي كان يحكلي هنا –تشير إلى جهازها التناسلي- وفي تلك كانت الحالة تقضي أوقات طويلة عند منزل جدها دون مرافقة والدتها وهذا ما أدى إلى انشغال الأب عنها وتركها لأخيه الأصغر ، ففي غياب رقابة الأم وانشغال الأب استغل العم الموقف واستخدم الحالة لإشباع رغباته الجنسية ، وما زاد على الموقف مرض الجدين وانشغال باقي العائلة بالأعمال المنزلية والعمل خارج المنزل ، فسلمت رعاية الحالة للمعتدي وتخلى الوالدين على مسؤولية الرقابة والرعاية ، كما أن الوالد لم يسهر على حماية ابنته حيث تركها تنام بعيدة عنه في غرفة أخرى ليس مع عماتها وإنما مع عمها ويتراكم هذه المواقف والأسباب تعرض الحالة لاعتداء جنسي والى زنا المحارم .

الحالة 17 : يعيش الحالة في مجتمع ريفي حيث أن الروابط الاجتماعية أكثر تقاربا في تحديد العلاقات بين الأفراد ، حيث انه في مناسبة عرس أقيم في بلدته تم دعوة عائلة لها حيث انه في تلك الفترة لم يكن يتجاوز عمره 12 سنة ، وفي معالم الحياة الريفية فإن الاعراس تقام بمعاونة جميع أفراد البلدة ، في تلك الفترة وفي انشغال والديه بحفلة العرس وفي غياب تام للرقابة الوالدية قامت إحدى الدعوات للعرس بإغواء الطفل واغرائه لإقامة علاقة جسية معها " جات عندي هذيك المرا ولات تتهلا فيا تعطيني نأكل وتعطيني في القازوز غير أنا ، أنا مافهمتش أعلاه بصح نهار لي خلص العرس والناس بداو يروحو فعدت هيا ويما كانت معاهم تعاون فيهم ، أنا قعدت معاها نستنا فيها ، بدأت هذيك المرات مسلي في نتاعي داتني في اللول لوحد البيت كنا فيها غير وحدنا بدأت تعري في روحها وتقلي مسني مبعد قاتلي ارقد معايا –مارس معاها الجنس-

وراتلي كيفاش " فرغم صغر سن الحالة فقد قامت المعتدية باستدراجه في غياب تام للرقابة الوالدية ومارست معه علاقة جنسية ، وهذا ما يدل على الإغفال التام للوالدين للحالة ، فالأم والأب انشغلا بإحداث العرس مهملين تماما الحالة وتركه لوحده عرضة لإغراءات واعتداءات الجنسية من طرف امرأة ناضجة،فالحالة لم يكن لديه دراية بخطورة الموقف الذي وقع فيه ، حيث انه وجه بعلاقة جنسية كاملة وهو في سنلا يتمتع بذلك أي انه دخل في عالم الكبار في وقت مبكر جدا ، ومن هنا تظهر مسؤولية الوالدين واضحة وذلك في ترك الحالة لوحده دون مرافقة ولو لوقت متأخر من الليل حيث أن حادثة وقعت بعد أن وليمة العشاء في العرس ، وذلك ما جعل الفرصة مواتية للمرأة المعتدية لإغراء الحالة في غياب والده وإهمالهم له وانشغالهم عنه ، وبتوفر هذه الأسباب والمواقف جعل الحالة عرضة للاعتداء الجنسي في سن مبكرة .

الحالة 18 : تمت حادثة الاعتداء الجنسي هذه الحالة في ظروف غير طبيعية حيث أن الأم تخلت وبشكل تام عن دور الأمومة والحماية والرعاية وقامت بتسليم ابنتها لصديقها ليقوم بالاعتداء عليها ، وذلك في غفلة تامة لوالد الحالة ، والتي لم تكن تتجاوز من العمر 12 سنة حيث أن الأمة صادفت احد الشباب من جيرانه ومارست معه علاقة جنسية وهي متزوجة بوالد الحالة ، وعلى مرآ من ابنتها وتطورت العلاقة إلى أن أراد الرجل إنهاءها فقامت الأم بتقديم ابنتها له لكي لا يفارقها " ما لا واح النهار دارت هي وياه علاقة جنسية- وقاتلو واقيلا ماوليتش نعجبك ، حتى وحد النهار جات عندي يما ولبستلي مليح وقاتلي رانا رايحين عند عمك ، أنا قلتلها علاه ، قاتلي ارواحي معايا واسكتي ما ادخليش روحك ، قاتلي وليتي تعجبيه وراهو حاب يقصر معاك " ومع غياب الرقابة الوالدية من طرف الأب تم الاعداء الجنسي على الحالة في المنزل الأسري ، ورغم أن الأب يعمل كمعلم في المدرسة إلا أن شدة اهماله لاسرته جعلت الأم تخونه باقامة علاقة مع شاب تحت سقف منزل الزوجية ، ثم قامت بتسليم ابنتها لنفس الرجل ليقوم بالاعتاء عليها جنسيا " عيطتلي وقاتلي اقعدي معاه وخرجت من الشمبرة la chambre في اللول الراجل بدى يحكي معايا ويضحك فيا ، مبعد شفتو بد يمس فيا من وحد البلايس مشي ملاح ، أنا خرجت نجري ورحت نشكي ليما قاتلي روحي ورجعي قعدي معاه وواش يقلك ديري وبركاي مالهدرة " ومن المعاملة التي أبدتها الأم لابنتها جعلت منها لا تعتبر العلاقة الجنسية التي مارسها معها صديق الأم اعتداءا جنسيا حيث أن الأم رمز الحماية والرقابة الرعاية في البناء الأسري والعلاقة الاجتماعية الأسرية ، تخلت عن مسؤوليتها أمام ابنتها وسلمتها بيدها للاعتداء الجنسي في غياب تام للأب الذي اغفل علاقة زوجية ولم يكن لديه أي حضور رقابي اتجاه ابنته هذا المزيج المضطرب للعلاقة الأسرية والقيم الاجتماعية وتخلي الوالدين عن مسؤوليتهما الطبيعية أدى بالحالة إلى التعرض للاعتداء الجنسي .

الحالة 20 : يبلغ الحالة من العمر 10 سنوات حيث تعرض للاعتداء الجنسي من طرف ثلاث مراهقين من جيرانه حيث أنهم اعتدوا الترصد له عند ذهابه إلى المدرسة وعند نهاية الدوام الدراسي " هذوك الدراري كانوا ديما يهبلوني ويدورو بيا كل مرة كنت نهرب منهم كي كنت نروح لليكول ، يلاقولي عند ليكول ويتبعوني يضربوني ويبهدلوني كل مرة " ورغم أن الحالة في الرتبة 10 في أخواته أي انه يملك 09 إخوة آخرين إلا انه كان يذهب للمدرسة دون مراقبة من احد ، وغياب الرقابة الوالدية عانا الطفل من مضايقات المراهقين الثالثة حتى تطورت تصرفاتهم وقاموا بالاعتداء جنسي عليه بالتداول " في المرة داوني بسيف لوح البلاصا ما فيها حتا واحد وتعداو عليا نحاولي حوايجي قاع ، وتعداو عليا بالواحد ، كانو يدخلو صباعتيهم من اللور –الدبر- والكبر فيهم دخلي –نتاعو- العضو التناسلي وجعني بزاف حتى سالي الدم كل حاجة راهي توجع فيا ، داروني صوالح خامجين " ، تعرض الحالة لجميع المضايقات لفترة طويلة من بينها الإهانة والضرب وهذا في غياب تام للرقابة الوالدية ، حيث انه في المرات التي تعرض فيها لهذه المضايقات لم يلاحظ والديه رغم الضرب الذي كان يتعرض له من طرف المعتدين ، ولم يقم أي احد من أسرته بمرافقته في الطريق إلى المدرسة ، فاستغل المعتدين وجود الحالة دون حماية ومراقبة ومرافقة من احد عائلته حيث حسب قول الحالة اجابه والده " حبيت نحبس الخدمة باش نعسك " ورغم معرفة الوالدين بأمر الاعتداءات الأولى بعد أن اخبرهم الحالة لم يهتموا بمرافقة ابنهم إلى المدرسة حيث تم إرساله لوحده " كنت نروح وحدي لليكول ونخرج وحدي فقد تنصل الوالد من مسؤولية الحماية ولم يكن للام أي موقف اتجاه ما يجري لابنها حيث حتى بعد معرفتهم بأمر الاعتداء تم إرساله إلى المدرسة وحيدا دون مرافقة احد

، وهذا ما يجعل الحالة يتعرض للاعداء الجنسي في أول الأمر استغلال المراهقين لغياب الرقابة العائلية ووجود الطفل دون مرافقة أو حماية واستخدموه لإشباع رغباتهم الجنسية .
الحالة 22 : تعودت الحالة على مرافقة أصدقائها الذكور بعد نهاية الدوام المدرسي وهي لا تتجاوز من العمر 13 سنة ، وفي مرة طلب منها احد أصدقائها مرافقتها مع ابن عمه في السيارة لمرافقتها إلى منزل عائلتها فوافقت الحالة على الفور ، مما يدل على أنها معتادة على مرافقة أصدقائها في سيارات عائلاتهم وفي غياب تام للرقابة الوالدية فإن الحالة تعودت على هذه السلوكات دون أي علم من والديها حتى تم الاعتداء عليها جنسيا من طرف ابن عم زميلها في المدرسة " كنت موليا من الليكول عيطلي واحد الكفل يقرى معايا وقالي إلا يوصلني للدار معا وليد عمو بالطونوبيل أنا قتلو ماكانش مشكل ، كي طلعت لقيت طفل وحداخر حبيت نهبط بصح علقو عليا الباب وحنا رايحين بانلي بلب الطريق مشي طريق نتاع دارنا وتماك شفت الغابة ملا بديت نخاف ما لا نزلو ماالطنوبيل وبداو يجبدوني بالسيف داخل الغابة ضربوني ونحاولي سروالي وقطعلي la chemise نتاعي ودخلي نتاعو ماللور " وتعود الحالة على مرافقة أصدقائها دون أي علم من والديها جعلها فريسة سهلة الإقناع في غياب الرقابة الوالدية فهي تتصرف تصرفات طائشة رغم صغر سنها دون ملاحظة من والديها وترك كامل الحرية لها لمرافقة أشخاص خارج الإطار العائلي في سياراتهم ومع معرفة زميلها بذلك ، قام بنصب كمين لها مع قريبه ليمكن من الاعتداء عليها جنسيا ، ويظهر هنا ضعف الرقابة الوالدية في التصرف الذي قامت به الحالة دون أن ترفض طلب زميلها وهذا ما يدل على عدم اهتمام الوالدين وغياب الرعاية من طرفهما ، لتجد أن ذلك التصرف من الأمور الطبيعية دون أن تشكك في أمر زميلها وابن عمه .
الحالة 23 : عاش الحالة في أسرة شديدة الفقر وكثيرة العدد لذلك لم يستطع والده توفير الحاجات الأساسية فاضطر الحالة وفي سن مبكرة ترك مقاعد الدراسة ليساعد والده في تلبية طلبات الأسرة وهو لا يتجاوز من العمر 10 سنوات ، حيث انه امتهن كل شيء وعمل في كل شيء حيث انه توقف عن الدراسة في مستوى السادس ابتدائي ومنذ ذلك الحين هو يعمل مع احد التجار الذي كان يزوده ببعض البضائع التي كان يبيعها ويأخذ منها بعض المال لمساعدة والده وجلب الأكل والحاجيات الأساسية للعائلة وفي غياب تام للرقابة الوالدية في حياة الطفل وانشغالهما بالحياة اليومية وواجباتها قام ذلك التاجر باستدراج الطفل إلى منزله وقام بالاعتداء عليه جنسيا ثم قدم له بعض المال " واحد النهار كنت نخدم معا واحد كنت نبيع معاه في الحانوت نتاعو كان عندي هذاك الوقت 1 سنوات داني معاه لدارهم ومكان فيها حتى واحد تعدى عليا وحاوزني وهددي لو كان نقول لبابا ويما وعطاني شويا دراهم باش ما نهدرش " ورغم الضرر الجسماني الذي سببه له الاعتداء الجنسي إلا أن الأبوين لم يلاحظا ذلك فقد كان يهتمان بالمال والحاجيات التي كان يوفرها الحالة أكثر من اهتمامهم بحمايته ومراقبته ." صبرت malgré كنت نتوجع بزاف ورغم ذلك لم يتفطن الوالدين وهذا ما يدل على الغياب التام للاهتمام والمراقبة الأسرية من طرفهما حيث انه مع حاجة الماسة والفترة لم يكن لديهما الفرصة لمعرفة دقائق حياة الحالة وبعد تلك الحادثة أصبح الحالة يمتهن الدعارة حيث حصوله الأول على المال بعد الاعتداء جعله يعتمد على الخدمات الجنسية التي يوفرها للشواذ والمنحرفين في إعالة والدين ذلك الأمر غير طبيعي ودون طرح أي أسئلة من طرفهم عن مصدر المال ، وضع الحالة أصبح معروفا في وسط الشواذ إلى أن والديه لم يلاحظا عليه أي تصرف غير طبيعي ، هذا لاهتمامهما المنحصر بالمال الذي يوفره الحالة دون طرح أسئلة ، فضعف الرقابة ومظاهره تمكن حتى في عدم مرافقة الوالدين للحالة والاعتماد عليه لجلب المال وتركه في الشارع دون معرفة أي شيء على النشاطات التي يمارسها مما جعله فريسة سهلة للاعتداء الجنسي .

يظهر مما سبق أن ضعف الرقابة الوالدية التي تصاحبها مظاهر قلة الرعاية وغياب المرافقة والاهتمام يؤثر على المسؤولية الأولية ودورها كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية أولا ، ودورها كمصدر للحماية والرعاية للطفل في جميع مراحل حياته ونموه كفرد متكامل النمو النفسي والاجتماعي ليصبح فردا في المجتمع ، فاختلال هذا الدور أو غيابه يجعل الطفل دون حماية مما يؤدي إلى أن يصبح أداة لإشباع النزوات الجنسية والاستغلال الجنسي وهذا السلوك الذي كان ضعف الرقابة الوالدية سببا له بشكل من الأشكال ، بشكل مباشر في أربعة عشر حالة أي بمعدل 14 / 23 كما إننا لاحظنا أن هناك حالات يتخلى فيها احد الوالدين حيث تلك المسؤولية ليصبح هو طرفا في الاعتداء الجنسي وذلك ما تبين في الحالة 18 أين كانت الأم هي السبب المباشر في الاعتداء الجنسي على ابنتها ، وهناك بعض الحالات لزنا المحارم

أين أصبح رمز الحماية والرعاية هو المعتدي الجنسي ، كما في الحالة 02 ، حيث أن هو من اعتدى على ابنته واستمر في سلوكه المنحرف طيلة فترة ، والحالة 05 أي كان الخال الذي بمثابة دعامة حماية الطفل في المعتدي الجنسي ، أي تخلى عن مسؤولية الرعاية والحماية ليصبح هو من استغل الطفل في تلبية رغباته الجنسية وكذلك الحالة 10 أي كان الجد هو المعتدي الجنسي على حفيده .

فيما يخص الشطر الأول من الفرضية فقد تم عرض الحالات التي تؤكده ، أما الشطر الثاني الخاص بالثقة المفرطة في الآخرين فإن الحالات التالية تدعم وتؤكد هذه الفرضية :

الحالة 03 : تعودت الأم أن تترك ابنتها تتجول خارج المنزل مع شاب جارها حيث انه كان يمثل رمزا للثقة العمياء من طرف الأم والأب ، فقد كانت عن انشغالها بالأعمال المنزلية تترك ابنتها رعاية الجار الذي كان يبلغ من العمر 24 سنة واستغلال للثقة المفرطة التي كانت اتجاهه من طرف العائلة وقام بالاعتداء جنسيا على الطفلة حيث انه كان يقوم بالاستمناء عليها فوق شعرها وحول فمها ، حيث انه كان يدخل عضوه التناسلي داخل فم الطفلة التي لم يكن يتجاوز سنها 04 سنوات ورغم أن الاعتداء حدث عدة مرات فإنه في غفلة الوالدين ، استمر الجار يلعب دور المحب والمهتم بالحالة فتعود على شراء الهدايا والحلويات لها،وعند رؤية الطفل أن والديه يثقان بشخص ما فإن نفس الثقة تنتقل إليه " وذلك لأن الأطفال عادة يميلون إلى الرضوخ لسلطة البالغين المقربين لهم ، ولكن هذه الثقة العمياء من قبل الطفل تنحصر عند المحاولة الثانية وقد يحاول هذا الأخير الانسحاب والرفض ، ولكن المؤامرة السرية والتحذيرات المرافقة لها تكون قد أثرت فيه ، ويحاول لأن يقنع المتحرش الكفل على أن هذا الأمر لعبة مسلية بينهم وإنما يشتريان بعض الحلوى أو اللعب حيث الانتهاء من العملية "[244]ص120 ، فالثقة الزائدة بأشخاص خارج الإطار العائلي تؤدي إلى جعل الأطفال عرضة للاستغلال الجنسي فالمعتدي يستغل هذه الثقة أي يعمل على بناء علاقة مع أولياء الكفل مثل ما حدث مع هذه الحالة فيصبح مصدر ثقة من طرف الوالدين ليستطيع استغلال الحالة جنسيا دون علم والديها في غفلة منهما " في حالات التحرش الجنسي من الأجانب (خارج نطاق العائلة) فإن المعتدي عادة ما يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو احد ذويه قبل أن يعرضه للاعتداء كان يأخذه إلى مكان برئ كساحة اللعب أو المنتزه عام حتى يظهر أما الآخرين انه شخص غير مشبوه أو مشكوك فيه"[244]ص125.

الحالة 5 : تعرضت الحالة إلى الاعتداء الجنسي من طرف الخال الذي يعتبر مصدر ثقة من طرف الوالدين حيث أن أسرة الحالة قامت بالتخلي عن مسؤولية رعايتها وقامت استناد تلك المهمة إلى الجد والجدة في وجود الأخوال والخالات ومع وجد تلك الثقة استمر الخال في الاعتداء على الحالة طوال فترات تواجدها في منزل جديها منذ بلوغها سن 10 سنوات ، ورغم الطلب المساعدات الذي قدمته الحالة لوليها إلا أنهم اختاروا على إبقاء الثقة في الخال دون متابعة للأمر أو الاستقصاء عليه " هذاك خالي حاسب روحو مليح يصح هو شرير يدير غير صوالح لي ماشي ملاح الصوالح الخامجين " وقد استيق الحال الحالة قبل أن يقوم بفضحه أمام والديها والصق بها نهمة الجنون ، فاستجابت أم الحالة للخال المعتدي وفضلت تصديق الخال على تصديق الحالة ، فالثقة العمياء التي يكنها الوالدين للخال لم تجعل

مجال امم الحالة إلى السكوت والاستمرار في مقاومة اعتداءات الخال المتكررة ، موقف الأم مبرر لان المعتدي أخوها فمن المنطقي أن تكن له تلك الثقة ، لكن موقف الأب كان ضعيفا حيث انه لم يكن لديه أية ردة فعل حتى بعد طلب المساعدة غير المباشرة الذي قدمته الحالة لوالدها " كنت نقولو راني رايحة نهرب من دار جدي بصح فافهمش واش حبيت نقول " ورغم ذلك فقد قرر الوالد منح ثقته في عائلة أم الحالة ولم يعارض خروج ابنته ن المنزل للعيش بعيدا عنه في أسرة أخرى ، وما بين تلك الثقة المفرطة السماح لهم بارسالها مرة أخرى لبيت خلتها أخرى أين تم عقابها وضربها لاصدار تلك الاتهامات عن خالها المعتدي .

ومن هنا يتوضح أن الخال رسم لنفسه صورة الخال الحنون الحامي الراعي للحالة حتى كسب ثقة الوالدين العمياء فيه ، ويبدأ بالاعتداء المتكرر على الحالة دون أن بتهمه أو يشك فيه احد ، ومن ما بين أن الثقة العمياء والمفرطة في الآخرين تؤدي لجعل الطفل عرضة للاعتداء الجنسي .

الحالة 8 : تعود الحالة على اللعب أمام المنزل مع أصدقائه الذين هم من نفس سنه الذي لا يتجاوز 07 سنوات ، فهو يسكن في منطقة عمرانية بكثافة سكانية لا بأس بها ، وباعتباره يكثر من الخروج إلى الشارع فإنه على معرفة بمعظم جيرانه الذين من سنه والأكبر منه لذلك فإن ثقته بهم كانت عالية ، حيث انه أثناء لعبه مع صدقيه تقدم منه مراهقان من أبناء جيران عائلته وبكل ثقة فيهما طالبا منه الذهاب معهما فقبل ذلك

دون مقامة " كنت نلعب البرا معا صحابي حتى جاو جواريني وقالولي ارواح تبعنا نورولك وحد اللعبة جديدة ونعطولك des cadeaux أنا رحت معاهم بلا ما نخمم " ومع غياب التحذيرات من طرف الوالدين بعدم الثقة في الآخرين فإن الطفل لم يشك في أمر المعتدين وذهب معهما دون أي مقامة ، ولم يرفض ذلك"ومن الجيل التي يستخدمونها لجذب ضحاياهم الأطفال الرشوة والإطراء والحلوى وكلب المساعدة ، وقليل منهم الذي يخطف الطفل مباشرة دون محاولة إغوائه أو استدراجه وذلك ممكن الخطر ، إذ معظم الأطفال ينخدعون بسهولة بمظهر شخص لطيف في موقف بريء ظاهر " فالتحذيرات التي يقدمها الأولياء للأطفال نستطيع أن تجنبهم الوقوع في فخ الثقة المفرطة في الآخرين " ساعد أطفالك على استيعاب حقيقة انه ليس هناك سبيل لمعرفة باطن الشخص من ظاهره ، اشرح لهم أن الحكم على الأشخاص حسب ظاهرة خطأ جسيم ما يحتاج الأطفال إلى معرفته عن الأجانب وإنما مع الأشخاص الغرباء عنه بشكل عام " فإن الحالة لم يمكن من رفض طلب المعتديات بعد إغرائه بإعطائه لعبة جديدة وبعض الهدايا ، ومع سابق معرفة الطفل بالمعتدين وبثقته المفرطة بالغرباء أدى به ليصبح فريسة سهلة للاعتداء الجنسي من طرفهما .

الحالة 9 : قام احد الأشخاص يتبع الحالة لمدة طويلة عند ذهابها وخروجها من المدرسة ، حتى افام معها علاقة وهي لا تتجاوز من العمر 13 سنة وذلك بعد أن اقنعها باعجابه بها وطلب بها وجيه لها إقامة علاقة معه " وحد الشهرين كان وحد الراجل جارنا صغيرة هو كان يتبعني كل ما نخرج من الليكول وكان دايما يقولي بلي تعجبو وراهو حاب يشوفني مالا أن قوتلو ايه كنا نتلاقاو " بعد أن قام المعتدي بكسب ثقة الحالة في طلب منها سرقة المال والمجوهرات من منزل والديها وتزويدهه بهما ، وجراء تعلق الحالة بح وحبها لم ترفض طلب المعتدي ونفذت ذلك ، وازداد مع ذلك ثقتها به ، حتى أن اعطته كلبه قام باصطحابها إلى مكان خال دون مقاومة منها ، من هنا يظهر لنا وضوح الثقة المفرطة من طرف الحالة ويضح في الأمور وتركها تتعلق به ثم اعتدى عليه جنسيا .

الحالة 12 : تعودت الحالة على الذهاب لمتجر لبيع الحاجيات المدرسية كلما واتتها الفرصة وهي لا تتجاوز 09 سنوات فأنشأت علاقة صداقة مع صاحب المتجر الذي بدا يعطيها الحلويات الهدايا في كل مرة تذهب فيها إلى دكانه " كان عمي عندو حانوت نتاع دوزان ليكول والحلوى وكنت نروح عندو ديما باش نشري من عندو وكان دايما يعطيني الحلوى من عندو ومنين ذاك يعطيني كراس باطل " وبذلك السلوك والتصرف كسب المعتدي ثقة الحالة ، وأصبح يستدرجها عن طريق اعطائها الحلوى والهدايا ، وبعد أن اكتملت خطته استطاع استغلال الثقة المفرطة التي متعته إياها واعتدى عليها جنسيا " قالي جبتلك حاجة تحبيها وكي دخلت سقسيتو واش هاذ الحاجة قالي راهي داخل الحانوت ادخلي لهيك l'arrière boutique ادخلي وما تخافيش ، كي دخلت دخل مورايا وقالي جبتلك ropa ليك قتلو ما نديش خاطرش بابا يضربني قالي قيسيها قتلو لالا مبعد دنالي وقالي اقعدي في حجري مبعد حل السلسلة نتاع سروالو وكان حاب يدخلي يدي لداخل " ومن هنا يظهر الثقة المفرطة التي صدرت من الحالة رغم التحذيرات التي كان قد قدمها والدها لها لعدم تقبل الهدايا والحلوى من الغرباء ، إلا أن صاحب المتجر المتعدي استطاع اكتساب ثقتها واستغلالها لإشباع رغباته الجنسية .

الحالة 17 : تعرض الحالة لاعتداء جنسي في حفلة عرس كانت قد أقيمت في البلدة التي كان يقيم فيها ومع الثقة المفرطة التي كانت من طرف والديه ومن طرفه ترك الحالة وحيدا في رعاية أناس غرباء كما أن الحالة وضع الثقة في امرأة غريبة خارج عن الإطار العائلي حيث أنها استغلت تلك الفترة المزدوجة من طرف الوالدين والحالة ، واستغلته لإشباع رغباتها الجنسية " أنا كنت نلعب ما علا بالي بوالو ، عاجبني الحال حتى مور لعشا جات عندي هذيك لمرا ولات تتهلا فيا تعطيني نأكل " فبعد إغرائه وكسب ثقته قامت بإدخاله إلى غرفة منعزلة عن باقي الدعوين مارست معه الجنس ، وادخلته إلى عالم الكبار والعلاقة الجنسية التي تحدث بين الرجل والمرأة ناضجين وهذا راجع إلى الثقة المفرطة التي أعطاها الحالة للمرأة رغم المعاملة السلوكات الجنسية التي كانت تقوم بها معه قبل اثارته للقيام بعلاقة جنسية وهو لا يتجاوز من العمر 12 سنة .

الحالة 22 : تعرضت الحالة إلى اعتداء جنسي من طرف ابن عمه احد زملائها في الدراسة وهي لا تتجاوز 13 سنة ، حيث أنها مع ثقتها المفرطة في زميلها وافقت على مرافقتها في سيارة ابن عمه الذي استغل الموقف واقتدها إلى الغابة وقام بالاعتداء عليها جنسيا من –الدبر- " عيطلي واحد الطفل يقرا معيا وقالي إلا يوصلني للدار مع وليد عمو بالطنوبيل ، أنا قتلو ما كانش مشكل " وهذا ما يدل على أن الحالة

متعودة على الركوب مع الغرباء في السيارة ومتعودة على الثقة في لاخرين دون أن ترفض طلب الزميل،الذي خطط لأول الأمر في استدراجها ليقوم ابن عمه في الاعتداء عليها وبعد قيامهم بذلك قاموا بتهديدها إذا أخبرت احد بأمر الاعتداء " قالولي لو كان تقولي لكاش واحد يقتلوني ويشوهولي وجهي"،فالعلاقة الاجتماعية التي انشاتها العائلة خارج الإطار العائلي والثقة التي تعودت على انشائها مع زملائها دون التفكير اوشك في سلوكاتهم اتجاهها وهذا ما جعلها تتعرض للاعتداء الجنسي .

الحالة 23 : تعرض الحالة لاعتداء جنسي من طرف شخص كان يعمل عنده وهو لا يتجاوز من العمر 10 سنوات ، حيث أن الوالدين كانت لديهما ثقة مفرطة في العلاقات والأفراد الذي كان يخالطهم الحالة دون أن يعترضوا على ذلك ، وهذا بسبب حالة العوز والفقر التي كانوا يعانون منها حيث أن الحالة اضطر إلى الخروج إلى عالم العمل منذ الصغر " كنت نخدم كلش ونجيب دراهم للدار " في خضم العلاقات الاجتماعية واختلاطه بعالم الكبار واختلاف أنماط الأفراد الذي كان يلاقيهم اعتاد الحالة على وضع ثقته في الأفراد الذي كان يعمل معهم ، وينتقل معهم للحصول على المال لتلبية حاجيات الأساسية لعائلته ومساعدة والده،لتحسين المستوى المعيشي للأسرة ، فعندما طلب منه المعتدي مرافقته إلى المنزل لم يرفض ذلك ولم يشك في تصرفه ، وقبل الذهاب معه وهذا ما يظهر سهولة ثقة الحالة بالآخرين وهذا ما جعله يتعرض للاعتداء الجنسي .

يظهر مما سبق أن الثقة المفرطة في الآخرين من طرف الآباء والأبناء يمكن لها أن تؤدي إلى الاعتداء الجنسي ، ففي ديناميكية إنشاء العلاقات الاجتماعية تبني على تبادل التفاعلات الاجتماعية لإنشاء بناء اجتماعي واحد وتحدده أساسيات تبني على الثقة المتبادلة بين أطرافه وأفراده وهذا ما يجعل العلاقات الاجتماعية أكثر ترابطا وتماسكا لكن الثقة المفرطة والتي تبني بدون حذر أو شك يمكن لها أن تضع الطفل في فخ الاعتداء الجنسي باعتباره الحلقة الأضعف في سلسلة العلاقات الاجتماعية ويجعل المعتدي يستغل هذه الثقة ليسبغ رغباته الجنسية وهذا ما يبينه الحالات والتي بمعدل 07 حالات أي 23/7 .

ويمكن أن يحصل الاعتداء الجنسي من أشخاص بعيدين كل البعد عن الشك من طرف الأبناء والآباء وهذا ما يحصل في زنا المحارم والذي تبنيته الحالات التالية الحال 1 ، الحالة 2 ، الحالة 7 ، الحالة 11،الحالة 14 ، الحالة 15 ، الحالة 16 ، واختلفت اعتداءات زنا المحارم بأنواع القرابة من الطفل الحالة بين العم ، الجد ، الأخ ، الأب ، زوج الأم ، الخال .

لذلك فإن الاعتداء الجنسي الذي يأتي من طرف احد أفراد العائلة يتميز دائما بالثقة لان المعتدي يمثل بالنسبة للطفل ملجأ للحماية والرعاية وتلبية الحاجات ، وفي معظم الأحيان يكون محبوبا لدى الطفل ومتعلقا به ، لذلك فإن الثقة في فرد من العائلة أمر بديهي بالنسبة للطفل ولوالديه .

2.2.6. التحليل والتعليق حسب الفرضية الثانية القائلة

"غياب التوعية الجنسية يمكن أن يؤدي للاعتداء الجنسي على الطفل" من خلال عرض الحالات السابقة 23 ودراستها دراسة تفصيلية ، تبين بالنسبة للفرضية الثانية هناك 13 حالة تؤكدها وهي : الحالة 1 ، الحالة 2 ، الحالة 3 ، الحالة 10 ، الحالة 13 ، الحالة 14 ، الحالة 15 ، الحالة 16 ، الحالة 18 ،الحالة 21 ، الحالة 22 ، الحالة 23 فهؤلاء الأفراد الأطفال لم يكن لديهم أي نوع من أنواع التوعية الجنسية بحيث أنهم ل يكتشفوا السلوك الجنسي الذي مورس ضدهم بعد مرور فترة معينة وهذا ما ساهم في استغلال المعتدي لجهل الجنسي لدى الحالات فاستخدموا لإشباع الرغبات الجنسية .

الحالة 1 : عانى الحالة من اضطراب في الهوية الجنسية منذ الصغر حيث انه في مراحل الطفولية الأولى أصبحت عائلته وأخواته ينادونه بالفتاة لما لديه من تقاسيم تشبه الفتيات ، ومع مراحل النمو الجنسي والنفسي للحالة أصبح يجسد ذلك التشبيه " قاع يعيطولي طفلة ويحسبوني طفلة la famille الجوارين حتلي ما نعرفهمش يحسبوني طفلة في الطريق ، خاوتي قاع يعيبو عليا " وفي فترة من حياته تعرض للاعتداء الجنسي وهو لا يتجاوز من العمر 05 سنوات ، ومع جهله بالمواضيع الجنسية لم يستطيع فهم الحادثة التي وقعت معه ، إلا أن حالته النفسية تم التعبير عنها عن طريق أعراض جسمانية تمثلت في المرض ،والأحلام المرعية واضطرابات النوم " أنا طحت مريض وطلعتلي الحمى وليت عندي les cauchemars شحال وأنا نحلم بيه " ، وهذا ما ترك بالغ الأثر عند الحالة حيث اثر تأثيرا كبيرا في بناء الشخصية وتكوينه

للعلاقات الاجتماعية " كذلك واقع التربية الجنسية في مجتمعنا الجزائري يطرح إشكالية مختلفة على الجانب السوسيوتربوي في مختلف المنظومات التربوية ، ذلك لان نظرتنا للحياة الجنسية غبر مفهومة وغامضة وتعتبر من المواضيع الممنوعة في المناقشات المحرمة " فالتربية الجنسية جزء لا يتجزأ من التربية ككل ذلك لأنها تلعب دورا مهما ومكملا في التطور النفسي والجنسي للطفل " [58]ص275 .

ومع الاضطراب الذي سببته المعاملة التي كان يتلقاها من طرف عائلته أو التشبيهات المضايقات وكذلك الاعتداء الجنسي الذي لم يستطيع الحالة يفهمه أدى ذلك إلى التأثير السلبي في النمو الجنسي للحالة حيث انه في سن 09 سنوات أصبح يرتدي ملابس الفتيات ويمارس السلوكات الجنسية الشاذة معتبرا نفسه فتاة ولبس صبيا " أنا ماكنتش فاهم واش صرالي معا وليد عمي هذاك الوقت اتعدى اعليا بصح من بعد اشحال باش افهمت ، تماك وليت نكره le corps انتاعي موراها وليت حس روحي ما نيش راجل ، أنا مرا وليت نلبس كيما النسا وليت نشري صوالح نسا ، وكي نشوف روحي في المرايا نشوف راجل بصح أنا في الحقيقة مرا " ، ومن مظاهر غياب الوعي الجنسي واضطراب الهوية الجنسية للحالة وكذلك عدم معرفة وتميز السلوك الجنسي المنحرف الذي قام به ابن عمه المعتدي اتجاهه ، وهذا ما ترك أثرا بالغا في عملية النمو الجنسي لدى الحالة فأصبح شاذ جنسيا وهو لا يتجاوز من العمر 12 سنة .

الحالة 2 : تعرضت الحالة إلى اعتداء جنسي وزنا المحارم في نفس الوقت حيث أن المعتدي هو والد الحالة الذي تعود على الاعتداء عليها جنسيا وهي لا يتجاوز عمرها 07 سنوات واستمر في ذلك حتى بلغت سن المراهقة حيث أصبح الاعتداء اشد عنفا وعمقا ومع ذلك لم تتفطن الحالة للسلوكات الجنسية المنحرفة التي كان يمارسها والدها عليها حتى بلغت سن المراهقة " قعدت شحال باش فهمت واش كان يديرلي بابا كان يمسني دايما il profite كي ما تكونش يما في الدار وكانيرقد معايا في فراشي ويمسني قاع في le corps نتاعي " حيث أن الاعتداء الجنسي على الحالة حدث في جو من الاهتمام الذي قام به المعتدي نحو الحالة،فقد كانت هناك علاقة وطيدة طبيعية تحكمها الحتمية البيولوجية باعتبار المعتدي والد الحالة ، فقد كان مصدر قضاء احتياجات الحالة ، وهي كانت تنظر إليه كشخص ذو سلطة يجب اطاعته ومصدر الأمن والحب والحنان مما يصعب على الحالة التمييز في بادئ الأمر وبداية الاعتداءات الأولية بين الاستغلال الجنسي والعلاقة الكبيعية ، ولم تستطع فهم ذلك حتى بلغت سن المراهقة وأصبحت سلوكاته الشاذة المنحرفة ظاهرة ، فاصبحت طريقة الاعتداء أكثر وضوحا بين العاطفة الأبوية والسلوك الجنسي المنحرف .

الحالة 3 : تعرضت الحالة إلى اعتداء جنسي وهو لا يتجاوز من العمر 04 سنوات من طرف جارها صديق العائلة الذي كانت مهمته رعايتها ، حيث انه كان ياخذها ليتجول بها كل ما سنحت له الفرصة ، وفي استغلال لصغر سنها وعدم قدرتها على التمييز وجهلها بالأمور الجنسية قام بالاعتداء عليها جنسيا عن طريق الاستمناء على راسها وادخال عضوه الذكري في فم الحالة حيث انه لم تستطع فهم ما حدث معها،فعندما استمر الاعتداء اصابت الحالة أعراض مرض حيث أنها " " بدأت تتقيا كل يوم كرشها تسيل قبضتها la diarrhée حتى خرجلها الدم في الوسخ انتاعها ، فمها كان حمر وناض فيه الحب " ومع ذلك لم تستطع الحالة تمييز بين السلوك الجنسي الذي قام به المعتدي اتجاهها ، فعندما قام والديها بسؤالها عن الأمر أجابت " جارنا دارلي pipi في شعري وفي مي " . كان المعتدي يقوم بإدخال عضوه التناسلي في فم الحالة ومع غياب التوعية الجنسية والتحذيرات من السلوكات المنحرفة ، لم تتفطن الحالة إلى السلوك المنحرف الذي قام به المعتدي حتى اكتشفا والدها ذلك بالصدفة ، ومعظم الأولياء يتحججون بصغر سن أولادهم على الحديث في التربية الجنسية وعلى المواضيع الجنسية وهذا ما يجعل الأطفال أكثر عرضة للاعتداء الجنسي ، فترى الكثير من الاهالي يمتنعون أيضا عن الحديث مع أطفالهم عن هذا الموضوع وذلك لعدة أسباب أولها خوفهم من بناء مفاهيم خاطئة حول الجنس أو ببساطة لا يعرفون ماذا يقولون ، وهذا ما يجعل الطفل لا يميز بين العاطفة والسلوك الطبيعي والاستغلال والسلوك الجنسي المنحرف ، وهذا ما ظهر في هذه الحالة .

الحالة 10 : لم يكن يعلم الحالة الذي لم يكن يتجوز من العمر 08 سنوات طبيعة التصرفات التي كان يتعامل جده معه بها ، باعتباره شخصا ذو ثقة يوفر الأمن والحماية فلم يستطع التمييز في بادئ الأمر بين العاطفة الطبيعية والسلوك الجنسي وفي غياب التوعية الجنسية فإن الحالة استمر في الذهاب إلى جده رغم السلوكات المنحرفة الأولية التي قام بها الجد المعتدي " كان جدي دايما يبوسني من فمي أنا عند بالي ما كاين والو ، من بعد ولا يخلط فيا فيمس مؤخرته وذكره في أن واحد " وبذلك تطور السلوك الجنسي للجد

اتجاه الحالة بعد أن لغراه عدة مرات بإعطائه الهدايا والحلويات ليتمكن من تمرير سلوكاته الجنسية المنحرفة على الطفل دون أن يشعر الحالة بها ، وما يدل على غياب الوعي الجنسي لدى الطفل انه لم يذكر أمر تلك التحرشات لوالديه حتى بعد أن قام الجد باغتصابه اغتصابا عنيفا تسبب له في جروح بالغة في منطقة – الدبر- والذي تم اكتشافه من طرف الوالد عن طريق الصدفة " أن ملول عمري ما عرفت هذوك الصوالح بابا ويما ما يهدروش عليهم ، حنا في الدار نحشمو بزاف " ، وبذلك فإن الحالة ربط تصرف جده غير السوي بمدى العنف الذي مارسه معه وليس بماهية أن الفعل الذي أقيم عليه فعل جنسي أي بعد أن اعتدى عليه وقام بجرحه وتسبب له بنزيف حاد ، أدى إلى تمزيق فتحة الشرج ، وفي غياب التوعية الجنسية لم يستطيع الحالة بين التمييز تصرفات المعتدي ما بين العاطفة السليمة الطبيعية والسلوك الجنسي المنحرفة،فاستمر بالذهاب فانتهى الأمر باغتصاب واعتداء جنسي كامل .

الحالة 13 : بعد الاعتداء الذي تعرض له الحالة أصبح يمارس سلوكات شاذة جنسيا ، فآثار الاعتداء الجنسي تؤثر على كل مرحلة من مراحل نمو الطفل فالأذى الذي يسببه هذا الاعتداء سواء كان بدينا أم عاطفيا ، أدى إلى عميق وشامل ومتغلغل في أعماق نفس الحالة ، فغياب الوعي الجنسي جعل من الحالةسهل الوقوع فريسة للاعتداء الجنسي حين بعد أن استدرجه المعتدي إلى مدخل العمارة قام بنزع ملابسه وحاول إدخال قضيبه في دبر الحالة ، ومع مقاومة الحالة لشعوره بالالم إلا انه رضخ في الأخير ، فلم يفهم الحالة في بداية الاعتداء السلوك الجنسي الذي مورس نحوه وهذا راجع لقلة معرفته بالمواضيع الجنسية " بابا ويما مهبول يهدرو على هذا الصوالح نحي تعرف la famille نتاعنا هاذو الصوالح عيب " ومع تطور النفسي والنضج الجنسي للحالة ، لم يعرف السلوك الجنسي الطبيعي حيث انه استمر في ممارسة الجنس بالطرف الشاذة ، وهذا ما يؤكد جعل الحالة بالتربية الجنسية والعلاقة الجنسية الطبيعية ، حيث انه تبلور لديه افتناع بأن ذلك الاعتداء الذي مورس عليه هو السلوك العادي الذي يمكنه ممارسته للاحساس باللذة معه " أنا في اللول نهار للي دارلي هكذاك جاتني مماشي مليحة بصح من بعد وليت نحب يدخلهولي ،وليت نورما هاذيك الحاجة وليت نحبها (العلاقة الجنسية اللواط) ما نقدرش نبطلها " ، فالتربية والتوعية الجنسية هي تلك القواعد والأسس والخبرات التي ترسخ في فكر الفرد ليدمجها في بناء الشخصية " التربية الجنسية ما هي إلا ذلك النوع من التربية التي تساعد الطفل على مواجهة مشاكله الجنسية مواجهة واقعية " [245]ص **249** ، فغياب التوعية الجنسية أدى بالحالة إلى عدم السيطرة على الذات واختلال في بناء الشخصية وتكوين العلاقات الاجتماعية وعلى تكوينه ونضجه الجنسي حيث انه لم يكن يميز بين السلوك الجنسي والطبيعي وما حدث له عند الاعتداء الجنسي .

الحالة 14 : تعرض الحالة للاعتداء الجنسي من طرف عمها ولاتتجاوز من العمر 07 سنوات حيث قام العم الذي ججاء لزيارة عاءلة الحالة بعد رجوعه من المهجر ، وقام بأخذ الحالة مع ابنه عمها التي تبلغ من العمر 09 سنوات واصطحبهما للتجول وقضاء الليلة معه في منزله لوحدهم ، واقنعهم بالنوم معه في فراش واحد ، وفي غياب التوعية الجنسية لدى الحالة قام العم أثناء الليل بالاعتداء الجنسي عليها عن طريق لمس أعضائها التناسلية " أنا حسيت باللذة والاسترخاء " ففهم الحالة للسلوك الجنسي الذي قام به عمها أيضا عكس ابنة عمها التي كانت لديها القدرة على التمييز بين العاطفة الطبيعية والسلوك الجنسي المنحرف " بنت عمي كانت فايقة بهذو الصوالح وكانت كبيرة عليا شويا ، كي رقد قدامنا في الليل قعدت شويا ومن بعد هبطت ، واقيلا كان مسها قبلي هي فاقت ومخلاتوش يمسها حسيت بيه وهربت ورقدت التحت وأنا كي الجايحة قعدت كي مسني ما عرفتش ويلا هذاك صح ولا ماشي صح وكانت غلاط " ففي نقص المعلومات الجنسية والسلوك الجنسي لدى الحالة لم تفرق وتمييز اللمسات التي كان يقوم بها عمها اتجاهها ولم تتفطن للاعتداء الجنسي حتى سن متقدمة حيث أنها استرجعت الأحداث " كي كبرت باش عرفت وليت كي نشوفو نهرب " لم تتمكن الحالة من معرفة اسبب وراء الأفعال التي قام بها عمها المعتدي اتجاهها " حتى حنا يما ما تهدرش معانا في هذك الصوالح (الأمور الجنسية) ومنقدرش نسقسيها ، وكي جاتني العادة الشهرية نخلعت وما عرفتش واش صرالي " حيث أن أسرة الحالة تمتنع عن الحديث عن الجنس باعتباره من المواضيع الممنوعة ، حتى أن الحالة لم تتعرف على التغيير البيولوجي والمتمثلة في العادة الشهرية عند بلوغها سن 14 سنة وذلك لتحس باللذة التي قدمها لها عمها المعتدي " كي كبرت بديت ندير في العادة السرية باش نحش نحس باللذة لي حسسها لي عمي ، كي كان في عمري 14 سنة وليت نحب نحس بهذاك الإحساس وكي وليت نعرف من بعد وليت نخاف إلا مانيش عذراء ، عمي ورالي حاجة ما كنتش نعرفها "

.ففي غياب تام للتوعية الجنسية والذي يظهر في هذه الحالة لم تتعرف الحالة على الاعتداء الجنسي كما أنها لم تكن لديها أي معلومات بخصوص جسمها كأنثى منا جعلها سلعة في الوقوع في فخ الاعتداء الجنسي .

الحالة 15 : تعرض الحالة للاعتداء جنسي من طرف أخيه الأكبر ولغياب الوعي الجنسي لم يفهم الحالة ما فعل به أخوه حتى بلغ سن المراهقة أين أصبح يعاني من اضطراب في الهوية الجنسية ، حيث انه لوقت طويل كان يعتمد انه يميل للرجال وليس للنساء " خسر لي قاع حياتي ضرك لي يخزر فيا برا نحسو بلي علا بالو بلي أنا –نقش- (شاذ جنسيا) حتى أني كي ولا عمري 15 سنة وليت نحس بلي نحب الرجال ماشي النسا " في بداية مراحل الاعتداء الذي تعرض له وهو لا يتجاوز من العمر 07 سنوات لم يتمكن الحالة من فهم ذلك الوضع ، وذلك السلوك الجنسي المنحرف الذي صدر من أخيه " في المرة اللولة كي كان خويا يزلي هكذا كنت داير في بالي بلي normale كان يدوشلي برك ، يعني كان يحكلي بالصابون مشي بلعاني يمسني ، ماكانتش نفهم علاه كان يدير هكذاك " ومع غياب المستمر للوالدين فإن الحديث عن المواضيع الجنسية وكمعظم العائلات الجزائرية يعتبر من المواضيع الممنوعة في المناقشات الأسرية وعند اكتشافه فالأمر بعد مرور وقت معين ، أحس الحالة باللذة للتصرف والسلوك الذي تعرض له من طرف أخيه مما جعله يعتقد انه شاذ جنسيا وهذا ما يدل على عدم وجود أي علاقة بين أسرة الحالة والتربية الجنسية مما أدى بالحالة إلى المعاناة الطويلة في اعتقاده وإحساسه بالانجذاب الجنسي للرجال ويرجع دلك لحادثة الاعتداء التي تعرض لها من طرف أخيه " يتعين على التربية الجنسية أن تبدأ منذ البداية في منزل الطفل عن طريق الوالدين وذلك لإزالة أي مشاعر من التقزز أو الصدمة أو الرعب أو القرف عن أمور الجنس لذلك لا تترك الفرصة للطفل للعبث بأعضائه التناسلية مع الإجابة العقلانية عليه إذا ما سأل من أين تأتي بالإجابة الصريحة والصادقة ، ولكن بقدر ما يستوعب ذهن الطفل ما هو الفرق بين بالضبط بين البنت والولد ، فإذا علم الطفل الحقيقة فإنه يلجا إلى الأوهام والميلات الوهمية حول الأمور الجنسية " [246]ص71.
ومن هنا فإن الحالة ولغياب الوعي الجنسي لديه ل يستطع فهم الوظيفة الجنسية والعلاقة الجنسية ، ولم يمكن لديه القدرة على استيعاب مراحل نضوجه الجنسي وخاصة في سن البلوغ ، حيث انه لجأ لأم صديقه ليكتشف ميوله الجنسي " لو كان مشي يمات صاحبي هي لي وراتلي بلي نحب النسا " وللتخلص من ذلك الشعور قام الحالة بإقامة علاقة جنسية امرأة اكبر منه سنا وهو لا يتجاوز 15 سنة ، فالوعي الجنسي تكمن أهميته في إعطاء الطفل مفهوما سليما عن الجنس وتجعله يميز بين السلوك العاطفي الطبيعي الذي يصدر من الناس وبين السلوك الجنسي المنحرف الذي يصدر من المعتدي وهذا ما كان يفتقده الحالة ، فحسب تعريف الدكتور عبد العزيز القرصي " بأنها هي التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخيرات ، الصالحة والاتجاهات اللازمة والسليمة إزاء المسائل الجنسية ، قيد ما يسمح به نموه الجسمي والفيزيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار الدين والأخلاق مما يؤهله لحسن التوافق في الموافق الجنسية ومواجهة مكالاته الجنسية في الحاضر والمستقبل ومواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة الجسمية " ولذلك فإن غياب التوعية الجنسية لدى الأطفال تؤدي المشاعر والأحاسيس الطبيعية ومؤشرات الاعتداء الجنسي .

الحالة 16 : تعرضت الحالة إلى الاعتداء الجنسي في سن مبكرة حيث أنها لم تكن تتجاوز 03 سنوات،ورغم ذلك فإن الحالة لم تكن لديها أي معلومات حول الحياة الجنسية وذلك بما يلائم سنها ونموها العقلي والنفسي طبعا ، فالأم لم تقدم لابنتها التحذيرات اللازمة حول ملامسته أشخاص آخرين لأعضائه التناسلية ، فالحالة بعد الاعتداء الجنسي الذي صدر ضدها من طرف عمها حاولت أن تطلب من خالتها فعل نفس الشيء بها ، وهذا ما يبين أنها احست بنوع من اللذة في ذلك التصرف الذي قام به عمها المعتدي وعلى حد قول المبحوثة " أنا ما نهدرش قاع على هذوك الصوالح عيب ، ما نعرفش " فغياب التوعية الجنسية بالنسبة للحالة ساهم في الاعتداء الجنسي عليها حيث أنها لم تميز التصرف الطبيعي والعاطفة الطبيعية من السلوك الجنسي المنحرف ، حيث أن أم الميحوثة صرحت " أنا من هذيك الضربة وليت نهدر لبنتي ونحذرها واقوللها بلاكي يمسوك من تماك " –إشارة إلى جهازها التناسلي- وبمرور الوقت على تلك الحادثة أصبحت تطلب من الأطفال الذين تلعب معهم بمللامستها في مناطفها الحساسة " أنا من هذيك الصربة وليت خرجت لبرا وجاو عندي وجو البنات يشكو منها قالولي بلي بنتك عرات علينا روحها وقالتنا مسوني من نتاعي –إشارة إلى الجهاز التناسلي- وهذا ما يدل على غياب تام للمعرفة

الجنسية عند الحالة حيث أن ذلك السلوك الذي تعرضت له وهي طفلة الاعتداء الجنسي أصبح سلوكا طبيعيا عندها أي أنها لم تستطع التفريق بين السلوكات الطبيعية والسلوك الجنسي وهذا ما جعلها تطلب ذلك من أصدقائها فما دام السلوك صدر من عند عمها وفي غياب للفهم الجنسي تحسد ذلك في نموها والعقلي على أساس تصرف طبيعي يحدث في أي مكان وأي زمان بدون قيد أو ضابط ، وهذا ما يجعل غياب الوعي الجنسي يساهم في الاعتداء الجنسي على الأطفال ، حيث أنها العامل الأساسي في فهم أي سلوك غير طبيعي موجه ناحيتهم وذلك يساهم في تجنبهم التعرض للاضطرابات في الهوية الجنسية والفهم الحقيقي الطبيعي للجنس .

الحالة 18 : لم يكن للحالة أي نظرة أو معرفة بالحياة الجنسية أو المواضيع الجنسية ، حتى عرضتها والدتها بالاتفاق مع صديقتها إلى الاعتداء الجنسي حيث أنها لم تستوعب تلك العلاقة الجنسية التي مارسها معها المعتدي وذلك بعد دخولها في فترة سن البلوغ " أنا كنت صغيرة ماني فاهمة والو بصح من هذاك النهار وليت نفهم كلش " حيث أنها لم تم تعريفها على العلاقة الجنسية الناضجة في سن لم تتجاوز 12 سنة،حيث أنها لم تكن جاهزة بعد وذلك راجع أو للغياب الوعي الجنسي لدى الحالة وثانية لاقناع والدتها لها بأن تلك السلوكات طبيعية رغم سنها الصغير ، فالحالة لم تكن لها دراية بالسلوك الجنسي قبل ذلك اليوم " صح كنت نشوف يما وهذاك الراجل مع بعض بصح ماكنتش نفهم بزاف " فبالنسبة للحالة أن السلوك الذي كانت تمارسه والدتها أمامها سلوك طبيعي ما دام صادرا عن والدتها لذلك فإن الاعتداء الجنسي الذي تعرضت له عن طريق المعتدي لم يكن بالنسبة لها خرجا عن نطاق

الطبيعة رغم أنها لم تستوعب ذلك وإنما أحست باللذة وأصبح تمارس في علاقة جنسية معه منذ ذلك اليوم " حتى هذاك النهار ولي يعلم فيا ومزال لضرك يعلم فيا نروح أنا وياه les bare تسهر معاه ونبات معاه بصح مزيا لي لقيتو معايا ويحبني بصح نقلك نحشم نقولها لك بصح هذاك النهار عجبني الحال حسيت نجاحا مليحة ، مبعد باش وليت نعرف واش هيا " حيث أن الحالة في ممارستها للجنس مع ذلك المعتدي تنشأ بينهما علاقة وهي لم تتجاوز من العمر 12 سنة فهي أحست بشيء من اللذة لكنها لم تعلم ما هو ، فالوعي الجنسي اكبر واشمل من ثقافة الفراش أو العلاقة الجنسية حيث تكمن في قدرة الطفل على الحفاظ على أعضائه الجنسية واعتبارها وفهمه أنها مناطق خاصة به وحده ممنوع إطلاع احد عليها ، وممنوع أن يجرده احد من ملابسه ، فهذا هي التوعية الجنسية التي تفقدها الحالة حيث أنها لم تعلم أن جسمها تلك لها وأنها تعرضت للاعتداء الجنسي .

الحالة 23 : بعد تعرض الحالة للاعتداء الجنسي من طرف احد الأشخاص الذي كان يعمل لديهم وهو لا يتجاوز من العمر 10 سنوات ، أصبح الحالة يعاني من اضطراب في الهوية الجنسية فأصبح يمارس الدعارة ، منذ ذلك الحين وفي غياب التام للوعي الجنسي لم يستوعب الحالة السلوك الجنسي الذي مورس ضده من طرف المعتدي وإنما اعتبره سلوكا طبيعيا يحصل بواسطة على المال لمساعدة والده في رعاية أخواته وتلبيه الحاجات الأساسية لأسرته " بعد ما تعدا عليا هذاك الراجل وليت تخدم بروحي أنا واش دخلني كي الرجال نعجبهم ويحبو يرقدو معايا " حيث أن السلوك الجنسي الشاذ انطبع في ذاكرته على أساس سلوك طبيعي يمكن ممارسته دون قيد ، وهذا ما يحدث جراء غياب الوعي الجنسي فهو لم يستوعب السلوك عادي وطبيعي في الثقافة الجنسية والوعي الجنسي هي ثقافة حفاظ الأطفال على أعضائهم الجنسية حماية لهم من التحرشات وغيرها من الآفات الاجتماعية الموجودة حاليا ، حيث أن الحالة لم يمكن لديه هذا الفهم،ولم يكن أن السلوك الذي وقع ضده كان اعتداء جنسيا " كي كنت صغيرة ما كنت فاهم والو بصح ضرك رتني نجيب الدراهم هذا واش يهمني " ، فعدم وجود مساحة حوار مع الأهل يسمح بهذه الأحاديث الدقيقة ، تعرض الحالة إلى اعتداء جنسي واستمر في الاعتقاد أنها علاقة طبيعية وسلوك طبيعي .

ومما سبق نستنتج أن الفرضية الثانية غير محققة في ميدان الدراسة حيث انه من بين الحالان هناك (11) حالة فقط ، ساهم فيها غياب الوعي الجنسي في وقوع الاعتداء الجنسي وذلك بمعدل 23/11 أي اقل من نصف الحالات ، وبهذا فحسب النتائج هذه الدراسة التي تخص فقط العينة المتناولة فغياب الوعي الجنسي ليست له علاقة بشكل كبير في الاعتداء الجنسي على الأطفال فالتربية الجنسية تفتح للطفل الفهم الصحيح والأمثل للعلاقة الجنسية ، وحرمة جسمه وأهمية الحفاظ على أعضائه التناسلية وحمايتها وهذا ما يجعل النتائج نسبية كما اشرنا سابقا .

3.2.6. التحليل والتعليق حسب فرضية الثالثة القائلة

" غياب التواصل الأسري بين الآباء والأبناء يمكن أن يؤدي للاعتداء الجنسي على الأطفال " من خلال عرض الحالات السابقة 23 حالة ودراستها دراسة تفصيلية تبين انه بالنسبة للفرضية الثالثة هناك حالات يؤكدها وهي : الحالة 1 ، الحالة 2 ، الحالة 5 ، الحالة 6 ، الحالة 7 ، الحالة 9 ، الحالة 10 ،الحالة 11 ، الحالة 13 ، الحالة 14 ، الحالة 17 ، الحالة 18 ، الحالة 19 ، الحالة 20 ، الحالة 23 ، فهؤلاء الأفراد المبحوثين عاشوا في اسر تفتقد للتواصل وخاصة بين الآباء والأبناء ، حيث أن الحالات في غياب الرابطة الأبوية والحوار داخل العائلة لجئوا إلى أشخاص آخرين للحصول على ذلك الترابط ، وكذلك عدم إعطاء مساحة للأفراد للتعبير عن أرائهم ، ووضع حائل بينهم وبين أبنائهم عرض أولادهم إلى الاعتداء الجنسي ، فلم يجدوا في العلاقة الأسرية الإذن الصاغية والدعم اللازم الذي يكون حائلا بينهم وبين الاعتداء الجنسي ، حتى بعد تعرضهم للمضايقات والضرب ، اختاروا الصمت على التكلم خوفا من ردة فعل الآباء .

الحالة 1 : عند بلوغ الحالة 5 اشهر من عمره قامت عائلته الأولية الأب والأم بتقديمه إلى الخالة لتقوم بتربيته باعتبارها عاقرا ولا تستطيع إنجاب الأطفال ، وهذا الحدث كان أول مرحلة انقطاع الرابط العائلي والتواصل الأسري بينه وبين والديه وعند بلوغه 05 سنوات من العمر تعرض للاعتداء الجنسي من طرف ابن عمه من والده بالتبني ، فالحالة لم تعد لديه أي صلة أو علاقة اجتماعية تربطه بعائلته الأولية " أنا ما نتفاهمش مع حتى واحد غير مع بابا ويما إلي رباوني لخطرش أنا يما مدتني لخالتي كي كان عندي 05 اشهر ورباوني مليح غير هما لي يعرفو يتعاملو معايا " ، لم ينكر الحالة أي شيء يخص والديه الحقيقيان إلا اخوانه الذين ليس له أي علاقة معه حيث أنهم يواصلون في معايرته بالفتاة " بصح لخرين ملي كنت صغيرة يعيطولي الطفلة ويقولولي تشبه للبنات بزاف " .

فقد الحالة الرابط العائلي والتواصل الأسري منذ صغره ، وهذا ما جعله عرضة للاعتداء الجنسي،حيث انه لم يكن قادرا على ربط أي علاقة حتى مع خالته وزوجها والداه بالتبني ، فقد عانى من اضطراب في الهوية الجنسية وخاصة بعد الذي تعرض له والذي لم يسمح به أي احد من العائلة وهذا ما أدى إلى حدوث اعتداء آخر وهو لا يتجاوز من العمر 09 سنات والتي اسماها علاقة جنسية بالتراضي وعن طريق الحب " ما يحبوليش كي عرفو بلي أنا نحب الرجال ولاو يضربوني ويحشمو فيا دايما ، ما يهدروش معايا وضرك ما عندي حتى صلة معاهم " فغياب العلاقة الأسرية والمناخ العائلي الطبيعي جعل الحالة يبدو كفريسة سهلة للاعتداء الجنسي فهو لوحده دون حماية وبعيدا عن الاهتمام والرعاية الأبوية " لذا فإن المناخ العائلي والعلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي للطفل " [247]ص81 ، وهذا ما كان يفتقده الحالة في مراحل حياته ، فتعرض لكل أنواع الاستغلال وخاصة الاستغلال الجنسي "لان تفاعلات الطفل وعلاقاته الاجتماعية المستقبلية ، وكذلك نمو الطفل الانفعالي والعاطفي تتشكل وتتاثر بناء على أنماط الفاعل بين الوالدين والطفل في الأسرة " [248]ص27 ، فلم يجد الرابط الأسري والدعم العائلي مما أدى به إلى التعرض للاعتداء الجنسي وهذا ما يظهر في غياب الوالدين الحقيقتين وعدم قدرة الوالدين بالتبني في ربط علاقة مع الحالة مما جعله فريسة سهلة حيث انه لم تكن لديه علاقة بأي فرد من أفراد عائلته الأولية وعالته بالتبني .

الحالة 2 : لم تتوقع الحالة أن والدها قد يعتدي عليها عليها جنسيا وهذا لم تستوعبه حتى بلغت المراهقة واستمر رغم ذلك في الاعتداء الجنسي عليها لمرحلة طويلة ، وفي غياب التام للتواصل الأسري لم تد الحالة إلى الصمت والدفاع عن نفسها ، وهذا ما تميزت يه أسرتها تسلط الأب انحرافاته الجنسية وسكوت الأم " وحد النهار لقاتو يما في فراشي ودارتلو scandale بصح هو قاللها بلي راني نعنق في بنتي وهذي حاجة normale أنا عشت في رعب عوام قاع كانو دايرين رحهم ما يعرفوش ، ولا ما فهمين قاع كانو يخافو منو " حتى أن أم الحالة اتهمتها بأنها السبب في تدهور علاقتها الزوجية ، فغياب العلاقة بين الأب والأم وغياب التواصل العائلي جعل الأب المتسلك الحاد الطباع استعمال ابنته لإشباع رغباته الجنسية المنحرفة " حنا خاوتي ثلاثة كبار عليا ما يقدروش يحمو عليا يخافو منو ، من اك النهار كرهت كلمة بابا ، وكي قلت ليما قاتلي بلي انتي هي السبة في كلش " ومع علم الحالة بردة فعل الأم اختارت السكوت عن الأمر هذا ما قام باستغلال الأب المعتدي استمر بالاعتداء الجنسي على ابنته حتى بلغت سن المراهقة ابن تطور ذلك من الملامسة والمداعبة إلى محاولة إقامة علاقة كاملة ولتتخلص الأم من الحالة قامت بإرسالها إلى خالتتها "

بعتتني نعيش عند خالتي ، بابا كان يجي عندي تماك ، وكان تاني يتعدى على بنات خالاتي الصغار la famille دارو رواحهم ما علابالهم ، ويما تقلي بلي نتي السبا لي خسرتلها زواجها " ، عاشت الحالة في أسرة مفككة معنويا حيث أن الأب يمارس انحرافاته الجنسية مع ابنته والأم
غافلة عن ذلك أو أنها تتعمد عدم معرفة الأمر ، فاختارت الأم قطع علاقتها بابنتها عن طريق إرسالها لمنزل خالتها ، وهذا الوضع حد للأمر ولاتهاماتها لابنتها ـ، رغم ذلك واصل الأب استغلال موقف العائلة الصامت والتغاضي وأصبح يعتدي على بنات أخت زوجته الصغار ، فأصبحت الحالة ضحية انقطاع الرابطة العائلية والأسرية بين الأم والأب وبين الأب والأم وأولادها ، ليستخدمها والدها لإشباع رغباته الجنسية المنحرفة .

الحالة 5 : اتهمت الحالة أمها بالتواطؤ مع خالها ليستمر في الاعتداء عليها جنسيا فالحالة تم إرسالها إلى منزل جديها للإقامة هناك منذ السنوات الأولى من حياتها ، حيث أنها انقطعن علاقتها بالأسرة الأولية في المراحل الأولى من طفولتها وهذا ما جعل الحالة تعاني من غياب تام للتواصل الأسري بينهما وبين والديها وخاصة أمها " أنا يما شريرة وخالاتي اشرار يحسبوا رواحهم ملاح ، ما حبيتش تامني راهي معاه هي لي بعثتني لعندو باش يديرلي هكذاك " ، وفي مسؤولية الوالدين في ربط العلاقة الأسرية بينهم وبين الحالة استغل الخال غيابهما والانقطاع التام للصلة بينهم واستخدم ابنة أخته لاشبع رغباته الجنسية ، واتهمها بالجنون واختراع القصص لاتهامه تلك السلوكات المنحرفة " قاع حبولي الشر يحبولي غير الحاجات لمشي ملاح قاع la famille خالي حيلي ليما بلي أنا مهبولة ، مادريش عليها وقنعها لهذاك الشيء وقاللها ملازمش تامنيني " ، وهذا ما جعل الحالة تنمي احساسا بالكره والحقد اتجاه أمها حيث أنها أحست بأنها تخلت عنها عندما تركتها تقيم عند منزل جديها ، وهذا ما عرضها للاعتداء الجنسي " لكل أسرة مجموعة من الوظائف التي عليها أن تؤديها إلى أفرادها ومنها القيام بإشباع حاجات أفرادها ، بالإضافة إلى قيامها بتربية ورعاية الأطفال وتوفير المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لتوجيههم " [249]ص254 .

وفي غياب الوظيفة الأولى العائلة الحالة ومن خلق الرابط العائلي يبنها وبين أبناءها تعرضت الحالة إلى اعتداء جنسي من طرف خالها ، فاستغل انقطاعها عن عائلتها واستغلها من المراحل الأولى من طفلتها في إشباع رغباته الجنسية ، فالغياب التام للتواصل الأسري بين الحالة والديها جعلها تتعرض للاعتداء الجنسي ويظهر ذلك في تخلي الوالدين عن تربية ابنتها بإرسالها لمنزل جديها أن انقطع التواصل الأسري شكل كبير معها ، كذلك تصديقها عندما طلب المساعدة بعد تعرضها للاعتداء ، فوجود الحالة لوحدها دون رابطة عائلية جعلها فريسة سهلة للاعتداء الجنسي .

الحالة 6 : رغم أخبار الحالة لوالدتها بالمضايقات التي كانت تعاني منها ن طرف احد جيران الذي يتبعها كل ما تسمح له الفرصة ، حتى انه عندما أرادت الإفلات منه قام بضربها ، وفي غياب للتواصل الأسري من طرف الوالدين لم تعط الأم الأهمية لكلام ابنتها ، وهذا ما جعل الحالة تتعرض لاعتداء جنسي بعد أن تطورت مضايقات المعتدي " وليت نخاف من كلش portant قلت ليما ما ماصدقتنيش ، قلت ليما نهار ليبدأ يتبع فيا وين نروح ، قالتيلي كي يهدر معاك ما ترديلوش " وبانشغال الأم بالأعمال المنزلية والحياة الاجتماعية في وجهها المختلفة لم تحسن تقدير الخط الذي يحوم بابنتها ، وتحججت بغياب والدها عن المنزل وانشغاله بعمله لذلك لا تستطيع إخباره بهذه الأمور " يما ما قدرتش تقول لبابا كان خدام ما عندوش الوقت،وثاني يزعف بالخف خافت لو كان يقتلو " ،

وهذا ما يبين السلطة الأبوية لوالد الحالة وخوف الأم من ردة فعله جعلتها ا تحسب حسابا لتطور تلك المضايقات إلى اعتداء جنسي كامل وهذا ما استغله المعتدي حيث انه اطمأن لعدم معرفة الوالدين بالأمر وتجاهلهم له ، وهذا ما جعله بعتدي عليها في منزلها حيث انه تجرأ علة محاصرتها في سطح منزلها وقام بالاعتداء عليها في غياب والدها ، ومع كل تلك الأحداث الأولية لم يعلم الأب بأمر المضايقات حيث أن الأم قامت يكتمان الأمر عن زوجها خوفا من ردة فعله " يما ما زلت sous le choc راهي زعفانة من روحها للي ما امنتنيش ، حسيت بالذنب كي ماقدرتش تسلكني منو ، وتقلي كيفاه ما قدرتش نامنك ونسلكك من le problème كيما هذا " ، فاهمال الأم لطلب الحالة للمساعدة وغياب الأب عن المنزل وطبعه المتسلط أدى إلى تعرض الحالة إلى الاعتداء الجنسي حيث أن اجواء الحوار داخل العائلة غير واردة مما جعل فسحة التعبير عن الذات دون خوف من العقاب غير موجودة فتح ابواب الحوار العائلي والتواصل

الأسري يمنح للطفل مساحة للتعبير عن الذات دون خوف ، وهذا ما يجعلها الأساسيات الأولى للوقاية من الاعتداء الجنسي وهذا ما افتقدته الحالة داخل أسرتها ، فجعلها عرضة إلى الاعتداء الجنسي .

الحالة 7 : في المرات التي تعرض فيها الحالة إلى الاعتداء الجنسي من طرف زوج أمها في معظم مراحل طفولتها لم تستطع أخبار والدتها بالأمر ، وهذا ما جعل المعتدي يستغل أمر انقطاع العلاقة والرابطة العائلية بين الأم وابنتها واستمر في الاعتداء الجنسي عليها ، فالحالة فقدت والدها في حادث سيارة وهي لا تتجاوز من العمر 04 سنوات وقامت الأم بالزواج مرة أخرى بعد مرور سنة واحدة من وفاة زوجها وهذا يعني أن الحالة فقدت احد العناصر الأساسية في العلاقة الأسرية وهو الأب " حلمت بلي بابا الله يرحم وجا عندي وسلكني منهم داني معاه خلاص كرهتها بما ما وليتش نحب نروح معاها " وهذا ما عبرت عنه الحالة حيث أنها تجزم أن الحوار والتواصل مع والدتها منعدم حيث أنها منشغلة بعملها الذي يدوم طيلة النهار غافلة عن ما يجري في بيتها في غيابها ، وعند رجوعها للمنزل تقوم بالأعمال المنزلية ثم تذهب للنوم دون أن تفتقد ابنتها أو تتحدث معها عن نشاطاتها اليومية أو الأعمال التي قامت بها ذلك اليوم ، فالحالة تؤكد أن والدتها تحب ولديها من زوجها أمها أكثر منها " ليمات قاع ما يعاودوش الزواج غير هي ، هي هي تضحي وتحب غير ولادها من هذاك الراجل " وبرغم الطلب المتتالي والملح للحالة لامها بتركها تقيم مع جديها لم اقبل الأم ذلك الطلب ، حييث أن العلاقة بينهما انقطعت بعد أن اعادت أم الحالة الزواج بالمعتدي " يما ما حبتش la famille نتاع بابا يعرفو واش دارلي راجلها لخطرش كي زوجت بيه ما حبوش ، قالتلي لو كان يعرفو بقتلونا حنى الثلاثة " ، وفي غياب التواصل بين إلا والحالة لم تتجرأ هذه الأخيرة على أخبارها بالاعتداءات المتكررة لزوج أمها وذلك اعتقادا منها وتاكدا منها أن والدتها لن تصدقها ، وستفضل اولادها وزوجها عنها " علا بالي بلي ما تطلقش منو تحبو ، هذاك علاه كنت نسكت نهار لي كان يتعدى عليا " ، ورغم معرفة الأم بأمر الاعتداء ورؤية الحادثة حيث أنها وجدت زوجها في وضعية مخلة مع ابنتها قامت باتهام ابنتها باغراء زوجها لإقامة علاقة جنسية معه والحالة لا تتجاوز من العمر 12 سنة عند بداية الاعتداءات من طرف زوج أمها " يما دايما تقلي بلي عمك كان دايما مليح معاك لازم تكون كاينة حاجة وقيلا نتيا لي خليتيه يديرلك هكذاك علا بالي بيكم نتوما ما تحشموش راني عارفة بلي نتيا لي خليتيه يديرلك هذاك " وهذا ما يوضح أن الأم لا تربطها أي نوع من العلاقة مع ابنتها حيث أنها فضلت اتهامها بتحريض زوجها المعتدي على الاعتداء الجنسي دون أن تعطي للحالة مساحة من الحوار والنقاش وهذا ما يؤكد غياب التواصل الأسري التام داخل العائلة حيث أن الحالة تؤكد على احساسها بالوحدة وعدم الانتماء لاسرتها " نكره خاوتي حتى هوما ما هومش خاوتي هما ولادو هوا ، أنا وحدي بابا راح وخلاني وحدي ويما تحب راجلها بزاف وولادها ، لو كان كنت قلتلها واش كان يصرا لي معا راجلها ما كانتش تصدقني قاع ، مزيا لي شاقت بعينيها وهكذاك ما زالت ما امنتش " ، لم تستطع الحالة ربط علاقة أسرية مع والدتها وخاصة بعد زواجها وانجابها لطفلين مما جعلها تحس بعدم الانتماء والتهميش وهذا ما كان واضحا من ردة فعل والدتها رغم ضبط زوجها بالجرم المشهود هو يعتدي على على ابنتها ، وهذا ما يؤكد الغياب التام للتواصل الأسري بين الحالة وأمها واخوتها ، مما جعلها فريسة سهلة للاعتداء الجنسي من طرف زوج الأم ، الذي استعمل ذلك الانقطاع في الرابط العائلي واستتخدام الحالة لإشباع رغباته الجنسية .

الحالة 9 : أقامت الحالة علاقة مع احد الأشخاص الذي قام باستغلالها لإشباع رغباته الجنسية ، وحرضها على سرقة المال وجوهرات والدتها وذلك في غياب تام للوالدين ، حيث أن العائلة كانت تعاني من تفكك عائلي معنوي ، فالأب كان مدمنا علة المسكرات والان في انشغالها الدائم بالأعمال المنزلية لم تعر أي اهتمام ولانتباه لابنتها التي افتقدت ذلك التواصل داخل العائلة وأرادت تعويضه بإنشاء علاقة مع شخص خارج الإطار العائلي لتشبع احتياجاته من الحب ولاهتمام " حتى واحد ما قالي في الدار كي كنت نسرق الذهب ما كاين حتى واحد هدر معايا ولا شافني " وقامت الأم بابقاء اللوم علىالاب الذي ليس لديه أي مسؤولية اتجاه أولاده " قالتلي بلي بابا هو السبة بالشراب نتاع والحياة إلي راه دايرهالنا ، علا هذاك جيته ساهلة ما عندكش باباك هذاك علاه " وهذا يوضح غياب التواصل الأسري بين كل أفراد العائلة مما جعل الحالة تختار الخروج إلى الشارع لإنشاء علاقات اجتماعية تمدها باحتياجاتها وقد استمرت علاقة الحالة بالمعتدي فترة طويلة أين كان يعرضها لكل أنواع التعذيب الجسديي والمعنوي والتحريض على الانحراف والسرقة ورغم ذلك لم تستطع الحالة البوح بذلك لوالديه وهذا راجع لانقطاع وانعدام مساحة النقاش والحوار داخل أسرة الحالة بين أفراد كل الأطراف ، فالأب مغيب بسبب إدمانه على الخمر والأم تعاني من معاملات

الوالد القاسية وغير المبالية ، كما أن الأولاد ليس لديهم أي مكانة داخل العائلة وكأنهما غير موجودين مما جعل الحالة تلجأ إلى الشخص الخاطئ والذي قام باستغلال حاجاتها للرعاية والاهتمام واستدرجها وقام بالاعتداء عليها جنسيا /، مما سبق يظهر لنا دور غياب التواصل الأسري في الاعتداء الجنسي على الأطفال
الحالة 10 : تعرض الحالة لاعتداء جنسي متكرر من طرف جده احد محارمه وذلك في غفلة من والديه فخوفا من ردة فعلها لم تخبرهما بالتصرفات غير الطبيعية التي كانت تصدر من جده " أنا خفت نهدر للدر (الأب والأم) ، وكي كنت نقعد نحس بالسطر " فذلك الخوف سيطر على الحالة ومنعه من البوح لوالديه بما يعانيه عند الذهاب إلى جده الذي كان يمتلك دكانا لبيع المواد الغذائية واستغل عدم قدرة الحالة على الحديث مع والديه في الأمر واستمر بالاعتداء عليه جنسيا " بابا بدا يقلي أنت كبير وتخرا على روحك وكي قعدت شحال من مرة نديرها داني ند الطبيب وتماك عرف بالي أنا دارولي ماللور " ، لم يكن الحالة الاعتداء الجنسي على الحالة كاملا في أول الأمر حيث أن الجد بدأ في اللمس والمداعبة في المرات الأولى للاعتداء ورغم إحساس الطفل بأن شيئا غير طبيعي حدث معه إلا انه لم يستطع أخبار والديه رغم وصول جده إلى اغتصابه بطريقة عنيفة مما سبب له نزيفا وجروحا عميقة في منطقة الشرج ، وفي غياب للتواصل وللحوار الصريح دخل أسرة الحالة استغل العتدي ذلك للقيام باستغلال الحالة لإشباع رغباته الجنسية .
الحالة 11 : تعرض الحالة للاعتداء الجنسي من طرف عمها وهذا يعتبر من زنا المحارم ، حيث أنها تعودت على اخذ الأكل إليه لأنه كان يعمل كبناء في منزل والدها وهي لا تتجاوز من العمر 11 سنة حيث انه ابتدأ ببعض المضايقات الأولية والتي تستطيع الحالة والدتها عنها خوفا من ردة فعلها " دبتلو الماكلة كي موالف باسني مالراسي وقالي باعطيك الصحة يا بنتي شفتها normale يصح غدوا من ذاك حب يبوسني من فمي وأنا ما حبيتش " رغم ذلك لم تذكر الحالة أمام والديها حتى بعدما قام عمها بالاعتداء عليها كليا كتمت الحالة الأمر عن والديها " قعدت في الدار ما قلت لحتى واحد حتى وحد المرة دخل عمي تغميت وكي تغميت ما فطنتش خافو داوني للسبيطار وبعد ما قعدت هكذاك حتى بابا تقلق عليا " ، حيث الوالدين علمو بأمر الاعتداء بعد مرور فترة طويلة واصابة الحالة بالمرض ، مما جعل والديها يلحان عليها بالسؤوال رغم ذلك لم تستطع اخبارهما فقد اصابها شبه انهيار عصبي بسبب الصدمة التي عاشتها أثناء الاعتداء،والمعانات التي شهدتها لتكتم الأمر عن والديها " مبعد قعدو يسقسو فيا حتى قلتلهم واش دارلي عمي " ، فالاعتداء الجسي يسبب للطفل الشعور بعدم الراحة بعدها يتطور ليصبح اتصالا جنسيا واضحا ، أي أن الاعتداء الجنسي داخل العائلة هو مسار يتكرر وتزداد حدته بتكراره ، وهذا راجع لفقدان الطفل المجال للتعبير عن ذاته وأرائه بحرية داخل الأسرة وغياب الحوار والتواصل الأسري مما يجعله دائما في دوامة الخوف من ردة فعل الوالدين فيكتم عنهم المضايقات الأولى للمعتدي حتى يتمكن هذا الأخير من تطوير اعتداءاته الأولية إلى اعتداء كامل وهذا ما حدث للحالة التي سبق ذكرها .
الحالة 12 : تعرضت الحالة إلى اعتداء جنسي وهي لا تتجاوز من العمر 09 سنوات فقد تعودت على الذهاب إلى متجر جارهم لبيع الأدوات المدرسية وتقضي وقتها هناك ، فقام المعتدي بإنشاء علاقة معها علاقة صداقة واستدرجها إلى داخل المتر ليقوم بالاعتداء عليها جنسيا ، ولم تكشف الحالة الأمر لوالديها خوفا من ردة فعلهما حتى قبل الاعتداء حيث انه استمر في إغرائها بالهدايا وإعطائها الحلوى ، إلا أنها لم تخبر والديها بالأمر وهذا راجع لغياب الحوار داخل أسرة الحالة وخوفها من العقاب من طرف والدها لو سمع بالخبر " أنا ماقدرتش نقول بابا ولماما خفت روحت قولت لعمي " فقد اختارت الحالة اللجوء إلى العم خوفا من والديها وهذا ما جعلها تكتم تصرفات المعتدي الأولية قبل أن يستدرجها داخل المحل ويقوم بإشباع رغباته الجنسية فردود الأفعال التي يتلقاها الطفل من طرف المحيطين به من عائلته خاصة عند ذكره السلوكات والمضايقات الأولى للمعتدي لها أهمية كبيرة وخاصة عند فتح قنوات الحوار والتواصل بينهم وبين الطفل فإذا حظي الطفل بدعم الكافي من باقي أفراد أسرته وإذا حصل على الحماية منهم وحصل على نفهم وعدم تذنيب أو تشكيك في أحاديثه فإن الطفل يستطيع التحدث بكل طلاقة التعبير عن مخاوفه وسلوكيات الآخرين اتجاهه ما يجعله بعيدا عن التعرض للاعتداء الجنسي ، وهذا ما افتقدته الحالة حيث أنها اكتمت أمر المحاولات للحوار بينها وبينهم مما جعلها عرضة للاعتداء الجنسي " راح ليه ودار الدبزة ماه وقلو بلي ما درت والو ، وكي بابا جامن الخدمة قالتلو ماما وجا سقساني وأنا خفت انقولو ، قالي اهدري ما تخافيش ومبعد بدا يضبح على ماما وقالها la faute نتاعك " وذلك السلوك العنيف الذي صدر من

الأب اتجاه الأم جعل الحالة تحجم عن إخباره في أول الأمر حتى بعد أن وعدها بعدم عقابها ورغم ذلك لم تتخلص من الشعور بالخوف وهذا ما جعل الحالة تتعرض للاعتداء الجنسي .
الحالة 13 : لم يعلم والدي الحالة تعرض ابنهما للاعتداء الجنسي وهو لا يجاوز من العمر 10 سنوات من طرف احد جيرانه ، حيث انه لم يستطيع تن يتحدث على ذلك الأمر مع والديه وذلك خوفا من ردة فعلهمت " مكاننش لي عرف لحد الآن لاابابا ولا يما ولو كان يعرف يقتلوني " حتى مرور فترة طويلة من حادثة الاعتداء أصبح الحالة يمارس سلوكات شاذة دون علم والديه فهو كتم حادثة الاعتداء التي جرت معه وهذا ما اثر على نموه النفسي والجنسي حيث انه اعتبر نفسه من ذلك اليوم الذي رقع له فيه الاعتداء انه شخص شاذ فقد عانى من المتايعات النفسية والجسمية التي يخلفها الاعتداء الجنسسسي على الطفل لوحده والحائل الذي يضعه الوالدين بينهم وبين أبنائهم " ما نقدرش تقولهم ضرك خلاص اطفرت خفت نقولهم بابا واعر بزاف علا بالي يقولي نتا لي خليت يديرلك هكذاك " فتحميل الذنب وعدم تصديق الأطفال يجعلهم يمتنعون عن الحديث عن أمورهم الشخصية فغلق باب الحوار داخل الأسرة جعل الحالة يعاني من اضطراب في الهوية الجنسية مما أدى إلى تبني سلوكات شاذة حيث تنه يفتقد لمصدر يعتمد عليه ويلجأ له عند الحاجة ولبذلك يشعر بالوحدة مما يجعله يستسلم لمضايقات المعتدي عليه وبتحرشاته الأولية ، مما يؤدي في الأخير إلى اعتداء جنسي كامل .
الحالة 14 : لم تستطع الحالة أخبار والديها عن الاعتداء الذي تعرضت له من طرف عمها رغم حضوره إلى المنزل عدة مرات والمعانات التي أحست بها بعد واقعة الاعتداء " أنا كنت عاقلة بزاف في الدار ما نهدر شمعاهم نحشم بزاف من بابا ويما " حيث أن الوالدين كانا قد وضعا حائلا وعائقا بينهم وبين أولادهم فالخجل المفرط والخف من ردة فعل الوالدين لم تترك مجالا للحالة للتعبير عن مخاوفها جراء الاعتداء الجنسي الذي تعرضت له والذي يعتبر من زنا الحارم ، واستغل المعتدي خجل الفتاة وعدم قدرتها على التكلم مع والديها واعتدى عليها جنسيا " هذاك علاه عمي دارلي هكذاك علا بال بلي ما نهدرش مع بابا ويما ودايمن جابدا روحي متنهدرش مع الغاشي " ، فبحكم تنشئة الحالة علة الطاعة كقيمة عليا داخل الأسرة واعتبره صغيرة في السن ليس لديها ما تتكلم فيه ووضع الحواجز بينها وبين والدها جعلها تعتبر فريسة للاعاداء الجنسي واستمر ذلك الكتمان حتى اللحظة وهي تبلغ من العمر 28 سنة " مقدرتش نهدرلهم كي كنت صغيرة خفت ما يامنونيش وحتى ضرك لو كا يقولو بلي دارت حاجة ماشي مليحة وحبت نغطي على روحها " وهذا ما جعل الحالة تكتم الحادثة التي وقعت لها مع عمها كما أنها عندما حاولت في إحدى المرات التحدث مع والدتها في الأمر لم تستطع ذلك لان ردة فعل والدتها كانت مرعبة مما جعلها تتراجع عن أخبار والدتها واستمرت في كتمان الأمر ، وهذا ما يوضح لنا غياب التواصل الأسري داخل عائلة الحالة مما جعلها تتعرض للاعتداء الجنسي جراء خجلها الكبير وخوفها من والديها وعدم قدرتها على فتح مجال الحوار معهما .
الحالة 15 : كتم الحالة تعرضه للاعتداء الجنسي من طرف أخيه الأكبر منه منذ بداية المضايقات الأولى،والمحاولات الأولى للاعتداء ورغم الصداقة التي كان يضعها مع والده إلا أنه لم يجرأ على البوح بذلك الحادث له لو لأمه حيث أن الوالدين كانا يعملان طوال الأسبوع فلم يكن هناك فترة مخصصة للمناقشات العائلية مما جعل الأخ الأكبر يستعمل أخاه لإشباع رغباته الجنسية وجعل الحالة معرضا للاعتداء الجنسي " ماقدرتش خفت يزعف مني وكنت حاس بالي أنا هو السبة أن اللي خليتو يدير لي هكذاك ، كان عاجبني الحال " أما من ناحية والدته فإن الحالة لم تكن لديه علاقة قوية معها حيث انه يحكم عملها وغيابها لساعات طويلة عن المنزل تعود الحالة على ذلك فلم يكن لديه معها أو علاقة " بصح يما ما عندي حاجة فيها كانت تخدم ما توليش بكري صح كانت تعطيني الدراهم وتشريلي واش نحب بصح ما كاش نهدرو معا بعضنا " فقد اهتمت الأم بتوفير حاجيات الحالة من ملبس وماكل واستمر انقطاع العلاقة بين الحالة ووالدته وخاصة بعد وفاة والده حيث انه اتهمها بقتله " راني شاك بلي هي لي قتلاتو ملي مات هو ماصبتش روحي يما راني حاب نقتلها " ، وهذا ما يؤكد أن الحالة لم تكن لديه أي علاقة بينه وبين أمه حتى ونذ الطفولة حيث انه كان يقضي معظم اوقاته مع والده ومع ذلك لم يستطع إخباره عن التصرفات التي كانت تصدر من أخيه حتى تكرر ذلك عدة مرات إلى وصل إلى اعتداء جنسيا كاملا ، واختار الحالة كتمان ذلك الاعتداء مما أدى إلى قطع علاقته تماما مع أخيه " ما نحملوش نهار كامل وهو يدخل في روحو فيا ، خصر لي حياتي ما نسمحلوش طول حياتي على واش دار فيا " لم يستطع الحالة مسامحة أخيه على الفعل الذي قام به ضده كما

انه عانى من غياب والده وانقطاع الصلة بينهما وبينه مما أدى بع إلى الوقوع في فخ الاعتداء الجنسي من طرف أخيه .

الحالة 17 : تعرض الحالة لمضايقات من طرف امرأة كانت مدعوة لحفلة عرس أقيم في البلدة التي يسكن فيها لكنه لم يتجرأ في أخبار والديه بالأمر واستمرت المضايقات حتى انتهت باعتداء جنسي تام " نهدر مع بابا ويما ويقيلا تتمسخري ، لو كان تقلك حاجة حتى واحد منهم ما عرف حتى لهذه اللحظة " ، فالخوف من ردة فعل الوالدين أولا والحواجز والعائق التي يستعملها الوالدين مع أبنائهم والتي تغلق سبيل الحوار والقاش داخل الأسرة جعلت الحالة يمتنع عن طلب المساعدة من والديه حتى نجحت المرأة في إغرائه واستخدامه لإشباع رغياتها الجنسية ، وفي انقطتع الصلة الأبوية يوجه الأطفال لخارج الإطار العائلي ليجدو ذلك التواصل والاهتمام والدعم الذي فقدوه داخل العائلة وهذا ما حدث مع الحالة " ما نقدرش تقوللهم déjà مايمنونيش ولا يمنوني يشبعوني ضرب " ، فغياب التفاهم وانحلال الروابط العائلية بين الزوجين وبينتهم وبين أبنائهم يجعل الطفل ينعلق عن نفسه ويحجم عن أخبار عائلته عن المضايقات التي يتعرض لها من طرف أفراد آخرين وهذا ما يجعله عرضة للاعتداء الجنسي ، يقطع تلك الصلة لن يجد الطفل الحماية اللازمة والدعم الذي يجعله قادرا على تخطي تلك المشاكل ، وهذا ما حدث مع الحالة مما أدى به إلى التعرض لاعتداء جنسي .

الحالة 18 : عانت الحالة من انقطاع كبير في العلاقة الأسرية والتاصل العائلي حيث أن أمها هي التي كانت وراء الاعتداء الجنسي الذي وقع من طرف صديقها حيث أنها قدمتها بنفسها للمعتدي ، أما الأب فهو في غفلة تامة " بابا راقد على وذنيه ما علا باليش قاع كيفاه مافاقلهاش وبابا زعما يعرف يقرا ويكتب وحاسب روحو مثقف " ، وفي وسط التفكك العائلي أي عانت منه الحالة أصبحت سلعة بالنسبة لوالدتها،قامت بتسهيل عملة الاعتداء عليها وهي لا تتجاوز من العمر 12 سنة ومن هنا نشهد أن عائلة الحالة تمر بظروف غير طبيعية حيث انعدمت فيها القيم الاجتماعية والقيم الأخلاقية فأسرة الحالة تمر " انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزاماته دوره بصورة مرضية " [250]ص61 ، فالازمة الواضحة التي تظهر بين الأب والأم والتي جعلت الأم تدخل في علاقة خيانة زوجية وهذا في غفلة من الزوج الذي تخلى عن مسؤولياته ودوره داخل الأسرة وهذا ما يؤدي إلى تحطم الأسرة معنويا وانقطاع كل رابطة التواصل واختلال في التوازن النفسي والاجتماعي وهذا ما جعل الحالة تقع ضحية لوالدتها التي قامت بالتخلي عن صفة الأمومة والتي تكمن في الأمان والحماية وقامت بتسليمها للمعتدي لتصبح ضحية للاعتداء الجنسي " واقيلا هو يعرف وداير روحو ما يعرفش لخطرش يما مرفهة عندهم الدراهم تعطيلو الدراهم وهو يسكت ما يقول والو " وفي الفوضى الاجتماعية وانعدام كل المعايير داخل هذه الأسرة التجأت الحالة إلى المعتدي لتقيم معه علاقة غرامية مازالت مستمرة لحد الآن ، فعلى حد قولها " بصح خلاص راني نحبو ونموت عليه هو خيرمنهم يحبني ويديني وين نحب " ، وهذا ما يؤكد تأثير غياب التواصل الأسري في الاعتداء الجنسي على الأطفال في دفعهم لإنشاء علاقات خارج الإطار العائلي لتلبية حاجياتهم في الاهتمام والحب .

الحالة 19 : تعرض الحالة إلى مضايقات مستمرة من احد الأشخاص الذي كان يطارده عند ذهابه ورجوعه من المدرسة لكن الحالة لم يتجرأ ليخبر الديه بالأمر " كان هذاك الراجل يستناني دايما مور ما نخرج ماليكول دارلي شحال من مرة هكذاك بصح أنا ما قدرتش نقول لبابا ويما " ، لم يتمكن الحالة من أخبار والديه بالمضايقات المستمرة والسلوكات المنحرفة التي كان يقوم بها المعتدي وذلك خوفا من ردة فعل والده خاصة حتتم اكتشاف أمر الاعداء عن طريق الصدفة أي عندما أصبح الاعتداء كاما وتسبب المعتدي في جروح بالغة للحالة حيث انه لم يعد يستطيع الجلوس وهذا ماشد انتباه والديه وعندما اخبرهما حدث ما كان يخشاه " ملي صرالي هكذاك وهو يعيط عليا حتى وليت نخاف منو ، بابا وقيلا ولا يكرهني ولا يعيط عليا كل مرة يفكرني بواش صرالي ، ويقلي نتا هو النية في كلش " ، ففي غياب التواصل الأسري بين الأب وابنه خاصة والطباع العنيفة للأب جعلت الحالة يكتم سر معاناته اليومية من تصرفات المعتدي حتى قام في الأخير بالاعتداء عليه جنسيا عن طريق العنف ومزق له فتحة الشرج ، حتى بعد علم والديه بالأمر كانت ردة فعلهما بعيدة عن الدعم والنفهم فقد قام الأب بمعاقبة الحالة بالضرب والتعنيف حتى أن الأم تخاف على ابنها من تصرفات زوجها العنيفة ، وهذا ما جعل الحالة يقطع كل صلته بالعائلة " ضرك ما عندي حتى

علاقة مع بابا ويما ولا خاوتي ماني حامل حتى واحد فيهم كرهتهم قاع ، وكثر منهم بابا " ، وهذا ما يؤكد غياب التواصل الأسري بين الحالة وعائلته حيث أنهم قاموا بتحميله المسؤولية ذلك الاعتداء الجنسي .

واستمر في تعنيفه والسخرية منه " قالي لوكان جيت شاطر لوكان ما خليتوش يديرلك هكذتك " ، ومن هناك فالحالة لم يجد التفهم والاعتناء داخل أسرته وهذا راجع وبشكل كبير للعوائق والحواجز التي ينشاها الآباء ضد أبناءهم مما يمكنهم من فتح الحوار والنقاش ، وهذا ما يتبين مع الحالة والذي أدى به لأن بتعرض للاعتداء الجنسي .

الحالة 20 : تعودت جماعة من المراهقين على مضايقة الحالة عند ذهابه ورجوعه من المدرسة ، ورغم المعانات التي استمرت لمدة طويلة إلا انه لم يتجرأ على أخبار والديه بالأمر وذلك خوفا من ردة فعلهما وهذا ما أدى به إلى التعرض إلى الاعتداء الجنسي بالتداول من طرف المراهقين الثلاثة " راني نتوجع قاع من كلش كل حاجة راهي توجع فيا ، بديت نبكي كي دارولي هكذاك ، بصح خفت كي وليت للدار ، كنت خايف بزاف من بابا ويما ما عرفتش واش نقوللهم كنت حشمان ، كنت نتعذب ما عرفتش واش نخمم واش نقوللهم دارولي حاجة خامجة " ، لم يكن للحالة أي خيار في الفترة الأولى التي بدأت بها مضايقات المعتدين حيث انه كتم الأمر عن والديه وعن عائلته جميعا ، واختار التصرف لوحده ، فالحالة كان يعيش في قهر من طرف والده مما تسبب له في حالة من عدم التوازن العطفي وعدم الإحساس بالامان وعدم إيجاد طريقة يمكنه بواسطتها ايصال معاناته لوالديه ليحظى بالحماية فاختار التعنيف والضرب الذي يتلقاه خارج المنزل على التعنيف والترهيب الذي يخضع له في المنزل ، وبعد تعرضه للاعتداء الجنسي لم يستطع كتان ذلك لمدة طويلة حيث قام بإخبار والديه " كي قلت لبابا علا بالك واش دارلي صربني حتى عيا ، ما خلانيش نأكل قال ليما ما تعطيلوش الماكلة حتى واحد ما حب يهدر معايا في الدار قاع ول يضحكو عليا ، وزعفانين مني " ، فقد كان العقاب داخل العائلة اعنف واشد منالاعتداء الجنسي الذي يتعرض له خارج المنزل " ربطوني برى في الليل في la coure قاع الليل وكان البرد هذاك الليلة ، كل ما النوض الصبح يضربوني قاع في الدار " من الممكن أن تكون ردود الفعل هذه لصالح الطفل ولكن قد تؤدي إلى اضرار إضافية ، فإذا تحدث الطفل عن الاعتداء واكتشف أن أفراد عائلته يعانون بشكل حاد فإنه سوف يلوم نفسه ويشعر بالمسؤولية وإذا رأى أن أفراد أسرته البالغين والذي يعتمد عليهم قد اختل توازنهم فإن المصدر الذي يعتمد عليه ويلجا له عند الحاجة وبذلك يشعر بالوحدة ، وهذا ما حدث مع الحالة أي أن ردود فعل عائلته جعلته يكتم المضايقات الأولى للمعتدين وغياب التواصل الأسري أدى به إلى الشعور بالوحدة واختيار مواجهة مشاكله لوحده مما يجعله يتعرض للاعتداء الجنسي .

الحالة 23 : لم تهتم عائلة الحالة إلى المبالغ المالية التي كان يحصل عليها لتلبية حاجات أسرته من مأكل ومشرب ومع ضعف المستوى المعيشي الذي كان يعاني منه اضطر إلى اتخاذ الشارع ملجأ له والعلاقات التي أنشأها خارج المنزل خارج نطاق العائلة يستند عليهم وهذا في غياب تام للعلاقة الأسرية مع والديه الذي كان منشغلا بتلبية احتياجات العائلة الكبيرة ، وفي غياب التواصل الأسري ووجود الحالة لوحده في مرحلة عمرية حرجة أصبح فريسة سهلة للاعتداء الجنسي وذلك في غفلة تامة من والديه " ما قلتش لبابا ويما والو ما علا بالهم بوالو " فالخوف من ردة فعل الوالدين أولا وعدم اهتمامهما بالحالة كيفية قضاء وقته خارج المنزل وتحميله مسؤولية جلب الحالة دون منحه فرصة للتعبير عن ذاته أو فتح المجال للحوار العائلي في خضم التهام بالحياة اليومية والمتطلبات والاحتياجات العائلية ، أصبح الحالة فريسة سهلة للاعتداء الجنسي والانحراف فيما بعد ، فالتفكك المعنوي الذي تعرضت له العائلة بسبب الفقر الشديد جعل الحالة يتحمل مسؤولية مساعدة والده بكل الطرق الممكنة لجلب المال حيث عالم الاجتماع الأمريكي ترستين سيلين THORSTEN أن " التكامل الاجتماعي وما يرتبط به من تناسق وانسجام داخل الأسرة هو الذي يصنع الضمير العام أو الشعور بالتوازن والتكامل الاجتماعي ، وهذا يعند القوى حاجز للتغلب على الرغبات والميول نحو الانحراف والجريمة " ، فالحالة لم يجد الدعم والاهتمام داخل أسرته التي لم تكن لديها أي أساسيات في التواصل الأسري ، مما جعل الحالة وحيدا دون حماية أو توجيه ، وهذا ما جعله يتعرض للاعتداء الجنسي .

مما سبق نستنتج أن الفرضية الثالثة محققة في ميدان البحث بمعدل 23/17 أي أن غياب التواصل الأسري يمكن أن يؤدي للاعتداء الجنسي على الأطفال ، مما يجعل الرابطة الأسرية والعلاقة بين الآباء والأبناء مطلبا ملحا يمنح للطفل الدعم والحماية اللازمة لمواجهة الأخطار الخارجية ، كما انه يفتح أمامه

مجالات الحوار والنقاش داخل أسرته للتعبير عن الذات ، وهذا ما جعل هذه الرابطة وسيلة للوقاية من الاعتداء الجنسي حيث انه يجد ملجأ وركيزة يعتمد عليها في طلب مشاركته في مواجهة مشاكله وحلها .

3.6. الاستنتاج الجزئي الخاص بعرض الحالات

من خلال التحليل والتليق على الحالات 23 حسب فرضيات الدراسة تم التوصل إلى الاستنتاج الجزئي التالي :

المطلب الأول : الفرضية الأولى

القائلة " لكل من غياب الرقابة الوالدية والثقة المفرطة في الآخرين من طرف الآباء والأبناء علاقة في الاعتداء الجنسي على الأطفال " محققة في ميدان الدراسة بمعدل (23/14) حالة بالنسبة لمتغير الرقابة الوالدية ، وذلك بنسبة 60.86 % من عينة البحث وغير محققة بمعدل (23/7) بالنسبة لمتغير الثقة المفرطة في الآخرين وذلك بنسبة 30.43 % من عينة البحث .

المطلب الثاني : الفرضية الثانية

القائلة بأنه " غياب التوعية الجنسية يكن أن يؤدي للاعتداء الجنسي على الأطفال " غير محققة في ميدان الدراسة حيث مثلت بمعدل (23/11) وذلك بنسبة 47.82 % من عينة البحث .

المطلب الثالث: الفرضية الثالثة

القائلة " يمكن لغياب التواصل الأسري ما بين الآباء والأبناء يمكن أن يؤدي للاعتداء الجنسي على الأطفال " محققة في ميدان الدراسة بمعدل (23/17) حالة أي بنسبة 73.91 % من عينة البحث .

الفصل 7
التحليل والتعليق حول الحالات الزمنية حسب الفرضيات

1.7. خصائص العينة الزمنية وعرضها

1.1.7.خصائص العينة الزمنية

قبل ربط الحالات المعروضة سابقا - والمتعلقة بمقالات جريدة الشروق اليومي والنهار – بفرضيات الدراسة ، سيقوم بعرض أهم خصائص هذه العينة خصائص الدراسة .

- فبالنسبة للحالات المأخوذة من جريدة الشروق فقد أخذت من الفترة الممتدة من 05 جانفي 2011 إلى غاية 31 ماي 2011 ، وحالات لا تمثل كل المقالات التي تناولت موضوع الاعتداء الجنسي على الأطفال،وإنما تم استغلال واستثمار ما توفر لدينا .
- أما الحالات المتعلقة بجريدة النهار فإنها أخذت من الفترة الممتدة من 03 جانفي إلى غاية 07 أفريل 2011 .
- لم تتنوع كثيرا أنواع الجرائم المرتكبة فقد تكررت وبشكل ملحوظ جريمة اغتصاب القاصر بممارسة العنف والتهديد ، كما وقد تم التبليغ عن جميع الاعتداءات الجنسية ، وتم اللجوء إلى القضاء .
- مست جرائم الاعتداء الجنسي كلا الجنسين ، ولكن الفتيات كانت أكثر عرضة للاغتصاب من الذكور ، كما أن أعمارهم تراوحت وبكثرة ما بين 03 سنوات إلى 12 سنة .
- تختلف المناطق التي حدثت فيها هذه الحالات ، وذلك يعني أن الاعتداء الجنسي على الأطفال لا يقتصر على منطقة دون الأخرى أو بوسط دون الأخرى ، حيث يوجد في هذه العينة حالات من مدينة عنابة إلى البليدة ، المدية ، أم البواقي ، قالمة ، العاصمة وتنوعت بين الأوساط الحضرية والريفية .
- كل الحالات المعروضة وصلت إلى القضاء ، ومنها ثم الفصل فيها ومنها من ينتظر ذلك .
- في هذه العينة نجد أن المعتدين في معظم الحالات ليست لهم قرابة عائلية مع الضحية الطفل ، باستثناء الحالات رقم (1) ، الحالة رقم (2) ، الحالة رقم (11) ، الحالة رقم (21) ، والتي تم فيها جريمتي وهي زنا المحارم ، وكذلك الفعل المخل بالحياء اتجاه قاصر لم تتم 16 سنة ، وتنوع أنماط القرابة في هذه الحالات المذكورة بين الأب والأم ، ابن العم ،زوج الأكبر مما يستدعى القلق فعلا .
- في هذه الحالة نجد كذلك أن معظم المعتدين تربطهم سابق معرفة بالطفل الضحية ، إما أن كون الجار أو صديق العائلة حيث انه يمثل ومن ثقة بالنسبة للضحية .
- توجد بعض الحالات التي تمثل الاغتصاب الجماعي وبالتداول وعن طريق ممارسة العنف ، وهذا ما يبين تطور جريمة الفعل المخل بالحياء اتجاه القصر أو يتم ذلك في كل من الحالات . الحالة رقم (8) ، الحالة رقم (20) ، الحالة رقم (31) ، الحالة رقم (39) ، الحالة رقم (13) .
- كما يوجد في الحالات المعروضة اغتصاب شخص لمجموعة من الأطفال والتي تمثلت في الحالة رقم (09) ، الحالة رقم (26) ، الحالة رقم (30) .
- في الحالات المعروضة الفعل المخل بالحياء (الجريمة) تمت كاملة أي أن المتهمين قاموا باغتصاب القصر باستثناء حالتين وتمثلت في الحالة رقم (14) ، والحالة (36) والتي كانت محاولة اغتصاب قاصر منعت ظروف معينة اتهامها ، مما يدعو إلى دق ناقوس الخطر من بين 40 حالة نجد حالتي لم يتم فيهما إتمام جريمة الاغتصاب .
- في عرضنا لهذه الحالات تين لنا تنوع أعمال المعتدين بين 18 سنة إلى غاية 60 سنة وذلك ما يظهر أن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال لا تقتصر على أعمار معينة فقد اختلفت أعمار المتهمين في الجريمة الفعل المخل بالحياء ضد قصر لم يتموا 16 سنة ، وكذلك اختلاف المستويات الثقافية فهي لا

تقتصر على مستوى واحد ويظهر ذلك في بعض الحالات والتي كان المتهمين فيها أستاذ التربية البدنية ومدير مدرسة .

2.1.7. عرض الحالات الزمنية

الحالة رقم (1)

البيانات الأولى

الجنس : أنثى

الجريدة : النهار

العدد : 981

التاريخ : 18 جانفي 2011

المنطقة : البيض

قرابة المعتدي : الأخ الأكبر / الأخت الصغرى

حكم القضاء : 03 سنوات سجن نافذا

مثل أمام محكمة الجنايات لدى مجلس سعيدة ، شاب يبلغ من العمر 25 سنة بعد أن أقدم على الاعتداء الجنسي على شقيقته القاصر التي تبلغ من العمر 16 سنة ، وتعود حادثة الاعتداء من بلوغها العاشرة من العمر .

تعود وقائع القضية إلى تاريخ 27 أفريل 2010 بالبيض ، أين كان المتهم في حالة سكر وأقدم على الاعتداء جنسي على شقيقته التي لاذت بالفرار حينها إلى منزل أقاربها ، أين أخبرتهم بما ارتكبه شقيقها في حقها كما أكدت أثناء مراحل التحقيق أن شقيقها معتاد على ممارسة الفعل المخل معها منذ بلوغها سن العاشرة ، كما اعترف المتهم بالأفعال المنسوبة إليه ، أثناء مراحل التحقيق ، بينما نفي التهمة الموجهة إليه أمام هيئة المحكمة مؤكدا أن شقيقته كانت منحرفة وكانت تصله أخبارها من طرف أصدقائه ومعارفه لتتراجع الضحية عن أقوالها أثناء الجلسة مؤكدة أنها أودعت شكوى كيدية ضد شقيقها محاولة توريطه خاصة وانه كان يمنعها من الخروج ويقيد حريتها مضيفة أنها كانت على علاقة بعسكري الذي كان يمارس عليها الجنس عدة مرات والذي تركها بعد سماعه بهذه الأخبار لتدرك فضاعة التهمة التي وجهتها لشقيقها نافية إقدامه على الاعتداء الجنسي عليها من جهة أخرى أبنت التقرير الطبيب الشرعي أن الضحية قد تعرضت للاعتداء الجنسي في تلك الليلة التي فرت فيها من المنزل ، ليلتمس النائب العام تسليط عقوبة 10 سنوات سجنا نافذا مشيرا إلى إمكانية تعرض القاصر إلى ضغوطات حين جعلها تغير أقوالها لتدينه المحكمة بالسجن بـ 03 سنوات سجن نافذا .

الحالة رقم (2)

البيانات أولية :

الجريدة : النهار

العدد : 985

التاريخ : 03 – 17 جانفي

الجريمة : اغتصاب قاصر الجنس : ذكر : 12 سنة

المنطقة : البليدة بلدية الصومعة

قرابة المعني : لا يقرب الضحية

حكم القضاء : 07 سنوات سجن نافذا

تعرض الضحية القاصر المدعو (ض . ح) البالغ من العمر 12 سنة بتاريخ 23 ماري من سنة 2010 إلى ممارسته الفعل المخلي بالحياء من طرف المتهم (ش . ح) الذي كان جالسا بالقرب من ملعب بمدينة الصومعة ، فتقدم منه المتهم وطلب نه مساعدته في حمل لوحة خشبية ، وفجأة امسك بذراعه وأغلق فمه حتى لا يصيح ليجره بالقوة حوالي 15 متر أن أخفه عن الأنظار إلى وراء الشجرة بعدما قام بضربه بسبب رفض هذا الأخير طلب لممارسته الفعل المخل بالحياء ، إلا انه تغلب عليه وقام بإسقاطه ارض ليقوم بنزع ملابسه بالقوة وممارسة عليه الجنس ، وهي الشكوى التي تقدم بها والد الضحية أمام الفرقة الإقليمية للدرك الوطني بالصومعة ، وقد أفضى التحري إلى التوصل إلى الفاعل ، المدعو (ش . ح) وبعد استجوابه

أنكر التهمة المنسوبة إليه مؤكدا انه كان يعمل في ورشة البناء عند احد الخواص ببني مراد ، ولم يكن متواجدا بمسرح الجريمة لتنتقل عناصر الدرك إلى رئيس الورشة الذي أنفى أقوال المتهم مصرحا أن المتهم وقت الحادث كان غائبا عن العمل ، وبعد مواجهته لتصريحات صاحب العمل ، اقر بفعلته الشنيعة التي ارتكبها في حق الضحية بعدما اجبره على ممارسة الجنس عليه بالقوة ، وحيث أن التهمة ذات طبيعة جنائية مما تعين إحالة المتهم على محكمة الجنايات للمحكمة بجناية ممارسة الفعل المخل بالحياء على قاصر دون 16 سنة من عمره ، وعقب أدانته المحكمة بعقوبة 07 سنوات سجنا نافذا و 200 ألف دينار جزائري غرامة مالية .

الحالة رقم (03)

البيانات الأولية

الجريدة : النهار

العدد : 989

التاريخ 03 – 18 جانفي

الجريمة : اغتصاب قاصر (07 سنوات)

المنطقة : البرج البحري (الجزائر العاصمة)

قرابة المعتدي : شيخ الجار

حكم القضاء : الحبس المؤقت

أوقفت مصالح الأمن منذ أيام شيخا هرما قام بالاعتداء الجنسي على طفلة لا تتجاوز عمرها 07 سنوات بعد أن استغل ثقة أهلها واستدرجها عدة مرات إلى بيت شقيقه الذي يقطن فيه ، وحسب المصادر الأمنية فقد استغل المتم انشغال أهل الضحية واطمئنانهم على أن صغيرتهم لعب مع أقرانها قرب البيت لينتهك براءة طفلة لا تتجاوز سنها السابعة ، ويعتدي عليها جنسيا أكثر من مرة ، فتح التحقيق في القصية كان عقب الشكوى التي أودعتها والدة الضحية القاصر ، المدعوة (أم) التي تتصور يوما أن براءة ابنتها ستسلب على يد جارهم الكهل المدعو (ك . ع) ، الذي يتجاوز سنه 53 سنة والذي تمكن من كسب ثقة أهل الحي حتى انه تطوع أكثر من مرة لمرافقة الصغيرة من المدرسة مرتديا عباءة الأب الحنون .

إحداث هذه الفضيحة الأخلاقية حدثت بمنطقة البرج البحري ، وذكرت الأم في تصريحاتها أمام لضبطية القضائي ، أن ابنها أخبرها بملاحظته لتقرب الجار من شقيقته بطرق غير لائقة ، غير أن الأم لم تنتبه إلى أن لاحظت انفراده بابنتها ، لتقر الفتاة لامها بالأفعال التي كانت الضحية لها من قبل المدعو (ك . ع) مؤكدة انه تعد على اصطحابها معه من المدرسة للتخلي بها في زاوية معزولة من سلم العمارة ويمارس فعله ، مؤكد للفتاة أن ما يحدث بيمهما لا يعو للخجل ، وانه متعود على ممارسة على ابنته الصغيرة علما أن المهم مطلق ويقطن في بيت شقيقه جار الضحية ، وذكرت الفتاة أمام مصالح الأمن حسب ذات المصدر أن المتهم واعتدى عليها أيضا في شقة شقيقه ، التي كلف بطلاقها ، حيث دعا فتيات العمارة بعلم أهالهن إلى مساعدته في تنصيف الشقة من أثار الطلاء ، قبل أن يطلب من (ا . ر) البقاء بعد أن صرف باقي الفتيات ليكرر فعل الاعتداء هو ما أثبته تقرير الطب الشرعي بيتم إيداع المتهم الشيخ الحبس المؤقت بالمؤسسة العقابية بتجلابين .

الحالة رقم (04)

البيانات أولية

جريدة :

الجنس : أنثى

العدد :989

التاريخ : 03 – 18 جانفي

الجريمة : اغتصاب قاصر 03 سنوات

المنطقة حاسي رمل

قرابة المعتدي : الجار

حكم القضاء : 07 سنوات سجنا نافذا وغرامة مالية 20 ألف دينار جزائري

تبدأ وقائع الحادثة حين تقدمت الوالدة إلى مصالح الدرك بحاسي الرمل رفقة زوجته ، رفع شكوى ضد المتهم (ك . ب) البالغ من العمر 03 سنوات البالغ من العمر 26 سنة بسبب ممارسته الفعل المخل بالحياء ضد ابنتهم البالغة من العمر 03 سنوات إذ صرحت والدة الضحية ، أنها بينها كانت متواجدة بمنزلها قامت بمناداة ابنتها من الشرفة للدخول إلى المنزل ، فالتحقت بها ابنتها البالغة من العمر 06 سنوات ، لكن الضحية (م . ط) لم تلتحق بالمنزل ، عندها خرجت الأم مسرعة إلى سلم العمارة باحثة عن ابنتها التي سمعت صوت صراخها الآتي من احد المساكن المتواجدة بالطابق العلوي للعمارة ، فصعدت حريا لتفاجئ بابنتها وهي تحمل بيدها حفظتها وسروالها متدلي ، أين قامت بطرق الباب عدة مرات لكن بدون جدوى،فتوجهت إلى جارتها للاستفسار فأعلمتها أن أصحاب المنزل غائبون ، لكن هناك شخص وضع لحراسة المنزل وعند رجوعها إلى البيت التقت بالمتهم يخرج من البيت ويقوم بتسوية سرواله فتكلمت معه وسألته عن سبب اعتدائه على ابنتها القاصر ، وعند عقد جلسة المحاكمة أنكر المتهم التهم المنسوبة إليه إلا أن أخت الضحية نفت أقواله ، وقالت انه قام باستدراج أختها الصغرى إلى منزله ومارس عليه الجنس مقابل حبة حلوى ، لتدينه المحكمة بـ 07 سنوات سجن نافذا وغرامة مالية قدرت بـ 80 ألف دينار جزائري .

الحالة رقم (05)

البيانات الأولية

جريدة : النهار

الجنس : ذكر

العدد : 990

التاريخ : 03- 18 جانفي 2011

الجريمة : اغتصاب قاصر (08 سنوات)

قرابة المعتدي : الجار "تاجر"

المنطقة : بالزيادية

حكم القضاء : التماس 07 سنوات سجنا نافذا لم يفصل في القضية

مثل أمام هيئة محكمة بالزيادية المتهم المدعو (ف . م) البالغ من العمر 34 سنة ن التابعة بجنحة ممارسة الفعل المخل بالحياء على قاصر والتي راح ضحيتها طفل بالغ من العمر 08 سنوات .

وحسب وقائع الحادثة أن الطفل كان يتردد على محل المتهم من اجل اقتناء حاجيات منزلية وكان غائبا ما يأتي بقطع من الحلوى من عند البائع ، وبعدها أصبح يصطحبه معه في سيارته عندما ينتقل إلى مكان ما بمرافقتهما وبعد أن يستشيرها التهم ، وبعد مدة أصبحت الأم تلاحظ أن ابنها أصبح منزويا ولا يحدثها ولا يتعامل معها كما كان في السابق ، وبعدها بدأت تلاحظ أن ابنها أصبح يطيل المكوث عن المتهم في محله عندما يذهب لشراء شيء ما ، وأضافت أن احد جيرانها كان يمنع الولد من الذهاب إلى محل المتهم مما أكد شكوكها ، وعند عرض الضحية على الطبيب الشرعي أكد الولد تعرض لاعتداء جنسي خفيف ، مشددا على أن الولد قد يعاني مستقبلا من أثار نفسية جراء الهلوسات التي أصبح يعاني منها ، أنكر المتهم أثناء مثوله أمام هيئة المحكمة أنكر التهم المنسوبة إليه مؤكدا انه كان يحب الضحية كابنه لذا يعامله معاملة خاصة من بين أولاد الحي ممثل الحق العام في حقه تسليط عقوبة 07 سنوات سجنا نافذا واجل المحكمة الفصل في القضية إلى جلسة لاحقة .

الحالة رقم (06)

البيانات الولية

الجريدة : النهار

الجنس : ذكر

العدد : 990

التاريخ : 03 – 18 جانفي 2011

الجريمة : اغتصاب قاصر (06 سنوات)

المنطقة : بوقرة (ولاية البليدة)
قرابة المعتدي : صاحب مرشد صديق الأب
حكم القضاء : لم يفصل في القضية

بدأت أحداث القضية عند تلقي مصالح امن بلدية بوقرة الواقعة في الناحية الشرقية للبليدة ، قبل أسبوعين شكوى مفادها تعرض أين احد الأشخاص البالغ من العمر 06 سنوات إلى الاعتداء الجنسي من طرف عامل بالمرش بذات المنطقة .

تفاصيل الحادثة تتلخص في انه في يوم الوقائع ، توجه الأب رفقة ابنه الضحية إلى احد الرشات المتواجدة بحيهم ، والذي يعمل فيه المتهم في قضية الحال ، حيث قام والد الضحية بمساعدة الطفل على استحمام أول ليطلب منه الخروج إلى قاعة الانتظار من اجل الاستحمام هو آخر ليستغل حينها المتهم البالغ من العمر 20 سنة فرصة انفراد الطفل ليتحايل عليه ويدخله إلى إحدى الغرف ويمارس عليه وبكل وحشية الفعل المخل بالحياء وبعد خروج والد لاحظ علامات الفزع بادية على ابنه غير انه لم يعر الأمر اهتماما كونه يثق في المتهم ، وبعد وصولهما إلى البيت بدأ الطفل في البكاء دون سبب حيث استمر على ذلك الحال إلى ساعة متأخرة من الليل ، غير انه يفصح عم تعرض له إلا بعد إصرار كبير من طرف والده ، ليخبره بما حدث له داخل المرش من قبل المتهم ، وفي اليوم الموالي اتجه الوالد رفقة الضحية لعرضه على الطبيب الشرعي والذي اثبت تعرض الطفل إلى الاعتداء الجنسي ليتجها بعدها مباشرة إلى مصالح الأمن والتي أوفدت المتهم على الفور لإجراء كامل التحريات معه ، وإحالته على محكمة الجنح ببوفاريك والتي سيفصل في قضيته في الأسبوع المقبل .

الحالة رقم (07)

البيانات الأولية
جريدة : النهار
الجنس : أنثى
العدد : 990
التاريخ : 03 – 18 جانفي 2011
الجريمة : محاولة اغتصاب قاصر (12 سنة)
المنطقة : وادي العلايق (البليدة)
قرابة المعتدي : زوج الأم
حك القضاء : 06 سنوات سجنا نافذا و200 ألف دينار غرامة مالية

وقعت هذه الحادثة في بلدية واد العلايق بولاية البليدة والتي بدأت أحداثها عندما اغتصب زوج الأم ابنة زوجته التي تبلغ من العمر 12 سنة .

بدأت إحداث هذه القضية عندما تزوجت المسماة (م . غ) بعد وفاة زوجها الأول عام 1997 والذي كانت قد أنجبت منه الفتاة القاصر البالغة 12 سنة ...لتقرر لإعادة الزواج سنة 2003 ، وخلال شهر رمضان من سنة 2009 ، أخبرتها ابنتها أن زوجها يتسلل إلى غرفتها محاول ممارسة الجنس عليها كل ليلة ، إلا أنها في بادئ الأمر فندت الأم الخبر بسبب استغراقها في النوم وتناولها الحبوب المهدئة ، وبتاريخ الحادثة وبالضبط بتاريخ 20 سبتمبر 2009 لم تتناول الأم أدويتها ولما استيقظت وجدت زوجها في غرفة ابنتها التي كانت نائمة وهو يداعبها ، أين طلب منها التستر عليه وبعد تفقدها لملابس ابنتها وجدتها ملطخة،لتقوم بإبلاغ مصالح فرقة الدرك الوطني بواد العلايق وبناءا على ضوء المعطيات حرر محضر ضد زوجها الذي صح انه تزوج عرفيا بالشاكية سنة 2003 وبعد مضي 05 سنوات تقدم للمحكمة قصد إبرام الزواج بصفة رسمية إلا أنها رفضت بحجة أنها من ضحايا الإرهاب وتتقاضى منحة من طرف الدولة، لتتهمه فيما بعد بالطمع في ابنتها كونها هجرته في المضجع ، وفي أمسية العيد المبارك كانت ترتدي ملابس ابنتها ولما جامعها تلطخ ملابسها بالسائل المنوي وبسماع الضحية ، صرحت هذه الأخيرة أن زوج مها تغيرت تصرفاته في الآونة الأخيرة وحاول مرارا ممارسة الجنس معها إلا أنها قاومته إلى حين أخبرت والدتها بالحقيقة أين أمسكته متلبسا ، فبالرغم من إنكار المتهم للتهم الموجهة إليه إلا أن الخبرة البيولوجية

أظهرت العكس ، ليحال على محكمة الجنايات بجناية ممارسة الفعل المخل للحياء على قاصر دون 16 سنة من عمرها .
وعقابا له أدانته المحكمة بعقوبة 06 سنوات سجنا نافذا وغرامة مالية تقدر بـ 200 ألف دينار جزائري .

الحالة رقم (08)
البيانات الأولية
جريدة : النهار
الجنس : ذكر
العدد : 991
التاريخ : 03- 18 جانفي 2011
الجريمة : اغتصاب قاصر (12 سنة) والمشاركة في اغتصاب قاصر
المنطقة : الداموس (تيبازة)
قرابة المعتدي : صديق (مجموعة من الرفاق)
حكم القضاء : 03 سنوات سجنا نافذا لثلاث متهمين و 07 سنوات سجن للمتهم الأول .
بدأت وقائع الحادثة حين تعرض القاصر الذي يبلغ من العمر 12 سنة إلى اعتداء جنسي من طرف مجموعة من الأشخاص 04 وذلك بالتداول .
بدأت القضية عندما انتهى الضحية من اللعب كرة القدم مع بعض الأصدقاء ببلدية الداموس توجه إلى منزله رفقة صديقه ولدى وصولها إلى مستوى محطة البنزين طلب منه هذا الأخير مرافقته إلى منزله لتغيير ملابسه فوافقه ، وفي طريقهما لحق بهما كل من الأشخاص الثلاثة الآخرين ، وبمجرد ابتعادهم عن محطة البنزين بحوالي 100 تر قاموا بضربه بركلات على أنحاء متفرقة من جسمه ، ليقم تقييده وإغلاق فمه بواسطة قميص ، حينها اعتدى عليه جنسيا كل المتهمين بالتداول ليستطيع الإفلات منهم والاختباء بأحد البيوت البلاستيكية إلى أن وجده احد العمال ، ليتوجه مباشرة رفقة والده لإخطار مقر رفقة الدرك الوطني بالداموس .
وعلى أثرها طلبت النيابة فتح تحقيق ضد متهمين الأحداث لتيم سماع المتهم الأول الذي أنكر اعتداءه على الضحية بموافقته بالتناوب أين فر هاربا تاركا سرواله .
في نفس التصريحات التي فتحها باقي المتهمين بأنهم لم يقوموا بالفعل المخل للحياء ، ماعدا احد المتهمين الذي اعترف بممارسة الجنس على الضحية القاصر رفقة الرفاق الآخرين بناء على موافقة الضحية شرط أن يمارس عليه الفعل بالتناوب ، وعليه قررت غرفة الاتهام إحالة المتهمين إلى محكمة الجنايات ومتابعة المتهم الأول بجناية الفعل المخل للحياء على قاصر ، وجناية المشاركة في الفعل المخل للحياء على قاصر دون 16 سنة بالنسبة لباقي المتهمين وعقابا لهم أدانتهما بعقوبة 03 سنوات سجنا نافذا

الحالة رقم (09)
البيانات الأولية
جريدة : النهار
الجنس : أنثى
العدد : 994
التاريخ : 03 – 18 جافي 2011
الجريمة : الفعل المخل بالحياء اتجاه قاصر (07 – 08 سنوات)
المنطقة : بلكور (العاصمة)
قرابة المعتدي : حارس المدرسة (سائق حافلة)
حكم القضاء : لم يفصل في القضية

بدأت وقائع الحادثة عندما كشف والد الضحايا أن كهلا كان يستدرج تلميذات كان يستدرج تلميذات بابتدائية في بلكور ليمارس عليهن الفعل المخل بالحياء .

اهتز أولياء تلاميذ مدرسة ابتدائية ببلكور على وقع ممارسة الفعل المخل بالحياء ، الذي طل بناتهن القصر المتمدرسين بالصف الثاني والثالث والتي تبلغن أعمارهن بين 07 و 08 سنوات ، وذلك بتورط رجل في العقد الأربعين والمنحدر من منطقو قسنطينة حيث انه كان يترصد ويستدرج الفتيات عند خروجهن من الدوام المدرسي باتجاه المنزل محاولا إغرائهن وأخذهن وراء المدرسة على من حافلة يشتغل عليها كسائق ليقوم بفعلته الشنيعة ويمارس الفعل المخل بالحياء عليهن ، جرت المحاكمة في جلسة سرية في محكمة سيدي محمد بالعاصمة وقد تم اكتشافه عندما توجه احد أولياء التلميذات إلى المدرسة لاصطحاب ابنته ، فشاهد رجلا يرتدي قبعة بصدد اخذ انته وعند تقفي أثره اكتشف الواقعة والجريمة المخطط لها من طرف المتهم ، أثارت الحاثة استياء شديدي من طرف أولياء التلاميذ وبناء على ذلك فقد تم توجيه تهم إليه وهي جنحة الفعل المخل بالحياء على قاصر دون 16 سنة ويتم مواجهته من طرف تلاميذ المدرسة الابتدائية اللواتي حضرن مع أولياءهم ، وأكدت خلال الجلسة وعددهم 05 بنات ا ن المتهم أخذهن على متن الحافلة المتواجدة خلف المدرسة لحجة انه يملك أشياء من طرف أولياءهن كلف هو بإعطائها لهن مستعملا خططا مغرية للعب على عقول البنات الصغار لتنفيذ جريمته كما أشارت إحدى الفتيات إلى أن المتهم قام بنزع سرواله وأفعال أخرى يعجز اللسان عن قولها ليؤسس أولياء التلاميذ كأطراف مدينة في القضية ،وأمام تمسك المتهم بالإنكار الشديد التمس وكيل الجمهورية توقيع عقوبة 10 سنوات سجنا نافذا مع إرجاء الفصل في الملف الأسبوع المقبل .

الحالة رقم (10)

جريدة : النهار
الجنس: ذكر
العدد : 1006
التاريخ : 01 – 16 فيفري 2011
الجريمة : الاعتداء الجنسي على قاصر (12 سنة)
المنطقة : جسر قسنطينة
قرابة المعتدي : الجار
الحكم القضائي : عامين حبسا نافذا و 50 ألف دينار غرامة مالية

بدأت أحداث القضية عندما تقدمت السيدة تبلغ من العمر 46 سنة برفقة ابنتها القاصر تلميذة تبلغ من لعمر 12 سنة تقيمان ببيت قصديري بشكوى أمام الأمن الحضري لجسر قسنطينة بتاريخ 14 جانفي 2011 .

حيث قات السيدة باتهام جارها البالغ من العمر 41 سنة بتهديد ابنتها القاصر وإجبارها على ممارسة الفعل المخل بالحياء ، فتفاصيل الحادثة ترجع إلى حوالي 03 اشهر ، لما كانت الضحية نائمة ورن هاتف النقال فردت والتها مكانها واكتشفت أن التحدث كان يتحرش بابنتها هاتفيا بدون أن يعلم أنها ليست ابنتها،فقامت بإيداع شكوى لدى مصالح الأمن وخلال استدعاء ابنتها للتحقيق راحت القاصر تسرد فصول القصة غرامية غير شرعية جمعتها بجارها المتهم ، الذي التقت به بالقرب من مسجد الحس فتحرش بها ثم منحها هاتفا نقالا صار يطلبها فيه باستمرار ويحين الفرصة خروج زوجته ومغادرتها المسكن لشراء بعض الأغراض أو لنقل ابنتها إلى المدرسة ليستدعيها وينفرد معها ، وكان يمنح لها مبالغ مالية مقابل ذلك من فئة 500 ، 100 دج ويراقب لها الطريق قبل أن يسمح لها بالخروج .

وذكرت أن الحادث تكررت ثلاث مرات ، وسبق أن أخذها في جولة معه على متن سيارته "ماروتي التو" إلى باش جراح ، ومنح لها هدية متمثلة في قميص ، حذاء وجوارب ، المتهم أنكر التهم المنسوبة إليه فمعرفته بالقاصر على حد قوله لا تتخطى كونها جارته ويقطنان معها بنفس الحي ، والهاتف منحه لشقيقها كي يبيعه له ولم يسبق انه هددها لتخضع لنزواته غير انه اظهر أثار الاعتداء جنسي عليها ، وعلى ضوء المعطيات السابقة التمس ممثل الحق عقوبة عامين حبسا نافذا و 50 ألف غرامة مالية .

الحالة رقم (11)
البيانات الأولية
جريدة : النهار
الجنس: ذكر
العدد : 1011
التاريخ : 01 – 16 فيفري 2011
الجريمة : اغتصاب قاصر(06 سنوات)
قرابة المعتدي : الأب
الحكم القضائي : 15 سنة سجنا نافذا

اهتز سكان بلدية سانجاس بالشلف ، على واقعة اعتداء الأب يبلغ من 62 سنة ، على ابنته التي تتخط عتبة 06 سنوات معمرها بوحشية حيث قامت المحكمة بإدانته غيابيا بـ 15 سنة سجنا نافذا وأصدرت في حقه أمرا بالقبض .

لتفاصيل الواقعة بعدد إلى معلومات مؤكدة تلقتها فرقة حماية الطفولة التي تفيد أن الطفلة تعرضت إلى ممارسة الفعل المخل بالحياء من قبل والدها المتهم في القضية ، أين تم عرض الضحية على الطبيب الشرعي الذي بدوره أكد وقوع الجريمة ، كما فتح تحقيق في هذه القصية الشنعاء .

حيث أن تفاصيل الحادثة بدأت عند ما تقدم أب الضحية إلى الجد طالبا منه أن يسمح له بأخذ ابنته في نزهة إلى بيت عائلته المتواجدة ببلدية سانجاس وبعد ثلاث أيام ارجع الوحش البشري ابنته إلى جدتها طالبا منها كتمان السر ، وقد صرحت القاصر أمام مصالح الأمن أن والها طلب منها نزع سروالها وقام بمحاولة ممارسة الفعل المخل بالحياء عليها ، حيث بدأت بالصراخ والبكاء طالبة منه التوقف إلا انه لم يكف بذلك وقرر معاودة الكرة طيلة مدة مكوثها معه من جهة القاضي التحقيق الذي لم يتمكن من سماع القاصر والمسؤولة المدنية عنها بالرغم من استدعاءها قانونيا وقد تم الاتصال من قبل رجال الشرطة مع رجال الدرك الوطني للمنطقة سانجاس التي انتقلت إلى مقر سكناه ، لكن هذا الأخير فر هاربا ولم يتم العثور عليه ، وقد تم إصدار أمر القبض ليه من قبل قاضي التحقيق بتاريخ 25 جانفي من السنة المنقضية ، كما تمت إحالة ملف المتهم على المحكمة الجنايات لمجلس القضاء للشلف ليتم محاكمته طبقا للقانون ، مع إصدار أمر بالقبض الجسدي في حقه بخصوص ارتكابه جناية الفعل المخل بالحياء على قاصر ليتم إصدار حكم غيابي والذي تمثل في 15 سنة سجنا نافذا في حق المتهم في القضية .

الحالة رقم (12)
البيانات الأولية
جريدة : النهار
الجنس: ذكر
العدد : 1011
التاريخ : 01 – 16 جانفي 2011
الجريمة : اغتصاب قاصر (10 سنوات)
المنطقة : وداي العلايق (البليدة)
قرابة المعتدي : حارس مزرعة
حكم القضاء : لم يفصل في القضية

بدأت إحداث القضية بتاريخ 22 أفريل من سنة 2011 وفي حدود الساعة الخامسة مساءا ، تعرضت ضحية قاصر يبلغ من العمر 10 سنوات إلى اعتداء جنسي حيث قام المتهم باستدراجه إلى حقول البرتقال التابعة لبلدية وادي العلايق أين قام بالاعتداء عليه جنسيا .

حيث انه بينما كان الضحية يعب برفقة أصدقائه بمحاذاة بساتين البرتقال بحي خمس نخلات بوادي العلايق ، نادى عليه المدعو فتوه إليه وطلب منه مرافقه إلى داخل البساتين إلا انه رفض حينها امسكه من رقبته وسحبه بالقوة ، واقتاده إلى الداخل أين أجره تحت التهديد بالسكين على ممارسته الجنس معه ، إلا انه رفض فقام بضربه بواسطة العصا ومارس عليه الجنس بالقوة ، كما هدده بالضرب في حالة إخبار عائلته

بالقضية وبعد هذه الحادثة ، حاول كذلك الاعتداء عليه جنسيا عندما كان متوجها إلى المدرسة إلا انه لاذ بالفرار أين اخبر والده بالحادثة وعليه تقدم والد الضحية القاصر بالشكوى أمام فرقة الإقليمية للدرك الوطني والتي فتحت تحقيقا باستدعاء الضحية والمشتبه فيه الذي أنكر التهمة المنسوبة إليه ، مصرحا أن تصريحات الضحية ليس لها أي أساس من الصحة وانه لم يلتقي مع الشاكي بتاريخ الوقائع وبموجب طلب افتتاحي لإجراء تحقيق لكن وكيل الجمهورية لدى محكمة العفرون المتهم لارتكابه جناية الفعل المخل بالحياء بالعنف ضد قاصر لم يكتمل 16 سنة ، وبعد مواجهته الضحية والمتهم أمام قاضي التحقيق أكد الأول على القيام المتهم بممارسة الفعل المخل بالحياء من الدبر باستعمال القوة والتهديد وهذا ما أكده الطبيب بوجود أثار عنف جنسي على ضحية وهو ما ثبتته الشهادة الطبية المقدمة في الملف .

وعليه تعيق توجيه الاتهام للفاعل بجناية ممارسة الفعل المخل بالحياء ضد قاصر لم يكمل 16 سنة،وهو الملف الذي تمت جدولته بمحكمة الجنايات بالبليدة .

الحالة رقم (13)

البيانات الأولية

جريدة : النهار

الجنس : أنثى

العدد : 1019

التاريخ : 01 – 16 فيفري 2011

الجريمة : اغتصاب قاصر (11 سنة) بالعنف

المنطقة : زرالدة

قرابة المعتدي : الجار وصديقه

حكم القضاء : لم يفصل في القضية

وقعت أطراف الحادثة في مدينة زرالدة والتي كانت ضحيتها قاصر تبلغ من العمر 11 سنة والتي تم اغتصابها من طرف جارها .

حيث بدأت وقائع القضية عندما خرجت الضحية متجهة إلى الإكمالية ليتعرض طريقها جارها ، على الساعة الواحدة زوالا ليشهر سكين في وجهها وأخذها إلى حفرة منعزلة بني عيسى حمدان زرالدة ليقوم ممارسة الفعل المخل بالحياء عليها حتى اشبع غريزته ، بعدما هددها بدم البوح وإخبار والدتها وإلا سوف يذبحها وواصلت طريقها إلى الإكمالية وعند عودتها في المساء لم تخبر والدتها خوفا منها ، وفي اليوم الموالي في نفس التوقيت وعبر نفس المسلك صادفها المتهم واشهر سلاحه ووضعه في جنبها وأخذها إلى الحفرة وقام بإشباع غريزته مرة أخرى لينادي شخص آخر أين اغتصبها هو الآخر وانصرفا فيحين لم تعرف الضحية عليه ، هذه الأخيرة وفي اليوم الموالي رفضت الذهاب إلى الإكمالية كونها مريضة ونظرا إلى ارتدادها على المرحاض ، اكتشفت والدتها ما وقع لابنتها ، والتي سارعت إلى تقديم شكوى الحال أمام مصالح الدرك الوطني بالرمال الذهبية ، مقدمة تقريرا طبيا يثبت أقوالها ، أين وعند سماع المتهم أنكر ما نسب إليه عبر جميع مراحل التحقيق قبل أن يتابع بعناية ممارسة الفعل المخل بالحياء صد قاصر بالعنف .

الحالة رقم (14)

البيانات الأولية

جريدة : النهار

الجنس : أنثى

العدد : 1036

التاريخ : 08 – 16 مارس 2011

الجريمة : محاولة اغتصاب قاصر (03 سنوات)

المنطقة : خميس الخشنة (بومرداس)

قرابة المعتدي : جار

حكم القضاء : لم يفصل في القضية

بدأت إحداث القضية في إحدى قرى خميس الخشنة التابعة لولاية بومرداس ، حيث أقدم شاب في العشرينات من عمره بمحاولة اغتصاب طفلة تبلغ من العمر 03 سنوات وتعود تاريخ الواقعة إلى سنة 2009 .

حيث أن المتهم متعود على الاعتداء على القصر في العديد من المرات ، ومن بينهم هذه الضحية التي تبلغ من العمر 03 سنوات ، حيث أن الطفلة أخبرت والدتها لما تعرضت له على يد الشاب ، من جهتها الأم ترددت في بادئ الأمر لإخبار زوجها ، إلا أنا سرعان ما سردت له القصة ليتم إيداع شكوى لدى مصالح الأمن أن توصلت التحريات إلى الفاعل الحقيقي والمتواجد في المؤسسة العقابية وهي القصية التي تم تأجيلها .

الحالة رقم (15)

البيانات الأولية
جريدة : النهار
الجنس: أنثى
العدد : 1042
التاريخ : 08 – 16 مارس 2011
الجريمة : اغتصاب قاصر (03 سنوات) باستعمال العنف
المنطقة : حمادي (الجزائر العاصمة) باستعمال العنف
قرابة المعتدي : الجار
حكم القضاء : التماس 06 سنوات سجنا و 100 ألف دينار غرامة

بدأت وقائع الحادثة حيث أودع والد القاصر الذي يبلغ من العمر 03 سنوات ، شكوى لدى مصالح الدرك الوطني مفادها تعرض ابنته إلى الفعل بالحياء من طرف جاره الذي أقدم على أخذه الطفلة إلى مستودع كان يعمل فيه كمساعدين ذلك اليوم ، ومارس عليها الجنس مهددا إياها وطلب منها عدم الكلام،وإلا تركها في الظلام بالداخل وهي القضية التي استعرضتها محكمة الرويبة للجنح في جلسة سرية .

وقائع القضية تعود إلى أن الفتاة الصغيرة كانت تلعب أمام البيت رفقة صديقتها وبعد لحظات جاء إليها الكلوندستان واقتدها إلى منزل في الحي كان يعمل فيه كمساعد بناء دلك اليوم ، ليدخلها إلى المستودع ويمارس عليها الجنس ، وبعد أن أطلق سراحها توجهت للعب مرة أخرى ، إلا أنها أخبرت والدتها بما جرى لها من طرف الشاب ، من جهتها الأم لم تكشف عن الأمر لزوجها إلى غاية اليوم الموالي ، بعد أن خرج الوالد لاقتناء قارورة غاز أين استعان بالشاب لتخرج الفتاة الصغيرة إلى الخارج وبعد رؤيتها لجارهم اخفت وأمسكت بقوة بوالدها ، وعندها سردت الزوجة للوقائع له وأخذت الطفلة إلى الطبيب من اجل تحرير شهادة طبية وفي نفس الوقت تم إيداع شكوى لدى الدرك بحمادي ، المتهم أنكر جميع التهم المنسوب إليه وقال بأن جاره هو من يهدده بالأمن والدرك لوجود خلافات مع ابنته كونهما يدخلان كل مرة في شجار وخصام وطالب دفاعه ببراءة موكله من الجنحة المنسوبة إليه لانعدام الدليل ، والتمس وكيل الجمهورية تسليطا عقوبة 05 سنوات سجنا نافذا و 100 ألف دينار جزائري غرامة مالية .

الحالة رقم (16)

بيانات أولية
جريدة : النهار
الجنس: أنثى
العدد : 1043
التاريخ : 08 – 16 مارس 2011
الجريمة : اغتصاب قاصر (06 سنوات)
المنطقة : واد العلايق (البليدة)
قرابة المعدي : صديق العائلة (جار)
حكم المحكمة : لم يفصل في القضية

اهتز سكان مدينة وادي العلايق شمال شرق ولاية البليدة على وقوع جريمة شرق بشعة راحت ضحيتها فتاة بريئة تبلغ من العمر 06 سنوات ، فرجت القضية بعدها تقدمت والدة الضحية أمام أمن دائرة وادي العلايق لإيداع شكوى ضد المشتكي عليه .

بدأت وقائع الحادثة عندما أرسلت الأم مفاتيح بيت المتهم مع ابنتها القاصر بحكم أن أهله غابوا عن المنزل وتركوا المفاتيح عندما وبعد وصول الفتاة قرب المنزل والذي بعد مسرح الأحداث ، طلب منها المتهم الدخول معه إلى البيت وبمجرد دخولها باشر في ممارسة الجنس معها بدون دراية من الطفلة بما يفعله بها ، وذلك لصغر سنها وسذاجتها لتفر بعدها نحو بيت أهلها حيث لم تتردد في إخطار والدتها بما حرى لها من قبل جارهم البالغ من العمر 24 سنة أين اتجهت الوالدة مباشرة إلى بيت الجاني واستفسرت عن ذلك ، غير انه أنكر ما جاءت به الضحية لتستعين الشاكية بطبيب شرعي وبناء على هذه المعطيات أسندت إليه جناية ممارسة الفعل المخل بالحياء على قاصر فيما سيتم النظر في ملف القضية في وقت لاحق لمجلس قضاء البليدة حيث أن المتهم *** بعجز الطفلة والذي أثبته الطبيب الشرعي .

الحالة رقم (17)

البيانات الأولية

جريدة : النهار

الجنس: أنثى

العدد : 1057

التاريخ : 02 – 07 أفريل 2011

المنطقة : عين طاية (الجزائر العاصمة)

الجريمة : اغتصاب قاصر (12 سنة) ممارسة العنف

قرابة المعتدي : أستاذ التربية البدنية

حكم القضاء : القضية في مرحلة التحقيق

تم الحصول على معلومات موثوقة أن القاضي التحقيق لدى محكمة الرويبة للجنح أحال قضية الاعتداء الجنسي على تلميذة قاصر من طرف أستاذها للتربية البدنية ، خلال حصة تدريبية في متوسطة للمنطقة عن طاية بالجزائر العاصمة ، على مجلس قضاء بومرداس بتهمة جناية بعد الانتهاء من استجواب الأطراف .

وحسب المصادر فإن القضية تعود إلى أستاذ في الرياضة كان صدد ممارسة مهامه في متوسطة بعين طاية ، على موعد لحصة تدريبية مع احد الأقسام في ملعب المؤسسة ، وبعد أن كان التلاميذ يلعبون بالكرة تم رميها بدون قصد ، إلى مكان بعيد فوق الأقسام ليتوجه الأستاذ ليجلبها طالبا من القاصر مساعدته في الصعود احد السلالم أين رمى بالكرة إلى الملعب وبعدها قام المتهم بأخذ التلميذة البالغة من العمر 12 سنة إلى مكان خفي ليتعدى عليها جنسيا ، حسبما أدلت به محاضر التحقيق وأضافت أنها قاومت المتهم ، كونه تمكن منها وفي اليوم الموالي لم تتحدث التلميذة عن الحادث الذي تعرضت له من طرف أستاذها ، لكن أستاذة أخرى لاحظتها بأنها غير طبيعية وشاردة الذهن طول حصته ، فاقتربت منها وبطريقة ذكية تحدثت الضحية عن الواقعة التي تضررت منها وصل بها الحد إلى اللجوء إلى المساعدة النفسية من جهتها الأستاذة أخبرت والدة التلميذة بالوقائع ليتم إيداع شكوى لدى مصالح الأمن وأشارت المصادر أن المتهم أنكر عبر جميع مراحل التحقيق الاتهامات الموجهة إليه .

الحالة رقم (18)

البيانات الأولية

جريدة : النهار

الجنس: ذكر

العدد : 1061

التاريخ : 02 – 07 أفريل 2011

الجريمة : اغتصاب قاصر بممارسة العنف (12 سنة)

المنطقة : بن شكاو (المدية)
قرابة المتهم : ابن العم
حكم القضاء : 20 سنة سجنا نافذا حكم غيابي

بدأت إحداث القضية عند قام احد الأشخاص بالاعتداء على ابنة عمه في منطقة بن شكاو التابعة لولاية المدية والبالغة من العمر 12 سنة ، والمعتدي يبلغ من العمر 22 سنة ، حيث تمت متابعته لجناية ممارسة الفعل المخل بالحياء عن طريق العنف ضد قاصر .

حيث أن المعتدي قام بالاعتداء جنسيا على ابنة عمه القاصر تم لاذ بالفرار نحو جهة مجهولة ،فالتمسك ممثل الحق العام عقوبة 20 سنة سجنا نافذا ، وهو الحكم الذي تم تأييده من طرف هيئة المحكمة نظرا إلى كون المتهم لا يزال إلى حد الآن ، في حالة فرار وبحث من طرف مصالح الأمن .

الحالة رقم (19)
البيانات الأولية
جريدة : النهار
الجنس: ذكر
العدد : 1062
التاريخ : 02 – 07 أفريل 2011
الجريمة : اغتصاب جماعي لقاصر (12 سنة) بممارسة العنف
المنطقة : الجزائر العاصمة
قرابة المعتدي : أشخاص مجهولين ليس لهم قرابة أو معرفة بالضحية
حكم القضاء : 03 سنوات سجنا نافذا

بدأت إحداث القضية عندما قام الطفل القاصر بالحضور إلى العاصمة من ولاية برج بوعريريج وذلك لزيارة عائلية التي يجهل مكان إقامتهم ، حيث فعالجت جنايات العاصمة هذه القضية في جلسة سرية تعود إلى تاريخ 16 أفريل 2010 .

استعملت إحداث القضية هذه الجريمة عندما قام شابان من العاصمة باستغلال ضياع قاصر حضر إلى العاصمة من برج بوعريريج لقضاء أيام مع أقاربه لممارسة نزواتهم الحيوانية عليه ، حيث اقتاده إلى مكان معزول وقاموا باحتساء الخمر ثم اعتدوا عليه بطريقة وحشية بعد تكبيله ، وحسب مجديات القضية انه بعد قدوم القاصر من ولاية برج بوعريريج إلى لعاصمة قاصدا عائلة التي يجهل مكان إقامتها وقد التفت المتهم الأول العامل بمحطة الخروبة لمنظف للحافلات والمنحدر من ولاية قالمة ، حيث سأله عن العنوان الذي بحوزته وقد أكد له هذا الأخير انه يعرفه واصطحبه معه وكانت الساعة تشير إلى منتصف الليل ، أين التقيا بالمتهم الثاني وتبادلوا أطراف الحديث حينها بدأ المتهمان في احتساء الخمر فقرر الضحية الذهاب غير المتهمين منها ، من ذلك وأخذا يهددانه ، ناهيك عن الضرب الذي تعرض إليه ليقوما بفعلتهما الشنيعة ،بعدما كبلا يديه ورجليه وجرداه من ثيابه ثم قاما بالاعتداء عليه جنسيا بالتداول ، وقد تم التوصل إلى الفاعلين،حيث أنكر المتهم الأول فعلته الشنعاء ونسبها إلى المتهم الثاني ، حينما تمت إدانة المتهمين بعقوبة 03 سنوات سجنا نافذا بعدما طالب النائب العام يتسلط عقوبة 10 سنوات سجنا نافذا عن جناية ممارسة الفعل المخل بالحياء بالعنف والضرب والجرح العمدي بالسلاح .

الحالة قم (20)
البيانات الأولية
جريدة الشروق
الجنس: أنثى
العدد : 3165
التاريخ : 06 – 27 جانفي 2011
الجريمة : متاجرة بقاصر (12 سنة) التحريض على الفسق والدعارة
المنطقة : البليدة

قرابة المعتدي : الأم وصديق الأم
الحكم القضائي : 18 شهرا نافذا

بدأت وقائع الحادث عندما قام احد الآباء بالإبلاغ عن فرار ابنته من المنزل وتعود وقائع القضية إلى تاريخ 22 أكتوبر 2007 ، وذلك بتحريض من السيدة مكناة (بسندريلا) التي تشجعها على فساد الخلق لعلمها أن الطفلة ليست عذراء .

وبعد الترصد للقاصر وإيقافها وسماعها أين صرحت أنها خرجت من المنزل دون تحريض من احد وأنها فرت من البيت لان والتها أخبرتها أنهما ستذهبان إلى المرأة ، ما كان يعني بالنسبة إليها أن والدتها ستأخذها إلى رجل لتمارس معه الجنس وان كلمة "امرأة" هي كلمة السر بينهما لا ينتبه والدها للفكرة .

كما أن والدتها متعودة على عرضها على الرجال مقابل مبالغ مالية منذ ثلاث سنوات أي عندما كانت تبلغ من العمر 09 سنوات ، كما أكدت القاصر أن أول مرة تعرضت فيها لهتك عرضها كانت بحظيرة الصومعة اليوم الموالي ، أحضرت والدتها رجلا آخر وقضت الليلة معهما بنفس المنزل وكانت في حالة متقدمة من السكر ، وأعاد ممارسة الجنس عها للمرة الثانية ، الشهود من جهتهم صرحوا أن الأم تعيش حالة تشرد رفقة أطفالها الثلاثة بمدينة موزاية وأنها سيئة السيرة والأخلاق وتتاجر بجسد ابنتها مما شكل قرائن قوية ليثبت ارتكابها جناية تحريض قاصر على الفسق والدعارة وإدانتها بالسجن 18 شهرا .

الحالة رقم (21)
البيانات الأولية
جريدة : الشروق
الجنس: أنثى
العدد : 3186
التاريخ : 06 – 27 جانفي 2011
الجريمة : اغتصاب قاصر (04 سنوات)
المنطقة : عين مخلوف (قالمة)
قرابة المعتدي : الجار
حكم القضاء : لم يفصل في القضية

بدأت وقائع الحادثة عندما أقدم شاب يبلغ من العمر 24 سنة على استدراج طفلة قاصر لم تتجاوز الأربع سنوات إلى مسكنه للاعتداء عليها ، فيما تم القبض على الفاعل وإيداعه الحبس المؤقت .

وحسب بيان خلية الإعلام والاتصال بأمن ولاية قالمة فإن تفاصيل هذه القضية الغريبة ترجع إلى الأسبوع الماضي عندما تقدمت والدة الطفلة الضحية إلى مصالح امن دائرة عين مخلوف بشكوى رسمية ضد جارها البالغ من العمر 24 سنة ، جاء في موضوعها أن المشتبه فيه قام باستدراج ابنتها القاصر إلى مسكنه المتواجد بنفس العمارة التي تقطنها ومارس عليها الجنس ، وفور تدوين الشكوى باشر رجال الأمن عملية البحث والتحري في القضية ليتمكنوا من توقيف المشتبه به واقتياده إلى مقر مصلحة للتحقيق وتقديمه أمام وكيل الجمهورية لدى محكم وادي زناتي والذي أمر بإيداعه رهن الحبس المؤقت ليتهمه الفعل المخل بالحياء على قاصر لم تتجاوز من العمر 16 سنة في انتظار ما ستسفر عنه نتائج التحقيق القضية .

الحالة رقم (22)
البيانات الولية
جريدة : الشروق
الجنس : ذكر
العدد : 3221
التاريخ : 03 – 26 مارس
الجريمة : اغتصاب قاصر (07 سنوات) بممارسة العنف
المنطقة : قوراية (تيبازة)
قرابة المعتدي : الجار

حكم القضاء : لم يفصل في القضية

تمت وقائع الحادثة يوضع المتهم رهن الحبس والبائع من العمر 18 سنة والذي يعمل دهانا وإحالته على محكمة البليدة لارتكابه جرم الفعل المخل بالحياء على قاصر اقل من 16 سنة ، وإضرار بالضحية البائع من العمر 07 سنوات .

حيث قدمت الأم شكوى مفادها أن ابنها بتاريخ الواقعة كان يلعب رفقة أطفال الحي لعبة الغميضة قرب المنزل بعد الإفطار في شهر رمضان المنصرم ، وعندما اختبأ بجور مسكن المتهم ففاجأ الطفل بالمتهم الذي امسكه من ذراعيه وأخذه مباشرة نحو المنزل لما بدأ يصرخ ويبكي هدده بشفة الحلاقة واعتدى عليه بوحشية مما أصابه بنزيف حاد ، ثم أخرجه من النافذة واصله إلى غاية منزله حيث نقلته أمه على جناح السرعة إلى المستشفى قوراية إذ قدمت له الإسعافات الأولية بسبب جروح خطيرة التي تعرض لها وقد أقرت نتيجة التقرير تعرض الطفل إلى اعتداء جنسي .

الحالة رقم (23)

البيانات الأولية جريدة : الشروق

الجنس :أنثى

العدد : 3224

التاريخ : 03 – 26 مارس

الجريمة : اغتصاب قاصر(05 سنوات)

المنطقة : الحدادة (جيجل)

قرابة المعتدي : الجار

الحكم القضائي : الإيداع الحبس المؤقت

تمت الحادثة عندما كان المتهم في إجازة قصيرة منحت له في إطار المادة 129 من قانون تنظيم السجون وإعادة إدماج المحبوسين ، حيث انه كان محبوسا على ذمة جنحة السرقة بمركز رعاية الأحداث بالطاهير .

في فترة الإجازة قام هذا الأخير بالاعتداء جنسيا على الطفلة لا تتجاوز عمرها 05 سنوات ، عندما كانت خارج منزلها بمنطقة الحدادة بعاصمة الولاية جيجل وقد تم المعتدي وعرضه على قاضي التحقيق الذي أمر بإيداعه الحبس المؤقت في انتظار محاكمته وتسليط اشد العقوبات عليه .

الحالة رقم (24)

البيانات الأولية

جريدة : الشروق

الجنس : أنثى

العدد : 3224

التاريخ : 03 – 26 مارس 2011

الجريمة : الفعل المخل بالحياء ضد قاصر (06 سنوات)

المنطقة : غليزان

قرابة المعتدي : الجار

الحكم القضائي : الحبس المؤقت

تمت أطوار الحادثة عندما تعرضت طفلة صغيرة في السادسة من العمر إلى محاولة اعتداء ، سافر على يد كهل يفوق سنه الأربعين سنة بأحد إحياء مدينة غليزان داخل قبو عمارة ليتم إخطار الوالد الذي قام بإبلاغ الشرطة التي أوقفت المتهم تم تحويله على التحقيق ومن ثم إلى وكيل الجمهورية الذي أمر بإيداعه الحبس المؤقت إلى غاية محاكمته بتهمة الفعل المخل بالحياء ضد قاصر .

الحالة رقم (25)
البيانات الأولية
جريدة : الشروق
الجنس : أنثى
العدد : 3232
التاريخ : 03 – 26 مارس 2011
المنطقة : المدية
الجريمة : الاعتداء الجنسي على الأطفال القصر (10 سنوات) بممارسة العنف
الحكم القضائي : الحبس المؤقت
قرابة المعتدي : صاحب دكان (الجار)

تمت إحداث القضية عندما قامت مصالح الأمن بالمدية نهاية الأسبوع الفارط بتوقيف شخص في 28 من العمر على خلفية الاعتداءات جنسية مارسها ضد أطفال لا تتعدى أعمارهم 10 سنوات .

حسب الوقائع فإن المتهم يمتلك محلا لبيع المواد الغذائية بواحد من الأحياء المعروفة بعاصمة الولاية،وكان يقوم باستدراج الأطفال الذين يقصدون حله وإغرائهم قبل أن يقوم بالاعتداء عليهم جنسيا تحت التهديد والإكراه ، وقد حركت مصالح الأمن فور تلقيها شكوى من ولي أمر واحد من الضحايا الأطفال لتقوم بتوقيف المتهم مباشرة إيداعه السجن إلى حين مثوله أمام القضاء .

الحالة رقم (26)
البيانات الأولية
جريدة : الشروق
الجنس: أنثى
العدد : 3241
التاريخ : 03 – 26 مارس 2011
الجريمة : محاولة اغتصاب قاصر (06 سنوات)
المنطقة : عنابة
قرابة المعتدي : حارس موقف السيارات بالعمارة
الحكم القضائي : الحبس المؤقت

بدأت أطوار الحادثة عند تقدم والد الضحية بالشكوى لدى مصالح الأمن مفادها أن ابنته التي لم يتجاوز عمرها 06 سنوات تعرضت لمحاولة اغتصاب من طرف المتهم الذي يعمل كحارس ليلي لموقف السيارات بحي الأبطال غربي عنابة ، وحدث ذلك بمدخل العمارة التي تقطن فيها الضحية .

حيث أمر قاضي التحقيق لدى محكمة عنابة الابتدائية يوضع المتهم البالغ من العمر 26 سنة وهي الحبس المؤقت بتهمة محاولة الاعتداء الجنسي على قاصر لم لا تتجاوز من العمر 06 سنوات .

الحالة رقم (27)
البيانات الأولية
جريدة : الشروق
الجنس: أنثى
العدد : 3250
التاريخ : 04 – 29 أفريل 2011
المنطقة : أم البواقي
الجريمة : اعتداء جنسي على قاصر (08 سنوات)
قرابة المعتدي : الجار (بائع الخضر والفواكه)

بدأت وقائع القضية عندما اهتزت أم البواقي على أبشع حادثة أخلاقية في حي 400 مسكن ، بعاصمة الولاية أن أقدم شاب يبلغ من العمر 22 سنة يعمل كبائع خضر وفواكه على التعدي جنسيا على جارته الطفلة التي لم يتعدى سنها 08 سنوات .

جرت الحادثة عندما طلب المتهم من الطفلة أن تشتري له الخبز فذهبت لتلبي طلبه وهي تسرع لكي لا تتأخر عليه لكنها لم تكن تعلم انه بعد رجوعها ادخلها إلى منزله مهددا إياها باستعمال السكين وحاول لكل وحشية وبكل عنف الاعتداءات جنسيا على الصغيرة ، وبعدما تركها سارعت إلى أمها وهي لا تعرف حتى صياغة الجمل ، واختيار التعبير التي تروي ما حدث لها ، وانقلبت المدينة رأسا على عقب حيث شهد الحي المذكور شبه ثورة سكانية الكل يريد المتهم والكل يتوعد بالنيل منه لتتدخل مصالح الشرطة القضائية بأمن الولاية وتدخل في حوارات مطولة مع السكان ويتم تطويق المكان لساعات طويلة متأخرة من الليل تمكنت مصالح الأمن من القبض على المتهم وتم تقديمه أمام وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية الذي أمر بإيداعه الحبس لحين اكتمال براءات القانونية اللازمة .

الحالة رقم (28)

البيانات الأولية

جريدة : الشروق

الجنس : ذكر

العدد : 3263

التاريخ : 04 – 29 أفريل 2011

الجريمة : الاعتداء الجنسي على قاصر (12 سنة)

المنطقة : عين بسام

قرابة المتعدي : صديق العائلة

الحكم القضائي : 03 سنوات سجنا نافذا

بدأت أطوار الحادثة عندما تم استضافت المتهم إلى منزل الضحية حيث تربطه بالعائلة علاقات حميمة، خلفيات القضية تعود إلى شهر جويلية سنة 2008 حيث قام هذا الأخير بالاعتداء على فتاة قاصر لا يتجاوز عمرها 12 سنة تحت طائلة التهديد والعنف .

حيث بدأت حيثيات القضية في اليوم مشئوم استضافت في العائلة المتهم لتناول العشاء وللحديث عن هموم الدنيا لكن لم يكن حتى حساب العائلة وجود ثعلب وسط بيت الأسرة الذي استغل جنوح الليل وخلود الأسرة في سبات عميق بعد سهرة عائلية لينقض المتهم والبالغ من العمر 22 سنة وكان آنذاك عسكريا في إطار الخدمة الوطنية على الضحية ويتعدى عليها جنسيا ، ورغم ذلك لم يشف غليله وقد هددها بالتزام الصمت ليعاود الكرة مرة أخرى بسبب الخوف من الفضيحة ، حيث ساقها إلى المدينة عين بسام ، النيابة من جهتها التمست 10 سنوات سجنا نافذا بعد المداولات سلطت المحكمة 03 سنوات سجنا نافذا .

الحالة رقم (29)

البيانات العامة

جريدة : الشروق

الجنس: أنثى

العدد : 3267

التاريخ : 04 – 29 أفريل 2001

المنطقة : برج بوعريريج

الجريمة : اعتداء جنسي على 03 قصر الطور الابتدائي

قرابة المعتدي : حارس متوسطة

حكم القضاء : إيداع الحبس المؤقت

بدأت الوقائع عندما لحقت معلومات لمصالح الأمن التابعة للمصلحة الولائية للشرطة القضائية والتي تفيد بتصرفات مشبوهة لأحد حراس إحدى المتوسطات الكائنة بولاية برج بوعريريج والبالغ من العمر 60 سنة مع الأطفال الصغار .

بعد التحريات المكثفة لمصالح الأمن استقرت على تورط المعني في ثلاث اعتداءات جنسية على أطفال يدرسون في الطور الابتدائي ، حيث كان ينتهز فرصة خروجهم من منازلهم للعب بالقرب من مقر عمله بالمتوسطة التربوية ليقوم باستدراجهم إلى الداخل المتوسطة ويمارس عليهم نزواتهم الوحشية تحت طائلة التهديد والعنف ، للإشارة قدم المعني من طرف الأمن أمام السيد وكيل الجمهورية لدى محكمة البرج بتهمة الفعل المخل بالحياء باستعمال العنف على قصر دون 13 سنة والذي أمر بإيداعه الحبس المؤقت في انتظار المحاكمة .

الحالة رقم (30)

البيانات الأولية

جريدة : الشروق

الجنس : ذكر

العدد : 1270

التاريخ : 04 – 29 أفريل 2011

المنطقة : سوق أهراس

الجريمة : اغتصاب قاصر (12 سنة) بممارسة العنف

قرابة المعتدي : ليس لهم قرابة أو معرفة بالضحية

حكم القضاء : 05 سنوات سحنا مع الحجر القانوني

تتمثل هذه الحادثة في المتابعة الجنائية لمتهمين بمحكمة الجنايات بمجلس قالمة بتهمة الفعل المخل بالحياء بواسطة العنف على قاصر يبلغ من العمر 12 سنة .

تعود تفاصيل الواقعة حسب ملف القضية بتاريخ الفاتح جوان 2010 ، أين كان الضحية عائدا من مقر ممارسة الرياضة وعند مروره بحي قويسم عبد الحق بسوق أهراس في حدود الساعة السابعة مساءا،اعترض سبيله المتهمان المذكوران اللذان كان برفقتهما كلب من نوع بارجي ألماني ، حيث قام احد المتهمين بنزع سلسلة الكلب وقاما بتقييده من الخلف على مستوى اليدين ليقوما بعد ذلك بالاعتداء عليه جنسيا ، بعد أن ضرباه بعصا على مستوى الفخذ الأيمن إلى غاية الساعة الحادية عشر ليلا أين حضر شقيق الضحية وضبط المتهم الثاني متلبس ، حينها قام المتهم بتحريض الكلب عليه ، غير انه تمكن من تخليص أخيه منهما وإعادته إلى النزل العائلي وقد أكد الطبيب الشرعي في الشهادة الطبية المنجزة للضحية في اليوم الموالي لجريمة الاعتداء أن الضحية تعرض للاعتداء الجنسي حديث ، كما اثبت تعرض للضرب أما المتهمين فقد أصرا على إنكار الأفعال المنسوبة إليهما رغم الدلائل القائمة ضدهما والقرائن القوية المتماسكة ، والتي تفيد تورطها في جريمة الفعل المخل بالحياء ضد قاصر ، كما أن النيابة العامة في التماس طالبت بتسليط عقوبة السجن لمدة ثمان سنوات في حق المتهمين مع الحجر القانوني لتطلب الهيئة المحكمة في الأخير الفصل في هذه القضية والنطق بالحكم المتمثل في عقوبة خمس سنوات سجنا نافذا في حق كل واحد من المتهمين مع الحجر القانوني أثناء مدة العقوبة .

الحالة رقم (31)

البيانات الأولية

جريدة : الشروق

الجنس: ذكر

العدد : 3272

التاريخ : 04 – 29 أفريل 2011

المنطقة : البويرة

قرابة المعتدي : جاران

حكم القضاء : 07 سنوات التماس

تعود وقائع القضية إلى 20اكتوبر 2007 عندما تقدم الضحية رفقة والده إلى مصالح الدرك شكوى،تضمنت قيام متهمين بالاعتداء عليه جنسيا .

حيث قاموا المتهمان بضرب الضحية وتقييده بسلك حديدي قرب الوادي ، وكرر العملية معه ، خوف من الفضيحة كان في كل مرة يخفي الظلم الذي كان يسلط عليه من قبل المتهمين ، إلى درجة انه كان لجبره احدهم على الالتحاق يه إلى محله التجاري الكائن بإحدى مناطق بلدية استدالة ، واستنادا لوقائع القضية فإن الضحية عانى م تسلط المتهمين والخوف من الفضيحة إلى أن نفذ صبره وبعد إلقاء القبض عليها حيث أنها كان في حالة فرار خلال مدة التحقيق التمست النيابة 7 سنوات في حق المتهمين بتهمة الفعل المخل بالحياء مع الضرب والتهديد في حق قاصر دون 16 سنة ، وقد أثبتت التقارير الطبية أثار الاعتداء على الضحية مع وجود أثار ضرب .

الحالة رقم (32)

البيانات الأولية

جريدة : الشروق

الجنس : أنثى

العدد : 1276

التاريخ : 04 – 29 أفريل 2011

المنطقة : قراقم قوقة (ميلة)

الجريمة : اغتصاب قاصر (07 سنوات)

قرابة المعتدي : صاحب المحل (جار)

حكم القضاء : الحبس المؤقت

بدأت أطوار القضية بأمر من وكيل الجمهورية لدى محكمة ميلة بوضع المتهم البالغ من العمر 28 سنة ، رهن الحبس المؤقت بتهمة الفعل المخل بالحياء على قاصر لم تتجاوز من العمر 07 سنوات وذلك الشكوى التي قدمها ولديها والتي مفادها تعرض ابنتهما التي تدرس بالسنة الثانية ابتدائي إلى عملية اغتصاب من قبل المتهم الذي يعمل بمحل لبيع المواد الغذائية الكائن بوسط المدينة القراقم –قوقة- شمال عاصمة الولاية ميلة وحدث ذلك داخل المحل القريب من بيت الضحية التي كانت تقصده لقضاء حاجيات للمنزل .

الحالة رقم (33)

البيانات الأولية

جريدة : الشروق

الجنس: ذكر

العدد : 3280

التاريخ : 02 – 31 ماي 2011

المنطقة : رجاص (ميلية)

الجريمة : اغتصاب قاصر (12 سنة)

قرابة المعتدي : رب العمل

الحكم القضائي : لم يفصل في القضية

بدأت إحداث الواقعة عندما قامت دورية لفرقة الشرطة القضية لأمن دائرة رجاص ولاية ميلية بشارع فلسطين منذ عدة اشهر لفت انتباههم حالة مزرية لطفل لا يتعدى عمره 12 سنة أين تقرب منه أفراد الأمن للاستفسار عن حالته النفسية حيث اقر بأنه تعرض لعميلة اعتداء جنسي من طرف شاب في العشرينات من العمر .

بدأت الواقعة عندما قام شاب في العشرين من عمره بالاعتداء جنسيا على الضحية الذي لا يتجاوز عمره 12 سنة داخل مرحاض المقهى الذي يعمل به المعتدي كنادل ، عندما سارعت ذات المصالح إلى استدعاء والد الطفل وفتح تحقيق في القضية أسفر عن وجود اعتداء جنسي على الضحية من طرف المتهم

الذي أنكر خلال مراحل التحقيق جملة وتفصيلا عملية الاعتداء الجنسي ، إلا انه فطنه وحنكة رجال الأمن من خلال الإحاطة بكل الوقائع الموجودة على الألبسة الداخلية للمعتدي وما تعرض إليه الضحية من اعتداء،وبعد رفع الأدلة إلى المخبر الوطني للتحاليل الجنائية بالعاصمة أثبتت التحاليل مما لا يجعل للشرك تطابق الأدلة ، ليتم استدعاء المعتدي وإحالته للجهات القضائية بتهمة الاعتداء الجنسي على قاصر دون سن الرشد .

الحالة رقم (34)

البيانات الأولية

جريدة : الشرق

الجنس : ذكر

العدد : 3292

التاريخ : 02 – 31 ماي 2011

المنطقة : الأخضرية (البويرة)

الجريمة : اغتصاب قاصر (09 سنوات)

قرابة المعتدي : صديق الخال

حكم القضاء : 03 سنوات سجنا نافذا

بدأت إحداث القضية عندما شخص منحرف بالاعتداء الجنسي على طفل في التاسعة قرب المساجد بالأخضرية في ولاية البويرة ، غير مراع حرمة الله ، وهذا بعد صلاة المغرب مستغلا ثقة الضحية به باعتباره صديقا لخال ، خلال جلسة محاكمة الجاني وعمره 18 سنة يشتغل خضارا ، فقد اقتاد الطفل في احد أيام أكتوبر 2010 ، ليتعدى عليه ورغم إنكاره الفعلة فإن الطفل تعرف عليه لتدينه المحكمة بـ 03 سنوات سجنا .

الحالة (35)

البيانات الأولية

جريدة : الشروق

الجنس : ذكر

العدد : 3293

التاريخ : 02 – 31 ماي 2011

المنطقة : الغزوات

الجريمة : اغتصاب قاصر (07 سنوات) محاولة

قرابة المعتدي : الجار

حكم القضاء : سجن نافذ عام و نصف

بدأت حادثة القضية بإدانة محكمة الجنايات بمجلس قضاء تلمسان بعام ونصف حبسا نافذا بعد محاولة ارتكابه الفعل المخل بالحياء ضد طفل قاصر لم يتعدى 07 سنوات .

تعود وقائع الحادثة إلى أواخر شهر مارس من السنة الماضية جاءت اثر محاولة ذات المتهم ارتكاب الفعل المخل بالحياء ضد طفل من أبناء الجيران لم يتجاوز سنه 07 سنوات ، حيث وحسب ما جاء في قرار الإحالة فإن المتهم أرغمه على الدخول إلى المنزل الكائن بالغزوات مستعملا طريقة عنيفة ضده بعد أن قام بخنقه ليمنعه من الصراخ ، إلا انه ولحسن حظ الطفل لاحظت جارة المتهم وقائع الحادثة وقامت بإبلاغ مصالح الأمن التي تمكنت من إلقاء القبض عليه متلبسا داخل منزله ، حيث كشفت التحقيقات التي باشرتها مصالح الأمن ن المتهم مسبوق قضائيا في قضية مماثلة من قبل بعد قيامه بالاعتداء على طفل ، المتهم ولدى مثوله أمام هيئة المحكمة أنكر التهمة المنسوبة إليه مصرحا انه كان يريد استلطاف الطفل .

الحالة رقم (36)
البيانات الأولية
جريدة : الشروق
الجنس : ذكر
العدد : 3294
التاريخ : 02 – 31 ماي 2011
المنطقة : الشاط (عنابة)
الجريمة : اغتصاب قاصر (12 سنة)
قرابة المعتدي : صديق العائلة
حكم القضاء : الحبس المؤقت

بدأت التحقيقات لدى محكمة عنابة الابتدائية صبيحة أمس في حادثة اعتداء جنسي من طرف شاب يبلغ من العمر 34 سنة على طفل لم يتجاوز سنه 12 سنة ، والذي تمت أدانته بممارسة الفعل العلني المخل بالحياء وهتك عرض قاصر .

بدأت الواقعة عندما قام المتهم باستدراج القاصر ليلا إلى شاطئ منطقة لاكالوب الساحلية بأعالي عنابة ومارس في حقه الجنس وفي اليوم الموالي قدم والد الضحية شكوى رسمية لدى مصالح الأمن وبعد تحريات أوقف المتهم وحرر في حقه محضر سماع بموجبه قام السيد قاضي التحقيق الذي وضعه رهن الحبس المؤقت .

الحالة رقم (37)
البيانات الأولية
جريدة : الشروق
الجنس : ذكر
العدد : 3304
التاريخ : 02 – 31 ماي 2011
المنطقة : البليدة
الجريمة : اغتصاب قاصر (11 سنة)
قرابة المعتدي : ليس له صلة بالمعتدي
حكم القضاء : رهن الحبس المؤقت

بدأت الحادثة عندما أودع وكيل الجمهورية لدى محكمة البليدة شيخا في 65 من العمر ، رهن الحبس المؤقت بعدما ضبط متلبسا بالاعتداء على قاصر من قبل عناصر الأمن الحضري الثابت بالبليدة بالمنطقة الصناعية .

حيث قام المتهم بالاعتداء الجنسي على الضحية البالغ من العمر 11 سنة ، حيث صرح أنه قام باستدراجه مرتين إلى نفس المكان ومارس عليه الفعل المخل بالحياء بعدما أغواه بورقة من 100 دج فيما كشف التحقيق أن الفاعل أب لـ 11 طفلا .

الحالة رقم (38)
البيانات الأولية
جريدة : الشروق
الجنس : أنثى
العدد : 3305
التاريخ : 02 – 31 ماي 2011
المنطقة : تمالوس (سكيكدة)
الجريمة : الاعتداء الجنسي على قصر (10 و 12 سنة) 04 فتيات
قرابة المعتدي : مدير مدرسة ابتدائية

حكم القضاء : رهن الحبس المؤقت

شهد قطاع التربية بولاية سكيكدة فضيحة أخلاقية تمثلت في اتهام مدير مدرسة ابتدائية تقع بقرية عين الشرايح ببلدية تمالوس غرب ولاية سكيكدة ، يبلغ من العمر 60 سنة اتهم بالتحرش الجنسي والاعتداء الجنسي على أربع تلميذات يدرسن بالسنة الرابعة ابتدائي ، أعمارهن تتراوح مابين 10 و11 سنة وقد تم تقديم المتهم أمام فرقة الدرك الوطني لبلدية تمالوس بناءا على أمر من وكليل الجمهورية وأولياء الضحايا .

حيث انه كان يستدرج التلميذات إلى مقر إدارته والتي كان يتخذها مسكنا له ويخلو بهن ثم يقوم بالتحرش الجنسي بهن ، وأشار أولياء الضحايا أن الوقائع ثابتة وما خفي قد يكون أعظم ، خاصة ومن المعلومات المكتشفة مؤخرا تشيد أن يشتغل المنصب لمدة تزيد عن 30 سنة وانه كان يمارس هذه الأعمال اللاأخلاقية منذ مدة طويلة ، وتزامن مع التحقيقات الأمنية حلت لجنة من مديرية التربية بالولاية للتحقيق في القضية ، أين تكون قد استمعت إلى أقوال المدير المتهم ولتلميذات الأربع رفقة أوليائهن في انتظار قرار وكيل الجمهورية لدى محكمة الجنح بتمالوس .

الحالة رقم (39)

البيانات الأولية

جريدة : الشروق

الجنس : أنثى

العدد : 3309

التاريخ : 02 – 31- 2011

المنطقة : سيدي الشحمي (وهران)

الجريمة : اغتصاب قاصر (08 سنوات)

قرابة المعتدي : صاحب محل (لا يقرب الضحية)

حكم القضاء : المتهم في حالة فرار

بدأت الحادثة عندما تعرضت الضحية طفلة في الثامن من العمر إلى اعتداء جنسي من طرف صاحب لبيع مواد التجميل .

حيث أبلغت عائلة الضحية فرقة الدرك الوطني عن حادثة الفعل المخل بالحياء الذي مورس على ابنتهم ، حيث تم فتح تحقيق في القضية وجار البحث عن الفاعل المتواجد في حالة فرار ، والذي يكون حسب الشكوى قد استغل براءة الطفلة ليقوم بإشباع نزواته الدنيئة حيث قام باستدراجها إلى داخل المحل أين اعتدى عليها .

الحالة رقم (40)

البيانات الأولية

جريدة : الشروق

الجنس : أنثى

العدد : 3310

التاريخ : 02 – 31 ماي 2011

المنطقة : شتوان (منصورة)

الجريمة : اغتصاب قاصر (12 سنة) عن طريق ممارسة العنف

حكم القضاء : الحبس المؤقت

قرابة المعتدي : ليس له قرابة ومعرفة بالضحية

بدأت أطوار الحادثة عندما قامت عائلة الضحية بتقديم شكوى لدى عناصر الدرك الوطني لدائرة منصورة مفادها أن ابنتهم تعرضت لاعتداء جنسي من شاب يبلغ 19 سنة ، وهي لا تتجاوز وهي لا تتجاوز 12 سنة من العمر .

حيث حسب قاصر فإنها تعرضت إلى الفعل المخل بالحياء بالقوة من طرف المتهم الشاب الذي استغل مرورها بأحد الأحياء التي تقل بها الحركة بإرغامها على مرافقته إلى مكان مهجور ، وبناءا على

المواصفات التي قدمها الضحية فتحت فرقة الدرك الوطني تحقيقا معمقا مكانها من توقيف المتهم الذي تعرفت عليه الضحية .

3.1.6. التحليل والتعليق على الحالات الزمنية

الجدول رقم (6) : توزيع المبحوثين حسب سن الأطفال الذي تعرضوا للاعتداء الجنسي

السن	ك	%
3 – 6	27	21.15
7 – 10	11	50
11 – 14	15	28.84
المجموع	* 52	100

من خلال الجدل الممثل لمجموع 52 مبحوثين والمتضمن توزيعهم حسب السن الذي تعرض فيه للاعتداء الجنسي تبين أن نسبة 50 % ممثلة لفئة العمرية 07 – 10 سنة لسن الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي تليها سنة 28.84 % الفئة العمرية لـ 11 – 14 سنة ثم تليها نسبة 21.15 % والتي تمثل الفئة العمرية لـ 3- 6 سنة .

ومن هنا نستنتج أن الفئة العمرية للأطفال التي هي أكثر عرضة للاعتداء الجنسي 7 – 10 سنوات والتي تمثل المرحلة العمرية التي تشكل بداية تعرف الطفل على العالم الخارجي حيث يكثر عنده حب الاستطلاع والمغامرة ، فيجربون الابتعاد عن النزل لاكتشاف مناطق أخرى والتعرف على محاولات أخرى للعلاقات الاجتماعية ، تخرج عن إطار العائلي والتي تمثل العلاقات الأولية التي تربطهم بالأب والأم وبالعودة إلى الفئة العمرية المماثلة في 11 – 14 سنة فهي كذلك تمثل نسبة لا يستهان بها من الاعتداءات الجنسية ، حيث أنها السن لتي تبدأ في شخصية الطفل تنحو منحنى الاستقلالية وتخرج عن إطار العائلة وتحل محلها الفرادنية وحب الاعتماد عن النفس ، فيرفض الرعاية الوالدين والرقابة بحجة الخروج من مرحلة الطفولة فيتمرد على سلطة الأبوين ، ون هنا يمنح الآباء حرية التحرك للأطفال في هذه السن والابتعاد عن الجو العائلي وإنشاء علاقات اجتماعية أخرى باعتبار أن التفاعل الاجتماعي في هذه الفترة العمرية يعطي للطفل المكانة الاجتماعية التي سيحتلها في مراحل متقدمة من العمر لذلك فإن إنشاء العلاقات الاجتماعية الأخرى بعيدا عن الرقابة الوالدية وانتقال الرابطة الطفولي العلائقي الذي كان يربط الطفل بوالديه إلى علاقة أخرى مع شخص آخر خارج الإطار العائلي يمنح فرصة للمعني باستغلال تواجد الطفل في هاتين المرحلتين خارج الحماية الوالدية ويشبع رغباته الجنسية .

الجدول رقم (7) : توزيع المبحوثين حسب جنس الأطفال المتعرضين الاعتداء الجنسي

الجنس	ك	%
ذكر	16	30.76
أنثى	36	6923
الجموع	52	100

من خلال الجدول الخاص بجنس الأطفال الذين هم أكثر عرضة للاعتداء الجنسي توصلنا إلى النتائج التالية : الإناث الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي بنسبة 69.23 % تليها نسبة الذكور الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي 30.76 % .

ومن هنا نستنتج أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمس الجنسين بنسب متفاوتة ، وتعتبر الإناث هن الجنس الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي سواء في مرحلة الطفولة أو البلوغ ، حيث أن الأنثى وباعتبارها مصدر الإثارة والشهوة والجمال ، وخاصة إذا كانت العلاقة يدخل ضمن الدافع الجنسي حيث أن إشباع الغريزة الجنسية في السلوكات الطبيعي يتجه دائما إلى أن الذكر يبحث عن الأنثى ، أما من ناحية الاعتداء الجنسي على الأطفال فإن الإناث من هذه الفترة العمرية أي الطفولة يسهل استغلالهم من ناحية ضعف القوة الجسمانية وخوفهم عن أنفسهم في المجتمع الجزائري ومع فروق التنشئة الاجتماعية التي تمارس على الجنسين فإن الإناث ينشأن على قدرة الطاعة والخضوع وتقبل الإساءة باعتبارها من الطرف الأضعف في العلاقة الاجتماعية وهي الفكرة التي ما تزال مستمرة حتى اليوم في مجتمعنا من خلال تربية الصغيرات على طاعة الرجال عوما ، وهكذا تنشأ الأنثى القاصر عن رد العنف ومستسلمة له ومتخلية عن مقومات الدفاع عن النفس والتصدي لسوء معاملاتها ، ومن ناحية الذكر فإن يصل إلى مرحلة يأخذ فيها بالانفصال التدريجي عن مجتمعه الطفولي ويأخذ بالانضمام التدريجي إلى مجتمع الذكور ، فيتمرد على علاقة الطفولية الأولية التي تربطه بالوالدين وينزع إلى توسيع علاقاته إلى مجموعة أخرى من الأفراد وهذا ما يجعله

عرضة للاعتداء الجنسي باعتبار التنشئة الأولية التي تعتبر الذكر هو رجل المستقبل فيجدر به التوغل في الحياة الاجتماعية فذلك الاعتداء بالقوة والرجولة يجعله عرضة للممارسات الجنسية لمنحرفة .

الجدول رقم (8) : توزيع المبحوثين حسب التوزيع الجغرافي

المنطقة	ك	%
حضري	25	48.07
الريفي	17	32.69
شبه حضري	10	19.23
المجموع	52	100

من خلال هذا الجدول الذي الجدول يمثل توزيع الجغرافي للحالات التي تعرضوا للاعتداء الجنسي يبين أن نسبة 48.07 % مثلت المناطق الحضرية ، تليها نسبة 32.69 % والي مثلت المناطق الحضرية الريفية ونسبة 19.23 % مثلت نسبة المناطق شبه الحضرية .

نستنتج من خلال أن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال تنشر في كل المناطق الجغرافية ومن الواضح حسب النتائج المتحصل عليها أن المنطقة الحضرية أكثر عرضة للاعتداء الجنسي وهذا يدل على أن سمات العلاقات الاجتماعية حيث تتزايد الكثافة السكانية ، والطفل لديه حرية التحرك وإنشاء العلاقات خارج الإطار العائلي ، باعتبار أن الوالدين ليس لديهما الحضور الدائم في حياة الطفل في ميزات المناطق الحضارية انشغال الآباء بالعمل وبالتطور المستمر للحياة الحضرية فيصبح علاقة التواصل العائلي من ناحية الصلابة والارتباط تشكل نوعا من العبث الزائد على الوالدين ، خاصة بخروج الوالدين لتلبية الحاجيات الأساسية فتصبح رعاية الطفل مسؤولية أشخاص آخرين كالمربية والجيران فتنتقل علاقة الارتباط العائلي والثقة لدى الطفل من الوالدين إلى أفراد آخرين في المحيط البيئي الخاص بهم ، فيتجهون إلى الانفصال والانفراد في وقت مبكر ، وتحويل عواطفهم وحب الاهتمام تهم ، إلى علاقات اجتماعية أخرى خارج نطاق العائلة فيتزايد الاعتداء الجنسي على الأطفال باستغلال انقطاع الرابطة العائلية وقلة الرقابة الوالدية من طرف المعتدي .

والعودة إلى المناطق الريفية ، فإن مثيرة هذه المناطق الجغرافية هي أن الارتباط والتفاعل الاجتماعي المستمر بين الأفراد يخلق نوعا من الثقة والأمان يمنح الطفل الحرية في التنقل إلى أماكن تبعد عن المنزل إلى مناطق معزولة مما يسهل مهمة المعتدي ، وهذا ما ينتج عن اتساع المجال وقلة الكثافة السكانية .

الجدول رقم (9) : توزيع المبحوثين حسب قرابة المعتدي من الطفل

قرابة المعتدي	ك	%
الأقارب	04	7.69
صديق العائلي	08	15.38
الجار وشخص معروف للطفل	28	53.84
لا يقرب للطفل	12	23.07
المجموع	52	100

من خلال الجدول الممثل لقرابة المعتدي من الطفل توصلنا إلى النتائج التالية : نسبة 53.84 % ممثلة بأن المعتدي الجنسي الجار وشخصية معروفة لدى الطفل،تليها نسبة 23.07 % والتي مثلت أن الشخص المعتدي لا يقرب الضحية ، أما نسبة 15.38 % مثلت أن الشخص صديق العائلة ، أما الأقارب مثلت نسبة 7.69 % .

ومنه نستنتج أن الجار والشخص المعروف لدى الضحية هم الأكثر اعتداء على الطفل مقابل الأشخاص الذين لا يقربون الضحية ، وهذا ما يدل على أن في الحالات التي يتحدث فيها الأهل مع الأطفال عن الأخطار الخارجية ومنها الاعتداء الجنسي ، فإنهم يقومون بحمايتهم ، ومع ذلك فإن الطفل في نشأته داخل العائلة يتعلم الطاعة كقيمة عليا في المجتمعات الأبوية السلطوية وخاصة للراشدين الذين يحيطون به في بيئته الاجتماعية الجيران ، الأساتذة ، المديرين ، فكل راشد له سلطة على الطفل وسلطة ليقول له ماذا يفعل ، وغالبا لا يعلم الأطفال أنهم يستطيعون رفض طلب الراشد ، وفي غياب التوعية الجنسية فإن الطفل في اعتماد على الراشد لتلبية حاجياته بالاهتمام والعطف وخاصة من الأشخاص موضع ثقة الأبوية وثقة الطفل فإنه من كثير من الأحيان لا يستطيع التمييز بين الطرق المشروعة وغير المشروعة للتعبير عن العواطف ، فذلك يجعله عرضة للاستغلال الجنسي أو الاعتداء الجنسي ، وفي سعي الطفل إلى الاهتمام والحنان والتوصل يلجأ إلى أشخاص خارج الإطار العائلي لتلبية ذلك ، وخاصة إذا كان منعدما داخل العائلة ، فغياب التواصل العائلي يجعل الطفل يربط بأفراد

آخرين لتلبية ذلك ومع الثقة المفرطة من طرفه من طرف العائلة باعتبار أن ذلك الشخص موقع فإن الرقابة الوالدية تضعف فلا يتابع الأولياء أولادهم في علاقاتهم الخارجية ما يجعل الطفل فريسة سهلة للاعتداء الجنسي ، عند الجيران أو الأشخاص المعروفين لدى الطفل أو الأهل .

الجدول رقم (10) : توزيع المبحوثين حسب سن المعتدين

السن	ك	%
15 – 25	11	23.40
26 – 36	06	12.76
37 – 47	02	4.25
48 – 58	01	2.12
59 – 69	04	8.51
غير مصرح	23	48.93
مجموع	47 *	100

يمثل هذا الجدول سن المعتدين الذين قاصر بالاعتداء الجنسي على الأطفال ، حيث أن من (47) مبعوث كانت نسبة 48.93 % هي نسبة المعتدين الذين لم يصرح بسنهم ، تليها نسبة 23.40 % والتي مثلت الفئة العمرية للمعتدين لـ 15 – 25 سنة تليها بنسبة 12.76 % والتي مثلت الفئة العمرية لـ 26 – 36 ، تليها نسبة 8.51 % والتي مثلت الفئة العمرية 59 – 69 تليها الفئة العمرية لـ 37 – 47 والتي كانت نسبتها 4.25 % ، أما الفئة العمرية لـ 48 – 58 سنة فمثلت نسبة 2.12 % .

من خلال ذلك نستنتج أن الاعتداء الجنسي على الأطفال جريمة تمارسها لجميع الفئات العمرية وخاصة الذكور ، ومعظم الحالات لم يصرحوا بسنهم لان هذه الجريمة تعتبر من الجرائم العرض والشرف ومن المواضيع التابو في المجتمع الجزائري مما يجعل المعتدي يحاول التستر على أفعاله وسنه باعتبار أن الجريمة المرتكبة من طرف شخص بالغ على طفل قاصر لذلك فإن معظم المعتدين يحجمون عن ذكر سنهم وذلك خجلا منهم بالفعل اللاأخلاقي الذي قاموا به ، كما أن الفئة العمرية الممثلة لفترة الممتدة ما بين 15 – 25 هي أكثر الفئات العمرية المقدمة على اعتداء الجنسي ، حيث في هذه الفترة وخاصة من ناحية الجنس الذكري تتزايد القدرة وتعتبر الشغل الشاغل للشباب في تلك المرحلة العمرية فالفاعل الهرموني داخل جسم الشاب يجعله غير قادر على التحكم بنزواته ورغباته الجنسية ، زد على ذلك الإغراءات والبرامج الخليعة والأفلام الجنسية التي يشاهد في تلك الفترة العمرية ، تجعله في حاجة إلى إشباع رغباته الجنسية فيختار الطفل سواء ذكر أم أنثى حيث انه بالنسبة للمعتدي يسهل عليهم التحكم بالطفل وتهديده وإغواءه والسيطرة عليه يفعل معه ما يشاء ويجرب عليه تخيلاته الجنسية .

الجدول رقم (11) : توزيع المبحوثين حسب كيفية الاعتداء الجنسي على الكفل من طرف المعتدين

كيفية الاعتداء الجنسي	ك	%
الاعتداء عن طريق الإغواء	32	61.53
الاعتداء عن طريق ممارسة العنف	14	36.92
الاعتداء عن طريق الاختطاف	6	11.53
المجموع	52	100

من خلال الجدول الذي يقارب تم توزيع المبحوثين فيه حسب كيفية الاعتداء الجنسي الذي تعرضوا له يبين لنا أن نسبة61.53 % من الاعتداءات الجنسية على الأطفال المبحوثين كانت عن طريق الإغواء وتليها نسبة 26.92 % والتي كان الاعتداء الجنسي فيها عن طريق العنف تليها نسبة 11.53 % والتي كان فيها الاعتداء عن طريق الاختطاف .

ومن خلال هذه النتائج السابقة نستنتج أن استعمال طريقة الإغواء شائعة أكثر من استعمال القوة الجسدية والضغط الجسماني فغالبية الأطفال لا يصابون جسديا إذ يعتمد المعتدي على جهل الأطفال وقلت وعيهم المواضيع والسلوكات الجنسية ، ويعتمد كذلك أن لا يترك أثرا واضحا للإصابة رغم أن الاعتداءات الجنسية تكون تامة لكي لا يترك للطفل إمكانية الحصول على المساعدة في الرحلة الأولى ، و في الرقابة الوالدية والتواصل الأسري والذي يظهر في طريق استجابة الأطفال إلى المغريات التي يقدمها لهم المعتدين ، فغالبية الأطفال يهددون بالحرمان العاطفي أو بالضرر يعود على المستغل أو الذي عادة قريب من الطفل ومحبوب لديه أو عن طريق تهديد لكيان

العائلة ، هذه هي القوة التي يستعملها الراشد لإخضاع ضحيته واستسلامه فتوعية الأطفال والتحذيرات المسبقة من طرف وكذلك غياب النوعية الجنسية التي يجعل الطفل ولا يميز بين العاطفة الطبيعية والاهتمام الطبيعي والعاطفة والسلوك الجنسي ، بما أن غياب الرقابة الوالدية والثقة المفرطة من الأطفال وأوليائهم في الآخرين يجعل الطفل لا يشك في تصرفات المعتدي مع شخص يوفر له الحماية والرعاية ، كما أن الطفل الذي يفقد التواصل والاهتمام داخل العائلة يسهل إغراءه وذلك بتوفير الاهتمام والحب والتواصل الذي فقده داخل عائلته .

الجدول رقم (12) : مدى الاعتداء الجنسي على الطفل

سن الاعتداء	ك	%
اعتداء جنسي تام	18	34.61
محاول اعتداء	02	3.84
لمس ومداعبة	12	23.07
اعتداء جنسي تام مع التكرار	20	38.46
المجموع	52	100

من خلال هذا الجدول الممثل لمدى الاعتداء الجنسي على الأطفال تحصلنا على النتائج التالية : اعتداء جنسي تام مع التكرار والتي قدرت نسبتها ب38.46 % تاليها نسبة 34.61 % والتي مثلت الاعتداء الجنسي التام ، أما نسبة 23.07 % مثلت المس والمداعبة عليها نسبة 3.84 % والتي مثلت محاولة الاعتداء .

نستنتج من النتائج المحصلة سابقا أن الاعتداء الجنسي على الأطفال أصبح جريمة تمثل اغتصاب الأطفال حيث أن المعتدي في استغلاله لغياب الرقابة الوالدية والثقة المفرطة به طرف الأبناء والآباء نادرا ما يكون الاستغلال أو الاعتداء الجنسي على الطفل عملا عشوائيا ، بل انه ينطوي عادة على التخطيط والإعداد لاكتساب ثقة الطفل ، والوصول إليه بسهولة ، كثيرا ملجأ المعتدي إلى تكرار الاعتداء بصفة روتينية ودائمة لإجبار الطفل على عمل الأشياء التي يطلبونها منهم ولبث الخوف في تقويمهم وضمان صمتهم ، وفي غياب التواصل الأسري وجهل الطفل بالمواضيع الجنسية يجعل هذا الأخير غير قادر على ربط تلك السلوكات بالسلوكات غير الطبيعية ، فلا يستطيع التعبير عن خطر الذي يواجهه ، فبعض الأطفال يمتلكون شعورا ، مبهما بأن شيئا قد حدث فهو لا يستطيع التمييز فيستعمل المعتدي ذلك يقوم بتكرار الاعتداء الجنسي عدة مرات ، وهذا ما يجعل فرصة إلى الاعتداء الجنسي التام الذي يصاحبه فظ البكارة بالنسبة للأنثى والإيلاج في الدبر بالنسبة للذكر مع اعتماد عدم ترك أثار ظاهرة ، لكي يضمن المعتدي إعادة ومواصلة الاعتداء على الطفل .

الجدول رقم (13) : مدى معرفة الوالدين الاعتداء الجنسي

مدى معرفة الوالدين	ك	%
الوالدين معا	13	25
الأب	04	7.69
الأم	07	13.46
عن طريق الصدفة	28	53.84
المجموع	52	100

في هذا الجدول الممثل لـ 52 مبحوثا تم توزيعهم على مدى معرفة الوالدين بالاعتداء الجنسي على الطفل ، حيث يثبت النتائج التالية : مثلت نسبة 53.84 % معرفة الوالدين عن طريق الصدفة تليها نسبة 25 % والتي مثلت معرفة الوالدين معا ، تليها نسبة 13.46 % والتي مثلت معرفة الأم لوحدها الاعتداء الجنسي على الطفل ، وفي الأخير نسبة 7.69 والتي مثلت معرفة الأب لوحده بالاعتداء الجنسي على الأطفال .

من خلال ذلك نستنتج أن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال في مجتمعنا من المواضيع التي تدخل وتتعلق بالرف والعرض وفي معظم الاعتداءات الجنسية على الأطفال لا يعرف الأهل أو الوالدين بالأمر إلا عن طريق الصدفة وذلك عن طريق مرض الطفل جراء الجروح التي يخلفها المعتدي أو أن تكتشف شخص آخر الحادثة وبنية الوالدين بها ، ففي غياب التواصل العائلي والرقابة الوالدية ، فإن الوالدين بانشغالهم الدائم

بالحياة الاجتماعية يجعل الطفل يكتم عن والديه ما يحدث له خلال نشاطاته اليومية ، كما أن المعتدي يجبر الطفل على المحافظة على الشيء لضمان مواصلة الاعتداء عليه ، ويستعمل معه لغة التهديد والتخويف .

كما أن لأهمية الأسرة وقيمة العلاقات الاجتماعية داخل انسياق العائلة والمجتمع فإنه من المفروض أن تتمتع هذه الأخيرة بدرجة عالية من الاستقرار وتتوفر على نسبة من الأمان والثبات ، وقد على إشباع وانجاز احتياجات الأفراد بطرق وأساليب شرعية وسليمة ، وفي غياب هذه الانساق العائلية ، ضعف الرقابية الوالدية وغياب التواصل الأسري بين الآباء والأبناء ، يجعل الطفل غير قادر على طلب المساعدة من والديه أو التحدث عن الاعتداء الجنسي لهما .

الجدول رقم (14) : نوعية الاعتداء الجنسي على الأطفال

نوعية	ك	%
الاعتداء الفردي	31	77.5
الاعتداء بالتداول	05	12.5
اعتداء جماعي	04	10
المجموع	* 40	100

هذا الجدول الممثل لـ 40 حالة اعتداء جنسي على الأطفال مثلت نسبة 77.5 % حالات الاعتداء الفردي ، تليها نسبة 12.5 % والتي مثلت حالات الاعتداء بالتداول ، أما نسبة 10 % فمثلت حالا الاعتداء الجماعي .

من هنا نستنتج أن الاعتداءات الجنسية على الأطفال أصبحت تشهد ارتفاعا ملحوظا في مجتمعنا ، باعتبار أن معظم الحالات الاعتداء الجنسي يصحبها اغتصاب للطفل ، وذلك من طرف شخص بالغ وكذلك من ناحية أخرى شهدت هذه الظاهرة تطورا حيث أن جريمة الاعتداء الجنسي أصبحت تمارس عن طريق التداول وهي اغتصاب عدة أشخاص بالغين لطفل واحد ، وكذلك الوصول إلى الاعتداء الجماعي حيث أن المعتدي واحد يقوم بالاعتداء الجنسي على مجموعة من الأطفال .

وبالرجوع إلى الاعتداء الجنسي على الطفل الفردي فإن معظم المعتدين يستغلون عدم خبرة الأطفال لخوفهم من الأشخاص البالغين الذين لديهم أكثر خبرة ، وهذا ما يجعلهم يمارسون نزواتهم الجنسية على الأفراد يشكلون الحلقة الأضعف في إطار العلاقات الاجتماعية النسق الاجتماعي والعلائقي للمجتمع .

الجدول رقم (15) : توزيع المبحوثين حسب سن الأطفال المتعرضين للاعتداء الجنسي ومدى معرفة الوالدين بالاعتداء

مدى معرفة الوالدين بالاعتداء	الوالدين معا		الأب		الأم		عن طريق الصدفة		المجموع الكلي	
السن	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
6 – 3	06	54.54	-	-	04	36.63	01	9.09	11	100
10 – 7	05	25	02	109.52	02	10	11	55	20	100
14 -11	02	9.52	02	7.69	01	4.76	16	76.19	21	100
المجموع	13	7.67	04		07	13.46	28	53.84	52	100

من خلال الجدول رقم (10) الممثل لمجموع (52) مبحوث متضمن سن الأطفال الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي ومد معرفة الوالدين بالاعتداء الجنسي اتضح أن الفئة العمرية [11 – 14] علم والديهم بالاعتداء الجنسي عن طريق الصدفة وذلك بنسبة 76.19 % مقابل نسبة 9.52 % لمعرفة الأب لوحده والأم لوحدها ، تليها نسبة 55 % وذلك للفئة العمرية [7 – 10] وذلك لمعرفة الوالدين عن طريق الصدفة مقابل 25 % لمعرفة الوالدين معا ، تليها الفئة العمرية [3 – 6] سنوات والتي كانت معرفة

الوالدين معا بنسبة 54.54 % مقابل معرفة الأمة وذلك بنسبة 36.36 % .

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن الفئة العمرية الممثلة للأطفال ما بين [11 – 14] تم كتمان حادثة الاعتداء على الأبوين حتى تم معرفة الحادثة عن طريق الصدفة وذلك في معظم الحالات خوفا من رد فعل الأهل عند ساع بأمر الاعتداء الجنسي حيث أن الطفل سواء ذكر أم أنثى في هذه الفئة العمرية يتميز بالتحرر والاعتماد على النفس حيث أن الوالدين يعطيان للطفل كامل الثقة في اختيار علاقاته الاجتماعية خارج الإطار العائلي فهو يتحمل المسؤولية حماية نفسه في غياب الرقابة الوالدية ، ويعتبر الاعتداء الجنسي على الأطفال من المواضيع الطابو في المجتمع ، فإن الطفل يميل إلى الشعور بالحرج وبالذنب بعد أن يكتشف أن السلوكات التي كان يتعرض لها سلوكات غير طبيعية ، كما انه في معظم الأحيان فإن معظم الأطفال وحتى تلك الفئة العمرية المتقدمة ليس لديهم وعي كاف بالمواضيع الجنسية ، وفي غياب للتواصل الأسري فإن الطفل عند إحساسه بأن شيئا غير طبيعي يصدر من طرف شخص بالغ فإنه يلجأ لإخبار أصدقائه عنه خوفا من أن يحمله والديه المسؤولية .

ونجد أن الفئة العمرية [3 – 6] تميل إلى أخبار الوالدين معا وذلك لأن هذه المرحلة العمرية ما زال الطفل متعلق بوالديه ومحبوبا لديهما ومعرفة منهم أن المسؤولية الحماية والرعاية تقع عليهما ، فالطفل رغم وعيه بالمواضيع الجنسية إلا انه يحكي لوالديه النشاطات التي يقوم بها في اليوم وهذا ما يدل على أن التواصل الأسري بين الآباء والأبناء يكون متميزا برابط اجتماعي علائقي قوي يمنح للطفل الأمان والرعاية اللازمة في تلك الفترة العمري .

كذلك نجد أن الفترة العمرية الخاصة لـ[7 – 10] سنوات تفضل عدم البوح بالاعتداء الجنسي للوالدين خوفا من ردة الفعل التي سيواجهونها من طرف أوليائهم وهذا باعتبارهم قد انفصلوا عن العلاقة الأسرية إلى علاقات اجتماعية أخرى خارج إطار العائلة وعليهم تحمل مسؤوليات تلك العلاقة مما يجعل الطفل يشعر بالذنب لعدم مقاومته للاعتداء .

الجدول رقم (16) : توزيع المبحوثين حسب الجنس وكيفية وقوع الاعتداء الجنسي

كيفية وقوع الاعتداء الجنسي الجنس	الاعتداء الجنسي عن طريق الإغواء		الاعتداء الجنسي عن طريق العنف		الاعتداء الجنسي عن طريق الاختطاف		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	06	37.5	08	50	02	12.5	16	10
أنثى	26	72.22	06	16.66	04	11.11	36	100
المجموع	32	61.53	14	26.92	06	11.53	52	100

من خلال هذا الجدول الممثل لـ (52) مبحوث الذي تم توزيعهم حسب الجنس وكيفية وقوع الاعتداء الجنسي على الطفل ، حيث متعلق نسبة 72.22 % الإناث الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي عن طريق الإغواء ، مقابل 16.66 % منهم الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي عن طريق العنف ، أما نسبة التعرض للاعتداء الجنسي عن طريق الاختطاف فمثلت بـ 11.11 % مقابل 37.5 % ، 50 % من الذكور الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي عن طريق العنف مقابل 37.5 % منهم تعرضوا للاعتداء الجنسي عن طريق الإغواء ، تليها 12.5 % منهم تعرضوا للاعتداء الجنسي عن طريق الاختطاف .

نستنتج أن غالبية الأطفال من الجنس الأنثوي يتعرضن للاعتداء الجنسي عن طريق الإغواء حيث أن الاعتداء يحدث ضمن جو من الاهتمام الذي يقوم به البالغ فهو الطفل ، فعادة ما تكون العلاقة وطيدة تربط الطفل والبالغ ، فالأخير يهتم بقضاء احتياجات ، الطفل ويقوم بالاهتمام به وينظر الطفل إلى الشخص كسلطة يجب إطاعتها والوقوف به ، حيث أن الطريقة التنشئة التي يتميز بها المجتمع فإن الأنثى يفرض عليها الطاعة دون أن تبدي رأيها وكذلك "الحشمة" باعتبار أنها تملك جسدا لابد أن يكون هي المسؤولة عن حمايته ، أما الذكر في المراحل العمرية لحياته يتميز بالمغامرة والعنف لذلك فإن معظم الاعتداءات الجنسية

على الطفل الذكر تكون عن طريق العنف لان معظم المعتدين في العلاقة الجنسية التي يمارسونها على الذكر تكون عن طريق الدبر مما يسبب في جروح والأم للطفل الذي بدوره يحاول التخلص من ذلك الألم فيقاوم المعتدي الذي يمارس العنف والتهديد والتخويف ليضمن محافظته على السلطة العليا في العلاقة المنحرفة التي تربطه بالطفل .

وبالعودة إلى الإناث فإن تنشئة الفتاة في المجتمع على أن سلطة الرجل عليها أمر مقبول وكأنها حاصل طبيعي ، كمبرر للقبول الاجتماعي حيث تربى الفتاة الصغيرة على أن حياتهن الجنسية ليست ملكهن ، فهذا النقص في التمكين الجنسي بالإضافة إلى غياب التربية العلمية والشاملة في المنزل والمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى تجعل الإناث من الأطفال أكثر عرضة للاعتداء الجنسي واقل جهوزية لمقاومته

الجدول (17) : توزيع المبحوثين حسب زمن وقوع الاعتداء الجنسي على الطفل

الزمن	ك	%
صباحا	02	3.84
منتصف النهار	06	11.53
مساءا	12	23.07
ليلا	12	23.07
غير مصرح	20	38.46
المجموع	52	100

من خلال هذا الجدول الممثل (52) مبحوثا وزمن وقوع الاعتداء الجنسي على الطفل ، جاءت نسبة 38.46 % غير مصرح فيها من وقوع الاعتداء الجنسي تليها نسبة 23.07 % والتي مثلت زمن المساء تليها نسبة 23.07 % والتي مثلت زمن الليل بعد ذلك منتصف النهار والذي مثل نسبة 11.53 % يليها زمن الصباح والذي مثل نسبة 3.84 % .

من خلال ذلك نستنتج أن معظم حوادث الاعتداء الجنسي تحصل في زمنين محددين وهما المساء والفترة الليلية حيث استعمل المعتدي غياب الرقابة الوالدية على الطفل وذلك بالانشغال عنه في الفترة اللعب التي تبدأ من السعات المسائية إلى وراء صلاة المغرب عند معظم العائلات ، حيث انه في تلك الفترة تكثر الحركة السكانية فيصبح الطفل عرضة لملاقاة الكثير من الأشخاص وخاصة الذي لديه سابق معرف ة به مما يجعل الطفل يثق بذلك الراشد المقرب منه ، ومن عائلته فيتنقل معه إلى أماكن مختلفة في الفترة الزمنية المسائية والليلية ، وكذلك في تلك الفترة من المعتاد أن تشتغل الأم بتحضري العشاء ويرجع الأب من العمل يعطون الحري الأطفال للخروج للعب في الخارج ليفسحوا المجال للام لإتمام أعمالها المنزلية والأب لأخذ قسط من الراحة بعد يوم العمل ، وفي طول غياب الرقابة الأسرية والرعاية يجعل الطفل يلجأ إلى الشارع ولأشخاص آخرين ، وما يتبعه من إهمال متابعته مع جماعات الأصدقاء والرفاق يزيد من فرصة تعرضه للاعتداء الجنسي ، فهذه الفترة الزمنية لتسمح للمعتدي بأن يخفي سلوكاته المنحرفة ويبقى تصرفاته الشاذة واللاطبيعية قيد الكتمان وبالعودة إلى النسبة غير المصرح بها يزمن الاعتداء الجنسي على الطفل يدين أن المعتدي بعد اقترافه للجريمة الاعتداء الجنسي يسعى بشتى الطرق إخفاء جريمته والتكتم عن تفاصيلها محاولا تبرئة نفسه وتخليط ادعاءات الطفل بخصوص الاعتداء الجنسي .

الجدول رقم (18) : توزيع المبحوثين حسب مكان وقوع الاعتداء الجنسي على الطفل

وكان وقوع الاعتداء	ك	%
منزل المعتدي	14	26.22
مركب رياضي	03	5.76
في الطريق إلى المدرسة	02	3.84
داخل المدرسة	08	15.38
المحل التجاري للمعتدي	08	15.38
الحقول	03	5.76
منزل الصحية	02	3.84
مكان عمل المعتدي	10	19.23
في حي قرب منزل المعتدي	02	3.84
المجموع	52	100

في هذا الجدول المبين أمامنا توزيع المبحوثين حسب مكان وقوع الاعتداء حيث أن نسبة 26.22 % مثلت منزل المعتدي كمكان وقوع الاعتداء ، تليها مكان عمل المعتدي ، تليها داخل المدرسة والحل التجاري للمعتدي والذي مثلت نسبة 15.38 % ، تليها نسبة 5.76 % والتي مثلت مكان وقوع الاعتداء لجنسي ، في المركب الراضي والحقول كذلك مثلت منزل الطفل وفي الطريق إلى المدرسة وكذلك في الحي قرب منزل الطفل بنسبة 3.84 % .

من خلال ذلك نستنتج أن معظم الاعتداءات الجنسية على الأطفال تحدث في الأماكن التي يستطيع المعتدي أن يمارس سلطته العلائقية على الطفل ، فيصبح المنزل الخاص بالمعتدي كمكان يسمح للمعتدي بممارسة سلطته الجنسية على الطفل والتحكم فيه دون أن يواجه مقاومة من طرف هذا الأخير ، فمدير المدرسة يمتلك سلطة لا بد من الطفل إطاعتها والمدرسة باعتبارها كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تسمح للمعتدي بالتستر على جريمته الجنسية المنحرفة واستعمال المدرسة كمركز للسلطة التحكم باعتباره للطفل كمثابة حيز اجتماعي يحتوي على مثل الطاعة والانضباط وهذا م يجعل الشخص المعتدي يختار الأماكن التي تضمن له فرصة إشباع رغباته ونزواته الجنسية بعيدا عن مرأى المجتمع وعن الأحكام الاجتماعية التي يجرم الفاعل والفعل .

كما أن معظم الأماكن التي يستدرج فيها المعتدي الطفل تكون بعيدة عن الرقابة الوالدية مما يضمن انفراده بالطفل والتحكم فيه .

الجدول رقم (19) : توزيع المبحوثين حسب الجنس ومكان الاعتداء على الطفل

مكان الاعتداء / الجنس	منزل المعتدي		مركب رياضي		في الطريق إلى المدرسة		داخل المدرسة		محل تجاري للمعتدي		الحقول		منزل الطفل		مكان عمل المعتدي		في الحي قرب منزل الطفل		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	4	25	03	18.75	-	-	-	-	02	12.5	03	18.75	-	-	04	25	-	-	16	100
أنثى	10	27.77	-	-	02	5.55	08	22.22	06	16.66	-	-	02	5.55	06	16.66	02	5.55	36	100
المجموع	14	26.92	03	5.76	02	3.84	08	15.33	08	15.33	03	5.76	02	3.24	10	19.23	02	3.84	52	100

تم توزيع هذا الجدول حسب الجنس ومكان وقوع الاعتداء الجنسي على الطفل حيث أن نسبة 27.77 % مثلت وقوع الاعتداء الجنسي على الإناث في منزل المعتدي ، مقابل 22.22 % تم وقوع الاعتداء الجنسي على الإناث داخل المدرسة ، مقابل 16.66 % والتي كان محل وقوع الاعتداء المحل التجاري للمعتدي ، وكذلك نفس النسبة وهي 16.66 % بالنسبة مكان عمل المعتدي .

أما بالنسبة للذكور فإن نسبة 25 % كان مكان الاعتداء الجنسي فيها في منزل المعتدي وكذلك نفس النسبة 25 % في مكان عمل المعتدي مقابل 18.75 % وذلك في المركب الرياضي والحقول مقابل 12.5 % في المحل التجاري الذي يملكه المعتدي .

هذا ما يستدعينا للاستنتاج أن عملية الاعتداء الجنسي سواء على الذكر أو الأنثى تمر بمرحلة من التخطيط كم طرف المعتدي مما يجعله قادرا على التمييز بين ما يجلب الذكر ويغريه وما يجلب الأنثى ويغريها ، فمن المعروف عن الإناث أنهن وبطبيعتهن والطريقة المجتمعية للتنشئة يجعلن الفتاة من الطفولة تهتم بالذهاب والبقاء في المنزل أكثر من الخروج إلى الشارع ، مما يجعل الفتيات الصغيرات عرضة للإغراء من طرف المعتدي .

الجدول رقم (20) : توزيع المبحوثين حسب الجس وزمان وقوع الاعتداء

زمن وقوع الاعتداء الجنسي / الجنس	صباحا		منتصف النهار		مساءا		ليلا		غير مصرح		الجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	-	-	02	12.5	04	25	03	18.75	07	43.75	16	100
أنثى	02	5.55	04	11.11	08	22.22	09	25	13	36.11	36	100
المجموع	02	3.84	06	11.53	12	23.07	12	23.07	20	38.46	52	100

من خلال هذا الجدول رقم (15) والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس وزمن وقوع الاعتداء الجنسي تحصلنا على النتائج التالية : نسبة 43.75 % والتي مثلت الذكور الذين لم يصرحوا بزمن الاعتداء الجنسي عليهم ، تليها نسبة 36.11 % فهي نسبة الإناث الذين لم يصرحوا بزمن الاعتداء الجنسي مقابل 25 % والتي مثلت نسبة الأطفال من جنس الذكور الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي في الفترة المسائية مقابل 25 % من جنس الإناث الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي ليلا ، مقابل نسبة 22.22 % بالنسبة للفترة المسائية التي تعرضت فيها الإناث للاعتداء الجنسي مقابل 18.75 % للذكور الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي في منتصف النهار ، أما بالنسبة للإناث فقدرت النسبة 11.11 % .

من خلال هذا الجدول يتم استنتاج ما يلي : أن الجنسين من الأطفال يمكنهم أن يتعرضوا للاعتداء الجنسي في فترات مختلفة من اليوم ، وخاصة الفترات الزمنية التي تضعف الرقابة الوالدية فيها وينشغل الوالدين بالأمور المنزلية يفضل الأطفال الخروج اللعب فيها وهي الفترة المسائية والفترة الليلية ، حيث انه في معظم الحيان تمتد هذه الفترة منذ خروج الأطفال في المساء إلى ما بعد صلاة المغرب ، فطول فترة النهار والفترة الليلية تجعل الطفل يطيل المكوث أكثر في الشارع ، وفي غياب الرعاية والتواصل الأسري انشغال الأم عن بناتها وأولادها يلجأ الطفل إلى الشارع طلبا للاهتمام ، وكذلك اشتغال الأب الذي يعتبر الفترة المسائية بالنسبة له والليلية فترة الراحة من العمل فيحرضان الأطفال على الخروج إلى الشارع دون قصد منهما في بعض الأحيان وإنما لفتح مجال لهما لإتمام مشاغل والأعمال المنزلية .

الجدول رقم (21) : قرابة المعتدي للطفل وكيفية الاعتداء الجنسي

تقنية الاعتداء / قرابة المعتدي	الاعتداء عن طريق الإغواء		الاعتداء عن طريق ممارسة العنف		الاعتداء عن طريق الاختطاف		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأقارب	01	25	03	75	-	-	04	100
صديق العائلة	06	75	02	25	-	-	08	100
الجار ونصف معروف لدى الضحية	22	78.57	02	11.76	04	23.52	28	100
لا يقرب الطفل	03	25	07	58.33	02	16.66	12	100
المجموع	32	61.53	14	26.92	06	11.53	52	100

من خلال الجدول رقم (16) والممثل لقرابة المعتدي للطفل وكيفية الاعتداء الجنسي تحصلنا على النتائج التالية نسبة 78.57 % مثلت الجار والشخص معروف لدى الطفل الذي كانت طرقتهم في الاعتداء هي عن طريق الإغواء ، مقابل23.52 % والي كانت عن طريق الاختطاف ، تليها نسبة 11.76 % والتي كانت عن طريق العنف وبالنسبة للأقارب فقد كانت نسبة 75 % وتمثلت للاعتداء عن طريق العنف مقابل 25 % عن طريق الإغواء ، بالنسبة لصديق العائلة فقد كانت نسبة الاعتداء عن طريف الإغواء بـ 75 % مقابل 25 % عن طريق العنف ، أما نسبة 58.33 % مثلت الاعتداء عن طريق العنف من طرف الأشخاص الذين لا يقربون الطفل مقابل 25 % منهم مارس الاعتداء الجنسي على الأطفال عن طريق الإغواء مقابل 16.66 % قاموا بالاعتداء الجنسي عن طريق الاختطاف .

من هنا نستنتج أن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصد ومخطط له مع سبق الترصد ، وأول خطوة أن يفكر المعتدي كيف يختلي بالطفل .

لتحقيق ذلك عادة ما يغري المعتدي الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط وعين كالمشاركة في لعبة أو الذهاب معه لشراء شيء يحبه الطفل عادة ، ومن المعين أن معظم المعتدين الجنسيين على الطفل هم أشخاص ذو وصلة بهم وحتى الاعتداء الجنسي من طرف الأشخاص خارج الإطار العائلي ، فإن المعتدي عادة ما يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل أو احد ذويه ، فالأطفال يميلون إلى الخروج لسلطة البالغين،خصوصا البالغين المقربين منهم فمعظم المعتدين هم من الأشخاص المعروفين لدى الطفل ولدى الأهل ما يجعل من السهل عليهم إغواءهم واستدراجهم كما أن طريقة الإغواء تتح للمعتدي فرصة تكرار الاعتداء مرة أخرى مع الطفل حيث أن العنف والتهديد يجعل الطفل مترددا في قبول طلبات المعتدي أما الإغواء يمكن المعتدي وفي غياب التوعية الجنسية لدى الطفل من ممارسة السلوكات المنحرفة وإشباع رغباته الجنسية دو أن يعلم الطفل .

الجدول رقم (22) : قرابة المعتدي ومدى الاعتداء المتسبب على الطفل

مدى الاعتداء / قرابة المعتدي	اعتداء جنسي تام		محاولة الاعتداء		لمس ومداعبة		اعتداء جنسي مع التكرار		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأقارب	01	25	-	-	-	-	03	75	04	100
صديق العائلة	05	62.5	-	-	1	12.5	02	25	08	100
الجار وشخص معروف لدى الطفل	08	28.57	02	7.14	05	17.85	13	46.42	28	100
لا يقرب الطفل	04	33.33	-	-	06	50	02	16.66	12	100
المجموع	18	34.51	02	3.84	12	23.07	20	38.46	25	100

من خلال الجدول رقم (17) والذي يمثل قرابة المعتدي ومدى الاعتداء الجنسي على الطفل والذي استخرجنا منه النتائج التالية : فبالنسبة للأقارب فقد كان الاعتداء الجنسي تام مع التكرار وذلك بنسبة 75 % مقابل صديق العائلة التي كانت فيها الاعتداء الجنسي على الطفل تام وذلك بنسبة 62.5 % مقابل 46.42 % والذي كان فيه الاعتداء الجنسي تام مع التكرار من طرف الجار والشخص المعروف لدى الطفل مقابل 33.33 % للاعتداء الجنسي التام الذي صدر من طرف الأشخاص الدين لا يقربون الضحية الطفل ، مقابل 28.57 % للاعتداء الجنسي التام من طرف الجار وشخص معروف لدى الطفل تامة حسب الفرضية مقابل 25 % للاعتداء الجنسي مع التكرار لصديق العائلة .

من خلال النتائج الذي عرضت الجدول يظهر أن الاعتداء الجنسي على الطفل يتدرج بين اللمس والمداعبة إلى العلاقة الجنسية التامة حسب الفرضية المتاحة للمعتدي ، والعلاقة التي تربط بالضحية ففرصة تكرار الاعتداء ومواصلته نجدها داخل العائلة بشكل كبير وذلك أول لضعف وغياب الوعي الجنسي عند الطفل ، حيث انه لا يستطيع التفريق بين العاطفة السليمة والطبيعية والسلوك الجنسي ، وكذلك الثقة المفرطة من طرف الوالدين في الشخص القريب مما يتيح له الفرصة الاعتداء التام مع تكرار وباعتبار لمكانة المعتدي داخل العائلة فإن الطفل لا يستطيع طلب المساعدة أو كشف العلاقة خوفا من ردة فعل الوالدين .

فكلما كانت القرابة أو معرفة المعتدي بالضحية كبيرة كلما استمر الاعتداء وتصاعد من لمس ومداعبة إلى اعتداء تام ، إلى تكرار الاعتداء وذلك في غياب الرقابة الوالدية وغياب الوعي الجنسي ، وضعف التواصل الأسري ، وهذا ما يمنع الطفل في التخلص أو طلب المساعدة لتوقيف الاعتداء

الجدول رقم (23) : توزيع المبحوثين حسب كيفية الاعتداء وسن الطفل المعتدي عليه

كيفية الاعتداء / سن الطفل	الاعتداء عن طريق الإغواء		الاعتداء عن طريق ممارسة العنف		الاعتداء عن طريق الاختطاف		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
6 – 3	07	63.63	03	27.27	01	9.09	11	100
10 – 7	21	80.76	03	11.53	02	7.69	27	10
14 -11	04	26.66	08	53.33	03	20	15	100
المجموع	32	61.53	14	26.92	06	11.53	52	100

من خلال الجدول رقم (18) والذي يمثل توزيع المبحوثين حسب سن الطفل وكيفية الاعتداء ، حيث أن الفئة العمرية [7 - 10] تم الاعتداء عليهم عن طريق الإغواء وذلك بنسبة 80.76 % مقابل 63.63 % بالنسبة للفئة العمرية[3 – 6] والتي تم الاعتداء عليها كذلك عن طريق الإغواء ، مقابل 53.33 % والتي مثلت نسبة الاعتداء الجنسي عن طريق العنف لفئة العمرية [11 – 14] سنة مقابل للاعتداء عن طريق العنف الذي مثل بنسبة 26.66 % لنفس الفئة العمرية مقابل 27.27 % للاعتداء عن طريق ممارسة العنف بالنسبة للفئة العمرية [3 – 6] مقابل 20 % لممارسة الاعتداء الجنسي عن طريق الاختطاف للفئة العمرية [11 – 14] سنة .

ما نستنتجه من خلال هذه النتائج أن المعتدي في معظم الأحيان يختار طريقة الإغواء ليوقع بالطفل في فخ الاعتداء الجنسي ، والفئة العمرية الأكثر عرضة للاعتداء عن طريق الإغواء هي من [07 - 10] سنوات تبدأ فترة انتشار العلاقات الاجتماعية خارج نطاق العائلة ، فيستعمل المعتدي مكان عملية أو ثقة الطفل فيه ويقوم بإغوائه في الفترات الأولى قبل الاعتداء ليشعره الأمان ، وفي تلك الفترة العمرية يبدأ الطفل في الاعتماد على نفسه ، ومحاولة الاستقلالية والخروج عن المحيط الأسري وخاصة الأبوي ، لذلك يسهل جذب الأطفال في هذه السن وإغوائهم بالصداقة ، والاستماع إليهم ولأرائهم وخاصة إذا افتقد الطفل ذلك داخل الآسرة وكذلك بالنسبة للفئة العمرية التي تتراوح ما بين [03 – 06] فهذه الفئة كذلك يسهل إغوائها وذلك لبراءتها وشدة ثقتها في الأفراد المحيطين بهم وخاصة في غياب التحذيرات من طرف الوالدين .

الاستنتاج العام للدراسة

من خلال تناولنا موضوع الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري بالدراسة الميدانية،بالتحليل ، ثم الخروج بالنتائج العلمية التالية :

- يساهم غياب الرقابة الوالدية في الاعتداء الجنسي على الأطفال ، ويظهر ذلك في الحالات المتعلقة في دراسة الحالة التي تحققت فيها الشرط الأول من الفرضية بنسبة 60.86 % ، وفيما يخص الثقة المفرطة فلم تتحقق الفرضية بالنسبة للحالات الخاصة بدراسة الحالة وذلك بنسبة 30.43 % وهذا راجع أن عدد من مرتكبي الاعتداء الجنسي على الحالات كانوا من الأقارب حيث تكون الثقة فيهم أمرا طبيعيا موحي ضمن العلاقات الأسرية ، وذلك بمجموع 09 حالات من 23 حالة أي بنسبة بقدر بـ 39.13 % ، أما بالنسبة للحالات الخاصة بالحالات الزمنية فإن الفرضية تحققت بشطريها حيث أن نسبة المعتدين الذين لديهم سابق معرفة بالطفل وفي محيطه ثقته وثقة والدية تمثلت معظمها في الجار وذلك بنسبة 53.84 % ، وهذا ما يؤكد تحقق فرضية ضعف الرقابة الوالدية كذلك .
- لم تتحقق في الميدان لفرضية الخاصة بمساهمة غياب التوعية الجنسية في الاعتداء الجنسي على الأطفال وذلك بنسبة 47.82 % من عينة البحث ، وبالنسبة للحالات الزمنية قد دعمت هذه الفرضية وهذا ما يظهر في نسبة التي تحصلت عليها الاعتداء عن طريق الإغواء والتي قدرت بـ 61.53 %، وهذا ما يؤكد جهل الأطفال الضحايا بالسلوكيات الجنسية وعدم استعمال المعتدي للعنف واعتماده على عدم تمييز الطفل بين العاطفة الطبيعية والسلوك الجنسي وإلهائه بالهدايا والحلويات .
- يساهم وبشكل ملحوظ غياب التواصل الأسري في وقوع الطفل في فخ الاعتداء الجنسي وهذا ما أظهرته الدراسة الميدانية وذلك بنسبة 73.91 % وهذا ما أكدته كذلك الحالات الزمنية حيث أن نسبة طريقة معرفة الوالدية بأمر الاعتداء الجنسي على أبنائهم عن طريق الصدفة قدرت بـ 53.84 % فمعظم الحالات الميدانية منها والزمنية اشتركت في خوف الأطفال من ردت فعل الوالدين ، أو عدم السماح لهم بالتعبير عن مشاكلهم وفي بعض الحالات الميدانية تم رفض التعامل مع الطفل بعد تعرضه للاعتداء الجنسي وتحميله المسؤولية .
- تم التوصل إلى أن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ظاهرة غامضة تحيطها الكثير من التكتم والتهيب والخوف ، فلا يتم التعامل معها كغيرها من السلوكيات المنحرفة والتعامل مع الطفل الضحية بطريقة يشوبها نقص التوعية ، وخاصة من جانب الوالدين ، وهذا يرجع لمضاعفة أثارها ووصمها من طرف المجتمع ، وهذا ما جعل عدم وصول البلاغات والشكوى خاصة من طرف أولياء الضحايا إلى المصالح المعنية من شرطة والدرك الوطني أمرا عاديا ، *** المجتمع كونه يحمي الآسرة كنظام اجتماعي والحفاظ على السمعة أهم من الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية للطفل .
- لا يمكن الوصول إلى الحجم الحقيقي لظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ما دام يوجد تكم من طرف المجتمع والأسرة حول هذه الانحرافات ، وخاصة عند وقوعها داخل العائلة ، فيتحمل الطفل الضحية المسؤولية حفاظا على الآسرة وسمعتها ، وثمة إحصائيات والأرقام المتوفرة لا تعبر عن حجم الحقيقي،وذلك ما توصلنا إليه من خلال البحث الميداني .
- الاعتداء الجنسي على الأطفال لا يخص وسطا جغرافيا دون الأخر أو مستوى معيشيا دون الأخر ، فهو يقع في الأوساط الحضارية والريفية ، وفي الأسر الغنية والفقيرة ، وبالنسبة لدراستنا لم يظهر العوامل الاقتصادية دخلا في الاعتداء الجنسي على الطفل .
- من خلال الدراسة أن الفئة العمرية الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي تتراوح ما بين 10-13 سنة وذلك بنسبة 56.52 % وهذا بالنسبة للحالات الميدانية ، وكذلك ما وضحته الحالات الزمنية والتي كانت الفئة العمرية ما بين 07-10 سنوات الأكثر عرضة للاعتداء الجنسي وذلك بنسبة 50 % وهذا ما بين أن الفترة

العمرية للسن المتمثلة في عشر سنوات بمثل المرحلة التي تزداد فيها خطورة تعرض الطفل للاعتداء الجنسي ، هي المرحلة التي تمثل خروج الطفل من مرحلة الطفولة وبداية مرحلة المراهقة والتي تتميز بالاضطراب والبحث عن التمرد والاستقلالية ، والاعتماد على النفس والسعي لإنشاء علاقات خارج الإطار العائلي مما يجعل الطفل في هذه المرحلة أكثر عرضة للوقوع في الاستغلال الجنسي .

- تبين لنا من خلال الدراسة أن معظم المعتدين كانوا من معارف الطفل وذلك إما من الأقارب أو الجيران أو أصدقاء العائلة ، وظهر ذلك جليا في الدراسة الميدانية حيث أن جميع الحالات تم الاعتداء عليهم من طرف شخص معروف لدى الطفل وتخللهم 09 حالات الزنا المحارم ، كما توضح ذلك في الحالات الزمنية وذلك بنسبة 53.84 % وتمثلت تلك النسبة في اكثرها في شخصية الجار .
- تبين لنا من خلال الدراسة غياب الوعي لدى الوالدين في طريقة التعامل مع الطفل سواء قبل الاعتداء الجنسي أو بعده ، وينحصر ذلك إما في إلقاء المسؤولية على الطفل أو إلقاء المسؤولية على احد الوالدين وتبادل الاتهامات ، وفي معظم الحالات يتلقى الطفل كل أساليب العقاب من ضرب وتخويف واهانة من كل أفراد الآسرة .
- معظم الدين تعرضوا للاعتداء الجنسي لم يستطيعوا أخبار أولياءهم بأمر الاعتداء خوفا من العقاب ، وكانت طريقة اكتشاف أمر الاعتداء عن طريق الصدفة مما يؤدي عدم قدرة الطفل عن التواصل مع والديه،والتعبير عن مخاوفه وخوفه من تحميله المسؤولية أو عقابه .
- إن مسؤولية حماية الطفل ورقابته والتواصل معه يقع على عاتق الآسرة أولا ، تم المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، غياب هذا النوع من الرعاية والاهتمام يجعل الطفل يبحث عنه في مكان آخر عند أفراد آخرين دون وعي منه بخطورة ذلك ، المتابعة للطفل ومعرفة الانشغالات اليومية له يساعده على وقايته من الوقوع في فخ الاعتداء الجنسي .
- لم يكن لمعظم الأطفال سابق معرفة بخصوصية أجسامهم وملابسهم الداخلية أو قدرتهم على قول "لا" للسلطة أخرى اكبر منهم فتنشئة الأطفال بالطاعة العمياء للراشدين دون وعي أو تمييز للعواطف الطبيعية من المنحرف يسمح للطفل أن يكون فريسة للتلاعب به وبعواطفه وجسمه .
- إن انتهاك جسم الطفل وعواطفه من أبشع الجرائم الإنسانية التي تخل بالنظم الاجتماعية وتمس شريحة أساسية في البناء الاجتماعي وهذا ما يجعل ضرورية تشديد العقاب ، وتطوير طرق العلاج والمتابعة ونظام المؤسسات الاجتماعية للمحافظة على السلامة البدنية والنفسية للطفل من المسؤوليات الأولية والهامة للمجتمع والأسرة .

خـاتمـــة

تنبع أهمية مرحلة الطفولة من كونها المرحلة التي يتعلم فيها الطفل القيم والمعايير الاجتماعية ويرجع الاهتمام بها إلى الاهتمام برأس المال البشري الذي يعد بمستقبل النمو والتنمية وتقدم البشرية ، لذا كانت امة الإسلام هي ارقي الأمم منذ بزوغ فجرها لأنها اهتمت بالطفل اهتماما لم ترق إليها أي حضارة فقد جاءت الشريعة الإسلامية بالأحكام التي تعني بالطفل وتكفل حقوقه وترعى شؤونه وتعمل على توفير الحياة الكريمة المستقرة له .

رغم الاهتمام العالمي والمحلي إلا أن الطفل ما زال يعاني من الانتهاكات الصريحة لحقوقه على مستوى العالم وكذلك على المستوى المجتمع الجزائري ، فلم يعد الحديث عن حقوق الطفل يقتصر على حقه في التعليم والصحة والغذاء ، بل تعداه إلى بعض الحقوق التي ظلت إلى وقت طويل تشكل طابوهات لا يمكن الحديث عنها بحكم العادات والتقاليد ، إلا أن تفاقم ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال وخاصة في محيطهم الأسري يدفع إلى دق ناقوس الخطر .

في حديث شريف للرسول (ص) " مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع " ، هذا التوجيه التربوي من المربي العظم الذي لا ينطق عن الهوى ، لا حياء في الدين والمواضيع التي تؤثر على الفرد في أي مرحلة من مراحل حياته يجب طرحها للنقاش بكل هدوء دون استحياء ومن أهم تلك المواضيع انتهاك جسد الطفل ، من قبل الذين يكبرونه سنا ولا يدرك الآباء والأمهات دورهم الوقائي في الحفاظ على سلامة أبنائهم الجسدية والنفسية ودورهم الهام في مرافقة الطفل وحمايته من الإخطار الداخلية والخارجية التي تمس كيانه وتعيق نموه ، فعدم القيام بالدور المنوط بالأسرة والأبوين في حماية الطفل وإنشاءه والتواصل معه للحفاظ على طهارته الجسدية يمكن أن يجعله هدفا للانتهاكات الجسدية.

في الأخير يمكن القول بأن هذه الدراسة بداية متواضعة لتسليط الضوء على هذه الظاهرة ومنحها اطار علميا سوسيولوجيا يمكن له كشف جانب من الأسباب الكامنة التي تجعل الطفل هدفا سهلا للاعتداء الجنسي ، وثم التوصل لبعض العوامل الاجتماعية المؤثرة كغياب الرقابة الوالدية والثقة المفرطة في الآخرين وغياب التوعية الجنسية وكذلك ضعف التواصل الأسري ، فهذه الأسباب يمكن أن تقربنا من فهم هذا السلوك والدعوة إلى اتخاذ الإجراءات للدفاع عن هذه الشريحة سواء في الوسط الأسري والخارجي والهيئات الاجتماعية المختلفة ، وهذه المساهمة الاجتماعية نعتبرها انطلاقة نحو فهم أوضح ولفت الانتباه نحو المسؤوليات المتعددة والمتكاملة للهيئات الاجتماعية وخاصة الآسرة في رعاية الأطفال من الانتهاك الجسدي .

إن هذه الدراسة ما هي إلا إسهام بسيط في مجال علم اجتماع الجريمة والانحراف ، وباعتبار الاعتداء الجنسي على الأطفال من الجرائم المسكوت عنها في المجتمع الجزائري ، وجب علينا محاولة تسليط الضوء على هذه الظاهرة ، وذلك من اجل تصنيفها كجريمة اجتماعية تمثل خطرا على المجتمع ويجب التصدي لها ، وكذلك من اجل الحصول على معطيات ونتائج ذات قيمة علمية شاملة وواضحة للظاهرة وجب دراسة الموضوع من كل جوانبه النفسية والدينية والصحية والتاريخية .

قائمة المراجــع :

1-ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر، ط1 ، بيروت ، 1990 .
2-مرسي (محسن) ، تأملات في الأسس الفلسفية لاتفاقية حقوق الطفل ، مجلة الطفولة العربية ، العدد 15 .
3-الخشاب (مصطفى) ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 .
4-طار كاخيا (إسماعيل) ، الزواج الإسلامي ، دار الشهاب ، ط1 ، باتنة ، 1987 ، ص 07.
5- إبراهيم (محمود) ، الجنس في القرآن ، رياض الريس للكتب والنشر ، ط2 ، بيروت ، 1998 .
6-Aroua(A), l'Islam et la moral des sexes, O. P. U, Alger, 1998.
7-يسري (عيسى) ، التربية الإسلامية وتنمية المجتمع رؤية انثربولوجية في زواج القرابة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية، 1977 .
8- Donald (Winnicott), de la pédiatrie à la psychologie, Ed/Payot, Paris, 1969.
9- Freud (S), Tatoum et Tabou , Petit bibliothèque Payot, Paris, Edition Payot et rivage ,2001.
10- Dictionnaire Hochette de François, Edition Alfiérienne, Alger , 1992.
11- loyneux (Fabienne) et Touring (mare) Et autre, des connaissances au sujet des adolescents agresseur sexuels, Ministère de la sante et des services sociaux, Québec, 1999.
12-عبده (جنان) ، المرشد حول الاعتداءات الجنسية على الشبيبة والصغار اكتشف عنها وطرف تقديم المساعدة ، السوار، النسوية العربية لتدعيم ضحايا الاعتداءات الجنسية ، حيفا ، 2009 .
13-بركان (حليم) ، الهوية أزمة الحداثة والوعي التقليدي ، دار الياض الريس للنسر ، بيروت ، 2004 .
14- شرابي (هشام) ، بنية العائلة في المجتمع العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1999 .
15-Poquette (Sarah) , Théories implicites des agresseurs sexuels d'enfants, mémoire présente à la faculté d'étude supérieures maitrise en criminologie, 2010.
16-بوحوش (عمار) ، دليل في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ، المؤسسة الطنية للكتاب ، الجزائر ، 1975 .
17- الحديثي (مساعد بن إبراهيم) ، مبادئ في علم الاجتماع الجنائي ، دار النشر والتوزيع الرياض ، الرياض ، 1982.
18-صعب (اديب) ، الدين والمجتمع ، دار النهار ، بيروت ، 1995 .
19-Rocher(Guy) , Introduction à la sociologie général (L. action social) , Edition Points, Paris, 1995.
20-الرشدان (عبد الله) ، جغنيني (نعيم) ، مدخل إلى التربية والتعليم ، دار الشروق ، عمان ، 1997 .
21-شروخ (صلاح الدين)، علم الاجتماع التربوي ، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابه ، 2004 ، ص64.
22-كامل احمد (سهير) ، سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية و تطبيقات عملية ، مركز الإسكندرية لكتاب، مصر، دون سنة .
23-مصباح (عامر) ، التنشئة الاجتماعية السلوك لانحرافي للتلميذ ، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر ، 2003.

24-صفوح (الإخراس احمد) ، تركيب العائلة السورية و وظائفها ، مطبعة العربية ، بيروت ، .1976
25- عبد العزيز (منصور)، السيد (احمد)، دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي ، دار النشر المركز العربي للدارسات الأمنية و التدريب، الرياض، 1987.
26- ميخائيل (خليل) ، معوض السيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة ، دار الفكر الجامعية ، 1999 .
27 – وفيق صفوت (مختار)، الأسرة و أساليب تربية الطفل ، دار العلم و الثقافة النشر و التوزيع القاهرة، 2004.
28- ابو قورة (خليل) ، من الطفولة إلي البلوغ ملامح و إفرازات ، مؤسسة المطبوعات الجامعية الحديثة ، القاهرة ،1971 .
29 -Boutefnouchet (M) : La famille algérienne évolution et covoctiristique récentes, SNED- Alger, 1980.
30 – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الأسرة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
31– قانون الأسرة ، ملفات وثائقية ، المركز الوطني للوثائق و الصحافة والإعلام، 1990، ص90
32– frantz(fanon.) , socio d'une révolution l'an. V de la révolution algérienne , éduction Maspero François, paris , 1968.
33- بوتفنوشت (مصطفي) ، العائلة الجزائرية ، تر: احمد دنيرة ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1984.
34- كامل احمد (سلاير) ، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 2004 .
35- محمد عاطف (غيث) ، دارسات في علم الاجتماع القروي ، دار النهضة ، بيروت ، .1967
36-الخولي (سناء) ، التغير الاجتماعي الحديث ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، .1993
37- محمد عاطف (غيث) ، قاموس علم الاجتماع ، دار النهضة ، بيروت ، 1990 .
38- السماطولي (نبيل توفيق) ، الدين و البناء العائلي ، دار النشر والتوزيع ،جدة ،.1980
39- الزغمي (محمد احمد) ، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي و علم الاجتماع الاشتراكي ، دار الطليعة لنشر و التوزيع ،بيروت ، بدون تاريخ.
40- عبد الحميد الخطيب (سلوي)، نظرة في علم الاجتماع لأسري ، مكتبة الشقيري ، دبي، 2007.
41- تركي (رابح)، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 1990.
42- حضر (إدريس)، دعائم الفلسفة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط2، 1978.
43-زيدان (محمد مصطفي) ، النمو النفسي لطفل و المراهق و أسس الصحة ، المنشورات لليبية ، ط1،بيروت ، بدون[illegible] .
44-خيري (خليل الجميل) ، الاتجاهات المعاصرة لدراسة الآسرة و الطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،1993 .
45- Bourdieu (pierre) , sociologie de l'Algérie, édition universitaire France , paris, 1986 .
46- محمود عوض (عباس) ، المدخل إلي علم النفس النمو الطفولة المراهقة الشيخوخة ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
47-شمخي (محمد أيوب) ، مشاكل الأطفال كيف تفهمها المشكلات و الانحرافات الطفولية و سبيل علاجها ، دار للبناني بيروت ، ط1 ، 1994.
48- عبد الحميد احمد رشوان (حسين) ، الطفل في علم الاجتماع النفسي ، المكتب الجامعي الحديث ، ط2، الإسكندرية ،1999 .
49-منصور يوسف علي (أمير) ، قضايا السكان و الآسرة و الطفولة ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
50- بوعمر ين (نسمية) ، الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية و دورها في التنشئة الاجتماعية للطفل ، دراسة ميدانية بالعفرون ، سنة 2006-2007.

51-محمد بدر (سهام) ، اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة ، مكتبة أنجلو المصرية ، سنة 2002.
52- الشربيني (زكريا) ، صادق (يسرية) ، تنشئة الطفل و سبيل الولدين في معاملة و مواجهة مشكلاته ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة 2008 .
53-العسوي (عبد الرحمن) ، التربية النفسية للطفل المراهق ، دار الراتب الجامعية ، ط1 ، بيروت ، 2000.
54-عبد السلام زهران (حامد)، علم النفس الطفولة و المراهقة ، عامل الكتاب ،ط2 ، مصر ، 1972
55- محمد علي ابو حاجو (صالح) ، علم النفس التطوري الطفولة و المراهقة ، دارا لمسيرة للنشر ، عمان،ط1،1998.
56- كامل احمد (سهير) ، مدخل إلي علم النفس ،مركز الإسكندرية للكتاب ، بدون سنة .
57- احمد (عبدا)، الشباب و الفراغ ، منشورات ذات السلال ، الكويت ، ط1 ، ستة 1985.
58– حامد عبد السلام (زهران) ، علم النفس الطفولة و المراهقة ،عالم الكتب ، ط8 ، القاهرة ،سنة 2001 .
59-Donclée(didie), la psychologie de l'enfant collecteur que sois je ? ,paris, presse universitaire, de France, 1985.
60- أبو النجا (أيوب) ، نحو منهج المنشئة الاجتماعية من متطور النظرية التربوية المنطقية ، دار الفتي الجامعية ، الإسكندرية 2000 .
61-Neil(AS) :libres enfants de summerhill, traduit par micheline laguilhonie ed maspero , paris , 1980.
62– بلياجة جاذا انهيلدر (هانر) .علم نفس الولد ، تر: عطا حنا ، منشورات ، كويدات ، بيروت ، 1982 .
63- النمر (يوسف) ، أسس التوجيه التربوي و الصحة لفترة المراهقة ، دار التميم للملاين ، دبي ،1981 .
64-فقير (محمد) ، التربية و ترقية المجتمع ، مركز ابن خلدون دار سعاد الصباح ، الكويت 1982، ص 136.
65- قحطان (محمد الظاهر) ، تعديل السلوك ، وائل للنشر و التوزيع ، عمان ، ط2 ، 2004، .
66-القاضي (وداد)، أسس علاج مشاكل الطفولة و المرهقة ، مطابع وزارة الإرشاد القومي ، دمشق 1982.
67-مخول (مالك سليمان)، علم النفس الطفولة و المراهقة ، منشورات جامعية، دمشق، 1996.
68-المعين (خليل عمر) . الضبط الاجتماعي ، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان ، الأردن ط1 ،2006
69- المشهدين (توراية) ، قضايا الأسرة العربية و مشكلاتها التربوية ، دار القادسية ، بغداد، 1986.
70-الحر (ذكار) ، الطفل العربي و ثقافة المجتمع ، دار الحداثة للطباعة و النشر ،ط1 ، بيروت ، 1980.
71-سعيد فرح (محمد) ، الطفولة و ثقافة المجتمع ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، دون سنة ،ص188
72-camille locosle (DjUrdin), des mères contre les femmes, éditions la déccruverte , paris , 1985 .
73-zerdoumi (nafissa) , enfants d'hier l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien , édition François Maspero coll , paris , 1970 .
74-عبد الجواد محمد (محمد)، حماية الأمومة و الطفولة في المواثيق الدولية و التشريعات الإسلامية ، منشاة المعارف ،ط1،الإسكندرية ، سنة 1991 .
75-عزيزي (وفيق) ، الجنس في أدب غادة السمان ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 1994 .
76-كيال (باسمة) ، سيكولوجية المرأة ، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر ، بيروت ، 1983 .
77-Fouham (y) ; Sexualité le guide de l'éducation, Alger, Universel M.D, 1996.
78-ديوارت (وال) ، قمة الحضارة : نشأة الحضارة ، تر: تركي نجيب(محمود) ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ط2 ، ج1 ، 2005.

79- Willy (J), Sexualité, éditions marabout université, Paris, T1, 1968, .
80-الجندي (أنور) ، مفاهيم العلوم لاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام : (الرد على ماركس ودور كايم) ، دار الكتب ، الجزائر ، 1987 .
81-واصل (عبد الرحمان) ، مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت اضواء الشريعة الإسلامية ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، ط1 ، 1981 .
82-Fize (M) : la démocratie familiale Evolution de relation parent – adolescents, presses de renaissance, Paris,1890, P48.
83-Van Ussel (J) : Histoire de la répression sexuelle , édition la ffont , Paris ,1972.
84- سيرك (دنكور) ، حديث على الأمهات مشاكل الآباء في تربية الأبناء ، تر عتيارمي (منير) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بدو بلد ، ط1، 1986 .
85-Marquis de sade : la philosophie dans le boudoir, Boking international, London, 1994.
86-Freud (Sigmand) : trios essays sur la sexualité ,Tripar Beruard Reverchon jouve, galimard, Paris, 1962.
87-هافلويك (ايليس) ، الحياة والجنس ، نر: العمراوي(صالح) ، شركة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1، 1959.
88-الفخري (احمد شوقي) ، ثقافة الجنس في الطب والديانات ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2
89-الجيوش (ناجي)، الانحرافات الجنسية ، الأهالي للطباعة والنشر ، 1980 .
90-علي (كمال) ، الجنس والحياة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1984 .
91-بمريمن (ادوارد) ، المشكلات الجنسية ، تر: جورج رزق ، دار الأفاق للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1999 .
92- لاويل (ماكدونالد) ، أطفالنا والثقافة الجنسية كيف يعالج الآباء والأمهات مشاكل أطفالهم ، دار للنشر ، بيروت ، 1956 .
93-Roussel (L): la famille incertaine, édi Odile Jacob, sans paye, 1992.
94-المرنيسي (فاطمة) ، الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع ، تر: فاطمة الزهراء زويول ، نشر الفنك الدار البيضاء ، ط2 ، 1996 .
95-بوحديبة (عبد الوهاب) ، الجنسانية في الإسلام ، تر: على مقلد ، سراس للنشر ، تونس ، 2000 .
96-بن شريف (حمود) ، الإسلام والحياة الجنسي ، دار المكتبة الهلال ، بيروت ، 1998 .
97-خطب (زهير) ، تطور بين الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ط1 ، 1983 .
98- طلعت هشام ، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، دبي ، 1984 .
99-رايك (تيودور) ، الدافع الجنسي ، تر: ديب (ثائر) ، دار الحوار اللاذقية ، سورية ، ط1 ، 1992 .
100باسيد (روحية) ، السيسيولوجيا والتحليل النفسي ، تر: البخيتي(وجيه) ، دار الحداثة للطباعة والتوزيع ، لبنان ، ط1 ، بدون سنة .
101 -علم الدين (محمد) ، التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين ، الهيئة المغربية العامة للنشر ، المغرب ، 1970 .
102- فرويد (سغموند) ، ثلاث رسائل في نظرية الجنس ، تر: عثماني ترجاني(احمد) ، دار الشروق ، بدون ذكر البلد ، ط1 ، 1989 .
103-لابلاش(جو لوتتاليس) ، معجم المصطلحات التحليل النفسي ، تر: حجازي(محمد) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 11 ، 1995 .
104-السيد البهي (فؤاد) ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر ، القاهرة ، 1975.
105-الديدي (عبد الغني) ، المراهقة والتحليل النفسي ظواهر المراهقة مشاكلها وقضاياها ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1995.

106-Sillany (Nibert) , Dictionnaire encyclopédique de psychologie , Bordow , Paris, 1980.
107-Berge (André) , L'éducation sexuelle chez l'enfants, édition P.U. F, Paris.
108-شريل (موريس) ، التربية الجنسية كيف نساعد اولادنا على تخطي فترة المراهقة ، دار المنلاهل ، بيروت ، ط1 ، 1995.
109-الناصر (عصام الدين) ، التربية الجنسية في المدارس ، تر: محمد لكحل ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1974 .
110-Warbe(Caria), José (Marie), L'éducation sexuelle à l'école, édition P.U. F, Paris, 1976.
111-Golf (J), Les 50 mots clefs de la sociologie, edt Edwort privont, Paris.
112-بيسي (سيف) ، التربية الجنسية ، تر: محمد ورفعت (رمضان) وآخرون ، دار المعارف ، مصر ، 1968 .
113- عكليلة (محمد علي) وآخرون ، مدخل إلى مبادئ التربية ، دار القلم ، الكويت ، ط1 ، 1984 .
114-القرطاجي (نهى) ، الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية واجتماعية ، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1 ، 2003 .
115-مدن (يوسف) ، التربية الجنسية للأطفال والمراهقين ، دار الثقافة ، المنامة ، 2002 .
116-النمر (يوسف) ، أسس التوجيه التربوي والصحي في فترة المراهقة ، دار العلم بالملايين ، بيروت ، 1981.
117-العرضي (محمد) ، الأبعاد الاجتماعية لعمل المرأة السعودية ، دار الشادي ، دمشق ، 2003 .
118-الحديدي (فائز) ، الثقافة التربوية مبادئ وأصول ، دار أسامة للنشر ، عمان ، 2007 .
119-Wight (D), Abraham(C), Scott (S), Towards a psycological thearetical from current for sexuale health promotion Health, Education Researtche Ravieu, NJ, N13, 1998.
120-المرنيسي (فاطمة) ، ما وراء الحجاب ، تر: احمد(الصالح)، حوران للنشر ، دمشق ، 1997 .
121-الاستانبولي (محمد المهدي) ، تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد الملكية الإسلامية ، بيروت ، ط4 ، 1981 .
122-مصطفى (محمد عمارة) ، جواهر البخاري وشرح القسطلاني 700 حديث مشروحة ، المكتبة الكبرى ، من دون مكان و سنة نشر .
123-الخولي (محمد عبد العزيز) ، الأدب النبوي عظات بالغة وحكم بالغة وآداب سامية ، دار المعرفة ، بيروت ، 1984.
124-Freud (Sigmund), Totem et tabou ; P. B. P , Paris, 1976.
125- Guessous (Naaman) (S) , Ou de la toute pudeur la sexualité géminine au maroc, edt, ADDIF, 1999.
126-Fcoste(Djurdin) , des mères contre des femmes maternité et patriarcat au magheb, edt Bouchéne, 1990.
127-وطفة (علي) ، مظاهر التسلط في الثقافة والتربية العربية المعاصرة ، التواصل مجلة العلوم الإنسانية ، العدد11 ، باتنة ، 1999.
128-سيوب (احمد) ، علوم التربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر ، تونس ، 1991 .
129 -Zardoumi (Nafissa) , L'enfant d'hier l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien, François Maspero, Paris, 1982.
130- الشرابي (هشام) ، مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3 ، 1981 .

131-مصباح (عبد الوهاب) ، ادم وحواء من الجنة إلى إفريقيا ، دار المصرية اللبنانية للنشر ، القاهرة ، 1997.
132-العمري (حسين كاظم) ، موجز تاريخ النظريات الاجتماعية ، مطبوعات الجامعة المستنصرة ، بدون بلد ، 1994 .
133- اسعد يوسف (مخائيل) ، الشباب والتوتر النفسي ، مكتبة عبريد ، القاهرة ، بدون سنة.
134-الفقي (حامد)، دراسات في سوسيولوجيا النمو، عالم الكتاب، ط2 ، القاهرة، 1973.
135-الدباغ (فخري) ، أصول الطب النفسي ، دار الطبيعية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1983 ،ص 125
136-Lopez (Gérard) , violonces sexuelles sur les enfants , edition puf , paris, 1999 .
137-Jamil (souhir) , les agresseurs sexuels les failles de l'image paternelle le cas d'un bilan universite lumire , lyon 2002 .
138-سملوطي (نبيل) ، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي ، دار الشروط ، المملكة العربية السعودية ، دون سنة .
139-القرطاجي (نهي) ، الاغتصاب ، المؤسسات الجامعية للدرساتو النشر لبنان ،2003 .
140-Gould Dovis (Elizabethe), le sexe premier, folitions de l'evidence ,paris 2008 .
141-Gentry (Jams), ancient pedoplilia , edition the Ohaio state university,USA, 2009.
142-Linebinard (jean) clouard (luc) , le drame de la hapedophilie , édition albin Michel,
143- Platon, Phédre , 241 d, édition garmier flammarion ,Paris, 1971, p 118
144-E Leroy (hadurie) , Montaillou vilage occition de 1294 a 1324, édition gollimard ,1975 .
145-Matigno (J.J) , deux mots sur La pédérastier en chine , édition falion , paris , 1999 .
146-Claveul (J), aspects clinique des perversions insexulité humaine , édition aubes Montaigne , son paye , 1970 .
147- julien (lise) Saint-Martin (Isabelle) , l'inceste envers les filles état de la situation bibliothèque nationale ,Québec, 1995.
148-Nol (lise), l'intolérance une problématique générale, édition boréal ,Montréal, 1989 .
149-Ruch (Florence) , le secret le mieux gardé , édition Denoël , paris, 1980.
150-De Balzac (Honré) , phsycologie du mariage , édition de la pléiade , paris 1950.
151-Alessondre (Stella), le prêtre et le sexe , edetion André vercaille , Paris, 2009.
152-Dan(allender) , l'enfance déchirée, éditions de la claiveriez ,france , ,2004.
153-تركي (علي الربيعو) ، العنف المقدس و الجنس في الميثولوجيا الإسلامية ، دار النشر المركز الثقافي العربي ، ط2 بيروت 1995 .
154-تانا هيل (راي) ، قصة الجنس غبر التاريخ ، تر: ايهاب (عبد الحميد) ، مكتبة الشباب ، الكويت ، 2010 .

155-Bondon (R), Dictionnaire de sociologie , impression réalisée par bussere , France 200.
156-مشيل (هان) ، موسوعة العلوم الاجتماعية ، تر: مختار الهواري (عادل) و ملوج (سعد)، دار المعرفة الجامعة مصر، 1999 .
157-Forward (Susane) , parents toxique , édition le stole , paris , 2004.
158-Zeller (Christine) , des enfants maltraites au Québec comite de protection de la jeunesse , les publication ,Québec , 1987 .
159-hotte (Jan –piere) et Rarman(Sandra) , , Child abuse and neglect , vol 16 , publication la comite srmonent de la sante et du bien etre social , 1992.
160-Trauss(levis), les structures élémentaires de la parerte , prese universitaire de farine , paris .
161-magloire (Niocole) mthieu (suze) et autres, dision non au exploition sexuelle infantile Edition organisation inter nationale de travail,Quebec , 2003.
162-عشاري (خليل) ، مكافحة الاتجاربالأطفال ، نشر جامعة نائق للعلوم الأمنية ،الرياض ، 2006.
163-Rhay thai (raad), le tourisme sexuel impliquant des enfant, imprimée par soladaruy hiny Go, l td ,2008.
164-Berleur (joques) barbeaux(cecile) et autres , la porographie infantile sur internet, édition ecpat ,Canada , 1996 .
165-Picod (chantal), sexualité : leur en parler c'est prévenir, éditions poris Eres , 1994.
166-Boyer (j-p) , psychanlyste nos enfants et lasexualite , Edition pochet, leion ,1996.
167-Bouhdiba (A), la sexualite en islam, gdetion rue, paris, 1975.
168-Benknoun(p bellel) et blanchard (sandrine), que restil de révolution sexuelle de mais 68, editionle monde ,paris , 2011.
169-duvert (Tomy), l'enfant au masculin, Edition de minuit , 1980.
170-Claude(Anne), Abroise(Rendu), les récit d'abus sexuels sur l'enfants depuis le 19e siècle jusqu'à aujourd'hui, Les CAHIER du journalisme n° 17,Paris , 2007 .
171-Caulborn Faller (Kathleen), Understanding and Assessing Childe Sexual Maltreatment, Edition tonstand Oales, Californie, 2003.
172-Brennan (Channon), FaylorButts(Andrea) , les agressions sexuelles au canada ,centre canadien de les statistique juridique , Canada ,2007.
173-Douglas M (Emily) and finekehlor , chaldhood sexual abuse factsheet Social service review hanpshire , USA, 2003.
174-. بنت أل عبد الرحمان أل سعدون (منيرة) . ، إيذاء الطفل أنواعه وأسبابه وخصاص المتعرضين له ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،المملكة العربية السعودية،ط 1 ،2005.
175-R eejer (Frank) , L'explir hotuin sexuelle de Enfonts des vues ole haville de kims haso en RDC , Mèdecins de monde ,Franc, 2009.
176-بن عقبل الطيار الزلفي (عبد الله)، يد خشنة على جسدي ، مجلة الحياة ، العدد 72 ، ربيع الثاني ، 1427 .
177-محمد (ضو) ، الاعتداء الجنسي على الأطفال ، مركز الطبابة الشرعية ، حلب ، 2002 .

178-موسى(وعد) ، دراسة عن الاعتداء الجنسي واستغلال الأطفال في سوريا ، مطبوعات جامعية ، دمشق ، سورية ، 2003 .
179-ابو المهدي (خديجة) ، التحرش الجنسي جريمة ، مطبعة النجاح الجديدة ، فاس ، 2010 .
180-Dirraigre (Patrice), La pédophilie, Edition la science et culture , Paris , 1999
181-Bourjois(Fransoi), La théorie de pulsions, Edition GEOPSY, Paris, 2004.
182-Godfryd(M) ,Vocabulaire psychologique et psychiatrique, Puf, 2ème édition , Paris, 1994.
183- Areher (E) ,Agression sexuels victimes et auteurs, Edition l'Harmattan, Paris.
184- عبد الحميد الخطيب (سلوى) ، نظرة في علم الاجتماع الأسري ، ط 1، مكتبة الشقيري ، دون بلد ، 2007 .
185-محمد محمد(نعيمة)، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية ، دار الثقافة العلمية ، الاسكندرية ، مصر، 2002 .
186-شفيق(محمد)، الجريمة والمجتمع ، محاضرات في الاجتماع الجنائي والدفاع لاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، دون بلد ، دون سنة .
187-Bemesy (.m.A), child abus, measuring a global problem, Edition World health. Stat, USA,1993 .
188-Bouhet.(B), Pérard (D), Zorman(M), De l'importance des abus sexuels enfance, les enfants victimes d'abus sexuels, Edition PUF, Paris, 1998.
189-قايد(حسن) ، العدوان والاكتئاب نظرة تكاملية ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، ط1 ، 2001 .
190-السديري بينت نايف عبد العزيز (عفراء) ، اثر ممارسة الأنشطة الفتنة والحركية على السلوك العدواني لدى عينة المتخلفين عقليا تخلفا بسيطا ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية قسم علم النفس ، 1421ه .
191-اليهي (فؤاد) ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1981 ، ص 74.
192-زيدان (محمد مصطفى) ، معجم المصطلحات التقنية والتربوية ، دار الشروق ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1979
193-ابو عبادة ، صالح (عبد الله) ، السيد (معتز) ، ابعاد العدواني دراسة علمية مقارنة ، مجلة الدراسات النفسية ، القاهرة ، العدد الثالث ، جوان 2001
194-فرج (طه عبد القادر) و آخرون ، معجم على النفس و التحليل النفسي ، بدون دار النشر بيروت بدون سنة .
195-مليكة (لويس كامل) ، سيكولوجية الجماعات والرقابة والقيادة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ج2 ، 1998
196-هواري (دوار ، ج) ، الدفاعية الانفعالية ، تر: احمد (عبد العزيز) سلامة(محمد)عثمان (نجاتي) ، دار الشروق ، القاهرة ، 1988
197-زرق (كوثر إبراهيم) ، في ديماميات الاعتداء على المدرسين ، مكتب الانجلو مصري ، القاهرة ، 1992
198-مرسي (كمال إبراهيم) ، سيكولوجية العدوان ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، العدد الثاني ، المجلد الثالث عشر ، 1980
199-عبد السلام (فاروق السيد) ، ظاهرة العدوان عند الطفل ، ددار الفيصل ، الثقافية ، الرياض ، 1990
200-ابو قرة قطب (خليل) ، سيكولوجية العدوان ، الأمل للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1996
201-الشعيبي (محمد مصطفى) ، مقالات في علم النفس ، المكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1963

202-المغربي (سعد) ، الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1993
203-حسين (محي الدين احمد) ، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1987 .
204-حسين (محمد عبد المؤمن) ، مشكلات الطفل النفسية ، دار الفكر الجامعي الاسكندرية ، 2000.
205-الممترين (سعد) ، الإنسان و قضاياه النفسية و الاجتماعية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة 1993.
206-Wellsusan (j) , chrid a buse and neglect overviw, Free press, new York, 1986.
207-Koll (dawidj), childpysicol abuse ,sage publication, USA, 1996, p 24
208-احمد السيد محمد (اسماعيل) ، مشكلات الطفل السلوكيات واساليب معاملة الولدين ، دار الفكر الجامعي ط2 ،الإسكندرية ، 1995 .
209-Mandan (Roy), Epidemiology, Edited by BMJ Pubilishing Group, USA, 1997.
210-Berlainer(Lucyano), M Ellott (Diane), Sexuel Abus of children, SAG Pulication USA , 1996.
211-Miller-Perrin, and Bonin D.Perrin, Child Maltreatment, SAGE Publication, USA, 1999.
212-Brisett Chaprman (Shaeriyl), Child Abus and Neglekd ,NASW Press, Washington, DC, 1995.
213-صبحي نجم (محمد) ، شرح قانون العوقوبات الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، 1990 .
214-بوسقيعة (احسن) ، الوحيزة في القانون الجبائي الخاص ، ح 1 ، 2003 - 2006 .
215-قانون العقوبات الجزائري ، ط 5، الديوان الوطني للأشغال التربوية ، 2007 .
216-سعد (عبد العزيز) ، الجرائم الاخلاقية في قانون العقوبات الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، سنة 1982 .
217-مودود (شريفة) ، أسباب زنا المحارم في المجتمع الجزائري ، مذكرة ماجيستر في منشورة جامعة سعدد حلب البليدة ، 2002 / 2009 .
218-بوزبيري (نعيمة) ، الطفل وما بس العنف الجنسي ، مذكرة ماجيستر في منشورة جامعة الجزائر ، 2000 2001 .
219-محمد شويش (الار) ، عبد الحي (فخر الدين) ، الاستغلال الجنسي للأطفال ، المكتبة الجامعية دمشق ، 2007 .
220-الاحدب (ليلي) ، الف باء الحب و الجنس ، مركز الراية للتنمية الفكرية ، جدة ، ط1 ، 2003 .
221-قمحية (احمد حسن) علي ريمير واخرون ، الطب النفسي ، دار المعاجم ، سوريا 1993 .
222-علجوني ، (ايمن نعيم) ماردیني (احمد عدنان)، طب الأطفال، دار المعاجم ، دمشق.
223-الخزامي (عبد الحكيم احمد) ، المرجع الشامل في حقوق الطفل ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، مصر ، 2004 .
224-Gelina (b), the persitring negative effects ofincest , edition psychiatry ,1983 .
225-Hangaad (jand reppucci) , sexual abuse ofchildring , de jossey –bass son francisco 1988 .
226- Rogers(c) and terry , tcuninalinternation with boy victime of sexuel dause van nas trand reinhols, ivg, 1984 .
227-Berger (mouric), réflexion sur les difficultes de prise en charge des Abuseurs sexuelles Edétion gifa, Montréal, 2005.

228-Berling (L)and baribieri (MK) ,the testimony of child victim of sexual asault ,journal official tssues,1984 .
229-Courtois(c.a) and watts (d.l), counseling adult women who experienced incest in childhood, cuidancejournal.
230-Sorensen(t) .snin (b) ,how children tell ,child welfare league ,Amirica, 1991.
231-البدانية (ذياب) ، سوء معاملة الأطفال الضحية المتسببة تدوي عملية حول سوء معاملة الأطفال و استغلالهم غير المشروع ؟ ، ، اكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرباط .
232-كلير (فهيم) ، رعاية الابناء ضحايا العنف ، مكتبة الانحلو المصرية ، القاهرة ، 2007.
233-عبد الكريم محمد الغريب ، البحث العلمي تصميم المنهج والإجراءات ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ط3 ، 1996 .
234-عبد القادر (محمد رضوان)، سميع محاضرات حول الاسس العلمية لكتابة البحوث العلمية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990 .
235-محمد حسين (عبد الباسط) ، أصول البحث الاجتماعي ، المكتبة انجلو مصرية ، مصر ، 1975 .
236-Dalbayle, (J.L) , Introduction méthodes de sciences sociales, Editions, Paris, Toulouse, 1989.
237-محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون تاريخ .
238-أنجرس (موريس) ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية ، تر: بوزيد صحراوي آخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 .
239-تيودور كابلوف ، البحث السوسيولوجي ، تر: نجاة عياش ، دار الفكر الجديد ، بيروت ، ب ط 1979 .
240-علي أبو طاحون ، مناهج وإجراءات البحث الجامعي الإطار الفلسفي لمناهج البحث الأطر المنهجية العامة تصميم البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998 .
241-محمد (شفيق) ، البحث العلمي : الخطوات المنهجية للأعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2002 .
242-إحسان محمد (حسن) ، فيصل (عبد المنعم) ، طرق البحث العلمي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 1981 .
243-محمد (علي محمد) ، مقدمة : البحث في علم الاجتماع ، مواقف واتجاهات معاصرة منشأة التعارف ، القاهرة ، 1982 .
244- – السملوطي (نبيل) ، الدراسة العملية للسولك الإجرامي ، دار السروط ، المملكة العربية السعودية ، دون سنة طبع .
245-– فكتور (سمير نوف) ، التحليل النفسي للولد ، تر: فؤاد شاهين ، دار المنشورات الجامعية ، ط1 ، الجزائر ، 198 .
246-عبد الرحمان (محمد العسوي) ، سيكولوجية النساء ، منشورات الحلبي الحقوقية ، ط1 ، لبنان ، 2004 .
247– رشوان (حسين عبد الحميد احمد) ، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1992.
248- – احمد السيد محمد (إسماعيل) ، مشكلة الطفلة السلوكية وأساليب معاملة الوالدين ، دار الفكر الجامعي ، ط2 ، الإسكندرية ، 1995 .
249-احمد عبد سيد وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار المعرفة الاجتماعية ، الإسكندرية ، 1995 .
250-الخولي (سناء) ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984.